مُفِيدُ الطُّلَّابِ

فِي حَلِّ ضَرُورِيَّاتِ نَظْمِ الأَنْسَابِ

لمؤلفه فضيلة القاضي:

أحمد محمود بن أحمد بن محمد (بداد) الحسني

"رحمه الله"

وَمَعَهُ

تحفة الأحباب في تكملة مفيد الطلاب

لفضيلة الأستاذ

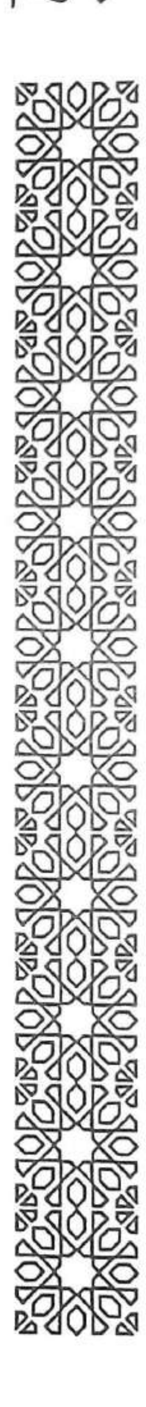
محمد عبد القادر بن داد

"حفظه الله"

مؤسسة المحيط

الشنقيطي لإحياء التراث المحظري والثقافي

الكتاب رقم (15)



مُفيدُ الطُّلَّابِ

فِي حَلِّ ضَرُورِيَاتِ نَظْمِ الأَنسَابِ

مُفِيدُ الطُّلَّابِ

فِي حَلِّ ضَرُورِيَّاتِ نَظْمِ الْأَنْسَابِ

لمؤلفه فضيلة القاضي :

أحمد محمود بن أحمد بن محمد (بداد) الحسني "رحمه الله"

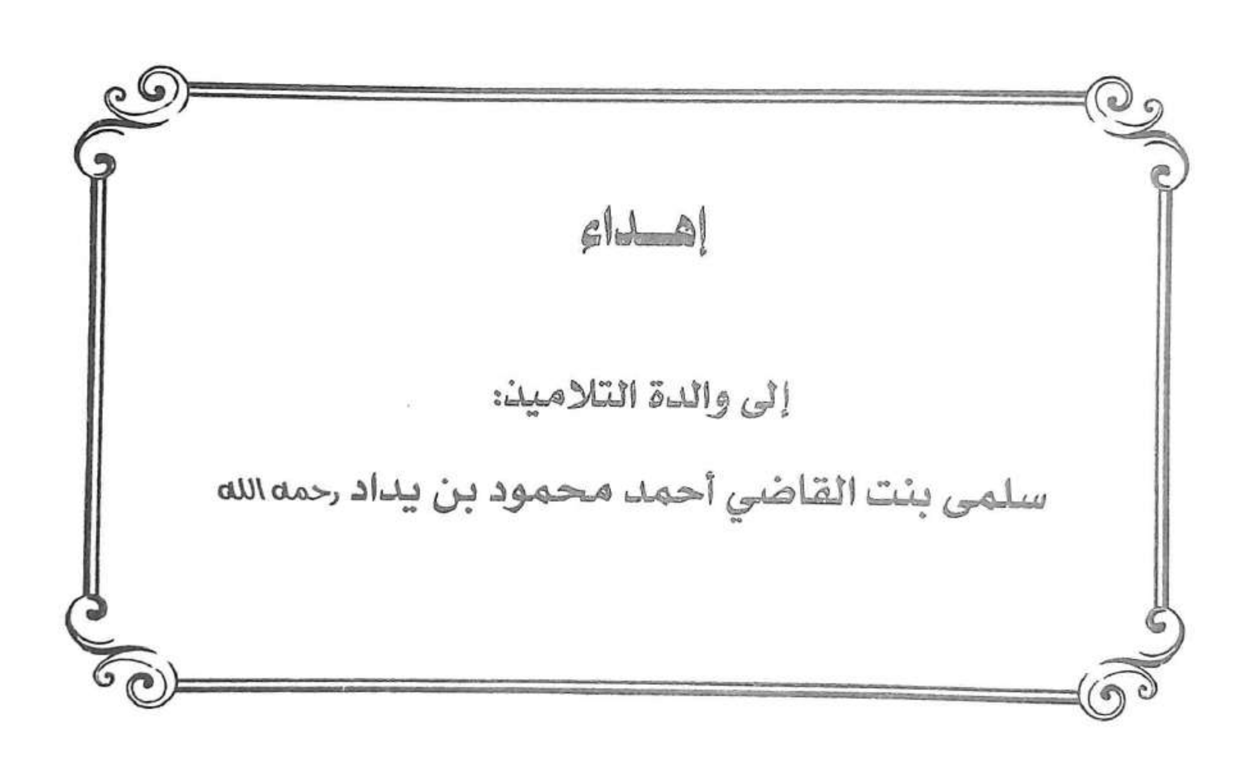
وَمَعَهُ

تحفة الأحباب في تكملة مفيد الطلاب

لفضيلة الأستاذ

محمد عبد القادر بن داد "حفظه الله"





إهـــداء

إلى والدة التلاميذ:

سلمى بنت القاضي أحمد محمود بن يداد رحمه الله

احمد محمود بن أحمدّ بن محمد (يِدّادّه) الحسني.

ولد في منطقة الْعُقْلْ (الترارزة - موريتانيا) وتوفي في انْدَنْبَه - (قرب تِنْجَغمَاجك - الترارزة).

حفظ القرآن الكريم على يد محمد محمود الأبييْرِي، ثم درس مختلف علوم وفنون عصره على أكابر العلماء.

اشتغل بالتدريس في محضرته، كما مارس القضاء، والفتوى، والتأليف، وكانت له مكانة اجتماعية ومنزلة علمية وأدبية معتبرة.

الإنتاج الشعري:

- لم يحقق ديوانه بعد، وشعره لدى أسرته بولاية الترارزة، وقد حقق بعض هذا الشعر ونشر في مقدمات كتبه المحققه في مؤسسات أكاديمية، أو مدونات أدبية تتعلق بغيره ونشرت له فيها نصوص.

الأعمال الأخرى:

- له شروح ومقدمات ومختصرات ومنظومات تتعلق بالفقه، والفتيا، والتراجم والسيرة والتاريخ، منها: تحفة الصغار في تقريب معاني طلعة الأنوار، وتحفة الصغار في تراجم الأئمة الكبار، وتنبيه الحكام على بعض أساس الأحكام، وجميعها مرقونة في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط 1999.

شاعر مجيد وإن يكن مقلاً في شعره، شغله التدريس والتأليف عن قول الشعر، مع هذا فقد قال في أكثر الموضوعات المألوفة في عصره: المدح، والرثاء، والغزل، والإخوانيات في الموضوعات السامية كمدح أشياخه أو رثائهم. يلتزم تقاليد القصيدة القديمة وزناً وقافية وبناء، حتى المطلع الطللي يحافظ عليه. أما في الموضوعات القريبة من الحياة اليومية فإنه يتخفف من وحدة القافية، وقد تكون بعض العبارات قلقة أيضاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق:

أما بعد ، فإن منظومة العلامة السيري الكبير أحمد الدوي المجلسي رحمه الله في الأنساب منظومة مباركة نظم بها صاحبها نسب النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضون الله عليهم وهي في الواقع موسوعة فريدة من نوعها في حياة العرب واخبارهم وأيامهم في الجاهلية وفي الإسلام، ولقد اهتم العلماء بهذا النظم وأقبلوا عليه بالشرح والتعليق والزيادات فمن تلك الشروح شرح حمادة على البدوي، وشرح سيد عبد الله بن سيدي أحمد بن محمد الصغير امبوج العلوي حزانة الأدب في معرفة أنساب العرب ، وشرح محمذن فال بن آبن الديماني، وتكملة العلامة أباه بن أبوه المجلسي حفظه الله، وشرح مفيد الطلا لحل ضروريات الأنساب وهو هذا الشرح الذي بين أيدينا وهو شرح مختصر اعتمد فيه صاحبه على مفاد البيت وتفكيك الجمل واعراب البيت ويختصر غالبا عن ذكر القصة أو الأبيات بقوله مثلا: القصة المشهورة أو لا تسعها الطرر، أو الأبيات المشهورة ، أو فالينظر إلى غير ذلك اعتمادا منه على ما كان مشتهرا في زمانه من شهرتها أي القصة ومعرفة أهل عصره بالأبيات، لذلك فقد قمت بتحيق وتعليق على هذا الشرح واخراجه لطلبة العلم واقتصر عملي على ما يلي: أولا: اكمال القصة او الأبيات، ثانيا: عزو الأقوال إلى محلها، ثالثا: كل ما كان بين المعكوفين هكذا [ ] فهو من الزيادات التي وضعناها على الشرح معتمدا حقيقة على الله ومستعينا بكتاب شيخنا الشيخ محمد يحيى ولد سيد أحمد حفظه الله المسمى: سموط الذهب وعلى تكملة لمرابط اباه المسماة: رياض السيرة والأدب ، وعلى شرح الديماني محمذن فال بن آبن وسميت هذا التعليق والتحقيق تحفة الأحباب لتكملة مفيد الطلاب وأرجوا منا لله العي الكريم أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به إنه على ذلك قدير.

صور المخطوط

صورة الصفحة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين أما بعد
فهذا تعليق لطيف كالطرة وضعته [illegible] العاجز [illegible] ذنبه
أحمد محمود بن أحمد بن بداه الحسني على نظم سيدي أحمد البدوي
ابن محمد ابن بداه المجلسي [illegible] ابن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن
أنبال بن عبد الله بن باد المجلسي في أنساب العرب وما يناسبها من
أخبارهم مقتصرا فيه مع الإيجاز على ما يتعلق بالمتن من ضبط وتفسير و
تقسيم وتقرير وإعراب مع بذل الطاقة في تسهيل العبارة وتقريبها معتمدا
فيه حقيقة على الله تعالى ومجازا على شرحه المسمى باسم واضعه حماد
ابن الأمين أخ الناظم مشيرا إليه بشر وصحاح الجوهري بج ومختاره
بخ والمصباح بمص والقاموس بق مع التقاطات من غيرها من كتب
اللغة والتفسير والحديث والسيرة والتاريخ وربما التزمت فيه
حال تعدد وجوه التفسير والإعراب الاقتصار غالبا على أحسنها وأقربها
مع أني لا أشير لغير المقصود منها بقولي وقيل غير ذلك وأخليته
من بعض الفحص المتداولة والمهملة مع التنبيه عليه إيثارا للاختصار
لأنه كفى [illegible] الأكثر وسميته مفيد الطلاب في حل
ضروريات نظم الأنساب قال تغمده الله برحمته وأفاض علينا من بركاته
بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible]
[illegible]

1

صورة الصفحة الثانية

هذا النظم تحفة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فعلى من يطلع عليه من
الهفوات أو يجد ما نقله من العثرات وليميز النقاد من الموضوع
في قول أشياخي، ومن يخرج من العلم [illegible] بين النقد في تبين الكلام
والإيراد، وليشتغلوا بالنظر لكثرة الخلاف في هذا الفن كما نبه عليه الناظم
بقوله: ومر ذي خلاف الخ وبعضهم فيه: واعلم بأن الفن ذو خلاف
لا تخل ما استطعت من انصاف في بيتها [illegible] على قول [illegible]
نظمه في ثلاث أبيات والحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وأزواجه وذريته وصحابته عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون أسأل الله تعالى بجاه المصطفى وآله وصحبه
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أن ينتفع به كما انتفع بأصله وأن
يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يثيبني عليه بالثواب الجزيل
ولو كان من العمل القليل وأن يجعلني ومن له علي حق بولادة أو
شيخية أو تعليم أو قرابة أو صحبة أو [illegible] أو ولاء أو أخوة إسلامية
من [illegible] إنه من [illegible] وبالإجابة جدير وءاخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين اللهم اجعل آخر كلامي لا إله إلا
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هـ

ملكه للعارف بالله تعالى الشيخ الرباني فضيلة حيمد بن محمد
سالم بن المختار بن الشاكات [illegible] ولد وليا ونصيرا والكاتب
أحمد بن محمد بن [illegible] الله بمحمد صلى الله عليه وسلم و
جميع المسلمين وكان الفراغ من خطه زوال يوم الاثنين الثلاثاء أو
السابع عشر من شعبان من سنة 1419 هجرية موافق 7/12/1998
والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ميلادية

كذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على خير المرسلين

مقدمة المؤلف:

أما بعد فهذا تعليق لطيف كالطرة وضعه فقير ربه العائذ من شؤم ذنبه أحمد محمود بن أحمد بن يداد الحسني على نظم سيدي أحمد البدوي بن محمدا بدال مهملة بعدها ألف ابن أبي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبيال بن إبراهيم[1] بن عبد الله بن بادل المجلسي في أنساب العرب وما يناسبها من أخبارهم مقتصرا فيه مع الإيجاز على ما متعلقه المتن من ضبط وقيد وتفسير وتقرير، وإعراب مع بذل الطاقة في تسهيل العبارة وتقريبها معتمدا فيه حقيقة على الله تعلى، ومجازا على شرحه المسمى باسم واضعه حماد بن الأمين أخي الناظم[2] مشيرا له ب"ش" وصحاح الجوهري ب"ح" ومختاره ب"مخ" والمصباح ب"مص" والقاموس ب"ق" مع التقاطات من غيرها من كتب اللغة والتفسير والحديث والسير والتاريخ، ومما التزمت فيه حال تعدد وجوه التفسير أو الإعراب الاقتصار غالبا على أحسنها وأقربها، مع أني أشير لغير المقصود منها بقولي: وقيل غير ذلك، وأخليته من بعض القصص المتداولة والمهملة مع التنبيه عليه إيثارا للاختصار، لأنه كتاب إقراء لا نظر، وسميته "مفيد الطلاب في حل ضروريات نظم الأنساب" قال تغمده الله برحمته وأفاض علينا من بركاته:

---

[1] - ساقط من نسخة أهل ألما.

[2] - كذا في الأصل، والمعروف أن: حماد ابن أخي الناظم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام على البسملة:

بحر زاخره غاصت في لججه الأوائل والأواخر، وأخرجوا منها ثمانية جواهر معنى مفرداتها، ومعنى تركيبها، وإعرابها، وفضلها، وحكمها، وقرآنيتها، وكتابتها، وسبب الابتداء بها. أما معنى مفرداتها فالباء للاستعانة وباؤها هي الداخلة على آلة الفعل حقيقة نحو كتبت بالقلم ومجازا نحو كتبت بسم الله فكأن بسم الله هي الواسطة في حصول العمل المبدوء بها، أو الباء للمصاحبة والمراد منها التبرك، فكأن المبتدئ بها يقول: أفعل كذا حال كوني مصاحبا له مع اسم الله أي متبركا فيه ببسم الله، والتبرك مستحب على جميع العمل من أوله إلى آخره، وهو واقع بجميع أسمائه تعلى، لأن لفظ اسم مضاف إلي معرفة فيعم، ومئال الاستعانة والمصاحبة هنا واحد، وقيل: الباء للإلصاق، وقيل: للاستعلاء المجازي هذ معنى الباء. قلت: يعني بالاستعلاء المجازي هنا أن الباء بمعنى على نحو سر على اسم الله. انظر نور البصر[1].

وأما الاسم فهو اللفظ الدال بالوضع على معنى ما، فيتناول الاسم النحوي وقسميه وقوله تعلى: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾[2] يعم جميع ذلك. يقال: سماه تسمية أي وضع له اسما، ومنه ﴿سميتها مريم﴾[3] ويقال: أسماه ومنه

والله أسماك سمى مباركا آثرك الله به إيثاركا

ويقال: سَمِّ اللهَ أي اذكر اسمه.

واختلف في الاسم هل هو عين المسمى أو غيره؟ وفرع عليه بعضهم أن من قال لزوجته: اسمك طالق تطلق على الاتحاد لا على الأخر، وأن من قال: بسم الله لأفعلن تلزمه اليمين على الاتحاد، والجاري على مذهبنا عدم لزوم الطلاق واليمين إلا إذا نوى بالاسم الذات[4].

---

[1] - ص 39 مركز نجيبويه.

[2] - البقرة الآية: 31.

[3] - نور البصر ص 41. والآية في آل عمران الآية: 36.

[4] - [مجازا] انظر نور البصر ص 42.

والحق أن هذ الخلاف لفظي ولكون الاسم غير المسمى حَسُن التمني في قول الشاعر:

وقد زعم الواشون أن قد شتمتني ويا حبذا من فيك لو علموا الشتم

لقد قبل اسمي فاك حين ذكرتني فليت المسمى مثل ما زعموا الاسم[1]

وهو مشتق عند البصريين من السمو لأنه يرفع مسماه من الجهلية إلى ضدها ولذا يكثرون أسماء الشيء الذي لهم به عناية، أصله: سمو كقنو أو عضو حذفت لامه وعوض عنها همز الوصل بدليل تصغيره على سمي وتكسيره على أسماء

وعند الكوفيين مشتق من الوسم لأنه علامة على مسماه ولأبي عمرو الداني[2]:

واشتق الاسم من سما البصري واشتقه من وسم الكوفي

والمذهب المقدم الجلي دليله الأسماء والسمي

تتمة: وفي شرح ز لشرح اللقاني لخطبة خ ما لفظه" فان قيل: هل لهذ الخلاف فائدة؟ فالجواب: نعم لأن من قال باشتقاقه من السمو وهو العلو يقول: إنه لم يزل موصوفا قبل وجود الخلق وبعدهم وعند وجودهم لا تاثير لهم في أسمائه ولا في صفاته، وهو قول أهل السنة، ومن قال: إنه مشتق من الوسم يقول كان الله في الأزل بلا اسم ولا صفة فلما خلق الخلق جعلوا له أسماء وصفات وهو قول المعتزلة، أي وزعموا أنه يبقى بلا اسم عند فناء الخلق كما نقله عنهم القرطبي وهو أشد خطأ من قولهم بخلق القرآن

ولغاته ثمان عشرة نظمها شيخ الإسلام علي الأجهوري[3] فقال:

ثلث من اسم سَماء مع سم سمة كذا سمات سما بدءا لهن تفي

وقوله بدء منصوب بقوله ثلث.

---

1 - نور البصر ص 42-43.

2 - عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصير في، من موالي بني أمية: أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره. من أهل دانية بالأندلس، من كتبه التيسير في القراءات، والمقنع في رسم المصاحف، توفي سنة 444هـ. الأعلام للزركلي (206/4).

3 - علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي، أبو الإرشاد، نور الدين الأجهوري، فقيه مالكي من العلماء بالحديث، مولده ووفاته بمصر، من كتبه شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبوية، والنور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج، والمغارسة وأحكامها، وشرح رسالة أبي زيد، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل، وغاية البيان في إباحة الدخان، وغير ذلك. توفي سنة 1066هـ. الأعلام للزركلي (13/5-14).

وأما الله فهو علم خاص بالمولى المعبود بالحق أي هو الذي يستحق أن يعبد دون غيره لانفراده بصفات الألوهية ومعنى قولهم الإله المعبود بحق أي الذي يستحق العبادة كما صرح به ابن أبي شريف والسنوسي والعارف بالله وشارح خطبة الألفية البناني[1] وغيرهم قال المولى سعد الدين[2]: وكما تحيرت العقول في ذاته وصفاته تحيرت في اللفظ الدال عليه هل هو اسم أو صفة مشتق أو غير مشتق عربي أو معرب ومذهب الجمهور انه غير مشتق واختلف القائلون باشتقاقه وأكثرهم يقولون انه من اله الاهة كعبد عبادة وزنى ومعنى فاصله اله بمعنى مالوه أي معبود ككتاب بمعنى مكتوب ثم حذفت همزته شذوذا وعوض عنها حرف التعريف وجعل علما.

وقيل من لاه يليه تستر أو علا وارتفع فمن الأول قوله:

لاهـت فمـا عرفـت يومـا بخارجـة ... يـا ليتهـا بـرزت حتـى عرفناهـا

ومن المعنى الثاني قولهم للشمس لارتفاعها الاهة

تروحنـا مـن الـدهناء قصـرا ... وعجّلنـا الإلهـة أن تغيبـا

وقيل من أله إليه كفرح إذا فزع إليه ولاذ به قال في فرائد الفوائد ومنه قوله:

ألهـت إلـيكم فـي أمـور تنـوبني ... فـألفيتكم فيهـا كرامـا أماجـدا

وقيل من وله إذا أضطرب ومنه قوله:

ولهـت نفسـي الطـروب إلـيكم ... ولهـا حـال دون طعـم الطعـام

وقال السنوسي في شرح وسطاه الحق انه غير مشتق وأقرب تلك المعاني انه من اله بالمكان إذا أقام به ومن ذلك قوله

ألهنـا بـدار لا تبـين رسـومها ... كـان بقاياهـا وشـام علـى اليـد

قال الشيخ اليدالي[3] وعلى هذ الأخير يكون الاسم من أسماء التنزيه عن التغيير

---

[1] - محمد بن الحسن بن مسعود البناني، أبو عبد الله: فقيه مالكي. من أهل فاس، له كتب منها: الفتح الرباني، حاشية استدرك بها على الزرقاني ما ذهل عنه في شرحه على مختصر خليل، وحاشية على شرح السنوسي لمختصره في المنطق، توفي سنة 1194هـ. الأعلام للزركلي (91/6).

[2] - مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق، من كتبه: تهذيب المنطق، والمطول في البلاغة، والمختصر اختصر به شرح تلخيص المفتاح، توفي سنة 793هـ. الأعلام للزركلي: (219/7).

[3] - اليدالي: محمد اليدالي بن المختار بن محم سعيد الديماني، عالم شاعر متصوف طيب الذكر، أخذ عن الفقيه

لوجوب وجوده تعلى وعلى انه من لاه أي احتجب يكون من أسماء الأفعال لان استتاره عن عبيده يرجع إلى خلق الموانع في إبصارهم.

وقد يحذف حرف الجر الداخل عليه في الشعر مع ال ويبقى الجر كقوله

لاه ابـن عمـك لا أفضـلت فـي حسـب عنـي ولا أنـت ديـاني فتخزونـي[1]

قوله لا أفضلت قال في اللسان: وأفضل عليه زاد وانشد هذ البيت قوله دياني متولي أمري قوله: فتخزوني أي تسوسني[2].

والأكثرون على انه الاسم الأعظم واختار النووي[3] أنه الحي القيوم وعلى كل فتختلف الإجابة عند الدعاء بهما لتخلف بعض شروطها ومنها أكل الحلال[4].

وأما الرحمن فهو المنعم بالنعم التي لا تدخل تحت كسب العبد كبعث الرسل والتوفيق للإيمان والرحيم هو المنعم بالنعم مطلقا تدخل تحت كسب العبد أم لا فعلى هذ يكون اعم من الرحمن ولذا صح إطلاقه على غيره تعلى بخلاف الرحمن وقيل الرحمن المنعم بجلائل النعم كمية وكيفية والرحيم المنعم بدقائقها كذلك وقيل الرحمن ذو الرحمة العامة في الدنيا على جميع الخلق والرحيم ذو الرحمة الخاصة بالمومنين في الآخرة فقد اشتملت البسملة إجمالا على ما في الفاتحة من الإشارة الى أصول العبادة وفروعها والترغيب والترهيب وأحوال العباد[5].

وقد قالوا إن معاني الكتب السماوية في القرآن ومعاني القرآن في الفاتحة ومعاني الفاتحة في البسملة ومعاني البسملة في الباء ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول =

مينحن وغيره، ,اخذ عنه كثيرون كان مكينا عند أمير البراكنة أحمد بن هيبة بن نغماش، له عدة مؤلفات منها "أمر الولي ناصر الدين" و"شيم الزوايا" و"خاتمة التصوف" و"الحلة السيرا" في السيرة و"الذهب الإبريز في التفسير" توفي (1166هـ) ترجمته في كتاب المنارة والرباط (ص. 529).

[1] - نور البصر ص 44-45.

[2] - اللسان الجزء 10، مادة: فضل.

[3] - يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث، تصانيفه كثيرة منها: تهذيب الأسماء واللغات، والمنهاج في شرح صحيح مسلم، والتقريب والتيسير في مصطلح الحديث، وروضة الطالبين في الفقه، توفي بنوا (من قرى حوران بسورية) سنة 676هـ. الأعلام للزركلي (149/8).

[4] - انظر نور البصر ص 43.

[5] - انظر نور البصر ص 47.

العبد إلى الرب والباء للإلصاق فهي تلصق العبد بجانب الرب وفي كون الرحمة في حقه تعلى بمعنى إرادة الإنعام أو بمعنى الإنعام نفسه قولا الأشعري[1] والباقلاني[2] وعلى ما للباقلاني يقال اللهم اجعلنا في مستقر رحمتك أي الجنة لا على ما للأشعري واعلم انه لا محذور في اشتقاق أسمائه تعالى لان المحكوم عليه بذلك هو اللفظ وهو حادث والقديم هو المعنى.

وفي الحطاب[3]: أن الرحمن والرحيم صفتا مبالغة. أ ه ومعنى المبالغة في أسمائه تعلى كثرت التعلق التنجيزي.

وأما معنى تركيبها فإنها نقلت من الخبر للإنشاء فهي لإنشاء التبرك لحصوله عند النطق بها فكأن المبتدئ بها يقول افعل كذا حال كوني متبركا فيه بما لواجب الوجود الذي هو الرحمن الرحيم من الأسماء وقدم اسم الجلالة لاختصاصه به تعلى وضعا وشرعا، وقدم الرحمن على الرحيم للاختصاص به شرعا وللإشارة أن رحمته سبقت غضبه[4].

وأما إعرابه فالمجرور متعلق بمحذوف والمختار كونه فعلا لان أصل العمل للفعل ويقدر خاصا كأولف هنا لا عاما كأبدأ والأمر المشروع فيه يعين المحذوف مؤخرا ليدل على اختصاص والرد على الكفار في بدئهم بأسماء آلهتهم وقيل المجرور خبر مبتدأ محذوف يعينه المشروع فيه أيضا ولفظ الجلالة مضاف إليه وليست الإضافة بيانية لان مصدوق الأول الألفاظ ومصدوق الثاني الذات بدليل إتباعه لما بعده وهما نعتان أو بدل أو بيان والرحمة لغة رقة القلب وانعطافه ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهذ المعنى محال في حقه تعلى فيؤول الوصفان بالمحسن المتفضل بالاختيار[5].

---

1 – علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري: مؤسس مذهب الأشاعرة، كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين، بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتاب منها: إمامة الصديق، الرد على المجسمة، مقالات الإسلاميين، الإبانة عن أصول الديانة، توفي ببغداد سنة 324هـ. الأعلام للزركلي (263/4).

2 – محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر الباقلاني: قاض، من كبار علماء الكلام. انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة، كان جيد الاستنباط سريع الجواب، من كتبه: إعجاز القرآن، الإنصاف، مناقب الأئمة، هداية المرشدين، توفي ببغداد سنة 403هـ الأعلام للزركلي (176/6).

3 – من رحم بالكسر بعد نقله إلى فعل بالضم أو تنزيله منزلة القاصر، ج1، مكتبة النجاح.

4 – انظر نور البصر ص 49.

5 – انظر نور البصر ص 52.

وأما فضلها فصحح الحاكم أنه ﷺ قال «من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة ءالاف سيئة ورفع له أربعة ءالاف درجة»[1] وقال ﷺ: «من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صرف الله عنه سبعين بابا من البلاء أدناها الهم والغم»[2].

وقال عليه السلام من قال حين يصبح بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ويرفع الله عنه اثنين وسبعين بابا من البلاء أدناها الجذام والبرص ويوكل الله تعلى به سبعين ملكا يستغفرون له الى الليل.

وفي الحديث «ستر ما بينكم وبين الجن أن تقولوا بسم الله الرحمن الرحيم»[3] وفي ءاخر «خير الناس وخير من مشى على الأرض المعلمون كلما خلق الدين جددوه اعطوهم ولا تستأجروهم فان المعلم إذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله تعلى للمعلم وللصبي ولوالديه براءة من النار»[4].

وفي الصراط المستقيم أنها إذا تليت عند النوم إحدى وعشرين مرة امن تلك الليلة من الشيطان الرجيم ومن السرقة وموت الفجأة وهي دفع لكل بلاء.

وأما حكمها فتجب مرة في العمر كالحمدلة والحوقلة والاستغفار والتكبير والتعوذ والتسبيح والهيللة والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه ونظمها بعضهم فقال:

هاك جميع ما من القول يجب ... في العمر مرة وما زاد استحب

بسملة حمدلة والهيلله ... استغفر الله كذا والحوقلة

والحكم في التسبيح والتكبير ... كذا وتعويذ بذا التقدير

ثم الصلاة معها السلام ... على الذي اقتدى به الأنام

وتجب إن نذرت وتسن في الأكل والشرب وتندب في غير ذلك من ما تشرع فيه ولا

---

[1] – لم أعثر على تخريجه.

[2] – الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، لابن شاهين، الحديث (341).

[3] – مسند البزار، الحديث رقم (484).

[4] – المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي، الكتاب السادس والعشرون، رقم (21).

تشرع في محرم أو مكروه بل تكره فيهما وقيل تحرم في محرم وقال غير واحد انها تجب في الذكاة وقال الأمير الواجب في الذكاة مطلق ذكر اسم الله ومما تشرع فيه الشعر المحتوي على علم أو وعظ أو مدحه ﷺ وفي الأمير[1] أنها تحرم في ابتداء براءة عند ابن حجر[2] وتكره عند الرملي[3] وهما شافعيان قال والظاهر موافقة الرملي[4].

وأما قرآنيتها فمذهبنا أنها ليست من القرآن وإنما هي رقية تنزل مع كل نبي وترفع معه إلا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فبقيت بعده رحمة لامته وقال الإمام الشافعي إنها من الفاتحة فمن تركها بطلت صلاته وقيل آية من كل سورة وقيل بعض آية من كل سورة وقيل آية في الفاتحة وجزء آية في غيرها وقيل بالعكس وقيل آية فذة وقيل غير ذلك والخلاف في غير التي في النمل وأما هي فآية إجماعا.

وأما كتابتها فعن معاوية رضي الله عنه أنه ﷺ قال: الق الدواة وحرف القلم وأقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى فانه اذكر لك.

يقال لاق الدواة كباع وألاقها رباعيا أصلحها ولاقت هي صلحت والمراد أن يلزق مدادها على صوفة ونحوها وتحريف القلم جعل احد شقيه أطول من الآخر قال بعضهم الأقصر هو الأيسر وهو الذي يلي الكاغد وإقامة الباء جعلها غير منعطفة وتفريق السين إبعادها من الميم أو تفريق رءوسها لئلا تختلط ومعنى لا تعور الميم أي اتركها

---

[1] - محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري، المعروف بالأمير: عالم بالعربية، من فقهاء المالكية، أكثر كتبه حواش وشروح، أشهرها: حاشية على مغني اللبيب لابن هشام، والإكليل شرح مختصر خليل، توفي بالقاهرة سنة 1232هـ. الأعلام للزركلي (71/7).

[2] - أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل، من مصنفاته: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة في التراجم، ولسان الميزان في الجرح والتعديل، والإصابة في تمييز أسماء الصحابة، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري، ولد وتوفي بالقاهرة سنة 852هـ. الأعلام للزركلي (178/1).

[3] - محمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرملي: فقيه الديار المصرية في عصره ومرجعها في الفتوى، يقال له: الشافعي الصغير، له شروح وحواشي كثيرة منها: عمدة الرابح، ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، توفي بالقاهرة سنة 1004هـ. الأعلام للزركلي (7/6).

[4] - انظر نور البصر ص 65.

مفتوحة ومعنى حسن الله اكتبها بخط حسن وقلم حسن ومداد حسن تعظيما لله تعلى ومُد الرحمن أي اجعل بين الميم والنون مدا وتجويد الرحيم كتبها كتابة جيدة والباء ترسم قدر نصف الألف بالقدر الذي جرى عرفك به في كتابة الألف اجعل الباء نصفه وفي الحديث: «لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم» أي لا تجعلوا باءها ألفا كاملة ولا ينافي ما مر وتحذف الألف بعدها لكثرة الاستعمال وحروفها الرسمية تسعة عشر عدد الزبانية فمن ذكرها نجا منهم[1].

وأما سبب الابتداء بها فالاقتداء بالقرآن العظيم وسنة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم فقد اجمع علماء كل امة أن الله تعلى افتتح بها كل كتاب وكان ﷺ يبتدئ بها في رسائله وكان أولا يكتب باسمك اللهم حتى نزلت بسم الله مجريها فكتب بسم الله فلما نزلت ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾[2] كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتبها بجملتها وفي الحديث «كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع»[3] وفي رواية أبتر أي فاقد الذنَب وفي أخرى أجذم.

والأقطع ما ذهب منه عضو بقطع أو علة والأجذم مقطوع الأنف وهذ تشبيه بليغ بحذف الأداة وهو كناية عن نقص بركته اذ هو ناقص وان تم حسا وقوله ذي بال أي شأن أي شريف يهتم به وقيدوه بذلك صونا لاسم الله تعلى عما ليس كذلك وتخفيفا على العباد أن لايطلب منهم ذلك في جميع الأعمال والبسملة كافية في التبرك بها لنفسها وللبدو بها فلا تحتاج لبسملة أخرى فاندفع الإشكال بأنها أمر ذو بال فتحتاج لبسملة ويتسلسل ونظيرها المال المخرج في الزكاة كاف عن نفسه وعن غيره واستقر العمل على الاكتفاء عنها بالحمد له في الرسائل لان المقصود ذكر الله تعلى هـ ما يسره الله تعلى من الكلام على البسملة واعتمادي فيه حقيقة على الله، ومجازا على شرحي عبد القادر بن محمد بن محمد سالم المجلسي شرحه للوسيلة وشرحه لمختصر الشيخ خليل أعني أني لفقت منهما جميع أو جل ما وضع فيهما على البسملة مع زيادة من غيرهما والله تعلى أعلم.

---

[1] - انظر نور البصر ص 73.

[2] - الإسراء: 110.

[3] - انظر جامع معمر بن راشد الحديث رقم (20208) بلفظ: "لا يبدأ فيه بذكر الله".

1. حمدا لمن رفع صيت العرب وخصهم بين الأنام بالنبي

(حمدا) مصدر ناب عن فعله أتى بالحمدلة بعد البسملة اقتداء بالقرآن العظيم ولما في بعض الروايات كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع وروي هو أجذم والحمدلة تجب في العمر مرة كما مر.

قوله أقطع بدون ضمير منفصل قبله خبر كل ولا حاجة الى تقدير ضمير قبله مدخول للفاء أي فهو اقطع كما فعله بعضهم انظر نور البصر[1].

تتمة الحمد لغة الوصف بالجميل على جهة التبجيل سواء كان في مقابلة نعمة ام لا وكونه وصفا يفيد انه إنما يكون بالكلام فمورده أي محله خاص ومتعلقه أي سببه عام لأنه يكون في مقابلة نعمة وغيرها وتعريفه بانه ثناء باللسان لا يشمل الحمد القديم أي حمده تعلى نفسه وحمده أنبياءه كقوله: ﴿نعم العبد انه أواب﴾[2].

وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه ويرادفه الشكر لغة فمتعلقه خاص ومورده عام لان الفعل يكون ثناء باللسان أو اعتقادا بالقلب بان يعتقد اتصافه بالكمال وانه المنعم ويكون عملا بالجوارح قال الشاعر

أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

والشكر عرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه كالجوارح وغيرها الى ما خلق له كالطاعة وهو اخص مطلقا من الأقسام المتقدمة فمن اكتفى بذكر احد المترادفين عن ذكر الآخر جعل النسب أربعا بان يقول الحمد عرفا والشكر لغة بينهما نسبة الترادف والحمدان بينهما نسبة العموم والخصوص من وجه والشكر عرفا بينه مع كل من الحمدين نسبة العموم والخصوص المطلق ومن لم يكتف بذكره جعل النسب ستا نسبة الشكر عرفا الى الثلاثة ونسبة الشكر لغة الى الحمد عرفا ونسبتي الشكر لغة والحمد عرفا إلى الحمد لغة وعلى هذا درج شيخ شيوخنا سيدي علي الاجهوري رحمه الله تعلى فقال:

---

[1] - ص 63، وهو صفة مشبهة من قولك: قطع العضو من باب فرح فهو أقطع واليد قطعاء مثل أحمر وحمراء، إذا ذهب من قطع علة، وهو تشبيه بليغ بحذف الأداة والوجه، أي فهو كالأقطع في النقصان، والقصد به التنفير من ترك الابتداء بالتسمية والتحضيض بالابتداء بها.

[2] - سورة ص الآية 30.

إذا نسـبا للحمـد والشـكر رمتهـا بوجـه لـه عقـل اللبيـب يوالـف

فشـكر لـدى عـرف اخـص جميعهـا وفـي لغـة للحمـد عرفـا يـرادف

عمـوم لوجـه فـي سـوى ذيـن نسـبة فـذي نسـب سـت لمـن هـو عـارف

يعني أن الشكر العرفي اخص مطلقا من الأقسام الباقية وهي الشكر لغة والحمد بقسميه أي بينه مع كل من هذه الثلاثة نسبة العموم والخصوص المطلق وهو معنى قوله (فشكر لدى عرف اخص جميعها) وقد أشار به إلى ثلاث من النسب الست والشكر اللغوي والحمد العرفي مترادفان وهو معنى قوله (وفي لغة للحمد عرفا يرادف) وقد أشار به إلى واحدة منها وبين كل منهما أي الشكر اللغوي والحمد العرفي مع الحمد اللغوي عموم وخصوص من وجه وهو معنى قوله (عموم لوجه في سوى ذين نسبة) وقد أشار به إلى اثنتين منها فقد كملت النسب الست ولذا قال (فذي نسب ست) الخ وفي قوله (لمن هو عارف) إيماء إلى أنها نظرية هـ.

وال في الحمد يحتمل العهد والاستغراق فمعنى العهدية فيه أن الله سبحنه وتعلى لما علم عجز خلقه عن حمده حمد نفسه تعلى في الأزل ثم امر عبيده أن يحمدوه بذلك الحمد وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك بقوله لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، ومعنى الاستغراق أن جميع الحمد له تعلى قديما كان أو حادثا وذلك أن الحمد أربعة أقسام ثناؤه سبحنه وتعلى على نفسه وعلى خواص عباده كأيوب وثناء العباد عليه تعلى وثناء العباد على بعضهم والكل له تعلى فالأولان وصفه والآخران فعله تعلى لا شريك له في شيء من ذلك وقد نظمه بعضهم بقوله:

وأل بحمـد ربنـا الـرزاق محتمـل العهـد والاسـتغراق

فالعهـد أن الله لمـا علمـا بعجزنـا عـن حمـده الـذي سـما

حمـد نفسـه تعلـى فـي الأزل ثـم دعـا لنفسـه بـذاك جـل

ومعنـى الاسـتغراق عنـد العلمـا أن جميـع الحمـد لله انتمـا

معنـى جميعـه ضـروب أربعـه أي حادثـاه وقـديماه معـه

أمـا القـديمان فحمـد الحـق لنفسـه ولخـواص الخلـق

فالحادثــــان حمـــــدنا للـــــوالي وحمـــــد بعضـــــنا لـــــبعض تـــــال

والكلام في الحمد والشكر طويل وهذ خلاصته والحمد لله رب العلمين والشكر له على ما أولانا من نعمه الظاهرة والباطنة (لمن) أي الله الذي (رفع) أي أذاع وأشاع (صيت) ش الصيت بالكسر الذكر الحسن[1]. (العرب) كبطل وقفل إلا أن التحريك هنا يتعين خوف السناد ضد العجم ويعم العاربة والمستعربة واشتقاقه من الإعراب بمعنى الإفصاح والبيان وسموا بذلك لبيان لغتهم وفصاحتها.

تتمة ولبعضهم:

العـــرب والعجـــم ثـــم السـقم والرشـــد والعـــدم مـــع مفـــرد الآخـــران والولـــد

تـــــأتي كمفـــــرد أبطـــــال وءاونـــــة كـــوزن فـــرد مـــن الأقفـــال قـــد تـــرد

قال في ق[2] وعرب عاربة وعرباء وعربة صرحاء ومتعربة ومستعربة دخلاء هـ في مص[3] ويقال العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وهي لغات الحجاز وما والاها (وخصهم) أي فضلهم وقيل غير ذلك (بين الأنام) الخلق وقيل غير ذلك[4]. (بالنبي) محمد فعيل بمعنى فاعل على انه من النبإ وهو الخبر أي الآتي بالخبر عن الله تعلى أو بمعنى مفعول على انه من النبوة بالفتح ما ارتفع من الأرض أي المرفوع عن غيره من الخلق أي رفعه الله بالأوصاف الجميلة قال تعلى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾[5] يعني يعني انه جعل جمع الحمد لله تعلى مستحقه الذي أذاع ذكره العرب الحسن وأشاعه وفضلهم على غيرهم من الخلق بكونه ﷺ منهم.

وفي البيت من البديع اللفظي براعة الاستهلال وهي أن يأتي المتكلم في أول كلامه بما يشعر بمقصوده فإنه لما كان قصده أن يذكر انساب العرب وما يناسبها من أخبارهم ابتدأ بذكر العرب وسيدهم سيد الأولين والآخرين.

---

[1] - ج1 ص 27.

[2] - مادة عرب ص 105.

[3] - مادة عرب ص 152.

[4] - أو ما على وجه الأرض أو الإنس والجن، ولعله المراد هنا، ويقال: آنام كساباط. الشارح حماد ج1 ص 29.

[5] - سورة القلم الآية 4.

2. وعمهـــم إنعامــــه بنســـبته فـــدخلوا بيمنهـــا فـــي زمرتـــه

3. ودوخـــو بســـيفه غلـــب العجـــم[1] اذ هـــم بنـــو اب وام بـــالحرم

(وعمهم) أي العرب أي شملهم (إنعامه) تعلى (ب)سبب (نسبته) إليهم قال تعلى لقد جاءكم رسول من أنفسكم[2] وقرأ بفتح الفاء لأنه سيدنا ونبينا ورسولنا من ربنا المنعم به علينا وملجأنا وملاذنا وشفيعنا (فدخلوا بيمنها) بالضم أي نسبته إليهم أي ببركتها والفعل كعلم وعني وجعل وكرم وهو ميمون وأيمن ويامن (في زمرته) بالضم أي جماعته صلي الله عليه وسلم يعني أن العرب شملهم إنعام الله تعلى عليهم ببركة نسبته ﷺ اليهم فبسبب ذلك دخلوا في جماعته صلي الله عليه وسلم أي الإسلام لأنه مامات حتى اسلمت العرب جميعا إلا بقايا من غسان ولخم وجذام وعاملة ثم اسلموا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه (ودوخوا) بالتضعيف ذللوا (بسيفه) ﷺ الحسي والمعنوي (غلب) بالضم (العجم) كبطل وقفل كما مر يعني قبائلها العزيزة الممتنعة وقيل غير ذلك[3].

(إذ) تعليله (هم) أي العرب (بنو اب وام) الاب والام معروفان (بالحرم) بالتحريك مكة يعني أنهم ذللوا قبائل العجم العزيزة الممتنعة بسيفه ﷺ لأنهم تخاووا عنده بمكة وعبر بالأم هنا عن الإسلام والمعنى أنهم أشقاء لان أباهم جد العرب وأمهم الإسلام.

4. اذ الخيـــول البلـــق فـــي فتـــوحهم والرعـــب والظفـــر فـــي مســـوحهم[4]

---

[1] - غلب مفعول به لدوخوا مضاف إلى العجم، والغلب بوزن حمر جمع أغلب لغليظ الرقبة من غلب كفرح غلظ عنقه أو جمع غلباء للقبيلة العزيزة الممتنعة، فعلى المعنى الأول أن العرب دانت لهم بجهادهم مع رسول الله ﷺ وخلفائه لإعلاء كلمة الله ونشر الإسلام رقاب علوج العجم وصفهم بذلك لقوتهم وتنعمهم في الدنيا، وعلى المعنى الثاني: دانت لهم قبائل العجم المنيعة العزيزة والعجم ضد العرب وبزنته، والمعنى أن من بركة كون النبي ﷺ من العرب على العرب بعد دخولهم في الإسلام أن أذل لهم رقاب العجم فاستولوا على بلادهم وصاروا سادة العالم وملوكه بعد أن كان الملك والنفوذ للعجم سيما الروم والفرس ومن تبعهم كما هو معلوم، ثم بين بعض الأسباب التي انتصر بها العرب ومن معهم من المسلمين وأسند الفعل للعرب لأنهم أكثر المسلمين آنذاك وأئمتهم والحكم للأكثر وأولي الأمر وإنما حصل للعرب من النصر ما حصل لما أسلموا وجاهدوا مع رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين، وكلها ترجع إلى قوة الإيمان بالله تعالى والثقة بنصره والرغبة في الاستشهاد في سبيله. سموط الذهب بشرح عمود النسب 179/1.

[2] - سورة

[3] - وحق للعجم أن يوصفوا بذلك للتنعم في الدنيا.

[4] - والمعنى أن ما حصل من قهر العرب ومن معهم من المسلمين للعجم واستيلاؤهم على بلادهم لأجل تآخيهم في

5. هـم صـفوة الأنـام مـن أحـبهم بحبـه أحـبهم وودهـم[1]

(إذ) تعليله أيضا (الخيول) جمع خيل كفلس وفلوس والخيل جماعة الأفراد لا واحد لها من لفظها، وقيل إن واحدها خائل لأنه يختال في مشيه (البلق) بالضم المحجلة الى الافخاذ جمع أبلق وبلقاء والفعل كفرح وكرم (في فتوحهم) للكفار جمع فتح كفلس وفلوس (والرعب) بالضم الفزع والفعل كنبع يتعدى بنفسه وبالهمز كما في مص[2].

(والظفر) بالتحريك الفوز بالمطلوب والفعل كفرح (في مسوحهم) بالضم جمع مِسح بالكسر للثوب الدارس الخشن.

الإعراب قوله اذ الخيول الخ معطوف بحذف العاطف على قوله اذ هم يعني أن من بركة نسبته الى العرب عليهم انهم منذ يوم بدر ما قاتلو الكفار إلا ورأى الكفار وخواص المسلمين خيل الملائكة تقاتل معهم عليها رجال بيض الثياب وان العجم كلما رأت ثيابهم الدارسة الخشنة القى الله في قلوبهم الفزع وتبع ذلك الظفر بهم فيفتحونهم أو يقرون بالجزية ومنه ما وقع للفاروق مع اهل ايلياء كما سياتي.

تتمة وما زالوا يرون تلك الخيول حتى قتل عثمان رضي الله تعلى عنه فانقطعت رؤيتها من شؤم قتله[3].

= الإسلام وجهادهم مع رسول الله ﷺ وخلفائه كان لأجل أو حين كانت الخيول البلق.. إلخ. وقوله: (الرعب) مبتدأ خبره (في مسوحهم) وجملة (والرعب والظفر في مسوحهم) معطوفة على جملة (إذ الخيول البلق) والضمير في فتوحهم ومسوحهم عائد على العرب المسلمين ومن معهم من المسلمين من غير العرب المسلمين، وإنما خص العرب بالذكر لأنهم أكثر المسلمين زمن الفتوح وأسبقهم للإسلام، كما أن الرعب المذكور واقع على الكفار عجما كانوا أو غيرهم كما شوهد يومي بدر وحنين، والكفار المحاربون آنذاك من العرب، والمسوح جمع مسح ويجمع أيضا على أمساح، والمسح ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا وقهرا للجسد، أو الثوب الغليظ الخشن أو الخرق، أي كان العرب المسلمون كلما قاتلوا العجم من الفرس والروم وغيرهم ورأت العجم لباسهم الخلق الخشن ألقى الله الرعب في قلوبهم، ويتبع ذلك الظفر بهم، فيفتحون أو يقرون بالجزية، والمراد المهابة والخوف اللذين يلقي الله في قلوب العجم مع ما كان عليه العرب من البداوة والتقشف كما هو معروف في كتب التواريخ، ومن ذلك ما ذكره الطبري في تاريخه في حديثه عن وقعة القادسية فراجعه. سموط الذهب 180/1.

[1] – يعني أن العرب هم صفوة الخلق لحديث إن الله اصطفى العرب من الناس فمن أحبهم فبحب النبي ﷺ أحبهم، ومن أبغضهم فببغضه أبغضهم.

[2] – المصباح، مادة رعب، ص 88.

[3] – وروي أن عبد الله بن سلام دخل على عثمان وهو محاصر، فقال: يا أمير المؤمنين حل لك القتال فمرنا أن نقاتل الناس، فقال: أنشدكم بالله وذمتي عليكم أن لا تهريقوا في قدر محجمة من دم مسلم، فخرج على القوم فقال لهم: =

وفي قوله فتوحهم ومسوحهم من البديع الفظي لزوم ما لا يلزم (هم) أي العرب (صفوة) بالتثليث خلاصة (الانام)تقدم (من احبهم بحبه) ﷺ (احبهم وودهم) كفرح عطف تفسير. يعني أن العرب هم خلاصة الخلق كله لحديث «ان الله اصطفى العرب من الناس»[1] فمن احبهم فبحب النبي أحبهم.

6. كـــذاك مـــن ابغضـــهم ببغضـــه ابغضـــهم تبـــا لـــه مـــن معضـــه

7. أئمـــة الـــدين عمـــاد الســـنة لســـانهم لســـان أهـــل الجنـــة[2]

(كذاك من ابغضهم) أي العرب (ببغضه) (ابغضهم تبا له) أي هلاكا وخسرانا منصوب على المصدر بإضمار فعل سيذكر (من معضه) بزنة اسم الفاعل أي كاذب يعني أن من ابغض العرب فببغضه ﷺ أبغضهم الزمهم الله تعلى هلاكا وخسرانا من كاذب (أئمة) جمع امام (الدين) بالكسر الإسلام والطاعة ويرد لمعان كثيرة لا تسعها الطرة[3]، (عماد) بالكسر جمع عمد بفتحتين أي اساس (السنة) أي الدين يعني أن العرب هم ائمة هذا الدين لمجيئ النبي به فتلقاه منه المهاجرون والأنصار فكانوا ائمة له وأساسا قوله السنة فيه على هذ التفسير اقامة الظاهر مقام المضمر ومن معانيه الشريعة (لسانهم)أي لغتهم قال تعلى: ﴿وما ارسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾[4] (لسان أهل الجنة) إشارة إلى قوله

أنشدكم بالله في هذا الرجل فإن الملائكة ما زالت محيطة بمدينتكم هذه منذ قدم رسول الله ﷺ عليها فإن قتلتم إمامكم فارقتكم الملائكة وبقيتم في شقاق بينكم، وبؤتم بإثم قتل إمامكم، فقالوا: اقتلوا اليهودي والنفثلة أي عثمان. انظر شرح حماد، ج1 ص 38.

[1] - كنز العمال رقم: (33680).

[2] - والمعنى أن العرب المسلمين من بركة نسبة النبي ﷺ إليهم أنهم أول من تلقى عنه الإسلام، وأنهم المقتدى بهم المتبوعون في الدين الإسلامي وجميع ما أتى به النبي ﷺ لأنه هو الذي جاء بالدين وتلقاه عنه المهاجرون والأنصار ثم بقية الصحابة وتابعوهم وأكثرهم من العرب، ثم خلفاؤه من العرب فكان العرب بذلك أئمة الدين وأساسا للشريعة بالنسبة لغيرهم، وأشار بقوله: لسانهم إلخ، إلى قول النبي ﷺ: أحب العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة عربي.

[3] - الدين بالكسر الجزاء، والإسلام، والعادة، والعبادة، والمواظب من الأمطار أو اللين منها، أو الطاعة والذل، والداء، والحساب، والقهر، والغلبة، والاستعلاء، والسلطان، والملك، والحكم، والسيرة، والتبدير، والتوحيد، واسم لجميع ما يتعبد الله عز وجل به، والملة، والورع، والمعصية، والإكراه، ومن الأمطار ما يعاهد موضعا، فصار ذلك عادة، والحال، والقضاء. انظر القاموس مادة: دين، ص: 1080.

[4] - سورة إبراهيم الآية: 4.

ﷺ: «أحب العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة عربي»[1] وفيه المدح لهم مرتين موافقة أهل الجنة في اللغة وحب النبي لهم. تتمة قوله إلا بلسان قومه. الذين هو منهم أو الذين بعث إليهم وكان ﷺ يخاطب كل أمة بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها حتى كان كثير من الصحابة يسألونه في غير موطن تفسير كلامه وليس كلامه مع قريش والأنصار وأهل الحجاز ونجد ككلامه مع غيرهم.

8. جمـــان ســـلك نســب النبــي ناهيـك مــن ســلك ومــن نبــي[2]

(جمان) بالضم جمع جمانة حبة تعمل من الفضة كالدرة قال لبيد رضي الله عنه يصف بقرة وحش

وتضـــيء فــي وجــه الظــلام منيــرة كجمانـــة البحـــري ســـل نظامهـــا

وقيل غير ذلك (سلك نسب النبي) والمراد بسلك النسب عموده وهو أجداده (ناهيك) أي حسبك (من سلك ومن نبي) والمعنى حسبك سلك نسب النبي من كل سلك غيره وحسبك النبي أي اتباعه من اتباع غيره من الأنبياء لان اتباعه يستلزم اتباعهم يعني أن العرب لعمود النسب كالجمان للسلك وهو من باب الاستعارة الظاهرة[3].

9. ثــم الصــلاة والســلام ســرمدا علــى اجــل العلمــين محتــدا

(ثم الصلاة) الصلاة من الله تشريف وانافة منزلة ومن الخلق طلب ذلك (والسلام) زيادة التأمين (سرمدا) دائما أي ثم بعد أن بسمل وحمدل ثنى بالصلاة والسلام دائما (على)النبي ﷺ (اجل)أي أعظم (العلمين) أي الخلائق (محتدا) أي أصلا وإنما أثنى عليه بالصلاة امتثالا للحديث «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم» وفي رواية بالحمد لله وفي رواية بالصلاة على النبي ﷺ اجذم أي قليل البركة[4].

---

1 - المعجم الأوسط للطبراني، رقم (5583).

2 - إطلاق السلك الذي ينظم فيه الخرز على سلسلة النسب على سبيل الاستعارة وتشبيه ما ينتظم في ذلك السلك بالدر والمرجان استعمال شائع عند الأدباء، من ذلك قول محمد بن أحمد المعروف بالحداد القيسي في مدح المعتصم بن صمادح:

تــألف مــن در وشــذر نجــاره فجــاءت بــه العليــا علــى جيــدها ســمطا

انظر سموط الذهب 184/1.

3 - الشارح حماد: ج1 ص 36.

4 - رواه أبو داود وابن ماجه والدارقطني.

10. وبعـــد فـــالعلوم مـــن أعظمهـــا فائـــدة فكـــان مـــن أهمهـــا

(وبعد) أي بعد ما تقدم من البسملة نثرا والحمدلة والصلاة على النبي نظما بحذف المضاف إليه ناويا معناه وبني الظرف على الضم (فالعلوم) المهمة.

(من أعظمها فائدة فكان من اهمها)

11. علـــم عمـــود نســـب المختـــار ثـــم عمـــود نســـب الانصـــار)

(علم عمود نسب المختار)صلى الله عليه وسلم وهو عدنان والتقدير وبعد فالعلوم المهمة من اعظمها فائدة عمود الخ فبسبب كونه من أعظمها فائدة كان من أهمها (ثم) علم (عمود نسب الأنصار) رضي الله تعلى عنهم وهو قحطان.

تتمة: أصل وبعد أما بعد والأصل الأصيل مهما يكن من شيء بعد حذف كل من مهمى ويكن ومن شيء بمعنى أن التركيب حقه أن يكون هكذ ولم يوت بشيئ من ذلك من اول الامر لا انه نطق به ثم حذف وأتى بأما نيابة عنه فصار التركيب أما بعد وهو صريح في أن الواو نائبة عن أما كما هنا.

وربما جمع بينهما فيقال وأما. الحاصل أن الصور ثلاث. أما بعد. وبعد. وأما بعد. قال بعض الشافعية يستحب الإتيان بها في الخطب والمكاتبات اقتداء بالمصطفى ﷺ واختلف في أول من نطق باما بعد على خمسة أقوال قيل داوود عليه السلام وهي فصل الخطاب الذي اوتيه على قول والقول الثاني انه البينة على المدعي واليمين على من انكر وقيل قس ابن ساعدة الأيادي وقيل سحبان بن وائل ومن شعره:

لقـــد علـــم الركـــب اليمـــانون أننـــي إذا قلـــت أمـــا بعـــد أنـــي خطيبهـــا

وقيل كعب بن لؤي وقيل يعرب بن قحطان ونظمها بعضهم بقوله:

جرى الخلف أما بعد من كان بادئا بهـــا خمســـة الأقـــوال داوود اقـــرب

وكانـــت لـــه فصـــل الخطـــاب وبعـــده فقـــس فســـحبان فكعـــب فيعـــرب

وقد ذيلت هذين البيتين ببيت نظمت فيه بقية هذ الخلاف فقلت:

وقـــد قيـــل يعقـــوب بهـــا كـــان بادئـــا وبعـــض لايـــوب النبـــي السبق ينســـب

قال في العدوي[1] حاشية الخرشي[2] ما لفظه وقيل اول من تكلم بها يعقوب ففي غريب مالك للدارقطني بسند ضعيف أن يعقوب عليه السلام لما جاءه ملك الموت قال من جملة كلامه أما بعد فإنا أهل بيت موكل بنا البلاء. وقيل اول من تكلم بها ايوب فتحصل من هذ كله أن الخلاف في اول من نطق بها على سبعة اقوال والله اعلم

12. اذ منهمـــا تشـــعب الإيمـــان والنـــور والحكمـــة والفرقـــان

(اذ) أي لان (منهما) أي العمودين (تشعب) أي تفرق (الايمان والنور) الضوء عبر به عن الاسلام لان الكفر ظلمة والإسلام نور قال تعلى: ﴿يخرجهم من الظلمات الى النور﴾[3].

(والحكمة) العلم (والفرقان) القرآن والثلاثة عطوف تفسير على الإيمان والمعنى أن من هذين العمودين تفرق الإيمان لان أصله النبي ﷺ فتلقاه منه المهاجرون من عدنان عمود نسبه ثم الأنصار وعمود نسبهم قحطان وأول من حفظ منه ﷺ القرآن المهاجرون وأربعة من الأنصار.

13. لولاهمـــا مـــا كـــان للكـــون ثمـــر نعـــم ولا كـــان ولا كـــان بشـــر

(لولاهما)أي العمودان (ما كان) أي ما حصل (للكون) أي الوجود (ثمر) أي فائدة (نعم ولا كان) أي ولا حصل الوجود من أصله (ولا كان بشر) لان الكائنات كلها إنما كانت من نوره ﷺ لما ورد أول ما خلق الله نوره قال الشاعر:

لـــولاك مـــا خلقـــت شـــمس ولا قمـــر ولا نجـــوم ولا لـــوح ولا قلـــم

والشعر في ذا المعنى كثير[4].

---

[1] - ج1، ص:32

[2] - محمد بن عبد الله الخراشي المالكي أبو عبد الله: أول من تولى مشيخة الأزهر، نسبته إلى قرية يقال لهاأبو خراش (من البحيرة بمصر) كان فقيها فاضلا ورعا، من كتبه: الشرح الكبير على متن خليل في فقه المالكية، ومنتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة لابن حجر في المصطلح، والشرح الصغير على متن خليل أيضا. توفي بالقاهرة سنة 1101هـ. الأعلام للزركلي (241/6).

[3] - سورة البقرة، الآية 257.

[4] - وقال الشاعر:

وكيـــف تـــدعو إلـــى الـــدنيا ضـــرورة مـــن لـــولاه لـــم تخـــرج الـــدنيا مـــن العـــدم

14. أحـــق مـــا ارعفـــت اليراعـــه فيـــه وأعملـــت لـــه البراعـــه

(أحق) أي اوجب (ما ارعفت) بالبناء للمفعول (اليراعة) بالفتح واحدة اليراع قصب تعمل منه الأقلام (فيه وأعملت) بالبناء للمفعول أيضا (البراعة) بالفتح الغلبة في الفهم والعلم وغيرهما والفعل مثلث وبين البراعة واليراعة الجناس المصحف والمعنى اوجب ما أسيل فيه رعاف الأقلام وهو المداد واستخدمت له الغلبة في الفهم والعلم

15. علـم بـه يبحـث عـن نـور النبـي إذ هـو فـي منصـبه المهـذب[1]

(علم) خبر عن قوله أحق (به) أي فيه (يبحث) بالبناء للمفعول أي يفتش (عن نور النبي) ﷺ (إذ) أي حين (هو) النبي (في منصبه) كمجلس أي أصله (المهذب) أي المطهر يعني وقت كونه في أصلاب أجداده المطهرة الأخلاق قال:

لـم تـزل فـي ضـمائر الكـون تختـا ر لـــك الأمهـــات والآبـــاء

والمراد بالعلم الذي يفتش فيه عن نوره انساب العرب لأنه يؤدي إلى معرفة الصحابة الذين حبهم يدخل الجنة قال ﷺ لرجل قال له إني احبك «المرء مع من أحب»[2]، وكيف يحب من لا يعرف؟!

16. وبعـــد أن كـــان وعـــن صـــحابته وأهـــل مكـــة وأهـــل طابتـــه[3]

---

[1] - المعنى أحق ما أسيل فيه رعاف الأقلام أي كتب وأعملت فيه البراعة في العلم والفهم علم يفتش فيه عن نور النبي ﷺ وقت كونه في أصلاب جدوده المطهرين وهو علم أنساب العرب لأنه يؤدي إلى معرفته عليه الصلاة والسلام ومعرفة أصحابه، وذلك يزيد في محبتهم المؤدية لدخول الجنة، كما في الحديث: «المرء مع من أحب» وكيف يحب من لا يعرف. سموط الذهب 190/1.

[2] - متفق عليه.

[3] - فائدة: ذكر القسطلاني أن للمدينة عشرين اسما، وقال إنها إذا كتبت وعلقت على المحموم برئ بإذن الله، وبركتها أعظم من ذلك، ونظمها العلامة عبد القادر بن محمد بن محمد سالم المجلسي رحمه الله فقال:

مدينـــــة طيبـــــة وطابـــــة وطائـــــب وحـــــرم طائبـــــة
محفوظـــــة مرزوقـــــة ومؤمنـــــه حبيبـــــة مـــــدخل صـــــدق حســـــنه
دار الســـــلامة ودار الســـــنه مختـــــارة جعلـــــتهن جنـــــه
بـــــدار الابـــــرار وبالشـــــافية ودار الاخيـــــار وبالمســـــكينة
بيـــــت الرســـــول حـــــرم الرســـــول رب أنلنـــــي قاصـــــي المـــــأمول
ودار الايمـــــان ودار الهجـــــرة أكالـــــة القـــــرى بهـــــا اقبـــــل تـــــوبتي

=

(و) يبحث فيه أيضا عن نوره ﷺ (بعد أن كان) أي بعد ولادته أمه (وعن) انساب (صحابته) رضي الله عنهم[1] (و) عن (أهل مكة و) عن (أهل طابته) الطابة من أسماء المدينة وأضافها إليه تشريفا لها ونص على أهل مكة وأهل المدينة لأنهم صريح العمودين المذكورين

17. وليس للباحث في علم السير بدونه إلا حكاية الخبر

(وليس للباحث) أي المفتش (في علم السير) بكسر ففتح جمع سيرة بالكسر أي سيرته وأصحابه وهي السنة والطريقة والهيئة وهي أصل علوم الدين (بدونه) أي بدون معرفة علم الأنساب (إلا حكاية الخبر) كان يقول كان كذا وسمعت كذا بصيغة التمريض التي لا يعمل فيها بالرواية

18. إذ تسند الأحكام فيه للرجال في كل مالهم هناك من مجال

(إذ) لان علم السيرة (تسند) بالبناء للمفعول (الأحكام فيه للرجال في كل مالهم هناك من مجال) فعل أو قول كان يقال فعل فلان كذا وروى فلان الحديث الفلاني ونزلت آية كذا في فلان.

19. والحكم إن كان على مجهول لم يفد السامع للمنقول

يعني أن من لم يعرف فلانا الراوي ولا فلانا المروي عنه لم يفده ما رواه بل كحالب

=

بدار فتح قبة الإسلام وبالمباركة هب مرامي
وبالمقدسة فبامحق العدا فهذه أسماء دار أحمدا
صلى عليه فالق الإصباح ما حسر الليل عن الصباح
إن علقت قالوا على المحموم شفي بإذن الملك القيوم

سموط الذهب 191/1-192.

فائدة: قال القسطلاني: الحكمة في هجرته ﷺ إلى المدينة وعدم إقامته بمكة حتى يأتيه نصر الله فيها الذي وعده به تشريف المدينة، كما تشرفت مكة بإبراهيم عليه السلام، ولئلا يظن أنه ﷺ تشرف بمكة، وهو لا يتشرف بالمخلوقات، بل العكس، وقد تشرفت به المدينة حتى اختلفت فيها وفي مكة أيهما أفضل، بعد الإجماع على أن موضع قبره ﷺ أفضل البقاع.

[1] - جمع صاحب، وحده من قال:

حد الصحابي من بأحمد اجتمع مصدقا فيما أباح ومنع
وبعض ان يطل ويرو وسنه عن بعضهم والغزو بعض عينه

ناقته في غدير

20. **وان جمعـــت النســـب الخطيـــرا وســـيرة تكـــن بهـــم خبيـــرا**

(وان جمعت النسب الخطيرا) أي الرفيع والفعل ككرم (وسيرة تكن بهم) أي الرجال (خبيرا) التفت عما كان فيه إلى الخطاب قائلا وان جمعت أيها المعتني بهذا الفن النسب الرفيع بالنبي ﷺ وسيرته وسيرة أصحابه اللتين هما أصل علوم الدين تكن خبيرا بالرجال الذين تسند اليهم الاحكام الشرعية

21. **حتـــى كـــانهم بعـــين الـــنقس في الصك قد لاحوا لعين الحس**[1]

(حتى كأنهم) أي الرجال (بعين النقس) بالكسر المداد (في الصك) الكاغد.

(قد لاحوا) أي ظهروا (لعين الحس) بالكسر وهي الباصرة والمعنى انك اذا جمعتهما تكن خبيرا بهم حتى انك اذا ابصرت كتابة اسم احدهم في الكاغد كانك نظرت اليه عيانا فاذا نظرت الى كتابة عمر بن الخطاب عرفته من غير تهج ولا هجاء

22. **فـالخبر كـل الخبـر كالعيـان وخبـــر المنســـوب للاتقـــان**

(فالخبر) بالكسر ويضم العلم بالشيئ كالخبرة ضبطا والمعنى والفعل ككرم.

(كل الخبر كالعيان) بالكسر أي المشاهدة، وخبر الشخص (المنسوب مع الإتقان) أي المتفق نسبه بأن يقال: فلان العدل بن فلان.

23. اعلـق بالقلـب واشـهى مخبـرا مـن مخبـر عنـه يكـون نُكُـرا[2]

---

[1] - المعنى: إن طالعت أخبار الرجال الذين تسند إليهم الأحكام أي تضاف وهم أئمة الدين وتعرفت عليهم غاية التعرف ومن ذلك معرفة أنسابهم في الكتب التي تتحدث عنهم تكون كأنك قد حضرتهم وعاينتهم بعيني رأسك فكأن الكتابة بالمداد صارت لك كالعين الباصرة لهم، وهذا المعنى شائع كثير الاستعمال. سموط الذهب: 193/1.

[2] - ولله در ابن حجر العسقلاني حيث يقول:

يـــا عـــين إن بعـــد الحبيـــب وداره ونـــأت مرابعـــه وشـــط مـــزاره

فلقـــد ظفـــرت مـــن الحبيـــب بطائـــل إن لـــم تريـــه فهـــذه آثـــاره

ويقول آخر:

أهـــل الحـــديث هـــم أهـــل النبـــي وإن لـــم يصـــحبوا نفســـه أنفاســـه صـــحبوا

وذيله شيخنا الشيخ محمد يحيى بن سيد احمد المجلسي حفظه الله بقوله:

وأهـــل ســـيرة طـــه معهـــم شـــرع بـــل هـــم هـــم ولـــنعم الحـــظ والنســـب

سموط الذهب 193/1-194.

(اعلق) أي الصق (بالقلب واشهى) أي الذ (مخبرا) مصدر ميمي أي اخبر (من) خبر احد (مخبر عنه) بزنة اسم المفعو ل (يكون نُكُرا) بضمتين أي مجهولا ومفاد قوله فالخبر الخ أن الخبر المحقق كالمشاهدة وعليه فخبر المعروف الصق بالقلب والذ من خبر المجهول

24. خدمته صلى عليه الله بنشر ما من نشرهم طواه

25. مر الزمان وجهالة بنيه لعله يرحمني بما اشيه

(خدمته صلى عليه الله) من باب ضرب ونصر (بنشر) أي مد واظهار.

(ما من نشرهم) أي رائحتهم الطيبة والمراد بها هنا خبره ﷺ وخبر اجداده واصحابه (طواه) أي أدرسه وأخفاه (مر الزمان) أي طول مروره (وجهالة) بالفتح أي جهل والفعل كفرح.

(بنيه) أي الزمان (لعله) أي لاجل أن (يرحمني) ﷺ (ب) سبب (ما أشيه) بفتح الهمزة أي احسنه من ذكر خبره وخبر اجداده واصحابه بالنظم الذي هو احسن الكلام غير القرآن والحديث.

الاعراب قوله مر فاعل طواه.

26. ومن رأى خلاف ما ذكرته فليتئد لعل ما ابصرته

27. في غير ما طالعه إذ الطرق لا سيما في الفن ذا قد تفترق

(ومن رأى خلاف ما ذكرته) في هذ النظم (فاليتئد) أي فليتأن.

(لعل ما) أي الذي (ابصرته) أي طالعته يكون (في) كتاب (غير ما) أي الذي (طالعه اذ) أي لان (الطرق) بضمتين جمع طريق (لاسيما في الفن ذا) أي فن السيرة اذ يكون فيه صحيح وضعيف.

(قد تفترق) أي تتشعب الى بنيات وامهات.

والتقرير في غير ما طالعه اذ الطرق قد تفترق لا سيما في ذا الفن

28. ومن يكن مستوعبا مثلي ذكر مشتهرا منها وغير ما اشتهر

(ومن يكن مستوعبا) اسم فاعل من استوعب الشيئ اخذه بجميعه (مثلي ذكر مشتهرا منها) أي الطرق (وغير ما) أي الذي (اشتهر) منها قال ش اخذ هذ من قول السيوطي في

الخصائص الكبرى ولما كنت مستوعبا أذكر المشتهر وغير المشتهر. هـ[1] ومفاده انه لما كان قصده الحصر ذكر ما امكنه ذكره مشتهرا كان أو غير مشتهر.

29. وربمـــا أنكـــر ضـــيق العطـــن والبـــاع والبحـــث علـــي فطعـــن

30. ولســـت إلا مـــن مشـــاهير الكتـــب آخـــذ فليزكهـــا أو ليســـب

(وربما أنكر ضيق العطن) بالتحريك مبرك الإبل حول الحوض ومربض الغنم حول الماء كالمعطن والفعل كضرب ونصر والمراد بضيقه هنا قليل العلم لان سعته تستعار لكثرة العلم.

(و) قصير (الباع) هو في الاصل قدر مد اليدين ويعبر بقصره عن قلة العلم لان طوله يستعار لكثرته (و) قليل (البحث) أي المطالعة (علي) متعلق بانكر (فطعن) في أي عابني بالقول وبابه نفع وقتل.

(ولست إلا من مشاهير) جمع مشهور (الكتب آخذ فاليزكها) أي يمدحها (أو ليسب) ها أي يعيبها.

والمعنى وربما طالع كتابي هذ شخص قليل العلم قصير الباع فيه قليل المطالعة للكتب والثلاثة بمعنى فيعيبني بان ينسبني الى الكذب والقصور ولعل ذلك منه لاني لا آخذ إلا من الكتب المشهورة بين الناس كجمهرة قريش لابي عبد الله الزبيري نسبة الى الزبير بن العوام أو الحلة السيرى في انساب خير الورى للولي محمد اليدالي بن المختار بن محم سعيد وغيرهما ان شاء مدحها وان شاء عابها. مقدمة بكسر الدال وفتحها.

[1] - 43/1.

مقدمة بفتح الدال وكسرها عن [تاريخ مكة وبعض مختلقات العرب][1]

31. طليعة في من تداول الحرم ومُلَح ممتعة قبل الأهم

(طليعة) بمعنى المقدمة وهما من يبعثه الجيش أمامه ليطلع له على العدو ويأتيه بخبره وتستعار لنبذة من الأحكام يقدمها المؤلف قبل تأليفه لتعين طالبه على قراءته بمعرفة قواعده واصوله كما تعين الطليعة الجيش بخبر العدو (في) ذكر.
(من تداول الحرم) مكة كما مر أي سكنها دولا دولة لهذا ودولة لهذا (و) في ذكر (ملح) جمع ملحة كغرفة وغرف للمستطاب من الكلام والقصص (ممتعة) بصيغة اسم الفاعل من المتعة وهي ما يتبلغ به من الزاد وغيره (قبل) ذكر (الاهم) وهو نظم الأنساب لأنه المقصود بالذات والمعنى هذه نبذة معينة على المقصود بالذات اذكرها لك قبله مضمونها ذكر من سكن مكة الأول فالأول الى قريش وذكر قصص مستطابة

32. بدينه الخليل فر بعدما من نار نمروذ نجا واشأما

(بدينه الخليل) سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ابن آزر وقيل عمه لان العرب تسمي العم ابا والخالة اما وعليه درج ق ولفظه[2]: وهاران بن تارح اخو ابراهيم وابو لوط عليهم السلام وانما سمي الخليل لأنه تخلل سره محبة الله وعظمته واحديته فلم يبق فيه متسع لغيره قال

قد تخللت مسلك الروح مني ولذا سمي الخليل خليلا

(فر) كحن هرب (بعدما من نار نمرود) بضم النون واهمال الدال واعجامها وفي مجالس العرائس انه بن كنعان ابن سنجاريب بن كوش بن حام بن نوح (نجى) سلم (وأشأم) قصد الشام يعني أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما نجاه الله من نار نمرود كما ذكر في كتابه العزيز هرب بدينه من مدينة كوثى الى الشام ومن ذلك اخذوا وجوب

---

[1] – ولما فرغ الناظم من خطبة الكتاب شرع في ذكر مقدمة تتعلق بموضوعه وهذه المقدمة تشتمل على مقصدين، الأول في ذكر من تداول الحرم أي تولوا أمره وكلهم من العرب، والثاني في ذكر مجموعة من ملح العرب، وعبر عن المقدمة بطليعة وهما بمعنى فقال رحمه الله وعفا عنه...
وبدأ الناظم بأول من سكن الحرم بعد الطوفان فقال... سموط الذهب 197/1، 198.

[2] – القاموس مادة هرن ص 1117 دار الفكر.

الفرار بالدين من الارض التي خيف فيها فساده.

قوله كوثى بالضم قرية بالعراق فتحها سعد بن ابي وقاص وقصة القاء الخليل في النار مشهورة في الكتاب لا تسعها الطرر[1].

33. ومعـــه خـــرج لـــوط ابـــن اخيـــه وابنـــة نمـــروذ وصـــنوها النبيـــه

(ومعه) أي ابراهيم عليه السلام (خرج) الى الشام (لوط) عليه السلام (ابن اخيه) هاران (وابنة نمروذ) ولم اقف على اسمها وليست هي سارة كما زعمه بعضهم (وصنوها) بالكسر أخوها الشقيق ويرد لمعان[2] (النبيه) أي الشريف المشتهر قال في مخ[3] نبه الرجل شرف واشتهر وبابه ظرف فهو نبيه ونابه وهو ضد الخامل قال في ق[4] ونبه مثلثة شرف فهو نابه ونبيه ونبه محركة. ومفاد محشيه اقتصار الأكثرين على الضم وأنه الافصح.

34. بـــاني دمشـــق للخليـــل وبـــه دمشـــق تعـــرف لـــدى المنتبـــه

(باني) بدل من صنو (دمشق) كمضجر وتكسر ميمها مدينة الشام العظيمة ومن أسمائها أيضا جلق كجلز قال حسان بن ثابت

لله در عصـــــابة نـــــادمتهم دهـــرا بجلـــق فـــي الزمـــان الاول

الخ يعني ملوك غسان كما سياتي عند قوله: غسان غير قيلة البيتين وكان لهم ملكها من قيصر ثم كانت في الإسلام دار مملكة بني امية من معاوية الذي هو الأول منهم الى مروان الحمار الذي هو الاخير منهم ويقال لها دمشق الشام كما يقال بغداد العراق وصنعاء اليمن.

قال:

---

[1] - لما ألقي إبراهيم الخليل في النار كلم جبريل عليه السلام رب العزة أي رب العزة عبدك وخليلك ونبيك في هذه الحال فقال له تعالى: أئته ، فقال: ألك حاجة، فقال: أما إليك فلا، وأما إلى الله فنعم، قال: اسأله أن ينقذك، قال: علمه بحالي يغني عن سؤالي، وأراد الله تنبيه الملائكة في قولهم: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ إلى أن في بني آدم من هو أفضل منهم.

[2] - والإبن والعم، القاموس مادة: صنو.

[3] - مادة: نبه، ص: 501

[4] - مادة نبه، ص: 1129.

أقـــام ببغـــداد العـــراق وشـــوقه لأهــل دمشــق الشــام شــوق مبــرح

(للخليل) عليه السلام (وبه) أي بابن نمرود (دمشق تعرف) بالبناء للمفعول (لدى المنتبه) اي الخبير لان اسمه دمشق أو دمشاق سميت به لأنه هو الذي بناها والتقرير وتعرف به دمشق عند المنتبه

35. يغـدو علـى البـراق منهـا للحـرم ثــم يــروح راجعــا كبــدر تــم

(يغدو على البراق) كغراب دابة فوق الحمار ودون البغل يضع حافره منتهى موضع طرفه يركبها الانبياء وقيل يركبها المومنون إذا كانوا في الجنة. ركبها النبي ﷺ ليلة المعراج مع جبريل عليه السلام وربطاها ببيت المقدس في الحلقة التي كانت الانبياء تربطها فيها حتى دخل المسجد وصلى فيه.

ومن هنا اخذ الامر بالسبب اذلا احد اولى من النبي ﷺ وجبريل بالتوكل من غير سبب. (منها) أي دمشق (للحرم) تقدم (ثم يروح راجعا كبدر تم) بالتثليث أي تمام وهو الممتلئ نورا.

الاعراب قوله تم مضاف اليه والمعنى أن ابراهيم عليه السلام لما سكن دمشق لم يزل يزور الحرم وكيفية زيارته انه يركب البراق الغداة من دمشق ويقيل بمكة ويروح منها الى دمشق حال كونه كالبدر في الحسن والاولى تشبيه البدر به إلا أن عادة العرب التشبيه بالبدر ونحوه.

36. ومــر فــي فــراره علــى الــذي غصــب ســارة ولــم تســتنقد

37. إلا بِشَــل يــده وصــرعه وعصــمت ســارة مــن طَبَعِــه

(ومر في فراره) بدينه (على الذي غصب) كضرب (سارة) بتخفيف الراء وتشديدها زوج ابراهيم عليه السلام أم إسحاق عليه السلام بنت هاران الأكبر عم إبراهيم كما في الذهب عند قوله تعلى ﴿ونجيناه ولوطا﴾[1].

ولبعضهم:

هـــاران الأكبـــر اب لفاعلـــه مـــن ســر زوجــة الخليــل الفاضــلة

---

[1] - الأنبياء، الآية: 71.

ولـــم تكـــن بنتـــا لنمـــرود الشـــقي وابهـــا عـــم الخليـــل المتـــق

ومثله في مجالس العرائس مع زيادة قول بانها بنت ملك حران كشداد بلد أو قرية وهي في الاصل التي تسر زوجها والذي غصبها ملك اسمه صيدوف ملك الاردن وقيل اسمه عمر بن قيس بن سبإ (ولم تستنقذ) بالبناء للمفعول أي لم تستخلص من الملك (إلا بشل) بالفتح أي فساد (يده وصرعه) بالفتح أي اصابته بداء يشبه الجنون قال في مص والصرع داء يشبه الجنون وصرع بالبناء للمفعول فهو مصروع[1].

(وعصمت) بالبناء للمفعول أي حفظت.

(سارة من طبعه) بالتحريك أي دنسه والفعل كتعب والمعنى أن ابراهيم عليه السلام لما سلم من نار نمرود وهرب بدينه قاصدا الشام مر ببحر عليه نوتي يجيز من أتاه على الربع فلم يزل يجيزهم وياخذ الربع فكان آخرهم سارة في صندوق فاراد أن يفتح الصندوق لياخذ ربع مافيه فلم يزل الى أن فتحه فرآها فاعجبته واخبر بها الملك وبعث لها من أتاه بها.

الحاصل أن الملك راودها فشلت يده فتاب فبرء ثم راودها فصرع فتاب أيضا فبرء ثم ردها الى ابراهيم عليه السلام محفوظة بفضل الله من قاذوراته.

تتمة وعدل الناظم عن لفظ طريقه الى لفظ فراره خوف التباسه بطريقه من دمشق الى الحرم[2].

38. ومـــن وراء الحجـــب الخليـــل عـــاين أن عصـــمها الجليـــل

(ومن وراء الحجب) أي الستور (الخليل) عليه السلام (عاين) أي شاهد (أن) بفتح الهمزة (عصمها الجليل) من أسمائه تعالى، والتقرير وعاين الخليل من وراء الحجب أن عصمها الجليل والمعنى أن إبراهيم عليه السلام كشف الله تعلى له الستور المعنوية وستور الملك الحسية إلى أن شاهد حفظ الله تعلى لزوجته سارة من قاذورات الملك تطيبا لخاطره

39. وأتحـــف الملـــك زوجـــة الخليـــل بهـــاجر وأتحفـــت بهـــا الحليـــل

---

[1] - ص 129 مادة صرع.

[2] - شرح حماد، ج1 50.

(وأتحف) أي اكرم و(الملك) المذكور (زوجة الخليل) عليه السلام (بهاجر) بفتح الجيم ويقال لها آجر أيضا أم إسماعيل عليه السلام (وأتحفت) الزوجة (بها) أي بهاجر (الحليل) زوجها إبراهيم عليه السلام قال في مص والحليل الزوج والحليلة الزوجة سميا بذلك لان كل واحد منهما يحل من صاحبه محلا لايحله من غيره[1].

والمعنى أن الملك لما شاهد من آل ابراهيم ما بهره وروعه ترضَّى سارة بأمة وهي هاجر فاكرمت بها زوجها ابراهيم عليه السلام وفي هذين البيتين الجناس المصحف بالخليل والجليل والحليل[2].

40. وسبيت من ملك القبط ابنته هاجر ذي وأنجبت ريحانته

(وسبيت) بالبناء للمفعول (من ملك القبط) بالكسر جيل من ولد حام بن نوح وهم أهل مصر قبل فتحها ويلقب ملكهم بفرعون واما فرعون موسى فالمشهور انه من العمالق اسمه الوليد بن مصعب ملكه الله مصر بلا سبب.

وحاصل قصته أن أهلها تنازعوا في الملك بعد موت ملكهم ثم اصطلحوا على تحكيم أول من يرد عليهم من مكان عينوه فورد عليهم منه فحكموه فملك عليهم نفسه فساسهم ثم كان من امره ما ذكر الله سبحنه في كتابه العزيز.

(ابنته) نائب سبيت (هاجر) بدل من ابنته (ذي) إشارة لها (وأنجبت) ولدت نجيبا (ريحانته) أي ملك القبط أي هي من الريحان نبت طيب الرائحة.

41. إذ ولدت أبا عمود النسب ولا محيد عنه للمستعرب

(اذ) أي لأجل أن (ولدت ابا عمود النسب) يعني اسماعيل عليه السلام.

(ولا محيد عنه) أي اسماعيل متعلق بقوله (للمستعرب) بزنة اسم الفاعل عدنان والمعنى أن اصل التي ترضى بها الملك صيدوف سارة بنت ملك القبط سباها منه وولدت نجيبا لأجل استيلاد إبراهيم عليه السلام لها إسماعيل وهو ابو عدنان جميعا بالاتفاق ولذا قال ولا محيد عنه الخ

42. ولا للأنبياء بعد عن أبيه وكلهم كان خلاصة بنيه

---

[1] - ص 57 مادة حل.

[2] - انظر شرح حماد، ج1 ص 51.

(ولا للأنبياء بعد) بالبناء على الضم (عن أبيه) والمعنى ولا محيد للأنبياء عن ابيه أي ابي إسماعيل وهو ابراهيم عليه السلام بعد أن ولد اسماعيل وخصه بالذكر لانه اكبر أولاده على المشهور كماسياتي (وكلهم) أي الأنبياء (كان خلاصة) أي صفوة (بنيه) أي إبراهيم

43. وعنه حاد آدم[1] شيث الوصي ادريس نوح هود صالح يصي

(وعنه) أي إبراهيم (حاد) أي مال (آدم) عليه السلام اول الرسل طوله ستون ذراعا وقيل سبع وستون وعمره الف سنة (شيث الوصي) ابن آدم أصالة اوصاه آدم على بنيه والشريعة وقيل غير ذلك.

و(إدريس) عليه السلام جده الخامس آدم وهو اول من خط بالقلم وأدرك من حياة آدم ثلاثمائة وثمان سنين.

و(نوح) عليه السلام جده ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد آدم بتحريم البنات والعمات والخالات. ولد بعد وفات آدم بمائة وعشرين عاما وعمره الف واربع مائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غيرذلك.

و(هود) عليه السلام جده الثامن نوح عليه السلام وكان اشبه الناس بآدم عليه السلام دفن بأرض حضرموت وقيل بين الركن والمقام وزمزم قبور سبعة وسبعين نبيا منهم هود وصالح وشعيب وإسماعيل عليهم الصلاة والسلام.

و (صالح) عليه السلام صاحب الناقة المشهورة جده العاشر نوح عليه السلام توفي بحضرموت أو بمكة وهو بن خمس وثمانين سنة (يصي) بفتح الياء أي يصل[2] بما قبله.

44. لوط ويونس فهم ثمان حادو عن الخليل واستبانو

و(لوط) عليه السلام تقدم انه ابن هاران اخي إبراهيم عليه السلام (ويونس) عليه السلام

---

[1] - فهو أبو البشر وأول من خلقه الله منهم، خلقه من الأرض، وهو أول الرسل كما في الجامع الصغير، وكنيته أبو محمد إظهارا لشرف محمد ﷺ، سكن آدم عليه السلام أولا الجنة، ثم أهبطه الله منها إلى الأرض بموضع من الهند يقال له: سرنديب، وأهبطت حواء بجدة وقيل بالمزدلفة، وقيل بعرفة، وسميت عرفة لأنهما تلاقيا بها وتعارفا بعد هبوطهما من الجنة. انظر سموط الذهب ص 207.

[2] - ومنه قول الشاعر:

نصي الليل بالأيام حتى صلاتنا مقاسمة شطر صلاة المسافر

بن متى بالادغام والفك قيل انه من بني اسرائيل وعليه فلم يحد عن إبراهيم عليه اسلام لان اسرائيل هو الكريم يعقوب عليه السلام ابن الكريم اسحاق عليه السلام ابن الكريم ابراهيم عليه السلام (فهم) أي آدم ومن بعده (ثمان) أي ثمانية (حادو) مالو (عن الخليل) عليه السلام أي لم يكونوا من ذريته.

(واستبانوا) أي ظهرو فعرفو. تتمة استبان يلزم ويتعدى ولبعضهم فيه مع نظائره من مادته:

وعـــدين وألـــزمن تبينـــا بـــان أبـــان واســـتبان بينـــا

45. وأجلـــت الحـــرة هـــاجر إلـــى بقعـــة[1] بيـــت الله اذ هـــي خـــلا

(واجلت) أي أبعدت (الحرة) يعني سارة (ها جر الى بقعة) بالضم وتفتح موضع (بيت الله) تعالى أي الكعبة (اذ) حين (هي) أي ابقعة (خلا) ء لا أنيس بها ولا بناء.

والمعنى لما أعطت سارة هاجر لابراهيم عليه السلام أولدها إسماعيل عليه السلام فأخذها ما يأخذ النساء من الطباع البشري الذي لا يقدح فيها فخرج بها ابراهيم عليه السلام وبابنها اسماعيل الى مكة قبل أن تكون

46. ودل جبريـــل عليهـــا الظـــاعنين واســـترزق الخليـــل رب العلمـــين

(ودل) أي ارشد (جبريل) عليه السلام معناه عبد الله ومن لغاته ابدال لامه نونا وزيادة همزة بين الراء والياء (عليها) أي البقعة (الظاعنين) أي الراحلين إبراهيم وإسماعيل علهما السلام وهاجر والمعنى أن هاجر لما ولدت إسماعيل غارت منها سارة غيرة هي سبب ولادتها اسحاق ومثلت سارة بهاجر مُثْلا كانت بعد ذلك زينة للنساء ومكرمة فحلفت لا تقيم معها فخرج بها وبابنها إبراهيم قاصدا مكة وهي إذ ذاك خلاء، ودلهم عليها جبريل عليه السلام فلما اراد الانصراف عنها قالت له الى من تكلنا قال الى الله قالت اذا لايضيعنا ولم يترك عندهما إلا ركوة ونحو صاع من تمر فجعل يختفي بالشجر ويلتفت اليها ليلا تراه هاجر فتزعم انه يبالي بهم فلما شق عليه ذلك استرزق الله لهما بقوله: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع﴾[2] الآية واليه اشار بقوله

[1] - ذكر البقعة دون الكعبة لأنها إذ ذاك غير مبنية. سموط الذهب 216/1.

[2] - إبراهيم، الآية: 37.

(واسترزق الخليل رب العالمين) قوله ومثلت كضرب ونصر ويشدد للمبالغة قوله ركوة ماء دلو صغيرة والجمع ركاء ككلبة وكلاب وركوات كشهوة وشهوات.

فائدة تناسب المقام روي أنه اشتكى له رجل عقم زوجته فقال له اغرها.

47. فقد جبريل من الشام لهم أو من سواه طائفا فقاتهم

(فقد) كرد أي قطع (جبريل) عليه السلام (من الشام) قال في ق الشام بلاد عن مشامة القبلة وسميت لذلك أو لأن قوما من بني كنعان تشاءموا إليها أي تياسرو أو سمي بسام بن نوح فانه بالشين بالسريانية أو لان ارضها شامات بيض وحمر وسود هـ[1].

قوله أو سمي بسام الخ انكره كثير من محققي ائمة التواريخ وقالو لم ينزلها قط ولا رءاها فضلا عن كونه بناها هـ شارح قال في ش[2] وهي الموصوفة بالبركة في القرآن كقوله تعلى ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها﴾[3] لآية هي الشام بالاجماع هـ الغرض منه وقيل غير ذلك.

(لهم) أي اسماعيل وهاجر (أو من سواه) أي الشام.

(طائفا) وهو جنة أصحاب الجنة الذين اقسموا ليصرمنها مصبحين فطاف عليها طائف وهو جبريل فوضعها في مكان الطائف اليوم ولم يزل يقوت اهل مكة إلى اليوم قيل إنه ما مر يوم من الدنيا إلا وقدمت مكة عير من الطائف تحمل الطعام والطائف بلاد ثقيف سميت لهذ أو لانها طافت حول الماء في الطوفان وقيل غير ذلك.

قوله في مكان الطائف اليوم قال في مص والطائف بلاد الغور وهي على ظهر جبل غزوان وهو أبرد مكان بالحجاز[4].

(فقاتهم) من باب قال أعطاهم القوت بالضم قال في مص القوت ما يوكل ليمسك الرمق هـ[5].

ولبعضهم:

[1] - ص 1015 مادة شأم.

[2] - ج1 ص 64.

[3] - سورة سبأ الآية 18.

[4] - والطائف بلاد ثقيف ص 164 مادة طوف.

[5] - قاله ابن فارس والأزهري والجمع أقوات، ص 198 مادة قوت.

ورادف القــوت ســداد الرمــق كمــا كفايــة كفافــا حقــق

فــالأولان ممســكا الحيــاة والآخــران دافعــا الفاقــات

قلت المقام يقتضي أنهم اعطو الكفاية جدا والمعنى انه لما ترك ابراهيم عليه السلام هاجر واسماعيل بمكة وجعل يدعوا ويسترزق الله لهم امر الله تعلى جبريل فقطع لهم الطائف من الشام وهو الجنة المذكورة وقيل انها قرب صنعاء اليمن فكان فيه قوتهم وقوت أهل مكة بعدهم الى اليوم:

48. **وبعــد لأي شــيد الخليــل قواعــد البيــت وإســماعيل**

(بعد لأي) أي مدة طويلة (شيد) بالتضعيف (الخليل) عليه السلام (قواعد البيت) أي بناها بناء مطولا وقواعده أركانه التي يقوم عليها بناؤه (وإسماعيل) عليه السلام وهو اكبر اخوته على المشهور وهو الذبيح على احد القولين والمعنى أن ابراهيم عليه السلام بعد مدة طويلة في قدمته الثالثة قال لاسماعيل عليه السلام ان الله امرني أن ابني له بيتا هنا قال افعل ما امرك الله به وانا معك أو كما قال[1] ولو قال وبعد لأي رفع الخليل لكان اقرب للاقتباس

49. **ودلــت إبــراهيم مزنــة عليــهْ وهــي علــى قــدر المســاحة تُريــهْ**

(ودلت ابراهيم) عليه السلام وهو اسم اعجمي معناه اب رحيم (مزنة عليه) البيت (وهي)أي المزنة (على قدر المساحة) بالكسر (تريه) بضم التاء والمعنى أنهما لما أرادا أن يبنيا البيت لم يدريا قدر مساحته فامر الله تعلى مزنة أظلت قدر مساحته فلم تجاوزها ولم تقصر عنها بظلها

50. **وقيــل دلتــه خَجــوج كنســتْ مــا حولــه حتــى بــدا مــا أسســت**

51. **قبــلُ الملائــك مــن البنــاء قبــل ارتفاعــه الــى الســماء**

52. **خوفــا مــن الغــرق والمعمــور هَــا هــو علــى رأي رجــال نبهــا**

(وقيل دلته خجوج) كصبور ريح شديدة المر أو تلتوي في هبوبها (كنست) كنصر أي

---

[1] - ونقل العلامة محمد بن محمد سالم في لوامعه، أن إسماعيل إذ ذاك ابن ثلاثين سنة، وإبرهيم ابن مائة سنة. سموط الذهب، ج1 ص220.

كشفت (ما حوله) أي البيت (حتى بدا) ظهر (ما أسست قبل) بالبناء على الضم (قبل الملائك من البناء) أي رفعت قواعده وبنت أصله قال في ق والتأسيس بيان حدود الدار ورفع قواعدها وبناء اصلها[1] هـ (قبل ارتفاعه) أي البيت (الى السماء خوفا) عليه (من الغرق) في الطوفان (والمعمور) بيت الله في السماء وهو في السابعة يزوره كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا كما أن المسجد الحرام بيته في الأرض (ها) ذا (هو على رأي) أي مذهب (رجال نبها) أي شرفاء جمع نبيه يعني علماء ومفاد الأبيات أنهما لما أرادا عليهما السلام بناء البيت باذن الله تعلى لهما ولم يهتديا الى مساحته دلتهما عليه مزنة وقيل ريح شديدة المر كشفت ما حوله حتى أظهرت أساس بنائه الذي بنته الملائكة قبل لآدم عليه السلام ثم رفعه الله الى السماء حين امره بالانهمار ليلا يكون من المغرقين فنزه عن ذمهم بالإغراق وقال بعض العلماء هو الآن البيت المعمور وقيل غير ذلك. والذي في ق والبيت المعمور في السماء بإزاء الكعبة شرفها الله تعلى[2].

53. ولأبـــي قبـــيس اودع الحجـــر[3] وحـين انـق الخليـل فـي حجـر

---

[1] – القاموس مادة اسس ، ص: 477.

[2] – القاموس مادة عمر ص 402.

[3] – وأصل الحجر الأسود ياقوتة من الجنة أهبطت لآدم لما أهبط إلى الأرض ليأنس بها وكانت تضيء، وحيث بلغ ضوؤها هو الحرم، وعليه نصب أجلة قريش أعلام الحرم حيث بعثهم عمر يحدون الحرم، وعن بعض أكابر الصحابة أنه يعرفه أبيض، وعن جعفر الصادق أن سبب بناء بيت الله الحرام أن الله تعالى لما قال للملائكة ﴿إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها﴾ فخافوا غضبه وأن يكون عاتبا عليهم اعتراضهم في علمه فعاذوا بالعرش وطافوا به سبع طوافات، يسترضون ربهم ويتضرعون إليه فرضي عنهم، وقال لهم: ابنوا لي في الأرض بيتا يعوذ به من سخطت عليه من بني آدم، ويطوفون حوله، كما فعلتم بعرشي، فأرضى عنهم فبنوا البيت الحرام بمكة، وفي حديث عطاء وقتادة أن الله تعالى قال لآدم: يا آدم قد أهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف بعرشي، وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي، فانطلق آدم فطاف هو ومن بعده من الأنبياء إلى أن كان الطوفان فرفع حتى أمر الله إبراهيم ببنائه، وذلك قوله تعالى: ﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت﴾ الآية، وروي أن آدم حج البيت من الهند أربعين حجة راجلا، وللعلامة محمد مولود بن أغشممت المجلسي في نظمه لأبنية الكعبة ذاكرا الحجر الأسعد ويقال فيه أيضا الحجر الأسود:

وبعـــد مـــا مـــن الجنـــان نـــزلا آدم واشـــتاق إليـــه أنـــزلا
رب الـــورى الحجـــر الاســـعد لـــه يؤنســـه لمـــا اعتـــراه الولـــه
فكـــان فـــي الكعبـــة كالمرايـــا وســـودت بياضـــه الخطايـــا

=

54. يجعلـــــه مكانـــــه أنبـــأه أبـــو قبـــيس انـــه خبـــأه

(ولابي قبيس) كزبير جبل بمكة في الجهة الشرقية سمي برجل من مذحج حداد لانه اول من بنى فيه وكان يسمى الامين لان الركن كان مستودعا فيه وقيل سمي برجل من جرهم هام ببنت عم له فخبله الحب حتى هام على وجهه فدخل في ذلك الجبل فلم يعلم له خبر بعد ذلك وسمي به الجبل.

(اودع الحجر) الاسعد واصله ياقوتة اهبطت لآدم من الجنة ليتأنس بها وكانت تضيئ وحيث بلغ ضوءها هو الحرم وعليه نصب اعلام الحرم اجلة قريش حين بعثهم عمر يحدون الحرم وعن بعض معمري الصحابة انه يعرفه ابيض.

(وحين انق) بالتضعيف أي تحير (الخليل) عليه السلام في حجر يجعله مكانه انبأه) اخبره (ابو قبيس انه خبأه) ستره وغيبه الإعراب أودع مبني للمفعول نائبه الحجر ومفعوله الثاني لابي قبيس.

ومفاد البيتين انه لما بنى إبراهيم وإسماعيل البيت ولم يجد الحجر جعل إبراهيم عليه السلام يطوف في تلك الجبال يتخير حجرا يجعله في موضعه فناداه ابو قبيس واخبره انه اودع له فأخذه إبراهيم عليه السلام فجعله مكانه في البيت

55. كلاهمـــا اذ يبنيـــان يصـــدع بـــأمر الآخـــر وعنـــه يســـمع

= ومـــرتين زايـــل البيـــت العتيـــق وضـــبيوه بعـــد كســـر المنجنيـــق

وجعلـــوا اســـتلامه مبايعـــه ورفعـــه جبريـــل قـــرب الواقعـــه

مـــن أعظـــم الأشـــراط ذات الشـــان فينتهـــي بـــه إلـــى الجنـــان

وذكر أصل البيت بقوله:

وأصـــل بيـــت ربنـــا الحـــرام أن الإلـــه منـــزل الأحكـــام

حـــين أراد خلقـــه لآدمـــا فـــي الأرض أخبـــر ملائـــك الســـما

قـــالوا أتجعـــل بهـــا مـــن يفســـدون قـــال لهـــم أعلـــم مـــا لا تعلمـــون

فاســـتغفروا وجعلـــوا العـــرش حـــرم فغفـــر الله بـــذلك لهـــم

فســـالهم فـــي الأرض بيتـــا يغفـــر بكـــل طـــائف بـــه يســـتغفر

فـــامتثلوا وبنـــوا البيـــت الحـــرام بمكـــة مولـــد أفضـــل الأنـــام

سموط الذهب 1/221-222.

56. مـــع تخـــالف اللســـانين وفـــي سبع جبـال أخـذت كـل الصـفي

(كلاهما) أي إبراهيم وإسماعيل (اذ) حين (يبنيان) البيت (يصدع) كيمنع أي يحكم. (بأمر الآخر وعنه يسمع مع تخالف اللسانين) أي اللغتين اما إبراهيم فأعجمي [اللسان] أول أمره سرياني ثم تكلم بالعبرانية واما إسماعيل فعربي اللسان تعرب من العمالق حين ساكنوه بمكة.

(وفي سبع جبال) أو ست[1] وهي طور سيناء والجودي ولبنان بالشام[2] وأبو قبيس وقعيقعان بمكة أما طور سيناء وهو الذي كلم الله تعلى موسى عليه عليه السلام كما أتى في القرآن وانزل عليه التوراة بجانبه قال تعلى وما كنت بجانب الطور إذ نادينا الطور الجبل وسيناء الحجارة (أخذت) بالبناء للمفعول نائبه (كل الصفي) مخفف الصفى بضم الصاد وكسرها للإتباع جمع صفا وصفا جمع صفاة للحجر الصلد الضخم قال ش[3] وعندي أن السابع طور زيناء ولم يحضرني الآن عزوه وقيل غير هذ في عدد الجبال وتسميتها ولبعضهم:

مـــن ســبعة مـــن الجبـــال قـــد بنـــي أو ســـــتة بيـــــت الإلــــه فــــاعتني

أبـــــي قبـــــيس مــــع قعيقعـــــان كـــــذلك الجـــــودي مـــــع لبنـــــان

وطـــــور ســـــيناء وطـــــور تينـــــا ســـــابعها يعـــــد طـــــور زينـــــا

ومفاد البيتين واضح قوله قعيقعان كزعيفران سمي به لان جرهما كانت تجعل فيه أسلحتها فتقعقع فيه وقيل غير ذلك

---

[1] - والذي في السهيلي وغيره أن إبراهيم بنى البيت من خمسة كانت الملائكة تأتيه بالحجارة منها، وقال أيضا: «وانتبه لحكمة الله كيف جعل بناءها من خمسة أجبل فشاكل ذلك معناها، إذ هي قبلة للصلوات الخمس، وعمود الإسلام، وقد بني الإسلام على خمس، وكيف دلت عليه السكينة، إذ هو قبلة للصلاة والسكينة من شأن الصلاة، وفي الحديث: «فأتوها وعليكم السكينة والوقار» وذلك أن إبراهيم دلته السكينة على البيت بأن ظللت له على موضعه، كالجحفة، لأن السكينة من شأن الصلاة، فجعلت كل ما عليها حكمة من الله»». السموط ج1 ص 223.

[2] - ويقال له جبل الأولياء، وهو الذي يقول فيه أبو دهبل الجمحي يمدح ابن الأزرق:

إن تغـــد مـــن منهلـــي نجـــران مـــرتحلا ..... مـــن الـــيمن المعـــروف والجـــود

اعلـــم بـــأنني لمـــا عاديـــت مضـــطرر ضـــنا وإنـــي عليـــك اليـــوم محســـود

فـــإن شـــكرك عنـــدي لا انقضـــاء لـــه مـــا دام بالهضـــب مـــن لبنـــان جلمـــود

[3] - ج1 ص 73.

57. وكلما طال البناء ارتفعا به المقام في الهوا ورفعا

58. به القواعد وفيه القدم تشبهها للهاشمي قدم

(وكلما طال البناء) أي بناء البيت بإبراهيم حتى يفوته أعلاه.

(ارتفع به المقام) أي إبراهيم (في الهوا) ء حتى يبلغ فوقه فيبني عليه.

(ورفعا) ألفه للإطلاق أي إبراهيم (به) أي الارتفاع المفهوم من ارتفع (القواعد وفيه) أي المقام.

(القدم تشبهها للهاشمي) محمد (قدم).

ومفاد البيتين انه كلما طال بناء البيت بإبراهيم حتى يفوته أعلاه طال به مقامه حتى يبلغ فوقه فيبني عليه ولم يزل كذلك الى أن تمم البناء وبقي في المقام وهو صخرة عظيمة اثر قدم ابراهيم عليه السلام حتى ادركه المسنون من الصحابة من قريش وكان ابو جهم بن حُذافة بن غانم العدوي يقول ما رأيت شبها كشبه قدم رسول الله بقدم ابراهيم التي كنا نجدها في المقام وأبو جهم حضر بناء البيت مرتين بناء قريش وبناء ابن الزبير وفي الشرنوبي على دلائل الخيرات في اول الحزب الثاني منه أن مقام ابراهيم حجر قدر ذراع

59. وحين بالحج الخليل اذنا وفي كلا أذنيه أصبعا ثنا

60. أيضا كأطول الجبال ارتفعا به وكل من يحج اسمعا

(وحين بالحج الخليل) عليه السلام (أذنا) بالتضعيف (وفي كلا اذنيه) تثنية اذن ولبعضهم:

كالقفل والعنق والأمير جارحة السمع بلا نكير

(اصبعا) لغاته العشر متداولة. (ثنى) عطف (أيضا) ثانيا.

(كاطول الجبال ارتفعا به) أي ابراهيم (وكل من يحج اسمعا) رباعي مبني للفاعل مفعوله كل ومعنى البيتين أن المقام ارتفع ثانيا بإبراهيم حتى بلغ اطول الجبال حين قال له الله تعلى: ﴿واذن في الناس بالحج﴾[1] قال يارب ما يبلغ دعائي في الناس قال عليك

[1] – الحج الآية 27.

النداء وعلي الاسماع فعطف اصبعيه ووضعهما في أذنيه وقال ايها الناس ان لله بيتا فحجوه فلباه كل من أراد الله به الحج في اصلاب الرجال

61. وربضا كان وحين انفجرا لآجر الماء لها الخلق جرى

(وربضا) بالتحريك مأوى الغنم ليلا والفعل كنصر (كان وحين انفجرا) سال.

(لآجر) لغة في هاجر كما مر (الماء) أي ماء زمزم (لها) أي لآجر (الخلق جرى) والمعنى أن البيت كان زريبة غنم إسماعيل قبل بنائه هذا بعد ما كانت البقعة خلاء حتى سال الماء لآجر فجرى لها الناس يرغبون في مساكنتها لدعوة ابراهيم عليه السلام ﴿واجعل افئدة من الناس تهوي إليهم﴾ وسبب سيلانه انه لما ودعهما ابراهيم عليه السلام واستودعهما الله تعلى وترك عندهما الركوة والصاع كما مر جعلت هاجر تاكل وتشرب ويدر ثديها على الصبي حتى فرغ الماء وعطشت فغرز ثديا الصبي وعطش واشتدت الحال.

كل امر ناب النبيئين....... الخ[1]

ثم خرجت تطلع هل ترى احدا أو تجد شيئا فجاءت الى الصفا والمروة فلم تزل تصعد احداهما وتهبط منه راملة وساعية الى أن تصعد على الاخرى الى أن فعلت ذلك سبعا وهو اصل السعي بين الصفا والمروة فآل أمرها الى أن وجدت الماء سائلا تحت قدمي الصبي فجعلت تحفر له وتجمعه قال رحم الله ام إسماعيل لوتركت زمزم لصارت عينا[2] أو قال نهرا معينا

62. أول من ساكنها العمالق وإذ بغى فى الحرم الزنادق

63. أخرجهم منها مضاض الجرهمي وإذ إلى مكة سيل العرم

(أول من ساكنها) أي هاجر (العمالق) القبيلة البائرة وسيأتي ذكرها (وإذ) أي وحين.

(بغى) كرمى ظلم فهو باغ والجمع بغاة (في الحرم) مكة كما مر (الزنادق) جمع زنديق من يبطن الكفر ويظهر الايمان وقيل غير ذلك أي العمالق وال فيه للعهد.

---

1 _

كل أمر ناب النبيئين فالشدة فيه محمودة والرخاء.

2 - رواه البخاري انظر الشارح ج1 ص 76.

(أخرجهم منها) أي مكة مضاض ككتاب وغراب كما في العقد بن عمرو (الجرهمي) نسبة لجرهم كقنفذ وسياتي الكلام عليهم وهو سيدهم وجد مضاض الأصغر بن عمرو بن مضاض الأكبر بن عمرو وهو ابو رعلة بنت مضاض تزوجها إسماعيل وولد له منها عشرة بنين ذكورا منهم نابت [بزنة اسم فاعل نبت، قاله الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام] [1] بن إسماعيل الذي اعطى المفاتيح لخاله مضاض الأصغر[2].

(وإذ) أي وحين (إلي مكة) شرفه الله (سيل العرم) ككتف قيل هو الجرذ الذكر وقيل المطر الذي منه ذلك الماء وقيل اسم الوادي وقيل السيل الذي لا يطاق دفعه فهو من باب اضافة الشيئ الى نفسه واجازها الكوفيون اذا اختلف اللفظان

64. أجلى خزاعة وضنت جرهم بان يقيم سبأ معهم

65. بقدر ما ينتجعون شردا بجرهم خزاعة وكل دا

(اجلى) أي ساق وابعد (خزاعة) كثمامة قال في ق والخزاعة بالضم القطعة تقتطع من الشيئ وبلا لام حي من الأزد سموا بذلك لأنهم تخزعوا عن قومهم [وأقاموا] بمكة[3] هـ والتقرير واذ اجلى سيل العرم خزاعة الى مكة.

(وضنت) كحن وفرح أي بخلت (جرهم بان يقيم سبأ) يعني خزاعة على القول بانهم بنوا حارثة الغطريف اخوة الاوس والخزرج.

(معهم بقدر ما ينتجعون) أى يطلبون منزلا يليق بهم (شردا) بالتضعيف (بجرهم) أي طردهم.

(خزاعة وكل دا) أي مرض من رعاف وغيره ومفاد الابيات أن اول من ساكن هاجر بعد الفرج عليها بتفجير الماء العمالق وابتداء امرهم أن خرج منهم فتيان ينشدان ضالة فادركهما المقيل يوما قرب مكة فلما ارادو الرواح ذهب احدهما لياتي بالناضح فقال لصاحبه لعل بهذ الوادي ماء رأيت طائرا يحوم ما اراه يحوم إلا على الماء فقال له صاحبه والله مابه قط من ماء فابا إلا أن يتبعاه فتبعاه حتى هداهما على هاجر وإسماعيل

---

[1] - من نسخة أهل ألما.

[2] - ج1 ص 76.

[3] - القاموس مادة خزع ص 641.

فباتا معهما واطعما هاجر من لحم كانا متزودين به فاستشاراها على الاتيان باهلهما [فقالت نعم ولكن لا حظ لكم في الماء فاتيا بأهلهما][1] فساكنوها الى أن ادرك إسماعيل وشب مع فتيانهم فتزوج امرأة منهم قيل اسمها عمارة بنت سعد وتزوجت هاجر برجل يقال له اورويا فلم يزالو معها الى أن بغو في الحرم فسلط الله عليهم جرهما وسيدهم مضاض الأكبر قال تعلى ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾[2] الآية فأخرجهم جرهم من مكة إلى آخر القصة ثم بعد مساكنة العمالق لها سكنها جرهم فلما بغو قيض الله لهم جلاء اليمن بسيل العرم فانخزعت خزاعة عن ورد اليمن الى مكة فنزلو على جرهم فأقاموا معهم ثلاثا يقرونهم ثم قالو لهم الضيافة ثلاث فارتحلوا عنا قالوا نعم ولكن امهلونا نقيم اليوم حتى ننتجع منزلا فقالوا لا تقيموا معنا يوما واحدا فاقتتلوا فاعان الله خزاعة على جرهم بالأمراض من رعاف وغيره وبالقمل وكان يدخل في أعينهم ومناخرهم حتى هزموهم واجلوهم فخلفوا بعدهم على الحرم واخذوا المفاتيح ثم بعد ذلك انفلتت إبل عمرو بن الحارث بن مضاض فتوجهت الى اوكارها بالحرم فتبعها ولم يقدر عليها الى أن دخلت مكة على خزاعة فلما دنى من مكة اشرف على جبل فرأى ابله تنحر يمينا وشما فانشأ يقول :

وكنا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر

الأبيات[3] ثم رجعت جرهم الى ديارهم باليمن فأقاموا بها حتى هلكوا، **[ثم استطرد الناظم أصل جرهم فقال]:**

66. وجرهم سليل قحطان وقد قيل سليل ملك عصى الصمد

---

[1] - ساقط من نسخة أهل ألما.

[2] - الحج 25.

[3] - قبله:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العوائر

وبعده:

ونحن ولاة البيت من بعد نابت نعز فلا يحظى لدينا المكاثر

ملكنا فعززنا فأعظم بملكنا فليس لحي غيرنا ثم فاخر

انظر الشارح ج1 ص 80، والسموط ج1 ص 228.

67. وباضــع الملـــك فـــي العمـــالق وذاك بالمنصـــب غيـــر لائـــق

(وجرهم سليل) أي ولد (قحطان) اصله في العجمية يقطن فعرب بقحطان بن عابر بالموحدة كما في هامش ق[1] بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وهو أصل اليمنية كلها ولا يشذ عنه أحد منهم.

وقيل إن جرهما بن لاوذ بالذال المعجمة كمافي ق[2] في مبحثه وضبطه محشيه بضم الواو في مادة عملق بن سام بن نوح عليه السلام وعليه يكون قبل قحطان.

(وقد قيل سليل ملك) بفتحتين (عصى) كرمى أي خالف (الصمد) من اسمائه تعلى (وباضع) أي تزوج وقيل غير ذلك.

(الملك في العمالق وذاك بالمنصب) كمجلس أي الاصل (غير لائق)

68. بـــل هـــو مـــن مختلقـــات جـــرهم وعنـــه يعـــرب مقـــال الجرهمـــي

69. لاهــــم ان جرهمـــــا عبادكـــــا النـــــاس طـــــارف وهـــــم تلادكـــــا

بل هو من مختلقات) بفتح اللام أي مفتريات (جرهم وعنه يعرب) يفصح (مقال) الراجز (الجرهمي: لاهم) أي يا الله (ان جرهما عبادكا الناس طارف) كصاحب أي مال مستحدث كالطريف (وهم) أي جر هم (تلادكا) والتلاد بالكسر والتالد والتليد وغيرها من لغات كثيرة ما ولد عندك من مالك وتلد المال كضرب ونصر تلودا قدم فهو تالد[3] وهم قديما عمرو ابلا دكا. ومفاد الأبيات أنْ جرهما ولد قحطان على قول وزعمت جرهم انه ولد ملك خالف الله في السماء فاهبطه منها الى الارض والقى عليه الشهوة فتزوج من العمالق فولد جرهما وهذ يدل على أن جرهما تأخروا عن العمالق في النسب فإذا يجوز أن يكون جرهم بن قحطان والقول بانه ولد ملك لا يليق باصل الملائككة بل ينزهون عنه لكنه من مفتريات جرهم وهو معنى قول الجرهمي : لاهم إن جرهما الخ

70. وغـــاض زمـــزم لبغـــي جـــرهم وخبئـــوا فيـــه هـــدايا الحـــرم

---

1 - مادة قحط ص 613.

2 - القاموس مادة لوذ ص 305.

3 - انظر القاموس مادة (تلد) ص 245.

71. لـيلا اذ ازمعـو الجـلاء طمسـوه ولـم يـزل غفـلا لـدى مـن آلفـوه

(وغاض زمزم) قل ماؤه وهو بير بني عبد المطلب (ل) أجل (بغي) أي ظلم (جرهم وخبثو) غيبو وستروا (فيه) أي زمزم (هدايا الحرم) ما يهدى اليه جمع هدية كقنية قال في مص[1] والهدي ما يهدى الى الحرم من النعم يثقل ويخفف، الواحدة هدية بالتثقيل والتخفيف أيضا وقيل المثقل جمع المخفف (ليلا اذ) أي حين (ازمعو) أي عزموا (الجلاء) أي الخروج عن الوطن والفعل كدعا قال في ق وجلا القوم عن الموضع ومنه جَلْوًا وجلاء وأجلوا تفرقوا وجلا من الخوف وأجلى من الجدب وجلاه الجدب وأجلاه واجتلاه[2].

(طمسوه) كضرب أي محوه (ولم يزل غفلا) بالضم أي مجهولا لا علامة عليه.

(لدى) أي عند (من آلفوه) أي صاحبوه والمعنى أن جرهما لما ظلموا في الحرم ظهر لهم من العقوبة لاجل الظلم أن قل ماؤ زمزم فلما ارادوا الخروج عن وطنهم القوا فيه هدايا الحرم وردموه عليها ومحوه حسدا عليه لخزاعة فلم يزل مجهول المحل عند خزاعة ومن بعدهم من قريش الى عبد المطلب.

[ذكر رؤيا عبد المطلب التي دلته على مكان زمزم]

72. ودل شـيبة عليـه بالـدم والفـرث والنمـل ونقـر الاعصـم

(ودل) بالبناء للمفعول (شيبة) هو عبد المطلب ولد في رأسه شيبة فسمي بذلك.

(عليه) أي زمزم (بالدم والفرث و) قرية (النمل ونقر) الغراب (الاعصم) وهو الذي في احدى رجليه بياض والفعل كفرح والمعنى أن عبد المطلب لما ترأس لقريش وصار اليه جل الامر وذلك كله ببركة رسول الله ﷺ مكث إلى ثلاث ياتيه ءات في المنام يقول له اذهب الى قرية النمل ونقر الغراب الاعصم بين الفرث والدم فاحفر تجد زمزم فخرج ووجد قرية النمل ورأى الغراب الأعصم ينقر فيها فلم يجد فرثا ولا دما فبقي متحيرا لوجود بعض رؤياه وفقدانه البعض فبينما هو كذلك اذ اقبل نفر من الحمس

---

[1] - المصباح، مادة هدى، ص 243.

[2] - القاموس، مادة جلو، ص 144.

يطردون بقرة فذبحوها ونثروا فرثها ودمها حيث كانت قرية النمل ونقر الغراب الاعصم بين الفرث والدم فشرع في الحفر وكل ما مر به احد من قريش نهاه ويقول له اتعبت نفسك لا غير ولم يكترث بقولهم فلما عثر على اصل البير طلبوا منه أن يعينوه ليلا يستبد به فامتنع ثم كانوا يقولون انه بيننا ولم يكن لك خاصة[1] الى آخر القصة المتداولة.

73. ومـــن خبايـــاه غـــزالا ذهـــب أهـــدتهما الفـــرس لبيـــت العـــرب

(ومن خباياه) أي زمزم (غزالا ذهب) أي صورتهما (أهدتهما الفرس) بالضم الجيل المعروف ويقال له أيضا فارس (لبيت العرب) والمعنى أن من هدايا البيت التي خبأت جرهم في زمزم صورة غزالين من الذهب أهدتهما الفرس قبل لبيت العرب وهو الكعبة اضافه للعرب لانهم جيرانه وهم الذين بنوه خمس مرات

اولها بناء جدهم إسماعيل مع ابراهيم والثانية بناء جرهم قال:

فأقســـمت بالبيـــت طـــاف حولـــه رجـــال بنـــوه مـــن قـــريش وجـــرهم

والثالثة بناء قريش له وحضره النبي ﷺ وكان يحمل الحجارة على عاتقه بلا فراش خوف التعري الى آخر القصة المتداولة. والرابعة بناء عبد الله بن الزبير. والخامسة بناء الحجاج.

ولبعضهم:

بنـــى الكعبـــة الغـــراء عشـــر ذكـــرتهم ورتبـــتهم حســـب الـــذي ذكـــر الثقـــه

ملائكـــــة الـــــرحمن ءادم وابنــــــه كـــذاك خليـــل الله ثـــم العمالقـــة

وجـــرهم يتلـــوهم قصـــي قريشـــهم كـــذا ابـــن الزبيـــر ثـــم حجـــاج لاحقـــه

قوله ملائكة الرحمن بنوه لآدم عليه السلام امرهم الله تعلى بذلك ومفاد ش[2] تمريض كونهم عشرة وتصحيح كونهم سبعة بان يحذف بن آدم شئث والعمالق وقصي.

---

[1] - فلما استخرج المال ونبع الماء قالوا: أما المال فلا يكون لك دوننا، قال: أترضيكم عني واحدة، قالوا: ما هي، قال: القرعة، قالوا: لقد زدت على الإنصاف، فجعلوا السهام ثلاثة: سهم للبيت وسهم لعبد المطلب وسهم لقريش وضربوها ثلاث مرات كلها يحبط سهم قريش فيها ويقع سهم عبد المطلب على السلام المستخرج من المال من البئر، وسهم البيت على المال، فغرس عبد المطلب خشبة طويلة في جانب البيت وعلق فيها المال وحفر حياضا حول البئر يسقي منها الناس. انظر الشارح ج1 ص 85.

[2] - ج1 ص 86.

[ذكر شراء قصي مفاتيح الكعبة]

74. ولم تزل خزاعة اهل الحرم حتى أزاحهم قصي الخضم

75. بزق خمر من ابي غبشان رئيسهم ذي الغبن والخسران

(ولم تزل خزاعة اهل الحرم حتى ازاحهم) أي نحاهم (قصي) كسمي تصغير قصي كغني سمي به لان امه اقصته عن عشيرته لما تزوجت لربيعة بن حزام العذري واسمه زيد ويقال له أيضا مجمع لانه جمع قبائل قريش على مكة قال حذافة بن غانم العدوي:

أبوكم قصي كان يدعا مجمعا به جمع الله القبائل من فهر

(الخضم) كخدب السيد الحمول المعطاء خاص بالرجال. والمعنى لم تزل خزاعة بعد جرهم اهل مكة وخدمة البيت يفتحون متى شاءوا لمن شاءوا حتى اشرأبت بركة رسول الله ﷺ لقريش ثم لقصي فنحاهم عن ملك مكة والتحكم على البيت قوله اشرأبت قال في ق واشرأب اليه مد عنقه لينظر أو ارتفع[1].

(بزق) بالكسر أي سقاء (خمر من ابي غبشان) بالفتح ويضم خزاعي كان يلي خدمة البيت قبل قريش (رئيسهم) أي خزاعة أي سيدهم ويقال فيه الريس ككيس قال

تلفي الأمان على حياض محمد ثولاء مخرفة وذيب أطلس

لا ذي تخاف ولا لهذي صولة تهدى الرعية ما استقام الريس

(ذي) صاحب (الغبن) بالفتح والفعل كضرب (والخسران) بالضم عطف تفسير والفعل كفرح

76. نال المفاتيح قصي وذمر اخاه من قضاعة حتى انتصر

(نال) أي اشترى (المفاتيح قصيٌّ وذَمَرْ) كنصر بحسب صنيع ق[2] أي حض على القتال (اخاه) رزاح بن ربيعة (من قضاعة حتى انتصر) له والمعنى أن ابا غبشان اجتمع مع قصي في شرب بالطائف فاسكره قصي ثم اشترى منه مفاتيح البيت بسقاء خمر واشهدوا على ذلك ودفعها لابنه عبد الدار وطار بها الى مكة فافاق ابو غبشان وندم

---

[1] - والاسم الشرأوبة كالطمأنينة. انظر القاموس مادة شرب ص 94.

[2] - مادة ذمر ص 358.

وكان قبله يضرب المثل في الندم بالكسعي فيقال أندم من الكسعي فضربت به الأمثال في الحمق والندم وخسارة الصفقة وفيه قيل اخسر صفقة من أبي غبشان وفي خزاعة قيل

باعــت خزاعــة بيــت الله اذ سـكرت بــزق خمــر وبيســت صــفقة البــاد

باعــت ســدانتها بــالنزر وانصــرفت عــن الحطـيم وظـل البيـت والنـاد

وحين اتى عبد الدار مكة قال يا بني إسماعيل هذه مفاتيح ابيكم اسماعيل قد ردها الله عليكم فتقاتلت قريش وخزاعة فاستنصر قصي أخاه رزاح بن ربيعة العذري ثم القضاعي فنصره ثم تحاكموا الى حاكم قضاعة يعمر كيعلم الليثي وهو بن عوف بن كعب بن عامر ابن ليث فشدخ دماء خزاعة أي هدرها فسمي الشداخ وقضى لقصي بالمفاتيح:

[ذكر اتخاذ قصي دار الندوة]:

77. واتخــذ النــدوة لا يختــرع فــي غيرهــا أمــر ولا تــدرع

78. جاريــة أو يعــذر الغــلام إلا بــأمره بهــا يــرام

(واتخذ) قصي دار (الندوة) بالفتح أي الجماعة وهي دار لقريش بمكة يجتمعون فيها للرأي وقد اجتمعوا فيها يوم الزحمة للمشاورة في أمره ﷺ وبمنزلتها سقيفة بني ساعدة بالمدينة وهي التي بويع فيها لابي بكر رضي الله عنه وعمر ممن بايعه.

(لا يخترع) أي لا ينشأ (في غيرها) أي دار الندوة (امر) ما.

(ولا تدرع جارية أو يعذر الغلام) أي يختتن (إلا بأمره) أي قصي (بها) أي دار الندوة أي فيها (يرام) أي يقصد.

الإعراب قوله يخترع وتدرع ويعذر ويرام ببنائها للمفعول والمعنى أن قصيا لما غلب خزاعة على مكة اتخذ دارا للجماعة ولم تتخذ قبله وسماها دار الندوة يجلس فيها ويأتونه يعرضون عليه الامور يحكم فيها ولا ينشئون امرا حتى يعرض عليه حتى ان الجارية لا تدرع حتى تعرض عليه هل تدرع أو تبقى في المجول ولا يختن الغلام حتى يشاور فيه فيها

79. وباعهــا بعــد حكيـم ابـن حـزام وأنبــوه وتصــدق الهمــام

80. سـيد ناديـه بكـل الـثمن إذ العـلا بالـدين لا بالـدمن

(وباعها) أي دار الندوة (بعد) بالبناء على الضم أي بعد الإسلام.

(حكيم ابن حزام) ككتاب بن خويلد باعها من معاوية ابن ابي سفيان بثلاثة آلاف وكان اشتراها في الجاهلية من بني عبد الدار (وأنبوه) أي لاموه (وتصدق الهمام) كغراب السيد الشجاع السخي (سيد) بدل من الهمام (ناديه) أي جماعته.

(بكل الثمن اذ العلا) جمع عليا ككبرى للخصلة التي يعلوا صاحبها بها (بالدين) لا الدمن بالكسر تقدم.

نكتة قال في هامش ق نقل الأصمعي عن بعض العرب انما فتح دال الدين لان صاحبه يعلوا المدين وضم دال الدنيا لابتنائها على الشدة وكسر دال الدين لابتنائه على الخضوع[1].

(لا بالدمن) بكسر ففتح أي الديار قوله الهمام وسيد ناديه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر . والمعنى أن حكيم ابن حزام باع دار الندوة بعد الإسلام من معاوية ولامه أقاربه على ذلك وقالوا له بعت مكرمة قريش فقال لهم العلا بالدين لا بالدار وقد تصدق بجميع ما اخذ عنها.

تتمة شهد حكيم هذا بدرا مع قريش واشار عليهم بالرجوع فامتنعوا ونجاه الله ذلك اليوم وكان إذا اجتهد في يمينه يقول والذي نجاني يوم بدر وأسلم معه يوم الفتح بنوه هشام وخالد وعبد الله وغيرهم ومناقبه في الجاهلية والإسلام لا تحصى وسياتي ان شاء الله ذكر بعضها في الكلام عليه.

---

[1] – القاموس مادة دين، ص 1079.

[ذكر إتحاف قصي لابنه عبد الدار
دار الندوة والحجابة والرفادة والسقاية واللواء]

81. حجابـــة ســـقاية رفـــادة لـــواء النـــدوة بـــالقلادة

82. أتحـــف عبـــد الـــدار اذ رآه دون مـــدى إخوتـــه مـــداه

(حجابة) بالكسر سدانة البيت أي خدمته وحفظه قال في ق وسدن سَدْنا وسَدَانة خدم الكعبة هـ[1].

وفي الحديث * قالت بنو قصي فينا الحجابة * و(سقاية) بالكسر هي سقاية الحاج المذكورة في القرآن و(رفادة) بالكسر [مال تجمعه قريش بينهم يرفدون به الحاج أي يعينونه به يصرفه فيما احتاج له][2] و(لواء) اللواء بالكسر والمد علم الجيش وهو دون الراية كاللواي بالياء قال:

غـــداة تسـايلت مـــن كـــل أوب كتائـــب عاقـــدين لهـــم لوايـــا

والجمع الوية وجمع الجمع الويات و(الندوة) تقدمت (كالقلادة) بالكسر تتميم حسن لابد منه (اتحف) أي اكرم قصي (عبد الدار اذ) حين.

(رآه دون مدى) غاية (إخوته مداه) الإعراب قوله عبد الدار مفعول اول لأتحف والثاني قوله حجابة وما عطف عليه.

يعني أن قصيا لما رأى شرف ابنه عبد الدار وهمته دون شرف إخوته وهمتهم وهو اكبرهم اكرمه بتقليده أي إعطائه هذه المكرمات الخمس ليبلغ بها رتبتهم[3] قوله بالقلادة جعلها كالقلادة لانها كالحلي أي حلاه بها اومن تقليده الخليفة الولاة الأعمال.

---

[1] - القاموس، مادة سدن، ص 1086.

[2] - ساقط من نسخة أهل ألما.

[3] - وقال له: أما والله يا بني لألحقنك بالقوم، يعني إخوته، وكانوا قد شرفوا عليك، لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها له بسبب الحجابة للبيت، ولا يعقد لقريش لواء في الحرب إلا بيدك، وهذا هو المراد باللواء، ولا يشرب رجل من مكة إلا بسقايتك، وهذا هو المراد بالسقاية، ولا يأكل أحد من أهل الموسم إلا من طعامك، وهو المراد بالرفادة، ولا تقطع قريش أمرا من أمورها إلا في دارك يعني دار الندوة، ولا يكون أحد قائد القوم إلا أنت، يعني القيادة. انتهى من السموط ج1 ص 242.

83. وإذ بنـــوا عبـــد منـــاف ســـادوا   اخـــذ حـــلاه كلهـــا أرادوا[1]

84. وحـــالفوا لأخـــذها بـــالقهر   مـــنهم بطونـــا مـــن صـــميم فهـــر

(وإذ) أي وحين (بنوا عبد مناف سادوا أخذ حلاه) بالضم والكسر أي عبد الدار جمع حلية بالكسر.

(كلها اردوا وحالفوا لأخذها) أي حلاه (بالقهر منهم) أي بني عبد الدار (بطونا) جمع بطن وهو بين القبيلة والفخذ كذا في ش[2] قال في مص والبطن دون القبيلة[3].هـ قال ق البطن خلاف الظهر الى أن قال ودون القبيلة أو دون الفخذ وفوق العمارة هـ[4]. قال في مص في مادة الشعب ما لفظه انساب العرب ست مراتب شعب ثم قبيلة ثم عمارة بفتح العين وكسرها ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة فالشعب هو النسب الأول كعدنان والقبيلة ما انقسم فيه انساب الشعب والعمارة ما انقسم فيه انساب القبيلة والبطن ما انقسم فيه انساب العمارة والفخذ ما انقسم فيه انساب البطن والفصيلة ما انقسم فيه انساب الفخذ فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة هـ[5]. منه وليتأمل مع ما قبله وحاصله أن الشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الأفخاذ والفخذ يجمع الفصائل (من صميم) أي صريح (فهر) بالكسر قريش

85. زهـــرة تيمـــا حارثـــا وأســـدا   خمســـا علـــى أمثالهـــا كانـــت يـــدا

(زهرة) و(تيما) و(حارثا وأسدا خمسا) جردها من التاء للمح القبيلة ونصبها على الحال أو صفة لألفاظ القبائل وخامسهم بنو عبد مناف (على) خمس قبائل أخرى (أمثالها

---

[1] - وكان أشرف أولاد قصي عبد مناف جد النبي ﷺ، ويليه المطلب، فكان يقال لهما البدران، وكانت قريش تسمي عبد مناف الفياض لكثرة جوده، ويسمى قمر البطحاء، وكان ذهب شرفه كل مذهب في حياة أبيه، فلما مات عبد مناف وعبد الدار، أراد بنو عبد مناف وهم هاشم وعبد شمس والمطلب وهم أشقاء أمهم عاتكة منت مرة، ونوفل أخوهم لأبيهم أمه واقدة بنت حرمل، وقيل: أراد أبناؤهم بعدهم أن يأخذوا تلك الوظائف من بني عمهم بني عبد الدار، وأجمعوا على محاربتهم، وذلك قول الناظم: وإذ بنو عبد مناف... إلخ.

[2] - ج1 ص 93.

[3] - مؤنثة وإن أريد الحي فمذكرة والجمع بطون وأبطن، مادة (بطن) ص 20.

[4] - والجمع أبطن وبطون، القاموس مادة (بطن) ص 1063.

[5] - المصباح، مادة (شعب) ص 119.

كانت) صارت (يدا) أي جماعة والتقرير خمسا كانت يدا على أمثالها ومفاد الأبيات أن بني عبد مناف لما سادوا وعرفت لهم السيادة استحقروا بني عبد الدار على أن تكون لهم هذه المكرمات فاجتمعوا على أخذها هاشمهم ومطلبهم وعبد شمسهم ونوفلهم ويذكر أن اول من قام منهم في ذلك فتى كان فيهم يقال له عمرو بن ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف فساعدوه على ذلك ثم تنافست قبائل قريش الاثنتا عشرة فحالفت بنوا عبد مناف على أخذها منهم بالقهر بطونا من صريح قريش وهم بنوا زهرة بن كلاب بن مرة أخوال النبي رهط عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وبنوا تيم بن مرة رهط ابي بكر وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن جدعان وبنوا الحارث بن فهر رهط ابي عبيدة بن الجراح وبنوا اسد بن عبد العزى رهط الزبير بن العوام وأمنا خديجة

86. وعمـــة النبـــي طيبـــتهم بطيبهـــا المطيبـــون اســـمهم

87. وغمســـوا فـــي الطيـــب أيـــديهم ومســـحوا البيـــت بهـــا إذ اقســـموا

(وعمة النبي) وهي أم حكيم البيضاء توأمة عبد الله (طيبتهم بطيبها) بالكسر.

(المطيبون) بزنة اسم المفعول (اسمهم وغمسوا) كضرب (في الطيب أيديهم ومسحوا البيت بها إذ) أي حين (اقسموا) تحالفوا يعني أن ام حكيم هي التي صنعت لهم هذ الطيب الذي تحالفوا به ملأت جفنة من طيب فقربتها من البيت فقالوا من كان منا فاليغمس يده في هذ الطيب ثم يمسح به هذ البيت فتتابعوا على ذلك فسموا المطيبين

قال يزيد بن معاوية

ولهـــا فـــي المطيبـــين جـــدود ثـــم نالـــت ذوائـــب الأحـــلاف

[ذكر القبائل التي تحالفت مع بني عبد الدار وكيفية تحالفهم ضد بني عبد المطلب]

88. وحالفـــت كـــذاك عبـــد الـــدار قبـــائلا مـــن فهـــر الأخيـــار

89. هصـــيص مخزومـــا عـــديا وخـــرج محـــارب وعـــامر عـــن الهـــرج

(وحالفت كذاك عبد الدار قبائلا من فهر الأخيار هصيص) كزبير حذف تنوينه للوزن.

و(مخزوما عديا وخرج محارب وعامر عن الهرج) بالتحريك اصله السكون أي الوقوع في الفتنة والاختلاط وفسره النبي في اشراط الساعة بالقتل والفعل كضرب

90. وغمسوا في الدم ثم لعقوه لعقة الدم سموا اذ لحسوه

(وغمسوا في الدم ثم لعقوه) كفرح (لعقة) بالتحريك (الدم سموا) بضم السين.

(إذ) أي لأجل أن (لحسوه) كفرح والمعنى وكما حالفت عبد مناف أربعا من قبائل قريش كذلك حالفت عبد الدار أربعا أخر وهم هصيص وهم قبيلتان سهم بن عمرو بن هصيص رهط عمرو بن العاصي وبني الحارث المهاجرين الى الحبشة الستة والسبعة[1] وجمح بن عمرو بن هصيص رهط بني مظعون والثالثة مخزوم المشتهرون والرابعة عدي رهط عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد وخرج عن الوقوع في الفتنة بنوا محارب بن فهر قبيلة ضرار بن الخطاب وعقبة بن نافع وبنوا عامر بن لؤي قبيلة سهيل بن عمرو وعبد الله بن أم مكتوم وكيفية تحالفهم أنهم نحروا جزورا فقالوا من كان منا فليغمس يده في هذ الدم فتواثبت القبائل إليه فقام الأسود بن حارثة العدوي فغمس يده فلعقها ففعلوا مثل فعله فسموا لعقة الدم ويقال لهم أيضا الأحلاف كما مر في قول يزيد ثم نالت ذوائب الأحلاف.

91. ثم بصلح أخذت رفادة سقاية عبد مناف السادة

(ثم بصلح أخذت رفادة) و(سقاية) تقدمت.

(عبد مناف السادة) جمع سيد والمعنى لم تزل القبيلتان الخارجتان تمشيان بينهما الى أن رضوا بالصلح فتصالحوا على أن لعبد مناف السقاية والرفادة وبقيت الحجابة بأيدي عبد الدار الى يوم القيامة وبقي اللواء بأيديهم الى الإسلام وبقيت دار الندوة بأيديهم الى أن اشتراها منهم حكيم بن حزام كما مر.

ولما انتهى الكلام على من تداول الحرم وهو أول الكلام على الأنساب لأنه ابتداء خبر إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام جديْ العرب ولان البيت لم يتداوله إلا العرب شرع

---

[1] - وقد نظمهم الناظم في نظمه لمهاجري الحبشة بقوله:

هم معمر وحارث سعيد ... وبشرهم والسائب الشهيد

كذا أبو قيس كذا سعيد ... أخ لهم من أمهم سعيد

يتكلم على الملح التي وعد بها وهي مختلقات العرب في الجاهلية وشبهها فقال:

92. القــول فيمــا اختلقــوا واخترقــوا ولــم يقــد إليــه إلا النــزق

(القول فيما اختلقوا واخترقوا) عطف تفسير (ولم يقد) هم (إليه) أي الاختلاق.

(إلا النزق) بالتحريك الطيش والخفة والفعل كتعب والمعنى أن ما حملهم على هذ الاختلاق إلا البطنة ورغد العيش قال تعلى: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها﴾ قوله مترفيها أي الذين أترفتهم النعمة أي أطغتهم

93. واختلقــوا أن ســوى الحمــس إذا طــاف بثوبــه الحطــيم نبــذا

94. ومــنهم اســتعار مــا يطــوف بــه أو طــاف عاريــا فكــان كالســبه

(واختلقوا أن سوى الحمس) بالضم وهي في الاصل الامكنة الصلبة جمع احمس ولقبوا بها قريشا وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم أي لشدتهم فيه أو لالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة لان حجرها ابيض الى السواد كما في ق[1].

(اذا طاف بثوبه الحطيم) قال ق[2] والحطيم حجر الكعبة أو جداره أو ما بين الركن وزمزم والمقام وزاد بعضهم الحجر أو من المقام الى الباب أو ما بين الركن الاسود الى الباب الى المقام حيث يتحطم الناس للدعاء وكانت الجاهلية تتحالف هناك هـ.

وقيل سمي حطيما لانحطام الذنوب فيه هـ قوله الكعبة قال في ق في مادة الحجر وبالكسر العقل وما حواه الحطيم المدار على الكعبة شرفها الله تعلى من جانب الشمال[3].

قال في مص والحجر حطيم مكة[4]، وهو المدار بالبيت من جهة الميزاب هـ (نبذا) كضرب أي طرح (ومنهم) أي الحمس (استعار ما) ثوبا (يطوف به أو طاف عاريا فكان كالسبه) ككتف ذاهب العقل من الهرم والفعل سبه كعني والمعنى أن العرب اختلقوا أن

---

1 - القاموس، مادة حمس ص 485.

2 - القاموس، مادة حطم، ص 787.

3 - مادة حجر ص 335.

4 - الذي في المصباح في مادة حطم والحطيم حجر مكة، مادة حطم ص 54.

غير اهل مكة اذا طاف بثوبه بالبيت طرحه في الحطيم ولم يزل مطروحا تطؤه الناس ولا ينتفع به ويسمى اللقى قال الشاعر:

فـــوا حزنـــا كـــري عليـــه كأنـــه لقـــى بـــين أيـــدي الطـــائفيين حـــريم

واستعار من أهل مكة ثوبا يطوف به حتى يتم طوافه فيأخذه أو طاف غير لابس شيئا كمن ذهب عقله من الهرم وحتى اذا تم طوافه اخذ ثوبه فلبسه.

فائدة وكان عياض بن أبي حمار يطوف في ثياب النبي في الجاهلية لانه كان صديقا له واسلم عياض بعد

95. واليـــوم يبـــدوا بعضـــه أو كلـــه ومـــا بـــدا منـــه فـــلا أحلـــه

96. قالتـــه مخطوبـــة هـــادي أمتـــه قيـــل لـــذاك لـــم تفـــز بعصـــمته

(واليوم يبدوا) أي يظهر (بعضه أو كله) الضمير فيهما للفرج.

(وما بدا منه) أي الفرج (فلا احله) على من نظر اليه من اهل الطواف (قالته) أي هذ البيت (مخطوبة هادي امته) وهي ضباعة بنت عامر بن قرط بن قشير رضي الله عنها أم سلمة بن هشام[1] وله تقول:

لاهـــم رب الكعبـــة المحرمـــة اظهـــر علـــى كـــل عـــدو ســـلمة

لـــه يـــدان فـــي الأمـــور المبهمـــة كـــف بهـــا يعطـــي وكـــف منقمـــة

قوله ضباعة كثمامة قوله سلمة بفتحتين وهوكثير في اسمائهم واما سلمة كفرحة فينيف على العشرة بقليل وليس مقصورا على بني سلمة بطن من الانصار.

(قيل لذاك) أي لاجل البيت (لم تفز) أي تظفر (بعصمته) ﷺ والعصمة بالكسر المنع والقلادة سمي بها النكاح لان الزوج على المعنى الاول يمنع المراة من تزوج غيره وعلى الثاني يتقلد

---

[1] - وكانت ضباعة بنت عامر جاءت لتطوف بالبيت في الجاهلية ولم تكن من أهل الحمس فنزعت ثيابها وطافت عريانة وهي تنشد: اليوم يبدو كله أو بعضه إلخ.

أضـــخم مثـــل القعـــب بـــاد ظلـــه كأنـــه حمـــى خيبـــر تملـــه

فلما انتهت من طوافها تزوجها عبد الله بن جدعان التميمي، ثم جاء هشام بن المغيرة فقال لها: أنا خير لك من هذا الأبخر، فقالت: وماذا أصنع؟ قال: اطلبيه أن يطلقك فقال ابن جدعان: أقبل على أن تنحري مائة بدنة للبيت وأن توصلي ما بين الصفا والمروة بخيط غزل، فقال هشام بن المغيرة أما الإبل فعلي نحرها، وأما الغزل فآمر نساء بني مخزوم بالغزل، ففعل وتزوجها وأنجبت سلمة بن هشام...

لها بالنفقة والكسوة والمعنى أن هذ البيت قالته ضباعة هذه في الجاهلية ولاجله اعترته الغيرة وقيل انما منعها منها أن ابا بكر رضي الله عنه اخبره بأنها مسنة[1].

97. واختلقـــوا التعشـــير أن يعشـــرا مـــن النهيـــق بحـــذاء خيبـــرا

98. وطيبـــة آتيهمـــا ليســـلما بـــذلك التعشـــير مـــن وباهمـــا

(واختلقوا التعشير) وهو (أن يعشرا من النهيق) كالنهاق بالضم صوت الحمار والفعل كضرب وفرح (بحذاء) بالكسر أي حول (خيبرا) مدينة اليهود المعروفة فتحها النبي صل الله عليه وسلم في العام السابع ولبعضهم في حوادثه:

فـــي ســـابع الأعـــوام فـــتح خيبـــرا وعمـــرة القضـــاء فيـــه قـــد طـــرا

قال في مص وخيبر بلاد بني عترة[2] من مدينة النبي ﷺ في جهة الشام نحو ثلاثة ايام (وطيبة) من اسماء المدينة (آتيهما) فاعل يعشر.

(ليسلما بذلك التعشير من وباهما) أي حماهما والمعنى أن من مختلقاتهم أيضا أن آتي المدينة أو خيبر يعشر حولها من نهيق الحمار جاثيا على ركبتيه فيسلم بذلك التعشير من حما هما وفي ذلك يقول عروة بن الورد العبسي:

وقـالوا اجـث وانهـق لا تضـرك خيبـر وذلـــك فـــي ديـــن اليهـــود ولـــوع

لعمـري لان عشـرت مـن خيفـة الـردى نهـــاق الحميـــر إننـــي لجـــزوع

فـلا وألـت تلـك النفـوس ولا أتـت إلـى روضـة الأحبـاب وهـي جميـع

ويروى انه لم ينج منهم غيره[3].

قوله وألت كوعد أي نجت.

99. واختلقـــوا للميـــت البليـــة تجعـــل فـــي عنقهـــا الوليـــة

100. وعنـــده تـــربط حتـــى تبـــردا يركبهـــا فـــي زعـــم أهلـــه غـــدا

(واختلقوا للميت البلية) كعنية قال في ق[4] البلية الناقة يموت ربها فتشد عند قبره حتي

[1] - شرح حماد ج1 ص 98، 99.

[2] - مادة خبر ص 62.

[3] - ج1 ص 100.

[4] - مادة بلي ص 1138.

تموت كانوا يقولون صاحبها يحشر عليها وقد بليت كعني هـ.
جمعها بلايا قال عمير بن وهب [رأيت] البلايا تحمل المنايا أي النوق تحمل الموت.
(تجعل في عنقها) أي البلية (الولية) كغنية البردعة قال:

إذا قلت إني ءائب أهل بلدة وضعت بها عنه الولية بالهجر

(وعنده) أي الميت (تربط حتى تبرد) كنصر أي تموت (يركبها) أي البلية (في زعم) بالتثليث كذب (اهله غدا) يوم القيامة سمي به لانه لا ينقلب امس قال في مص[1] والغد اليوم الذي يأتي بعد يومك[2] على اثره ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب واصله غدو مثال فلس لكن حذفت اللام وجعلت الدال حرف اعراب قال في ح الغد أصله غدو حذف الواو بلا عوض قال لبيد:

وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

فجاء به على اصله والنسبة اليه غدي وان شئت غدوي الاعراب تجعل وتربط ببنائهما للمفعول يعني أن من مختلقاتهم أنهم اذا مات احدهم ربطوا ناقته عند قبره يجعلون في عنقها البردعة ولا تزال مربوطة عنده حتى تموت يزعمون انه يركبها الى المحشر إن بعث.

101. ولامتحان الأهل تعقادُ الرتم يعقده من كان أهله اتهم

102. ان غاب عنها فإذا انحل ادَّعى خيانة وقال فيه من وعى

103. هل ينفعنكَ اليوم ان همتْ بهم كثرة ما تُوصي وتعقادُ الرتم

ولامتحان) أي اختبار (الاهل) أي الزوجة (تعقاد) بالفتح أي عقد.
(الرتم) بفتحتين شجر شبه الارطى في النبات والزهر والارطى اقرب الى السواد قال

نظرت والعين مبينة التهم إلى سنا نار وقودها الرتم

شبت بأعلى عاقدين من أضم

قوله عاقدين هما واديان قوله اضم بالكسر جبل (يعقده) أي الرتم.
(من كان اهله)مفعول (اتهم) وفاعله ضمير من (ان غاب عنها) أي الزوجة (فإذا انحل)

---

[1] - مادة: غدى ، ص: 838
[2] - المصباح مادة غدا ص 168.

عقد الرتم (ادعى خيانة) أي ريبة (وقال فيه) أي في ذا المعنى (من وعى) أي حفظ (هل) أي لا (ينفعنك اليوم ان همت) الزوجة (بهم) أي الرجال (كثرة) بالفتح والكسر (ما توصي وتعقاد الرتم) تقدما.

يعني أن من مختلقاتهم أنهم إذا غاب احدهم وكان متهما زوجته يعقد غصنا من رتمة يختبرها به فإذا رجع من سفره جاء إلى الشجرة فان وجد عقدته كما هي برأها وان وجدها انحلت ادعى عليها الريبة بادخال غيره من الرجال عليها وقال في ذا المعنى من حفظ كانه يلوم هذا المختلق لا ينفعك كثرة ايصائك عليها وعقدك الرتم إن اهتمت بالريبة بعدك

104. والبعـــرة التـــي بهـــا ترمـــي التـــي قـــد انقضـــت عـــدتها وافتضـــت

105. بكحمـــــار ويمـــــوت عـــــاجلا اذ لا تمـــس المـــاء حـــولا كـــاملا

106. ولا الحديـــد فـــي أخـــس ملـــبس في الحفش والحفش اضر مكنس

(والبعرة) وتحرك واحدة البعر ويحرك رجيع ذي الخف والظلف جمعه أبعار وبعر ذلك الحيوان بعرا من باب نفع ألقى بعره.

(التي بها ترمي التى قد انقضت) أي انقطعت (عدتها وافتضت) أي مسحت قبلها (بكحمار) اوطائر أو ديك (ويموت) الحمار أو نحوه (عاجلا اذ) أي لانها (لا تمس الماء حولا كاملا ولا الحديد) والحال انها (في اخس) أي احقر (ملبس) كمقعد ومنبر ما يلبس كاللباس واللبوس واللبس بالكسر على ما في ق[1] وبالضم على مافي هامشه (في الحفش) بالكسر ما كان من اسقاط الآنية كالقوارير.

(والحفش أضر مكنس) كمقعد مكان الكناسة وهي القمامة بضمهما. ومفاد الأبيات أن من مختلقاتهم ان المرأة تمكث في عدتها سنة وهي في احقر ملبوس واضر مسكن فإذا تمت السنة اخذت بعرة ورمت بها الى قفاها ومعناه عندها انها رمت بالعدة كما رمت بهذه البعرة وان الرجال عندها ما دامت في عدتها بمثابة هذه البعرة وتمسح قبلها بحمار ونحوه ولا يكاد يعيش بعد ذلك لانها لا تمس ماء ولا حديدا في هذه السنة الكاملة فيلحقها من نتن الرائحة ما يهلك الداني إليها وأحرى من باشر محل ذلك[2].

---

[1] - القاموس، مادة لبس ص 515.

[2] - الشارح، ج1 ص 102.

[ذكر نيران العرب]

107. واختلقوا نار القرى[1] والطرد لمن مضى زيادة في البعد

108. وللسليم وللاستسقاء وللتحالف على الأعداء

(واختلقوا نار القرى) بالكسر والقصر مصدر قرى الضيف كرمى وهي نار يوقدونها ليراها الاضياف ليهتدوا بها قال حاتم لغلامه

أوقد فإن الليل ليل قَرُّ والريح يا موقد ريح صَرُّ

لكي يرى نارك من يَمُرُّ ان جلبت ضيفا فانت حر

(و) نار (الطرد لمن مضى) سار (زيادة في البعد) وهي نار يوقدونها خلف من يستثقلونه اذا مشى ولا يحبون رجوعه (و) نار.

(للسليم) أي الملدوغ يوقدونها له اذا لدغ يساهرونه بها وكذا المجروح والمضروب بالسياط ومن عضه الكلب كي لا يناموا فيشتد بهم الامر حتى يقودهم للهلكة.

(و) نار (للاستسقاء) أي الاستمطار كانوا في الجاهلية اذا احتبس المطر جمعوا البقر وعقدوا في اذنابها وعراقيبها شهبان السَّلَع والعُشَر ويصعدون بها في الجبل الوعْرِ ويزعمون ان ذلك من اسباب المطر قال:

---

[1] - وهي أشرفها وأشهرها، وهي نار يوقدونها ليلا على مكان مرتفع ليراها الأضياف فيهتدوا بها، وقد شغلت حيزا كبيرا من شعر العرب، فكانت أشعارهم مشحونة بذكرها والافتخار بها والمدح بها، من ذلك قول حاتم لغلامه:

أوقد فإن الليل ليل قر والريح يا واقد ريح صر

عل يرى نارك من يمر إن جلب الضيف فأنت حر

وقال آخر:

له نار تشب على يفاع إذا النيران ألبست القناعا

ولم يك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أرحبهم ذراعا

وقال الأعشى ميمون بن قيس في ممدوحه المحلق الكلابي:

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة على ضوء نار باليفاع تحرق

اليفاع مكان مرتفع ولم يقتصروا في ذكرها على الشعر بل ذكروها في النثر، من ذلك قول خولة بنت منظور بن زبان الآتي ذكرها في النظم وشرحه حين سئلت كيف كانت عندما قيل فيها من قصيدة مطلعها:

قفا في دار خولة واسألاها تقادم عهدها وهجرتماها

فقالت: كنت أحسن من نار القرى في عين التائه الصرد. سموط الذهب 1/249-250.

أجاعـــل أنــت بيقــورا مســلعة ذريعـــة لـــك بـــين الله والمطـــر

كذا في ش[1] قوله السلع بفتحتين والعشر كصرد شجران والذي في ق[2] والتسليع في الجاهلية كانوا اذا استنتوا علقوا السلع مع العشر بثيران الوحش وحدروها من الجبال واشعلوا في ذلك السلع والعشر النار يستمطرون بذلك.

(و) نار (للتحالف على الاعداء) يوقدونها ويعقدون عندها الحلف ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويحل العقد وانما كانوا يخصون النار بذلك لان منفعتها مختص بها الانسان لا يشاركه فيها غيره من الحيوان

109. والغـــدر والحبـــق والاصـــطياد وأهبـــة الحـــرب وللآســـاد

110. والنـــار توقـــد علـــى المزدلفـــة لمـــن افـــاض مـــن حجـــيج عرفـــة

(و) نار (الغدر) يوقدونها لغادر ليخزى بها (و) نار (الحبق) بالكسر الضراط يوقدونها لمن حبق كضرب ليفضحوه بها فيضحكون منه.

(و) نار (الاصطياد) يوقدونها للظباء فتعشوا اذا نظرت اليها حتى لا تكاد ترى الصائد (و) نار (اهبة الحرب) أي التهيإ لها يوقدونها اذا ارادوا حربا أو توقعوا جيشا على جبلهم ليبلغ الخبر اصحابهم فياتونهم قوله اهبة كغرفة.

(و) نار (للآساد) جمع اسد يوقدونها اذا خافوا الاسد لينفر عنهم فان من شأنه النفار من النار لانه اذا رأى النار حدث له فكر يصده عن قصده.

(والنار توقد على المزدلفة) بضم الميم وكسر اللام موضع بين عرفات ومنى سميت بهذ الاسم لانها يتقرب فيهما الى الله تعلى أو لاقتراب الناس الى منى بعد الافاضة أو لمجيئ الناس اليها في زلف أي ساعات من الليل أو لانها ارض مستوية مكنوسة وهذا اقرب واول من اوقدها قصي بن كلاب.

(ل) يراها (من افاض) أي دفع (من حجيج عرفة) جمع حاج ويوم عرفة غير منون ولا تدخله الالف واللام وهو التاسع من ذي الحجة وعرفات اسم في لفظ الجمع لا واحد له وهو موقف الحاج ذلك اليوم على اثني عشر ميلا من مكة سميت بهذا الاسم لان

---

[1] - ج1 ص 103.

[2] - مادة سلع ص 657.

آدم وحواء تعارفا فيه، قال العلامة الحسن بن زين:

عرفـــــة عرفـــــت آدم بــــــه حـــواء مـــن بعـــد هبوطـــه وهـــي
فزغـــــردت لفــــرح التلاقـــــي معــــه وحســـم أمـــد الفـــراق
وأرســـلتها ســـنة مـــن ثمـــا عنـــد المســـرة إلـــى هلمـــا

وذيله العلامة يحظيه بن عبد الودود بقوله:

وصـــامه وصـــومه اســـتقرا مـــن صـــومه إلـــى هلـــم جـــرا

ولقول جبريل لآدم عليهما السلام لما علمه المناسك اعرفت قال عرفت أو لانها مقدسة معظمة كانها عرفت أي طيبت. وحاصل معنى الابيات ان من مختلقاتهم نيرانا يسمونها نيران العرب وهي احدى عشرة نارا اولها نار القرى الخ[1].

111. واختلقـــوا أن يتقلـــد اللحـــا مـن شـجر الحـرم مـن عنـه انتحـى
112. لأهلـــه وفـــي اللحـــى أمـــان وقيـــل عنـــه قـــد نهـــى القـــرآن

(واختلقوا ان يتقلد اللحا) بالكسر والمد قشر الشجر (من شجر الحرم من عنه) أي الحرم (انتحى) انصرف (لاهله وفي اللحى امان) له من اهل الحرم (وقيل عنه) أي متقلد اللحاء (قد نهى القرآن) العظيم والمعنى ان من مختلقاتهم ان من خرج من الحرم قاصدا لاهله ان اخذ شيئا من قشير شجر الحرم وتقلده لا يعترض له وعن هذا المتقلد نهى الله تعلى في كتابه العزيز بقوله ولا القلائد

113. وان مـــن القـــى علـــى زوج أبيـــه ونحـــوه بعـــد التـــوى ثوبـــا يريـــه
114. اولـــى بهـــا مـــن نفســـها ان شـــاء نكـــــح أو انكـــــح أو أســـــاء
115. بالعضـــل كـــي يرثهـــا أو تفتـــدي ومهرهـــا فـــي النكحتـــين للـــردي

[1] - ومن نيرانهم كذلك نار الحرثين، كانت في بلاد عبس، فإذا كان الليل فهي نار تسطع، وفي النهار دخان يرتفع، وربما بدر منها عنق فأحرق من مر بها، فمر بها خالد بن سنان فدفنها فكانت معجزة له.
ومنها نار السعالي، وهي نار ترتفع للمقفر والمتغرب فيتبعها فتهوي بها الغول على زعمهم.
ومنها نار الفداء، كان الملوك إذا سبوا نساء قبيلة خرجت إليهم السادة بالفداء والاستيهاب فيكرهون أن يعرضوا النساء نهارا فيفتضحن، أو في الظلمة فيخفى قدر ما يحسبون من الصفا فيوقدون النار لعرضهن.
ومنها نار الوسم وهي النار التي يسم بها الرجل منهم خيله وإبله، فيقال: ما سمة إبلك فيقول: نار كذا. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس القلقشندي ص 426.

(و) من مختلقاتهم (أن من ألقى على زوج ابيه ونحوه) كاخيه الكبير وعمه (بعد التوى) أي بعد موت ابيه ونحوه والفعل توي كرضي (ثوبا يريه) بضم الياء تتميم لا مفهوم له وحين القاه عليها يكون (اولى بها من نفسها) أي يكون مالك امرها (ان شاء نكح) ها (أو انكح) ها غيره (أو اساء) عليها (بالعضل) بالفتح أي الحبس عن النكاح (كي يرثها) ان ماتت بان ياخذ مالها كله (أو تفتدي) منه بمال تدفعه له (ومهرها في النكحتين) بالفتح أي النكاحين (للردي) أي الهالك بسبب ما اختلقه والفعل ردي كتعب. يعني انه اذا نكحها لا مهر لها عليه وان انكحها غيره فله صداقها

116. وان تصل لأهلها من قبل أن ... يلحفها أو خدرها لم تمتهن

(وان تصل) الزوجة المذكورة (لأهلها من قبل أن يلحفها) بالثوب (أو) يلحف (خدرها) به أي يلقيه عليها أو على خدرها (لم تمتهن) بالبناء للمفعول أي لا تهان بتوليته عليها لأنه لا سبيل له عليها حينئذ وفي هذه المختلقة نزل ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها﴾ الآية[1].

أنساب العرب

[ذكر الجد الجامع للعرب وهو سام ابن نوح، وذكر قبائلها البائدة]

117. العرب من أبناء سام جرهم ... عاد ثمود ووبار منهم

118. كذا اميم وعبيل طسم ... جديس عمليق به يتم

انساب (العرب) تقدم (من) تحتمل أنها تبيينية أي هم (أبناء سام) ابن نوح وتحتمل التبعيضية لأنهم بعض بنيه وغيرهم الروم والفرس ولبعضهم:

عرف لسام ثم حام سبقا ... ويافث صيت فكن محققا

يعني أن أولاد نوح عليه السلام ثلاثة وكلهم له ثلاثة أولاد ولم يحد عنهم احد من بني آدم أما سام فرمز بنيه عرف، العين للعرب والراء للروم والفاء للفرس وأما حام فرمز بنيه سبق السين للسوادين والباء للبربر والقاف للقبط.

[1] - النساء، الآية: 19.

وأما يافث فرمز بنيه صيت الصاد للصقالبة والياء لياجوج وما جوج والتاء للترك .

تتمة خرج عن هذه الرموز بنوا إسرائيل واليونانيون اما بنوا إسرائيل فبالإجماع أنهم من سام لأنهم بنوا يعقوب عليه السلام واما اليونانيون فقيل بنوا أندلس بن يافث بن نوح[1].

(جرهم) تقدم وهو في اللغة الضخم (عاد) هم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح وهم عاد الاولى في قوله تعلى ﴿وأنه أهلك عاد الأولى﴾[2] واختلف في هذه الاولية فقيل باعتبار من بعدهم من الأمم وأما هم فعاد واحدة وقيل غير ذلك مما لا تسعه الطرر[3] و(ثمود) ابن جاشر بالجيم والشين ويقال كاثر بالكاف والثاء بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام (ووبار) كقطام ويصرف بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام[4] (منهم) أي العرب (كذا أميم) كأمير في رواية الطلبة فلم اقف عليه ابن لاوذ ابن سام ابن نوح عليه السلام ومساكنهم من ارض فارس (وعبيل) كأمير ابن مهلايل بن عوص بن عمليق كذا في ش[5] والذي في ق وبنو عبيل ابن عوص بن ارم بن سام كامير قبيلة من العرب العاربة انقرضوا[6] هـ منه قال محشيه قوله وبنوا عبيل هم اخوة عاد الذين نزلوا ارض الجحفة هـ و(طسم) بالفتح من لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام و(جديس) كأمير بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وقيل جديس بن ارم فهم اذا بنو عم طسم لا اخوتهم وكانت مساكنهم باليمامة وما يليها ويجاورونهم طسم فيها وكان الملك على القبيلتين لطسم فانتهى ملكهم الى ملك غشوم أي ظلوم بلغ أمره الى ان البكر من جديس لا تزف الى زوجها حتى يفترعها قبله فاجمع جديس على غدرهم الى آخر القصة وسيأتي تمامها ان شاء الله تعلى عند قوله في قحطان وأخت الأسود بن غفار

---

[1] - ج1 ص 107.

[2] - النجم الآية 50.

[3] - وقيل هؤلاء هم الأولى، ومنازلهم بالأحقاف بين عمان واليمن إلى البحرين إلى حضرموت، قال تعالى: ﴿إذ أنذر قومه بالأحقاف﴾، وقيل إن أباهم عادا هو أول من ملك العرب، وعاش ألف سنة ومائتي سنة، وبلغت أولاده الذكور لصلبه أربعة آلاف، وتزوج ألف امرأة، وملك اليمن والشام والعراق والهند، وبنى مدينة إرم، انظر الشارح، ج1 ص 108.

[4] - كانت منازلهم بين الشجر واليمامة، فأرسلت عليهم الريح فهلكوا.

[5] - ص: 115.

[6] - مادة: عبل، ص: 920.

الشموس. الابيات و(عمليق) كقنديل وقرطاس بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام تفرقوا في البلاد واشتهروا بالطول وعظم الأجساد ومنهم ملوك الجزيرة وجبابرة الشام وفراعنة مصر (به) وفي بعض النسخ بها باعتبار معنى القبيلة (يتم) أي يكمل العدد وفيه براعة مختم باعتبار تمام عدد هذه القبائل

119. فهؤلاء العرب باروا والذبيح ... منهم تعرب على القول الصحيح

120. وهو أبو قحطان في قول أبي ... عنه فقحطان ابن هود[1] النبي

(فهؤلاء العرب باروا) أي هلكوا (والذبيح) إسماعيل على القول بانه هو (منهم تعرب) تعلم العربية من العمالقة كما مر (على القول الصحيح) ومقابله انه ألهمها من نفسه كغيره فإذا لا يكون متعربا (وهو) أي إسماعيل (أبوا قحطان في قول أبي) بالبناء للمفعول (عنه) لا يلتفت إليه لضعفه لوجود قحطان قبل إسماعيل.

(فقحطان ابن هود النبي) عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

121. أو هو هود وجميع العرب ... بعد لعدنان وقحطان انسب

(أو) أي وقيل (هو هود) نفسه (وجميع العرب) مفعول انسب آخر البيت.

(بعد) بالبناء على الضم أي بعد هذه البائرة (لعدنان وقحطان انسب) والتقرير وانسب جميع العرب بعد هذه البائرة لعدنان وقحطان لأنهم إما من قحطان أو من عدنان الذي صح نسبه الى إسماعيل بالأحاديث الصحيحة وعلم أهل الأنساب

[ذكر القبائل المتذبذبة بين عدنان وقحطان]

122. قضاعة مذبذب بينهما ... فلمعد عند قوم انتمى

(قضاعة) كثمامة اسمه عمرو ولقب بقضاعة وهو الفهد بالفتح سبع معروف أو لانقضاعه عن قومه.

(مذبذب) بالكسر وبالفتح أي متردد (بينهما) أي معد بن عدنان ومالك بن حمير

---

[1] - قوله: فقحطان بن هود، كون قحطان ابن هود هو ما ذكره أبو تمام في ممدوحه من طيئ فقال:

إلى الثمر الغض الذي طيئ له ... فروع وقحطان بن هود له أصل

سموط الذهب 258/1.

(فلمعد) هذ (عند قوم انتمى) انتسب والتقرير فانتمى لمعد عند قوم.
ومفاد البيت ان قضاعة ينسبه النسابون مرة الى معد بن عدنان ومرة الى مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان

123. وهـو وبلـه مـا يقـول المـزدري قضـاعة ابـن مالـك ابـن حميـر

(وهـو وبلـه) أي دع (ما يقـول المـزدري) أي المحتقـر (قضـاعة ابـن مالـك ابـن حمير) والتقرير وقضاعة هو ابن مالك ابن حمير ودع عنك ما يقوله محتقرهم القائل:

مررنـا علـى حيـي قضـاعة غـدوة وقـد اخـذوا فـي الـزفن والزفنـان
فقلنـا لهـم مـا بـال زفـنكم كـذا لعـرس يـرى ذا الـزفن ام لختـان
فقـالوا لنـا إنـا وجـدنا لنـا أبـا فقلـت ليهنـاكم بـأي مكـان
فقـالوا وجـدناه بجرعـاء مالـك فقلـت إذا مـا أمكـم بحصـان

ولبعض قضاعة

نحـن بنـو الشـيخ الهمـام الأزهـر قضـاعة ابـن مالـك ابـن الحميـر
النسـب المعـروف غيـر المنكـر فـي الحجـر المنقـوش تحـت المنبـر

124. أو أمـه عكبـرة علـى حبـل مـن مالـك اتخـذت منـه بـدل

(أو) أي وقيل (أمه) أي قضاعة (عكبرة) كقنفذة امرأة جافية سيئة الخلق.
(على) أي مع (حبل) بفتحتين أي حمل والفعل كتعب (من مالك) ابن حمير.
(اتخذت منه) أي مالك (بدل) موقوف عليه بوقف ربيعة أي عوضا والتقرير أو أمه عكبرة اتخذت من مالك بدلا مع حمل من مالك والمعنى وقيل ان أم قضاعة امرأة سيئة الخلق كانت تحت أبيه مالك بن حمير فلما حملت منه به نشزته واتخذت زوجا غيره.

125. خزاعـة كـذاك ذو تذبـذب مـا بـين قمعـة وازد يثـرب

(خزاعة) مر الكلام عليهم وهم أصهاره ﷺ على جويرية.
(كذاك ذو) أي صاحب باعتبار الرجل أو الحي (تذبذب) أي تردد (ما) زائدة (بين قمعة) بسكون ثانيه كما سياتى عن شارح الصاغاني لقب عمير بن اليأس وسيأتي ان شاء الله

خبر تلقيبه في الكلام على خندف.

(وأزد) بالفتح الأوس والخزرج لأنهم من الازد بن سبأ (يثرب) كيضرب المدينة الشريفة سميت باسم بانيها رجل من العمالقة والمعنى أن خزاعة كقضاعة في التذبذب أي كما ترددت قضاعة بين معد وبين مالك ابن حمير، كذلك ترددت خزاعة بين قمعة بن الياس وبين حارثة الغطريف.

ومفاد البيت واضح وسيأتي إشباع الكلام على مضمونه عند قوله قمعة قيل جد عمرو بن لحي الخ

126. وهكـــذا بجيلـــة الحلفـــا وخـــثعم الكـــرام قـــد توقفـــا

127. مـــا بـــين انمـــار نـــزار الســـني وبـــين انمـــار اراش اليمنـــي

(وهكذا بجيلة) كسفينة (الحلفا) وصفهم بالحلفاء لأنهم كانوا متفرقين في البلاد إلى أن جمعهم جرير بن عبد الله البجلي الصحابي.

(وخثعم) كجعفر (الكرام قد توقفا) أي تردد ووصفهم بالكرام لان منهم أسماء بنت عميس زوج أبي بكر رضي الله عنهما ام ابنه محمد وتوفي عنها وغسلته ومناقبها لا تحصى ومنهم أيضا ذو الانف الذي قاد خثعما الى النبي ﷺ وهو محاصر الطائف ومن قبائلهم بنو شهران بالفتح بن عفرس كزبرج وبنو قحافة ودخل فيهم بنو كلاب بصيغة الجمع بن ربيعة بن نزار (ما) زائدة (بين انمار) بالفتح بن (نزار) ككتاب (السني) البهي.

(وبين انمار) بن (اراش) ككتاب بن الازد (اليمني) نسبة الى اليمن بالتحريك ما عن يمين القبلة من بلاد الغور سمي بذلك أو لأنه عن يمين الشمس عند طلوعها والنسب إليه أيضا يماني ويمان والمعنى هكذا في التذبذب بين الحيين تذبذب بجيلة وخثعم بين انمار بن نزار العدناني وانمار بن اراش القحطاني أما بجيلة فقيل انه من انمار لصلبه وقيل إنها أمهم واشتهروا بها وهي بنت صعب ابن العشيرة وابوهم عبقر بن انمار وقد انتسب جرير بن عبد الله إلى انمار بن نزار وذلك أنه تنافر هو ورجل إلى الأقرع بن حابس فقال:

يـــا اقـــرع ابـــن حـــابس يـــا اقـــرع ان يصـــرع اليـــوم أخـــوك تصـــرع

يعني بالأخوة أنهما من بني نزار ومن بني بجيلة بنو قسر بالفتح قبيلة خالد بن عبد الله

القسري المشهور بالجور والجود الذي قال فيه الفرزدق

بكت المنابر من فزارة شجوها   فاليوم من قسر تضج وتجزع

ومنهم بنو حمس بن ضبيعة بن نزار الذين قال فيهم النبي ﷺ بارك الله في خيل أحمس[1]
تتمة اسلم جرير قبل الوفاة النبوية بأربعين يوما ولما قدم على النبي ﷺ أكرمه وقال إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه. وجد عمر من بعض جلسائه يوما ريحا فقال ليقم صاحب هذه الريح فليتوضأ فقال جرير كلنا يا أمير المومنين قال نعم فقال عمر يا جرير: ما زلت سيدا في الجاهلية والإسلام[2].

القول في عدنان عمود نسبه ﷺ

128. النسب الذي عليه اتفقا   كل الورى اذ بالنبي أشرقا

129. احمد عبد الله عبد المطلب   وهاشم عبد مناف المنتخب

(النسب الذي عليه اتفقا كل الورى) أي الخلق (إذ) أي لأنه (بالنبي) ﷺ متعلق ب (أشرقا) أي أضاء وارتفع والمعنى أن النسب الذي اتفق عليه جميع الخلق من النسابين وغيرهم من غير زيادة ولا نقصان ولا تبديل ولا تأخير ولا تقديم لإضاءته وارتفاعه واشتهاره بسيدنا ومولانا ونبينا ورسول ربنا تعلى محمد هو (احمد)
و(عبد الله) والد النبي ﷺ وهو الذبيح وقصته مشهورة في النظم والنثر وفي العقد المنضد انه مات وهو بن ثماني عشرة سنة وقيل ابن خمس وعشرين وقيل ابن ثلاثين.
و(عبد المطلب) بكسر اللام قال في المصنف وباسم الفاعل سمي عبد المطلب وعقده بعضهم بقوله

وضبط المصباح عبد المطلب   بزنة اسم فاعل فاكسر تصب

وبفتحها على ما في الحلة السيرى[3] من اطلبت الشيئ بمعنى طلبته سمي بذلك لان اباه لما احتضر قال لاخيه المطلب أدرك عبدك أي ايت به وهو اذ ذاك عند اخواله بني

---

[1] - انظر الشارح، ج1 ص 117.
[2] - انظر شرح حماد، ج1 ص 117-118.
[3] - مأخوذ من أطلبت الشيء، على وزن افتعلته أي طلبته ص: 28.

النجار وتزوج هاشم امه وهو غائب عندهم فولدته ولم يزل عندهم وقيل غير ذلك ويقال له أيضا شيبة الحمد لانه ولد وفي رأسه شيبة مع رجاء حمد الناس له[1].

(وهاشم[2]) اسمه عمرو العلاء لعلوه على قريش سمي هاشما لانه كان يهشم الثريد قال عبد الله ابن الزبعرى :

كانــت قــريش بيضــة فتفلقــت فــالمخ خالصــه لعبــد منــاف

عمــرو العــلا هشــم الثريــد لقومــه قــوم بمكــة مســنتين عجــاف

الأبيات وسببها انه هجا آل قصي بقوله

الهــى قصيا عــن المجــد الأســاطير ومشــية مثلمــا تمشــي الصــنابير[3]

فربطه قومه بنواسهم وحلفوا ان لا يحله إلا بنو قصي فجعل يمدحهم ويستغيث بهم فحلوه قوله الصنايير السيئ الأدب الواحد صنبور.

و(عبد مناف) ويسمى القمر لجماله وساد في حياة أبيه واسمه المغيرة ومناف أصله منات اسم صنم كان أعظم أصنامهم وكانت أمه جعلته خادما لذاك الصنم وهو أبو أفخاذ بني عبد مناف الأربع الذين اخذوا لعير قريش الأمان من ملك كل جهة فهاشم للشام ونوفل للعراق وعبد شمس لليمن والمطلب للبحرين كلهم يأخذ الأمان من ملك ارض من هذه الأراضي بان يعطيه حبلا يسافر به العير ولا يتعرض لها بحرمة حبل الملك ولهذا الإشارة بقوله تعلى إيلافهم رحلة الشتاء والصيف الآية.

(المنتخب) بفتح الخاء المختار.

130. ابــن قصــي[4] ابــن كــلاب مــرة كعــب لــؤي غالــب الغــرة

---

[1] – وكان عبد المطلب سيد قريش كمالا وفعالا، غير مدافع، كان يقال له الفياض لجوده ومطعم الطير لأنه كان يرفع من مائدته للطير والوحوش في رؤوس الجبال، وكان من حكماء قريش وحلمائها، وكان يأمر أولاده بترك الظلم ويحضهم على مكارم الأخلاق وينهاهم عن دنيات الأمور، وهو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية، ورفض عبادة الأصنام، ووحد الله، وتؤثر عنه سنن جاء بها القرآن والسنة، منه الوفاء بالنذر، ومنع نكاح المحارم، وقطع يد السارق، والنهي عن قتل الموءودة وتحريم الخمر والزنا، وأن لا يطوف بالبيت عريان، وفي عبد المطلب يلتقي نسب علي بن أبي طالب وإخوته مع النبي ﷺ، وهو الجد الأول له عليه الصلاة والسلام.

[2] – وفي هاشم يلتقي نسب النبي ﷺ بنسب فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب وإخوته، وهو الجد الثاني لرسول الله ﷺ.

[3] – في الشارح: الصقارير.

[4] – قصي ويسمى مجمعا لأنه جمع قبائل قريش وكانت قد تفرقت، جمعهم حين ترأس عليهم قال الشاعر:

131. فهـر ابـن مالـك ونضـر ذو السـكة كنانـــة خزيمـــة فمدركـــة

(ابن قصي) تقدم وفي هؤلاء يقول الشاعر:

قـد أورث المجـد عبـد الله شـيبة عـن عمـرو ابـن عبـد منـاف عـن قصـيهم

فجـاء فـيهم بمـن جـا للسـماء ومـن سـما علـى الـنجم فـي سـامي بيـوتهم

فـالعرب خيـر أنـاس ثـم خيـرهمُ قريشـهم وهْـو فـيهم خيـرُ خيـرهِمِ

قـوم إذا قيـل مَـنْ؟ قـالوا نبـيكمُ منـا فهـل هـذه تلفـى لغيـرهم

(ابن كلاب[1]) ككتاب قيل اسمه المهذب وقيل حكيم وقيل عروة وسمي كلابا لانه كان مولعا بالصيد بالكلاب وكان يجمعها فيسأل عنها فيقال هذه كلاب ابن مرة فلقب كلابا وامه هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن عبد مناف بن كنانة.

(مرة[2]) بالضم هو ابو الثلاثة القبائل كلاب هذ وتيم ويقظة كما سياتي في قوله من مرة يقظة الخ.

(كعب[3]) بالفتح من كعب القدم لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم كما سياتي الكلام عليه في قوله بموت كعب ارخو الخ (لؤي[4]) بالهمزة وغيره والهمز اكثر تصغير اللأى كالعصا للثور الوحشي أو تصغير لأي كعبد وهو البطء.

أبـوكم قصـي كـان يـدعى مجمعـا بـه جمـع الله القبائـل مـن فهـر

ويكنى أبا المغيرة، وهو الجد الرابع لرسول الله ﷺ، وفي هؤلاء الخمسة من آبائه يقول الشاعر: قد أورث... إلخ وفي قصي يلتقي نسب الزبير بن العوام وحكيم بن حزام وعمتهما خديجة بنت خويلد أم المؤمنين بنسب النبي ﷺ.

[1] - وفي كلاب يلتقي نسب النبي ﷺ ونسب سعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف.

[2] - وهو منقول من وصف الحنظلة والعلقمة، وكثيرا ما يسمون بحنظلة وعلقمة، ويجوز أن تكون الهاء للمبالغة فيكون منقولا من وصف الرجل بالمرارة، وهو الجد السادس أيضا لأم المؤمنين أم سلمة وبه يلتقي نسبها ونسب أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها مع النبي ﷺ، ويكنى أبا يقظة.

[3] - كعب بن لؤي أول من جمع يوم العروبة، ولم تسم الجمعة عروبة إلى أن جاء الإسلام، وقيل هو أول من سماها الجمعة فكانت قريش تجتمع إليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي ﷺ ويعلمهم أنه من ولده، ويأمرهم باتباعه والإيمان به وينشد في ذلك أبياتا منها:

يـا ليتنـي شـاهد فحـواء دعوتـه إذا قـريش تبغـي الحـق خـذلانا

وكان بين موته ومبعث النبي ﷺ 500 سنة وهو الجد السابع لرسول الله ﷺ، وبه يلتقي مع عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد.

[4] - وفيه يلتقي نسب أم المؤمنين سودة بنت زمعة وسهيل بن عمرو بنسب النبي ﷺ.

قال بن الاسلت:

فـــدونكم بنـــي لأي أخـــاكم ودونـــك مالكـــا يـــا ام عمـــرو

وقيل غير ذلك وهو ابو كعب هذ وعامر المشهورين بالحرم وله خمسة بنين غيرهما دخلوا قبائل العرب منهم بنو سامة بن لؤي وامه وام اخيه تيم الادرم سمي به لانه كان منقوص الذقن سلمى بنت عمر الخزاعية أو وحشية بنت مدلج أو عاتكة بنت يخلد ولبعضهم

وبنـــت عمـــر الخزاعـــي سـلمى ام لـــؤي العلـــي الاســـمى

وقيـــل وحشـــية بنـــت مـــدلج ومـــن كنانـــة انتســـابها يـــج

وقيـــل عاتكـــة بنـــت يخلـــد ويخلـــد مـــن نضـــر الممجـــد

(غالب[1]) وامه ليلى بنت سعد[2].

(الغرة) أي الشريف غرة القوم شريفهم وصفه بكونه شريف قومه.

(فهر[3]) بالكسر وهو في الاصل الحجر الذي يدق به قال عبد الرحمن بن حسان لعبد الرحمن بن عبد الحكم:

وأنـــت أذل مـــن وتـــد بقـــاع يشـــجج رأســـه بـــالفهر واج

قيل ان ذلك الاصل في اسمه وقيل اسمه زيد وانما لقبته امه فهرا وهي جندلة بالفتح بنت الحارث بن مضاض الجرهمية (ابن مالك) امه عكرشة بالكسر بنت عدوان بن عمرو بن قيس عيلان كذا في ش[4].

---

[1] - ويكنى أبا تيم وهو الجد التاسع لرسول الله ﷺ.

[2] - ابن هذيل من الشارح.

[3] - وفهر هو الجد العاشر لرسول الله ﷺ والسادس لأبي عبيدة بن الجراح وفيه يلتقيان، وفي السيرة الحلبية أن حسان بن عبد كلال جاء من اليمن في حمير وغيرهم لأخذ أحجار الكعبة إلى اليمن يبتني بها بيتا ويجعل حج الناس إليه، ونزل بنخلة فخرج فهر إلى قتاله بعد أن جمع قبائل العرب فقاتله فهر فانهزمت حمير ومن انضم إليهم، واستمر حسان في الأسر ثلاث سنين ثم فدى نفسه بمال كثير فمات بين مكة واليمن فهابت العرب فهرا وعظموه وعلا أمره، ومما يؤثر عن فهر قوله لولده غالب: قليل ما في يديك أغنى لك من كثير ما أخلق وجهك وإن صار لديك. اهـ منها.
قال ابن سعد في الطبقات: وإلى فهر جماع قريش وما كان فوق فهر فليس يقال له قرشي بل كناني.

[4] - ج1 ص 126.

قال في ق وعكرشة بنت عدوان[1] ام مالك ومخلد ابني النضر بن كنانة هـ قال محشيه قوله ومخلد كذا في النسخ قال الشارح والصواب يخلد كينصر (ونضر) بالفتح أي ذهب سمي به (ذو) صاحب (السكة) بتخفيف الكاف للوزن أي مسكوك وصفه بالسكة لان الذهب المسكوك احسن من غير المسكوك وقيل لنضارته وحسنه وهو جماع قريش وقيل فهر كما سياتي.

في قوله قريش النضر وقيل فهر. وأمه برة بنت مر ابن اد ابن طابخة خلف عليها كنانة خزيمة بعد أن ولدت لخزيمة أسدا وذالك كان سائغا قبل نسخه بقوله تعلى ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم﴾ الآية.

(كنانة) بالكسر هي في الأصل جعبة من جلود توعي السهام سمي بها عمود النسب وكانت العرب تحج اليه وتتحاكم عليه لفضله وعلمه وأمه عوانة بالفتح بنت سعد بن زيد بن قيس عيلان.

(خزيمة[2]) كجهينة وأمه قضاعية واسمها سلمى بنت اسلم كما في مستعذب الإخبار ولبعضهم

وبنت اسلم القضاعي سلمى   خزيمة ابنها الأغر الأسمى

(فمدركة)بزنة اسم الفاعل لأنه أدرك كل عز وفخر كان في آبائه وقيل غير ذلك مما سياتي عند قوله أولاده من خندف الخ

132. إلياسها مضرها نزار   معد عدنان انتهى الخيار

(إلياسها) أي العرب بكسر الهمزة وفتحها كما في المناوي من رجل ألْيس أي شجاع جمعه ليس بالكسر قال في ق والليّس محركة الشجاعة وهو ألْيس من ليس هـ[3].

أو من اليأس بالتحريك أي السل لأنه أول من أخذه أو من اليأس لانه ولد بعد كبر سن أبيه واسمه حبيب، ولما أنكر على بني إسماعيل ما غيروه من سنن آبائهم وبان فضله عليهم فجمعهم ورضوا به وردهم الى سنن آبائهم وهو أول من أهدى البدن إلى

---

[1] - القاموس، مادة عكرش، ص 538.

[2] - وهو الجد الرابع عشر للنبي ﷺ وفيه يلتقي نسبه ونسب أم المؤمنين زينب بنت جحش الأسدية.

[3] - القاموس، مادة ليس ص 516.

البيت[1] وأمه بنت قنص بن معد وأمها سوداء كما في قصيدة ابن حازم خلافا لما في الحلة السيرى[2] وفي مستعذب الأخبار أمه الرباب بنت خيدة ولبعضهم

وبنــــت حيــــدة الربــــاب أم إليــــاس مــــن لــــه العــــلا يحــــم

تتمة همزة الياس قطعية عند بن الأنبار كهمزة الياس النبي عليه السلام قال تعلى وان إلياس ووصلية عند السهيلي بدليل سقوطها في قول قصي

إنــي لــدى الحــرب رخــي لبنــي عنــد تنــاديهم بهــال وهــب

معتــزم الصــولة عــال نســب امتــي خنــدف واليــاس ابــي

قوله لبني بالتحريك ما فوق الصدر من الثياب.

(مضرها[3]) أي العرب أيضا كزفر معدول عن ماضر سمي به لأنه يحب شرب اللبن الماضر أي الحامض وهو أول من حدا الإبل لأنه كان حسن الصوت وكان يسوق إبلا على بعير فاقحمه البعير فكسرت يده فجعل يقول وا يداه وا يداه فلما سمعت الإبل صوته طربت وانعطفت عليه فمن ذلك العرب تحدوا الإبل على نحو قوله وا يداه قال الشارح ولا أعرف أمه[4] ولا أمهات بقية العمود وفي مستعذب الأخبار أن أمه سودة بنت عك.

ولبعضهم:

ســودة بنــت عــك ام مضــر رأس قبيلــة الكــريم الأشــهر

(نزار[5]) ككتاب كما مر هو من النزر بالفتح لأنه لما ولد رأى أبوه معه نور النبوة في

---

1 - وأول من وضع الركن للناس بعد هلاكه حين غرق البيت.

2 - شرح حماد على العمود، ج1 ص 129، وقال في الحلة السيرا: أم إلياس وأخيه قيس بن عيلان جرهمية.

3 - قال شارحه المناوي: سمي ضمر لأنه كان يمضر بالقلوب لحسنه وجماله، وفي لسان العرب في مادة نضر، نضرها أهلكها وذهبها، كان يتعبد على دين إسماعيل وعلى ملة إبراهيم، وفي الخبر: إذا اختلف الناس فالحق مع مضر، وقبر مضر بالروحاء على ليلتين من المدينة، وهو الجد السابع عشر للنبي ﷺ، وفيه يلتقي نسبه مع نسب أم المؤمنين زينب بنت خزيمة، وأم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلاليتين.

4 - ج1 ص 129.

5 - سمي بذلك لأن أباه لما ولد له ونظر إلى النور بين عينيه وهو نور النبوءة كان يتنقل في الأصلاب إلى محمد ﷺ فرح فرحا شديدا ونحر وأطعم وقال: كل هذا نزر في حق هذا المولود، فسمي نزارا لذلك، وقيل: لقب نزارا لنحافته واسمه يخلد فغلب عليه لقبه وكنيته أبو إياد وقيل: أبو ربيعة وكان مقدما عند الملوك، وقبره بذات الجيش قرب المدينة،

جبينه فنحر كثيرا واطعم كثيرا فقال كل هذ نزر أي قليل في حق هذ المولود أو لأنه فريد عصره.

و(معد) ميمه أصلية لقول عمر: تمعددوا أي تزيوا بزي معد في التقشف أو انتسبوا إليهم.

و(عدنان[1]) بالفتح (انتهى الخيار) أجداده ﷺ لأنهم خيار قال في ش[2] وجاء في الأحاديث أن آباءه مختارون وعن ابن عباس مات عدنان وأبوه وابنه معد وربيعة ومضر وقيس على الإسلام على ملة إبراهيم وروي لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مسلمين.

الحاصل أن النسب المتفق على صحته ينتهي الى عدنان وفي ما بينه وبين إسماعيل خلاف كثير سيأتي في الأصل إن شاء الله تعلى ولبعضهم في هذا النسب

نسب كان عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا

ما فيه إلا سيد من سيد ... حاز المكارم والتقى والجودا

[ترتيب بعض جداته ﷺ]

133. ترتيب أمهات سلك النسب ... لستة آمنة أم النبي

134. فبنت عمرو ابن عائذ الهمام ... فاطمة لآل مخزوم الكرام

135. وبنت عمرو سيد الأنصار ... سلمى ذؤابة بني النجار

(ترتيب أمهات) جمع ام (سلك النسب) أي عموده وهو خاص بالرجال لا تدخله النساء (ل) إلى (ستة) آباء لإثبات التاء أو لهن.

= وقد قلت:

لقد ذكر الزرقان شرح مواهب ... بأن بذات الجيش قبر نزار

وقد حل بالروحا أبوه كما حكى ... مؤلف إنسان العيون أقاري

أي يا قارئ، وفي نزار وهو الجد الثامن عشر لرسول الله ﷺ يلتقي معه الإمام أحمد بن حنبل، ومن نزار تفرع جميع عدنان، ولذلك يقال لعدنان النزارية.

[1] - وهو الجد المتمم للعشرين من أجداد النبي ﷺ، وإليه ينتهي نسب النبي ﷺ المجمع عليه، وقد انتسب إليه كما روى البيهقي وابن عساكر عن أنس. سموط الذهب 1/273-279.

[2] - ج1 ص 130.

(آمنة) بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

(أم النبي) ولبعضهم:

والأم آمنـــة بنـــت وهــــب نجـل السـري عبـد منـاف النـدب

فزهــــرة بـــن كـــلاب الأبـــي وفـــي كـلاب تلتقـــي مـــع النبـــي

قال في ق وآمنة بنت وهب[1] أم النبي وسبع صحابيات.

(فبنت عمرو ابن عايذ) بالياء المثنات من تحت وبالمعجمة كما سيأتي.

(الهمام) تقدم (فاطمة) ام عبد الله تنسب (لآل مخزوم الكرام) جمع كريم لان عايذا أبوه عمران بن مخزوم (وبنت عمرو) بن الحارث بن دينار بن مالك بن النجار كذا في ش[2] وفي الحلة أنها بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خراش بن عامر بن عمرو بن عتم بن عدي بن النجار.

(سيد) أي رئيس (الأنصار سلمى) ام عبد المطلب (ذؤابة) بالضم أي شريفة وهي في الأصل الناصية أو منبتها من الرأس وشعر في أعلى ناصية الفرس جمعها ذوائب (بني النجار) سيأتي ذكرهم في الكلام على الأنصار

136. عاتكتـــا ســـليم اللتـــان مـــن العواتـــك ذوات الشـــان

137. عواتـــك النبـــي ام وهـــب وام هاشـــم وام النـــدب

138. عبـــد منـــاف وذه الأخيـــرة عمـــة عمـــة الأولـــى الصـــغيرة

(عاتكتا سليم) كزبير اللتان من العواتك ذوات) أي صاحبات (الشان) الذكر الجميل قوله عاتكتا سليم هما ام هاشم وام عبد مناف وجمعهما مع ام وهب أمه آمنة جمعا للنظائر بقوله:

(عواتك النبي[3]) جمع عاتكة من أعلام النساء واصله الشريفة الرئيسة وإضافة العواتك

---

[1] - مادة أمن ص 1060.

[2] - ج1 ص 133.

[3] - العواتك: ثلاث نسوة من سليم هن من أمهات النبي ﷺ وإحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية، وهي أم عبد مناف بن قصي، والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السلمية وهي أم هاشم بن عبد مناف، والثالثة عاتكة بنت الأقوص بن مرة بن هلال السلمية وهي أم وهب أبي آمنة أم النبي ﷺ، فالأولى من العواتك عمة الثانية، والثانية عمة الثالثة، وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة. سموط الذهب ج1 ص 282.

للنبي لقوله ﷺ يوم حنين: «أنا ابن العواتك من سليم» أو لأنهن جداته (ام وهب وام هاشم وام الندب) بالفتح الظريف النجيب والجمع ندوب وندباء والفعل ككرم.
(عبد مناف) بدل من الندب (وذه الأخيرة) في الذكر يعني أم عبد مناف (عمة عمة الأولى الصغيرة) يعني أم وهب.

139. وهـــن بالترتيـــب ذا لـــذي الرجـــال الاوقـــص ابـــن مـــرة ابـــن هـــلال

140. فالخثعميـــة التـــي أقصـــت قصـــي إلـــى قضـــاعة اذ آمـــت فـــي لـــؤي

(وهن) أي العواتك (بالترتيب ذا) إشارة للقرب.
(ل) أي مع (ذي الرجال الاوقص ابن مرة ابن هلال) والمعنى انك ان أردت ترتيبهن مع آبائهن ناسبا لهن تقول عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وعاتكة بنت مرة بن هلال وعاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان بن سليم فتبينت عمومة ام عبد مناف الأخيرة في الذكر لعمة ام وهب الأولى في الذكر الأخيرة في الزمن والأخيرة في الذكر التي هي ام عبد مناف هي الأولى في الزمن وقيل أم عبد مناف حبا بضم المهملة وتشد الموحدة مقصورة بنت حليل كهذيل الخزاعي.
(فالخثعمية) ام قصي اسمها فاطمة بنت سعد ابن هيل وسمي هيلا لطوله واسمه خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن خثعم (التي أقصت قصي) أي أبعدته عن عشيرته حتى سمي قصيا.
(إلى قضاعة اذ آمت) صارت أيما (في) بني (لؤي) يعني أنها لما مات عنها كلاب بن مرة أو طلقها تزوجت رجلا من عذرة اسمه ربيعة ابن حرام وحملته معها إليهم وعذرة من قضاعة وقد تقدم بعض مضمون هذ البيت عند قوله ولم تزل خزاعة الخ. الحاصل أن الناظم ذكر ست نسوة من أمهات آبائه من قبل الاب واعتبر فيهن آمنة امه وهي أولهن وآخرهن فاطمة بنت سعد وذكر معهن عاتكة الأوقص بنت ام وهب جمعا للنظائر كما مر وليست منهن إذ هي جدته ﷺ من قبل أمه.
فائدة العواتك اللاتي ولدنه ﷺ اثنتا عشرة اثنتان من قريش وثلاث من سليم كما مر واثنتان من عدوان وكنانية واسدية وهذيلية وقضاعية وازدية انظر لسان العرب[1].

---

[1] - مادة ج9، ص: 39، مادة: كتع.

141. ما فوق عدنان من أجداد النبي ينسب من نسبه للكذب[1]

142. وانعقد الإجماع أن احمدا كان لنوح ولشئث ولدا

(ما فوق عدنان من أجداد النبي) صلى الله عليه وسلم (ينسب) بالبناء للمفعول (من نسبه للكذب) قال ﷺ: «كذب النسابون فيما فوق عدنان» وقال غير ذلك.

(وانعقد الإجماع) أي إجماع الأمة (أن احمدا) (كان لشئث) بن آدم عليهما السلام (ولنوح) عليه السلام (ولدا) أي ذرية واسم نوح عبد الغفار وسمي نوحا لكثرة نوحه على ذنوبه وعلى أصحابه بعد ان غيض الماء وركبه ورأى عظامهم ومن ذلك المعنى قوله:

كم نحت في عرصات الدار بعدكم كانني وارث للنوح من نوح

وقد تقدم بعض خبره عليه السلام

143. شئث الوصي ثالث الابناء في بطنها حواء من صفاء

144. تنظر وجهه وعنها خرجا الى الملائكة دهرا ثم جا

(شئث الوصي) تقدم (ثالث الأبناء في بطنها حواء من صفاء) أي حسن.

(تنظر وجهه) أي شئث (وعنها) أي حواء (خرجا) ألفه للإطلاق (إلى الملائكة) الكرام (دهرا ثم جا).

والتقرير شئث الوصي ثالث الأبناء تنظر حواء وجهه في بطنها من صفاء وعنها الخ والمعنى ان شئث ولد مع اثنين في بطن بخلاف غيره من إخوته فانه اثنا ن اثنان ذكر وأنثى وان حواء من حسنه تنظر وجهه وهو في بطنها وانه خرج عنها دهرا إلى الملائكة ثم رجع وهذه ثلاث خصال مستغربة انفرد بها قلت فلينظر قوله ثالث الأبناء والتقرير ش[2] له على حاله مع ما في ابن حجر الهيثمي عند قول البوصيري

لم تزل في ضمائر الكون تختا ر لك الأمهات والآباء

ولفظه واعلم أن آدم عليه الصلاة والسلام ولد من حواء أربعين ولدا في عشرين بطنا إلا

---

[1] - ولما أوصل الناظم رحمه الله عمود النسب إلى عدنان كما هو المحفوظ بالإجماع استشعر قول سائل لم لم توصل النسب إلى آدم كما فعل كثير من المؤلفين، فاعتذر عن ذلك فقال رحمه الله وعفا عنه: ما فوق عدنان.

[2] - ج1 ص 138.

شئث وصيه فانه ولد منفردا كرامة لكون نبينا من نسله أ ه منه فائدة حواء وسارة وأم موسى واسمها يوحانذ وهاجر وآسية ومريم ابنة عمران قيل بنبوءتهن

145. وهـــو الـــذي دفـــن آدم لـــدا أبـــي قبـيس وانتفـا مـا ولـدا

146. ونســـل مـــا ســـواه إلا نوحـــا آدم الأصـــغر ابنـــه النصـــوحا

(و) شئث بن آدم (هو الذي دفن) كضرب (آدم) اباه (لدا) عند.

(أبي قبيس) تقدم (وانتفا ما ولدا) ألفه للإطلاق أي انتفى ما ولده شئث (و) انتفى أيضا.

(نسل ما سواه) من أبناء آدم (إلا نوحا) مستثنى مما ولده شئث وأما ما ولده غيره من أبناء آدم فلم يستثن منه شيئ.

(آدم الأصغر) بدل من نوح سمي بذلك لان جميع بني آدم منه (ابنه) أي شئث (النصوحا) وزن مبالغة من النصيحة وفيه إشارة إلى طول لبثه في قومه يدعوهم إلى الله تعلى والفعل نصح كمنع نصحا ونصاحة ونصاحية فهو ناصح ونصيح من نصح ونصاح يتعدى باللام وهو أفصح كقوله تعلى: ﴿إن أردت أن انصح لكم﴾ وبنفسه كقول الذبياني

نصـحت بنـي عـوف فلـم يتقبلـوا رسـولى ولـم تـنجح لـديهم وسـائل

147. ثـــم لإبـــراهيم ثـــم اضـــطربا لقلـــة وكثـــرة مـــن نســـبا

148. مـا فـوق عـدنان ومـا دون الـذبيح مـن حـاملي نـور نبينـا الصـبيح[1]

149. فـــي عـــده وفـــي الـــتلفظ بـــه خلـــف تركنـــا ذكـــره لريبـــه

(ثم لإبراهيم) أي وانعقد الإجماع على انه صلى الله عليه وسلم ولد لإبراهيم وترتيب ثم متوجه للولودية لا للانعقاد.

---

[1] - قوله: من حامل إلخ يحتمل أن الصبيح وصف للنور فيكون معناه المضيء، وهو وصف لازم، ويحتمل أنه وصف لنبينا فيكون معناه الجميل، وحامل نور نبينا محمد ﷺ أجداده يعني أن ما كان بين إسماعيل إلى عدنان من أجداده عليه السلام اختلف النسابون في عده فمنهم من يكثر ومنهم من يقلل كما مر، واختلفوا أيضا في التلفظ بأسماء أولئك الأجداد، فلما كان ذلك يؤدي إلى الشك في أسماء أجداده وفي عدهم تركنا ذكره وعمدنا إلى المتفق عليه وهو من بين النبي ﷺ وعدنان باعتبار الغاية اجتنابا لنهيه ﷺ إن صح: «لا تجاوزوا معد بن عدنان» فالذي ينبغي لنا هو الإعراض عن ما فوق عدنان لما فيه من التخليط والتغيير للألفاظ وعواصة تلك الأسماء وعدم تحرير ضبطها مع صحة الاستغناء عن ذكرها. سموط الذهب: 288/1.

(ثم اضطربا لقلة وكثرة من نسبا) والإعراب من فاعل اضطرب أي ثم بعد انعقاد الإجماع على كونه صلى الله عليه وسلم ولدا لهؤلاء الثلاثة اضطرب النسابون فيمن سواهم من الجدود فمنهم من يقلل ومنهم من يكثر.

(ما فوق عدنان وما دون الذبيح) إسماعيل على القول به لقوله صلى الله عليه وسلم «أنا ابن الذبيحين»[1] وقال له أعرابي يا بن الذبيحين فتبسم وهو عند العرب إسماعيل وأهل الكتاب إسحاق قوله «انا ابن الذبيحين» كما في ش[2] وفي المقاصد الحسنة انه صلى الله حليه وسلم لم يقله وان قول الأعرابي له صلى الله عليه وسلم يابن الذبيحين فتبسم هو الصحيح.

(من حاملي نور نبينا) صلى الله عليه وسلم (الصبيح) يحتمل انه وصف للنور فيكون معناه المضيء ويحتمل انه وصف لنبينا فيكون معناه الجميل والفعل ككرم وحاملوا نوره أجداده صلى الله عليه وسلم.

(في عده) أي عدده (وفي التلفظ به خلف تركنا ذكره لريبه) للشك فيه.

يعني ان ما بين إسماعيل وعدنان من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم اختلف النسابون في عدده فمنهم من يكثر ومنهم من يقلل واختلفوا أيضا في التلفظ بأسماء الرجال فلما كان ذلك يؤدي الى الشك في أسماء أجداده وفي عددهم تركنا ذكره وعمدنا الى المتفق فيه وهو هنا ما دون عدنان

تتمة نص العراقي في ألفيته على اصح هذ الخلاف بقوله

عدنان في القول الأصح بن ادد ... وبعضهم يزيد ادا في العدد

بينهما وادد والده ... مقدم ناحور بعد جده

وهو ابن نابت وإسماعيل ... اب له وجده الخليل

وفي الصبان وكره الإمام مالك رفع النسب الى آدم.

150. خير الشعوب شعبه لآدم ... وقرنه خير قرون العالم[3]

---

[1] - رواه الحاكم في المستدرك.

[2] - ج1 ص 140.

[3] - ولما فرغ الناظم رحمه الله من سرد عمود النسب المتفق عليه واعتذر عن ذكر ما بعده شرع في الذب عن أجداده

(خير الشعوب شعبه) صلى الله عليه وسلم (لآدم) أي إلى آدم عليه السلام والشعب بالفتح النسب الأبعد كما مر وهو بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم عدنان[1].

(وقرنه) صلى الله عليه وسلم (خير قرون العالم) بفتح اللام معروف القرن بالفتح عدد من الزمن أصحه مائة سنة لقوله صلى الله عليه وسلم لغلام «عش قرنا» فعاش مائة سنة.

والمعنى أن خير شعوب بني آدم من آدم إلى اليوم الشعب الذي منه النبي صلى الله عليه وسلم وخير القرون القرن الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة لقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال راوي الحديث عمران بن حصين لا ادري اذكر ثم الذين يلونهم مرتين أو ثلاثا فالذين يلون الصحابة هم التابعون ومنهم الإمام أبو حنيفة لأنه لقي ستة من الصحابة والذين يلونهم هم تابعوا التابعين ومنهم الأئمة الثلاثة الآخرون مالك والشافعي واحمد.

تتمة واختلف في هذه الاخيرية قيل بالعموم أي عامة الصحابة خير من عامة التابعين وقيل باعتبار الأشخاص فكل من تطلق عليه الصحبة خير من كل تابعي قال ش قلت وعلى هذا يكون مروان بن الحكم خير من سعيد بن المسيب ولا تكاد النفس تقنع بهذا[2].

151.	مـــن مـــومنين متناكحينـــا	خـــرج لا مـــن متســـافحينا
152.	ينقـــل مـــن أصـــلاب طاهرينـــا	لطـــاهرات مـــن لـــدن ابينـــا
153.	وكيـــف لا والمشـــركون نجـــس	ومـــن اذى نبينـــا مقـــدس

=

عليه الصلاة والسلام والتنويه بهم، مستدلا بالأحاديث الواردة والأخبار المتواترة في ذلك، وكل ذلك من صميم السيرة النبوية وإن كان أيضا مرتبطا بأنساب العرب، ومثله ما ورد في ذكر أول إسلام لأنصار النبي الآتي في النظم، وما ورد فيه من تراجم الصحابة والتنويه بهم، والذب عنهم، إلى غير ذلك مما يطول ذكره فقال:

[1] – وتحته القبيلة وهي مضر، وتحتها العمارة وهي كنانة، وتحتها البطن وهو قريش، وتحته الفخذ بسكون الخاء وهو عبد مناف، وتحته الفصيلة وهي بنو هاشم، وترادفها العشيرة، وقد نظمها من قال:

شـــعب بفـــتح الشـــين والقبيلـــه	مـــن بعـــدها عمـــارة أصـــيله
وهـــي بكســـر العـــين تـــروى ثـــم قـــل	وبطـــن وفخـــذ بعـــدها ولا تمـــل
وســـادس فصـــيلة تؤويـــه	وهـــي العشـــيرة التـــي تليـــه

[2] – ج1 ص 143

154. مـــن ســـاجد لســـاجد تقلبـــا صـــلى عليـــه الله مـــا هـــب الصـــبا[1]

(من مومنين متناكحينا) فاعلين النكاح الشرعي (خرج) صلى الله عليه وسلم.
(لا من) رجال ونساء (متسافحينا) فاعلين السفاح وهو الزنا أعاذنا الله تعلى منه.
(ينقل) بالبناء للمفعول (من أصلاب) أي ظهور رجال (طاهرينا ل) أي إلى أرحام نساء (طاهرات من لدن) بضم الدال وسكون النون أي من عند (ابينا) آدم عليه السلام إلى أبيه عبد الله.
(وكيف لا) يكون هذا وصفه (والمشركون نجس) بالتحريك أي غير طاهرين قال في ق النجس[2] بالفتح والكسر وبالتحريك وككتف وعضد ضد الطاهر وقد نجس كسمع وكرم.
(ومن أذى) بفتحتين وهو ما يكون عيبا (نبينا) صلى الله عليه وسلم (مقدس) أي مطهر أصلا وفرعا وظاهرا وباطن (من ساجد ل) أي إلى (ساجد تقلبا) بفتحات مشدد ثالثها (صلى عليه الله ما هب الصبا) أشار بهذ البيت لقوله تعلى وتقلبك في الساجدين والمراد تنقل نوره صلى الله عليه وسلم من ساجد إلى ساجد[3].

---

[1] - وقد من الله على أبويه بمزية خروجه منهما فقال ابن حجر في شرحه للهمزية عند قوله:

لـــم تـــزل فـــي ضـــمائر الكـــون تختـــا رلـــك الأمهـــات والآبـــاء

ما نصه: في حديث صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه أن الله أحياهما له فآمنا به خصوصية لهما وكرامة له، وفائدة إحيائهما مع أنهما من أهل الفترة لا يعذبون إتحافهما بكمال لم يحصل لأهل الفترة لأن غاية أمرهم أنهم ألحقوا بالمسلمين في مجرد السلامة من العذاب، وأما مراتب الثواب العلية فهم بمعزل عنها، فألحقا بمرتبة أهل الإيمان زيادة في شرفهما لحصول تلك المراتب لهما. انتهى، وقال جسوس وعلى تسليم ضعف هذا الحديث فإنما ذلك من جهة الصناعة الحديثية، وأما نجاتهما وحصولهما على أعظم منازل أهل الإيمان فهو اعتقادنا، والحاصل أن الأحاديث مصرحة لفظا ومعنى أنه ﷺ خرج من رجال ونساء مؤمنين متناكحين النكاح الصحيح الشرعي وأن آباءه غير الأنبياء وأمهاته إلى آدم وحواء مختارون ليس فيهم كافر لأن الكافر لا يقال في حقه إنه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس، وقد جاء في الأحاديث أن آباءه مختارون وأنهم كرام وأن أمهاته طاهرات، وللحافظ شمس الدين بن الناصر الدمشقي في هذا المعنى:

تنقـــل أحمـــد نـــورا عظيمـــا تـــلألأ فـــي جبـــاه الســـاجدينا
تنقـــل فـــيهم قرنـــا فقرنـــا إلـــى أن جـــاء خيـــر المرســـلينا

السموط ج1 ص 295.

[2] - مادة نجس ص 518.

[3] - قال ابن الكلبي: عددنا للنبي ﷺ ستمائة أم وفي رواية خمسمائة أم كلهن من نكاح ليس فيهن مما كانت الجاهلية تفعله شيء.

وحاصل الأبيات الذب عن آبائه صلى الله عليه وسلم ومفاد ابن حجر الهيثمي وغيره تصريح الأحاديث لفظا ومعنى بعدم كفر أمهاته صلى الله عليه وسلم وآبائه غير الأنبياء. تتمة قوله والمراد تنقل إلى قوله الى ساجد كذا فسر ش الآية[1] وفاقا للخازن ولفظه وقال ابن عباس أراد وتقلبك في أصلاب الأنبياء من نبي إلى نبي حتى أخرجك في هذه الأمة هـ ووفاقا أيضا للجمل عن بعضهم ومن لفظه فجميع أصوله رجالا ونساء مومنون هـ ولم يذكر الطبري والكشاف والنسفي والثعالبي هذ التفسير وذكره النسفي عن الشيعة وذكر مناقشة أهل السنة لهم فيه مع أن الاصوب عنده عدم التعرض له ونسب ابن حجر الهيتمي من نسبه للرافضة وحدهم للقصور والتساهل لقول أئمة أهل السنة به أنظره عند قول البوصيري لم تزل في ضمائر الخ

155. وجعل الدين عمود نسبه كلمة باقية في عقبه

156. وفيه ربه له تقبلا دعائه من كل بر سألا

(وجعل الدين) وهو لا اله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(عمود نسبه) ﷺ وهو إبراهيم عليه السلام.

(كلمة باقية) لا تزال (في عقبه) أي إبراهيم عليه السلام.

(وفيه) أي عقب إبراهيم (ربه له) الضمير فيهما لإبراهيم عليه السلام.

(تقبلا دعائه من كل بر) بالكسر أي خير واتساع في الإحسان (سألا).

ودعاؤه الذي تقبله هو قوله تعلى ﴿رب اجعل هذ البلد آمنا﴾[2] إلى آخر الدعاء.

157. كترك الاصنام وترك الموبقات وكل ما يزري بمنصب الثقات[3]

---

[1] - ج1 ص 144.

[2] - إبراهيم الآية 35.

[3] - أشار بهذه الأبيات إلى أن إبراهيم عليه السلام كان من دعائه الذي من ضمنه بقاء الإسلام في عقبه وأولاهم بذلك بعد النبيئين أجداده ﷺ، وقد أجاب الله تعالى دعاء إبراهيم المذكور في قوله تعالى: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم﴾ إلى آخر الآيات، قال الزرقاني في شرح المواهب: «صحت الأحاديث في البخاري وغيره وتضافرت نصوص العلماء بأن العرب من عهد إبراهيم عليه السلام كانوا على دينه لم يكفر منهم أحد إلى أن جاء عمرو بن لحي فهو أول من عبد الأصنام وغير دين إبراهيم» وكان زمنه قريبا من زمن كنانة بن خزيمة، ثم ساق أدلة تشهد بأن عدنان ومعدا وربيعة ومضر وخزيمة وأسدا وإلياس وكعبا كانوا على ملة إبراهيم. انظر سموط الذهب ج1 ص 296-297.

(كترك الاصنام) وهو قوله تعلى واجنبني وبني أن نعبد الأصنام.

(وترك الموبقات) أي المهلكات من الذنوب (و) ترك (كل ما يزري) بضم الياء (بمنصب) كمجلس أي أصل كما مر.

(الثقات) أي يدخل فيه عيبا وطلب النجاة من الموبقات وما في معناها بقوله تعلى ﴿رب اغفر لي ولوالدي﴾[1] هذا قبل أن تبين له عداوتهما لله وقيل أسلمت أمه وقرأ والدي بالإفراد أو ولدي

158. وقــال عبــد الله حــين استعصــما ممــن دعتــه إذ تبيــع الادمــا

159. أمــا الحــرام فالممــات دونــه والحــل لا حــل فاســتبينه

160. فكيــف بــالأمر الــذي تبغينــه يحمــي الكــريم عرضــه ودينــه

(وقال عبد الله) بن عبد المطلب (حين استعصما) امتنع ومنه عصمة الرسل أي منع الله لهم من عصيانه ومن الرذائل.

(ممن دعته) أي راودته عن نفسه (إذ) أي حين (تبيع الادما) بضمتين جمع أديم للاهاب والتي راودته هي فاطمة بنت عدي بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بنت أخي ورقة ابن نوفل وبنت أخت تأبط شرا (أما الحرام فالممات دونه) أي دون فعله (و) أما (الحل) بالكسر أي الحلال فـ (لا حل) واقع بيني وبينك (فاستبينه) أي أظهره (فكيف) هنا للاستفهام الإنكاري ومعناه النفي.

(بالأمر الذي تبغينه) أي تطلبينه مني يعني انه لا يفعله لما فيه من المعرة ولذا قال (يحمي) أي يحفظ (الكريم عرضه) بالكسر أي نفسه أو ما يلزمه ان يحفظه (ودينه) الإعراب قوله أما الحرام البيتين محكي قال والمقصود الاستدلال بقول عبد الله هذ على إسلامهم لاشتماله على إعداد الموت مجنا دون الحرام والمبالات بالخلال وحماية الدين والعرض مما يدنسهما

161. والعــذر بــالفترة والإحيــاء فيومنــوا ورد فــي الأنبــاء

(والعذر) بالضم وان لحقته التاء كسر وفعله كضرب وله نظائر نظمها بعضهم بقوله:

---

[1] - نوح الآية 28.

صـــحا وعـــذرا قـــلا الـــذل وقـــر حكمـــا وبغضـــا ضـــم بالتـــا تنكســـر

(بالفترة) بالفتح ما بين كل نبيين من الزمن وبعبارة ما بين موت رسول وبعث آخر يليه قال في مص وقوله تعلى على فترة من الرسل أي على انقطاع بعثهم ودروس أعلام دينهم[1].

(والإحياء فيومنوا ورد) جاء (في الأنباء) الأخبار والمعنى انه مما يذب به عنهم أيضا انه جاء في الأخبار انهم يعذرون بفترة الوحي عنهم منذ إسماعيل الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيكونوا أيضا في حكم المسلمين بنص قوله تعلى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ ويعذر عنهم أيضا بالقول انهم يحيون كغيرهم من اهل الفترة فيبعث اليهم نبي فيومن به اجداد النبي صلى الله عليه وسلم.

تتمة قوله فيكونوا الى قوله رسولا كذا في ش[2] وغيره وفاقا لابن حجر الهيثمي عند قول البوصيري لم تزل في ضمائر الخ وفي النسفي ان معنى الآية وما صح منا ان نعذب قوما عذاب استئصال في الدنيا إلا بعد ان نرسل إليهم رسولا يلزمهم الحجة

162. والقـــول فـــيهم بخـــلاف هـــذا يابـــــاه انـــــه النبـــــي آذا

163. ولعـــــن الإلـــــه مـــــن آذاه فـــي هـــذه الـــدار وفـــي اخـــراه

164. من عهد نوح ما خلت الارض من إســـلام ســـبعة لكيمـــا تطمـــئن

(والقول فيهم بخلاف هذا)أي بغير ما في النظم وهو كونهم كفارا من أهل النار .

(يا باه) أي يمنعه (انه النبي) صلى الله عليه وسلم (آذا) وقد نهي عن ذلك لدخوله في عموم ولا توذو الأحياء بسب الأموات قوله النبي مفعول آذا.

(ولعن) أي طرد (الإله من آذاه) صلى الله عليه وسلم عن رحمته.

(في هذه الدار) دار الدنيا (وفي أخراه) بقوله ﴿إن الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله﴾.

(من) للابتداء (عهد) أي زمن (نوح) عليه السلام.

(ما خلت الأرض من إسلام سبعة لكيما تطمئن) أي تثبت بهم ولم تمد بأهلها ولم تخسف لان الأقاليم سبعة فكان كل إقليم يطمئن بمسلم فإذا لم تخل الأرض من سبعة

[1] - المصباح، مادة فتر ص 175.

[2] - ج1 ص 148.

مسلمين في فترة من الرسل كان الأولى بهم واحد من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم أو اثنان أو ثلاثة مفاد ش[1] عازيا للناظم أن هذ البيت مأخوذ من الخصائص الكبرى للسيوطي.

قلت ما درج عليه الناظم وغيره من إسلام آبائه صلى الله عليه وسلم هو اللائق وان وجد ما هو اصح منه مع أنهم أجابوا عن ما في مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم «إن أبي وأباك في النار»[2] بان العرب تسمي العم أبا وعن قول أبي طالب عند موته انه على ملة عبد المطلب بان عبد المطلب لم يدرك البعثة فكان على ملة إبراهيم وأبوا طالب أدرك البعثة فلا تنفعه ملة عبد المطلب.

ولما انتهى الكلام على تداول الحرم والملح التي بعده وما ذكر من خبر العرب البائرة وتذبذب المذبذبة وذكر عمود النسب وبعض الأمهات والذب عن الأجداد وذلك كله مرتبط وفيه تمهيد للمهم سقط على الأنساب وشرع في عدنان عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم لشرفه به لان الجل من المطلوب بهذ النظم بل بهذ الفن معرفته صلى الله عليه وسلم ومعرفته تجلب معرفة التوحيد الذي هو أصل الدين ثم معرفة الشرائع إذ منبع ذلك كله النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

القول في نسب عدنان

165. ليس لعدنان سوى عك معد فلمعد عدة منها يعد

166. قنصه ودخلوا في يعرب جميعهم غير عمود النسب

(ليس لعدنان) من الأبناء (سوى عك) بالفتح على قول كما في ج وغيره وما نسبه ق[3] من الوهم لج رده محشي ق و(معد) اتفاقا (فلمعد) من الولد (عدة) بالكسر أي عدد هو ستة نزار عمود النسب وإياد والضحاك وقضاعة وقناصة بضمهما وقنص بفتحتين وبه

---

[1] - ج1 ص 150.

[2] - مسند أحمد رقم (12192).

[3] - القاموس، مادة عك ص 854، قال في القاموس: وعك بن عدثان بالثاء المثلثة ابن عبد الله بن الأزد وليس ابن عدنان أخا معد ووهم الجوهري. قال المحشي: قوله ووهم الجوهري، وهذه مسألة خلافية بين أئمة النسب، فما قاله الجوهري ليس بوهم بل هو قول لبعض أئمة النسب. انتهى، فتأمل.

صرح وقال.

(منها يعد قنصه) نائب يعد (ودخلوا في يعرب) كينصر بن قحطان (جميعهم) أي جميع بني معد (غير) بالنصب (عمود النسب) نزار ومفاد البيتين واضح.

تتمة دخل عك في يعرب وتزوج امرأة من الاشعريين فصار منهم والدار واللغة واحدة قال في الكلاعي ما لفظه والاشعريون هم بنو اشعر نبت بن ادد بن زيد بن هسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان هـ منه.

وسيأتي الكلام عليهم في قحطان.

167. وعنـــدما اطـــل بخـــت نصـــرا على صـغار العـرب خـالق الـورى[1]

168. أمـــر ارميـــاء يحمـــل معـــد علـــى البـراق ليجانـــب النكـــد

(وعندما اطل) بالإهمال كقوله

أنـــا البـــازي المطـــل علـــى نميـــر أتـــيح مـــن الســـماء لهـــا انصـــبابا

و بالإعجام كقوله:

أمزمعـــة ليلـــى ببـــين ولـــم تمـــت كأنـــك عمـــا قـــد أظلـــك غافـــل

أي اشرف وأشفى (بخت) بالضم (نصرا) بالتضعيف جبار معروف قال في ق[2] وبخت نصر بالتشديد أصله بوخت ومعناه ابن ونصر كبقم صنم وكان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب إليه خرب القدس هـ.

(على صغار) بالفتح[3] أي إذلال (العرب خالق الورى) تقدم (أمر إرمياء) بكسر الهمزة

---

[1] - وقد كان من عادة الناظم كغيره ممن ألفوا في السيرة أنه إذا كان أمر خارق للعادة لأحد أجداد النبي ﷺ يذكرونه في إطار الإرهاصات وهو للأنبياء من الأمور الخارقة للعادة قبل بعثهم، وقد مر بنا ذكر بعض ذلك عند الكلام على شثث بن آدم، ومنه ما ذكره الناظم في الكلام على إلياس في قوله: في صلب إلياس لخير الأمم تلبية.. إلخ وكما ذكر في عبد المطلب من العثور على بير زمزم بعد أن طمستها جرهم لما أزمعوا الجلاء عن مكة في قوله: ودل شيبة عليه بالدم، وكما ذكر هنا في شأن كرامة معد بن عدنان فقال: وعندما أطل... إلخ.

[2] - مادة: نصر، ص: 435.

[3] - الصغار الذل قال:

هـــذا وجـــدكم الصـــغار بعينـــه لا أم لـــــي إن كـــــان ذاك ولا أب

والميم احد أنبياء بني إسرائيل (يحمل) كيضرب (معد) موقوف عليه بوقف ربيعة (على البراق) تقدم (ليجانب النكد) بفتحتين الشؤم والفعل كفرح

169. وراجـع الحـرم مـن بعـد الجـلا واربعـون مـن بنيـه النـبلا

170. شـنوا الإغـارة علـى الكلـيم ثـلاث مـرات وللـرحيم

171. يضـرع بالـدعا علـيهم فنبـا دعـاءه لأجـل نـور المجتبـى

(وراجع) معد (الحرم من بعد الجلا) أي البعد عن الوطن كما مر.

(وأربعون من بنيه) أي معد (النبلا) أي العقلاء جمع نبيل كأمير والفعل ككرم.

(شنوا) أي صبوا (الإغارة على الكليم) موسى عليه السلام (ثلاث مرات وللرحيم) جل وعلا (يضرع) كيمنع ويتعب أي يخضع ويتذلل (بالدعا عليهم) بالشر (فنبا دعاؤه) أي ارتفع عنهم.

(لأجل نور المجتبى) من أسمائه صلى الله عليه وسلم أي المختار والمعنى انه لما اشرف بخت نصرا على ان يهين العرب بسبب رؤيا رآها لا تسعها الطرر[1] امر الله تبارك وتعلى ارمياء عليه السلام ان يحمل معدا على البراق الى الشام ليغيب عن شؤم بخت نصر وإذلاله لأهل جزيرة العرب فكان ذلك سببا في معرفة أهل الكتاب لأنساب معد فلما اقلع بخت نصر عن تخريب العرب أو مات أو قتله ابنه رجع معد الى الحجاز فسكن الحرم ولما بلغ بنوه أربعين وقيل خمسة وعشرين أغاروا على عسكر موسى عليه السلام فدعا عليهم فلم يستجب له فيهم إلى ثلاث مرات وهم يغيرون وهو يدعوا فقال يا رب دعوتك على قوم فلم تجبني قال يا موسى دعوتني على قوم فيهم خيرتي آخر الزمان.

تتمة قال ش[2] وهذ الذي نظم الناظم لا يصح لان موسى عليه السلام وهو الأول من

---

[1] - ورؤيا بختنصر هي أنه رأى في المنام شخصا رأسه من ذهب وصدره من فضة، وفخذاه من نحاس، وساقاه من حديد، ورجلاه من فخار، ثم جاءته ريح أفزعته حتى نسي رؤياه، فجمع عليه علماء بني إسرائيل فقال لهم: لتخبروني برؤياي وبتعبيرها، وإلا لم أبق منكم عينا تطرف، فأوقعهم في الكرب، وأجلهم أجلا قريبا، فلما راحوا من عنده اندس إليه أحدهم فقال له رؤياك ليس على وجه الأرض من يخبرك عنها إلا أرمياء فبعث إليه فأخبره عنها وعن تعبيرها، أن ملكه هو الفخار وأن ملك العرب هو الذهب ينسخ ما قبله من الملك.

[2] - ج1 ص 154.

أنبياء بني إسرائيل وارمياء من آخرهم لم يتأخر عنه إلا زكرياء ويحيا وعيسى فكيف يعاصر معدا ويعاصر بنو معد موسى لكن ان كان خطأ فما الناظم بأول مخطئ فيه وإنما اخذ من أجلة الكتب في هذ الشأن

172. ولنــــزار الصــــريحان مضــــر ربيعــــة إيــــاد انمــــار الأغــــر

(ولنزار الصريحان) أي الخالصان والفعل ككرم (مضر) و(ربيعة) و(إياد) ككتاب و(انمار) تقدم (الأغر) الكريم والمعنى ان نزارا أبناؤه أربعة مضر وربيعة وهما الصريحان لخلوص نسبهما وتضرب الأمثال بكثرتهما قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليشفع في مثل ربيعة ومضر ويقال لمضر مضر الحمراء ولربيعة ربيعة الفرس وذلك ان نزارا لما حضرته الوفاة قسم المال على بنيه أعطا لمضر القبة الحمراء وما شاكلها فسمي مضر الحمراء بالإضافة وأعطى لربيعة الفرس الدهماء وما شاكلها فسمي ربيعة الفرس [وأعطى إيادا الجارية الشمطاء وما أشبهها، وأعطى أنمارا البدرة والمجلس وما أشبههما] ثم قال لهم ان اشتبه عليكم الامر فعليكم بافعى الجرهمي ثم ساروا اليه فلما اتوه قال لهم اما انت يا مضر فلك القبة الحمراء وما شاكلها من الابل ونحوها من الذهب وغيره من كل لون احمر واما انت يا ربيعة فلك الفرس الدهماء وما شاكلها من العبيد والسلاح واما انت يا اياد فلك الجارية الشمطاء وما اشبهها من الغنم البرش والماشية البلق ورعاتها واما انت يا انمار فلك البردة والمجلس وما اشبهها من الارض والدراهم وفي المطولات حكايات في ذكائهم لا تسعها الطرر[1].

173. امــــا ايــــاد ابــــن نــــزار فارتحــــل عــــن مكــــة اذ مضــــر بهــــا احتفــــل

(اما اياد ابن نزار) تقدما (فارتحل عن مكة اذ) أي حين (مضر بها) أي مكة (احتفل) اجتمع يعني ان اياد بن نزار كانوا اهل مكة وكان يلي امر البيت منهم رجل يقال له وكيع

---

[1] - فمن ذلك أنهم لما نزلوا بأفعى أتاهم إنسان يسألهم عن ضالة بعير، فقال أحدهم: بعيرك شرود، قال: نعم، فقال الآخر: بعيرك أعور، قال: نعم، فقال آخر: بعيرك أبتر، قال: نعم، فقال آخر: بعيرك أزور، قال: نعم، فقالوا: ما رأيناه، ولكن رأينا أثره، فأتى أفعى فقال له ضيفك هؤلاء أكلوا لي بعيرا فأنصفني منهم، فأتاهم فقال الذي قال شرود: رأيته لا يركب إلا الأنجاد فعلمت أنه شرود، وقال الذي قال إنه أعور: رأيته يأكل من جانب الشجرة ويدع الجانب الآخر، فعلمت أنه أعور، وقال الذي قال إنه أبتر: رأيته يقع بعره مجتمعا فعلمت أنه لو كان له ذنب لفرقه بذنبه، وقال الذي قال إنه أزور رأيته وإحدى يديه أرسخ من الأخرى فعلمت أنه أزور، فصدقهم أفعى. انظر شرح حماد، ج1 ص 156.

بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ينطق بكثير من الاخبار وقد اكثر فيه العلماء واكثرهم يقول صديقا من الصديقين واول اخراج مضر لهم سببه ان خرج رجل منهم وآخر من مضر يتصيدان فمرت بهما ارنب فرماها الايادي فزل سهمه في قلب المضري فقتله فبلغ الخبر مضر فطلبوا منهم قود صاحبهم فقالت اياد انما اخطأه صاحبنا فابو منهم فقالت لهم اياد اجلونا ثلاثا فلن نساكنكم في ارضكم فاجلوهم ثلاثا فظعنوا قبل المشرق فلما ساروا يوما اتبعتهم فهم وعدوان فقالوا لهم ردوا علينا نساءنا المتزوجات فيكم قالوا لا تقطعوا قرابتنا اعرضوا على النساء فاي امرأة اختارت اهلها رددناها وان أحبت الذهاب مع زوجها اعرضتم لنا عنها فقالوا نعم فاول امرأة اختارت اهلها امرأة من خزاعة وقصة اياد اوان خروجهم عن مكة مع الحجر الاسود مشهورة لا نطيل بها[1]

174. وبــالعراق اســتل بالايجــاف اكتــافهم ســابور ذوا الاكتــاف

(وبالعراق) بالكسر اقليم معروف يذكر ويونث قيل هو معرب وقيل سمي عراقا لانه سفل عن نجد ودنا من البحر اخذ من عراق القربة والمزادة وغيرذلك وهوما ثنوه خرزوه مثنيا في اسفلها وفتح في زمن عمر على امارة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما وبنى فيه البصرة والكوفة ويقال لهما العراقان ثم في زمن بني العباس بنى فيه المنصور بغداد وهي مدينة السلام ويقال لها بغداد العراق كمايقال دمشق الشام وصنعاء اليمن قال أقام ببغداد العراق الخ[2] وهي دار مملكة بني العباس كما ان دمشق دار مملكة بني أمية كمامر[3] (استل) أي انتزع (بالايجاف) أي باعداء الخيل والابل يعني اعمالها في الغزو وقال في المصباح ووجف الفرس والبعير وجيفا عدا وأوجفته بالألف إذا أعديته وهو العنق في السير وقولهم ماحصل بايجاف أي اعمال الخيل والركاب في تحصيله[4].

---

[1] - ولما اجتمعت أياد على الخروج من مكة حسدوا مضر أن تلي الحجر الاسود فحملوه على بعير فبرك ولم يقم ولم يحملوه على شيء إلا سقط فبحثوا له تحت شجرة ودفنوه تحتها فلما كان بعد يومين فقدت مضر الحجر فعظم ذلك عليهم، فقالت خزاعية لأهلها حين رأت مشقة ذلك على مضر خذوا عليهم ان يرلوكم حجابة البيت وأدلهم على الحجر ففعلوا، السموط، ج1، ص: 307.

[2] - .... وشـــــــــوقه لأهـــل دمشـــق الشــام شــوق مبــرح

[3] - انظر الشارح حماد، ج1 ص 159.

[4] - مادة وجف ص 248.

(اكتافهم) أي اياد (سابور) ملك الفرس معرب شاه بور ومعناه بن الملك لان شاه الملك في لغتهم وبور الابن والعجم يقدمون المضاف اليه على المضاف وسبب تسميته بهذا الاسم لا تسعها الطرر[1].

(ذوا) صاحب (الاكتاف) يعني انه لما سكن اياد العراق بعد ان فارقو مضر بمكة بعد ذلك اخبر اهل الكتاب سابور ملك الفرس أن سيخرج من العرب نبي يكون استئصال الفرس منه فقال استأصلهم انا قبل ذلك فغزاهم وبدا بإياد وكان جبارا يأخذ الرجل فيقلع كتفيه ويتركه وبه سمي ذا الاكتاف ولم ينج منه إلا من هرب وهو القليل

175. وجد ذو الاكتاف عمر ابن تميم   لكبر في الربع ملقى كالرميم

176. فاستنطق الملك عمرو فنهاه   عن قتل قومه وما فيهم عصاه

(وجد ذو الأكتاف عمرو ابن تميم لكبر) كعنب كمكبر كمنزل أي طعن في السن والفعل كفرح فرق كبر بمعنا العظمة مضموم العين وبمعنى الطعن في السن مكسورها فاحفظ ولا تنس (في الربع) أي الدار (ملقى) أي منبوذا زهدا فيه (كالرميم) أي العظم البالي (واستنطق الملك عمرا) أي سأله عن الخبر (فنهاه) عمرو (عن قتل قومه وما فيهم عصاه) والمعنا انه لما فعل سابور بإياد ما فعل قصد مضر يريدهم بما فعل بإياد وكان الذي يليه منهم تميم فهربوا منه وتركوا عمرو ابن تميم جعلوه في قبة وعلقوها بشجرة فبات

---

[1] - هو أن ملك الفرس حارب ملكا آخر فهزمه، وحلف ألا يترك أحدا من أهل بيته إلا قتله رجلا كان أو امرأة، فظفر بجوار أعجبته إحداهن فسألها، فقالت: من جواري الملك مستعيذة بذلك منه، فأخذها لنفسه، ثم بعد ذلك لما علمت مكانتها عنده أخبرته أنها بنت الملك، فدعا وزيرا له ناصحا، فقال له: أودع هذه بطن الأرض، فذهب بها الوزير فإذا هي حامل من الملك، فحفر لها مكانا في الأرض وجعلها فيه، وأحسن غذاءها، ولم يذهب بها عند الملك حتى خصى نفسه وجعله خصيتيه في حق، وجعل الحق في خرقة، وأتى بها الملك، فقال: هذه وديعة لي عندك أيها الملك، ثم بعد ذلك لما أسن الملك دخل عليه يوما فوجده واجما، فقال: أيها الملك ماذا الذي أرى عليك اليوم فقال: قد طعنت في السن وعسى أن يكون قرب موتي، وليس في صلبي من يلي الملك بعدي، فقال: أيها الملك هل لي عندك من وديعة، فقال: هي هذه، قال: علي بها، فأحضرها ففتح الحق عن خصييه، فقال: أيها الملك: لما أمرتني أن أودع المرأة بطن الأرض نظرت فإذا المرأة حامل من الملك ولم أقدر على قتل ابنه، ولم أقدر على عصيان الملك فحفرت لها في الأرض، وخصيت نفسي خوف تهمة الملك، حتى إذا وضعت غلاما شبيها بالملك أحسنت تربيته، فإذن هو مع الغلمان إن أذن الملك أحضرته له، فأحضره فسر به، ثم أمروا الغلمان ذات يوما أن يلعبوا بالكرة عند الملك، فدخلت كرتهم وراء الملك، فهابت الغلمان الدخول عليها، فدخل هو وأخذها، فأخذه الملك وجعل يقبله ويقول: "شاه بور شاه بور" أي ابن الملك.

الجيش بديارهم فلما اصبح عمرو احس باطراف الجيش فصاح بهم فاتوه وحملوه الى سابور واستنطقه وسأله عن اهله وعن اخبارهم ثم قال له عمرو: ما لك وللعرب فقال اريد ان استأصلهم اخبرني اهل العلم ان سيخرج منهم نبي يستأصل الفرس فقال له عمرو لعلهم كذبوك فقال واقع ذلك لامحالة فقال عمرو وهو اما ان يكون كذبا فلا ينبغي لك الظلم واما ان يكون حقا فاولى لك ان تترك فيهم اليد ولا تترك فيهم ما يغريهم بك ويحرضهم عليك اذ ذاك فقال صدقت ونادى بالرجوع من مكانه وامر من يوصل عمرا أهله وعاش عمرو بعد ذلك كثيرا وهذا معنى نهي عمرو للملك عن قومه تميم أو مضر ولم يعصه فيهم[1].

177. كعب ابن مامة الجواد منهم   كذا ابن الغز وقس المسلم

(كعب ابن مامة الجواد منهم) أي إياد (كذا ابن الغز) اسمه الحارث أو عروة.

(وقس) بالضم بن ساعدة (المسلم) لقوله صلى الله عليه وسلم فيه }يرحم الله قسا اني لارجوا يوم القيامة ان يبعث امة وحده{ وفيه من الاحاديث غير ذلك الدالة على اسلامه والمعنى ان من اياد كعب بن مامة المشهور بالجود[2]، وكذلك منهم الحارث أو عروة بن الغز المشهور بعظم الاير ويقال انه اذا انعظ احتكت الفصلان بايره وبهما تفتخر اياد تقول منا أنكح الناس وأجود الناس كعب ابن مامة واشعر الناس وهو ابو دواد ومنهم كذلك قس بن ساعدة وكان يضرب به المثل في البلاغة والحكمة وهو اول من اظهر التوحيد بمكة مع ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل ولما قدم وفد اياد على النبي صلى الله عليه وسلم قال} ما فعل قس بن ساعدة قالوا هلك يارسول الله صلى الله

---

[1] - انظر الشارح حماد، ج1 ص 161.

[2] - وهو الذي يعني جرير بقوله:

فما كعب بن مامة يا ابن سعدى   بأجود منك يا عمر الجوادا

ومن جوده أنه كان في سفر ومعه رفيق له فاقتسما ماء عندهما، فطلب منه الرفيق حظه من الماء فآثره به وهو في غاية العطش، فلما أشرفا على الماء مات كعب عطشا، وفيه قيل:

ما كان من سوقة أسقى على ظمأ   ماء بخمر إذا ناجودها بردا

من ابن مامة كعب ثم عي به   زو المنية إلا حرة وقدا

أوفى على الماء كعب ثم قيل له   رد كعب إنك وراد فما وردا

عليك وسلم قال كاني انظر اليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جمل احمر يقول ايها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ماهو آت آت {الى آخر الخطبة. تتمة اجواد العرب في الجاهلية ثلاثة كعب ابن مامة هذ وهرم بن سنان المري وحاتم بن عبد الله بن سعد بن الخشرم الطائي ومن اياد أيضا لقيط كأمير بن معمر وكان من فتيان العرب وكان ينادم كسرى فعشقته امرأته القصة المشهورة[1].

[نسب ربيعة]

178. ولربيعة عديد الطيس   من نسل قاسط وعبد القيس

(ولربيعة) ابن نزار (عديد الطيس) بالفتح دقاق التراب وقيل غير ذلك[2]، قال

عددت قومي كعديد الطيس   اذ ذهب القوم الكرام ليسي

(من نسل قاسط) كصاحب (و) نسل (عبد القيس) يعني ان لربيعة بن نزار عدد حصى التراب من الذراري وكلهم من نسل رجلين قاسط وعبد القيس

179. كلاهما من اسد إبنه ومن   نمر قاسط صهيب المبن

180. بصفة المسجد في اضياف   نبينا وعنه لا يجاف

(كلاهما) أي قاسط وعبد القيس (من اسد إبنه) أي اربيعة اما قاسط فابن هنب ابن أفصى بن دُعْمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة واما عبد القيس فابن أفصى المذكور يجتمع مع قاسط فيه (ومن نمر) ككتف ابن (قاسط) هذا (صهيب) كزبير (المبن) بضم فكسر أي المقيم (بصفة) بالضم (المسجد) مسجده صلى الله عليه وسلم (في اضياف

---

[1] - فدعته إلى نفسها ولم تزل به إلى أن أطاعها وبلغت من حبه أن أمرت المصورين أن يصوروا لها صورتها ينكحها لقيط باركة، ثم اطلع كسرى على أمرهما، وقتل لقيطا والمرأة، ولما أحس لقيط بالقتل وعلم أن كسرى يغزو قومه كتب لهم قصيدته التي أولها:

يا دار عبلة من محتلها الجرعا   قد هجت لي الهم والأحزان والجزعا

تامت فؤادي بذات الخال خرعبة   قامت تريد بذات العذبة البيعا

ومنها قوله ينذرهم كسرى:

فقلدوا أمركم لله دركم   رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا

[2] - أو خلق كثير النسل كالذباب والنمل والهوام.

نبينا) محمد صلى الله عليه وسلم (وعنه لا يجاف) أي لايحيد

ومفاد البيتين ان كلا قاسط وعبد القيس من اسد ابن ربيعة بن نزار وان من نمر بن قاسط صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه الذي لم يزل مقيما بصفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في اضيافه ولا يحيده عن النبي صلى الله عليه وسلم قول الكفرة لا نجالسك ومعك هؤلاء الاعبد والضعفاء نخاف ان يرانا معهم اشراف العرب فنزلت ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾ الاية[1].

فكان يقوم عنهم لحاجته وحاجة غيره فنزلت واصبر نفسك الآية وصفة المسجد موضع منه مظلل فقط يسكنه فقراء المهاجرين الذين في ضيافته صلى الله عليه وسلم. تتمة عبد القيس قبيلة كثيرة يسكنون البحرين وقريتهم بالبحرين هي اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة قوله الرومي نسبة الروم لانهم سبوه وهو صغير فلما بلغ هرب وقيل غير ذلك وقال فيه صلى الله عليه وسلم: «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه»[2] وقال فيه غير ذلك وكان ذا فضل وورع وحسن خلق ودعابة قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهونازل بقباء وبين ايديهم وطب تمر وانا ارمد فاكلت فقال اتاكل التمر على عينيك فقلت آكل من شق عيني السالمة فضحك حتى بدت نواجذه مات في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ودفن بالبقيع ومناقبه لا تحصى.

[قدوم وفد عبد قيس إلى النبي ﷺ]

181. بوفـد عبـد القـيس اخبـر النبـي ... واذ اتـــى اتحفـــه بمرحـــب[3]

182. ومـــنهم الجـــارود جـــرد بنـــي ... بكـــر ابـــن وائـــل ومـــا بهـــم منـــي

(بوفد) الوفد الجماعة المختارة للتقدم في لقي العظماء واحدها وافد.

---

[1] - الأنعام الآية 52.

[2] - قال السيوطي: لم نظفر به في شيء من كتب الحديث. انظر الفوائد المجموعة ص 409 رقم (165).

[3] - وقد سمى اليدالي في الحلة السيرا هذا الوفد وقال: وهم أربعة عشر راكبا، ومقدمهم يوم وفدوا المنذر بن عائذ وهو الأشج، ومنهم منقذ بن حبان وبريدة بن مالك وعمرو بن أبي حزم والحارث بن شعيب وعبيدة بن همام، والحارث بن جندب، وصحار بوزن غراب بن العباس ومنهم الجارود بن خنيس، ولم تزل رئاسة عبد القيس بعد ذلك في بنيه، وأخذ من هذا الحديث استحباب الترحيب بالقادم دون غيره، وقد رحب الأنبياء والملائكة بالنبي ﷺ.

(عبد القيس اخبر النبي) صلى الله عليه وسلم (واذ) أي حين (اتى اتحفه) أي اكرمه صلى الله عليه وسلم.

(بـ) قول (مرحب) واهل ومعنى مرحبا واهلا اتيت سعة واتيت اهلا فاستأنس ولا تستوحش (ومنهم) أي من الوفد باعتبار افراده لانه فيه أو من عبد القيس لانه منهم.

(الجارود) لقب بشر ابن عمرو لقب به لانه اغار على بني بكر بن وائل في الجاهلية فجردهم من الابل وفي ذلك يقول الفضل العبدي

ودسناهم بالخيل من كل جانب كما جرد الجارود بكر ابن وائل

أو لانه فر بابله الجرد بالدال الى اخواله بني شيبان ففشا الداء في ابلهم فاهلكها واشار الى اشتقاق الاول لانه اصرح.

لقوله (جرد بني بكر ابن وائل وما بهم مني) كعني ابتلي أي لم ياخذوا بثارهم ومن عادة الناظم انه اذاكانت للقبيلة خصلة محمودة اوقصة مستطرفة بدأ ذكر القبيلة بها ولذلك اقتبس من قوله ﷺ لاصحابه ذات يوم: «سيطلع عليكم من هذا الوجه ركب هم خير اهل المشرق» فما برحوا حتى قدم عليهم وفد عبد القيس فقال لهم مرحبا بالوفد غير خزايا ولا نادمين ومفاد البيتين واضح . تتمة قال الجارود حين اسلم

شهدت بان الله حق وسامحت بنات فؤادي بالشهادة والنهض

فابلغ رسول الله عني رسالة باني حنيف حيث ماكنت في الارض

قتل سنة احدى وعشرين بنهاوند وقبره بعقبة الجارود وكانت قبله تعرف بعقبة الطين

ومن هذ الوفد اشج عبد القيس واسمه المنذر بن عائذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم} يا اشج ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة فقال اشيئ من قبل نفسي ام شيئ جبلن الله عليه قال شيئ جبلك الله عليه {وهذا الوفد اربعة عشر واخذ العلماء من ترحيبه صلى الله عليه وسلم به استحباب الترحيب بالقادم دون غيره ولبعضهم

اخذ من ترحيبه بوفدهم ندب الترحب بكل من قدم

قوله والاناة عطف تفسير أو بمعنى الوقار قال في ق والاناة كقناة الحلم والوقار[1].

183. ومـــر وائـــل ابـــن قاســـط علـــى وادي الســـباع فيـــه امهـــم ولا

184. احـــد إلا هـــي فـــاهتم بهـــا فهددتـــه بســـباع شـــعبها

185. فهتفـــت بكـــل ذي نـــاب فمـــا لبـــث ان جـــاء بنوهـــا العظمـــا

(ومر وائل ابن قاسط) أبو الحيين بكر وتغلب المشهورين بحرب البسوس.

(على وادي السباع فيه امهم) أي ام السباع اسماء بنت دريم والسباع اولاد وبرة ابن تغلب بن حلوان بالضم بن عمران بن الحاف بن قضاعة (ولا احد) فيه (الا هي فاهتم بها) أي راودها عن نفسها (فهددته) أي خوفته (بسباع شعبها) الشعب بالكسر مصب الماء في الوادي والمراد الواد الذي هي فيه.

(فهتفت) كضرب أي صاحت (بكل ذي) صاحب (ناب فما لبث) كفرح بطؤ (ان) بفتح الهمزة (جاء) ها (بنوها العظما) ء أي الكبار . ومفاد الابيات انه ابتدأ ذكر وائل بقصة ابيهم مع اسماء بنت دريم وهي انه مر بها في واد السباع فهم بها حين رآها منفردة في الخباء فقالت له: والله لإن هممت بي لدعوت أسبعي فقال ما أرى في الواد غيرك فصاحت ببنيها ياكلب يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاءوا يتعادون باليسوف فقال ما ارى هذا الا وادي السباع فهرب فسمي واد السباع .

186. وهنـــد بنـــت مـــر ام حارثـــة شخيصـــة وأم عنـــز ثالثـــة

(وهند بنت مر) بالضم (ام حارثة) و(شخيصة) بالتصغير (وأم عنز) بالفتح (ثالثة) ضمير حارثة وتاليه لوائل يعني ان ثلاثة من اولاد وائل امهم هند بنت مر بن اد ابن طابخة اخت تميم بن مر وهم الحارث وشخيص وهذان دخلوا في تميم وعنز ودخلوا في تغلب ولكن بقي لهم ذكر وانتساب.

عامر بن ربيعة :

تتمة منهم عامر بن ربيعة العنزي حليف آل الخطاب عمرو بن نفيل وخصوصا عمر من اول من أسلم ثم هاجر الى الحبشة في الاثني عشر الذين هاجروا الهجرة الاولى واول

[1] – القاموس، مادة أني، ص 135.

من هاجر الى المدينة مع زوجه ليلى وتكنى ام كلثوم بنت ابي حثمة بالضم العدوية وهي اول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة وهو أيضا من من سرية عبد الله بن جحش وشهد بدرا واستشهد ابنه عبد الله الاكبر يوم الشدخة بالطائف وبه كان يكنى ولما نشب الناس في الطعن على عثمان اتي في المنام فقيل له قم فاسأل الله ان ينقذك من الفتنة التي انقذ منها عباده الصالحين فقام ودعى فاشتكى وتوفي بعد قتل عثمان بايام يحكى ان وائلا كلما ولد له ولد اول ما وقعت عليه عينه يسميه به فحين ولد حارث رأى انسانا بيده آلة حرث فسماه حارثا فلما ولد شخيص رأى شخصا فسماه شخصا ولما ولد عنز رأى عنزا فسماه عنزا ولما ولد بكر رأى بكرا من الابل فسماه بكرا ولما ولد تغلب رأى انسانين يتغالبان فسماه تغلب قوله ولما نشب الناس بتضعيف الشين أي ابتدءوا

187. وبـــرة اختهـــا عليهـــا خلفـــا   كنانـــة خزيمـــة وضــــعفا[1]

188. اختهمـــا عاتكـــة ونســـلها   عـــذرة الـــلاء الهـــوى يقتلهـــا

(وبرة اختها) أي هند (عليها) أي برة (خلفا) كنصر (كنانة خزيمة) أي تزوجها كنانة بعد ابيه خزيمة بعد ان ولدت له اسدا كما مر عند قول الناظم ونضر ذو السكة وانما حرم في شرعنا بقوله تعلى ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم﴾ الآية.

---

[1] - قال أبو بحر الجاحظ في كتابه الأصنام: وخلف كنانة ابن خزيمة على زوجة أبيه بعد وفاته وهي برة بنت أد بن طابخة جد كنانة بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا أنثى ولكن كانت بنت أخيرها برة بنت مر بن أد تحت كنانة بن خزيمة فولدت له النضر وإنما غلط كثير من الناس لما سمعوا أن كنانة خلف على زوج أبيه لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما، إلى أن قال: ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في الخبر: «ولدت من نكاح ولم أخرج من سفاح»، ثم قال الدميري: قلت وهذا أرجو به الفوز للجاحظ في منقلبه، وأن يتجاوز الله عنه ما سطر في كتبه، وأشرت إلى ذلك في أول نظمي في السيرة بقولي:

محمـــد خيـــر جميـــع الخلـــق   جـــاء مـــن الحـــق لنـــا بـــالحق
دعـــوة إبـــراهيم والخليـــل   بشـــارة المســـيح فـــي التنزيـــل
الطيـــب الأصـــول والفـــروع   الطـــاهر المحتـــد والينبـــوع
آبـــاؤه قـــد طهـــرت أنســـابا   وشـــرفت بـــين الـــورى أحســـابا
نكـــاحهم مثـــل نكـــاح الإســـلام   كـــذا رواه النجبـــاء الأعـــلام
ومـــن أبـــى أو شـــك فـــي هـــذا كفـــر   وذنبـــه فيمـــا جنـــاه مـــا اغتفـــر
نقـــل ذا الحـــافظ قطـــب الـــدين   عـــن صـــاحب البيـــان والتبيـــين

(وضعفا) بضم فكسر مشدد . الاعراب قوله كنانة فاعل خلف وخزيمة مفعوله . ومفاد البيت ان كنانة تزوج برة بنت مر بعد ابيه خزيمة لكن ضعفه السهيلي (اختهما) أي هند وبرة (عاتكة ونسلها) أي عاتكة (عذرة) بالضم (اللاء الهوى يقتلها) يعني ان عاتكة اخت هند وبرة المذكورتين تزوجها سعد بن هذيم كزبير من قضاعة فولدت له عذرة وهم نسلها الذين يقتلهم الهوى وسئل اعرابي منهم لم يقتلكم العشق فقال رقة في القلوب وعفة في الابدان وفي رواية فقال لان فينا جمالا وعفة وسياتي ان شاء الله بعض خبرهم في الكلام عليهم.

قوله سعد بن هذيم هو بن زيد لكن حضنه عبد اسود اسمه هذيم فغلبه عليه.

[ذكر سبب قيام حرب البسوس]

189. وابناه تغلب وبكر قاما على الشقاق اربعين عاما

190. ان غال جساس كليب التغلبي لقتله ناقة خالة الابي

(وابناه) أي وائل (تغلب) كتضرب (وبكر) بالفتح (قاما) أي ثبتا وداما، قلت: ومفاد اللسان ذكر قام ثلاثيا بهذا المعنى، ولم يذكره ق (على الشقاق) أي الخلاف وزنا ومعنى (اربعين عاما) لاجل (ان) بفتح الهمزة (غال) أي اهلك.

(جساس) ككتان بن مرة بن ذهل بن شيبان فتى بني بكر (كليب التغلبي) بكسر اللام وفتحها كما في مص[1] وغيره هو ابن ربيعة الذي يضرب المثل بعز حماه فيقال اعز من حمى كليب كان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى ما حمى فيقول وحش كذا وكذا في جواري فلا يهاج ولا يورد احد مع ابله ولا توقد نار مع ناره ولا يحتبى في مجلسه ولا يتكلم الا باذنه وامره وفي ذلك يقول اخوه مهلهل بعد قتله

انبئت ان النار بعدك أوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس

وتحاكموا في امر كل عظيمة لو كنت حاضر امرها لم ينبسوا

(لقتله) أي لاجل قتل كليب (ناقة خالة الابي) مضاف بعد مضاف يعني جساسا لانه

---

[1] – مادة: غلب، قال: والنسبة إليه تغلبي بالكسر على الأصلن قال ابن السراج ومنهم من فتح للتخفيف استثقالا بتوالي كسرتين مع ياء النسب، ص: 171.

يابى الضيم وخالته اسمها البسوس بنت منقذ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم . ومفاد البيتين الاشارة الى حرب ابني وائل المسماة حرب البسوس وموجبها ان كانت لجساس جارة خالته هذه وكانت لها ناقة اسمها سراب كقطام، كما في ق[1]، وفي المثل: "أشأم من سراب" فندت يوما ودخلت ابل كليب ورعت فيها يوما فأتى كليب ببيض قبرة كانت في حماه انشد فيها:

يالـــك مـــن قبـــرة بمعمـــر خـلا لـك الجـو فبيضـي واصـفري

ونقري ما شئت ان تنقر

فوجد بيضة مكسورة وطئها بعير وقال لا يتجاسر على حماي الا هذه الناقة فرماها في ضرعها فجاءت الى ربتها وضرعها يشخب لبنا ودما فصاحت وصرخت واذلاه فقال لها جساس اسكتي فوالله ليقتلن غدا جمل هو اعظم قتلا من ناقتك يعني كليبا وزعم بنوا تغلب انه يريد فحلا لكليب يقال له عليان فقالوا دون قتل عليان خرط القتاد فلم يزل جساس يرتقب كليبا حتى قتله عند غدير الذنائب فكان من امره ما كان مما لا تسعه الطرر فلينظر في المطولات . قوله يالك من قبرة الخ عزاه ج لطرفة ابن العبد قوله بمعمر بالفتح أي بمنزل كثير الماء والكلإ قوله القتاد كسحاب شجر صلب له شوكة كالابر . تتمة يقال تغلب ابنة وائل كما يقال ابن وائل ذهابا الى القبيلة قال الفرزدق:

لــولا فــوارس تغلــب ابنــة وائــل ورد العــدو عليــك كــل مكــان

وفي ج[2] ان تغلب تسما الغلباء وانشد:

وأورثنـــي بنـــوا الغلبـــاء مجـــدا حـــديثا بعـــد مجـــدهم القـــديم

191. ووضـــح يســـتره فـــي ركبتـــه ابـــرزه نجـــاءه مـــن فتكتـــه

192. وامـــه هائلـــة ذات المثـــل احســـانا أو اســـاءة قـــد احتمـــل

(ووضح) بفتحتين أي برص (يستره في ركبته ابرزه) اظهره (نجاءه) بالفتح والمد سرعة في سيره قال زهير

---

[1] – مادة: سرب.

[2] – مادة: غلب، ج1، ص:20

نجـاء مجـد لـيس فيـه وتيـرة وتـذبيبها عنـا باسـحم مـذود

قال طرفة:

اذا شئت سامى واسط الكور رأسها وعامـت بضـبعيها نجـاء الخفيـدد

(من فتكته) بالفتح أي من قتله لكليب حين انتهز منه فرصة يعني ان جساسا لما قتل كليبا اسرع في سيره جزعا ممافعل واظهر اسراعه برصا كان يستره في ركبته حتى رأته اخته فعرفت انه ما برز الا للشر والله تعلى اعلم.

(وامه) أي جساس (هائلة) بنت منقذ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم أخت البسوس (ذات) صاحبة (المثل احسانا أو اساءة قد احتمل) يعني ان جساسا امه هالة بنت منقذ صاحبة المثل السائر المحتمل للاحسان والاساءة وسميت هائلة لهذه القصة حتى اغفل اسمها الاول وهي ان ضيفا لها وجدها تهيل في جرابها من جراب له وكلا الجرابين فيه دقيق فقال ما تصنعين فقالت: أهيل لك فقال محسنة فهيلي فصارت مثلا يضرب لمن يومر بالفعل السيء على سبيل الاستهزاء لان الضيف يزعم انه وجدها تسرق من زاده في جرابها فلما رأته جعلت تهيل في جرابه وقوله محسنة فهيلي يحتمل انه هازئ بها .

193. ابـن كليـب هجـرس الانفـاس فـي صـدر زوجـه علـى جسـاس

194. والـد زوجـه وخالـه عـدا وبعـده ابنـا وائـل مـا جتلـدا

(وابن كليب هجرس) كزبرج اسم ابن كليب امه جليلة بنت مرة (الانفاس) جمع نفس بالتحريك قسيم الهواء والهجرس كلمة يذم بها قال اسيد بن حضير كزبير فيهما لعامر بن الطفيل وأربد ابن قيس لما أغلظا الكلام للنبي ﷺ اخرجا ايها الهجرسان واصله للدب والقرد ونحوهما واضافته للانفاس من اضافة الموصوف الى الصفة نحو عمر الفتوح وزيد الخيل أي هجرس ذو الانفاس.

(في صدر زوجه) بنت جساس (على جساس) متعلق بعدا في البيت الذي يليه (والد زوجه وخاله) بدلان من جساس (عدا) أي وثب (وبعده) أي جساس (ابنا وائل) تغلب وبكر (ما جتلدا) أي ما تضاربا بالسيوف والحاصل ان الهجرس ابن كليب كان في كفالة جساس فرباه الى ان ادرك فزوجه بنته فكان خاله وصهره فلما علم ان جساسا هو قاتل

ابيه اسرج فرسه وربطه قريبا وبات كئيبا لم يدخل على زوجته ولم يكلم احدا الى ان كان في بعض الليل دخل عليها وتنفس بين ثدييها فنفط محل نفسه منها فخرجت مسرعة الى ابيها فاخبرته فقالت والله لقد وجدت حرارة نفسه بين كتفي فقال ثائر ورب الكعبة فلما اصبح جساس جمع قومه فبعثوا اليه فاتاهم على فرسه في سلاحه فتكلم له جساس وقال هذا امر كان فيه ما كان ومات فيه فلان وفلان فامهله حتى اتم كلامه ثم قال وفرسي واذنيه . وسرجي وركابيه . وسيفي وغراريه . ورمحي وزجيه . لا يسلم المرء قاتل ابيه . وهو ينظر اليه . فوثب على جساس فطعنه بالرمح فقتله ولحق باهله . قوله وغراريه تثنية غرار بالكسر لحد السيف والرمح والسهم وزجيه تثنية زج بالضم لحديدة تجعل في اسفل الرمح وجمعه زجاج ككتاب وزججة كعنبةقال ابن السكيت ولا يقال ازجة هـ.

وكان جساس آخر قتيل بينهم كما قال وبعده الخ بعد ان غلبت تغلب ولذا قال

195. وغلبت تغلب حتى كلموا في الارض حارثا عساه يرحم[1]

196. عمرو ابن كلثوم والاخطل انسب الى الاراقم وجوه تغلب

(وغلبت) بالبناء للمفعول (تغلب حتى كلموا في الارض حارثا) ابن عباد كغراب بان حفروا سربا في الارض وجعلوا فيه رجلا وقالوا له اذا مر بك الحارث فانشد

أبا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

(عساه) أي لعله (يرحم) هم .

---

[1] - في خزانة الأدب قال أبو عمرو الشيباني: كانت بنو تغلب في الجاهلية من أشد العرب، وقالوا: لو أبطأ الإسلام قليلا لأكلت تغلب الناس، وفي العقد الفريد، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لتغلب: والله يا خنازير العرب لئن صار هذا الأمر إلي لأضعن عليكم الجزية، وتسمى تغلب الغلباء قال الشاعر:

وأورثني بنو الغلباء مجدا حديثا بعد مجدهم القديم

وبلادهم بالجزيرة الفراتية ونصيبين وتعرف ديارهم هذه بديار ربيعة، وكانت النصرانية غالبة عليهم لمجاورتهم الروم، ويقال لتغلب تغلب ابنة وائل، ذهابا إلى القبيلة، كما قالوا: تميم بنت مر، قال الفرزدق:

لولا فوارس تغلب ابنة وائل ورد العدو عليك كل مكان

والنسبة إليهم تغلبي بفتح اللام استيحاشا من توالي كسرتين مع ياءي النسب، وربما كسروا لأن فيه حرفين غير مكسورين. اهـ. سموط الذهب ج1 ص 347-348.

ومفاد الابيات كما في الحلة[1] ان الحارث هذ كان اقسم ان لا يسالم تغلب حتى تكلمه في الارض بمسالمتهم وابروا قسمه بهذا الاحتيال وحاصل قوله واباه تغلب الى هنا ذكر حرب ابني وائل ابن قاسط وما وقع فيها (عمرو ابن كلثوم) كعصفور بن مالك بن عتاب كشداد[2] (والاخطل[3]) سمي بهذ الاسم لكبر اذنيه يقال شاة خطلاء اذاكانت عريضة

[1] - حلة السيرا في أنساب خير الورى، ص: 237، مخطوط.

[2] - ويكنى أبا الأسود وهو سيد بني تغلب وفارسها وأحد فتاك العرب وشعرائها المجيدين للفخر، اشتهر بمعلقته المشهورة، وهو أحد الذين اشتهروا بقصيدة واحدة كالحارث بن حلزة البكري ثم اليشكري، وكان عمرو بن كلثوم شجاعا هماما خطيبا ولعل شهرته بالخطابة تقل عن شهرته بالشعر، وكان جامعا لخصال الشرف وهو شاعر جاهلي وكان أبوه كلثوم بن مالك فارس العرب كما في شرح الحماسة للتبريزي، نشأ عمرو بن كلثوم في تغلب بالجزيرة الفراتية وساد قومه وهو ابن خمسة عشر سنة، وقاد الجيوش مظفرا، وأكثر ما كانت فتنة تغلب مع أختها بكر بسبب الحرب المشؤومة المشهورة بحرب البسوس، وكان آخر صلح لهم فيها على يد عمرو بن هند أحد ملوك الحيرة، ولم تمض مدة يسيرة بعد الصلح حتى حدث بين وجوه الحيين ملاحاة ومشاحة في مجلس عمرو بن هند قام أثناءها شاعر بكر إذ ذاك الحارث بن حلزة اليشكري وأنشد قصيدته المشهورة إحدى المعلقات مطلعها:

آذنتنـــــا بينهـــــا أســـــماء ... رب ثـــــاو يمـــــل الثـــــواء

وما فرغ منها حتى ظهر لعمرو بن كلثوم أن هوى الملك مع بكر بعد أن كان مع تغلب، فانصرف عمرو بن كلثوم وفي نفسه ضغن شديد لعمرو بن هند، ثم خطر في نفس ابن هند أن يكسر من أنفة تغلب بإذلال سيدها عمرو بن كلثوم فدعاه وأمه وأغرى أمه هند أن تستخدمها في قضاء أمر من أمورها، فصاحت ليلى: وا ذلاه! فثار به الغضب وقتل ابن هند في مجلسه، ثم رحل فورا بأمه إلى بلاد قومه، وقال معلقته التي مطلعها:

ألا هبـــي بصـــحنك فاصـــبحينا ... ولا تبقـــي خمـــور الأنـــدرينا

يصف فيها حديثه مع ابن هند، ويفتخر بأيام قومه وغاراتهم المشهورة، ثم كان يخطب بها في عكاظ وغيرها، وحفظها بنو تغلب وأكثروا من روايتها حتى قال فيهم الشاعر:

ألهـى بنـي تغلـب عـن كـل مكرمـة ... قصـيدة قالهـا عمـرو بـن كلثـوم
يفـاخرون بهـا مـن كـان أولهـم ... يـا للرجـال لشـأن غيـر مسـأوم
إن القـديم إذا مـا ضـاع آخـره ... كسـاعد فلـه الأيـام مخطـوم

ومات قبل الإسلام بنحو نصف قرن وهو ابن مائة وخمسين سنة. سموط الذهب ج1 ص 349-350.

[3] - وكان الأخطل شاعر الأمويين وأمدح ثلاثة شعرائهم المتقدمين، والمتفرد بالتعمق في وصف الخمر دون الإسلاميين، قال البغدادي في خزانة الأدب: ومات أي الأخطل على نصرانيته وكان مقدما عند خلفاء بني أمية لمدحه لهم، وانقطاعه إليهم، وعمر طويلا، نشأ الأخطل التغلبي بين قومه بني تغلب النازلين بسقي الفرات من أرض الجزيرة، وقال الشعر وهو صبي، وما لبث أن زاحم شاعر تغلب وقتئذ كعب بن جعيل وهاجاه وظهر عليه وأخمله ولما طلب يزيد بن معاوية قبل أن يلي الخلافة من كعب بن جعيل هجاء الأنصار لتعرض عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لأخته في شعره أبى عليه ذلك كعب وقال: أرادي أنت في الشرك أهجو قوما نصروا رسول الله ﷺ وآووه ولكني أدلك على غلام منا نصراني كأن لسانه لسان ثور لا يبالي أن يهجوهم، فدله على الأخطل، وكأنه يريد الشر به لتوقعه أن يفتك به الأنصار، فكان ذلك سبب جده وظهور شأنه فإن يزيد بعث إليه وأمره بهجائهم ففعل، فلما بلغ هجوه كبار الأنصار

الاذنين وقيل غير ذلك والفعل خطل كفرح واسمه غياث ككتاب بن الغوث بن الصلت (انسب) أي انسبهما (الى الاراقم وجوه) أي مشاهير (تغلب) وهم ستة احياء جشم ومالك وعمرو وثعلبة ومعاوية والحارث بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل سموا بالاراقم وهي اخبث الحيات جمع ارقم لان ناظرا نظر اليهم تحت الدثار وهم صغار فقال كان اعينهم اعين الاراقم وام عمرو ابن كلثوم ليلى بنت مهلهل بن ربيعة ولما ولدت أمر أبوها أمها ان تئدها فغيبتها فلما فلما غيبتها نام فهتف هاتف يقول:

كـــم مـــن فتـــى مؤمـــل وســـيد شـــمردل

وعـــدة لا تجهـــل فـــي بطـــن بنـــت مهلهـــل

فاستيقظ فقال ياهند اين بنتي قالت قتلتها فقال كلا واله ربيعة فكان اول من حلفها فاصدقيني فاخبرته فقال احسني غذاءها فتزوجها كلثوم فلما حملت بعمر قالت اتاني آت في المنام فقال:

يالـــك ليلـــى مـــن ولـــد يقـــدم اقـــدام الاســـد

مـــن جشـــم فيـــه العـــدد اقـــول قـــيلا لافنـــد

فولدت عمرو ابن كلثوم فلما اتت عليه سنة قالت اتاني ذلك الآتي في الليل واشار الى الصبي فقال:

= غضبوا وشكوه إلى معاوية فوعدهم بقطع لسانه، فاستجار بيزيد، فما زال بأبيه حتى عفا عنه، ولما ولي يزيد الخلافة قربه وتابعه في ذلك خلفاء بني أمية وبخاصة عبد الملك إذ كان يستعين به على مضر وشعرائهم لانحيازهم إلى أعدائه في السياسة من آل الزبير وغيرهم، فمدحه بمدائح جليلة فقربه إليه وأدناه، وسمح له بالدخول عليه بلا إذن، وأجزل له العطاء، وسماه شاعر الخليفة، ولما حدثت المهاجاة بين الفرزدق وجرير وحكم فيهما أيهما أشعر عرض بتفضيل الفرزدق فهجاه جرير فرد عليه الأخطل، وكانت الشيخوخة بلغت منه، فلم يلحق جريرا، وكان يقيم أزمانا بدمشق وأحيانا ببلاده من أرض الجزيرة، ومات أول خلافة الوليد بن عبد الملك وقد نيف على السبعين، وكان مطبوعا على الشعر بعيدا عن التكلف والتعمق فيه، وامتاز بإجادة المديح والإبداع في معانيه، كما كان لنصرانيته مولعا بوصف الخمر، ومن شعره في وصف الخمر وقد قال له عبد الملك أراك تكثر ذكر الخمر نظما ونثرا، وأوله مرار وآخره خمار وفي رواية: أولها مز وآخرها سكر، فقال يا أمير المؤمنين إن بينهما ساعة لا أبيعها بملكك وأنشد: ...... إذا ما نديمي الخ

انظر سموط الذهب ج1 ص 350-351.

انـــي زعـــيم لـــك أم عمـــرو بماجـــد الجـــد كـــريم النجـــر

اشـــجع مـــن ذي لبـــدة هزبـــر يســـودكم فـــي خمســـة وعشـــر

فكان كما قال وعاش مائة وخمسين سنة وهو قاتل عمرو ابن هند وسبب قتله له متداول.

واما الاخطل فكان نصرانيا وهو من طبقات الشعراء الاسلاميين المقدمين على غيرهم كجرير والفرزدق وذي الرمة قال ابو عبيدة كان ابو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخطل بالنابغة. ودخل يوما على عبد الملك فقال له اراك تكثر ذكر الخمر نظما ونثرا واولها مرار وآخرها خمار فقال يا امير المومنين ان بينهما ساعة لا ابيعها بملكك وانشد

اذا مـــا نـــديمي علنـــي ثـــم علنـــي ثـــلاث زجاجـــات لهـــن هـــدير

عقـــار كعـــين الـــديك صـــاف كانـــه لعـــاب جـــراد فـــي الفـــلاة يطيـــر

خرجـــت اجـــر الـــذيل تيهـــا كـــانني عليـــك اميـــر المـــومنين اميـــر

ذكر سيف الدولة الحمداني وبعض مدائحه :

197. وســـيف دولـــة بنـــي العبـــاس الـــى بنـــي حمـــدانها الاكيـــاس[1]

---

[1] - وهو أبو الحسن أي ومن تغلب ثم من بني حمدان سيف الدولة أحد وزراء بن العباس، فلقب بذلك سيف الدولة أي دولة بني العباس، وهو أشهرهم كما في الحلة السيرا لليدالي، وهو أبو الحسن علي بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن مخرمة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن أسامة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي.

ووصف الناظم بني حمدان بالأكياس جمع كيس للعاقل لشرفهم وسيادتهم، وسمي سيف الدولة لحمايته دولة بني العباس وكان قد وزر لهم، ثم كانت له إمارة مستقلة فصار هو وقومه ملوك الموصل والجزيرة وحلب، أيام المتقي بالله العباسي، وأول من ملك بني حمدان عبد الله بن حمدان ثم أخوه إبراهيم، ثم أخوهما سعد، ثم أخوهم نصر، ثم استولى على الشام وحلب سيف الدولة، ثم تولى بعده مولى سعد الدولة بن حمدان حتى غلبه على ذلك صالح بن مرداس أمير كلاب وانتزعه منه في سنة 430هـ.

قال أبو منصور الثعالبي: كان بنو حمدان أوجههم للصباحة، وألسنتهم للفصاحة، وأيديهم للسماحة، وعقولهم للرجاحة، وكان سيف الدولة هو واسطة قلادتهم، وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الأدباء وحلبة الشعراء، وإلى كلام الثعالبي هذا أشار الناظم بقوله: الأكياس.

ويقال إنه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر.

=

(و) انسب (سيف دولة بني العباس) علي بن ابي الهيجاء بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد (الى بني حمدانها) بالفتح أي تغلب (الاكياس) صفة لبني حمدان جمع كيس كجيد وهو الظريف أو جمع اكيس للعاقل الجواد

ولد سيف الدولة يوم الأحد 17 ذي الحجة سنة 303هـ وتوفي يوم الجمعة لخمس بقين من صفر سنة 356هـ وكان مرضه بعسر البول كما في وفيات الأعيان. سموط الذهب، ج1 ص 354، 360.

وأخو سيف الدولة الحسن بن أبي الهيجاء المعروف بناصر الدولة، وكان على الموصل وما والاها، وتنقلت به الأحوال إلى أن ملك الموصل بعد أن كان نائبا بها عن أبيه، ثم لقبه الخليفة العباسي المتقي بالله: ناصر الدولة، وذلك مستهل شعبان 330هـ، ولقب أخاه سيف الدولة في ذلك اليوم أيضا وعظم شأنهما، وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولى أباهما عبد الله بن حمدان الموصل وأعمالها في سنة 292هـ وكان ناصر الدولة أكبر سنا من أخيه سيف الدولة وأقدم منزلة عند الخلفاء، وكان كثير التأدب معهم، وجرت بينهما يوما وحشة فكتب إليه سيف الدولة:

لســـت أجفـــو وإن جفـــوت ولا أتـــ	ـــرك حقـــا علـــي فـــي أي حـــال
إنمـــا أنـــت والـــد والأب الجـــا	فـــي يلقـــى بالصـــبر والاحتمـــال

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لسيف الدولة، فلما توفي سيف الدولة تغيرت أحوال ناصر الدولة وساءت أخلاقه، وضعف عقله، فقام بأمره أبو تغلب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف بالغضنفر، فغضب على أبيه، وذلك يوم الثلاثاء 24 من جمادى الأولى 356هـ ثم توفي ناصر الدولة يوم الجمعة وقت العصر ثاني شهر ربيع الأول سنة 358هـ وتوفي الغضنفر 367هـ وكانت دار مملكة سيف الدولة منبج بفتح الميم آخره جيم، وفي ذلك يقول المتنبي:

قيـــل بمنـــبج مثـــواه ونائلـــه	فـــي الأفـــق يســـأل عمـــن غيـــره ســـألا

وابن عم سيف الدولة أبو فراس الحمداني التغلبي، واسمه الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان، وكان شمس عصره أدبا وفضلا ومجدا وبلاغة وفروسية وشجاعة وشعرا، توفي سنة 357هـ عن عمر 37 سنة.

وقد اشتهرت مدائح أحمد بن الحسين المتنبي في سيف الدولة، وذكره بلقبه سيف الدولة، واسمه علي بن أبي الهيجاء وعلي بن عبد الله، ومما مدحه به قصيدته التي مطلعها:

عـــواذل ذات الخـــال فـــيَّ حواســـد	وإن ضـــجيع الخـــود منـــي لماجـــد
يـــرد يـــدا عـــن ثوبهـــا وهـــو قـــادر	ويعصـــي الهـــوى فـــي طيفهـــا وهـــو راقـــد
متـى يشـتهي مـن لاعـج الشـوق فـي الحشـا	محـــب لهـــا فـــي قربـــه متباعـــد
إذا كنـــت تخشـــى الســـر فـــي كـــل خلـــوة	فلـــم تتصـــباك الحســـان الخرائـــد
ألـــح علـــي الســـقم حتـــى ألفتـــه	ومـــل طبيبـــي جـــانبي والعوائـــد
مـــررت علـــى دار الحبيـــب فحمحمـــت	جـــوادي وهـــل تشـــجو الجيـــاد المعاهـــد

ومنها:

خليلـــي إنـــي لا أرى غيـــر شـــاعر	فلـــم مـــنهم الـــدعوى ومنـــي القصـــائد
فـــلا تعجبـــا إن الســـيوف كثيـــرة	ولكـــن ســـيف الدولـــة اليـــوم واحـــد
لـــه مـــن كـــريم الطبـــع فـــي الحـــرب منتضـــى	ومـــن عـــادة الإحســـان والصـــفح غامـــد

إلى غير ذلك. انظر السموط: 354-359.

والمعنى انسب أيضا سيف دولة بني العباس الى تغلب وهومن بني حمدان ويقال لهم قريش تغلب وسمي سيف الدولة لحمايته لدولتهم وهو في زمن المتقي بالله العباسي ببغداد ولاه على الشام وحلب وله يقول المتنبي واكثر مدائحه فيه

وانـت ابوالهيجـا ابـن حمـدان يابنـه تشـابه مولـود كـريم ووالـد

فحمـدان حمـدون وحمـدون حـارث وحـارث لقمـان ولقمـان راشـد

توفي في انسلاخ المائة الرابعة قوله وانت ابو الهيجا الخ قال شارحه يقول يابن ابي الهيجاء انت ابو الهيجاء بن حمدان يعني صحة شبهه بابيه حتى كانه هو وهو معنى قوله تشابه مولود الخ .

فائدة تغلب من رضفات العرب قال في ق[1] ورضفات العرب اربعة شيبان وتغلب وبهراء واياد ولبعضهم:

شـيبان تغلـب وبهـراء ايـاد هـم رضـفات العـرب المجـد افـاد

الكلام على بني بكر بن وائل

ولما أنهى الكلام على بني تغلب شرع يتكلم على بني بكر بن وائل بادئا منهم ببني حنيفة فقال رحمه الله:

198. ومـن بنـي بكـر بنـو حنيفـه ابـن لجـيم فئـة سـخيفة

(ومن بني بكر بنوا حنيفه) كسفينة (بن لجيم) بالجيم على المشهور تصغير لجم كصرد لدويبة وقيل بالحاء بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهو ابو حنيفة وعجل (فئة) أي طائفة (سخيفة) كسفينة ضعيفة العقول والفعل ككرم. الاعراب قوله فئة خبر مبتدإ محذوف وتقديره هم بنو حنيفه.

والمعنى ان من بني بكر ابن وائل بني حنيفة بن لجيم وهم طائفة في غاية الحمق لتصديقهم مسيلمة الكذاب اخاهم مع ما يشاهدون من كذبه وشؤمه وركاكة ترهاته التي يدعي لهم انها قرآن كقوله لعنه الله والطاحنات طحنا الى غير ذلك من ترهاته . تتمة ومن شؤمه انه تفل لقوم في بير يريدون التبرك بريقه فملح ماؤها حتى لا ينتفع به ومسح

[1] - القاموس، مادة رضف ص 732.

على رأس صبي فقرع قرعا فاحشا ومسح على عيني رجل يشتفي بمسحه فابيضت عيناه الى غير ذلك من شؤمه وفحشه

وبعث اليه النبي حبيب بن زيد بن عاصم امه نسيبة بنت كعب فاخذه وقطعه عضوا عضوا كلما قطع عضوا سأله اتشهد ان محمدا رسول الله فيقول نعم ثم يقول اتشهد اني رسول الله فيقول انا اصم فيقطع عضوا حتى قتله. والذي تولى قتله أي مسيلمة أخو حبيب هذا عبد الله بن زيد مع وحشي بن حرب وفي ذلك يقول:

الـــم تـــر انـــي ووحشـــيهم قتلنـــا مســـيلمة المفتـــتن
ويســـألني النـــاس عـــن قتلـــه فقلـــت ضـــربت وهـــذا طعـــن

199. ومـــن حنيفـــة ابـــو ثمامـــه وابـــن اثـــال ســـيد اليمامـــه
200. ثمامـــة علـــى قـــريش هجمـــا ملبيـــا والميـــر اذ ذاك حمـــى

(ومن) بني (حنيفة) بن لجيم (ابو ثمامه) بالضم كنية مسيلمة الكذاب هذا (و) منهم أيضا سيدنا (ابن اثال) كغراب الصحابي رضي الله عنه (سيد اليمامه) بالكرم وقدم الصحبة وهي مدينة شرقي مكة على ست عشرة مرحلة دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ست عشرة مرحلة من البصرة وكذلك من الكوفة وبها تنبأمسيلمة وبنى فيها حديقته التي سماها حديقة الرحمن والنسبة اليها يمامي (ثمامة) هو بن اثال هذا (على قريش هجما) كقعد دخل عليهم بغتة بلا اذن حال كونه (ملبيا) قائلا لبيك في حج أو عمرة (والمير) بالفتح الطعام المجلوب والميرة بالكسر جلبه (اذ ذاك) أي حين هجومه عليهم (حمى) أي منع .

الاعراب قوله ثمامة مبتدأ خبره جملة هجم قوله والمير مفعول حمى

ذكر ثمامة بن اثال رضي الله عنه :

يعني ان ثمامة بن اثال رضي الله عنه هو اول من دخل مكة ملبيا هجم على قريش بالتلبية والحال انه حين هجومه عليهم منعهم ان يمتاروا من اليمامة حتى يسلموا عن آخرهم وذلك انه لما اسلم قدم على قريش فقالوا له اصبأت يا ثمامة وتركت دين آبائك فقال لا ادري ما تقولون ولكن لا يصل اليكم شيئ من اليمامة حتى تتبعوا محمدا ﷺ

عن آخركم . وسبب اسلامه متداول[1] ومفاد البيتين أن من بني حنيفة مسيلمة الكذاب رذيل اليمامة وثمامة بن اثال سيدهاالداخل على قريش بغتة قائلا لبيك ومانعا منهم وصول الطعام اليهم من اليمامة حتى يسلموا عن آخرهم ومناقبه لا تحصى فشتان ما بينهما

201. وابـــن أبيــه عِجْــلٌ الــذي رَنَــتْ حــذامِ أمـــه القطـــا ففطنـــت

202. بـــأن أثـــاره البيـــات وأبـــو دُلَــفٍ النــدب إلـــيهم ينســـب

(وابن ابيه) أي حنيفة (عجل) بالكسر بن لجيم (الذي رنت) أي نظرت ساكنة الطرف عداه بالى الداخلة على القطا وحذفت ضرورة وقيل غير ذلك (حذام) مبني على الكسر هي بنت حسن بن تيم العذرية (أمه) أي عجل (القطا) معروف وفيه المثل اهدى من القطا (ففطنت) كتعب وقتل كما في مص[2] (بان اثاره) أي القطا أي انهضه واطاره (البيات) بالفتح اهل البيات وهم العدو البائت يريد تصبيح القوم بالغارة. الاعراب وابن مبتدأ خبره عجل وحذام فاعل رنت وامه بدل منه. يعني ان من بني بكر أيضا ابن ابي حنيفة وهو لجيم كما مر وابنه عجل بن لجيم وامه حذام العذرية التي يقول فيها زوجها لجيم اذا قالت حذام الخ وذلك انها مر بها القطا ليلا طائرا ففطنت له فاذاهو غير وارد ولا ثائر لشيئ ذلك الوقت فقالت لزوجها قم فارتحل فقال ولم قالت لو ترك القطا ليلا لنام وارسلتها مثلا والله ما اثار هذا القطا الا لعدو مبيتكم فذكر زوجها ذلك للحي فلم يعبئوا به وارتحل هو ذلك الوقت فصبح الجيش الحي وسلم هو ومن معه فقال اذاقالت حذام الخ وصار مثلا (وأبو دلف) كصرد من الدليف وهو المشي الرويد (الندب) تقدم (اليهم) أي بني عجل (ينسب) بالبناء للمفعول وهو القاسم بن محمد العجلي من أمراء

---

[1] – وهو أنه أخذته سرية النبي ﷺ إلى القروط وهم قرط وقَريط وقُريط بنو عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أتت به السرية إلى النبي ﷺ أسيرا ولم يعرفوه، فقال لهم النبي ﷺ: «أتعرفون أسيركم هذا؟ » قالوا: لا، قال: هو ثمامة بن أثال واستوصوا به خيرا، فكانوا يأتونه مساء بجفنة ثريد ويأكلها وصباحا كذلك، وفي الغنائم لقحة تملأ العس يحلبونها له فيشربها، فكان ﷺ يغدو عليه فيقول: ما عندك يا ثمامة؟ وأتاه يوما فقالها له: فقال: إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تمنن تمنن على شاكر، وإن تسأل المال تعط منه ما شئت، ثم أتاه آخرا فأعاد عليه المقالة، فأسلم، فأمره أن يغتسل وقال: اللهم إن أكلة من لحم جزور أحب إلي من دم ثمامة، فقال يا رسول الله: أخذتني سريتك وأنا معتمر ألتم عمرتي؟ قال: نعم إن شئت.

[2] – مادة فطن، ص 182.

بني العباس مشهور بالجود ومدحه الشعراء كثيرا وممن مدحه ابوتمام ومن مدحه له قصيدته التي منها

نامـت همـومي عنـي حـين قلـت لهـا حسـبي ابـو دلـف حسـبي بـه وكفـى

ومن جوده وحلمه انه وفدعليه شاعر تميمي فلما دخل عليه قال له من انت قال من تميم فانشد ابودلف:

تمـيم بطـرق اللـؤم أهـدى مـن القطـا ولـو سـلكت سـبل المكـارم ضـلت

فقال التميمي بتلك الهداية أتيتك فخجل أبو دلف وأحسن جائزته ومما قيل فيه:

انمـــا الـــدنيا ابودلـــف بـــين باديـــه ومحتضـــره

فـــإذا ولـــى ابـــو دلـــف ولـــت الـــدنيا علـــى اثـــره[1]

---

[1] - وبعده:

كـــل مـــن فـــي الأرض مـــن عربـــه بـــين باديـــه إلـــى حضـــره

مســـتعير منـــك مكرمـــة يكتســـبها يـــوم مفتخـــره

وذكر الأصفهاني في كتابه الأغاني أن عبد الله بن محمد البواب أملق حين جفاه الخليفة وعلت سنه عن الخدمة فرحل إلى أبي دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن عمير العجلي ومدحه بقصيدة، فوهب له ثلاثين ألف درهم، وعاد بها إلى بغداد، فما نفدت حتى مات، والقصيدة هي:

طرقتـــك صـــائدة القلـــوب ربـــاب ونـــأت فلـــيس لهـــا إليـــك مـــآب

وتصـــرمت منهـــا العقـــول وغلقـــت مـــن دون نيـــل طلابهـــا الأبـــواب

فلأصـــرفن عـــن الهـــوى وطلابـــه فالحـــب فيـــه بليـــة وعـــذاب

وأخـــذ بالمـــدح المهـــذب ســـيدا نفحاتـــه للمجتـــدين رغـــاب

وإلـــى أبـــي دلـــف رحلـــت مطيتـــي قـــد شـــفها الإرقـــال والإتعـــاب

تعلـــو بنـــا قلـــل الجبـــال ودونهـــا ممـــا هـــوت أهويـــة وشـــعاب

فـــإذا حللـــت لـــدى الأميـــر بأرضـــه نلـــت المنـــى وتقضـــت الآراب

ملـــك تأثـــل عـــن أبيـــه وجـــده مجـــد يقصـــر دونـــه الطـــلاب

وإذا وزنـــت قـــديم ذي حســـب بـــه خضـــعت لفضـــل قديمـــه الأحســـاب

قـــوم علـــوا أمـــلاك كـــل قبيلـــة فالنـــاس كلهـــم لهـــم أذنـــاب

ضـــربت عليـــه المكرمـــات قبابهـــا فعـــلا العمـــود وطالـــت الأطنـــاب

عقـــم النســـاء بمثلـــه وتعطلـــت مـــن أن تضـــمن مثلـــه الأصـــلاب

وكان أبو دلف لكثرة عطاء قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعض الشعراء وأنشده:

=

وقبيلته من عجل بنو دلف بن جشم بن قيس[1].

203. وَدَغَةُ ام بنـي الجعـراء بَلْعَنْبَر بـن عمـرو الغوغـاء

204. ولعكابـة بـن صـعب بـن علـي سـليل بكـر بـن وائـل العلـي

(و) من عجل (دغة) بفتح الدال وكسرها كما في ش[2] بنت منعج قال في ج ودغة امرأة من عجل تحمق يقال احمق من دغة واصلها دغو أو دغي والهاء عوض هـ (ام بني الجعراء) بالفتح أي الاست (بَ) بالفتح أي بني) العنبر بن عمرو) بن تميم (الغوغاء) بالفتح أي الضعاف واصله شيئ كالبعوض لا يقدر على العض لضعفه . ومفاد البيت ان دغة من عجل وانها من بني العنبر وسموا بني الجعراء لانها لما ضربها المخاض ظنت انها تريد الخلاء فبرزت في بعض الغيطان فولدت وانصرفت تقدر انها تغوطت فقالت لضرتها يا هنتاه هل يفتح الجعر فاه قالت نعم ويدعوا اباه فمضت ضرتها واخذت الولد. قولها الجعر بالفتح الخرء[3].

أيـا رب المنـائح والعطايـا ويـا طلـق المحيـا واليـدين

لقـد خبـرت أن عليـك دينـا فـزد فـي رقـم دينـك واقـض دينـي

فوصله وقضى دينه.

ودخل عليه بعض الشعراء فأنشده:

الله أجـرى مـن الأرزاق أكثرهـا علـى يـديك تعلـم يـا أبـا دلـف

مـا خـط لا كاتبـاه فـي صـحيفته كمـا تخطـط "لا" فـي سـائر الصـحف

بـارى الريـاح فـأعطى وهـي جاريـة حتـى إذا وقفـت أعطـى ولـم يقـف

أنظر سموط الذهب، ج1، 389/388

[1] - منهم عمير بن المهتجر والأغلب بن جعشم المعمر، ويقال عنه: كان أرجز الرجاز وأرصنهم كلاما وهو القائل:

طـول الليـالي أسـرعت فـي نقضـي نقضـن كلـي ونقضـن بعضـي

وهو شاعر جاهلي استشهد بنهاوند، وهو أول من أطال الرجز، وكان الرجل قبله يقول البيت والبيتين إذا فاخر أو شاتم، وقد ذكره العجاج بقوله:

إنـي أنـا الأغلـب أضـحى قـد نشـر ....

والأغلب هذا عده ابن الأثير في الصحابة في أسد الغابة، وابن حجر في الإصابة. انظر السموج ج1 ص 390.

[2] - ج1 ص 208، والجوهري، مادة: دغي، ص: 375.

(3) ذكر صاحب العقد الفريد دغة هذه في النوكى من النساء الأشراف، وقال: وقد يأتي لهؤلاء النوكى كلام نادر محكم، من ذلك أنه قيل لدغة: أي بنيك أحب إليك، فقالت: الصغير حتى يكبر، والمريض حتى يبرأ، والغائب حتى يرجع. انظر سموط الذهب، ج1 ص 392.

(ولعكابة) كثمامة (بن صعب بن علي سليل بكر بن وائل العلي) أي الرفيع.

الكلام على بني ثعلبة بن عكابة:

[ولما فرغ من بني عجل بن لجيم بن علي بن بكر بن وائل شرع يتكلم على إخوتهم بني ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر فقال رحمه الله:]

205. ثعلبة وتحته البرشاء اخت بني تغلب والجذماء

206. فاولد الجذماء تيم الله وذات الانحاء لذي العضاه

(ثعلبة) بالفتح (وتحته) أي ثعلبة (البرشاء) اسمها رقاش بنت الحارث بن عتيك كامير بن غنم بن تغلب ولذال قال (اخت بني تغلب و) تحته أيضا (الجذماء) اسمها اسماء بنت حل بن عدي بن الرباب ككتاب من بني بكر ومفاد البيتين ان عكابة بن صعب الى آخر نسبه في البيت ابوا ثعلبة هذا وان ثعلبة تحته البرشاء التغلبية والجذماء البكرية والله تعلى اعلم. تتمة عكابة في الاصل الدخان سمي به وسبب تسمية رقاش البرشاء انها رمتها ضرتها بنار فاحرقتها فبرشت البرشاء فسميت البرشاء ووثبت هي عليها فقطعت يدها فسميت الجذماء (فاولد الجذماء تيم الله) ابا القبيلة المشهورة معناه عبد الله ومنه تيمه الحب عبده وذلله (وذات) صاحبة (الانحاء) جمع نحي بالكسر سقاء السمن يعني ذات النحيين وجمع مراعاة للقول بان اقل الجمع اثنان وقيل غير ذلك واسمها خولة بنت عدي صاحبة القصة المشهورة الواقعة بينها مع خوات بن جبير رضي الله عنه في الجاهلية وضربوا بهما المثلين اشغل من ذات النحيين. واغلم من خوات. وفي ذلك يقول خوات رضي الله عنه:

وذات عيال واثقين بعقلها خجلت لها جار استها خلجات

فشدت على النحيين كفا ضنينة فاعجلتها والفتك من فعلاتي

(لذي العضاه) ككتاب اعظم الشجر عبر به عن قبيلة تيم الله لعظمها أي هي بالنسبة الى القبائل كالعضاه بالنسبة الى سائر الاشجار. ومفاد البيت ان ثعلبة بن عكابة له من امرأته الجذماء تيم الله بن ثعلبة ابوا القبيلة العظيمة التي منها ذات النحيين وخصها بالذكر لشهرتها بقصتها التي اشرنا اليها ومنها أيضا عكرمة الفياض الذي يقول فيه الشاعر:

اذا بهشـــت ربيعـــة للمعـــالي فعكرمـــة ابـــن ربعـــي فتاهـــا[1]

قوله بهشت كمنع ارتاحت

207. ومـن بنـي البرشـاء شـيبان الالـى بـذهلهم غصـت سباسـب الفـلا

208. منهـا المثنـى الفـارس الهمـام واحمـد ابـن حنبـل الامـام

(ومن بني البرشاء شيبان الالى) أي الذين (بذهلهم) بالضم أي شيبان (غصت) أي امتلأت (سباسب) جمع سبسب بالفتح الارض المستوية البعيدة (الفلا) جمع فلاة للصحراء الواسعة واضافة السباسب اليها من اضافة الشيئ الى نفسه واجازها الكوفيون اذا اختلف اللفظان. يعني ان من اولاد ثعلبة من البرشاء شيبان الذين كثروا حتى امتلأت منهم الصحاري الواسعات

ذكر المثنى بن الحارث الشيباني رضي الله عنه :

(منها) أي شيبان (المثنى) بن حارثة الصحابي (الفارس) أي المشهور بالفروسة والبطالة (الهمام) تقدم

المثنى بن حارثة وقد أمَّره خالد بن الوليد على جيوش العراق حين بعث اليه ابو بكر ان يسير الى الشام قيل انه بعث اليه ان يأمر مكانه المثنى ولم يزل يجاهد الفرس ويبلي البلاءات الحسنة الى ان استشهد من جراحات اصابته يوم جسر ابي عبيد وقيل يوم البويب فتزوج سعد بن ابي وقاص امرأته وكانت معه يوما وقد اقعدته عن القتال قروح به وهما ينظران الى الناس يقتتلون فقالت وا مثنياه فاعترت الغيرة سعدا فلطمها فقال سعد هل المثنى الا رجل من المسلمين يقاتل في سبيل الله وهو من الرهط الذين طلب منهم رسول الله النصرة قبل الهجرة بمكة حين كان يتعرض لوفود القبائل يطلب منهم النصرة على قريش القصة المشهورة . قوله يوم البويب قال في ق[2] والبويب كزبير

---

[1] – وكان عكرمة من أجواد أهل الكوفة، قال أبو علي القالي في ذكر أجواد أهل الحجاز والعراق بسنده عن أبي عبيدة قال: أجواد أهل الحجاز ثلاثة، عبد الله بن جعفر، وعبيد الله بن العباس، وسيد بن العاص، وأجواد أهل الكوفة ثلاثة: عتاب بن ورقاء، وأسماء بن خارجة، وعكرمة بن ربعي، وأجواد أهل البصرة عبيد الله بن بكرة، وعبيد الله بن معمر، وطلحة بن عبد الله الخزاعي. انظر السموط، ج1 ص 395.

[2] – القاموس، مادة (بوب) ص 58. وكان المثنى قبل أن يتولى القيادة بالعراق يغير على السواد، فبلغ خبره أبا بكر،

موضع قرب مصر هـ تتمة اسلم سنة تسع أو عشر واستشهد سنة اربع عشرة.

ذكر الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه :

(و) من شيبان أيضا ابوا عبد الله (احمد) ابن محمد (ابن حنبل) بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن جيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) الامام) المشهور احد ائمة المسلمين الاربعة أو العشرة في الدين والسنة ضرب كثيرا وحبس على ان يقول بخلق القرآن فامتنع فقيل له هلا وريت كما ورى غيرك فنجا قال فمن يقوم به بعدي ومناقبه لا تحصى ويوم مات اسلم الف من اهل الكتاب أو اكثر وتوفي ببغداد رضي الله عنه ونفعنا ببركته آمين سنة احدى واربعين ومأتين وعمره سبع وسبعون ومن اراد اشباع الكلام عليه فلينظر تقييدي المسمى تحفة الصغار في تراجم الائمة الكبار

209. ودغفل النسابة السئول   لسانه وقلبه عقول

210. سأله عن شأن عبد المطلب   وعن أمية معاوي فسب

211. امية بكونه ازيرقا   يقوده ذكوان عبد ألحقا

(ودغفل) كجعفر (النسابة السئول) وزنا مبالغة (لسانه وقلبه عقول) وزن مبالغة أيضا أي كثير الضبط والحفظ

ذكر دغفل بن حنظلة الشيباني :

يعني ان من شيبان ثم من بني سدوس بن ذهل بن شيبان دغفل بن حنظلة العالم بانساب الناس لكونه سئول اللسان عقول القلب دخل على معاوية وهو شيخ فسأله عن

=

فقال: من هذا الذي تأتينا وقائعه قبل معرفة نسبه، فلما قدم على أبي بكر قال: يا خليفة رسول الله ﷺ: ابعثني على قومي فإني فيهم إسلاما، أقاتل منهم أهل فارس، وأهل ناحيتي من العدو، ففعل، فقدم المثنى العراق وأغار على أهل السواد وفارس، وبعث أخاه مسعودا إلى أبي بكر يسئله المدد، فأمده بخالد، وكان ذلك ابتداء فتوح العراق.

العربية وعن انساب الناس وعن النجوم فقال له بم نلت هذ من العلوم فال بلسان سئول وبقلب عقول وآفة العلم النسيان (سأله) أي دغفلا (عن كنه) بالضم أي حقيقة (عبد المطلب) بن هاشم (وعن) كنه (امية) بن عبد شمس (معاوي) فاعل سأل (فسب) أي عاب (امية بكونه ازيرقا) تصغير ازرق (يقوده ذكوان) بالفتح (عبد) بدل من ذكوان (الحقا) بالبناء للمفعول

212. بعد به والمصطفى نفاه   اذ لقريش عقبة نماه[1]

[1] - وفي ذيل الأماني والنوادر للقاري البغدادي أنه قدم وفد العراق على معاوية وفيه دغفل فقال له معاوية: يا دغفل أخبرني عن ابني نزار ربيعة ومضر أيهما كان أعز جاهلية وعالمية، فقال: يا أمير المؤمنين: مضر بن نزار كان أعز جاهلية وعالمية، قال: وأي مضر كان أعز قال بنو النضر بن كنانة كانوا أكثر العرب أمجادا وأرفعهم عمادا وأعظمهم رمادا، قال: فأي بني كنانة كان بعدهم أعز؟ قال: بنو مالك بن كنانة، كانوا يعلون من ساماهم ويكفون من ناواهم ويصدقون من عاداهم، قال: فمن بعدهم؟ قال: بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة كانوا أعز بنيه وأمنعهم وأجودهم وأنفعهم، قال: ثم من بعدهم؟ قال: بنو بكر بن عبد مناة، كان بأسهم مرهوبا، وعدوهم منكوبا، وثأرهم مطلوبا، قال: فأخبرني عن مالك بن عبد مناة بن كنانة وعن مرة بن عبد مناة، قال: كانوا أشرافا كراما، وليس للقوم أكفاء ولا نظراء، قال: فأخبرني عن بني أسد؟ قال: كانوا يطعمون السديف ويكرمون الضيوف ويضربون في الزحوف، قال: فأخبرني عن هذيل، قال: كانوا قليلا أكياس أهل منعة وباس يتنصفون من الناس، قال: فأخبرني عن بني ضبة؟ قال: كانوا جمرة من جمرات الأربع لا يصطلى بنارهم ولا يفاتون بثأرهم، قال: فأخبرني عن مزينة؟ قال: كانوا في الجاهلية أهل منعة وفي الإسلام أهل دعة، قال: فأخبرني عن تميم، قال: كانوا أعز العرب قديما وأكثرها عظيما وأمنعها حريما، قال: فأخبرني عن قيس، قال: كانوا لا يفرحون إذا أديلوا ولا يجزعون إذا ابتلوا ولا يبخلون إذا سئلوا، قال: فأخبرني عن أعزهم في الجاهلية، قال: غطفان بن سعد وعامر بن صعصة وسليم بن منصور، فأما غطفان فكانوا كراما سادة وللخميس قادة وعن البيض ذادة، وأما بنو عامر فكثيرة سادتهم، مخشية سطوتهم، ظاهرة نجدتهم، وأما بنو سليم فكانوا يدركون ويمنعون الجار، ويعظمون النار، قال: فأخبرني عن قومك بكر بن وائل واصدقني، قال: كانوا أهل عز قاهر، وشرف ظاهر ومجد فاخر، قال: فأخبرني عن إخوتهم تغلب، قال: كانوا أسودا ترهب وسماما لا تغرب، وأبطالا لا تكذب، قال: فأخبرني كم أديلوا عليكم في قتلكم كليبا؟ قال: أربعين سنة لا ننتصف منهم في موطن نلقاهم فيه حتى كان يوم التحالق يوم الحارث بن عباد بعد قتله بجير، وكان أرسله في الصلح بين القوم فقتله مهلهل، وقال: بؤ بشسع نعل كليب، فقال الغلام: إن رضيت بهذا بنو بكر رضيت، فبلغ الحارث، فقال: نعم القتيل قتيلا إن أصلح الله به بين بكر وتغلب وباء بكليب، فقيل له: إنما قال مهلهل ما قال الكلمة، فتشمر الحارث للحرب، وأمرنا بحلق رؤوسنا أجمعين وهو يوم التحالق، وله خبر طويل، وقال:

قربا مربط النعامة مني   لقحت حرب وائل عن حيال

إلى آخر القصيدة، فأدلنا عليهم يومئذ، فلم نزل منهم ممتنعين إلى يومنا هذا، قال: فمن ذهب بذكر ذلك اليوم؟ قال: الحارث بن عباد أسر مهلهلا في ذلك، وقال له: دلني على مهلهل بن ربيعة؟ قال: ما لي إن دللتك عليه، قال: أطلقتك، قال: علي الوفاء؟ قال له: أنا مهلهل، قال: ويحك دلني على كفء كريم قال: امرؤ القيس وأشار بيده إليه عن قرب، فأطلقه الحارث وانطلق إلى امرئ القيس وقتله، وبكر كلها صدرت وأبلت وحسن بلاؤها، إلا ما كان من ابني لجيم حنيفة وعجل ويشكر بن بكر، فإن سعد بن مالك بن ضبيعة جد طرفة بن العبد هجاهم في ذلك اليوم فقال:

(بعد) بالبناء على الضم (به) أي بامية تبناه بعد ان كان عبدا فتزوج بعده ام بنيه الاعياص كما سياتي ان شاء الله فولدت له ابنه ابانا وهو ابو معيط كزبير . ومفاد قوله وعن امية الى هنا عقد قول معاوية لدغفل اتعرف امية قال نعم اعرفه ازيرق يقوده عبده ذكوان قال قل ابنه قال انتم تقولون ذلك (والمصطفى) ﷺ (نفاه) أي نسب ذكوان (اذ) أي حين (لقريش عقبة) كغرفة (نماه) أي نسبه يعني انه ﷺ نفى نسب ذكوان الى قريش حين نسبه اليهم عقبة بن ابي معيط يوم بدر بقوله اقتل بين قريش صبرا حين أمر النبي ﷺ عليا وقيل عاصم بن ثابت فضرب عنقه في الاسر فقال له النبي ﷺ لست من قريش وانما انت من يهود صفورية فقال عمر حن قدح ليس منها فقال يا محمد ما تركت للصبية قال النار . قوله صفورية قال في ق[1] والصفورية كعمورية د بالاردن . تتمة وكان عقبة من المؤذين لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وجده يوما ساجدا فوطئ عنقه الشريف بقدمه الخبيثة حتى آذاه جدا ووضع عليه يوما آخر سلا جزور لعنه الله ويخرج الله الحي من الميت آمن بنوه وكانوا من اكابر الصحابة وفضلائهم منهم هشام وخالد وعمارة وام كلثوم ومنهم الوليد وهو من فتيان قريش وشعرائهم واجوادهم وعقد الناظم جواب دغفل أيضا لمعاوية حين قال له اتعرف عبد المطلب قال نعم اعرفه كبدر التمام ويحفه بنوه كالذهب بقوله

213. وقال في شيبة عبد المطلب — بدر تحفه بنون كالذهب

214. معن وهانئ ومفروق السري — دعاهما للدين خير مضر

= إن لجيما عجزت كلها — أن يرفدوني فارسا واحدا

ويشكر الهام على خترها — لم يسمع الناس لهم حامدا

وقال فيهم أيضا:

يا بؤس للحرب التي — وضعت أراهط فاستراحوا

إنا وإخوتنا غدا — كثمود حجر يوم طاحوا

بالمشرفية لا نفر — ولن نباح ولا نباح

من صد عن نيراهنا — فأنا ابن قيس لا براح

فقال معاوية أنت والله يا دغفل أعلم الناس قاطبة بأخبار العرب. سموط الذهب ج1 ص 404-406.

[1] - القاموس، مادة (صفر) ص 384.

215 فـــي فئـــة مـــن قـــومهم فـــامتنعوا ان يومنـــوا اول وهلـــة دعـــوا

(وقال في شيبة عبد المطلب) بدل من شيبة (بدر تحفه بنون كالذهب) أي تحف به

ذكر معن بن زائدة الذهلي الشيباني الجواد المشهور:

(معن[1]) بالفتح بن زائدة الجواد المشهور معطوف على ما ذكر قبله من رجال بني شيبان بحذف العاطف يعني منها المثنى واحمد بن حنبل ودغفل ومعن ثم استأنف الكلام بعد ذكر معن فقال:

ذكر هانئ ومفروق ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم لهما:

(وهانئ) بن قبيصة كسفينة (ومفروق) بن عمرو (السري) الشريف ذا المروءة والفعل ككرم ودعا ورضي نعت لمفروق فقط.

(دعاهما) أي هانئا ومفروقا (للدين خير مضر) محمد ﷺ (في فئة) أي طائفة (من قومهم) بني شيبان (فامتنعوا ان يومنوا اول وهلة) أي اول شيئ (دعوا) بالبناءللمفعول أي هانئ ومفروق لان جميع ما في البيت من ضمائر الجمع عائد لهما والتقرير دعوا ان يومنوا فامتنعوا اول شيئ . الاعراب قوله وهانئ وما عطف عليه مبتدأ خبره جملة دعاهما يعني انه ﷺ دعاهما في طائفة من قومهما بني شيبان للاسلام فامتنعامنه اولا ثم اسلما بعد

---

[1] - كان جوادا شجاعا كثير المحاسن جزل العطاء كثير المعروف مقصودا ممدحا، وكان ظهر في آخر الدولة الأموية، وكان دخل فيها متنقلا في الولايات، ومنقطعا إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقيين، فلما انتقلت الدولة إلى بني العباس وجرى بين أبي جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور أبلى يومئذ معن بن زائدة مع يزيد بلاء حسنا، فلما قتل يزيد خاف معن من المنصور، فاستتر عنه مدة، وجرى له مدة استتاره غرائب، ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من أهل خراسان على المنصور فوثبوا عليه وجرت مقتلة بينهم وبين أصحاب المنصور بالهاشمية، وهي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة، وكان متواريا بالقرب منهم، فخرج متنكرا معتما ملثما وتقدم إلى القوم، وقاتل قدام المنصور قتالا أبان فيه عن نجدة وشجاعة وفرقهم، فلما أفرج عن المنصور قال له: من أنت ويحك؟ فقال: أنا طلبتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة، فأمنه المنصور وأكرمه وكساه، وزينه وصار من خواصه.

ودخل عليه يوما وقد أسن فقال له: كبرت يا معن، فقال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، فقال المنصور: وإنك لجلد، فقال: على أعدائك، فقال المنصور: وفيك بقية، فقال: هي لك يا أمير المؤمنين، وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد زاهد أهل البصرة فقال: ويح هذا ما ترك لربه شيئا. انظر سموط الذهب ج1 ص 412-414.

وذلك انه ﷺ كان يتعرض لوفود القبائل بمكة قبل الهجرة يطلب منهم النصرة على قريش كما مر فمنهم من يجيب ومنهم من يمتنع وهذان من وفد بني شيبان امتنعا اولا ثم اسلما بعد .

حكاية كان معن بن زائدة مختفيا من ابي جعفر المنصور فخرج من البصرة وحده على جمل فبينما هو يسير وحده اذا هو برجل اسود قال ولم اشعر الى ان اخذ بخطام الجمل واناخه بي فقال انتم عن بن زائدة الذي جعل فيك امير المومنين كذا وكذا بمن ياتيه بك واخرجت صرة من ذهب كانت معي فقلت يا هذا خذ هذه ودعني وسبيلي يرحمك الله قال جعل فيك امير المومنين وطاعته واجبة اكثر من هذا قلت خذ معها السيف وخلني فابى فقلت خذ الجمل وما عليه فقال يا معن حدثني عن جودك الذي تزعم ويذكر عنك هل خرجت يوما من جميع مالك فقلت لا قال وقد خرجت من نصفه فقلت لا قال وثلثه قلت لا حتى بلغ العشر[1]، قال واي جود عندك فارسل خطام الجمل عنه وتركني ولم ياخذ مني شيئا وما زلت اسأل عنه بصفته ولم ار من يذكره

انتهى الكلام على بني شيبان وشرع يتكلم على بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر فقال رحمه الله:

216. ذهـل ابنهـا منـه الامـام المـازني   مقـوم اللحـن لكـل لاحـن

217. مـن قيسـها طرفـة ابـن العبـد   كجـده مسـعر حـرب مـرد

ذكر الإمام المازني:

(ذهل ابنها) أي البرشاء وهو بن ثعلبة لا بن شيبان (منه) ابو عثمان (الامام) النحوي (المازني) نسبة الى مازن بن ذهل بن ثعلبة (مقوم) أي مصلح (اللحن) أي الخطإ في الاعراب أو فيه وغيره (لكل لاحن).

يعني ان الامام المازني من ذهل بن ثعلبة لا من ذهل بن شيبان وانه يصلح لحن كل

(1) فاستحييت فقلت: أظن أني قد فعلت، قال: ما ذاك بعظيم، أنا والله راجل، ورزقي من أبي جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما، وهذا الجوهر قيمته ألوف دنانير، وقد وهبته لك ولجودك المأثور بين الناس، ولتعلم أن في الدنيا من هو أجود منك فلا تعجب بنفسك، ولتحتقر بعد هذا كل جود فعلته، ولا تتوقف عن مكرمة، ثم رمى العقد في حجري وترك خطام الجمل وولى منصرفا.

لاحن يشير بذلك الى اصلاحه لقول الشاعر:

اظلوم ان مصابكم رجلا الخ[1]

لما اخطأ فيه بعضهم فرفع رجلا زاعما انه خبر ان ووقعت في ذلك حكاية لا نطيل بها لشهرتها[2].

ذكر طرفة بن العبد القيس البكري:

(من قيسها) أي البرشاء وهم قيس بن ثعلبة القبيلة المشهورة العظيمة من قبائل بكر (طرفة ابن العبد) بن سعد بن مالك بن قيس بن ثعلبة (كجده سعد بن مالك المقول فيه:

رأيت سعودا من شعوب كثيرة فلم تر عيني مثل سعد بن مالك

(مسعر) كمنبر أي موقد (حرب) و(مرد) من اردى رباعيا أي مهلك للاعداء يعني ان طرفة بن العبد الشاعر المشهور من قيس بن ثعلبة وانه كجده سعد بن مالك في الشجاعة وايقاد الحروب واهلاك الاعداء[3].

---

[1] – تمامه: أهدى السلام تحية ظلم.

[2] – وهي أن أبا عثمان سأله يهودي أن ينسخ له كتاب سيبويه بمائة دينار، قال: فنظرت في الكتاب فإذا فيه ثلاثمائة آية، فكرهت أن أجعله في يد ذمي فامتنعت، وعنفتني زوجتي لأنا في غاية الاحتياج إلى المائة، وذكرت الحديث: «من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه» رواه أحمد، فاتفق أن غنت جارية للواثق بقول العرجي: أظلوم إن مصابكم رجلا ... إلخ، فنصبت رجلا، ولحنها بعض الندماء، فقالت: هكذا لقنني شيخي أبو عثمان المازني، ولا أقوم عنه، فخاضوا في الكلام فيه، واتفقوا على أن رجلا خبر إن، وهي مصرة على النصب، فأرسل الواثق من أتاه بالمازني ليلا، فلما دخل عليه قال: من الرجل، قال: فقلت: من بكر، وكرهت أن أواجهه بالمكر، لأنهم يبدلون الباء من صدر الكلمة ميما، فيقولون في بكر مكر، وفطن لي، وأعجبه ذلك مني، وقال: كيف تروي قول العرجي: "أظلوم إن مصابكم رجلا" فجعل الصواب مع الجارية، فقال: بم نصبت رجلا، فقال: بمصابكم لأنها بمعنى إصابتكم، ألا ترى أن الكلام معلق إلى أن تقول: "ظلم" ففهم الجماعة البيت ورجعوا إلى الجارية. إلى آخر القصة.

(3) وطرفة هو أحد الشعراء الستة الجاهليين المدون شعرهم، واسمه عمرو، وطرفة لقب غلب عليه، وهو أقصر فحول الشعراء الجاهلية عمرا، وأجودهم طويلة، وأوصفهم للناقة، ويتجلى ذلك في معلقته التي مطلعها:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وشعره رغم حداثة سنه مملوء بالحكم والأمثال، وجل قصائده سابقات جياد، مات أبوه وهو صغير، وولي أمره أعمامه، ومال إلى البطالة واللهو والأخذ بأسباب الصبوة والفتوة وقول الشعر، والوقوع به في أعراض الناس حتى هجا قومه وأهله، وهجا عمرو بن هند ملك العرب بالحيرة، مع أنه كان يتعرض معروفه، فبلغ عمرو بن هند هجاءه له، فأضغنها عليه، حتى إذا ما جاءه هو وخاله المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح يتعرضان معروفه، وكان قد بلغه عن المتلمس مثلما بلغه عن طرفة، فأظهر لهما البشاشة والوداد، ليؤمنهما، وأمر لكل منهما بجائزة، وكتب لهما كتابين وأحالهما علي

تتمة ومنهم أيضا زينب بنت بشير الصحابية ام جعفر وعبيدة ابني الزبير بن العوام وام غيرهما من قريش ومنهم أيضا الاعشى ميمون بن قيس الجاهلي ويكنى ابى بصير وقد خرج يريد النبي ومعه ابنه فلقي رجلا من قريش في الطريق قال له كذا وكذا فآل امره الى انه مات ولم يلق النبي وله في ذلك الخروج قصيدة يمدحه بها ﷺ اولها

الـــم تغـــتمض عينـــاك ليلـــة ارمـــدا   وبـــت كمـــا بـــات الســـليم مســـهدا

الى ان قال

فئاليـــت لا ارثـــي لهـــا مـــن كلالـــة   ولا مـــن حفـــى حتـــى تلاقـــي محمـــدا

وءاخرها

وايـــاك والاوثـــان لا تعبـــدنها   ولا تعبـــد الشـــيطان والله فاعبـــدا

ويسمى ابوه قيس قتيل الجوع لانه دخل غارا يستظل به من الحر فوقعت صخرة على فم الغار فاغلقته فلم يزل به حتى قتله الجوع

= عامله بالبحرين، وأظهر لهما أنه كتب لهما أن يدفع إليهما جوائز، وكان في ضمن كتابيهما الأمر بقتلهما لا غير، فخرجا يحسبان أنهما يتسلمان جوائزهما، وبينما هما في الطريق ارتاب المتلمس في صحيفته فعرج على راع يقرؤها له، ومضى طرفة فإذا في الصحيفة التي بيد المتلمس الأمر بقتله، فألقى الصحيفة وأراد أن يدرك طرفة ففاته، وقيل: أدركه وقال له: إن ما في صحيفتك مثل ما في صحيفتي وطلب منه أن يفر معه فامتنع، وفر المتلمس إلى ملوك غسان، وذهب طرفة إلى عامل البحرين فقتله وهو ابن نيف وعشرين سنة، فلذلك يقال له ابن العشرين، وقيل: ابن ست وعشرين سنة، وعليه قول أخته أو عمته خرنق:

عـــددنا لـــه ســـتا وعشـــرين حجـــة   فلمـــا توفاهـــا اســـتوى ســـيدا ضـــخما

فجعنـــا بـــه لمـــا رجونـــا إيابـــه   علـــى خيـــر حـــال لا وليـــدا ولا قحمـــا

وجد طرفة الذي يعني الناظم في قوله: كجده، هو سعد بن مالك بن قيس بن ظبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة، وهو أحد سادات بكر وفرسانها في الجاهلية، وهو أبو بطن، وهو المذكور في قول طرفة:

رأيـــت ســـعودا مـــن شـــعوب كثيـــرة   ... إلخ

وسعد هذا هو صاحب القصيدة التي يعرض فيها بالحارث بن عباد لما اعتزل الحرب بين تغلب وبني بكر كما مر، وهي:

يـــا بـــؤس للحـــرب التـــي وضـــعت   أراهـــــط فاســـــــتراحوا

انظر السموط، ج1 ص 426-428.

الكلام على مضر

انتهى الكلام هنا على ربيعة ويتلوه الكلام على أخيه مضر وهو عمود نسبه صلى الله عليه وسلم وذلك صنيعه يوخر عمود النسب للاهتمام به ولانه في هذ كله بان على قصد النبي صلى الله عليه وسلم والمقصود الاهم يوخر غالبا قال ذاكرا ابنيْ مضر ولم يذكره اتكالا على ذكره مع اخوته ولاستلزامه بذكر ابنيْه:

218. اليـــاس والنـــاس اخـــوه انتشـــرا ومنهمـــا كـــان جميـــع مضـــرا

219. والنـــاس عـــيلان وقيـــل لقـــب والنـــاس قـــيس واليـــه ينســـب

(الياس) تقدم (والناس اخوه) أي الياس (انتشرا) أي كثر[1].

(ومنهما) أي الياس والناس (كان) أي حصل (جميع مضرا) لانهما ابناه وليس له ابن غيرهماقال صلى الله عليه وسلم مضر صخرة الله التي لا تنكل[2] أي لا تدفع عما وقعت عليه وقال أيضا اذا اختلف الناس فالحق مع مضر[3] وقال لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مسلمين وقال للقائل

انـــي امـــرء حميـــري حـــين تنســـبني لا مـــن ربيعـــة اجـــداد ولا مضـــر

ذلك ابعد لك من الله ورسوله وقيل قالها معاوية.

(والناس) لقبه (عيلان) كما في ش[4] أو هو فرسه أو كلبه أو خادمه أو اسم جبل ولد

---

[1] - قوله: إلياس والناس أي انتشر عقب مضر من ابنيه إلياس عمود النسب النبوي وأخيه الناس، أي ومن إلياس وأخيه الناس كان جميع قبائل مضر، بألف الإطلاق، فهما ابنا مضر مباشرة، وليس له ابن غيرهما.

[2] - رواه الطبراني في الكبير.

[3] - رواه الطبراني في الكبير.

[4] - ج1 ص 228.

ويروى في كلامهم قيس بن عيلان واجتمع ذلك في قول الشاعر:

لحـــا الله قـــيس عـــيلان إنهـــا أضـــاعت ثغـــور المســـلمين ولـــت

فشـــاول بقـــيس فـــي الطعـــان ولا تكـــن أخاهـــا إذا مـــا المشـــرفية ســـلت

ألا إنمـــا قـــيس بـــن عـــيلان بقـــة إذا شـــربت مـــاء العصـــير تغنـــت

فالبيت الثالث يدل على أن قيسا بن الناس والناس هو بن مضر وعيلان لقبه، والبيت الأول يدل على أن قيس هو ابن مضر والناس لقبه وعيلان مضاف إلى قيس، ولو كان لقبا لما أضيف إليه قيس، قال ابن مالك في ألفيته:

ولا يضـــاف اســـم لمـــا بـــه اتحـــد معنـــى وأول موهمـــا إذا ورد

عنده (وقيل) عيلان (لقب) مضر كما في ج (و الناس) هو (قيس) كما في ق[1] في مادتيهما فكلاهما يقوم مقام الآخر فافهم قال في ج[2] في مادة عيل ويقال هو لقب مضر لانه يقال قيس بن عيلان قال زهير بن الحارث

الا انما قيس ابن عيلان بقة اذا وجدت ريح العصير تغنت

قال في ق[3] والعيلان الذكر من الضباع وبلا لام أبو قيس أو الصواب قيس عيلان مضافا وليس له سمي وهو في الاصل اسم فرسه هـ.

قول ق وبلا لام ابوا قيس صريح في ان عيلان لقب قيس فيوافق ش[4] في ان عيلان لقب الناس لان الناس هو قيس فافهم الحاصل ابن مضر اخا الياس له اسمان الناس وقيس ولقبه عيلان وقيل لقب لأبيه مضر والله تعلى اعلم هـ

قوله بقة بالفتح قال في مص البق كبار البعوض الواحدة بقة[5]. قوله العصير ماء العنب فعيل لمعنى مفعول اهـ.

فائدة وفي ج[6] ان الياس بن مضر يقال له قيس عيلان ولفظه ويقال لالياس بن مضر بن نزار قيس عيلان وليس في العرب عيلان غيره وهو في الاصل اسم فرسه ولم يتعرض له ق (واليه) أي قيس (ينسب) بالبناء للمفعول

220. خصفة العزيز سعد عمرو لخصفة محارب الغمر

221. منصور والد سليم واخيه هوازن فمن سليم النبيه

222. ربع الاسلام صفي المصطفى عمر ابن عنبسة خير مصكفى

(خصفة) بالتحريك (العزيز) نعته و(سعد) و(عمرو) ينسب (لخصفة) سكنه للضرورة (محارب الغمر) بالتثليث ويحرك من لم يجرب الامور لجهله وصف به محارب باعتبار

انظر السموط ج2 ص 2.

[1] - قال في القاموس مادة (قيس) ص 512: وقيس عيلان بالفتح أبو قبيلة واسمه الناس بن مضر، قال في الهامش: وقيس عيلان إلخ وهو أخو إلياس بالياء الذي هو خندف، فالناس وإلياس ولدا مضر لصلبه على ما اعتمدوه.

[2] - ص: 501.

[3] - مادة (عيل) ص 934.

[4] - ج1 ص 228.

[5] - مادة (بق) ص 23.

[6] - مادة: عيل، ص: 832.

كونه جد قبيلة ومفاد البيتين واضح وانما وصف محاربا بالجهل لانهم اول الامر اقبح الناس ردا على النبي صلى الله عليه وسلم حين دعاهم الى الاسلام من ذلك انه دعا يوما الى الاسلام باحد مواسم العرب فقال رجل من محارب ولات لاقتلنه فركب فرسه وركض نحو النبي صلى الله عليه وسلم فسقط عن فرسه ميتا ومات الفرس ولكن اسلموا بعد ذلك منهم من الصحابة ابان المحاربي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم حديثه ان من قال اذا اصبح الحمد لله ربي لا اشرك به شيئا اشهد ان لا اله الا الله غفرت ذنوبه حتى يمسي ومن قالها حين يمسي غفرت ذنوبه حتى يصبح، والاسود بن هلال وجماعة كثيرة، وباهلة وطفاوة ومبلول ونمير ممن تهجوهم الشعراء، نعوذ بالله من عدله[1].

الكلام على بني سليم وهوازن ومازن

(منصور) أي ومن ولد خصفة أيضا منصور (والد سليم) كزبير[2] (واخيه هوازن) بالجر

(1) ومن ذلك قول الفرزدق لجرير:

وما استعهد الأقوام من زوج حرة ... من الناس إلا منك أو من محارب

قال في الممتع أي يأخذون عليه العهد أنه ليس من كليب ولا من محارب، فكليب بن يربوع من تميم يأتي الكلام عليه، ومحارب بن قيس عيلان، وإياهم أراد الشاعر. السموط ج2 ص 3.

2 - قال في الحلة السيرا: (وسليم) هم أكبر قبائل قيس عيلان، وهم أخواله ﷺ، لأن منهم جداته العواتك اللواتي تقدم ذكرهن، ومن مفاخر سليم إضافة إلى أن منهم عواتك النبي ﷺ أنهم بلغوا يوم الفتح ألفا مع النبي ﷺ، وقدم لواءهم يومئذ على الألوية وكان أحمر، ومنها أن عمر بعث إلى أهل الآفاق أن ابعثوا إلي من كل بلد أفضله رجلا، فبعث أهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وأهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي، وأهل مصر معن بن يزيد السلمي وأهل الشام أبا الأعور السلمي، وقيل إن سليم يوم الفتح كانوا تسعمائة، وقال ﷺ هل لكم في رجل يعدل مائة ويوفيكم ألفا؟ قالوا: نعم، فوفاهم بالضحاك بن سفيان الكلابي، وجعله رئيسا عليهم، وإنما جعله رئيسا عليهم لأن جميعهم من قيس عيلان، قال شيخنا العالم السيري محمد يحيى بن سيد احمد حفظه الله: وقد نظمت بعض مفاخر سليم فقلت:

ومن مفاخر سليم الغرر ... أن بلغوا في الفتح مع خير البشر
ألفا وعندهم لواء أحمر ... وقدم الهادي له وعمر
أرسل أن يجيئه أفضل من ... بالشام والعراق مصر واليمن
فجاء منها للخليفة نفر ... إلى سليم انتموا كما أمر
وهم أبو الاعور وابن فرقد ... عتبة مع مجاشع الممجد
نجل زيد وابن مسعود السري ... معن بهم هب لي جميع وطري
ومنهم عواتك النبي ... وكم حووا من مفخر سني.

بدل من اخيه. ثم شرع في الكلام على سليم مرتبا للف والنشر فقال (فمن سليم النبيه) تقدم (ربع) بضمتين ويسكن وكأمير كما في غيره من الكسور (الاسلام) أي رابع من اسلم بالنبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث مسلم لما عرض عليه الاسلام قال من معك على هذ الامر قال حران وعبد يعني أبا بكر وزيد بن حارثة وبلالا فاسلم ورجع الى قومه ولم يزل فيهم إلى أن فشا الاسلام ثم هاجر الى المدينة بعد الخندق فسكنها ثم نزل الشام وكان اخا أبي ذر لأمه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثين حديثا وكان يقول انا رابع الاسلام (صفي) كغني أي صديق (المصطفى) صلى الله عليه وسلم (عمر ابن عنبسة) بفتحات تلي اولها نون ساكنة (خير مصطفى) أي مختار . الاعراب قوله ربع وصفي وعمرو وخير عطف بيان على قوله النبيه.

ذكر خبر مرداس مع حرب بن أمية

223. مــــرداس عبـــاس ابنـــه اخبـــره شـــخص علـــى نعامـــة ابصـــره

224. بخيـــر مرســـل فئـــامن بـــه وهـــو قريـــع وبليـــغ حزبـــه

(مرداس) بكسر الميم (عباس ابنه) أي مرداس (اخبره) أي عباسا (شخص) راكب (على نعامة ابصره) أي رءاه العباس (بخير) متعلق باخبره (مرسل) محمد صلى الله عليه وسلم (فئامن) العباس (به) صلى الله عليه وسلم (وهو) أي العباس (قريع) كأمير أي سيد (وبليغ) أي شاعر (حزبه) قومه.

ومفاد البيتين ان من سليم أيضا مرداس بن ابي عامر وان سبب اسلام ابنه العباس انه اخبره شخص راكب على نعامة بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتاه وءامن به وانه هو سيد قومه وشاعرهم وخطيبهم والقصة انه كان في لقاح له وسط النهار قال بينما انا في لقاح لي اذ ابصرت نعامة بيضاء عليها راكب عليه ثياب بيض فوقف علي وقال يا عباس الم تر ان السماء قد كفت حراسها وان الحرب قد حرقت انفاسها وان الخيل قد وضعت احلاسها وان الذي انزل عليه البر والتقوى صاحب الناقة القصوى قال فخرجت مرعوبا فجئت ضمار كحذام صنم كانوا يعبدونه فاذا صائح يصيح من جوفه

سموط الذهب ج2 ص 6.

قــل للقبائــل مــن قــريش كلهــا أودى ضــمار وعــاش أهــل المســجد

الابيات[1] قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما رءاني تبسم وقال: «ياعباس كيف اسلامك قال فقصصت عليه القصة قال صدقت» واسلمت انا وقومي وهو القائل يوم حنين حين ءاثر النبي صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم في الغنائم على غيرهم من اصحابه ترغيبا لهم في الاسلام

وكانــت نهابــا تلافيتهــا بكــري علــى المهــر فــي الاجــرع

الابيات[2] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اقطعوا عني لسانه فكملوا له مائة من الابل». قوله ضمار كحذام كذا في ش[3] والذي في ق انه ككتاب[4].

ذكر صفوان بن العطل رضي الله عنه :

225. وابــن المعطــل بريــئ الافــك مــدرك عكــل فــي لقــاح المكــي

226. وبـن عـلاط والـد الشـهم السري نصــر بــن حجــاج طريــد عمــر

(وابن المعطل) كمعظم (بريئ الافك) بالكسر الكذب أي الخالي منه و(مدرك) كمحسن أي لاحق (عكل) كغفل بنو عوف بن عبد منات بن اد سموا بعكل امة حضنتهم فنسبوا اليها (في) اتباعهم (لقاح) جمع لقحة كرحمة وسدرة ولقوح قال في ج واللقاح بالكسر

---

1 - بعده:

أودى ضــمار وكــان يعبــد مــرة قبــل الكتــاب إلــى النبــي محمــد
إن الــذي ورث النبــوة والهــدى بعــد ابــن مــريم مــن قــريش مهتــد

2 -

وإيقــاظي القــوم أن يرقــدوا إذا هجــع القــوم لــم أهجــع
فأصــبح نهبــي ونهــب العبيــد بــين عيينــة والأقــرع
وقــد كنــت فــي الحــرب ذا تــدرأ فلــم أعــط شــيئا ولــم أمنــع
ومــا كــان حصــن ولا حــابس يفوقــان مــرداس فــي مجمــع
ومــا كنــت دون امــرئ منهمــا ومــن تضــع اليــوم لا يرفــع

3 - ج1 ص 233.

4 - القاموس، مادة ضمر ص 387: قال: الضمار ككتاب من المال الذي لا يرجى رجوعه.

الابل باعيانها الواحدة لقوح وهي الحلوب مثل قلوص وقلاص قال أبو عمرو اذا نتجت فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ثم هي لبون بعد ذلك (المكي) نسبة إلى مكة يعني النبي صلى الله عليه وسلم.

والمعنى انه من سليم أيضا صفوان بن المعطل الخالي من الافك المعلوم الامر بالوحي الكريم ولاحق عكل يوم انتهابهم للقاحه صلى الله عليه وسلم ومضمون هذ البيت وما يتعلق به من خبر عائشة رضي الله عنها اشبع ش[1] عليه الكلام في شرحه للغزواة.

(وبن علاط) ككتاب هو الحجاج بن علاط بن خالد بن نويرة الفهري يكنى ابا كلاب سكن المدينة وبنى بها دارا ومسجدا يعرف به (والد) بدل من ابن (الشهم) بالفتح الذكي المتوقد الفؤاد والفعل ككرم (السري) تقدم.

(نصر بن حجاج) هذا (طريد) أي مطرود (عمر) بن الخطاب رضي الله تعلى عنه

ذكر حجاج بن علاط وإبنه نصر ونفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه له :

الحجاج بن علاط والمعنى ان من سليم أيضا الحجاج بن علاط أبا الشريف الذكي الجميل نصر الذي طرده عمر أي نفاه من المدينة لما سمع النساء يتشببن به خوف ان يفتن نساء حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم . تتمة ولبعضهن في التشبب به

هـل مـن سـبيل الـى خمـر فاشـربها ... ام هـل سبيل الـى نصـر بـن حجـاج

انظـر الـى السـحر يجـري فـي لواحظـه ... ونظـر الـى دعـج فـي طرفـه السـاج

وانظـر الـى شـعرات فـوق عارضـه ... كـانهن نمـاه دب فـي عـاج

فحلقوا رأسه فقالت:

حلقـوا رأسـه ليكسـب قبحـا ... غيـرة مـنهم عليـه وشـحا

كـان صـبحا عليـه ليـل بهـيم ... فمحـوا ليلـه وابقـوه صـبحا

قيل ان هذا الشعر لام الحجاج بن يوسف ولذلك كتب اليه عبد الملك في كتاب يهدده

---

[1] - عند قول الناظم:

والإفـك فـي قـولهم ونقـلا ... أن التـيمم بهـا قـد نـزلا

أنظر روض النهاة: ص: 351.

به يابن المتمنية

استخلاص الحجاج بن علاط ماله من قريش:

227. حجـــاج ذا اســـتخلص باحتيالـــه   مـــن اهـــل مكـــة جميـــع مالـــه

(حجاج ذا) يعني بن علاط (استخلص) أي استنقذ.

(باحتياله من اهل مكة جميع ماله) يعني ان الحجاج بن علاط لما اسلم شهد خيبر واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في التقول على قريش ليستنقذ منهم ماله فاذن له في كل ما يقول فاتى اهل مكة كاتما اسلامه وكان حديث عهد بهم على الكفر فقالوا له بلغنا أن القاطع سار الى خيبر قال لهم نعم ولكن هزم هزيمة لم يسمع بمثلها واسر محمد وقالوا لانقتله حتى نبعث به إلى أهل مكة يقتلونه بمن كان قتل منهم واجمعوا لي مالي في تجار مكة لاصيب من فل محمد واصحابه في خيبر قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك قال فقاموا فجمعوا لي مالي وقلت مثل ذلك لصاحبتي ام شيبة بنت ابي طلحة وقد كان عندها لي مال موضوع فجاءني العباس وقد سمع هذا فقلت له اكتم عني حديثي ثلاثا ثم قل ما شئت فاني اسلمت وما جئت الا لآخذ مالي فرقا أي خوفا من ان اغلب عليه فاني والله لقد تركت ابن اخيك عروسا على بنت ملكهم صفية ولقد افتتح خيبر وانتفل ما فيها وصارت له ولاصحابه فلما كان اليوم الثالث اخبر العباس اهل مكة بحقيقة الخبر فقالوا انفلت منا عدو الله اما والله لوعلمنا لكان لنا وله شأن ولم يلبثوا ان جاءهم حقيقة الخبر بذلك.

ذكر قصة صاحب الضب وإسلامه:

228. وصـــاحب الضـــب علـــى يديـــه   اســـلم الـــف مـــن بنـــي ابيـــه

229. وراشـــد ابـــن عبـــد ربـــه الـــذي   بـــال علـــى صـــنمه المنتبـــذ

(وصاحب الضب) اشتهر في الكتب بهذ الوصف دون ذكر اسمه وذكر نسبه.

(على يديه اسلم الف من بني ابيه) يعني قومه والمعنى ان من سليم أيضا هذ الرجل المشتهر بصاحب الضب وحديثه ان اصطاد ضبا فجعله في طرف ثوبه فاتى به فوجد

النبي صلى الله عليه وسلم في ملإ يحدث الناس فقال من هذا فقالوا رسول الله قال الذي يزعم انه نبي قال والله لا اومن بك حتى يومن بك هذ الضب فقال رسول الله ﷺ يا ضب فطار الضب ومثل بين يديه وقال لبيك يارسول الله وسعديك والخير كله بيديك قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبله وفي الجنة ثوابه وفي النار عقابه قال من انا ياضب قال محمد بن عبد الله خاتم النبيئين وامام المرسلين وشفيع في المذنبين السعيد من والاك والشقي من عاداك فئامن السلمي واتى قومه بالحديث فاسلمت منهم الف على يديه.

ذكر راشد بن عبد ربه السلمي:

(وراشد ابن عبد ربه الذي بال على صنمه المنتبذ) بفتح الباء أي المنبوذ

230. لذلك بعد الثعلبان فكسر صنمه وجاء سيد البشر

231. الف مع النبي يوم الفتح أمامه لواء هم كالصبح

(ذلك بعد) بالبناء على الضم (الثعلبان) بفتح الثاء واللام تثنية ثعلب وبضمهما مرفوعا بضمة على نونه ذكر الثعالب عند الكسائي وبالوجهين روي قوله:

ارب يبول الثعلبان الخ

(فكسر) كضرب (صنمه وجاء سيد البشر) محمدا صلى الله عليه وسلم الاعراب قوله بعد ظرف لكسر قوله الثعلبان فاعل بال وفاعل كسر وجاء ضمير راشد

والمعنى ان من سليم أيضا راشد بن عبد ربه الذي كان خادما للصنم فاتاه يوما فوجد اثر ثعلبين اقبلا يشتدان حتى تسنماه فبالا عليه وكسره وانشد:

ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب[1]

ثم قال يامعشر سليم لا والله لا يضر هذا ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واسلم وقال له ما اسمك قال غاو بن عبد العزى فقال رسول الله

---

1 -

لقد خاب قوم أملوك لشدة أرادوا نزالا أن تكون تحارب

فلا أنت تغني عن أمور تواترت ولا أنت دفاع إذا حل نائب

صلى الله عليه وسلم بل انت راشد بن عبد ربه فكان ذلك اسما له .

تتمة مفاد ق[1] ان الثعلبان تثنية لا مفرد وان استشهاد ج على انه مفرد بقول راشد ارب يبول غلط صريح خلافا لمحشيه ولفظه قوله غلط صريح صوب الشارح ما قاله الجوهري بثبوته عن جمع من الائمة ورد ما قاله المؤلف فانظره هـ مصححه قلت وفي جسوس في ءاخر كلامه في باب صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر اثناء كلامه على مذاكرة الصحابة بامور الجاهلية ما يؤيد روايته ج ولفظه وقال آخر رأيت ثعلبا صعد فوق صنمي وبال على رأسه فقلت : ارب يبول الثعلبان برأسه الخ (الف) فاعل فعل محذوف وسياتي بيانه ان شاء الله تعلى (مع النبي) صلى الله عليه وسلم (يوم الفتح) أي فتح مكة (أمامه) صلى الله عليه وسلم (لواء هم كالصبح) في الاضاءة يعني أن سليما غزت منهم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة الف وفي ذلك يقول العباس بن مرداس

وانا مع الهادي النبي محمد ... وفينا ولم يستوفها معشر الفا

من قصيدته التي اولها

تقطع باني وصل ام مأمل ... بعاقبة واستبدلت بعدنا خلفا

ومكملهم ألفا الضحاك بن سفيان الكلابي وزنه النبي صلي الله عليه وسلم بمائة وامره على جيش سليم وهو تسع مائة فكان به الفا وفي ذلك يقول العباس بن مرداس من قصيدته التي اولها

تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا ... كما مشى الليث في غاباته الخدري

ما بال عينيك فيها عائر شهر ... مثل الحماطة اغضى فوقها الشفر

232. وكلهم من بهثة ومنهم ... رعل وذكوان عصيتهم

(وكلهم) أي سليم (من بهثة) بالضم يعني ان سليما كلهم من بهثة اذلم يعقب من اولاد سليم الا هو واولاده خمسة كلهم ابوا قبيلة أو قبائل وهم ثعلبة بن بهثة وامرؤ القيس

---

[1] - مادة ثعلب ص 60.

والحارث ومالك وعوف (ومنهم) أي من بهثة (رعل) كضرس (وذكوان) بالفتح.
و(عصيتهم) بالتصغير اما ذكوان فمنهم صفوان بن المعطل المتقدم ذكره ومنهم اخوال النبي صلى الله عليه وسلم اهل العواتك الاوقص بن مرة بن هلال بن ذكوان واما رعل فهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت بالدعاء عليهم مع عصية لانهم انجدوا عامرا ابن الطفيل على قتل اهل بير معونة

233. ومن عصية بنوا الشريد فازوا بكل شاعر مجيد

234. ولهم ابن ندبة خفاف فارس قيس كلها يضاف

(ومن عصية بنوا الشريد) كأمير (فازوا) ظفروا (بكل شاعر مجيد)
بنو الشريد يعني ان من عصية بني عمرو بن الشريد أو عمرو اسم الشريد بن بغيضة بن عصية الفائزين بالشعراء المجيدين للشعر كالخنساء واخويها صخر ومعاوية وهم ابناء عمرو بن الشريد اصالة اما صخر فاخوها لاب ومعاوية شقيقها وماتا في الجاهلية واشتهرت عنهما بالشعر . تتمة روي ان عمر ابن الخطاب رضي الله تعلى عنه استنشدها فانشدته

ترى الامور سواء وهي مقبلة وفي عواقبها تبيان ما التبسا

ترى الجليس يقول القول تحسبه نصحا وهيهات ما نصحا به التمسا

فاسمع مقالته واحذر عداوته والبس له ثوب شك مثل ما لبسا

فقال لها انت اشعر كل ذات ثديين فقالت وكل ذي خصيتين.
واسلمت وصحبت وكان لها من الولد ثلاثة فتيان نجباء استشهدوا عن ءاخرهم في قتال الفرس بالقوادس في يوم واحد جزاهم الله خيرا عن الاسلام.

ذكر خفاف بن ندبة السلمي:

(ولهم) أي عصية (ابن ندبة) بالضم ويفتح امه وهي أمة وأبوه عمير (خفاف) كغراب من اغربة العرب وهم سودانهم (فارس قيس كلها يضاف) أي ينسب.
والمعنى ينسب لعصية خفاف بن ندبة فارس قيس غيلان كلهم شهد الفتح وحنينا والطائف حديثه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أعلى من تأمرني أنزل أعلى

قريش ام أنصار ام أسلم أم غفار فقال يا: خفاف ابتغ الرفيق قبل الطريق فان عرض لك شيئ نصرك وان احتجت إليه رفدك أي اعانك . تتمة ومن شعره في الجاهلية يوم قتل هاشم بن حرملة الفزاري لمعاوية بن عمرو بن الشريد وكان خفاف في خيل معاوية فثنى عنان فرسه بعد انهزامهم وقتل مالك بن حرملة اخا هشام قوله

فـان تـك خيلـي قـد اصيب صـميمها فعمـدا علـى عينـي تيممـت مالكـا[1]

اقـول لـه والـرمح يـاطر متنـه تامـل خفافـا اننـي انـا ذلكـا

عطفت لـه جلوى وقـد خام صحبتي لابنـي مجـدا أو لاثـأر هالكـا

قوله ياطر متنه بضم الطاء وكسرها أي يعطفه قوله جلوى اسم فرسه قوله خام صحبتي أي جبنوا

235. وهـو ابـوا خراشـة بيـده لـواؤهم فـي الفـتح دون جنـده

(وهو) أي خفاف (ابوا خراشة) بالضم (بيده لواؤهم) أي مسلمي سليم (في) يوم (الفتح دون جنده) سليم.

والمعنى ان خفافا يكنى ابا خراشة وهو حامل لواء مسلمي سليم يوم فتح مكة دون سائر سليم لانه فارسهم وله يقول العباس بن مرداس وكانت بينهما مهاجاة في الجاهلية

ابـا خراشـة امـا انـت ذا نفـر فـان قـومي لـم تـاكلهم الضبع

أي السنة يعني انهم ذوو عدد ومنعة .

تتمة ومن مفاخر سليم وهي اعظمها انهم يوم الفتح الف مع النبي صلى الله عليه وسلم . ومنها ان عمر بعث الى اهل الآفاق ان ابعثوا الى من كل بلد افضله رجالا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي واهل البصرة مشاجع بن مسعود السلمي واهل الشام ابا الاعور السلمي واهل مصر معن بن يزيد بن الا خنس السلمي ومنها أيضا ان معنى هذا شهد هو وابوه يزيد وجده ابوا يزيد الاخنس بن حبيب بدرا وليست لسواهم قال في الاصابة ولا يصح شهوده بدرا وانما قال بايعت انا وابي وجدي رسول الله صلى الله

[1] - بعده:

تيممـت كـبش القـوم حتـى عرفتـه وجانبـت شـبان الرجـال الصـعالكا

وقفـت لـه علـوى وقـد خـام صـحبتي لأبنـي مجـدا أو لأثـأر هالكـا

عليه وسلم ومن سليم أيضا ذوا اليدين واسمه الخرباق بن عمر بخاء معجمة كقنطار صاحب حديث السهو وليس هو بذي الشمالين عمير بن عبد بن عمرو والخزاعي وغلط من جعلهما واحدا الكلام على هوازن هـ.

الكلام هنا على سليم ثم شرع يتكلم على اخيه هوازن فقال:

236. امـــا هــــوازن فبكـــر ابنـــه منـــه منبـــه الحصـــين حصـــنه

237. وســعد الــذ ارضــعوا خيــر البشــر ومـــن معاويـــة ثالـــث النفـــر

(اما هوازن فبكر ابنه منه) أي من بكر (منبه) كمحدث هو ثقيف (الحصين) أي المنيع والفعل ككرم و(حصنه) بالكسر جمعه حصون بالضم واحصان وحصنة كعنبة يحتمل الحصن المعنوي يعني عزهم ومنعتهم ويحتمل الحسي يعني حصن الطائف الذي تحصنوا به من النبي صلى الله عليه وسلم فحاصرهم فيه سبعة عشر أو عشرين يوما ولم يوذن له في الفتح.

(وسعد الذ) باسكان الذال أي الذين (ارضعوا خير البشر) محمدا صلى الله عليه وسلم وفيه قالت حليمة ترقصه

يـــا رب اذ اعطيتـــــه فبقـــــه وعلـــــه الـــــى العلـــــى ورقـــــه

وادحض اباطيل العدى بحقه

يقول اما هوازن بن منصور فولد بكرا وولد بكر ثلاثة اولاد منبه وهو ابو ثقيف وسعد ومعاوية اما منبه فياتي الكلام عليه واما سعد فهم أظئار النبي صلى الله عليه وسلم منهم الحارث بن عبد العزى وزوجه حليمة بنت أبي ذؤيب أبواه صلى الله عليه وسلم اما الحارث فاسلم باتفاق وكذلك حليمة على الصحيح وتفرقوا في الاسلام حتى لم يبق منهم حي يعرف ولم يذكر معاوية في نسق اولاد بكر اتكالا على ذكره في الكلام عليه بقوله (ومن معاوية ثالث) بالجر (النفر) ما دون العشرة من الرجال والمراد به اولاد بكر

238. صعصـــعة وجشـــم ونصـــره فجشـــم منـــه دريـــد بـــدره

ذكر مالك بن عوف النصري:

239. ومالـــك بـــن عـــوف المحـــزب هوازنـــا لنصـــرهم ينتســـب

ذكر دريد بن الصمت الجشمي(صعصعة) بالفتح (وجشم) كصرد (ونصره فجشم منه دريد) كزبير وهو (بدره) أي سيده وزينه افرد ضمير جشم وذكره باعتبار الحي ولو اراد القبيلة لأنث الضمير وقيل غير ذلك وقبائل جشم عدي وعصمة وغزية كسمية وغنية فمن عدي زهير بن معاوية الجشمي قاتل سعد بن معاذ يوم الخندق على قول.

والمشهور ان قاتله حبار بن العرقة وقد تفتح الراء وهي امه قلابة لقبت به لطيب ريحها ومن عصمة الفقيه ابو الاحوص واسمه عوف بن مالك ومنهم جعدة بن خالد بن الصمة الصحابي حديثه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل سمين يومئ الى بطنه لو كان هذا في غير هذا كان خير لك .

واما دريد عشيرته من جشم غزية وذلك في قوله

ومـــا انـــا الا مـــن غزيـــة ان غـــوت غويـــت وان ترشـــد غزيـــة ارشـــد

ومن جشم أيضا ابوا وهب الجشمي حديثه اربطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واكفالها وقلدوها الاوتار وعليكم بكل كميت اغر محجل أو اشقر أو ادهم غير محجل (ومالك بـن عـوف المحـزب) كمحدث أي المجمع يوم حنين (هوازنـا لنصـرهم) متعلـق ب (ينتسب)

مالك ابن عوف يعني ان مالكا ابن عوف الذي جمع هوازن لحرب النبي صلى الله عليه وسلم من بني نصر بن معاوية لما هزمت هوازن وقف على ثنية في طريق الفل حتى اجاز قومه بني نصر بعد ما استحر فيهم القتل أي اشتد ثم تحصن مع ثقيف في حصنهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو اتاني لرددت عليه اهله وماله فسمعها مالك فاتاه فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة ناقة واستعمله على من اسلم من قومه فقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

مـــا ان رأيـــت ولا ســـمعت بمثلـــه فـــي النـــاس كلهـــم بمثـــل محمـــد

اوفـــى واعطـــى للجزيـــل اذا اجتـــدى ومتـــى تشـــأ يخبـــرك عمـــا فـــي غـــد

واذا الكتيبــــة عــــودت انيابهـــا بالســـمهري وضـــرب كـــل مهنـــد

فكأنـــه ليـــث علـــى اشـــباله وســـط الهبـاءة خـادر فـي مرصـد

الكلام على بني عامر بن صعصعة:

240. صعصـــعة منـــه العزيـــز عـــامر وعـــامر مـــن صـــلبه اكـــابر

241. منهـــا ربيعـــة ابـــو كـــلاب وكعـــب الاماجـــد الصـــلاب

(صعصعة منه العزيز عامر) يعني ان صعصعة بن معاوية هو ابو عامر الذي منه عامر بن صعصعة القبيلة المشهورة ومن بني صعصعة أيضا مرة ام بنيه سلول بنت ذهل بن شيبان وسموا بها (وعامر) هذا (من صلبه) بالضم أي ظهره اصالة (اكابر) جمع كابر كصاحب للعظيم (منها) أي من الاكابر.

(ربيعة ابو كلاب وكعب) بالجر (الاماجد) جمع ماجد أي فاعل المجد (الصلاب) أي الاقوياء ومن عامر أيضا بنو هلال وبنوا نمير وياتي الكلام عليهما ومنه أيضا بنو سواءة كخرافة منهم جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب صحابي وبن صحابي من المكثرين من الحديث امه خالدة بنت ابي وقاص اسلمت وهاجرت حليف اخواله بني زهرة

ذكر بنوا كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:

242. ومـــن كـــلاب خالـــد بـــن جعفـــر مـــردي زهيـــر ذي الاتـــاوة الســـري

(ومن كلاب) بن ربيعة (خالد بن جعفر) بن كلاب هذ (مردي) أي قاتل (زهير) بن جذيمة العبسي (ذي) صاحب (الاتاوة) بالكسر الخراج (السري) تقدم وابتداء الخبر ان زهيرا كانت قيس تؤدي اليه الخراج كل عام فجاءته يوما عجوز من بني عامر بعكة غير ملئا فوجدته في موسم من المواسم فدفع في صدرها فوقعت على قفاها منكشفة فضحك منها اهل الموسم فسمع بها خالد وحلف ليقتلن زهيرا ثم التقيا عند قريش فحجزت بينهما فقال خالد اللهم اجعل يدي هذه القصيرة الشعراء من وراء عنق زهير ثم اعني علية فقال زهير الهم اجعل يدي هذه الطويلة البيضاء من وراء عنق خالد ثم خل بيننا فقالت له قريش هلكت والله يا زهير فقال انكم لا تعلمون شيئا ايقتلني هذ القصة المشهورة

243. وغالـــه ابـــن ظـــالم فهربـــا الـــى تمـــيم والحـــروب الهبـــا

244. مـــن جعفـــر اربـــد قتـــل الصـــاعقه وعـــامر اردتـــه ادهـــى بائقـــه

(وغاله) أي خالد هذ أي قتله الحارث (ابن ظالم) بن جذيمة بن يربوع الذبياني.

(فهربا) كنصر من اجل قتله (الى تميم) فاستجار بزرارة بن عدس لان قومه تشاءموا به وكره ان تكون لهم عليه منة.

(والحروب) بالنصب (الهبا) اوقدها بين تميم وبين بني عامر بن صعصعة ومن معهم من قيس عيلان وكان بينهم يوم حيلة وولد عامر بن الطفيل ليلة جبلة فقال متفرس فيه سيسود هذ الغلام ويقال انه ما ولد غلام في ضيق الا وساد وعام جبلة هو عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم لحق الحارث بقريش بعد ان استجار بتميم وانتسب اليهم لما يقال ان عوفا ابا مرة بن عوف بن لؤي وسياتي ذلك ان شاء الله وذلك قول الحارث

رفعـــت السـيـف اذ قـــالوا قريشـــا وبينـــت الشـــمائل والعتابـــا

فمـــا قـــومي بثعلبـــة ابـــن ســـعد ولا بفـــزارة الشـــعث الرقابـــا

وقـــومي ان جهلـــت بنـــي لـــؤي بمكـــة علمـــوا مضـــر الضـــرابا

الابيات .

محاولة أربد وعامر اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم:

وقصة قتله لخالد لا تسعها الطرر لطولها وآخر خبره انه كان في جوار كسرى وكانت لكسرى ناقة سمينة ترعى في واد معروف فاخذها ونحرها فآل امره الى ان اخذه كسرى وعفى عنه قال ش[1] ولا ادري ما فعل الله به بعد هذ (من جعفر اربد) بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر اخو لبيد لامه (قتل) بالكسر أي قتيل (الصاعقه) اعاذنا الله بفضله من عدله (وعامر) بالرفع الطفيل بن مالك بن جعفر (اردته) أي اهلكته (ادهى) اعظم (بائقه) داهية. ومفاد البيت التنبيه على ان اربد وعامرا من ذرية جعفر بن كلاب والاشارة الى قصتهما وهي انهما اتفقا على اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم فلما كانا قرب المدينة

---

[1] - ج1 ص 268.

قال له عامر اني شاغل عنك الرجل فاعله انت بالسيف فاقتله فاتياه فجعل عامر يكلمه ويقول له ما تجعل لي ان اتبعك في امرك هذ قال اجعل لك اعنة الخيل قال أو ليست لي قال ليست لك ولا لآبائك فقال والله لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا حتى لاربطن بكل نخلة فرسا فقال صلى الله عليه وسلم يابى الله ذلك وابنا قيله فسمع اسيد بن حضير هذ فاتاهما فجعل يدفع في صدورهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان قال عامر من انت قال اسيد بن حضير قال ابوك خير منك قال كذبت انا مومن وهو كافر فخرجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا شر عامر واربد بما شئت وقال عامر لاربد مالك لا تقتل الرجل وقد شغلته عنك والله لا ارهبك بعدها وقد كنت اعدك من الرجال فقال لاتعجل علي والله ما علوته بالسيف الا ورأيتك دونه وما اريد ان اقتلك فخرجا فلما دخلا على حي سلول وهم الادنون من احياء بني عامر اخذت عامرا الغدة فجعل يتأسف ويوبخ نفسه على ذلك لان سلولا معروفون عند بني عامر باللؤم فقال ايتوني بفرس فركبها وهو يقول اغدة كغدة البعير وموتا في بيت امرأة من سلول حتى مات فساراربد الى اهله فقص عليهم الخبر فاخذ جملا له وركبه ليبيعه في احياء العرب فاعترضته سحابة واحدة في غير ومن المطر فلما علته نزل عليه منها صاعقة فقتله والجمل فقال لبيد يرثيه

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ... وتبلى الجبال بعدنا والمصانع

الابيات[1]

---

[1] - بقية الأبيات:

وقد كنت في أكناف دار مضنة ... ففارقني جار بأربد نافع

فلا عجب إن فرق الدهر بيننا ... وكل امرئ يوما له الدهر فاجع

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه ... يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

فلا تبعدن إن المنية موعد ... علينا فدان للطلوع وطالع

أتجزع مما أحدث الدهر يا فتى ... وأي كريم لم تصبه القوارع

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ... ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وكان عامر بن الطفيل فارسا جوادا سيدا شاعرا، وقيل إنه من مقبلي الظعن، وكان مناديه ينادي بسوق عكاظ هل من راجل فأحمله، هل من جائع فأطعمه، هل من خائف فأمنعه، وهو القائل:

وإني وإن كنت ابن سيد عامر ... وفارسها المشهور في كل موكب

=

ذكر جابر بن سلمى وجده مالك بن جعفر

245. كـذاك جبـار بـن سـلمى المسـلم ومالــك بـــن جعفـــر قـــرمهم
246. ابـــو بنـــي ام البنـــين الاربعـــة الضـاربين الهـام تحـت الخيضـعة

(كذاك) أي كاربد وعامر في كونهما من بني جعفر (جبار) كشداد (بن سلمى) بضم السين وتفتح كما في الاصابة بن مالك بن جعفر (المسلم) الصحابي (و) كذاك (مالك بن جعفر قرمهم) بالفتح أي سيد بني كلاب وهو (ابو بني ام البنين الاربعة الضاربين الهام) الرءوس (تحت الخيضعة) بالفتخ الغبار واختلاط الاصوات في الحروب اولهم عامر وكنيته

247. ابـــو بـــراء الطفيـــل ســـلمى رابعهـــم ربيعـــة اذ ينمـــى
248. منـه لبيـد بـن ربيعـة الابـي فـــاز بصـــحبة وفضـــل ادب
249. روت لـه مـن الالـوف اثنـي عشـر عائشـــة وكـــل شـــعره درر

(ابو براء) ويقال له ملاعب الاسنة سمي به لانه كان يوما مع اخيه الطفيل فدهمتهما خيل من العدو ففر الطفيل وترك عامر في ايدي العدو فلم يزل يقاتلهم حتي نجا منهم فقال ما هذا الا تلاعب الاسنة فسمي ملاعب الاسنة وملاعب الرماح

فقال الشاعر في الطفيل

فـررت واسـلمت ابـن امـك عـامرا يلاعـب اطـراف الوشـيج المزعـزع

وثانيهم (الطفيل) ويقال له طفيل قرزل كقنفذ فرس له ومعناه القيد كانه قيد المسابقين أو قيد الوحش كما يقال قيد الاوابد وثالثهم (سلمى) ابو جبار المسلم.

و(رابعهم ربيعة اذ ينمى) أي ينسب وهو ابو لبيد رضي الله تعلى عنه ولذا قال (منه لبيد بن ربيعة الابي) عن الضيم والذا نعت لبيد (فاز) ظفر (بصحبة) له صلى الله عليه وسلم. (وفضل ادب) أي رياضة محمودة والفعل ككرم من اضافة الصفة الى الموصوف أي ادب فضل أي فاضل كالاسلام والكرم والسخاء والشعر الجيد والظرافة ومكارم

فمـا سـودتني عـامر عـن وراثـة أبـى الله أن أسـمو بـأم ولا أب
ولكننـي أحمـي حماهـا وأتقـي أذاهـا وأرمـي مـن رماهـا بمنكـب

الاخلاق وكان شريفا في الاسلام والجاهلية مناقبه فيهما لاتحصى وعمره مائة ونحو العشرين عاش منها ستين في الجاهلية وستين أو قريبا منها في الاسلام وقيل عاش مائة وخمسا واربعين وسياتي عده في اهل المائة والعشرين

(روت له) أي لبيد (من الالوف اثني عشر عائشة) رضي الله عنها فاعل روت.

(وكل شعره درر) كغرف جواهر من شدة حسنه اشر لقولها رضي الله عنها اروي له اثني عشر الفا ولم يات بالتمييز لا بيتا ولا قصيدة ولا ارجوزة ويحتملهما والاشبه بيتا لاستكثار غيره بالنسبة لشعر لبيد.

ذكر لبيد وتشريده لربيع بن زياد العبسي عن النعمان

250. وبالربيع بن زياد شردا ان كان للنعمان فيه انشدا

251. مهلا ابيت اللعن لاتاكل معه ان استه من برص ملمعه

(وبالربيع بن زياد) ككتاب العبسي (شردا) بالتضعيف يقال شرد به اجلاه وضيق عليه الارض قال تعلى وشرد بهم من خلفهم.

(ان) بفتح الهمزة (كان للنعمان) بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيره وهو آخر المناذرة ملكا للحيره من قبل كسرى (فيه) أي الربيع (انشدا) .

الاعراب : فاعل شرد وانشد ضمير لبيد (مهلا) بالفتح أي امهل مصدر ناب عن فعله وحذفت منه الهمزة والالف لان الفعل امهل كاكرم امهالا وحذفوها منه لكثرة الاستعمال.

(ابيت اللعن) خطاب ملوك الجاهلية بمنزلة امير المومنين للخلفاء (لاتاكل معه) أي الربيع (ان استه من برص ملمعه) بزنة اسم الفاعل أي زرقاء

فانه يولج فيها اصبعه يدخله حتى يواري اشجعه

كأنه يلف شيئا اودعه

فرفع النعمان يده وقال خبثت علي طعامي ياغلام فرحل عنه الربيع بسبب ذلك[1] . يعني

---

[1] - ولم يجالسه ولم ينادمه وجعل يكرم العامريين ويعيد إليهم مكانتهم السابقة لديه وكانت بينه وبين عامر قبيلة لبيد وقبيلة عبس خلافات ومناوشات وقد استغل الربيع بن زيا د صداقة النعمان ليوغر صدره على بني عامر الذين كان النعمان يكرمه ويحسن وفادتهم.

ان لبيد بن ربيعة اجلى الربيع بن وياد نديم النعمان لاجل ان انشد له فيه مهلا ابيت اللعن الابيات والسبب في تشريده به ان بني جعفر اعمام لبيد كانوا يفدون على النعمان فيكلمونه في حوائجهم فيمنعهم الربيع من قضائها

ذكر شأن المحلق الكلابي يمدح الأعشى:

252. ومـــن كـــلاب أيضـــا المحلـــق رفعـــه الاعشـــى البليـــغ المفلـــق

(ومن كلاب أيضا المحلق) كمحدث على ما في ج[1] وكمعظم على ما في ق[2] واسمه عبد العزى بن حتنم بن شداد بن مرة بن ربيعة المجنون بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب لقب به لانه اصابه سهم فكوي بحلقة (رفعه الاعشى) ميمون بن قيس المتقدم ذكره (البليغ) الشاعر (المفلق) كمحسن الآتي بالعجيب .

يعني ان من كلاب أيضا المحلق الذي رفع الاعشى ذكره وشأنه بالمدح . وسببه ان المحلق كان فقيرا ذا بنات كثيرة وكان لا يوبه به لذلك فبينما هو ذات يوم مع امرأة اذ رأيا الاعشى يقود به ابنه فقالت له هل لك في تزويج بناتك ولم تكن منهن اذ ذاك متزوجة وتبديل حالك الى احسن منها قال ما ذاك قالت قم الى هذا الشاعر فاحسن ضيافته الليلة مع ما قدرت عليه من اكرامه والتلطف به الخ القصة[3] فلما اصبح خرج عنهم بقصيدته التي مدحهم بها فبثها في احياء العرب وكان ذلك سببا في رغبة افاضلهم في التزوج ببناته ذلك اليوم حتى امسين ما فيهن ايم والقصيدة اولها

ارقـت ومـا هـذا السـهاد المـؤرق ومـا بـي مـن داء ومـا بـي معشـق

الى ان قال:

لعمـري لقـد لاحـت عيـون كثيـرة الـى ضـوء نـار باليفـاع تحـرق

---

[1] - مادة: حلق، ج2، ص: 1114

[2] - مادة حلق ص : 786 قال لقب عبد العزى بن جشم لأن حصان عضه في خده كالحلقة أو أ صابه سهم فكوي بحلقة.

[3] - ... فقالت ويحك انحر له ناقتنا هذه تطعمنا منها وتقريه هو والحي إذاك مسنتون فقام وأخذ بزمام راحلة الأ عشى حتى أناخها به عند بيته وهو إذاك من أ صغر بيوت الحي وأقلها أ ثاثا فحلب الناقة ثم نحرها فبات يصطفي له من أطايبها ويدهنه من شحمها ويخدمه هو وبناته حتى أصبح فخرج عنهم بالقصيدة

وكان الأعشى لجلالة شعره وطلاوته وروعته يرفع به الوضيع الخامل ويخفض الشريف النابه.

تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق

رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق

الى آخرها.

قوله باسحم داج يعني الرحم

ذكر شمر بن ذي الجوشني الكلابي قاتل الحسين :

253. وشمر قاتل الحسين وزفر احسانه الجم القطامي شكر

(و) من كلاب أيضا ثم من بني الضباب (شمر) ككتف سكن للضرورة بن ذي الجوشني.
(قاتل الحسين) بن علي رضي الله عنهما بتولية عمرو بن سعد بن ابي وقاص بن بوزارة عبيد الله بن زياد بن ابيه بامارة يزيد الفويسق يوم كربلاء وفي ذلك يقول شمر:

اوقر ركابي فضة وذهبا اني قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا

وقيل قتله غيره . تتمة ذو الجوشن اسمه اوس بن الاعور الضبابي صحابي كان مع علي في حروبه وقتل معه في صفين

ذكر زفر بن الحارث الكلابي ممدوح القطامي:

(و) من بني كلاب أيضا من غير بني الضباب بل من عمرو بن كلاب (زفر) كصرد بن الحارث (احسانه) بالنصب (الجم) الكثير (القطامي) بفتح القاف وتضم لقب عمير بن شهيم كزبير بمثناتين تحتيتين الشاعر التغلبي وهو في الاصل الصقر (شكر) كنصر .
يعني ان القطامي شكر احسان زفر اليه بالمدح وذلك انه كان ماسورا واشارت ضباعة كثمامة بنت زفر الى ابيها بإطلاقه ليمدحه فاطلقه واعطاه مائة ناقة فقال في ذلك:

قفي قبل التفرق يا ضباعا فلا يك موقف منك الوداعا

الى ان قال:

اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا

لقد احسنت يا زفر المتاعا

قوله قفي الخ أي ودعينا ان عزمت على فرقتنا فلا كان منك الوداع لنا في موقف

(254) ومنهم الضحاك سياف النبي بمائة وزنه خير نبي

ذكر الضحاك بن سفيان الكلابي:

(ومنهم) أي من بني معاوية بن كلاب وهو الملقب بالضباب ولذلك يقال لهم بنوا الضباب والنسبة اليهم ضبابي.

(الضحاك) بن سفيان ابن عوف بن كعب بن معاوية الضباب بن كلاب بن ربيعة (سياف النبي) صلى الله عليه وسلم لانه كان يقوم على رأسه متوشحا سيفه[1] (بمائة وزنه خير نبي محمد صلى الله عليه وسلم كما مر عند قول الناظم : الف مع النبي يوم الفتح . الخ .

تتمة وفي العقد الفريد ان الضباب في بني الحارث بن كعب بن مذحج بفتح الضاد وفي عامر بن صعصعة بكسرها انتهى الكلام هنا على بني كلاب بن ربيعة

الكلام على بني كعب بن ربيعة فقال رحمه الله وعفى عنه :

254. من كعبهم قشير العجلان عقيل جعدة وذو ا الاسنان

255. لدعوة النبي تنبت على احسن ما كانت عليه اولا

256. منهم وقيس ابن الملوح العميد ومن عقيل حي اخيل المديد

(من كعبهم) أي كعب بني عامر وهو كعب بن ربيعة بن عامر اخو كلاب المتقدم ذكره وكعب هذ اولاده اربعة (قشير) كزبير وعبد الله وهو ابو (العجلان).

و(عقيل) كزبير قال النووي في اوائل شرح مسلم ما لفظه عقيل كله بفتح العين الا عقيل بن خالد وياتي كثيرا عن الزهري غير منسوب والا يحيى بن عقيل وبني عقيل فبالضم هـ ونقله محشي ق عن القرافي في آخر مادة العقل[2] ومفاد ما نظمه ابوبكر شارح

[1] – وكان على صدقات قومه وكان من ال شجعان ي عدل بما ثة فا رس أسلم ق ديما واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من أ سلم من قومه وبعث إليه صلى الله عليه وسلم أن يورث امرأة أشيم الزبابي من دية زوجها وكان قد ب عث إليه يسأ له عن ذلك وكان قد قتل خطأ وكان معدودا في أهل المدينة كان ينزل باديتها ، أنظر سموط الذهب ج 2، ص: 76

[2] – القاموس، مادة عقل ص 931.

الستتة انه كله بالضم الا بن ابي طالب وابن مقرن وبن علفة المري فبالفتح فلينظر و(جعدة) بالفتح (وذو ا الاسنان) هو النابغة الجعدي واسمه قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب وقيل غير ذلك وكذا قال له النبي ﷺ لما سمع قوله:

ولا خير في حلم الفتى. البيتين[1]

لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن من ذلك على تعميره وقيل انها تسقط وتنبت مكانها سن احسن منها واليه اشار بقوله (لدعوة النبي) (تنبت) كتنصر (على احسن ما كانت عليه اولا . منهم) خبر عن قوله وذوا الاسنان والضمير فيه لجعدة وانما بدأ الناظم بذكرهم بعد ان اخرهم في الذكر ليعود الضمير في منهم على اقرب مذكور . تتمة وانما قيل له النابغة لانه تنبغ بالشعر بعد ثلاثين لا يقوله وكان شاعرا محسنا طويل البقاء في الجاهلية والاسلام وهو اسن من النابغة الذبياني قيل عمر مائة وثمانون سنة وقيل مائتان وعشرون ولما اتت عليه مائة واثنتا عشرة سنة قال

مضت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان

الابيات[2] وكان رضي الله تعلى عنه آخر الصحابة موتا باصبهان

---

1 -

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

2 - بقية الأبيات:

فمن يك سائلا عني فإني من الفتيان أيام الخنان

وقد أبقت صروف الدهر مني كما أبقت من الذكر اليماني

ألا زعمت بنو سعد بأني وما كذبوا كبير السن فان

وأيام ختان في زمن المنذر بن السماء وماتت فيه الإبل من الخنان وهو زكام يأخذ الإبل في أنوفها قال بن قتيبة: عمر النابغة الجعدي 220 سنة ومات بأصبهان وعاش إلى زمان بن الزبير وكان ممن ف كر في الجاهلية وكان يذكر دين إبراهيم والحنفية ويصوم ويستغفر و انكر الخمر وهجر الأزلام والأوثان وقال في الجاهلية كلمته التي أولها :

الحمد لله ربي لا شر يك له***** من لم يقلها لنفسه ظلما

وفيها ضروب من دلائل التوحيد والإقرار بالبعث والجنة والنار وصفة بعض ذلك على نحو شعر أ مية بن أبي الصلت أنظر سموط الذهب ، ج2، ص: 185.

ذكر قيس بن الملوح مجنون ليلى العامرية :

(و) من جعدة أيضا (قيس ابن الملوح) كمعظم بن مزاحم بن عدي بن ربيعة بن جعدة يلتقي مع النابغة في ربيعة وقيس هذ هو المشهور بحب ليلى العامرية حتى سمي مجنونا ولذا وصفه بقوله (العميد) الهالك من العشق فلم يزل يهيم بها ويقول الشعر الى ان قتله حبها ومن اول ما قاله فيها من الشعر قبل ان يعلم الناس بخبرهما قوله

كلانـــــا مظهــــر للنـــــاس بغضـــــا وكـــل عنـــد صـــاحبه مكـــين

تبلغنـــا العيـــون بمـــا اردنـــا وفـــي القلبـــين ثـــم هـــوى دفـــين

ومن احسن ما قال فيها:

تعشـقت ليلـى وهـي ذات ذوائـب ولـم يبـد للعينـين مـن ثـديها حجـم

صـغيرين نرعـى الـبهم ياليـت اننـا الـى اليوم لـم نكبـر ولـم تكبـر الـبهم

ومن جعدة أيضا عبد الله بن الحشرج من عمال بن الزبير وفيه يقول زياد الاعجم

ان الســماحة والمــروءة والنــدى فـي قبـة ضـربت علـى ابـن الحشـرج

ذكر ليلة الأخيلية وخبرها مع توبة بن الحميري:

(ومن عقيل) هذا (حي اخيل) هو معاوية بن عبادة بن عقيل رهط ليلى الاخيلية التي تشبب بها توبة بن الحمير بن عمها يجتمعان عند اخيل ويقال لبني اخيل الاخايل ولليلى هذه أو ابيها

نحــن الاخايــل لا يــزال غلامنــا حتـى يـدب علـى العصـى مـذكورا

تبكـــي الســـيوف اذا فقـــدن اكفنـــا جزعـــا وتعلمنـــا الرفـــاق بحـــورا

ولـــنحن اوثـــق فـــي صـــدور نســـائكم مـــنكم اذا بكـــر الصـــراخ بكـــورا

(المديد) الكثير نعت حي ومن شعر توبة في ليلى:

الا ان اهـــوائي بليلـــى قديمـــة واقتـــل اهـــواء الرجـــال قـــديمها

ومنه أيضا:

ولــو ان ليلــى الاخيليــة ســلمت علــي ودونــي جنــدل وصــفائح
لســلمت تســليم البشاشــة أو زقــى اليها صـدى مـن جانـب القبر صـائح
واغــبط مــن ليلــى بمــا لا انالــه الا كـل مـا قـرت بـه العـين صـالح

قوله الا كل الخ يريد اني قرير العين بان اذكر بها وهذا القدر نافع لي ومنه أيضا

امــا والــذي حــج الملبــون بيتــه وعظــم ايــام الــذبائح والنحــر
لقــد زادنــي للجفــر حبــا واهلَــه ليــال اقــامتهن ليلــى علــى الجفــر

حكاية مرت ليلى الاخيلية بقبر توبة مع زوجها فقال هذا قبر توبة الكذاب الذي يقول ولو ان ليلى الابيات اعزم عليك لتسلمن عليه فقالت دعه فاني لا اعرف فيه كذبة قط وقيل انها ارادت ذلك فنهاها زوجها فقامت وسلمت فطار طائر من جانب القبر فنفر منه بعيرها فوقعت واندق عنقها)[1] فماتت من ساعتها، ودفنت في جانب قبر توبة[2]. انتهى

[1] - ساقط من نسخة أهل ألما.

[2] - و كانت ليلى هذه شاعرة وهي من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الإسلام ولا يقدم عليها غير الخنساء وهي التي تشبب بها توبة بن الحميري الآتي ذكره ولما أشتهر أمرهما شكاه زوجه إلى السلطان فأباح له دمه فلما علم بذلك زوجها حلف لإن انذرته ليقتلنها فخرجت مسفرة حتى جلست في طريق توبة وكانت قبل ذلك تخرج إليه متبرقعة فلما ر آها على تلك الحالة ركض فر سه ونجى وفي ذلك يقول من قصيدة :

وكنــت إذا مــا زرت ليلــى تبرقعــت وقــد رابنــي منهــا الغــدا ة ســفورها
وقــد رابنــي منهــا صــدود رأيتــه واعراضــها عــن حــاجتي وبســورها

وكانت مع شعرها ذات أدب وظرافة وعلم بالأنساب وكا نت تفد على الملوك وفدت على معاوية ومدحته فأمر لها بخمسين بعيرا ثم سألها عن مضر فقالت فاخر بقريش وحارب بقيس وكاثر بتميم وناطق بأسد فقال يا ليلى أكما يقول الناس كان توبة؟ فقال يا أمير المؤمنين: ليس ما يقول الناس في توبة حق الناس يحسدون النعم حيث كانت وعلى من كانت كان والله سبط البنان حديد اللسان جميل المنظر عفيف المأزر فقال الناس يزعمون أنه كذا وكذا فقالت :

معــاذ إلــه كــان والله توبــة جــوادا علــى العــلا ت جــم النــوا فــل
عفيفــا بعيــد الهــم صــلبا قناتــه جمــيلا محيــاه قلــيلا غوائلــه
أغــر خفاجيــا يــرى البخــل ســبة تخضــب كفــاه النــد وأناملــه
وكــان إذا مــا الضــيف أرغــى بعيــره ل ديــه أتــاه نيلــه وفواضــله
أتتــه المنايــا حــين تــم تمامــه وأقصــر عنــه كــل قــرن يناضــله
وكــان كاليــث الغــاب يحمــي عرينــه وترضــى بــه أشــباله وحلائلــه

ووفدت أيضا على عبد الملك ومدحته ووفدت كذلك على الحجاج بن يوسف ومدحته

انظر سموط الذهب ، ج2، ص: 87-88

الكلام هنا على عقيل وجعدة ابني كعب ثم شرع يتكلم على قشير اخيهما فقال رحمه الله تعالى:

الكلام على بني قشير بن كعب:

257. ومـن قشـير الـذي الفـا قتـل ورجلـه عـن قطعهـا اذا ذهـل

258. حتـى انتهـى لاهلـه حيـاس وكـان بـاليرموك ذا المـراس

(ومن قشير الذي الفا قتل ورجله عن قطعها اذا ذهل) كمنع وفيه لغة كتعب (حتى انتهى لاهله) أي قدم اليهم (حياس) كشداد بن قيس بن الاعور لم يذكره صاحب الاصابة في الصحابة (وكان باليرموك) بالفتح واد بناحية الشام فيه الوقعة العظيمة بين المسلمين والروم اميرها يزيد بن ابي سفيان واللواء عند ابيه وفقئت عينه الاخيرة يومئذ ومات من الروم ما لا يحصى واستشهد كثير من المسلمين.

(ذا المراس) القتال وزنا ومعنى.

ذكر حياس بن قوس:

حياس بن قيس والتقرير ومن قشير حياس الذي قتل الفا وذهل عن قطع رجله حتى انتهى لاهله وكان ذا المراس باليرموك يعني ان من قشير حياسا الذي قتل الف رجل من الروم يوم اليرموك وقطعت رجله ذلك اليوم ولم يعلم بها حتى قدم الى اهله وهو الذي يعني سواد بن اوفى بقوله

ومنـا ابـن عتـاب وناشـد رجلـه ومنـا الـذي اردى مـن المـوت حاجبا

وقيل انما كان ذلك بالقادسية ويؤيده قول حياس:

اقـدم اخـا سـهم علـى الاسـاوره ولا تهولنـك رجـل نـادره

فانمـا قصـدك تـرب السـاهره ثـم تعـود بعـدها فـي الحـافره

من بعد ما كانت عظاما ناخره

لان الاساورة من الفرس وهم اهل القادسية واليرموك اهل الروم ومنهم أيضا الولي المشهور ابو القاسم صاحب الرسالة ومنهم أيضا الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد العالم

الكبير القائل ما تكلمت كلمة ولا فعلت فعلا الا اعددت لذلك جوابا بين يدي الله تعلى . (ومن بني كعب بنوا العجلان ولم يتكلم فيهم الناظم الا بذكرهم بقوله بنوا العجلان وهم الذين هجاهم الحطيئة)[1]

وما سميت عجلان الا بقولهم خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

اذا الله عادى اهل لؤم وذلة فعادى بني العجلان رهط بن مقبل

الابيات الى غير ذلك مما لايحصى

259. من عامر أيضا بنو هلال اصهار خير الخلق اهل المال

260. ستون الف ناقة للواحد منهم وكهمس من الاماجد

(من عامر أيضا بنوهلال اصهار خير الخلق) محمد صلى الله عليه وسلم.

(اهل المال ستون الف ناقة للواحد منهم) قال ش[2] وذلك خاص بقبيلة منهم يقال لها بنو رياح وهو غير صحيح عند اليدالي وعلى صحته فانما كان ذلك في آخر الزمان

ذكر كهمس بن معاوية الصحابي الهلالي:

(وكهمس) بالفتح بن معاوية بن ابي ربيعة الهلالي قدم على النبي ﷺ فاسلم وغاب عنه سنة فاتاه وقد ضعف ونحل فقال يا رسول الله اما تعرفني قال من انت؟ قال: (كهمس بن معاوية ما نمت بعدك ليلا ولا افطرت نهارا قال صم شهر الصوم ويوما من كل شهر قال اقدر على اكثر من ذلك قال: صم يومين من كل شهر قال: اقدر على اكثر من ذلك قال ثلاثة ايام من كل شهر)[3].

(من الاماجد) يعني ان كهمسا من بني هلال ووصفهم بالاماجد لصهارته لهم ﷺ ومنهم أيضا حميد بن ثور رضي الله عنه القائل

اصبح قلبي من سليما مقصدا ان خطأ منه وان تعمدا

الى ان قال

---

[1] - ساقط من نسخة أهل الما

[2] - ج1 ص 311.

[3] - ساقط من نسخة أهل الما

حتـــى ارانـــا ربنـــا محمـــدا يتلـــو مـــن الله كتابـــا مرشـــدا

فلـــم نكـــذب وخررنـــا ســـجدا نعطـــي الزكـــاة ونقـــيم المســـجدا

وهو من عوران قيس ونظمهم بعضهم فقال:

عـــوران قـــيس الفحـــول الشـــعرا خمســـة الشـــماخ وابـــن احمـــرا

مـــنهم تمـــيم بـــن ابـــي يحســـب والراعـــي وابـــن ثـــور المهـــذب

قوله ابن ابي بن مقبل ولما انتهى الكلام على بني كلاب وبني كعب الامجدين عند العرب ولا يبالون بغيرهمامن بني عامر كماقال دريد بن الصمة لوكان يوم جد لما غابت عنه كعب وكلاب وكما قال جرير:

فغـض الطـرف انـك مـن نميـر فـلا كعبـا بلغـت ولا كلابـا

شرع يتكلم على غيرهما من بني عامر فبدأ ببني هلال فاستعجله عن ذكر غير كهمس ومدحهم الطرب الى استطراد هؤلاء الاصهار لان منهم النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وفضلاء الصحابة ونزههم عن ان يذكر معهم الوليد بن المغيرة وان كان له شرف وفضل في الدنيا فاستلزم ذكره بذكر خالد فقال[1]

261. اصـهار هنـد بنـت عـوف الفضـلا نبينـا بزينـب ثـم علـى

262. ميمونـة بنتـي بنـي هـلال وعمـه العبـاس قطـب الآل

(اصهار هند بنت عوف) الحميرية وقيل اسدية ويضرب المثل بها بكرم الاصهار يقولون اكرم عجوز في العرب اصهارا.

(الفضلا) جمع فاضل (نبينا) محمد صلى الله عليه وسلم (بزينب) بنت خزيمة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر تجتمع فيه معه صلى الله عليه وسلم[2].

(ثم على ميمونة) بالنصب على ان علا فعل وبالجر على انها حرف أي ثم صاهرها بعد

---

[1] - الشارح الجزء الأول : 312

[2] - سميت بأم المساكين لشفقتها وكثرة صدقتها على المساكين، كانت زوجة عبيدة بن الحارث بن المطلب، فطلقها فتزوجها أخوه الطفيل، فطلقها فتزوجها عبد الله بن جحش واستشهد عنها بأحد، فلما حلت تزوجها النبي ﷺ ومكثت عنده شهرين أو ثلاثة، فتوفيت رضي الله عنها.

زينب على ميمونة وهي بنت الحارث بن حزن بن بجير بن هرم بن روبية بن هلال المذكور في نسب زينب تلتقي معها فيه[1].

ولذا قال (بنتي بني هلال وعمه) صلى الله عليه وسلم (العباس قطب) بالضم سيد (الآل) الذي عليه مدار امرهم ماخوذ من قطب الرحى وهو العود المنصوب فيها الذي تدور عليه يعني آله صلى الله عليه وسلم وهم مومنو بني هاشم، يعني أن العباس سيد مؤمني بني هاشم، ثم صاهر هند بنت عوف

263. علــى لبابــة واخــت هــذه   وتلــك أيضــا ام خالــد وهــي

264. لبابــة الصــغرى وام الفضــل   لبابــة الكبــرى فخــذ عــن نقــل

(على لبابة) الكبرى كما صاهرها صلى الله عليه وسلم على زينب وميمونة المذكورتين.

(واخت هذه وتلك أيضا) الاشارة في هذه لبابة الكبرى زوج العباس لقربها وفي تلك لميمونة لبعدها.

(ام خالد) بن الوليد يعني أن أم خالد شقيقة ميمونة وزوج العباس.

(وهي) أي ام خالد (لبابة الصغرى) وام الفضل بن العباس (لبابة الكبرى) وبه كنيت قوله.

(فخذ عن نقل) نبه به على القول باصغرية ام الفضل واكبرية ام خالد وعلى ضعفه ابناء العباس.

ذكر أبناء العباس:

تتمة ابناء العباس من لبابة الكبرى الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن وام حبيبة واما عون فلم اقف على امه واما الحارث فامه من هذيل واما كثير وتمام فامهما ام ولد تسمى رويمه وكان تمام اصغرهم وفيه يقول العباس

تمــوا بتمــام فصــاروا عشــره   يــارب فــاجعلهم كرامــا بــرره

واجعل لهم ذكرا وانم الثمره

---

[1] - وهي آخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ من نسائه تزوجها في عمرة القضاء قيل معتمرا وهو المشهور وذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم.

قوله: عشره لا باعتبار ام حبيبة انظر الاستيعاب

265. وجعفـــر العتيـــق حيـــدرتهم اســماء أي بنــت عمــيس زوجهــم

266. واختهـــا بنــت عمــيس ســلمى بحمـــزة عــم النبـــي تســـمى

(وجعفر) و(العتيق) و(حيدرتهم اسماء أي بنت عميس) كزبير.

(زوجهم) يعني ان جعفرا وعليا ابني ابي طالب وابا بكر رضي الله عنهم اصهار لهند بنت عوف على اسماء بنت عميس الخثعمية اما جعفر فتزوجها قبل وهاجر بها الى الحبشة الهجرة الثانية وولدت له بنيه الثلاثة محمدا وعونا وعبد الله وهو اصغرهم ثم تزوجها ابوبكر بعد موت جعفر وولدت له محمدا[1]، ثم تزوجها علي بعد ابي بكر وولدت له يحيا ومات صغيرا قيل ويزيد (واختها) أي اسماء (بنت عميس سلمى بحمزة عم النبي) صلى الله عليه وسلم (تسمى) بالبناء للمفعول أي ترفع . ومفاد البيت ان من اصهار هند سيدنا حمزة رضي الله عنه وان بنتها سلمى بنت عميس رفعت بسبب تزوجه بها وهي ام ابنه يعلى وبناته.

267. ومـــنهم ابـــن جحـــش المجـــدع بزينـــب قبـــل النبـــي يمتـــع

(ومنهم) أي اصهار هند عبد الله (ابن جحش المجدع بزينب) بنت خزيمة وتكنى في الجاهلية ام المساكين لرفقها بهم (قبل النبي صلى الله عليه وسلم) .

(يمتع) كيمنع أي ينتفع يعني ان من اصهار هند عبد الله بن جحش المجدع على زينب تزوج بها قبل النبي وبعد ابني الحارث بن المطلب ولم يذكرهما الناظم هنا في الاصهار وهما منهم بلا خلاف وانما سمي بن جحش المجدع بعدموته لكن صارت له علما لان المشركين مثلوا به جدعوا انفه واذنيه لانه دعا الله قبل ذلك ان يفعله به اسد من آساد المشركين ليسأله الله يوم القيامة من فعل بك هذا فيقول فلان فيقول الله فيم فيقول فيك فسأل سعد ابن ابي وقاص ان يؤمن على دعائه وألح عليه فامن سعد ومن اراد اشباع الكلام على بنات هند بنت عوف فالينظر تقييدي على نظم الزوجات.

[1] – ولدته بذي الحليفة حين أحرم النبي ﷺ والناس بحجة الوداع، فمنعها النفاس من الطواف.

الكلام على بي نمير بن عامر

ولما انتهى الكلام على بني هلال واستطرد الاصهار شرع يتكلم على نمير فقال رحمه الله تعلى

268. نميـــر الـــذي الهجـــاء وضـــعه   نميـــر ابـــن عـــامر بـــن صعصـــعه

269. منـــه جـــران العـــود والراعـــي الـــذي   جـــر لهـــم هجـــو جريـــر البـــذي

(نمير) كزبير (الذي الهجاء وضعه) حط قدره.

(نمير ابن عامر بن صعصعه منه) أي من نمير (جران) ككتاب (العود) بالفتح المسن من الابل وجرانه جلد مقدم عنقه من منحره الى مذبحه لقب به عامر بن الحارث ابن كلفة كغرفة شاعر اسلامي لقوله يخاطب زوجيه ويهددهما بالضرب بحبل من جران العود

خـــذا حـــذرا يـــا جـــارتي فـــانني   رأيـــت جـــران العـــود قـــد كـــاد يصـــلح

(والراعي) الشاعر المشهور واسمه عبيد بن حصين كزبير فيهما لقب بالراعي لقوله يصف ابلا وراعيها

لهـــا حكمهـــا حتـــى اذا مـــا تبـــوأت   باخفافهـــا مرعـــى تبـــوأ مضـــجعا

فقالت العرب ما هذا الا راعي ابل وقيل بل لقب بقوله

تركـــت ضـــأني تـــود الـــذيب راعيهـــا   وانهـــا لا ترانـــي آخـــر الابـــد

الـــذيب يطرقهـــا فـــي الـــدهر واحـــدة   وكـــل يـــوم ترانـــي مديـــة بيـــدي

(الذي) نعت الراعي (جر) أي جلب (لهم هجو جرير) الشاعر المشهور.

(البذي) الفاحش والفعل بذا كدعا وبذي كرضي وبذو كغرب وبذأ بالهمز كمنع كأبذا بالالف يعني من بني عامر بن صعصعة بني نمير بن عامر الرهط الذين حط الهجاء قدرهم بعد أن كانوا يعدون من جمرات العرب الثلاث مكان عبس خلافا لما سياتي في قوله لا نمير النكس وان من بني نمير عامر بن الحارث الملقب بجران العود وان منهم أيضا عبيد بن حصين الملقب بالراعي وهو شاعر محسن لكن لما هاجا جريرا هجاه وهجا قومه بقصيدة طويلة ذات حسن وفحش كلام وتلقتها العرب بالقبول اولها

اقلـــي اللـــوم عـــاذل والعتابـــا   وقـــولي إن اصـــبت لقـــد اصـــابا

ومنها وهو الواضع لهم

فغض الطرف انك من نمير   فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ولو وضعت شيوخ بني نمير   على الميزان ماعدلت ذبابا[1]

[1] - وسبب مهاجاته جريرا كما في زهر الأفنان أنه كان يقضي للفرزدق على جرير ويفضله عليه ومن ذلك قوله في قصدية :

يا صا حبي دنا الرواح فسيرا   غلب الفرزدق في الهجاء جريرا

وكان قد ضخم أمره وكان من أشعر الناس فلما أكثر من ذلك خرج جريرا إلى ر جال من قومه فقال ألا تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق وهو يهجوا قومه وأنا أمدحهم قال جرير : فصرفت رأيي فيه ثم خرجت ذا ت يو م أمشي ولم أركب د ابة قال وما يسرني أن يعلم أحد بسيري إليه وكان للرا عي والفرزدق وجسائهما ب أعلى المربد بالبصرة ناحية يجلسون فيها فخرجت أتعرض لألقاهم من حيث أراه يمر إذا انصرف من جلساءهما وما يسرني أن يعلم أ حد فإذا أنا به قد مر على بغلة له وابنه جندل يسير ورا ءه على مهر له أحوى وإنسان يمشي معه يسأله عن بعض النسيب فلما استقبلته قلت له مر حبا بك يا أبي ينجدل وضربت بشمالي بغلته ثم قلت يا بي جندل إن قولك ليستمع وإنك لتفضل علي الفرزدق تفضيلا قبيحا وأنا أمدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي دونك ويكفيك من ذلك إذا ذكرنا أنت تقول كلاهما شاعر كريم ولا تتحمل مني ولا منه لائمة فبينا أنا كذلك وهو واقف علي ما رد علي شيء إ ذ لحق ابنه جندل فضرب عجز بغلته ثم قال: ألا أرا ك واقفا على كلب من بني كليب كأنك تخشى منه شرا أو ترجوا منه خيرا فضربها ثانية حتى ز حمتي زحمة وقعت منها قلنسيتي فوالله لو عاج علي الراعي لقلت ابنه غوي ولكن والله ما عاج علي فأخذت قلنسوتي فمسحتها ثم أعدتها على رأسي ثم قلت : أجندل ما تقول بنو نمير ؟ إذا ما الإير في ا ست أبيك غابا

فسمعت الراعي يقول:

أما والله ل قد طرحت تنصلته طر حة مشؤومة فقلت: والله ما القلنسوة بأغلظ رمي لي لو عاج علي فأنصرف جرير مغضبا حتى إذا صلى العشاء بمنزله الذي نزل به في علية له قال لمن معه ا رفعوا إلي باطية من نبيذ واسرجولي فأسرجوله وأتوه ببطاية من نبيذ فجعل يهمهم فسمعت صوته عجوز في الدار فأطلعت حتى نظرت فإذا هو يحبو على الفرا ش عريانا لما هو فيه فأنحدرت فقال ضيفكم رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيتك نحن أعلم به وبما يمارس فما زال كذلك حتى السحر فإذا هو يكبر قد قال ثمانين بيتا في بني نمير فلما بلغ قوله :

فغض الطرف ...إلخ

كبر ثم قال أخزيته ورب الكعبة ووثب حتى أصاب رأسه السقف وصاح قد اخزيته غضضت منه وقدمت أخويه عليه وا لله لا يفلح بعدها أبدا فلما أصبح سار وقد أخذ الناس مجالسهم بالمربد وكان يعرف مجلس الراعي و الفرزدق فدعا بدهن فادهن وأصلح جمته ثم قال يا غلام : أسرج لي فأسرج له حصانا ثم قصد م جلسهم حتى إذا كان بوقع السلام قال يا غلام قل لعبيد يعني الراعي بعثكن تكسبهن المال بالعراق أما والذ ي نفسي بيده لترجعن بمير يسوؤهن ولا يسرهن ثم اندفع في القصيدة فلما أنشدها نكس الفرزدق رأسه وأطلق الراعي فلو أنشقت له الأرض لساخ فيها ولما فرغ وثب الراعي وركب دابته بغلته بشر وعر وتفرق أهل المجلس وصعد الراعي إ لى منزله الذي كان ينزله وقال لأصحابه ركابكم ليس لكم هنا مقر فض حكم جرير فما كان إلا ترحلهم إلى أهلهم وهم بالشريف وهو أعلى دار بني نمير فلما أتوهم وجدوا فيهم قول جرير فغط الطرف إلى الخ يتناشده الناس والله ما بلغه انسي ولكن كان لجرير أشياع من الجن فتشائمت بني نمير بالراعي وسبوا ا بنه وندم الراعي على إساءته حتى إن نبي نمير زعموا أنه مات

تتمة وكانت بنو نمير قبل هذا ينتسبون الى نمير ويفخمون كلامهم عند ذكر نمير افتخارا به لانهم يعدون من جمرات العرب فبعد ذلك لا ينتسبون الا الى بني عامر فاذا سئل احدهم من انت يقول عامري وقدم على الحجاج أو غيره من الامراء اسارى من بني نمير فسمع احدهم آخر اليل يترنم ويقول وقد لاحت بروق

الا يا سنى برق على قلل الحمى ... لهنك من برق علي كريم

لمحت اغتذاء الطير والقوم هجع ... فهيجت احزانا وانت سليم

فبت بحد المرفقين اشيمه ... كأني لبرق بالنسار حميم

فهل من معير طرف عين خلية ... فانسان عين العامري كليم

فلما سمع الامير الابيات اطلقه . ومما اجاب به الراعي جريرا قوله

نمير جمرة العرب التي لم ... تزل في الحرب تلتهب التهابا

واني اذ اسب بها كليبا ... فتحت عليهم للخسف بابا

فلولا ان يقال هجا نميرا ... ولم يسمع لشاعرهم جوابا

رغبنا عن هجاء بني كليب ... فكيف يشاتم الناس الكلابا

الكلام على ثقيف:

انتهى الكلام هنا على هوازن غير ثقيف فشرع يتكلم عليهم فقال رحمه الله

270. ومن منبه ثقيف الهازل ... احلافه بالمصطفى والقاتل

271. رسوله يدعو الى الاسلام ... وهو عظيم قرية اللئام

(ومن منبه) بن بكر بن هوازن ابنه (ثقيف) كامير واسمه قسي سمي قسيا لقساوة قلبه لانه قتل اخاه وعمه وعمد الى الطائف فتزوج زينب بنت عامر بن الظرب فقالوا ما اثقفه أي احذقه اذ تزوج بنت عامر بن الظرب وهم أي ثقيف قبيلتان الاحلاف وبنو مالك والاحلاف هم الذين هزلو بالنبي حين جاءهم يدعوهم الى الاسلام ويستنصرهم

= قبل انقضاء السنة كمدا وأجاب بعض بني نمير عن هجاء جرير بقوله : نمير جمرة العرب التي ...الخ. سموط الذهب ج2، ص: 108/107.

ويستجير بهم من العرب حتى يبلغ الرسالة كما فعلت الانصار فردوا عليه اقبح الرد اذ قال له احدهم ما كان الله ليرسلك وقال الثاني اما وجد الله من يرسل غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ان كنت نبيا فانت اعظم خطرا من ان ارد عليك وان كنت كذابا فلا ينبغي لي ان اكلمك فقال صلى الله عليه وسلم اما ان فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني وكره ان يبلغ قومه[1]، فابو واغرو به سفهاءهم يرمونه بالحجارة والیه اشار بقوله:

(الهازل احلافه بالمصطفى) (والقاتل رسوله) والحال انه (يدعو) هم (الى الاسلام) وهو عروة بن مسعود بن معتب الثقفي امه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف . ولما ارتحل النبي عن الطائف ولم يوذن له في الفتح حرج في اثره حتى لحق به فقال يا رسول الله ارسلني الى ثقيف ادعهم الى الاسلام فقال اخاف ان يقتلوك فقال يا رسول الله اني احب اليهم من اسماعهم وابصارهم فرجع اليهم فدعاهم فرموه بالنبل فقتلوه شهيدا ودفن مع الشهداء الذين قتلوا يوم الطائف.

(وهو) أي عروة هذ (عظيم) أي سيد[2] (قرية اللئام) يعني ثقيفا لمعاداتهم النبي في الحال واما بعد اسلامهم فكرام

272. جد ابن يوسف وعم الداهي فاقد عين في سبيل الله

273. وهو المغيرة ابن شعبة السري والعم عروة بن مسعود الجري[3]

(جد) الحجاج (ابن يوسف) ابن عامر بن عروة هذا.

(وعم الداهي فاقد) بالجر (عين في سبيل الله) جل وعلا (وهو) أي الداهي (المغيرة ابن شعبة) بالضم بن مسعود ومنهم من يعد عامرا بين شعبة ومسعود (السري) تقدم.

---

[1] – [ذلك] وكل ما رموه ب الحجارة جلس فيأخذون عضديه فيقيمونه حتى دميت قدمه وشجوه وشج زيد بن حارثة وهذا هو يوم قرن الثعالب الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة حين سألته هل أتى عليك يوم قط كيوم أحد فذكر لها أنه لقي في قرن الثعالب أشد منه..

[2] – أي سيد القرية الواردة في قوله تعالى: ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ يعنون عظيم مكة الوليد بن المغيرة وعظيم الطائف عروة هذا.

[3] – قوله: الجري صفة لعروة بن مسعود أي المقدام، ومن جراءة عروة وإقدامه أنه لما بعثته قريش لصد النبي ﷺ عن قدوم مكة لما قصدها للعمرة فجعل عروة يدني يده من لحية رسول الله ﷺ لمخاطبته إياه في الرجوع عن عمرته وتهديده إذا لم يرجع، ومن جراءة عروة أيضا بعد إسلامه إقدامه على ثقيف للإسلام مع ما عرف من تصلبهم فأقدم على دعوتهم حتى قتلوه كما مر. سموط الذهب ج2 ص 118.

(والعم) المذكور (عروة) هذا (بن مسعود الجري) المقدام ومفاد البيتين ان سيد ثقيف عروة بن مسعود هو جد الحجاج بن يوسف وعم الداهي المغيرة بن شعبة الذي فقئت عينه يوم اليرموك وهو من دهاة الصحابة اسلم يوم الخندق واول مشاهده الحديبية ومن احسن دهائه انه لما وضع الناس رسول الله في قبره القى خاتمه في القبر فقال خاتمي وقع مني فدخل عليه واخذه ليكون آخر الناس عهدا برسول الله وكان يقال له مغيرة الرأي ويقال انه احصن الف امرأة في الاسلام ولاه عمر البصرة ثم عزله وولاه الكوفة ثم عزله عنها عثمان اذ ولي ثم ولاه عليها معاوية وبها مات سنة خمسين[1] .

تتمة محمد بن الحجاج وعمه محمد بن يوسف رثاهما جرير بقوله

ان الرزيـــــة لا رزيـــــة مثلهـــــا فقـــدان مثـــل محمـــد ومحمـــد[(2)]

ومحمد بن يوسف هذ ابنته زينب التي يقول فيها محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي

تضـوع مسـكا بطـن نعمـان ان مشـت بـــه زينـــب فـــي نســـوة عطـــرات

دعــت نســـوة شـــم العـــرانين بـــدنا نـــواعم لا شـــعثا ولا غبـــرات

اجـل الـذي فـوق السـماوات عرشـه اوانـــس بالبطحـــاء مـــؤتمرات

يخبـئن اطـراف البنـان مـن النقـى ويخـــرجن شـــطر اليـــل مختمـــرات

ولـم تـر عينـي مثـل سـرب رأيتـه خـــرجن مـــن التنعـــيم معتمـــرات

فلمـا رأت ركـب النميـري اعرضـت وكـــن مـــن ان يلقينـــه حـــذرات

274. مـــنهم حليفـــا زهـــرة الالـــد ابـــو بصـــير الهمـــام الجعـــد

---

[1] - وعاش سبعين سنة واعتزل الفتنة بعد قتل عثمان وشهد الحكمين روى عنه من الصحابة أبو أمامة الباهلي ومسور بن مخرمة الزهري وقرت الموزني ومن التابعين أولاده عروة وحمزة وغفار ومولاه زياد ومسروق بن الأجدع وقيس بن أبي حازم وأبو وائل وغيرهم وروى عنه كاتبه الوراد أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح أعلى الخف وأسفله ولما توفي المغيرة بن شعبة وقف مصقلة بن هبيرة الشيباني على قبره وأنشد قول مهلهل:

إن تحـــت الأحجـــار حزمـــا وجـــودا وخصـــما ألـــــد ذا معـــلاق

حيـــــة فـــــي الوجـــــار لا ينفـــع منهـــا الســـليم نفـــث الراقـــي

ثم قال : أما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الأخوة لمن آخيت. السموط، ج2، ص: 119.

[2] - وبعده:

ملكـــان قـــد خلـــت المنـــابر منهمـــا أخـــذ الحمـــام عليهمـــا بالمرصـــد

ذكر أبي بصير الثقفي حليف بني زهرة:

(منهم) أي من ثقيف (حليفا) بني (زهرة) وهما الاخنس بن شريق[1] (الالد) أي الشحيح الذي لا يرجع الى الحق و(ابو بصير) واسمه عبيدا أو عتبة بن اسيد بن جارية ابن اسيد بن عبد الله بن سلمة بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف بن منبه انظر الاستيعاب.

(الهمام) تقدم (الجعد) بالفتح هنا الكريم وياتي بمعنى البخيل لانه من الاضداد ومفاد البيت واضح

الاخنس بن شريق اما الاخنس فكان اسمه ابيا فسمي الاخنس لانه خنس عن بدر ببني زهرة حين اتى رسول ابي سفيان قريشا ان يرجعو قال انما خرجتم لتمنعوا صحابكم يعني مخرمة بن نوفل كان في العير وعيركم وقد نجاهما الله فاطاعوه ورجعت معهم بنو عدي فزاده ذلك علوا وشرفا فيهم وكانوا يقولون ما ساد حليف الا لاخنس لكنه والعياذ بالله نافق وجاء يوما الى رسول الله فقال يارسول الله اني مومن بك ومصدقك ومحبك والله يشهد على ما في قلبي وعلى اني صادق فيما قلت لك فخرج من عنده فمر بحرث وحمير لبعض المسلمين ليلا فعقر الحمير وحرق الزرع فنزلت فيه ومن الناس من يعجبك قوله في الحيواة الدنيا الى قوله ولبيس المهاد قلت فلينظر هذ مع ما في الاتقان في النوع التسعين في المبهمات انه اسلم وحسن اسلامه وما في العقد المنضد في غزوة الطائف انه صحابي وان الآية المذكورة نزلت في غيره كابن أبي الذين تكلموا في الذين قتلوا في غزوة الرجيع ونقل ابن عباس وفي العقد ما لفظه وكذا نص على الاخنس صاحب النبراس والله اعلم واما ابو بصير فقد انفلت من حبس المشركين في هدنة الحديبية ولحق برسول الله فبعث اليه ازهر بن عبد عوف والاخنس بن شريق جنادة بن مليح كزبير العامري ورجلا معه ليرداه فبعثه النبي معهما مكرها فلما قالوا جعل يتحدث معهما ويانس بهما فاخرجوا زادهم من التمر فتغدى معهما ثم اخذ سيف جنادة فقال ما اجود سيفك ياجنادة فقال ذلك سيف ساعمله في الاوس والخزرج الى اليل فقال اتاذن لي ان اسله فقال سله وجربه فسله وجعل يهزه الى ان رضي فضربه وابان

---

[1] - وفي تفسير الثعالبي نزلت في الأخنس بن شريق أظهر الإسلام ثم هرب فمر بقوم من المسلمين فأحرق لهم زرعا وقتل حمرا. اهـ. سموط الذهب 121/2.

رأسه فهرب زميله فاخذ ابو بصير المتاع الى آخر القصة المشهورة[1].

ومن ثقيف أيضا

عثمان بن أبي العاص الثقفي:

275. عثمـــان ولاه النبـــي فـــأبى ان يرجعـــوا لكفـــرهم ووهبـــا
276. لـه ابـن عفـان الرضـى الـف جريـب وابـن ابـي الصـلت وغـيلان اللبيـب

(عثمان) بن ابي العاصي بن بشير بن عبد دهمان كعثمان.

(ولاه النبي) على الطائف وكان في وفد ثقيف فرآه اكثرهم قراءة للقرآن (ف) لما توفي النبي (أبا) لثقيف (ان يرجعوا لكفرهم) وقال لهم لا تكونو آخر العرب اسلاما واولهم ارتدادا فكان ذلك سبب تمسكهم بالاسلام ثم لم يزل على الطائف الى سنتين من خلافة عمر فعزله وولاه عثمان عمان والبحرين وفتح الفتوحات وهو القائل الناكح مغترس فلينظر اين يضع غرسه فان عرق السوء لابد ان ينزع .

توفي في خلافة معاوية وكان عثمان اقطعه الف جريب واليه اشار بقوله:

(ووهبا له ابن عفان) رضي الله عنه (الرضى) أي المرضي (الف جريب) كامير مكيال معروف وقيل غير ذلك (و)

---

1 - ... وتبعه، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد ير يريد الصلاة خرج عليهم رجلا فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لقد رأى هذا ذعرا، فقال له: ما لك ويحك؟ قال: قتل صاحبي وإني لمقتول، ثم طلع عليهم أبو بصير بإثره متوشحا السيف، فقال: يا رسول الله ﷺ قد وفيت بعهدك رددتني إليهم فردني الله، وخذ خمس هذا، فأبى رسول الله ﷺ عن الخمس، وقال: ويحه محش حرب لو وجد رجالا، فلما رأى أبو بصير أن رسول الله ﷺ سيرده خرج من الليل إلى العيص موضع بسيف البحر فسمعه به المحبسون بمكة، وسمعوا قول النبي ﷺ لو وجد رجالا، فخرجوا إليه، فلم يزالوا يزدادون ويأوي إليهم من أسلم ممن هناك من قبائل الأعراب كجهينة وقبائل بكر بن كنانة إلى أن بلغوا مائتين أو أكثر، فلم يزالوا يقطعون الطريق عن كل من خرج من قريش بعير أو غيرها، فبعثت قريش إلى رسول الله ﷺ أن أسقطنا هذا الشرط من صلحنا، فضم إليك القوم فلم يفعل، إلى أن كتبوا إليه يستعطفونه بالله وبالرحم، فكتب إليه كتابا، فوافى كتابه أبا بصير وهو يجود بنفسه، فأخذ الكتاب وقرأه وجعله على صدره ومات والكتاب بيده على صدره، فصلى عليه أبو جندل، وبنى مسجدا على قبره، فهاجرت قريش إلى رسول الله ﷺ ورجع من أسلم من القبائل إلى أهليهم على إسلامهم، وفي ذلك يقول أبو جندل:

أبلـــغ قريشـــا عـــن أبـــي جنـــدل أنـــا بـــذي المـــروة فالســـاحل
فـــي معشـــر تخفـــق أيمـــانهم بـــالبيض فيهـــا والقنـــا الـــذابل

ذكر أمية بن أبي الصلت الثقفي:

من ثقيف أيضا الشاعر المعروف امية (ابن ابي الصلت) بالفتح ويضم امه بنت عبد شمس بن عبد مناف وهو بن خالة عروة بن مسعود قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم «آمن شعره ولم يومن قلبه» رواه مسلم وهو القائل

الحمد لله ممسانا ومصبحنا ... بالخير صبحنا ربي ومسانا

كان في وفد قريش وثقيف على سيف بن عامر ذي يزن ومدحه بقصيدته التي منها

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا ... في رأس غمدان دارا منك محلالا

واشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم ... واسبل اليوم في برديك اسبالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وهو اول من كتب من العرب باسمك اللهم وسبب ذلك انه خرج في تجارة القصة المشهورة[1] واقتدت به العرب في ذلك الى ان نسخها الاسلام ببسم الله الرحمن الرحيم فلما بعث النبي غلب عليه الشقاء فنسئل الله العافية فحسده وقال كنت اظن انه انا أو من ثقيف فلما كان من قريش فلا اتبعه ابدا وكان امية لدة عبد المطلب فعمر الى السنة الثانية من الهجرة فلما احتضر غشي عليه فافاق وهو يقول

كل عيش وان تطاول دهر ... آئل امره الى ان يزولا

ثم غشي عليه فافاق أيضا وهو يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدالي ... في رءوس الجبال ارعى الوعولا

ان يوم الحساب يوم طويل ... شاب فيه الاطفال يوما ثقيلا

فذلك آخر العهد به وابنه وهب صحابي اعطاه النبي ميراث وهب بن خويلد ابن ظالم الصحابي ايضامن ثقيف.

---

[1] - فلما كانوا بفلاة من الأرض مضيعة سلط الله عليهم حية عظيمة جدا صاحت عليهم فنفرت إبلهم، فلأيا حبسوها عليها، فلم تزل بهم كذلك كلما ردوا عليهم إبلهم جاءتهم فتصيح بهم فتنفر إبلهم، وكادوا يهلكون عطشا وتعبا إلى أن جن عليهم الليل، فسار أمية هائما على وجهه، فبينما هو يهيم إذ رفعت له نيران، فلما دنا منها آنس أنها ليست للإنس لكثرة اضطرابها وكثرة اللغط حولها، واقشعر جلده، فقال: إني عائذ بزعيم هذا الحي، فقيل له: أمنت فاذهب إليه فجاءه وقال له: ما شأنك يا إنسان، فقص عليه خبرهم، فقال: اذهب إلى قومك وكلما جاءتكم فقل: بسم الله، ففعل، فلم يروها بعد ذلك، فلم يزل أمية يعوذ بها ويكتبها في الرسائل ونحوها.

ذكر غيلان بن سلمة:

ومن ثقيف أيضا العاقل المشهور غيلان بن سلمة بن شرحبيل اسلم هو وبنوه ومواليه باسلام ثقيف وتحته عشر نسوة فامره النبي ان يتخير منهن اربعا ففعل وفد على كسرى فسأله أي ولدك احب اليك؟ قال: المريض حتى يبرا والغائب حتى يقدم والصغير حتى يكبر فقال وما لك ولهذا الكلام هذا كلام الحكماء وانت من قوم جفاة لا حكمة لهم فما غذاؤك قال لباب البر قال كسرى هذا العقل من لباب البر وانما اضر بالعرب التمر واللبن واليه اشار بقوله: (وغيلان اللبيب) أي العاقل

277. ان كـــان لا يقتـــات تمـــرا ولـــبن والنفـــر انقـــض ببكـــرة ومـــن

278. نبينـــا عليـــه بـــالعتق ابـــو بكـرة فـــي الهـابط هـــذا يحســب

(ان) بفتح الهمزة (كان لا يقتات تمرا ولبن وغيلان المذكور هو والد بادية التي قال فيها هيت المخنث لعبد الله ابن أمية انفتح الله عليك الطائف فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهب لك بادية بنت غيلان فإنها كحلاء شموع نجلاء هيفاء خمصانة إن مشت تفنت وإن تكلمت تغنت تقبل بأربع وتدبر بثمان وبين فخذيها كالإنان المكفئ وكان غيلان هذا قد تزوج خالدة بنت أبي العاصي بن أمية وهي عمة عثمان بن عفان فولدت له عامرا وعمارا وهاجر عمار إ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم) من ثقيف أيضا (النفر) الذي (انقض) أي هبط من حصن الطائف (ب) أي على (بكرة) بالفتح خشبة مستديرة وسطها نحر يستقى عليها (ومن) أي تفضل (نبينا) صلى الله عليه وسلم (عليه) أي النفر وهو نفيع كزبير ونافع ابنا مسروح والحارث بن كلدة وابن ابراهيم ابن جابر والمنبعث كان اسمه المضطجع فسماه النبي صلى الله عليه وسلم المنبعث.

(بالعتق) قيل ان ليلة الطائف امر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي أي عبد اتاه فهو حر فهبط هؤلاء.

(ابو بكرة في الهابط هذا) يعني النفر (يحسب) أي يعد وهو نفيع المذكور وانما سمي ابا بكرة لفعله هذا وهومن فضلاء الصحابة ومن روات الحديث وامه سمية امة الحارث بن كلدة وابنه عبد الرحمن هو اول من ولد بالبصرة من الاد المسلمين ومات ابوبكرة

بالبصرة سنة احدى وخمسين عزاه ش[1] لمختصر الاصابة.

ومن ثقيف أيضا ابو عبيد ابن مسعود الذي ولاه عمر على جيش الفرس فكانت وقعة الجسر واستشهد بها برك عليه الفيل فقتله بعد ما اوجع في الفرس وسياتي ذكره أيضا وذكر عدد من مات من المسلمين في هذه الوقعة عند قوله في الشرق والغرب الابيات ومنهم أيضا ابو محجن كمنبر بن حبيب الشجاع صاحب القصة المشهورة يوم اغواث لما لما اصاب المشركون[2] من المسلمين روي انه حبسه الحجاج وهو من بني عمه ثم قال له يوما اني اريد ان القيك على هذا الاسد وكان القى في الحبس اسدا ضاريا فان قتلته سرحناك وان قتلك اراحنا منك فقال ذلك اليك ايها الامير فادلاه على الاسد فلما احس به وثب عليه فقال له

ليـــث وليـــث فـــي محـــل ضـــنك	كلاهمـــــا ذو جـــــرأة وفتـــــك
ان يكشـــــف الله قنـــــاع الشـــــك	فانـــت لـــي فـــي قبضـــتي وملـــك

[1] - ج1 ص 338.

[2] - فأصاب المشركون من المسلمين من أيام القادسية فأرتاح أبو محجن للقتال فقال لامرأة سعد سلمى بنت حفصة أعطني فرس سعد ففعلت وأسرجت له ودفعت إليه سلاحا وكان عاهدها إن نجاه الله ليرجعنها إلى محبسه فخرج للقتال وجعل يقول:

كفـى حزنـا أن ترضـي بالخيـل بالقنـا	وأتـــرك مشـــدودا علـــي وفاقيـــا
إذا قمـــت غنـــاني الحديـــد وأغلقـــت	مقـــامع مـــن دونـــي تصـــم المناديـــا
وقـــد كنـــت ذا مـــال كثيـــر واخـــوة	وقـــد تركـــوني واحـــدا لا أخـــا ليـــا
لقـــد شـــف نفســـي أننـــي كـــل شـــارق	أعـــالج كـــبلا مصـــمتا قـــد برانيـــا
فـــالله دري يـــوم أتـــرك موثـــق	وتـــذهل عنـــي أســـرتي ورجاليـــا
حبسـت عـن الحـرب العـوان وقـد بـدت	وقـــد أعمـــل غيـــري عنـــد ذاك العواليـــا
ولله عهـــــد لا أخـــــيس بعهـــــده	لأن فرجـــــت أن لا أزور الحوانيـــــا

فأعطته سلمى الفرس مسرجا والسلاح فخرج وفعل العجب بالفرس وأبلى بلاء حسنا فلما انهزم المشركون رجع أبو محجن فرد الفرس والسلاح لمكانهما وجعل في رجليه القيود فجاء سعد وكان مشرفا على القتال لقروح به فقال له امرأته كيف كان قتالكم فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله ر جلا على فرس أبلق لولا أني تركت أبى محجن في القيود لظننت أنها إحدى شمائله فقالت: هو والله ابن محجن كان من أمره كذا وكذا فقت عليه قصته فدعى به وحل قيوده وقال لا نجلدك على الخمر أبدا، فقال أبو محجن وأنا لا أشربها أبدا كنت آنف من ان أدعها من أجل حدكم فلم يشربها بعد ذلك، السموط، ج2، ص: 123 – 124.

فكثرت الاصوات وارتفع الغبار بينهما ثم سمعوا تكبير ابي محجن فعلموا انه قتل الاسد فسرحه الامير.

انتهى الكلام هنا على سليم وأخيه هوازن ابني منصور فاتبعهما الكلام على اخيهما مازن فقال رحمه الله تعلى:

279. من صلب منصور كذاك مازن وقد تشرفت به الموازن

280. وعتبة سليل غزوا ن بنى لما بنى البصرة ذكرا حسنا

281. لمازن وهو الذي اختار التوى عن الامارة فنال ما انتوى

(من صلب منصور كذاك مازن) والمعنى كما ان سليما وهوازن ابنا منصور كقوله منصور والد سليم واخيه هوازن كذاك مازن ابنه لصلبه وانما لم يذكره معهما لكثرتهما وعلوهما عنه وقيل غير ذلك (وقد تشرفت) أي تعالت (به) أي مازن (الموازن) أي القبائل من العرب الذين اشتركو معهم الاسم وهم مازن بن الازد ومازن بن النجار من الانصار الذين منهم قيس بن مخلد البدري وغيره من البدريين والصحابة ومازن بن عمرو ابن تميم وهو اشرف اخوته كما قال الشاعر قريط بن انيف كزبير فيهما

لوكنت من مازن لم تستبح ابلي بنوا اللقيطة من ذهل ابن شيبانا

ومنهم قطري بن الفجاءة قال في ق[1] وقطري بن الفجاءة شاعر . ومازن بن ذهل بن ثعلبة الذين منهم ابو عثمان المازني النحوي كما مر ومازن بن ذبيان منهم هرم بن قطبة الحاكم بين المتنافرين ثم اسلم وانما قال فيهم هذا لافراده لهم عن اخويهما أو لان منهم عتبة بن غزوان كما قال رحمه الله تعلى.

ذكر عتبة بن غزوان المازني رضي الله عنه:

(وعتبة سليل غزوان) بالفتح بن جابر بن عوف المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف. عتبة بن غزوان اسلم بعد ستة رجال كما قال لقد رأيتني سابع ستة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام غير ورق الشجر حتى تقرحت اشداقنا هاجر للحبشة وهو من سرية ابن جحش التسعة وشهد بدرا هو ومولاه سعد وكا بعدها وهو من اكابر الصحابة

[1] - القاموس، مادة قطر، ص 418.

وفضلائهم وهو اول من نزل البصرة واختطها وامر محجن بن الادرع فبنى مسجدها الاعظم واليه اشار بقوله:

(بنى لما بنى البصرة ذكرا) بالكسر أي صيتا (حسنا لمازن) الاعراب قوله ذكرا مفعول بنى الاول وقوله البصرة مفعول بنى الثاني . ولاه عمر على البصرة لما بنى منها ما بنى فخرج حاجا فاستعفى عمر من الامارة فابى فلما خرج من مكة قاصدا البصرة قال اللهم لا تردني اليها فسقط عن راحلته فمات سنة سبع عشرة بالربذة بالتحريك موضع وسنه سبع وخمسون سنة واليه اشار بقوله:

(وهو الذي اختار التوى) أي الموت (عن الامارة فنال) أي وجد (ما) أي الذي (انتوى) قصد يعني ان عتبة بن غزوان وذكر ما ذكر من محاسنه لمازن بن منصور ولم يذكر لهم غيره

282. هنـــا انتهـــى خصـــفة وهـــو اب   أو هـــو ام واليهـــا ينســـب

283. والاب قـــل عكرمـــة بـــن النـــاس   ولهمـــا ينســـب بعـــض النـــاس

(هنا انتهى خصفة) أي انتهى الكلام عليه وقد اختلف النسابون فيه فمنهم من يقول هو بن قيس عيلان كما تقدم في قوله والناس قيس الخ واليه اشار بقوله:

(وهو اب) ومنهم من يقول هو امرأة هي زوج عكرمة بن قيس عيلان لكن ينمسب اليها بنوها كما ينسب الى خندف بنوا الياس واليه اشار بقوله:

(أو هو ام واليها ينسب والاب قل عكرمة بن الناس) ومنهم من ينسب اليهما جميعا ويبدأ بالنسب الى خصفة الام ويقول منصور بن خصفة وابن عكرمة واليه اشار بقوله (ولهما ينسب بعض) فاعل ينسب (الناس) .

تتمة لم يبال بمحارب بعد ان ذمهم بالغمر لسوء ردهم عليه صلى الله عليه وسلم اذ دعاهم الى الاسلام كمامر ولكن كان منهم بعد ذلك كثير من الصحابة منهم ابان كما مر ومنهم غورث بن الحارث صاحب القصة مع النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وذكر في الصحابة

ذكر فهم وعدوان ابني عمرو بن قيس غيلان:

284. فهـــم بـــن عمـــرو بـــن عـــيلان عـــدا   عليـــه عـــدوان اخـــوه وغـــدا

285. لـــه الافاضـــة وتمـــت بـــابي   ســـيارة وعـــامر بـــن الظـــرب

(فهم بن عمرو بن) قيس (عيلان عدا) أي وثب (عليه عدوان) بالفتح (اخوه وغدا) أي

صار (له) أي عدوان.

(الافاضة) أي إجارة الناس من المزدلفة الى منى وقيل غير ذلك (و) لم تزل فيهم الى ان (تمت بابي سيارة) ككتابة يعني ان فهم بن عمرو ابن قيس عيلان وثب عليه اخوه عدوان فقتله فصارت له بعده اجازة الناس من المزدلفة الى منى ثم لم تزل فيهم الى ان تمت بابي سيارة وهو عميلة كجهينة بن خالد الاعزل وفيه يقول الشاعر:

نحـــن دفعنـــا عـــن ابـــي ســـياره وعـــن مواليـــه بنـــي فـــزاره

حتـــى أجـــاز ســـالما حمـــاره مســـتقبل القبلـــة يـــدعو جـــاره

وقد أجار الله من أجاره

وكان يدفع الناس على اتان له عوراء وقيل حمار اسود وفيه المثل اصح من عير ابي سيارة وله يقول

لاهـــم مـــالي فـــي الحمـــار الاســـود اصـــبحت بـــين العـــالمين احســـد

فـــق ابـــا ســـيارة المحســـد مـــن شـــر كـــل حاســـد اذ يحســـد

قيل انه اجاز الناس من المزدلفة الى منى على حماره هذا اربعين سنة .

تتمة وكان يقول قبل الافاضة اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعاتنا واجعل امرنا بايدي صلحائنا واجعل خيرنا بايدي اسخيائنا وفي رواية حبب نسائنا في شبابنا.

(و) من عدوان أيضا (عامر بن الظرب) ككتف هو في الاصل واحد الظراب بالكسر وهي الروابي الصغار وبه سمي[1].

---

[1] - وهو أول من حكم في الخنثى المشكل في الجاهلية، وأول من حكم فيه في الإسلام علي كرم الله وجهه، قال ابن إسحاق: وكانت العرب لا يكون بينها كائنة ولا معضلة في قضاء إلا أسندوا ذلك إلى عامر بن الظرب ثم رضوا بما قضى فيه، فاختصم إليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجل الخنثى له ما للرجل وله ما للمرأة، فقالوا: أتجعله رجلا أو امرأة، ولم يأتوه بأمر أعضل منه، فقال: حتى أنظر في أمركم، فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب، فاستأخروا عنه فبات ليله ساهرا يقلب أمره وينظر في شأنه، لا يتوجه له منه وجه، وكانت له جارية يقال لها سخيلة ترعى عليه غنمه وكان يعاتبها إذا سرحت فيقول: صبحت والله يا سخيلة، وإذا أراحت قال: مسيت والله يا سخيلة، وذلك أنها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعض الناس وتؤخر الإراحة حتى يسبقها بعض، فلما رأت سهره وقلة قراره على فراشه قالت: ما لك لا أبا لك، ما عراك في ليلتك هذه؟ قال: ويلك دعيني أمر ليس من شأنك، ثم عادت له بمثل قولها، فقال في نفسه: عسى أن تأتي مما أنا فيه بفرج، فقال: ويحك اختصم إلي في ميراث الخنثى أأجعله رجلا أم امرأة، فوالله ما أدري ما أصنع وما يتوجه لي فيه وجه، فقالت: سبحان الله لا أبا لك، أتبع القضاء المبال، أقعده، فإن بال =

286. حكـــيمهم والليــث بحــر العلــم ضــيعه اقوامـــه مـــن فهـــم

287. ثعلبــــة واعصــــر وغطفـــــان عمــر لســعد بــن قــيس عــيلان

(حكيمهم) أي عدوان أو العرب جميعا وهو أول من حكم في الجاهلية في خنثى المشكل وذلك ان له امة تدعى سخيلة القصة المشهورة.

واول من حكم فيه في الاسلام امير المومنين علي كرم الله وجهه ومن بني عدوان أيضا ذو الاصبع العدواني شاعر جاهلي قديم سمي ذا الاصبع لانه نهشته حية فقطعت اصبعه وهو القائل

يــا مــن لقلــب طويــل الهــم محــزون امســـى تـــذكر ريـــا ام هـــارون

القصيدة ومنها

لاه ابــن عمــك لا افضــلت فــي حســب عنــي ولا انــت ديــاني فتخزونـــي

وقيل انه عاش ثلاثمائة سنة قوله لا أفضلت قال في اللسان وافضل عليه زاد وانشد هذ البيت قوله دياني أي متولي امري قوله فتخزوني أي تسوسني واما فهم فمنهم الامام الكبير العالم الليث ابن سعد الفهمي الفاضل المشهور بكثرة المال والسخاء وكانت له بقلقشنده.

(قرية بمصر) دار فهدمها بن عمه عبد الملك بن رفاعة امير مصر عنادا له فعمرها الليث فهدمها فلما كان في الثالثة بينما الليث نائم واذا بهاتف يهتف به قم ياليث ونريد ان نمن على الذين استضعفو في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين فاصبح ابن رفاعة وقد اصابه فالج فاوصى الى الليث ومات بعد ثلاث واليه اشار بقوله:

ذكر الليث بن السعد الفهمي:

(والليث بحر العلم ضيعه اقوامه من فهم) يعني به ما ذكر هنا من اهتضام له ابن رفاعة[1].

من حيث يبول الرجال فهو رجل، وإن بال من حيث تبول المرأة فهي امرأة، فقال: مسي سخيلة بعدها أو صبحي فرجتها والله، ثم خرج على الناس حين أصبح فقضى بالذي أشارت عليه به. سموط الذهب 147/2.

[1] - الليث مبتدأ خبره من فهم، وبحر العلم بالرفع صفة لقوله: الليث، يقول: أما فهم بن عمرو فمنهم الإمام الكبير

ومن فهم أيضا تأبط شرا واسمه ثابت ابن جابر بن سفيان لقب تابط شرا لانه قتل الغول وتابط بها حتى اتى بها اهله وقيل لانه خرج من عند امه متأبطا سيفا ورمحا وسكينا ثم جاء من يسأل عنه فقالت لا ادري تأبط شرا وخرج وهو من صعاليك العرب ومن العدائين وهو خال الشنفرى الازدي الصعلوك العداء أيضا وهو الذي يعني بقوله:

ان بالشـــعب الـــذي دون ســـلع لقتـــيلا دمـــه مـــا يطـــل[1]

القصيدة وتابط شرا ربيب ابي كبير الهذلي الشاعر وفيه يقول ابو كبير يرثيه:

ازهيـــر هـــل عـــن شـــفية مـــن معـــدل ام لا ســـبيل الـــى الشـــفاء الاول[2]

القصيدة تتمة قيل ان فهما الذين منهم تأبط شرا فهم بن عمرو ابن سعد بن قيس عيلان. ولما انتهى الكلام على خصفة وعمرو رجع الى اخيهما سعد الذي ذكر معهما فقال رحمه الله (ثعلبة واعصر) بضم الصاد واسمه منبه ولقب اعصرا بقوله

اعميـــر ان ابـــاك غيـــر لونـــه مـــر الليـــالي واخـــتلاف الاعصـــر

(وغطفان) بالتحريك (عمرو) بنون (لسعد بن قيس عيلان) اما ثعلبة وعمرو فلم يتكلم

=

الليث بن سعد الفهمي، قال عنه اليدالي: جمع العلم والمال، رفع الشافعي قدره ورجحه في الفضل، ثم قال: ولكنه ضيعه أصحابه، وكان إماما في الحديث والفقه، ما زال اسمه يملأ الأسماع كما لا يزال ذكره على الألسنة، ولد بقلقشندة مستهل القرن الثاني الهجري، ونشأ بها قال فيه الشافعي: "الليث بن سعد أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا له" وقال فيه ابن وهب: ما رأينا أحدا قط أفقه من الليث، وكان الليث رحمه الله يستغل في كل سنة عشرين ألف دينار فينفقها، وما وجبت عليه زكاة قط، وقالت له امرأة يا أبا الحارث: إن لي ابنا عليلا واشتهى عسلا، فقال: يا غلام أعطها مطرا من عسل، والمطر مائة وعشرون رطلا، فقيل له في ذلك فقال: سألت على قدر حاجتها ونحن أعطيناها على قدر نعمتنا واشترى قوم منهم ثمرة ثم استقالوه فأقالهم وأعطاهم خمسين دينارا وقال إنهم كانوا قد أملوا فيها أملا فأحببت أن أعوضهم عن أملهم وكان رضي الله عنه حنفي المذهب وولي القضاء بمصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في القرافة الصغرى مشهور. انظر سموط الذهب، 2/150-152.

[1] - وبعده:

قـــذف العـــبء علـــي ولـــى أنـــا بالعـــبء لـــه مســـتقل

إلى أن قال:

حلـــت الخمـــر وكانـــت حرامـــا فـــبلأي مـــا ألمـــت تحـــل

فاســـقنيها يـــا ســـواد بـــن عمـــرو إن جســـمي بعـــد خـــالي لخـــل

[2] - بعده:

ممـــن حملـــن بـــه وكـــن عواقـــد حبـــك النطـــاق فشـــب غيـــر مهبـــل

علقـــت بـــه فـــي ليلـــة مـــزؤودة كرهـــا وعقـــد نطاقهـــا لـــم يحلـــل

عليهما الناظم ومن ثعلبة الكسعي بضم الكاف الذي يضرب المثل بندامته واسمه عامر ابن الحارث اعجبه عود نبع فلم يزل يسقيه ويعالجه الى ان استقام وصلح فعمل منه قوسا فرصد بها الحمر على الماء فجعل كلما رمى واحدة انفذها السهم ويصيب الحجارة من ورائها فيوري نارا فيظن انه اخطأ فعمد الى القوس فكسرها فاصبحت الحمر صرعى على الماء فندم على كسر قوسه حتى عض ابهامه فقطعها وانشد:

ندمت ندامة لو ان نفسي   تساعدني اذا لقطعت خمسي

تبين لي سفاه الرأي مني   لعمر ابيك حين كسرت قوسي

288. باهلة طفاوة غني   لاعصر باهلة الدني

289. منه الاديب الاصمعي المنكر   نسبهم والظالم المنتشر

الكلام على باهلة:

(باهلة) هي بنت صعب بن سعد العشيرة اهل عز مذحج باليمن تزوجها مالك بن اعصر فولدت له ثم خلف عليها بعده ابنه معن بن مالك فولدت له ولدين وله من غيرها عدة اولاد فحضنت الجميع وسموا بها فكان كل من ولد مالك بن اعصر يدعى باهلة (طفاوة) بالضم امرأة من قضاعة سمي بها من ولدت من بني اعصر.

و(غني) يعني ان الحي باهلة والمسمى طفاوة وبنو غني ينسبون (لاعصر) هذا. اما طفاوة وغني فلم يتكلم فيهما الناظم ومن غني كناز بن الحصين رضي الله عنه وهو ابو مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب شهد هو وابنه مرثد بدرا قتل مرثد في بعث الرجيع وعاش ابوه الى خلافة عمر وقيل عثمان حديثه ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم[1] وبين ربكم ومنهم أيضا الطفيل الغنوي الشاعر القائل

جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت   بنا نعلنا في الواطئين وزلت

ابو ان يملونا ولو ان امنا   تلاقي الذي لاقوه منا لملت

---

[1] - رواه الطبراني

واما باهلة فاول كلامه فيهم قوله:

(باهلة الدني) الاعراب قوله باهلة مبتدأ الدني نعته باعتبار لفظ الحي وخبره منه الاديب الآتي في البيت الذي يليه ووصفهم بالدناءة لكثرة هجو العرب لهم ومنه:

اذا باهلي تحته حنظلية   له ولد منها فذاك المذرع[1]

الى غير ذلك مما لايحصى قوله المذرع كمعظم من امه اشرف من ابيه كانه سمي بالرقمتين في ذراع البغل لانهما اتاه من ناحية الحمار.

(منه) أي باهلة ذكر الضمير وافرده باعتبار لفظ الحي (الاديب الاصمعي) واسمه عبد الملك بن قريب كزبير بن عبد الملك بن علي بن اصمع المنسوب اليه بن مظفر وكنيته ابو القندين قال في ق وابو القندين[2] بالضم الاصمعي كني به لعظم قنديه أي خصييه وعن اليدالي ان اصمع واباه مظهر ادركا النبي صلى الله عليه وسلم وأسلما ولم يذكرا في مختصر الاصابة في الصحابة[3].

(المنكر نسبهم) أي باهلة لقوله لم تلدني باهلية لان جدي قتيبة بن معن لم تلده فكيف اكون من باهلة والناس اذا كانو منهم تبرءو من نسبهم فكيف بمن لم تلده قط.

تتمة وفي البغدادي ان الاصمعي هذا يحفظ ستة عشر الف ارجوزة (و) منهم أيضا (الظالم المنتشر) بن وهب وكان مشهورا في الجاهلية بالظلم والسيادة وكان اخذ رجلا من محارب فقطعه انملة انملة وعضوا عضوا والرجل اسمه صلاءة ثم اخذت محارب منتشرا فقتلوه ورثاه الاعشى بقصيدته التي هي من اجود المراثي منها قوله

---

1 - وقوله:

وما ينفع الأصل من هاشم   إذا كانت النفس من باهله

2 - القاموس مادة قند ص 282.

3 - والأصمعي راوية العرب وأديب زمانه، واشتهر بالنسبة إلى جده أصمع المذكور، ولد الأصمع 123هـ ونشأ بالبصرة فأخذ العربية والحديث والقراءة عن أئمة البصرة، وأخذ عن فصحاء الأعراب، وأكثر الخروج إلى البادية، وشافه الأعراب وساكنهم وتعلم من خلف الأحمر نقد الشعر ومعانيه، وكان الأصمعي أحفظ أهل زمانه، حتى قال مرة: إني أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة، فقال له رجل: منها البيت والبيتان، فقال: والمائة والمئتان، فقال عمرو بن شيبة: سمعت الأصمعي يقول: أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة، قال ابن خلكان: كان الأصمعي صاحب لغة، إماما في الأخبار والنوادر والملح والغرائب، وقال غيره: كان الأصمعي: عالما حافظا فطنا عارفا بأشعار العرب وأخبارها، كثير التطواف بالبوادي لاقتباس علومها وتلقي أخبارها، فهو صاحب غرائب وعجائب الأخبار، وقدوة الفضلاء وقبلة الأدباء، وكان صاحب دين متين وعقل رصين. انظر السموط 2/158-159.

لا يتـأرى لمـا فـي القـدر يرقبـه ولا يعـض علـى شرسـوفه الصـفر[1]

290. قتيبـة بـن مسـلم احـدبها المشـتوي عفـاف فيـه سـبها

291. ان عفافـا اكلتـه باهلـه تمششـوا عظامـه وكاهلـه

ذكر قتيبة بن مسلم وأحدب بن عمرو الباهليين:

ومنهم أيضا (قتيبة) كجهينة (بن مسلم) امير خراسان المشهور بالجود والعدل والرياسة امره الحجاج بارشاد عبد الملك فافتتح منها ما وراء النهروان من خوارزم وسمرقند وبخارى وفرغانة وكان يامر بالدابة فيركبها وياتي السوق فيشهد ان لااله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله امتثالا للحديث من دخل السوق الحديث ومنهم أيضا.

(احدبها) أي باهلة وهو بن عمرو بن عمارة بن عبد العزى.

(المشتوي عفاق) ككتاب بحذف تنوينه للوزن بن مرة ابن سلمة بن قيس بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (فيه) أي اشتواء عفاق (سبها) أي باهلة لان مشتويه اكله

---

1 - والقصيدة أولها:

إنـي أتتنـي لسـان لا أسـر بهـا مـن علـو لا عجـب فيهـا ولا سـخر

فبـت مرتقبـا للـنجم أرقبـه حيـران ذا حـذر لـم ينفـع الحـذر

وجاشـت الـنفس لمـا جـاء جمعهـم وراكـب جـاء مـن تثليـث معتمـر

يـأتي علـى النـاس لا يلـوي علـى أحـد حتـى التقينـا وكانـت بيننـا مضـر

بنعـي مـن لا تغـب الحـي جفنتـه إذا الكواكـب أخطـا نوءهـا المطـر

مـن لـيس فـي خيـره شـر يكـدره علـى الصـديق ولا فـي صـفوه كـدر

لا يـأمن القـوم ممسـاه ومصـبحه مـن كـل أوب وإن لـم يـأت ينتظـر

لا يتأرى لما في القدر... إلخ

لا يغمـز السـاق مـن أيـن ومـن نصـب ولا تـراه أمـام القـوم يقتفـر

وتفـزع الشـول منـه حـين تبصـره حتـى تقطـع فـي أعناقهـا الجـرر

إذا سـلكت سـبيلا كنـت سـالكها فاذهـب فـلا يبعـدنك الله منتشـر

وروي أن العرب أقحطوا فاجتمعوا وتعاقدوا على العافية وعدم الظلم حتى يمطروا، فقال قائل: هذا الأمر لا يقبله المنتشر، فبعثوا إليه بذلك مع رجل من بني ضبة، فلما سمع قوله قال: ما تكل قومي إلى ذلك، فتوارى الضبي فطلبه ليقتله فلم يجده، فركب وأغار.

لاجل الجوع فقيل فيهم.

(ان عفاقا اكلته باهله تمششوا عظامه) أي مصوا اطرافها (وكاهله) من عطف العام على الخاص وتركوا ام عفاق تاكله مفاد البيتين ان من باهلة أيضا قتيبة بن مسلم هذا وان منهم أيضا احدب هذا آكل عفاف وباكله سبت باهلة تتمة ومنهم أيضا ابوا امامة الباهلي الصحابي واسمه صدي كسمي بن عجلان ومنهم أيضا سحبان وائل الذي يضرب به المثل في الفصاحة وباقل الذي يضرب به المثل في الفهاهة وقبيلتهما من باهلة يقال لها وائل ابوها وائل[1] بن معن بن مالك بن اعصر ومنهم أيضا سعيد بن سلم ولي الولايات للمنصور والهادي وهو الذي يمدحه الشاعر بقوله

ايــا ســاريا باليــل لا تخــش ضــلة البيتين[2]

قال سعيد: مدحني شاعر فابلغ وقصرت عن جائزته فهجاني فابلغ قال:

مــدحت ابــن ســلم والمــديح مهــزة[3] البيتين

الكلام على بني غطفان:

292. باهلــــة محــــارب ســــلول ازرت بهــــا اخوتهــــا الفحــــول

---

[1] - وحكى الأصمعي أن سحبان كان إذا خطب يسيل عرقا ولا يعيد كلمة ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ ، قال حمزة الأصبهاني في كتابه الأمثال في قولهم هو أبلغ من سحبان وائل كان من خطباء العرب وبلغائها وفي نفسه يقول:

لقــد علــم الركــب اليمــانيون أننــي إذا قيــل أمــا بعــد أنــي خطيبهــا

وقدم على معاوية وفد من خرسان فيهم سعيد بن عثمان بن عفان فطلب سحبان فأوتي به فقال تكلم فقال أنظروا إلى عصا تقوم من أودي قالوا : وما تصنع بها وأنت بحضرة أمير المؤمنين؟ قال : ماكان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه وعصاه بيده؟ فضحك معاوية وقال هاتوا عصاه ثم قام وتكلم من صلاة الظهر إلى أن قامت صلاة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في معنى فخرج منه وقد بقي عليه منه شيء فما زالت تلك حالته حتى أشار معاوية بيده أن اسكت فأشار إليه سحبان أن لا تقطع علي كلامي فقال معاوية الصلاة فقال هي أمامك ونحن في صلاة وتحميد ووعد ووعيد فقال معاوية أنت أخطب العرب فقال سحبان والعجم والإنس والجن ، انظر سموط الذهب ، ج،2 ص، 166-167.

[2] - تمام البيتين: (سعيد ابن سلم ضوء كل بلاد

لنــا ســيد اربــى علــى كــل ســيد جــواد حتــى فــي وجــه كــل جــواد)

[3] - تمامهما: (فكان كصفوان عليه تراب

لكل اخي مدح ثواب يعده وليس لمدح الباهلي ثواب)

293. عبسا وذبيان واشجع انسب لغطفان ولذبيان الابي

(باهلة) و(محارب) و(سلول ازرت بها اخوتها الفحول) أي نقصو من قدرهم يعني ان هذه القبائل كان فيها بعض ما يكون في قبائل العرب من الشعر والشجاعة والسخاء لاكن وضعها القصور عن اخوتهم . اما باهلة فوضعهم شرف اخوتهم غطفان . واما محارب فوضعتهم مئاثر سليم وهوازن اخوتهم واما سلول فوضعهم القصور عن مجد سائر اخوتهم من بني عامر ابن صعصعة حتى كانوا يستنكفون عن مساكنتهم أي يتأنفون كمامر عن عامر بن الطفيل.

(عبسا وذبيان) بضم الذال وكسرها (واشجع) بالنصب في الكل أي (انسب) هؤلاء الثلاثة (لغطفان) اما عبس وذبيان فبواسطتين وهما بغيض وريث واما اشجع فبواسطة واحدة وهو عمهما (و) ينسب (لذبيان الابي) عن الضيم

294. سعد ابوعوف ابي الحي بني غيظ ابن مرة ابن عوف المبتني

295. بهرم والحارثين سؤددا أو للؤي عوفهم وانشدا

(سعد) نائب ينسب المقدر وهو (ابوعوف ابي) بدل من عوف.

(الحي بني غيظ ابن مرة ابن عوف) هذا.

يعني ان ذبيان الابي عن الضيم ينسب له سعد بالاصالة وسعد ابنه عوف الذي هو ابو القبيلة المشهور بني مرة وحيث اطلق المري فهو منهم.

واشار بقوله (المبتني) واعتبر فيه لفظ الحي الى انهم ابتنو المجد والسيادة (بـ) ثلاثة منهم (هرم) بن سنان بن ابي حارثة بن مرة بن غيظ بن مرة ممدوح زهير وهو احد اجواد العرب في الجاهلية كما مر[1] ومما مدحه به قوله:

---

[1] - وكان سيد قومه في الجاهلية وأحد أجواد العرب المشهورين في الجاهلية وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى المزني الشاعر وكان هرم حلف أن لا يمده زهير إلا أعطاه ولا يسأله إلا أعطاه ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبدا ووليدة أو فرسا فاستحيا زهير مما كان يمدحه فكان إذا رآه في ملئ قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم تركت وقال عمر يوما لرجل من ولد زهير ما فعلات الحلل التي كساها هرم أباك قال : أبلاها الدهر فقال عمر: لكن الحلل التي كساها أبوك هرما لم يبله الدهر وقد ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم وقد ذكر بن حجر في الإصابة هرم بن سنان في القسم الثالث وقال أنه أدرك زمن عمر قال وهو الذي اصلح بين عبس وبني فزارة بعد أن كادوا يتفانون في الحرب التي كانت بينهم بسبب دااحس والغبراء وهو الذي عناه زهير بن أبي سلمى الشاعر المشهور والد كعب فيه وفي رفيقه في ذلك الحارث بن عوف:

=

اليـــك اعملتهـــا فـــتلا مرافقهـــا شـهرين يحـرض فـي ارحامهـا العلـق
حتـــى انخنـــا الـــى حلـــو شـــمائله كالغيـــث ينبـــت فـــي آثـــاره الـــورق
من اهل بيت يرى ذو العرش فضلهم يبنـي لهـم فـي جنـان الخلـد مرتفـق
المطعمـــين اذا مـــا ازمـــة ازمـــت والطيبـــين ثيابـــا كلمـــا عرقـــوا
كـــأن آخـــرهم فـــي الجـــود اولهـــم ان الشـــمائل والاخـــلاق تتفـــق
ان فـاخرو فخـروا أو ناضـلوا نضـلوا أو قـامروا قمـروا أو سـابقوا سـبقوا
تنـــافس الارض موتـــاهم اذا دفنـــوا كمـــا تنـــوفس عنـــد الباعـــة الـــورق

(والحارثين) الحارث بن عوف بن ابي حارثة المذكور كان سيدا في الجاهلية وهو قائد غطفان في الاحزاب الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم وحسن اسلامه وخطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاعتذر اليه بان بها برصا فلما قدم عليها وجدها برصاء وسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث معه رجلا الى قومه يدعوهم الى الاسلام فبعث معه رجلا من الانصار فقتلوه ولم يقدر الحارث على منعه فبعث اليه يعتذر وبدية المقتول فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعها الى ورثته فقال حسان في ذلك:

يـــا حـــار مـــن يغـــدر بذمـــة جـــاره مـــنكم فـــان محمـــدا لـــم يغـــدر
وامانـــة المـــري مـــا اســـتودعته مثـــل الزجاجـــة صـــدعها لـــم يجبـــر

وقد تحمل الحمالات بين عبس وذبيان مع ابن عمه هرم هذ وفيهما يقول زهير:

تـــداركتما عبســـا وذبيـــان بعـــدما تفـــانوا ودقـــوا بيـــنهم عطـــر منشـــم

والحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ كان من شياطين العرب وفتاكهم وشجعانتم تقدم بعض خبره في قتله لخالد بن جعفر.

(سؤددا) بالضم أي مجدا وسيادة مفعول المبتني (أو) أي وقيل ينسب (للؤي) بن غالب (عوفهم[1]) أي بني مرة (وانشدا) الفه للاطلاق

= تـــداركتما عـــبس وذبيـــان بعـــد مـــا تفـــانوا ودقـــوا بينهمـــا عطـــر منسـم

ولزهير فيه غرر المدائح ، أنظر السموط ، ج2، ص: 173.

[1] - وقد ذكر الناظم تبعا لابن إسحاق وغيره سبب انتماء عوف إلى ذبيان بقوله: "أو للؤي عوفهم .. إلخ" قال ابن=

296. فيـــه بـــن ســـعد اذ رآه ابطئـــا جملـــه والركـــب عنـــه قـــد نـــأى

297. احـــبس علـــي ابـــن لـــؤي جملـــك تركـــك القـــوم ولا متـــرك لـــك

(فيه) أي في عوف ثعلبة (بن سعد) ابن ذبيان (اذ رآه) أي حين رأى ثعلبة عوفا (ابطئا) به (جمله والركب عنه) أي عن عوف (قد نأى) بعد (احبس) كاضرب (علي ابن) بالنصب (لؤي جملك تركك القوم ولا مترك) بالفتح مصدر ميمي أي لا ترك (لك).

الاعراب قوله احبس علي الخ مفعول انشد يعني ان بني عوف بن سعد بن ذبيان يزعمون ان عوفا ابن لؤي بن غالب عمود نسبه صلى الله عليه وسلم وليس لسعد بن ذبيان ولاكن كان في رفقة فيها ثعلبة بن سعد هذا فابطأ جمله بعوف فلم يعرج عليه من الرفقة الا ثعلبة اناخ له جمله وانشده قوله احبس علي الخ ثم حلف عوف لا يفارقه بعد ذلك فواخاه حتى انتسب الى ابيه سعد بن ذبيان وذلك معنى قول الناظم

298. فهـــو اذا مذبـــذب بـــين لـــؤي وبـــين ســـعد مثـــل مـــا كـــان لحـــي

(فهو) أي عوف (اذا مذبذب) تقدم (بين) الانتساب الى (لؤي) فيكون من قريش (وبين) الانتساب الى (سعد) بن ذبيان فيكون من غطفان (مثل ما كان لحي) كسمي أي مثل تذبذب لحي بين الانتساب الى قمعة كما في الحديث فيكون من عدنانا والى حارثة الغطريف كما عند النسابين مع اعتبار ضعف الحديث فيكون من قحطا ن ولاكن حبسهم عن قريش انهم كانوا في غطفان في الرتبة العليا من الشرف والسؤدد وقال الحارث بن ظالم حين قتل خالد بن جعفر وتشاءم به قومه فانف ان تكون عليه لقومه منة واتى قريشا لهذا الانتساب وانشد رفعت السيف اذ قالوا قريشا الخ وقد تقدم ذكرها فلما سمعها الحصين بن حمام كغراب قال يرد عليه وينتمي الى غطفان:

ألا لســـتم منـــا ولســـنا اليـــكم برئنـــا اليـــكم مـــن لـــؤي بـــن غالـــب

= إسحاق بعد أن ذكر عوفا هذا في أولاد لؤي، وسبب انتمائه لذبيان هو أنه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى إذا كانوا في أرض غطفان بن سعد بن قيس عيلان أبطأ به جمله فانطلق من كان معه من قومه فأتاه ثعلبة بن سعد وهو أخوه في نسب بني ذبيان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فحبسه وزوجه وضمه إليه وآخاه وألحقه بنسبه في بني ذبيان، وثعلبة فيما يزعمون هو الذي يقول لعوف:

احـــبس علـــى بنـــي لـــؤي جملـــك ..... إلخ

انظر السموط: 176/2.

اقمنـــا علـــى عـــز الحجـــاز وانـــتم بمعـــتلج البطحـــاء بـــين الاخاشـــب

قوله: وانتم الخ يعني قريشا ثم ندم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحارث بن ظالم فانتما الى قريش واكذب نفسه فقال:

نـدمت علـى قـول مضـى كنـت قلتـه تبينـــت فيـــه انـــه قـــول كـــاذب

فليـت لسـاني كـان نصـفين منهمـا بكـيم ونصـف عنـد مجـرى الكواكـب

ابونـــا كنـــاني بمكـــة قبـــره بمعـــتلج البطحـــاء بـــين الاخاشـــب

لنـا الربـع مـن بيـت الحـرام وراثـة وربـع البطـاح عنـد دار ابـن حاطـب

يعني ان بني لؤي كانوا أربعة كعبا وعامرا واسامة وعوفا

299. والبســـل فـــيهم اشـــهر ثمانيـــه يحرمونهـــا شـــهور عافيـــه

ذكر مسلم بن عقبة المري المعروف بمجرم و مسرف:

300. ومـــنهم ابـــن عقبـــة المريـــد مجـــرم اســـتوزره يزيـــد

(والبسل) بالفتح تحريم اربعة اشهر مع الاشهر الحرم (فيهم) أي بني مرة بن عوف (اشهر ثمانيه) الاعراب قوله البسل مبتدأ خبره اشهر ثمانية (يحرمونها شهور) بالنصب على الحال (عافيه) مضاف اليه يعني ان من بني مرة بن عوف خصوصا وقيل معهم غيرهم من غطفان يحرمن ثمانية اشهر بحسب الاشهر الحرم يجعلونها شهور عافية لا يتعرضون فيها لاحد ولا يتعرض لهم.

(ومنهم) أي من بني مرة (ابن عقبة) بالضم (المريد) كأمير البالغ النهاية في العتو كالمارد والفعل كنصر وكرم (مجرم) أي مذنب وقيل غير ذلك (استوزره) أي مجرما (يزيد) الفويسق أي اتخذه وزيرا . يعني ان من بني مرة بن عوف بن عقبة العاتي الملقب مجرما بعد ما كان اسمه مسلما ويقال له أيضا مسرف وكلاهما تبديل اسمه للشر وهو اهل لذلك لاستيزار يزيد الفويسق له ولوقعته باهل المدينة المسماة بالحرة لانها في حرة واقم امره يزيد على الجيش القصة المفظعة التى لا يطاق نظرها واحرى كتبها قال ابن سعيد بن زيد في يومها:

فـــان تقتلونـــا يـــوم حـــرة واقـــم فانـــا علـــى الاســـلام اول مـــن قتـــل

ونحـــن قتلنـــاكم ببـــدر اذلـــة وجئنـــا باســـلاب لنـــا مـــنكم نفـــل

فـــان يـــنج منهـــا عائـــذ البيـــت ســـالما فكـــل الـــذي نلقـــاه مـــن دونهـــا جلـــل

الكلام على بني فزارة بن ذبيان:

301. ومـــن فـــزارة بـــن ذبيـــان بنـــو بـــدر وفـــي حـــرب الرهـــان وهنـــو

ذكر عيينة بن حصن الفزاري:

302. مـــنهم عيينـــة المطـــاع الاحمـــق لـــواءه علـــى الالـــوف يخفـــق

(ومن فزارة) بالفتح قال في مص[1] والفزارة بالفتح انثى الببر وبه سميت القبيلة لشدتها وقوله البير كفلس حيوان يعادي الاسد (بن ذبيان بنو بدر) حذيفة وحمل وحصن وزمعة وغيرهم (وفي حرب الرهان) وهي حرب داحس والغبراء فرس قيس بن زهير والخطار كجذام والحنفاء فرسي حذيفة بن بدر.

(وهنو) كوعد ومفاد مص[2] ان فيه لغة كورث وقرأ فما وهنوا بالكسر أي ضعفو يعني ان فزارة بن ذبيان بني بدر الذين غلبوا في حرب الرهان ولم يرفعوا فيها طرفا بعد قتل عبس لحذيفة وحمل يوم جفر الهباءة وفيهما يقول قيس بن زهير:

شـــفيت الـــنفس مـــن حمـــل ابـــن بـــدر وســـيفي مـــن حذيفـــة قـــد شـــفاني

فـــان اك قـــد بـــردت بهـــم غليـــل فلـــم أقطـــع بهـــم الا بنـــاني

وقال أيضا يرثيهما:

تعلـــم ان خيـــر النـــاس ميـــت علـــى جفـــر الهبـــاءة لا يـــريم

ولـــولا ظلمـــه مـــا زلـــت ابكـــي عليـــه الـــدهر مـــا طلـــع النجـــوم

ولاكـــن الفتـــى حمـــل ابـــن بـــدر بغـــى والبغـــي مرتعـــه وخـــيم

اظـــن الحلـــم دل علـــي قـــومي وقـــد يســـتجهل الرجـــل الحلـــيم

---

[1] - مادة فزر ، ص: 179.

[2] - المصباح مادة وهن، ص :259.

ومارســـت الرجـــال ومارســـوني   فمعـــوج علـــي ومســـتقيم

وقصة هذه الحرب لا تسعها الطرر[1] فلتنظر في غيرها

[1] - وملخص حرب داحس والغبراء المذكورة أن رجلا من بني عبس يقال له قرواش بن هني ماري حمل بن بدر اخا حذيفة في داحس والغبراء وداحس فرس قيس بن زهير العبسي والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري فقال: حمل الغبراء أجود وقال قرواش: داحس أجود فتراهنا عليهما عشرة فأتى قرواش إلى قيس بن زهير فأخبره فقال له قيس راهن من أحببت وجنبني بني بدر فإنهم يظلمون لقدرتهم على الناس في أنفسهم وأنا نكد أباء فقال قرواش: فإني قد أوجبت الرهان فقال قيس: ويلك ما أردت إلا أشأم أهل بيت والله لتنقلن علينا شرا ثم إن قيسا أتى حمل بن بدر فقال أتيت لأواضعك الرهان عن صاحبي فقال حمل لا أواضعك أو تجيئ بالعشر فإن أخذتها أخذت سبقي وإن تركتها تركت حق قد عرفته لي وعرفته لنفسي فأحفظ ذلك قيسا وقال: هي عشرون قال حمل: ثلاثون فتزايدا حتى بلغ به قيس مائة وجعل الغاية مائة غلوة والغلوة بفتح معجمة مقدار رمية سهم فضمروهما أربعين يوما ثم استقبل الذي ذرع الغاية من ذات الآصادي وهي ردهة في ديار عبس وسط هضب القليب قال الأصمعي: هضب القليب بنجد جبال صغار والقليب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الأصاب وهي اسم من أسمائها والردهة نقيرة في حجر يجتمع فيها الماء فانتهى الذرع إلى مكان ليس له اسم فقادوا الفرسين إلى الغاية وقد عطشوهما وقد جعلوا السابق ألذي يرد ذاتن الأصاب وهي ملئى من الماء ولم يكن ثم قصبة ووضع حمل حيسا في دلاء وجعله في شعب من شعاب هضب القليب على طريق الفرسين وأكمن هناك فتيان وأمرهم إن جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغاية فأرسلوهما من منتهى الذرع فلما دنوا وقد برز داحس وهب الفتية فلطموا وجه داحس فردوه عن الغاية فقال قيس: يا حذيفة أعطني سبقي وقال الذي وضع عنده السبق: إن قيسا قد سبق وإنما أردت أن يقال سبق حذيفة وقد قيل فأمره أن يدفعه لقيس ثم إن حذيفة ندمه الناس فبعث ابنه يأخذ السبق من قيس فقتله قيس فاجتمع الناس فأحتملوا دية مائة عشراء فقبضها حذيفة وسكن الناس ثم إن حذيفة استفرد اخا قيس وهو مالك بن زهير فقتله وكان الربيع بن زياد يومئذ مجاور لبني فزارة عند امرأته وكان مشاحنا لقيس ابن زهير في شأن درع كان قد اقتصبها من قيس كما سيأتي فلما قتل مالك بن زهير ارتحل الربيع بن زياد ولحق بقومه وأتى قيس بن زهير فصالحه ونزل معه ثم دس قيس أمة إلى الربيع تنظر ما يعمل فأتتوه امرأته تعرض له وهي على طهر فزجرها وقال:

منـــع الرقـــاد فمـــا أغمـــض حـــار   جلـــل مـــن النبـــإ المهـــم الســـاري

مـــن كـــان مســـرورا بمقتـــل مالـــك   فاليـــأتي نســـوتنا بوجـــه نهـــاري

يجـــد النســـاء حواســـرا يندبنـــه   ينـــدبن بـــين عـــوانس وعـــذاري

أفبعـــد مقتـــل مالـــك بـــن زهيـــر   ترجـــوا النســـاء عواقـــب الأطهـــار

فأخبرت الأمة قيسا بهذا فأعتقها، ثم إن بني عبس تجمعوا ورئيسهم الربيع بن زياد وتجمع بنوا ذبيان ورئيسهم حذيفة بن بدر وتحاربوا مرارا ثم إن الربيع بن زياد أظفره الله في جفر الهباءة على حذيفة بن بدر وأخويه حمل بن بدر ومالك بن بدر فقتلهم ومثلوا بحذيفة فقطعوا ذكره فجعلوه في فمه وجعلوا لسانه في دبره وقال الربيع بن زياد يرثي حمل بن بدر:

تعلـــم أن خيـــر النـــاس ميـــت   علـــى جفـــر الهبـــاءة لا يـــريم

ولـــو لا ظلمـــه مـــا زلـــت أبكـــي   عليـــه الـــدهر مـــا طلـــع النجـــوم

ولكـــن الفتـــى حمـــل بـــن بـــدر   بغـــى والبغـــي مرتعـــه وخـــيم

=

عيينة ابن حصن (منهم) أي من بني بدر (عيينة) كجهينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر واسمه حذيفة ولقب عيينة لشتر في عينه ويكنى ابا مالك وهو من المؤلفة قلوبهم قيل اسلم قبل الفتح وشهدها وقيل اسلم بعدها ولم تزل في اسلامه جفوة ومنها انه دخل على النبي ﷺ بلا اذن فقال له اين الاذن فقال ما استاذنت على احد من مضر ثم التفت الى عائشة فقال من هذه الحميراء فقال ﷺ عائشة ام المومنين فقال إلا انزل لك عن اجمل منها فلما خرج قالت عائشة رضي الله عنها من هذا يا رسول الله قال احمق مطاع في قومه وكانت تتبعه عشرة آلاف قناة وقال ﷺ اداريه لاني اخاف ان ان يفسد علي خلقا واستاذن يوما على النبي فقال بيس اخو العشيرة هو فلما دخل احسن معه الخلق حتى خرج فقالت عائشة يارسول الله قلت فيه ما قلت ثم ألنت له القول فقال انا لنبش - وفي رواية لنكش - في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم ويوخذ منه جواز غيبة الفاسق ويحتمل ان الناظم اشار الى ماهنا من قوله هذا احمق مطاع في قومه وكانت تتبعه عشرة آلاف قناة بقوله:

(المطاع الاحمق لواءه) أي عيينة (على الالوف يخفق كيضرب أي يضطرب . تتمة يقال ما ساد احمق الا عيينة وما ساد فقير الا ابوطالب أو عتبة بن ابي ربيعة ولا حليف الا الاخنس بن شريق

= وقيل أن الأبيات لقيس بن زهير وأنه كان رئيس عبس في تلك الحرب ودامت الحرب بيت القبيلتين أربعين سنة كما في خزانة الأدب للبغدادي وقال حماده بعد أن ساق قصة الحرق ولم تزل الحرب بيت الحيين إلى يوم جفر الهباءة وهو يوم غزت فيه ذبيان عبسا فلما هجموا عليهم أمر قيس بن زهير عبسا أن يولوهم الأدبار ويخلوا بينهم وبين النعم والأثاث فاشتغلت ذبان بالغنائم فلما ولوا وفرقتهم الغنائم ندم قيس عبسا في إثرهم فعرف أثر الحنفاء فرس حذيفة فقصها ثم إن حزام حذيفة انقطع فانحاز إلى صخرة ووقف عليها حتى شد حزامه خوفا أن يعرف أثره فأدركوهم قائلين على ماء يقال له الهباءة وكانوا أوقفوا ربيئة ينظر على أثرهم خوف الطلل فأتاهم وقال لهم ما رأيت على الأثر إلا نعامة فقال حذيفة ذلك والله الطلل فلم يأخذوا السلاح حتى وافاهم شداد بن معاوية أبو عنترة فجعل حذ يفة يقول كلاما لقيس يستعطفه فيه فضرب حمل على صدره فقال له اتق مأثور القول فأرسلها مثلا فقتل خذيفية وحمل ثم اصطلحت عبس وذبيان فقال قيس لقومه يا بني عبس شاعكم الله والله لا أنظر في وجه ذبيانية قتلت أباها أو أخاها فعليكم بالوفاء فبه تتعايشون وإياكم والظلم فإنه صرع أبي زهير وسار إلى عمان فسكنها وفيها عقبه ، سموط الذهب ، 208-209.

ذكر قدوم وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم:

303. بعثـه الـى تمـيم النبـي وجـاء للسـبي بـه اتـى الابـي

304. قـوم ونـادو مـن وراء الحجـرات وفـاخرت واسـلمت تلـك الحمـات

(بعثه) أي عيينة (الى تميم النبي) (وجاء ل) اجل (السبي) وهو النساء والصبيان ولا يقال للرجال (به) أي السبي متعلق ب (اتى الابي) عن الضيم يعني عيينة (قوم ونادو) أي القوم.

(من وراء الحجرات) بضمتين جمع حجرة كغرفة بيوت نسائه امهات المومنين رضي الله تعلى عنهن يعني ان هؤلاء القوم جاءوا وقت القيلولة وافدين الى رسول الله ليرد لهم سبيهم فلم يعلمو في أي الحجرات كان النبي ﷺ فتفرقوا عليها فكل واحد قام من وراء حجرة ونادى اخرج الينا يا محمد فذمهم الله تعلى بقوله اكثرهم لا يعقلون وفي مصحف بن مسعود اكثرهم بنو تميم لا يعقلون قاله الثعالبي:

(وفاخرت واسلمت تلك الحمات) جمع حام كقاض وقضاة الرجل الذي يحمي اصحابه وذماره والمرادبهم القوم المذكورون .

الاعراب قوله النبي فاعل بعث قوله الابي فاعل اتى قوله قوم فاعل جاء والتقرير بعث النبي ﷺ عيينة الى تميم واتاه بسبيهم وجاء لاجل رده قوم منهم ونادوا الخ .

ومفاد البيتين ان عيينة ابن حصن امره النبي على سرية بعثها الى حي من تميم كانو مجاورين لحي من العرب بعث اليهم النبي مصدقين فلما اخذوا الصدقة قالت بنوا تميم لمجاوريهم لم تعطون اموالكم هذه قالو هي زكاة اموالنا فعمد بنوا تميم الى الاموال فنهبوها فوجدهم عيينة نازلين بالقيلولة وقد سرحوا اموالهم فهرب منهم الرجال واخذ الاموال والسبي ثم جاء الوفد فئال امرهم انهم اسلموا كلهم ورد عليهم النبي ﷺ سبيهم واحسن جوائزهم بعد ان فاخروا الصحابة بالخطب والشعر فكان خطيب تميم الاقرع بن حابس فلما خطب قال النبي لثابت بن قيس الانصاري وكان خطيبه قم يا ثابت فاجبه ففعل فقام شاعر تميم وهو الزبرقان بن بدر فقال

نحـن الكـرام فـلا حـي يفاخرنـا منـا الملـوك وفينـا تنصـب البيـع

القصيدة فقال رسول الله لحسان قم يا حسان فاجبه فقام حسان فقال

ان الذوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع

فقال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لمؤتّى له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم تعلوا اصواتنا:

ذكر أم قرفة فاطمة بنت زمعة التي يضرب بها المثل لعزها :

305. ومنهم ام قرفة وبزها ان سبت افضل الانام عزها

306. وسمرة ابن جندب في النار سقط والنبي ذوا اخبار

307. بموته بالنار والكزاز قد عالجه بالماء في القدر التقد

(ومنهم) أي بني بدر (ام قرفة) بالكسر فاطمة بنت زمعة بن بدر وكانت عند مالك بن حذيفة بن بدر والقرفة رائحة القرنفل وفي العقد انها بنت ربيعة بن زيد الفزارية كنيت بابنها قرفة قتل يوم ذي قار

(وبزها) أي سلبها (ان) بفتح الهمزة (سبت) عابت (افضل الانام) (عزها) مفعول ثان لبز وكان يضرب به المثل يقال اعز وامنع من ام قرفة لانها كان يعلق في بيتها خمسون سيفا لمحارمها . يعني ان من بني بدر ام قرفة التي يضرب المثل بعزها لاكن سلبه منها عيبها للنبي صلى الله يوم وادي القرى بسرية زيد بن حارثة امر بها فربطت رجلاها بين بعيرين فارسل كل واحد منهما الى جهة فشقها شقين وسبو بنتها فاتو بها النبي فاهداها لخاله حزن بن وهب وقيل فدى بها النبي صلى الله عليه اسيرين كانا بمكة وهو الاصح كما سياتي عندقوله قريش الانصار مع مزينه البيتين . تتمة ووجه خئولة حزن للنبي ﷺ انه بن وهب خال ابيه عبد الله بن عبد المطلب (و) من فزارة من غير بني بدر

ذكر سمرة بن جندب الفزاري رضي الله عنه وروايته السكتتين :

(سمرة) بفتح السين وضم الميم سكنت للوزن (ابن جندب) بن هلال (في النار) متعلق ب (سقط والنبي) ﷺ (ذوا) صاحب (اخبار بموته بالنار والكزاز) كغراب ورمان مرض يصيب من شدة البرد (قد عالجه) سمرة (بالماء في القدر التقد) فاعله ضمير الماء يعني

ان من فزارة من غير بني بدر سمرة بن جندب الصحابي الذي اخبر النبي بموته بالنار وذلك انه كان يعالج مرضه بالقعود على قدر مملوءة ماء حارا الى ان سقط فيها فمات من ذلك رضي الله عنه فكان ذلك تصديقا للنبي رءاه يوما مع ابي هريرة ورجل آخر لم يقف ش[1] على اسمه فقال لهم آخركم موتا بالنار فكان سمرة آخرهم موتا بعد ابي هريرة بيسير قوله رءاه يوما الخ نص ابن الاثير في نهايته في مادة نور على انهم عشرة انفس.

تتمة وكان ابو هريرة يقول اللهم اني اعوذ بك من راس الستين فتوفي قبيلها وذلك لما سمع من النبي صلى الله ان على راس الستين يكون الامر بايدي اغيلمة من قريش يفعلون كذا وكذا فكان ذلك ولاية يزيد

308. اجـــازه نبينـــا ان صـــرعا اســن منــه ولــه كــان وعــى

309. ســكتة ان كبــرا وان تممــا فاتحــة وبيــن الانصــار نمــا

(اجازه) أي سمرة (نبينا) محمد ﷺ (ان) بفتح الهمزة (صرعا اسن منه).

اشار الى انه ﷺ يوم احد كان لا يجيز من لم يبلغ خمسة عشر سنة ويجيز من بلغها فاسترد رافع بن خديج فقال له اهله ان رافعا كان راميا فاجازه فقال اهل سمرة وكان رده ﷺ يا رسول الله ان ابننا يصرع هذ الذي اجزته فامرهما فتصارعا فصرعه سمرة فاجازه أيضا.

واشار الى انه حفظ من رسول الله سكتتين احداهما ان كبر تكبيرة الاحرام والثانية ان تمم الفاتحة فانكرهما عليه عمران بن الحصين فكتبا الى ابي بن كعب فقال صدق سمرة وهو من الحفاظ المكثرين وبالسكتتين اخذ الشافعي اما الاولى فكان يقرؤ فيها دعاء الاستفتاح والثانية ليقرأ فيها من لم يدرك دعاء الاستفتاح الفاتحة لاشتغاله بالدعاء حين قراءة الامام الفاتحة .

فقوله (وله) ﷺ (كان وعى) أي حفظ (سكتة ان كبر ا وان) بكسر الهمزة فيهما (تمما فاتحة) واشار الى انه كان حليفا للانصار وولد بينهم ونشأ الى ان مات رضي الله تعلى عنه بقوله:

(وبين الانصار نما) أي نشأ.

---

[1] - ج1 ص 386، وذكر المعلق أن ثالثهم أبو محذورة عازيا للإصابة.

ذكر ربعي بن حراش الفزاري:

310. وربعـــي اقســـم الا يضـــحكا حتـــى يـــرى مصـــيره ونســـكا

311. فريـــئ يضـــحك قبيـــل القاصـــمه وهكـــذا فليـــك حســـن الخاتمـــه

(و) من فزارة أيضا (ربعي) بكسرتين بينهما ساكن بن خراش ككتاب هو واخواه الربيع ومسعود تابعيون وقد (اقسم) أي حلف (ان لا يضحكا حتى يرى مصيره) مثاله (ونسكا) كقتل وكرم تطوع (فريئ يضحك قبيل القاصمه) الموت يعني ان من بني فزارة ربعيا الذي حلف ان لا يضحك حتى يرى ما يئول اليه من جنة أو نار فلما احتضر رءاه اخوه يضحك حين غشيه الموت فافاق فقال لاخيه اسرعوا بي فان رسول الله اقسم ان لايبرح حتى اقدم عليه ومعنى قوله:

(وهكذا فليك حسن الخاتمه) التعجب والتفخيم لشان هذ الصالح وقيل انه من بني عبس ومن بني فزارة أيضا وخصوصا بني بدر.

ذكر منظور بن زبان الفزاري ومصاهرة عبد الله بن الزبير والحسن بن علي له:

312. منظـــور النـــاكح مقتـــا وحلـــف خمســـين مالـــه علـــى منـــع وقـــف

313. صـــاهره ابـــو خبيـــب والحســـن وافتاتـــت اذ اعطتـــه خولـــة الرســـن

(منظور) بن زبان بن هاشم وسمي منظورا لانه مكث في البطن سنين وفيه يقول أبوه:

فمـــا جئـــت حتـــى قيـــل لـــيس بوالـــد وســـميت منظـــورا وجئـــت علـــى قـــدر

وانـــي لارجـــوا ان تكـــون لهاشـــم وانـــي لارجـــوا ان تســـود بنـــي بـــدر

قلت مفاد ش في نسب منظور هذا وكتابة اسم ابيه هو المقرر هنا كما رأيت والذي في الاصابة واسد الغابة منظور بن زبان بمعجمة فموحدة تحتية بن سيار ابن عمر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة هـ ومفاد التاج ضبط زبان بمعجمة فموحدة تحتية مشددة ذكره في مادة عشر (الناكح) نكاحا (مقتا) بالفتح أي مبغضا شرعااشد البغض وهو ما كانت الجاهلية تفعله من تزويج الابن زوجة ابيه بعده فنسخته شريعتنا بقوله

تعلى ﴿ولا تنكحوا ما نكح ءاباؤكم من النساء﴾ فلما اطلع عليه عمر بن الخطاب حلفه بعد العصر في المسجد خمسين يمينا انه ماسمع فيه قط بامر يحرمه واليه اشار بقوله: (وحلف خمسين ما) نافية (له) أي لهذ النكاح (على منع وقف) والتقرير وحلف خمسين ما وقف له على منع ففارقها بكره منه وفي ذلك يقول

الا لا ابـالي اليـوم مـا صـنع الـدهر   اذا منعـت منـي مليكـة والخمـر

فـان تـك قـد امسـت بعيـدا مزارهـا   فحـي ابنـة المـري مـا طلـع الفجـر

ملحة فتزوجت بعده فلقي زوجها فقال كيف وجدت اثر ايري فقال كيف وجدت اثر اير ابيك.

(صاهره) أي منظورا (ابو خبيب) كزبير عبد الله بن الزبير كني به لانه اكبر بنيه بشر به قدومه من فتح افريقية في خلافة عثمان مع احد اخوته.

(والحسن) بن علي (وافتاتت) على ابيها (اذ) حين (اعطته) أي الحسن (خولة) تنازعه الفعلان قبله (الرسن) بالتحريك هنا الانقياد

314. فانجبـت بالحسـن المثنـى   وبعـده لخطبـة مـن عنـا

315. تـرده تأنفـا مـن حمـإ   بعـد رسـول الامـة المنبـإ

(فانجبت بالحسن المثنى) الحسن بن الحسن (وبعده) أي الحسن بن علي.

(لخطبة) بالكسر متعلق بعنا ءاخر البيت (من) مبتدأ (عنا) تعرض (ترده تأنفا من حمإ) بالتحريك وهو هنا ابو زوج المرأة والنبي ﷺ ابو الحسن لقوله ابني (بعد رسول الامة المنبإ) بزنة اسم المفعول أي المخبر بالوحي . يعني ان منظورا صاهره عبد الله بن الزبير على ابنته تماضر وسبب مصاهرته له لا تسعها الطرر[1] وصاهره أيضا على ابنته خولة

---

[1] - وسبب مصاهرة ابن الزبير لمنظور بن زبان أنه بعثه أبوه الزبير إلى خاله العباس بن عبد المطلب يستعير منه رحلا فوافى العباس قد أطعم الناس فأمره أن يأكل معه فاستضعف أكله فقال له ذهب بك لين آل أبي بكر فأمر أباك أن يزوجك من الأعراب فزوجه تماضرة بنت منظور وهي أم بنيه وهي التي يعني الفرزدق بقوله:

أمـا البنـون فلـم تقبـل شـفاعتهم   وشـفعت منـت منظـور بـن زبـان

لـيس الشـفيع التـي يأتيـك مـأتزرا   مثـل الشـفيع التـي يأتيـك عريـان

وذلك أن النوارة امرأة الفرزدق فرت منه إلى ابن الزبير وهو إذاك خليفة بمكة فخرج الفرزدق في طلبها فنزل على بني عبد الله ومدحهم وكانت النوار نزلت على تماضرة بنت منظور فقضى ابن الزبير للنوار على الفرزدق فقال البيتني الآنفي الذكر.

سيدنا الحسن السبط قدمت على اختها تماضر تزورها تزوجها الحسن بغير اذن ابيها فلما سمع بذلك غضب وقال امثلي يفتات عليه فركز رايته فلم يبق قيسي الا دخل تحتها فسار بجنوده الى المدينة فدفع الحسن ابنته فسار بها فلما كانوا في الطريق كلمته ابنته وقالت له اتريد عضلي ام ماذا قال لا قالت فلم تريدني بعد بن رسول الله قال صدقت ولكن نقيم هنا ان كان الرجل يريدنا فسيلحقنا والا فعار لعلي ان نرجع اليه فلما سمع بهم الحسن تبعهم مع عدة من ابناء الصحابة فردها معهم وولدت له الحسن المثنى ثم بعد الحسن من تعرض لها بالخطبة تقول ما كنت لاتخذ حما بعد رسول الله وفي خولة هذه يقول الشاعر

قفـا فـي دار خولـة فاسـألاها تقـادم عهـدها فهجرتماهـا

بمحـلال كـان المسـك فيـه اذا فاحـت باطيبـه صـباها

قيل انها لما اسنت سئلت كيف انت حين يقول الشاعر فيك هذا قالت أحسن من نار القرى في عين التائه الصرد . تتمة ومن فزارة أيضا الربيع بن ضبيع الشاعر المعمر قيل انه عاش اربعمائة وثلاثين سنة فلما بلغ ثلاثمائة سنة قال:

اذا عـاش الفتـى مـائتين عامـا فقـد ذهـب المسـرة والغنـاء[1]

وله:

اقفـر مـن ميـة الجريـب الـى الـ ـرحبين الا الظبـاء والبقـرا

كانهـا درة منعمـة مـن نسـوة كـن قبلهـا دررا

الى ان قال:

اصـبحت لا احمـل السـلاح ولا امسـك رأس البعيـر ان نفـرا

والـذيب اخشـاه ان مـررت بـه وحـدي واخشـى الريـاح والمطـرا[2]

---

1 –

وقـد كملتهـا وضـممت أخـرى إليهـا والـدهور لهـا بقـاء

2 – بعده:

أصـبح عنـي الشـباب مبتكـرا إن ينـأ عنـي فقـد ثـوى عُصُـرًا

فـارقني قبـل أن أفارقـه لمـا قضـى مـن جماعنـا وطـرا

وهو جاهلي لم يسلم.

انتهى الكلام هنا على ذبيان فاتبعه الكلام على عبس فقال رحمه الله تعلى

الكلام على عبس:

316. وانسب لعبس عروة بن الورد   حفدة الخرشب خير جد

317. وابن سنان خالدا نبيهم   وضيعوه والحطيئة لهم

(وانسب لعبس عروة) بالضم قيل فيه من زعم ان حاتما اسمح العرب فقد ظلم عروة (بن الورد) وكان شجاعا فارسا الا انه لم يدرك الاسلام[1] سأل عمر عبسا بم تغلبون قالو بسيدنا قيس بن زهير وشاعرنا عروة بن الورد وفارسنا عنترة بن شداد وهذا يدل على انه اشعر من عنترة وكان مع رياسته وكرمه يعد من الصعاليك ومن شعره في تصعلكه قوله

اقول لقوم في الكنيف تروحوا   عشية بتنا عند ماوان رزح

تنالوا الغنا أو تبلغوا بنفوسكم   الى مستراح من عناء مبرح

ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا   يغرر ويطرح نفسه كل مطرح

ليبلغ عذرا أو ينال رغيبة   ومبلغ نفس عذرها مثل منجح[2]

---

[1] - وكان من فرسان الجاهلية وشعرائها المعروفين وصعلوكا من صعاليكها المشهورين وأجوادها المقدمين، وكان يقال له: عروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم، وسأل عمر بن الخطاب عبسا بما تغلبون : فقالوا: بسيدنا قيس بن زهير وشاعرنا عروة بن الورد وفارسنا عنترة بن شداد وهذا دليل على أن عروة أشعر من عنترة وكان عبد الملك بن مروان يقول من زعم أن حاتما أسمح العرب فقد ظلم عروة بن الوردي وقال فيه أيضا : ما أحب أن يكون أبا لي مكان أبي إلا عروة بن الوردي.

[2] - وسبب هذه الأبيات كما في مختصر التبريزي أن عبسا تتابعت عليها سنون شديدة وكان غيرهم من غطفان أحسن منهم حالا، وفي بعض تلك السنين كان عروة غائبا فرجع مخفقا قد أهلك إبله وخيله، وجاء إلى قومه بحال شديدة، فإذا بهم في حظيرة قد حظروا على أنفسهم فيها لما أعوزتهم المكاسب، وقالوا: نموت فيها جوعا خير من أن تأكلنا الذئاب، فلما أتاهم عروة بن الورد نزع عنهم كنيفهم أي حظيرتهم وقال لهم: اخرجوا وهذه قلوصي وقددوا لحمها، واحملوا أسلحتكم على هذه القلوص، حتى أصيب لكم ما تعيشون به أو أموت، فخرج متيامنا عن المدينة يرصد أرض قضاعة، وقصد بني القين، فمر بمالك بن حمار وقد نفد ما معه فقال له مالك: أين تقصد بفتيانك هؤلاء ارجع بهم لا تهلكهم ضيعة، فقال: إن الضيعة ما تأمرني به، دعني التمس معاشا لي أو لقومي أو أموت، فالموت خير من الهزال، فقال له مالك: إن أطعتني رجعت إلى الحراسين جبلان في أرض بني فزارة، فقال له عروة: كيف أصنع بمن كنت

و(حفدة) بالتحريك (الخرشب) كقنفذ العبسي (خير جد) أي والد ابي الحفدة جمع حافد والمراد به هنا ابن البنت لان بني زياد وهم ربيع الواقعة وانس الفوارس وزيد الحفاظ وعمارة الوهاب امهم فاطمة بنت الخرشب هذ وهي احدى المنجبات سئلت أي ابنيها افضل فقالت ثكلتهم ان كنت اعرف ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين بابها وانسب لعبس عروة بن الورد وحفدة الخرشب الخ . تتمة انتبهت فاطمة هذه ليلة على رجل يريدها بالسوء فصرخت ببنيها فارادوا قتله فاخذه منهم الربيع وقال انج بنفسك فاطلقه منهم وقال لهم ان قتلتموه أو حبستموه حتى يعلم به غيركم تكون لكم

ذكر خالد بن سنان نبي بني عبس:

سبة ءاخر الدهر (و) انسب لعبس أيضا (ابن سنان) ككتاب (خالدا نبيهم) أي عبس بدل من خالد (وضيعوه) روي انه صلى الله عليه وسلم سأل وفد عبس عن خالد ابن سنان فقالوا مات وترك بنتا فقال ذلك نبي ضيعه قومه . تتمة وقيل ان خالدا هو النبي الذي دعا على العنقاء فطارت عن الارض وفقدت وهي طائر عظيم يصطاد الصبيان وصغار البقر فشكاه الناس الى نبي قيل هو خالد هذ فدعا عليه فطار جنسه كله من الارض ولم ير بعد ذلك فكانت العرب تضرب به المثل في الشيئ المفقود يقولون طارت به العنقاء والاصح انها طائر معروف الاسم مجهول الجسم كما في ق[1] قال الشاعر:

البـــوم والغـــول والعنقـــاء ثالثهـــا اسـماء اشـياء لـم تخلـق ولـم تكـن

ولم يجمع على نبوة خالد لقوله صلى الله عليه وسلم في عيسى بن مريم ليس بيني وبينه نبي ولذا لم نكفر من سبه لان كفر من سب النبي صلى الله عليه وسلم والملك مقيد بالمجمع على نبوته أو ملكيته (والحطيئة لهم) أي عبس لقبه جرول كجعفر وانشد عليه ج[2] للكميت

ومـــا ضـــرها ان كعبـــا تـــوى وفـــوز مـــن بعـــده جـــرول

عودته إذا جاءني، فقال: يعذرك إذا لم يكن عندك شيء، فقال: ولكنني لا أعذر نفسي بترك الطلب، فقال في ذلك: أقول لقوم بالكنيف... إلخ

[1] - مادة عنق، ص 821، ونظيره الغنجول وهي دابة لا تعرف حقيقتها، كما قال المؤلف في غنج.

[2] - ج2، ص: 1244. مادة : جرل.

قوله فوز أي مات خلافا لش[1] في ان الحطيئة هو اللقب ولفظه ومعنى الحطيئة القصير الذميم وسمي به جرول لانه كذلك وكنية جرول ابوا مليكة ادرك الجاهلية والاسلام واسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويدل شعره على ردته وان كان اسلم بعد ولاكن في اسلامه جفوة وهو القائل:

اطعنا رسول الله ما كان بيننا البيتين

وكان هجاء ضرابا للضيفان وفي ذلك يقول:

اعددت للاضياف كلبا ضاريا عندي وفضل هراوة من ارزن الخ.

الاعراب قوله والحطيئة بالنصب معطوفا على ابن ويحتمل البيت اعرابا ءاخر بان يكون ابن مبتدأ وخالد بدل منه والخبر نبيهم والحطيئة مبتدأخبره لهم.

تتمة وكان الحطيئة ينتسب الى طيئ اذا لم ترضه عبس وفي ذلك يقول

سيري امام فان الحال يجمعه سيب الاله واقبالي وادبار

الى معاشر منهم يا امام ابي من ءال عمرو بدور غير اسرار[2]

---

[1] - ج ، 1 ص، 398-399

[2] - وفي الصحاح الحطيئة الرجل القصير قال ثعلب: سمي به لدمامته وهو أحد فحول الشعراء المتصرفين في فنون الشعر المديح والهجاء وهو أحد الهجائين والمداحين وكان سفيها شريرا وكان إذا غضب على قبيلته انتمى إلى أخرى ، قال بن الكلب: كان الحطيئة مغموز النسب وكان من أولاد الزنى الذين شرفوا وكان أوس بن مالك العبسي تزوج ابنة رياح ابن عوف الشيبانية وكانت لها أمة يقال لها الصراء فأعلقها أوس وكانت لبنت رياح أخ يقال له الأفقم فلما ولدت الصراء جاءت به شبيها بالأفقم فقالت لها: مولاتها من أين لك هذا الصبي قالت من أخيك وهابت أن تقول من زوجك ثم مات أوس وترك ابنين من حرة وتزوج الصراء رجل من عبس فولدت له ابنين فكان أخوي الخطيئة من أمه وأعتقت بنت رياح الحطيئة وربته فكان كأحدهما ثم أعرفت أمه بأنه من أوس وترك الأفخ نخيلا باليمامة فأتى الحطيئة أخويه من أوس فقال لهما: أفردولي من مالكم قطعة فقال : لا ، ولكن أقم معنا نواسيك فهجاهما سأل أمه من أبوه فخلطت عليه فغضب عليها وهجاها ولحق بأخويه أبني الأفخم ونزل عليهما بالقرية فقال يمدحهما وأهلهما :

إن اليمامة خير ساكنها أهل القرية من بني ذهل

الضامنون لمال جارهموا حتى يتم نواهض البقل

قوم إذا انتسبوا ففرعهم فرعي وأثبت أصلهم أصلي

ونشأ كما قال الأصمعي جشعا سؤولا ملحفا دنيئ النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة ولا رؤية فلم تكن له إفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ثم أسر وعاد إلى الإسلام ثم عاش متنقلا في القبائل يمدح هذه تارة ويذم تلك الأخرى وينتسب إلى عبس طورا وطورا إلى ذهل ويهج اليوم من يمدحه بالأمس وكل قبيلة تطلب وده وتتقي شر لسانه ، وذكر أبو عبيدة أن الحطيئة ذات يوم =

ذكر حذيفة اليماني رضي الله عنه :

318. وابـن اليمـاني حبـرهم وعنتـره ود النبـي المصـطفى لـو ابصـره

319. وابـن زهيـر فـارس الغبـراء وداحـس ذو المكـر والـدهاء

(و) حذيفة (ابن اليماني) رضي الله عنهما واليماني اسمه حسل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جرول ابن قطيعة كجهينة بن عبس وسمي اليماني لانه أصاب دما في قومه فدخل في الانصار لانهم اصلا من اهل اليمن وهو حليفهم واول مشاهده احد وقتل ابوه بها قتله عتبة بن مسعود يظنه من العدو فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا فعلت وزاده ذلك عنده ومن كلامه رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها وتوفي في اول خلافة علي رضي الله عنه واوصى الى ابنيه صفوان وسعيد ان يكونا مع علي وقتلا معه.

(حبرهم) بكسر الحاء وتفتح أي عالمهم وصالحهم[1]

=

ألتمس إنسان يهجوه فلم يجده فأشتد ذلك عليه فجعل يقول :

أبـت شـفتاي اليـوم إلا تكلمـا بسـوء فـلا أدري لمـن أنـا قائلـه

وجعل يهدر بهذا البيت في أشداقه ولا يرى إنسان إذ اضطلع في حوض فرأى وجهه فقال :

أرالـي وجهـا قـبح الله مثلـه وقـبح مـن وجـه وقـبح حامـل

وكان الكلب بن كنيس تزوج الصراءة أم الحطيئة فهجاه وهجا أمه فقال :

ولقـد رأيتـك فـي النسـاء فسـأتني وأبـا بنيـك فسـائني فـي المجلـس

وقال في هجو أبيه وعمه وخاله:

لحـاك الله ثـم لحـاك حقـا أبـا ولحـاك مـن عـم وخـال

وكان أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل شعره على ردته وإن كان أسلم بعده ولكن في إسلامه جفوة وكان بخيلا يطلب الضيفان ويضربهم ويهجوهم بينما هو في غنمه إذ رأى ضيفا عند بيته فأتاه فقام إليه الضيف يزعم أنه إنما جاء لاستضافته فأهوى إليه عصا في يده فقال الضيف : ويحك أنا الضيف فقال الحطيئة: للضيفان أعددتها ، أنظر السموط ، ج2، 219 -221.

[1] - وإنما قيل له اليماني لأنه أصاب في قومه دما فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليماني لمحالفته اليمانية، وهم الأنصار لأن أصلهم من اليمن، وكان من أكابر الصحابة وفضلائهم، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ يوم الخندق ينظر خبر الأحزاب، فأتاه بخبر رحيلهم، وكان يعرف بصاحب سر رسول الله ﷺ لأنه يسر إليه أخبار المنافقين، ويعرفه بكل منافق، وكان عمر ينظر إليه عند موت من مات، فمن لم يشهد حذيفة جنازته لم يشهدها عمر، وكان رسول الله ﷺ يسر إليه أخبار الفتن وأخبار ما يأتي في الدهر من الأمراء، وأما علم السر فصاحباه أبو بكر وعلي،

ذكر عنترة بن شداد العبسي:

(وعنتره) بن شداد بن معاوية وشداد هذا فارس جرول بالكسر فرس هو السابق من طلب عبس الى بني بدر يوم جفر الهباءة وكان عنترة يذكر مكارم الاخلاق في شعره كقوله

يخبرك من شهد الوقيعة انني اغشى الوغى واعف عند المغنم

ولقد ابيت على الطوى الخ.

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم انشد بيت عنتره هذا فقال ما وصف لي اعرابي قط فاحببت ان اراه الا عنترة واليه اشار بقوله (ود) كفرح أي احب أو تمنى (النبي المصطفى) صلى الله عليه وسلم (لو ابصره) بباصرته صلى الله عليه وسلم . والمعنى ومن عبس أيضا عالمهم وصالحهم حذيفة بن اليمان وهو من عظماء الصحابة واكابرهم ومناقبه لا تحصى ومنهم أيضا عنترة الشجاع الشاعر الذي تمنى النبي صلى الله عليه وسلم ان يراه[1].

وأما سره في ذات نفسه فصاحبه عبد الله بن مسعود، وسئل حذيفة بن اليمان أي الفتن أشد، قال: أن يعرض عليك الخير والشر ولا تدري أيهما تركب، وقال: لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها، ولم يزل يشهد المشاهد مع رسول الله ﷺ وبعده، ولما كان يوم نهاوند في خلافة عمر وكانت الراية عند النعمان بن مقرن المزني وقتل، أخذها حذيفة وكان الفتح على يديه، وكان فتح همذان والري والدينور على يديه أيضا سنة 22هـ وتوفي سنة 36هـ بعد قتل عثمان في أول خلافة علي، وكان موته بعد أن نعي عثمان لأهل الكوفة، ولم يدرك الجمل.

[1] - وهو أحد فرسان العرب وأغربتها وأجوادها وشعراءها المشهورين بالفخر والحماسة وكانت أمه حبشية تسمى زبيبة وأبوه من سادات عبس وهو فارس جروة وهو السابق من طلب عبس لبني بدر يوم جفر الهباءة وكان عنترة يذكر سواد أمه في شعره وفي ذلك يقول:

إن أمرء من خير عبس منصبي شطري وأحمي سائري بالمنصل

وكان من عادة العرب أن لا تلحق ابن الأمة بنسبها بل تجعله في عداد العبيد ولذلك كان عنترة عند أبيه منبوذا بين عبدانه يرعى له إبله وخيله فربأ بنفسه عن خصال العبيد ومارس الفروسية ومهر فيها فشب فارسا شجاعا هماما وكان يكره من أبيه استعباده له وعدم الحاقه له به حتى أ غار بعض العرب على عبس واستاقوا ابلهم ولحقهم بنوا عبس وفيهم عنترة لاستنقاذ الإبل فقال أبوه كر ياعنترة فقال العبد لا يحسن الكر إن ما يحسن الحلاب والسر فقال كر وأنت حر فقاتل قتالا شديدا حتى هزم القوم واستنقذ الإبل فاستلحقه أبوه ومن ذلك الوقت ظهر اسمه في فرسان العرب وساداتها وخاض مع عبس أكثر وقائعها وخاصة حرب داحس والغبراء و ضرب به المثل في الشجاعة البأس والإقدام ، قيل له يوما أنت أشجع العرب وأشدها قال : لا ، قيل : فبما ذا شاع لك هذا في الناس؟ قال : كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزما وأحجم إ ذ ارأيت الأحجام عزما ولا أدخل موضعا لا أرى منه مخرجا وكنت أعتمد الضعيف

تتمة: قال في ق[1] في مادة حذف: وكجهينة بن أسيد وابن أوس وابن عبيد وابن اليمان حسل، وآخران أزدي وبارقي غير منسوبين صحابيون

ذكر قيس بن زهير فارس الغبراء وداحس:

(و) من عبس أيضا قيس (ابن زهير فارس) أي صاحب الفرسين المشهورتين (الغبراء وداحس) والقول بانهما لحمل بن بدر مردود وبداحس يضرب المثل يقال اشأم من داحس لان عليه قامت الحرب المتقدمة وسمي داحسا لان امه جلوى الكبرى فرس لبني ضبة لرجل يقال له قرواش بالكسر مرت بذي العقال كرمان فرس حوط بن جابر وكان عند جاريتين من الحي فلما رأى جلوى ادلى فضحك شباب من الحي فاستحيت الجاريتان فارسلتا مقوده فنزى عليها فوافق قبلها فعرف حوط صاحب ذي العقال ذلك حين رأى عين فرسه وكان شريرا فطلب منه ارش فحله فلما عظم الخطب بينهم قالوا له دونك ماء فحلك فجعل يده في ماء وتراب وادخلها في رحمها حتى ظن انه قد اخرج الماء واشتمل الرحم على ما فيها فنتجها قرواش مهرا فسمي داحسا لذلك وخرج كانه ذو العقال ابوه ثم نهبه قيس من بني ضبة أو غيرهم.

(ذو) نعت أبي أي صاحب (المكر) الخديعة (والدهاء) بالفتح والمد العقل وجودة الرأي والفعل دهي كرضي ووصفه بالدهاء لانه من دهات العرب . ومفاد البيت واضح واشار الى ان قيسا هذا وقومه قالوا لخالد بن سنان اخرج لنا من هذا الوادي نارا تكون ءاية وشاهدا على نبوتك فخرجت لهم من الوادي نار فهربوا منها واستغاثوا به فقالوا له اكشفها عنا فقال لهم اذا دخلتها فلا تنوهوا بي ما دمت فيها اي لا تنادوني باسمي فلما دخلها وكشفها عنهم جعلو ينادونه يقولون يا خالد بقوله

الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأحمل عليه فأقتله وهو سادس الشعراء الستة المعروفين المدون شعرهم وكان يذكر مكارم الأخلاق في شعره وطال عمره حتى ضعف جسمه وعجز عن شن الغارات ومات قبيل البعثة ولم يشتهر شعره أول أمره وإنما كان يقول البيتين والأبيات وإنما غلبت عليه الفروسية مكتفيا بها حتى عيره يوما بعض قومه سواده وأنه لا يقول الشعر فأحتج لسواده بخلقه وشجاعته واحتج لفصاحته بنظم معلقته المشهورة التي تسمى أيضا المذهبة التي مطلعها : هل غادر الشعراء من متردم ...الخ وقد ضمنه خصاله ومكارم أخلاقه وحسن دفاعه عن قومه ووفرة جوده معرجا فيها على أوصاف أامور شتى، السموط2 ، 224-225.

[1] - مادة: حذف ، ص" 719.

320. سأل قيس بن زهير خالدا ... نارا تكون ءاية وشاهدا

321. ولم يضره ان عليها دخلا ... اذ سألوه كشفها وسألا

322. منتظرا خروجه وكشفها ... ان لا ينوه به ونوها

(سأل قيس بن زهير) وقومه (خالدا) بن سنان (نارا تكون ءاية) معجزة (وشاهدا) عطف تفسير (ولم يضره) كيبعه (ان) بفتح الهمزة.

(عليها دخلا اذ سألوه كشفها وسألا) حال كونه (منتظرا خروجه) منها (وكشفها ان) بفتح الهمزة (لا ينوه به ونوها) ببنائها للمفعول قال في ق[1] نوه به دعاه ورفعه هـ قوله ان لا ينوه به مفعول سأل ولعل عدم امتثال قوم خالد لامره في هذه القصة هو الاصل في قوله صلى الله عليه وسلم فيه ذلك نبي ضيعه قومه

323. عبس وذبيان انتهو وسلكهم ... بغيض ريث غطفان ملكهم

324. وابن سنان معقل اللوذعي ... وصنوه مؤمل لاشجع

(عبس وذبيان انتهو وسلكهم) أي عمود نسبهم (بغيض) كامير و(ريث) كفلس و(غطفان ملكهم) أي جدهم الجامع واستعار له لفظة ملكهم فكما أن الملك يجمع أمر من يتملك عليهم كذلك جد القبيلة يجتمع عنده أفرادها ولو قال غطفان جدهم لكان أولى أو لأن جد القبيلة كالملك عليها . ومفاد البيت التنبيه على انتهاء الكلام على عبس وذبيان وعلى ما بينهما وبين غطفان من الآباء وهما اثنان بغيض وريث لان عبسا وذبيان ابنا بغيض واما اشجع الذي ذكر معهما فهو عمهما ابن ريث بن غطفان.

الكلام على أشجع بن ريث بن غطفان:

(وابن سنان معقل) كمنزل بدل من ابن (اللوذعي) بالفتح الظريف والحديد الذهن والفؤاد والفصيح اللسان كانه يلذع بالنار من ذكائه (وصنوه) أي شقيقه (مؤمل) كمعظم في رواية الطلبة بدل من صنوه يعني ان ابني سنان معقلا ومؤملا ينسبان.

(لاشجع) بن ريث بن غطفان بدأ يذكر اشجع بهما لانهما صحابيان اما معقل فشهد

[1] - مادة: نوه، ص: 1130.

الفتح وكان شابا تقيا فاضلا يكنى ابا سنان قتله مسرف بن عقبة يوم الحرة صبرا وكان على المهاجرين يومئذ وفيه يقول الشاعر:

فاصبحت الانصار تبكي سراتها   واشجع تبكي معقل بن سنان

واما مؤمل فلم اقف على خبره فلينظر

ذكر زاهر بن حرام الأشجعي:

325. وبن حرام زاهر الباديه   للمصطفى اعظم بها من خاصيه

326. غمضه من خلف وقالا   من يشتري عبدا فعي المقالا

(و) من اشجع أيضا (بن حرام) كسحاب (زاهر الباديه) نعت زاهر.
(للمصطفى) صلى الله عليه وسلم (اعظم بها من خاصيه غمضه) بالتضعيف (من خلف وقالا من يشتري عبدا فعي) احفظ (المقالا).
الاعراب فاعل غمض وقال ضمير المصطفى صلى الله عليه وسلم.
ومفاد البيتين الاشارة الى نسب زاهر بن حرام والى انه سكن البادية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا ياتيه الا بطرفة من طرف البادية حتى قال صلى الله عليه وسلم لكل حاضرة بادية وبادية ءال محمد زاهر والى انه وجده صلى الله عليه وسلم يوما بسوق المدينة وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه والرجل لا يبصره فقال ارسلني من هذا فالتفت اليه فلما عرف انه النبي صلى الله عليه وسلم جعل يلزق ظهره بصدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري هذا العبد فقال زاهر تجدني يا رسول الله كاسدا قال لكنك عند الله لست بكاسد أو قال صلى الله عليه وسلم بل أنت عند الله غال ثم انتقل الى الكوفة . تتمة قوله لكل حاضرة الخ.
يروى ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه قيل هو من اطلاق اسم المحل على الحال أو تاؤه للمبالغة والاصل بادينا:

ذكر عامر بن الأضبط وقتل محلم بن جثامة الليثي له:

327. وعـامر ابـن الاضـبط الـذي السـلم القـاه للجـيش وغالـه الحطـم

328. محلـم والارض اذ دعـى النبـي عليـه القتـه فلـم تغيـب

(و) من اشجع أيضا (عامر ابن الاضبط الذي السلم) بفتحتين الانقياد.
(القاه للجيش وغاله) عامر أي قتله (الحطم) كصرد الغشوم الظلوم كالحطمة ومنه الحديث شر الرعاء الحطمة وقيل مثل كما سياتي.
(محلم) كمحدث بن جثامة الليثي (والارض اذ دعى النبي) صلى الله عليه وسلم (عليه) أي محلم (القته فلم تغيب) الاعراب فاعل القاه ضمير عامر والحطم فاعل غاله ومحلم بدل منه ومفاد البيتين ان من اشجع عامر بن الاضبط الذي القى السلم الى جيش المسلمين فقتله محلم بن جثامة الليثي فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فلم تقبله الارض اذ دفن فيها وقصته المشتملة على البيتين بإيضاح انه كان في سرية فتعرض لهم عامر بن الاضبط راكب على ناقة جيدة ومعه وطب لبن ومتاع فسلم عليهم وقال لهم انه يريد النبي صلى الله عليه وسلم فرماه محلم هذا واخذ الناقة وما عليها فلما اتو النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه غضب وذلك في طريقه الى فتح مكة فتفاقم امر الناس فتنافس عليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن فالاقرع متعصب للقاتل لانه من خندف وعيينة للمقتول لانه من غطفان والنبي صلى الله عليه وسلم في ظل شجرةفبينما الناس في شغل من ذلك اذ قبل اهل المقتول الدية فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر له فقال ما اسمك فقال محلم فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم لاتغفر لمحلم ثلاث مرات فخرج من عنده وهو يتلقى دموعه بفضل ردائه فمات بعد ذلك بسبع ليال فدفنوه فلفظته الارض الى ثلاث مرات فوضعوه بين صخرتين ورضموا عليه بالحجارة حتى واروه وذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ان الارض لتنطبق على من هو شر منه ولكن اراد الله ان يعظكم في جرم ما بينكم بما اراكم منه وانزل الله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا تبتغون عرض الحيواة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة أي انقاد واذعن وقرء السلام أي التحية وقيل نزلت في اسامة

لما قتل مرداس بن نهيك الجهني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «هل شققت عن قلبه»[1] واخوا محلم هذا الصعب بن جثامة الليثي الصحابي.

انتهى الكلام هنا على الناس الذي هو قيس عيلان فشرع يتكلم على اخيه الياس عمود النسب... وذلك صنيعهم يذكر عمود النسب ويأخره حتى يشعب اخوته فينزل عليه لانه الاصل والسلك والعرب جمانه كما قال جمان سلك نسب النبي الخ.

فقال رحمه الله تعالى:

الكلام على نسب إلياس:

329. في صلب الياس لخير الامم تلبية يسمع من بالحرم

330. اولاده من خندف الشامخه قمعة مدركة وطابخه

(في صلب الياس) تقدما (لخير الامم) محمد صلى الله عليه وسلم (تلبية) قول لبيك (يسمع) ها (من بالحرم).

الاعراب : تلبية مبتدأ خبره في صلب وجملة يسمع صفة تلبية . يعني ان جميع من بمكة يسمع اذا كان الياس يلبي تلبية النبي صلى الله عليه وسلم في ظهره وذلك يدل على اسلام الياس بل على كونه من الاكابر واسلامه يدل على اسلام جدوده ومن صنيعه رحمه الله انه اذا كانت في القبيلة مكرمة أو قصة دمج ذكر القبيلة في ذكرها فقال:

(اولاده) الياس (من خندف)[2] كزبرج لقب زوج الياس واسمها ليلى بنت حلوان

---

[1] - رواه مسلم و أبو داود.

[2] - وخندف هذه هي التي ضربت الأمثال بحزنها على إلياس، وذلك أنها تركت بنيها وساحت في الأرض تبكيهم حتى ماتت، وقيل إنما نسب إليها أولادها حين تركتهم شغلا لحزنها على أبيهم، وكانوا صغارا، فرحمهم الناس، وقالوا: هؤلاء أولاد خندف التي تركتهم وهم صغار أيتام، وفي الاكتفاء للكلاعي: اشتهر بنو خندف بأمهم وذلك أنه لما مرض زوجها إلياس وجدت عليه وجدا شديدا ونذرت إن هلك أن لا تقيم في بلد مات فيه، وأن لا يظلها بيت بعده، وأن تسيح في الأرض، فحرمت الرجال والطيب، فلما هلك خرجت سائحة في الأرض حتى هلكت حزنا، وكانت وفاته يوم الخميس، فكانت كلما طلعت الشمس من ذلك اليوم تبكيه حتى تغيب، فصارت خندف وما صنعت عجبا في الناس يتحدثون به ويذكرونه في أشعارهم، فقيل لرجل من إياد أو همدان وقد هلكت امرأته: ألا تبكي عليها، فقال: لو كان ذلك يردها لفعلت كما فعلت خندف على إلياس، ثم اندفع يقول:

=

كعثمان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

(الشامخه) أي الرافعة بانفها عزا (قمعة) بالتحريك اصله السكون كما في شارح الصاغاني و(مدركة وطابخه).

ومفاد البيت ان اولاد الياس امهم خندف القضاعية المشتهرة بالعز وسميت بهذا الاسم لان الياس لقيها يوما وهي تخندف أي تمشي الخندفة وهي مشية التبختر فقال لها اين تخندفين فقالت مازلت اخندف في اثركم وقد خرجوا في نجعة فنفرت ابلهم من ارنب فادرك عمرو الابل فسمي مدركة وتصيد عامر الارنب وطبخها فسمي طابخة وقمع عمير الابل فسمي قمعة كذا في ش[1] والذي في ق[2] انه انقمع في الخباء واذا ارادوا ان يفتخروا بنسبهم يقولون من خندف بل غلب انتسابهم اليها على انتسابهم الى الياس

ذكر عمرو بن لحي:

331. قمعة قيل جد عمرو بن لحي ذي القصب في حديث افضل لؤي

332. اول من حمل اكياس الحرم لكفره على عبادة الصنم

(قمعة) بسكون ثانيه كما مر (قيل) انه (جد عمرو بن لحي ذي) صاحب.

(القصب) بالضم المعى (في حديث افضل لؤي) محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله {عمرو بن لحي ابن قمعة رأيته يجر قصبه في النار واشبه الناس به اكثم هذا يعني اكثم بن الجون فقال اكثم ايضرني ذلك الشبه يا رسول الله قال لا أنت مؤمن وهو كافر.

ومفاد البيت انه ان صح الحديث فلا عبرة بكلام النسابين القائلين انه بن حارثة

فلو أنه يغني بكيت كخندف على الياس حتى ملها الشر تندب
إذا مؤنس لاحت خراطيم شمسه بكت غدوة حتى ترى الشمس تغرب
ولم تر عيناها سوى الدفن قبره فساحت وما تدري إلى أين تذهب
فلم يغن شيئا طول ما بلغت به وما طلها دهر وعيش معذب

ومؤنس: اسم يوم الخميس في الجاهلية، وقد نظم بعضهم أسماء أيام الأسبوع في الجاهلية، وبدأ منها بالأحد فقال:
أول أهون جبار ودبار ومؤنس عروبة ثم شيار

سموط الذهب 239/2-240.

[1] - ج1، ص: 412-413.

[2] - مادة خندف ، ص: 728.

الغطريف والد الاوس والخزرج لاكن قال بعضهم انه بن حارثة بالتبني وان حارثة خلف على ام لحي بعد قمعة فتبناه وهذا القول جامع بين الحديث وكلام النسابين .

تتمة : وفي الصاغاني في فصل في انواع شتى في الباب العاشر عن البخاري في رواية ابي هريرة ما نصه عمرو بن لحي ابن قمعة بن خندف ابوا خزاعة قال شارحه عمرو مبتدأ وابو خزاعة خبره وقال أيضا ما لفظه فالمذكور في صحيح مسلم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابا بني كعب يجر قصبه في النار هـ منه.

[ذكر ابتداء عبادة العرب للأصنام بأرض الحرم

ولما كان من عادة الناظم أنه إذا كان بالقبيلة أو أبيها قصة بدأ بها ثم أدمج فيها ذكر القبيلة وكان عمرو بن لحي جد خزاعة هو أول من غير دين اسماعيل فنصب الأوثان وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي كما في الحديث فبدأ ذكر الخزاعة بذكر ذلك فقال رحمه الله] :

(اول من حمل) كضرب أي قهر قهرا معنويا (اكياس) أي عقلاء (الحرم ل) اجل (كفره على عبادة الصنم) قال في مص[1] الصنم يقال هو الوثن المتخذ من الحجارة أو الخشب ويروى عن بن عباس ويقال الصنم المتخذ من الجواهر المعدنية التي تذوب والوثن هو المتخذ من حجر أو خشب وقال بن فارس الصنم ما يتخذ من خشب أو نحاس أو فضة والجمع اصنام .

ومفاد البيت ان عمرو بن لحي هو اول من كان سببا في عبادة اهل الحرم للاصنام كبيرهم وصغيرهم

333. وادخل الذين اخرجهما اذ احدثا فمسخا اهلهما

334. وصلبا على الصفى ليتعظ عن الزنى بمكة كل يقظ

(وادخل الذين) هما رجل اسمه اساف ككتاب وسحاب بن عمرو وامرأة اسمها نائلة بنت سهل.

(اخرجهما اذ) تعليلية (احدثا) أي تلامسا في الطواف عن ريبة وقيل زنيا (فمسخا) بالبناء

---

[1] - مادة صنم ، ص: 133.

للمفعول حجرين لعظم حرمة الحرم (اهلهما) فاعل اخرج.

(وصلبا) بالبناء للمفعول (على الصفى ليتعظ) أي يتذكر وينتهي (عن الزنى) ونحوه.

(بمكة كل يقظ) ككتف أي منتبه غير نائم عن العواقب والفعل يقظ كتعب . والتقرير وادخل الذين اخرجهما اهلهما اذا احدثا فمسخا وصلبا الخ .

ومفاد البيتين ان من كفر عمر هذا انه ادخل الذين اخرجهما اهلهما جرهم بسبب ما فعلا فصلبوهما على الصفى ليتذكر وينتهى عن الزنى ونحوه كل متنبه غير نائم عن العواقب وقال حقهما ان يعبدا فعبدهما وقيل وضع احدهما على الصفى والآخر على المروة وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة ثم عبدتهما قريش . تتمة واول عبادة عمرو بن لحي للاصنام انه خرج الى العمالق فوجدهم بالشام يعبدون الاصنام فاستوهبهم منها فاعطوه واحدا قيل هو هبل كصرد صنم قريش الذي قال ابوا سفيان يوم احد اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه الله اعلى واجل فقدم به مكة[1]

[ذكر بعض مختلقات العرب التي ابتدع عمرو بن لحي] :

335. ملــك اربعــين الفــا فسـمل   عـن شكرها اعين عشرين جمـل

336. فكــاد يعبــد فكــل مــا امــر   بــه مــن المختلقــات يبتــدر

(ملك اربعين الفا) من النوق (فسمل) كقتل أي فقأ.

(عن شكرها اعين عشرين جمل) موقوف عليه بوقف ربيعة.

(فكاد يعبد فكل ما امر به من المختلقات يبتدر) أي يبادر . الاعراب : قوله ملك وسمل وامر فاعلها ضمير عمرو هذا قوله يعبد ويبتدر مبنيان للمفعول . ومفاد البيتين ان عمرا هذا مع ابتداعه عبادة الاصنام وحمله العرب وذو العقول من اهل مكة على الكفر اعطاه الله مالم يعطه غيره من الاموال حتى انه ملك أربعين الف ناقة استدراجا واملاء له حسبنا الله ونعم الوكيل فزعم ان شكر ذلك ان يفقأ عن كل الف عين جمل فحل فقأ عيون عشرين فحلا شكرا لاربعين الالف كالزكوة قال تعلى ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ واملي لهم الآية وقال جوابا لقول المترفين الكافرين نحن اكثر اموالا واولادا

---

[1] – رواه البخاري.

﴿قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ أي مطيعا كان كابن عفان وعبد الرحمن بن عوف وانس بن مالك وطلحة بن عبيد الله وغيرهم من الصحابة والصالحين بعدهم أو عاصيا كعمرو هذا والوليد بن المغيرة وغيرهما الى الآن لان الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة كما قال صلى الله عليه وسلم[1] وكاد الناس يعبدونه لمساعدة الدنيا له بكثرة الاموال لان الناس اعوان من اعانته دولته ولكثرة احسانه اليهم فبسبب ذلك كانو يبتدرون كل شيئ ا مر به مما اختلقه ولو خالف ما كانو عليه من الدين ومكارم الاخلاق . توطئة مثّل لمختلقات عمرو هذا بقوله:

337. كالوصـــل والبحـــر وكالتســـييب وكـــا الحمايـــة وكـــل ريـــب

338. وتصـــل الاخ العنـــاق وتقـــي مـــن ذبحـــه لالهـــات الاخـــرق

(ك) أي مثل (الوصل والبحر) بفتحهما (وكالتسييب وكا الحماية) بالكسر.

(وكل ريب) أي شك ... يناسب المقام لانه اصل السوء.

ثم شرع في تفسيرها باللف والنشر المرتب فقال:

(وتصل الاخ العناق) كسحاب الانثى من اولاد المعز (وتقي) أي تمنعه (من ذبحه) أي الاخ (لالهات) أي اصنام (الاخرق) أي الاحمق يعني عمرا هذا والفعل كفرح وكرم .

الاعراب : قوله العناق فاعل تصل ومفاد البيت ان الشاة اذا ولدت ذكرا أو انثي قالو وصلت اخاها فلم يذبح الذكر لآلهتهم ويسمونها الوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة وهي شاة تلد ذكرا ثم انثى فلا يذبحون اخاها من اجلها فان ولدت ذكرا قالوا هذا قربان آلهتنا أو هي شاة ولدت ستة ابطن عناقين عناقين نفاذا ولدت في السابعة عناقا وجديا قالوا وصلت اخاها فلا يشرب لبنها الا الرجال

339. بحيـــرة فعيلـــة مـــن بحـــرا تشـــق طـــولا اذنهـــا بـــلا امتـــرا

340. ان ولـــدت عشـــرا فللـــذكور يحـــل لحمهـــا علـــى المســـطور

(بحير ة فعيلة) بمعنى مفعولة (من بحرا) كمنع وبين صفتها بقوله (تشق) بالبناء للمفعول.

---

[1] - رواه الترمذي.

(طو لا اذنها) أي البحيرة وتترك مشقوقة غير مقطوعة فيكون ذلك سمة لها (بلا امترا)أي بلا شك تتميم (ان) شرطية وقيل غير ذلك أي تبحر الناقة ان (ولدت عشرا) وفي شرعهم ان لحمها يحل على الرجال دون النساء ولذا قال:

(فللذكور يحل لحمها على المسطور) أي المكتوب في الكتب ومفاد البيتين تبيين صفة البحيرة وانها تبحر ان ولدت عشرة ابطن ويحل لحمها للرجال دون النساء . تتمة : قوله بحيرة جمعها بحر بضمتين وقد توجد ابل بحر كلها قال الشاعر:

(تميم بن ابي مقبل) يصف روضا

بعازب النبت يرتاع الفؤاد له — رأد النهار باصوات من النعر

والازرق الاخطب السربال منتصبا — قيد العصى فوق ذيال من الزهر

به من الاخرج الوضاح قرقرة — هدر الدبابي وسط الهجمة البحر

قوله رأد النهار ارتفاعه قوله النعر كصرد ذباب ازرق قوله الاخطب الاكدر المشرب حمرة في صفرة قوله الاخرج الظليم ذو لونين من بياض وسواد.

قوله: الوضاح ككتان الغليظ قوله الديافي فحل منسوب الى دياف ككتاب بلدة بالشام قوله: الهجمة بالفتح اربعون ففوق واختلقوا أيضا السائبة وهي ناقة تهتمل فلا تركب ولا تمنع من كلإ ولا ماء لنذر واذا نقه احدهم من مرض أي برء بعض البرء أو افاق من مرضه أو قدم من سفر بعيد أو نجا من حرب أو مشقة وانما يفعلون ذلك تقربا كما نفعل نحن في الامور العظام العتاق والى بعض هذا اشار بقوله

341. وسيبوا لناقه وقادم — تقربا كالعتق في العظائم

342. والفحل يحمي ظهره ان ولدا — ولده اوريض فيما وردا

(وسيبوا لناقه وقادم تقربا كالعتق في العظائم) واختلقوا أيضا الحماية وهي الفحل اذا ادرك نتاج نتاجه قالوا حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه وكذلك اذا ريض ولده أي ذلل واليها اشار بقوله:

(والفحل يحمي ظهره ان ولدا ولده أو ريض) بكسر الراء (فيما وردا) أي اتى في الكتب[1]

[1] -فسرها بن إسحاق بأنه الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات ليس بينهن ذكر حما ظهره فلم يركب ولم يجزأ وخلي في إبله يضرب فيها لا ينتفع منه لغير ذلك.

343. والعـــرب قبـــل متـــدينونا بملـــة الخليـــل يعملونـــا

344. وهـــو ابـــو خزاعـــة واكـــثم شـــبهه بـــه النبـــي مـــنهم

(والعرب قبل) بالبناء على الضم أي قبل مختلقات عمرو هذا (متدينونا بملة) أي شريعة (الخليل) ابراهيم عليه السلام.

(يعملونا) أي متخذونها دينا وعاملون بها . تتمة : وبقي من ملة ابراهيم اربع خصال لم تنسخ الى ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهي : الحج والنكاح والاغتسال من الجنابة وقرى الاضياف والله تعلى اعلم.

ذكر خزاعة:

(وهو) أي عمرو هذا (ابو خزاعة) يعني قبائلها[1] وهم كعب وعدي وسعد ومليح كزبير وسلول اما كعب فمنهم عمرو بن سالم الذي استصرخ لخزاعة حين غدرت بهم بنوبكر بن كنانة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:

يـــا رب انـــي ناشـــد محمـــدا حلـــف ابينـــا وابيـــه الاتلـــدا

الخ. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا نصرني الله الم انصرك . واما سعد فمنهم بنوا المصطلق واسمه جذيمة ابن سعد اهل امنا جويرية وسمي المصطلق لحسن صورته وهو اول من غنى من خزاعة واما عدي فمنهم بديل بن ورقاء بن عبد العزى الصحابي اسلم يوم الفتح هو وابنه عبد الله وشهدا ما بعد الفتح وقيل اسلم عبد الله قبل الفتح وكان سيد خزاعة ومناقبهما لاتحصى (واكثم) بالمثلثة ابن الجون.

(شبهه به) أي بعمرو هذا (النبي) صلى الله عليه وسلم (منهم) أي من خزاعة ثم من كعب وتقدم هذا التشبيه في حديث عمرو هذا عند قوله:

قمعة قيل جد عمرو بن لحي الخ .

الاعراب : قوله واكثم مبتدأ خبره منهم قوله النبي فاعل شبه والتقرير واكثم منهم شبهه النبي به ومفاد البيتين واضح.

---

[1] - وكانت مواطنهم مكة، ومر الظهران، وما بينهما، وكانوا حنفاء قريش، وكان لهم ولاية الكعبة بعد جرهم، إلى أن اشترى قصي مفاتيحها من أبي غبشان، وفي الحلة السيرا من بطون خزاعة كعب وعدي وسعد وسلول ومليح وعوف، أما كعب بن عمرو فمنه أكثم بن الجون وهو من بني حبيشة بن كعب.

ذكر عمران بن حصين رضي الله عنه الخزاعي:

345. عمـــران المعـــاين المكلـــم قعيـــدَه حتـــى اكتـــوى قـــرمهم

346. كثيـــر بـــديل ام معبـــد دعبـل هـــاجي الخلفـــاء المعتـــدي

(عمران) بالكسر بن الحصين (المعاين) المشاهد و(المكلم) أيضا.

(قعيده) أي حفظته قال تعلى: ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ (حتى) اصابه المرض. و(اكتوى) فغابوا عنه (قرمهم) أي خزاعة أي سيدهم وهو أيضا من كعب ثم من بني عاضرة .

الاعراب : قوله عمران مبتدأ خبره قرمهم قوله قعيده بالنصب تنازعه الوصفان المعاين والمكلم.

قوله اكتوى فاعله ضمير عمران . ومفاد البيت ان عمران ابن الحصين هو سيد خزاعة وانه كان يشاهد ويكلم حفظته حتى اكتوى فغابوا عنه فقال يا رسول الله ما بال قوم كنت آنس بهم وأراهم فقال لعلك اكتويت ؟ قال : نعم فقال: صلى الله عليه وسلم سبعون الفا من امتى لا حساب عليهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون[1] قال القاضي عياض وغيره ولا يختص عدم الحساب المتوكلين الذين لا يكتوون ولا يسترقون لان النبي صلى الله عليه وسلم تداوى من الامراض واسترقى من السحر وجاءه ذلك من ربه تعلى وامر بالتداوي وبالرقية وامر الله تعلى بالاسباب لاكن لم ينه عن التوكل معها كما قال صلى الله عليه وسلم لعمرو بن امية الضمري بل اعقلها وتوكل . تتمة : يكنى عمران ابى نجيد اسلم عام خيبر وكان من فضلاء الصحابة وكان يحدث الناس عن اسلامه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثنا ببدإ الوحي فقال قائل يابن الحصين راحلتك انفلتت فقمت فرأيتها يتقطع من دونها السراب وليتني تركتها إلى الآن مروياته من الحديث مائة وثمانون ومات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة روي ان الدعاء يجاب عند ذكره ولابيه الحصين صحبة ومن خزاعة بالاجمال.

---

[1] - روه البزار.

ذكر كثير عزة الخزاعي:

(كثير) كمحدث و(بديل) كزبير و(ام معبد) و(دعبل) كزبرج (هاجي الخلفاء) أي خلفاء بني العباس (المعتدي) المجاوز للحد اما كثير فهو لقبه وكنيته ابو جمعة واسمه عبد الرحمن بن الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي من بني غاضرة وهم من كعب الشاعر المشهور وكان رافضيا وكان يحمق متكبرا جدا ويقال له كثير عزة ينسب اليها لشدة كلفه بها وكان معاصرا لجرير والفرزدق وذي الرمة ونصيب كزبير ومن احسن شعره في عزة قصيدته

خليلـــي هـــذا ربـــع عـــزة فـــاعقلا قلوصـــيكما ثـــم ابكيـــا حيـــث حلـــت

القصيدة. ومن شعره فيها أيضا قوله:

حيتـــك عـــزة بعـــد الهجـــر وانصـــرفت فحـــي ويحـــك مـــن حيـــاك يـــا جمـــل

ليـــت التحيـــة كانـــت لـــي فاشـــكرها مكـــان يـــا جمـــل حييـــت يـــا رجـــل

لـــو كنـــت حييتهـــا مـــا زلـــت ذا كـــرم عنـــدي ولا مســـك الادلاج والعمـــل[1]

واما بديل فتقدم الكلام عليه قريبا وانه من عدي . واما ام معبد فهي من بني كعب أيضا وهي عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن اصرم صاحبة الشاة المشهورة والاصح انها نعجة بيضاء وماتت عام الرمادة في خلافة عمر رضي الله عنه تملأ العس وما في تلك الارض لبن وعام الرمادة هو الثامن عشر من الهجرة وقد وصفته صلى الله عليه وسلم بصفة لم يسمع السامعون احسن منها قط . اولها رأيت رجلا ظاهر الوضاءة الخ واما دعبل فهو بن عبد الله بن زيد من اسماعيل الخزاعي الشاعر المشهور وكان مولعا بالهجو هجا الخلفاء فمن دونهم وطال عمره وكان يقول لي خمسون سنة احمل

[1] - أما كثير ويقال بصيغة التصغير ويقال فيه كثير عزة أضيف إلى معشوقته لشدة كلفه بها فهو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عمير الخزاعي يكنى أبا جمعة وأبا سخر وهو أحد عشاق العرب المشهورين وكان من فحول شعراء في الإسلام وقد عده ابن سلام في الطبقة الأولى منهم وكان معاصرا لجرير والفرزدق وعمر بن ربيعة ونصيب والأحوص وكان رافضيا محمقا متكبرا من أشد الناس تيها بنفسه وأذهبهم بها على كل أحد كان غاليا في التشيع يذهب مذهب الكيسانية من الشيعة ويقول بالرجعة والتناسخ وكان بنوا مروان يعلمون بمذهب كثير فلا يغنيهم ذلك عليه لجلالته أعينهم ولطف محله في أنفسهم وعزت التي اشتهر بها هي بنت حميل بن حفص الحاجبية من بني حاجب بن غفار بكسر المعجمة ، قاله في خزانة الأدب، انظر سموط الذهب ، ج2، 256-257.

خشبتين على كتفين ادور بهما على من يصلبني عليهما فما وجدت من يفعل وهو المشهور بابي الشيص وكان صديقا لابي البحتري الشاعر ومات قبله هو وابو تمام فرثاهما بقوله:

قد زادني كلفي واوقد لوعتي مثوى حبيب يوم مات ودعبل

اخوان لم تزل السماء بخيلة تغشاهما بسماء مزن مسبل

ومشاهيرهم لا تسعهم الطرر قوله وهو المشهور بابي الشيص كذا في ش[1] خلافا لما في معاهد التنصيص من انه عمه ولما في التبريزي من انه ابن عمه انتهى الكلام هنا على قمعة انتهى الكلام هنا على قمعة فشرع في اخيه مدركة عمود النسب وخالف عادته وقال رحمه الله تعلى

347. مدركة منه هذيل الذي منه خناعة التي منها احتذي

348. أصيل شوق النبي مكته وزوجه بوصفه فاسكته

(مدركة منه هذيل الذي منه خناعة) كثمامة بن سعد ابن هذيل (التي منها) أي خناعة (احتذي) قطع.

ذكر أصيل بن عبد الله الهذلي:

(أصيل) كزبير بن عبد الله يعني ان خناعة هي اصله وهو فرع خارج منها أو المعنى انه قطع منها بسابقة الاسلام.

(شوق) بالتضعيف (النبي) صلى الله عليه وسلم (مكته وزوجه) عائشة رضي الله عنها (بوصفه فاسكته).

الاعراب : اصيل نائب احتذي وفاعل شوق ضمير اصيل ومفاد البيتين ان مدركة عمود النسب منه هذيل الذي منه خناعة التي منها اصيل الذي قدم مكة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم مع عائشة فقال له كيف تركت مكة قال تركتها حين ابيضت أباطحها وأحجن ثمامها وأغدق أذخرها وأمشر سلمها فقالت عائشة اسمع ما يقول أصيل فقال صلى الله عليه وسلم اسكت يا اصيل شوقتنا وقيل ان عائشة هي التي سألته كيف ترك مكة.

[1] - ج1، ص:430.

قوله حين ابيضت اباطحها أي مطرت فبيضت السيول اباطحها وانقتها من الاوساخ. قوله واحجن ثمامها أي خرجت حجنته بالضم وهي التي تخرج من رأس العود قوله وأغدف إذخرها صار مثل لون الغداف وهو الجناح الاسود أو الشعر الاسود قوله امشر سلمها صارت فيه المشرة بالفتح وهي الخوص أو هي نعومة الاغصان[1]

ذكر عبد الله بن مسعود الهذلي:

349. ومــن هــذيل صـاحب الســواد والســر والســواك والوســاد

350. والنعــل والســتر لــدى المغتســل والاذن فــي المجلس مـا لـم يعـزل

(ومن هذيل) أيضا (صاحب السواد) بالفتح أي الشخص لقب به لملازمته النبي صلى الله عليه وسلم (والسر) أي سره صلى الله عليه وسلم في نفسه كان يفشي اليه ما يريد ان يفعل ولا ينافي انه يفشي سره صلى الله عليه وسلم الى غيره كحذيفة وابي بكر وعلي رضي الله تعلى عنهم (والسواك) يناوله اياه كلما اراد الاستياك..

(والوساد) ياتيه به ويحفظه عليه (والنعل) يلبسه اياه ويعلقه في ذراعه (والستر) بالكسر. (لدى المغتسل) بفتح السين أي ياتيه صلى الله عليه وسلم بما يستتر به اذا اراد الاغتسال (والاذن في المجلس ما لم يعزل) بالبناء للمفعول أي ماذون له في مجلسه صلى الله عليه وسلم حتى يقول له اخرج عني في هذه الساعة.

351. وهــو بــن مسـعود مبشـر النبـي بــرأس عمــر بــن هشــام الغبــي

(وهو) أي وهذ الذي هذه اوصافه هو عبد الله (بن مسعود) ابن غافل (مبشر) أي مفرح. (النبي) صلى الله عليه وسلم (برأس عمر بن هشام الغبي) الجاهل اشارة الى انه رضي الله تعلى عنه وجد يوم بدر أبا جهل بين القتلى وبه رمق فقال له هل اخزاك الله يا عدو الله قال خل عني واخبرني لمن الدابرة قال لله ولرسوله وللمومنين فارا دان يجهز عليه فقال ابلغ عني صاحبك هذا وافعل ما تريد قال ابلغه عني اني ما عاديته قط مثل هذه الساعة قال بن مسعود فحززت رأسه واتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ابشر هذا رأس عمرو بن هشام فقال ءالله الذي لا اله الا هو فقلت الله الذي لا

[1] – أنظر الشارح ، ج1، ص: 432.

اله الا هو فلما ابلغته مقالته قال ويحه كفر بي حيا وميتا ومناقبه رضي الله تعلى عنه لا تحصى[1].

تتمة : وكان مع جلالته في غاية القصر يواريه الجالسون امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصعد شجرة فنظر اصحابه الى حموشة ساقيه فضحكوا فقال صلى الله عليه وسلم إنهما في الميزان أثقل من احد وتوفي رضي الله عنه في آخر خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه عام 32 اثنين وثلاثين

الكلام على أد بن طابخة :

ولما أنهى الناظم الكلام على هذيل بن مدركة رجع إلى الكلام على من تفرع من طابخة أخي مدركة ولعله إنما قدم هذيل وهم متفرعون من مدركة الذي هو عمود النسب ومن عادته أن يؤخر عمود النسب لقلة كلامه على هذيل وطوله في عمه طابخة بن إلياس وبعد أن فرغ من طابخة عاد إلى خزيمة أخي هذيل ومن أد بن طابخة تفرقت قبائله التي شرع الناظم يتكلم عليها فقال رحمه الله عنه وعفى:]

352. ومــن بنــي اد ســليل طابخــة ضــبة احــدى الجمــرات الراســخة

353. والجمــرات مــا عــداها عــبس ءال المــدان لا نميــر الــنكس

(ومن بني اد سليل) أي بن (طابخة ضبة) أي ابو بني ضبة (احدى الجمرات الراسخة) أي الثابتة (والجمرات ما عداها) أي ضبة (عبس) و(ءال المدان) بالفتح.

(لا نمير النكس) بالكسر الضعيف ومفاد البيتين ان من بني اد ابن طابخة بني ضبة الذين هم احدى الجمرات الثابتة وهي جمرات العرب الثلاث بنو ضبة وبنو عبس وبنو الحارث بن كعب ابن المدان وليس منها حي نمير الضعيف كما زعموا مكان عبس وسمو بالجمرات من بين العرب لان امرأة رأت في المنام ان خرج ثلاث جمرات من فرجها فتزوجها كعب بن المدان فولدت له الحارث جد بني الحارث بن كعب اشراف اليمن ثم تزوجها اد بن طابخة فولدت له ضبة جد بني ضبة اولي البأس والنجدة ثم

---

[1] – وكان سبب إسلامه أنه كان يرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فاستسقاه النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له بحلب شاة حائل من تلك الغنم فدرت عليه لبنا غزيرا، السموط، ج2، ص: 284.

تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا فرسان العرب وتزعم نمير كما مر وبعض العرب ان ثالثة الجمرات نمير لا عبس.

قال شاعرهم الراعي : نمير جمرة العرب الخ.

تتمة : قوله وسموا الخ كما في ش[1] والذي في العقد الفريد وانما قيل لهذه القبائل جمرات لانها تجمعت في انفسها ولم يدخلو معهم غيرهم والتجمير التجميع هـ واشار الى المثل السائر في العرب اسعد ام سعيد اصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبة احدى الجمرات خرجا في طلب ابل فرجع سعد ولم يرجع سعيد فمن ذلك استشأمته العرب ويقولون في السؤال عن الامر أسعد أم سعيد فاذاكان خيرا قيل سعد لانه رجع واذا كان شرا قيل سعيد لانه لم يرجع بقوله

354. اسـعد ام سـعيد المثـل فـي سـليلي الجمـرة ضـبة الحفـي

355. اذ خرجـا ولـم يـؤب سـعيد فاستشـأموا بـه وذا الفقيـد

(أسعد أم سعيد) كزبير كما في محشي ق[2] (المثل) الوارد.

(في سليل الجمرة ضبة) بدل من الجمرة (الحفي) اصله الحفي كغني ضعفه للوزن أي المكرم للناس (اذ) حين.

(خرجا ولم يؤب) لم يرجع (سعيد فاستشأموا به) واشار الى ان سعيد المفقود قتله الحارث ابن كعب ابن المدان اخو ضبة لامه جاهلا له ثم بعد ذلك بينما الحارث وضبة يتحدثان اذ هبط ا واديا فقال الحارث لقيت يوما بهذا الوادي فتى من امره كيت وكيت الى ان عرفه ضبة فقتلته وسلبته هذا السيف وهو يفتخر بذلك فاخذ ضبة السيف وقتل به الحارث ولو ظن الحارث اولا ان الفتى ابن ضبة ما قتله لانه بن اخيه ثم لو علم بعد ذلك ما اخبر به ضبة ولما قيل لضبة في قتله للحارث قال سبق السيف العذل.

فقوله (وذا الفقيد) أي المفقود

356. اهلكـه الحـارث ثـم افتخـرا بقتلـه لضـبة اذ لا يـرا

357. ان ابـاه ضـبة فقتلـه وسـبق السـيف العتـاب ارسـله

---

[1] - ج1، ص: 439-440

[2] - القاموس ، مادة : سعد ، ص: 261.

(اهلكه الحارث ثم افتخرا بقتله لضبة اذ لا يرا) بفتح الياء (ان اباه ضبة فقتله وسبق السيف العتاب) أي اللوم (ارسله) مثلا سائرا . الاعراب : قوله قتله وارسله فاعلهما ضمير ضبة .

تتمة : حمديس بن اد قد شهدت بنوه يوم الفيل مع الحبشة فلم يبق منهم الا ستون فلا يزيدون على ستين كما في الحلة[1].

توطئة : اد بن طابخة ينسب له ضبة الجمرة كما تقدم وليس بضبة ابن عبد مناة ابن اد الذي من الرباب بل هو عمه كما يأتي قريبا ان شاء الله وعبد مناة تنسب له قبائل الرباب وسموا الرباب لانهم تعاقدوا مع تميم بانهم ادخلوا أيديهم في رب وتحالفوا بذلك أو سموا به لانهم تربوا أي تجمعوا كما في ج[2] واليهما اشار بقوله

الكلام على بني عبد منات (الرباب) وتحالفهم مع تميم:

358. عبـــد منـــاة ابـــن اد ينســـب لـــه الربـــاب زمـــر ترببـــوا

359. مـــع تمـــيم وهـــي ثـــور عجـــل تـــيم عـــدي ضـــبة وعكـــل

(عبد مناة ابن اد ينسب) بالبناء للمفعول (له الرباب) بالكسر وهي (زمر) أي جماعات (ترببوا) بفتحات فضم أي تجمعوا وتحالفوا (مع تميم وهي)

ست قبائل (ثور) و(عجل تيم) و(عدي) و(ضبة وعكل) والرباب من قبائل تميم العظام قال غيلان:

يعـــد الناســـبون الـــى تمـــيم بيـــوت المجـــد اربعـــة كبـــارا

يعـــدون الربـــاب وآل ســـعد وعمـــرا ثـــم حنظلـــة الخيـــارا

تتمة : ومن عكل النمر ككتف وفلس وخرس ابن تولب الصحابي وفد على النبي ﷺ فقال:

انـــا اتينـــاك وقـــد طـــال الســـفر نقـــود خـــيلا ضـــمرا فيهـــا صـــعر

نطعمهـــا اللحـــم اذا عـــز الشـــجر والخيـــل فـــي اطعامهـــا اللحـــم ضـــرر

---

1 - ص 193، مخطوط.

2 - مادة: ربب، ص: 417.

يـا قـوم انـي رجـل عنـد خبـر الله مـن آياتـه هـذا القمـر

والشمس والشعرى وآيات اخر

قوله اللحم أي اللبن كما للاصمعي خلافا لابن الاعرابي في انه على ظاهره وانكر ما للاصمعي وقال اذالم يكن الشجر لم يكن اللبن انظر اللسان[1].

ذكر السفيانين رضي الله عنهما:

360. وانسـب لثـور الـذي مـا استودعا حجـاه معلومـا فخـان مـا وعـى

361. وهـو سـمي بـن عيينـة العلـم مـولى بنـي هـلال النـدب الحكـم

(وانسب لثور) بن عبد مناة بن اد الذي من الرباب الامام سفيان بن سعيد ابن مسروق ابن حبيب ابن رافع ابن عبد الله بن موهبة بن ابي ابن عبد الله بن منقذ بن نضر بن الحاكم ابن الحارث بن ثعلبة بن ملكان ابن ثور هذا ولد سنة خمس وتسعين على قول وعمره ست وستون على الاصح احد الائمة المشهورين.

(الذي) قال انه (ما استودعا) أي استحفظ (حجاه) عقله (معلوما فخان) فاعله ضمير حجاه (ما وعى) حفظ ولفظ الامام الذي عقده الناظم هو قوله ما اودعت قلبي شيئا فخانني يعني انه ما نسي قط شيئا علمه وعبر الناظم بالحجى وهو العقل عن القلب لان قول سفيان قلبي يعني به العقل لان القلب محل العقل على المشهور وقيل غير ذلك

(وهو) أي سفيان الثوري (سمي بن عيينة) سفيان (العلم) المشهور.

(مولى بني هلال الندب الحكم) العاقل المجرب.

قوله العلم الخ اوصاف سفيان ابن عيينة ويقال لهما السفيانان وهما معاصرا لمالك والشافعي ومناقبهما لا تحصى[2].

تتمة : ريء سفيان الثوري في النوم فقيل له ما فعل الله بك فانشد

نظـرت الـى ربـي عيانـا فقـال لـي هنيئـا رضـائي عنـك يـابن سـعيد

لقـد كنـت قوامـا اذا الليـل قـد دجـى بعبـرة محـزون وقلـب عميـد

---

[1] – ج،12، ص: 253، مادة: لحم، قال ابن الاعرابي كانوا إذا أجدبوا وقل اللبن يوبس اللحم وحملوه في اسفارهم وأطعموه الخيل.

[2] – وذكره الناظم هنا استطرادا بذكر قرينه سفيان الثوري.

فـــدونك فـــاختر أي قصـــر تريـــده وزرنـــي فـــاني عنـــك غيـــر بعيـــد

توطئة: ثم شرع يتكلم على مزينة وهي قبيلة ذات غنى وشرف قائمة وحدها وهم بنو عثمان واوس ابني عمرو بن اد بن طابخة نسبوا الى امهم مزينة بنت كلب ابن وبرة ولذا قال:

الكلام على مزينة:

362. مزينـــة ام بنـــي عمـــرو ابـــن اد وفـــي ربابـــة الربـــاب قيـــل عـــد

363. والاخـــوة الســـبعة مـــن مزينـــة مزينـــة التـــيس لأد زينـــة

(مزينة ام بني عمرو ابن اد) وقيل ان مزينة اسم ابيهم وقيل انهم تربو مع اخوتهم المتقدمين بني عبد مناة ولذا قال (وفي ربابة الرباب قيل عد) بضم العين أي حسب اعتبر معنى الحي.

ذكر بنو مقرن السبعة الذين هاجروا إلى المدينة:

(والاخوة السبعة) بنو مقرن كمحدث الذين تولوا واعينهم تفيض من الدمع لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لا أجد ما أحملكم عليه.

(مزينة مزينة التيس) سموا به لانهم اسروا ثابت ابن المنذر ابن حرام والد حسان بن ثابت وابو ان ياخذو في فدائه الا تيسا فامتنع اهله من ذلك خوف السب به فبعث اليهم ثابت ان اعطوهم ماطلبوا فاتوهم بتيس فقال ثابت خذوا اخاكم واتركوا لهم اخاهم فسموا بذلك مزينة التيس فصار لهم عيبا.

(لأد) بن طابخة (زينة) بالكسر حلية.

364. اذ هـــاجرو ســـبعتهم ولا تـــرى لغيـــرهم وفتحـــو للامـــرا

365. ومـــن مزينـــة ايـــاس الـــذكي وذو البجـــادين وكعـــب الزكـــي

(اذ) أي لانهم (هاجرو سبعتهم) لطيبة (ولا ترى) بضم التاء أي لم تكن (لغيرهم) من العرب سبعة اخوة هاجروا وهم النعمان ونعيم وضرار وحذيفة ومعقل وسنان وسويد .

ونظمهم بعضهم على روايته فقال

حذيفـــة نعـــيم ثـــم النعمـــان عقيـــل معقـــل ســـويد وســـنان

(وفتحوا للامرا) وصفهم بفتح الامراء لانهم ذوو فتوح كثيرة. اما النعمان فكان بيده لواء مزينة يوم الفتح ومات بنهاوند بعد ان فتح اصبهان وجعل حذيفة مكانه في الحين فاخذ الراية التي كانت بيده ففتح الله عليه ذلك اليوم وبكى عمر على النعمان حين نعي له . واما نعيمهم فكان من وجوه الصحابة ووجوه مزينة الى غير ذلك من مناقبهم التي لا تحصى.

ذكر إياس بن معاوية الموزني المشهور بالذكاء:

(ومن مزينة اياس) ككتاب ابن معاوية (الذكي) العاقل والفعل كرضي وسعى وكرم (و) عبد الله (ذو البجادين وكعب) بن زهير الشاعر (الزكي) الصالح وفي العقد في نسب كعب هذا ما نصه وهو مزني وقيل غطفاني وقيل حليف لهم هـ منه قبيل غزوة تبوك يليها .

اما اياس فمن ذكائه ان اجتمع الناس لرؤية الهلال وفيهم انس بن مالك وهو شيخ فقال انظرو اليه فقد رأيته فنظروا كلهم فلم يرو شيئا وانس يقول انظرو اليه فجاءه اياس من خلفه فغطى حاجبيه وقال ياعم ارنيه فلم يره وقال هل رأيته الآن فقال لا فعلم اياس ان انسا انما رأى شعرة من حاجبيه طالت وانعطفت الى غير ذلك مما لا يحصى[1] . واما ذو البجادين فحبسه اهله حين اسلم في بجاد وضيقو عليه ثم هرب منهم الى النبي صلى

[1] – وتحكى عنه حكايات غريبة في الذكاء والفطنة منها أن عمر بن عبد العزيز كتب في أيام خلافته إلى نائبه في العراق وهو عدي بن أرطات أن أجمع بين إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحرشي فول قضاء البصرة أمثلها فجمع بينهما فقال له إياس أيها الأمير سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد بن سيرين وكان القاسم يأتيهما وإياس لا يأتيهما فعلم القاسم أنه إن سألهما أشارى به فقال له لا تسأل عني ولا عنهم فوالله الذي لا إله إلا هو إن إياس بن معاوية أفقه مني وأعلم بالقضاء فإن كنت كاذبا فما يحل لك أن توليني وأنا كاذبا وإن كنت صادقا فينبغي أن تقبل قولي فقل له إياس إنك أتيت برجل أوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجوا مما يخاف فقال علي بن أرطات أما إذ فهمتها فأنت لها واستقضاه توفي إياس 122ه وقيل 121ه وعمره 76 سنة وقال إياس في العام الذي توفي فيه رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين فجريا معا فلم أسبقه ولم يسبقني وعاش أبي ستا وسبعين سنة وأنا فيها فلما كان آخر لياليه قال أتدرون أي ليلة هذه؟ ليلة استكمل فيها عمر أبي ونام فأصبح ميتا وكانت وفاة أبيه معاوية في سنة 80ه

الله عليه وسلم فلما دنى شق بجاده نصفين ائتزر بواحد وارتدى بالاخر وغزى مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك فمات بالطريق والحده النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر وعمر فرأى بن مسعود الضوء نحوهم من نار اوقدوها فسار نحوهم فوجد النبي صلى الله عليه وسلم واقفا في القبر يقول لهما ادلياه علي ثم قال اللهم اني امسيت راض عنه فارض عنه فقال بن مسعود فتمنيت ان اكون صاحب الحفرة . واما كعب بن زهير فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه بسبب ما بلغه عنه فضاق عليه امره فلم يدر ما يفعل ثم آل امره الى انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم تائبا مسلما فبايعه ثم جعل ينشد : بانت سعاد . القصيدة.

روي انه صلى الله عليه وسلم قال ومن سعاد فقال احدى بنات عمي يا رسول الله فلما اتمها رمى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه والى هذا اشار بقوله

366. خولـه النبـي بـردة علـى بانـت سـعاد وغلـت كـل غـلا

(خوله) بالتضعيف أي اعطاه (النبي) صلى الله عليه وسلم (بردة) بالضم ثوبا مخططا (على بانت سعاد) مجازات عنها، حين انشدها بين يديه صلى الله عليه وسلم (وغلت) البردة بعد ذلك في الثمن (كل غلا)ء.

وكان لا يلبسها الا تبركا بها واعطاه صلى الله عليه وسلم معها مائة ناقة قال بن الونان[1]:

وقـد حبـا كعبـا غـداة مدحـه ببـردة ومائـة مـن اينـق

فلما ولي معاوية سامها منه بعشرين الف درهم فقال ما كنت لابيع ثوبا مس جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدنيا فلما توفي كعب اشتراها معاوية من ورثة كعب بثلاثين الف درهم . تتمة : ومن مزينة أيضا معاوية بن معاوية قيل ا ناباه معاوية بن مقرن وليس من الذين هاجروا المذكورين في النظم وبنوا مقرن عشرة هاجر منهم السبعة ولم يقف ش على اسلام الباقين[2] روي انه لما مات نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية اتحب ان تصلي عليه فقال نعم فضرب بجناحيه الارض فلم تبق شجرة ولا اكمة الا تضعضعت فرفع له سريره حتى نظر اليه فصلى

[1] - البيت رقم 209

[2] - أنظر الشارح ، ج1، ص: 463

عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الفا فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل بم نال هذه المنزلة فقال بحبه قل هو الله احد وكثرة قراءته لها ومنهم أيضا معن بن اوس الجاهلي الشاعر القائل

لعمــــرك لا ادري وانــــي لاوجـــل . الابيات

الكلام على بني مر بن أد بن طابخة :

367. وانســب لمــر بــن اد مازنــة تميمــه وغوثــه وطاعنــه

368. امهــم الحــواب بنــت كلــب كلــب ابــن وبــرة قريــع العــرب

(وانسب لمر بن اد مازنة) أي مر و(تميمه وغوثه) بالفتح (وطاعنه امهم) أي ابناء مر.

(الحواب) بالفتح (بنت كلب ابن وبرة) بالفتح (قريع) كأمير أي سيد (العرب) كقفل وبطل كما مر الا ان التحريك هنا مؤد للسناد . ومفاد البيتين واضح . اما مازن بن اد فلا ذكر لهم واما ظاعنة ففيهم المثل فيما فات فيقال ظعنت به ظاعنة . واما غوث فهم صوفة بالضم الذين كانت لهم اجازة الناس في الجاهلية في الحج من المزدلفة أو عرفة الى منى وهي الافاضة يقول صاحبها منهم اجيز صوفة فاذا اجازت يقول اجيز خندف فاذا اجازت اذن للناس كلهم في الافاضة والى هذا اشار بقوله

369. والغــوث لا يفــيض ديــار الــى منــى بــدون امــرهم وان عــلا

370. وشــرحبيل مــنهم ابــن حســنة رائي الفتوح للعتيقـف فـي السنة

(والغوث لا يفيض) بضم الياء (ديار) ككتان أي احد من المزدلفة أو عرفة.

(الى منى بدون امرهم وان علا) أي عظم وعز لان الافاضة لهم من بين الناس كما مر ومنه قول الشاعر اوس بن معزاء

ولا يريمــون فــي التعريــف مــوقفهم حتــى يقــال اجيــزوا آل صــوفانا

ويروى صفوانا والروايتان صحيحتان لانهم يقال لهم آل صوفان وآل صفوان ومفاد البيت واضح.

تتمة : سمي صوفة صوفة لان امه جعلت في رأسه صوفة وجعلته ربيطا للكعبة يخدمها وقيل انهم ليسوا من ابناء مر وانما هم قوم من أبناء القبائل تجمعوا فتشبكوا كتشبك الصوفة.

ذكر شرحبيل بن حسنة الغوثي رضي الله عنه :

(وشرحبيل) كخزعبيل الا ان الناظم سكن راءه وحرك حاءه للوزن (منهم) أي من الغوث (ابن حسنة) امه واسمه عبيد الله ابن المطاع قرشي بالحلف قديم الصحبة (رائي) فاعل من رأى الحلمية (الفتوح) جمع فتح.

(للعتيق) ابي بكر رضي الله عنه (في السنة) بالكسر النوم أو النعاس والفعل كفرح . ومفاد البيت ان شرحبيلا من الغوث وانه رأى في نومه الفتوح التي فتح ابوبكر وقصها عليه فاستعمله على جيش من جيوشه الى الشام ثم ولاه عمر في خلافته على ربع من ارباع الشام الى ان مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو بن سبع وستين سنة. قوله عمواس قال في مص[1] عمواس بالفتح بلدة بالشام بقرب القدس وكانت قديما مدينة عظيمة وطاعون عمواس كان في ايام عمر رضي الله عنه وفي الحبقي انه بفتحتين ويسكن ثانيه . توطئة : هؤلاء المذكورون بنو مر غير تميم والى تميم اشار بقوله:

الكلام على تميم بن مر :

371. اما تميم فهو كاهل مضر زيد مناة ابنه قد انتشر

372. من كعب ابن سعده عطارد مقاعس ومنقر الاماجد

(اما تميم فهو كاهل) أي حارك (مضر).

وفي الحديث تميم كاهل مضر[2] وعليه الحملان أي الحمل وذلك لكثرتهم وبنوا تميم لصلبه ثلاثة عمرو والحارث وزيد مناة وهو اكثرهم قبائل واليه اشار بقوله:

(زيد مناة ابنه) أي تميم (قد انتشر) في البلاد .

الاعراب : قوله زيد مبتدأ قوله ابنه بدل منه خبره قد انتشر .

---

[1] - مادة: عمس، ص: 163.

[2] - وفي الكامل المبرد أن معاوية قال للأحنف بن قيس وجارية بن قدامة ولرجال من بني سعد بن زيد زيد مناة بن تميم كلاما أحفظهم فردوا عليه بجواب مقذع وكان زوجه بنت قرظة في بيت بقرب منه فسمعت ذلك فلما خرجوا قالت يا أمير المؤمنين لقد سمعت من هؤلاء الأجلاف كلاما تلقوك به فلم تنكر فكدت أخرج إليهم فأسطوا بهم فقال لها : إن مضر كاهل العرب وتميما كاهل مضر وسعدا كاهل تميم وهؤلاء كاهل سعدا، ص: أنظر السموح ، ج2، ص: 363.

تتمة : ومن زيد مناة بنوا سعد بن زيد مناة ومنهم الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد هذا القائل لما اغضبه قومه فارتحل عنهم فكل من نزل به لم يحمده : حيث ما اذهب القى سعدا أو قال بكل واد بنو سعد أي الناس كلهم مثل بني سعد وهو القائل:

لكل هم من الهموم سعة   والمسي والصبح لا فلاح معه
قد يجمع المال غير آكله   ويأكل المال غير من جمعه
فاقبل من الدهر ما اتاك به   من قر عينا بعيشه نفعه
وصل حبال البعيد ان وصل   الحبل واقص القريب ان قطعه
لا تهين الفقير علك ان تر   كع يوما والدهر قد رفعه

واخوه جعفر بن قريع الملقب بانف الناقة المشهور الامر[1].

الكلام عل بني كعب بن سعد بن زيد مناة:

(من كعب ابن) بدل من كعب (سعده) أي زيد مناة (عطارد) و(مقاعس) بالضم فيهما (ومنقر) كمنبر (الاماجد) صفة منقر لان فيهم شرف تميم .

ومفاد البيت ان من قبائل كعب بني عطارد وبني مقاعس وبني منقر .

تتمة : ومن عطارد كرب بن صفوان الذي كان يفيض الناس بعد أن كان ذلك في بني الغوث فورثه منهم، قال الشاعر:

ولا يريمون بالتعريف موقفهم   حتى يقال أجيزوا آل صفوان

ومن عطارد أيضا ابو رجاء واسمه عمران ابن عبد الله العطاردي اسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة هشام بن عبد الملك وهو ابن مائة وعشرين

---

[1] - وسبب هذا الل قب لجعفر بن قريع أن أباه نحر جزورا في سنة شهباءة فبعثته أمه وأسمها الشموس من بني وائل بن سعد هذيم إلى أبيه قريع ليأتيها بنصيبها من اللحم فوجده قد قسمها بين نسائه إلا رأسها فقال له شأنك به فجعل عودا في انفه و جعل يسحب به الرأس بين الحي فضحكوا منه وسموه أنف الناقة وكان بنوه يكرهون ذلك اللقب ويعيرون به إلا أن مدحهم الحطيئة بقوله :

قومهم الأنف والأذناب غيرهم   ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا
قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم   شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

فصاروا بعد ذلك يفتخرون به وأجزلوا جائزة الحطيئة .

سنة وقال فيه الفرزدق

الـــم تـــر ان النـــاس مـــات كبيـــرهم وقـــد عـــاش قبـــل البعـــث بعـــد محمـــد

واما مقاعس فولده الحارث وعبيد ومن الحارث سلامة بن جندل الذي يقول

اودى الشـــباب عجيبـــا ذو التعاجيـــب اودى وذلـــك شـــأو غيـــر مطلـــوب

ولـــى حثيثـــا وهـــذا الشـــيب يتبعـــه لـــو كـــان يدركـــه ركـــض اليعاقيـــب

ان الشـــباب الـــذي مجـــد عواقبـــه فيـــه تلـــذ ولا لـــذات للشـــيب

واما منقر فهو بن عبيد بن مقاعس ولم يذكر الناظم رحمه الله احدا لبني عطارد ولا لمقاعس الا بني منقر وصفهم بالمجد وذكر لهم رؤساء فقال رحمه الله تعالى

ذكر قيس بن عاصم المنقري الصحابي وسبب وأده لبناته :

373. قـــيس بـــن عاصـــم اخـــوهم ســـبيت بنـــت لـــه وخيـــرت اذ اجليـــت

374. بـــين ابيهـــا والحليـــل الســـابي فاختـــارت الحليـــل عـــن ايـــاب

375. فغاظـــــه ذاك وشـــــن وأدا علـــــى بناتـــــه وســـــن إدا

(قيس بن عاصم اخوهم) أي منقر (سبيت بنت له وخيرت اذ) حين (اجليت) ابعدت.

الاعراب : قوله سبيت وخيرت واجليت ببنائها للمفعول (بين) متعلق بخيرت.

(ابيها والحليل السابي فاختارت الحليل عن اياب) أي الرجوع الى ابيها (فغاظه ذاك وشن) أي صب.

(وأدا) كفلس والفعل كوعد أي هلاكا خاصا تذم به الكفار يفعلونه خوف الفقر (على بناته وسن إدا) بالكسر اثما عظيما أي جعله سنة أي طريقا ومفاد الابيات الاشارة الى ان منقرا منهم قيس بن عاصم المشهور بالحلم الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وفد تميم المشهور سنة تسع هذا سيد اهل الوبر والى قصة بنته وهي ان بني تميم منعوا الاتاوة من النعمان بن النذر فبعث اليهم اخاه ريان بن المنذر فسبى منهم نسوة منهن بنت لقيس هذا فلما استرد بنو تميم نساءهم من النعمان خير النساء بين من سباهن وبين الرجوع الى اهلهن فاخترن كلهن اهلهن الا بنت قيس فانها اختارت سابيها

ريان بن المنذر عن الرجوع الى ابيها فغاظ ذلك قيسا على بناته فاهلكهن اهلاكا خاصا وسن بذلك اثما عظيما ثم حسن اسلامه بعد ذلك حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قيل انه ارتد ثم اسلم وحسن اسلامه أيضا[1]

ذكر صعصعة بن ناجية وانقاذه للمووُودات:

376. وايــن محيــيهن منــه صعصــعة   جــد الفــرزدق الــذي قــد رفعــه

377. مــن ابــن عاصــم تعلــم الادب   والحلـم الاحنـف ابـن قـيس وذرب

(واين محييهن) أي الموءودات (منه) أي قيس بن عاصم (صعصعة) بالفتح بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع أي ما ابعد محيي الموءدات صعصعة في الفضل من قيس ابن عاصم مميتهن يقال اين فلان من فلان اذا كان افضل منه أو كان على عكسه لان هذا اماتهن وذلك احياهن.

(جد) بدل من صعصعة (الفرزدق) همام بن غالب ابن صعصعة هذا.

(الذي قد رفعه) ضميره المستتر لاحياء الموءدات والبارز لصعصعة أي رفع احياء الموءدات صعصعة أو المستتر لصعصعة والبارز للفرزدق لانه رفع الفرزدق على جرير بسبب افتخاره عليه به في قوله

ومنـــا الـــذي منـــع الوائـــدا   ت واحيـــا الوئيـــد فلـــم يـــوءد

ومفاد البيت تفضيل صعصعة على قيس بن عاصم .

تتمة : تقدم سبب اماتة قيس للموءودات واما سبب احياء صعصعة لهن ان اضل ناقتين فخرج في طلبهما فبينما هو يسوقهما اذ رفع له بيت فوجد اهله يوئدون جارية فاشتراها منهم بالناقتين والجمل الذي كان ينشد عليه الناقتين ثم لم يزل يشتري الموءودات بمثل ذلك الى ان اشترى منهن كثيرا فردهن الى اهلهن فلما اسلم سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل ينفعه ذلك فقال لا.

(من) قيس (ابن عاصم تعلم) بفتحات (الادب) تقدم (والحلم الاحنف ابن قيس) بن معاوية ابن حصين بن عبادة بن النزال وامه من باهلة.

---

[1] - وكان قيس بن عاصم

(وذرب) كفرح أي روى عنه الذرابة أي الفصاحة . الاعراب : قوله الاحنف فاعل تعلم ومفاد البيت ان الاحنف ابن قيس تعلم الادب والحلم والفصاحة من قيس بن عاصم وذكره الناظم هنا وليس من منقر ولاكن من مرة بن عبيد اخي منقر بن عبيد للمناسبة بينه وبين قيس بن عاصم في الحلم والعقل والادب واسمه الضحاك وقيل صخر وكنيته ابو جحر وكان في رجليه حنف شديد وبه لقب وكانت امه ترقصه وتقول

والله لــــولا حنـــف فــــي رجلـــه ما كـــان فـي فتيـــانكم مـــن مثلـــه

ادرك الاسلام ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وحبسه عمر بالمدينة سنة ثم قال له ما حبستك الا لاعلم هل انت بريئ من النفاق فوجدتك بريئا منه . ومناقبه لا تحصى.

378. وهـــو حفيـــده والاهـــتم هـــتم والـــد عمـــرو ابـــن عمـــه الخضـــم

(وهو) أي الاحنف (حفيده) أي قيس بن عاصم وفيه نظر لان ام الاحنف من باهلة كما مر اللهم الا ان تكون للاحنف خئولة في بني منقر فهي التي يعني الناظم لان قيسا سيدهم بل سيد اهل الوبر كما مر عنه صلى الله عليه وسلم وكما قال الشاعر يرثيه:

عليـــك ســـلام الله قـــيس بـــن عاصـــم ورحمتـــه مـــا شـــاء ان يترحمـــا

فمـــا كـــان قـــيس هلكـــه هلـــك واحـــد ولاكنـــه بنيـــان قـــوم تهـــدما

ذكر عمرو بن الأهتم المنقري:

(والاهتم) لقب سنان بن خالد (هتم) كضرب أي كسر ثنيته بقوس قال في ق والاهتم لقب سنان بن خالد لان ثنيته هتمت يوم الكلاب . قوله يوم الكلاب كغراب يوم مشهور من ايام العرب[1].

(والد عمرو ابن عمه) أي قيس بن عاصم (الخضم) كخدب تقدم . الاعراب : قوله والاهتم مفعول هتم وفاعله ضمير قيس هذا قوله والد بدل من الاهتم .

ومفاد البيت ان الاحنف خاله قيس هذ بتاويل وان قيسا كسر ثنيته سنان بن خالد والد عمرو بن عمه كما قرر . الحاصل ان قيسا كسر ثنية عمه الاهتم بقوس يوم الكلاب وفي بعض النسخ وهو حفيد قيس الذي هتم والد الخ وهو اوضح والخضم صفة عمرو هذا

[1] - مادة هتم ، ص: 1053.

لانه يضرب به المثل في البلاغة والشعر والجمال والجود ومن شعره

ومستنبح بعد الهدو دعوته وقد حان من ساري الشتاء طروق

الى ان قال

لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق

ومن بلاغته ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحر القصة المشهورة[1].

ذكر مية بنت هلال وذي رمة غيلان بن عقبة:

379. مية من قيس وذو التميمة لفزع علقها برمة

380. لأد الا انه اشعاره مشعرة ان تميما داره

(مية من قيس) وهي بنت هلال بن طلة بن بن قيس بن عاصم وتكنى ام ثور.

(وذو) أي صاحب (التميمة) أي المعاذة (لفزع) أي خوف والفعل كفرح (علقها) بالتضعيف أي التميمة (برمة لاد) خبر عن قوله وذو التميمة قوله برمة بالضم وتكسر قطعة من حبل وبها لقب هذا الشاعر واسمه غيلان بن عقبة ابن نهيش كزبير بنون وهاء وءاخره شين معجمة كذا في ش والذي في القاموس انه بن بهيش بالباء بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن زيد مناة بن اد . واختلف في سبب هذا اللقب فقيل انه كان به فزع وهو صغير فكتبت له تميمة فعلقت عليه بقطعة حبل وقيل انه اول يوم رأى فيه مية انه كان في رهط فرفعت لهم بيوت فمال اليها ليشرب فاتى بيتا فيه امرأة معها جارية فاستسقى المرأة ماء فقالت للجارية اسقيه يا مية فجاءته بماء وكانت على كتفيه قطعة حبل فقالت اشرب يا ذا الرمة وكانت قد سلبته منذ رءاها فخرج وهو يقول

قد سلبت أخت بني لبيد قلبي ومن سهم ومن وليد

رأت غلامي سفر بعيد يدرعان الليل ذا الصرود

ثم كان من امره ما كان حتى ضرب به المثل وسمي بها وذكره الناظم هنا تبعا لذكر مية

---

[1] - وذلك أنه ، ج2، 350، السموط

وحقه ان يذكر في نسبه وهو الرباب وهو معنى قوله:
(الا انه اشعاره مشعرة) أي معلمة (ان تميما داره) أي منزله ومفاد البيتين ان مية محبوبة ذي الرمة جدها قيس بن عاصم أن ذا الرمة منسوب لاد بن طابخة الا انه من الرباب النازلين مع تميم

381. ومالك بن سعده الربائع — حنظلة ومنهم اليرابع

382. وهي كليب ورياح ثعلبة — غدانة وعنبر ذو المثلبة

(ومالك بن سعده) أي سعد بن زيد منات بن تيم (الربائع) جمع ربيعة وهم ربيعة الجوع بن مالك بن سعد وربيعة الوسطى (حنظلة) بن مالك وربيعة بن مالك حنظلة بن مالك كلهم عم الآخر (ومنهم أي من حنظلة (اليرابع) لان يربوع بن خنظلة اخو ربيعة الوسطي ويقال لبني حنظلة هؤلاء حنظلة الاكرمون.
(وهي) أي اليرابع (كليب) بن يربوع (و) اخوته (رياح) ككتاب و(ثعلبة) و(غدانة) كثمامة (وعنبر ذوا) أي صاحب.
(المثلبة) بالفتح اللؤم راجع لعنبر فقط لاتباعهم امرأة منهم تنبأت في زمن مسيلمة الكذاب وكان من شأنها أنها ادعت النبوة واتبعها بنو تميم واخوالها من تغلب وغيرهم من بني ربيعة وقدمت على مسيلمة الكذاب باليمامة وكان قد ادعى النبوة فقال لها هل لك أن أتزوجك قالت نعم فأقامت عنده ثلاثة أيام ثم انصرفت إلى قومها ثم اسلمت بعد ذلك في خلافة معاوية وحسن اسلامها.

ذكر واقد بن عبد الله :

تتمة ومن بني يربوع واقد بن عبد الله الصحابي حليف آل الخطاب اول من قاتل في سبيل الله قتل عمر بن الحضرمي في سرية عبد الله بن جحش آخر يوم من رجب بنخلة وهو موضع بين مكة والطائف وفي ذلك يقول ابو بكر رضي الله عنه وقيل عبد الله بن جحش

تعدون قتلى في الحرام عظيمة — وأعظم منه لو يرى الرشد راشد

صدودكم عما يقول محمد — وكفر به والله راء وشاهد

وإخـــراجكم مـــن مســـجد الله أهلـــه | لـــيلا يـــرى فـــي البيـــت لله ســـاجد
فانـــــا وان عيرتمونـــــا بقتلـــــه | وأرجـــف بالاســـلام بـــاغ وحاســـد
ســـقينا مـــن ابـــن الحضـــرمي رماحنـــا | بنخلـــة لمـــا اوقـــد الحـــرب واقـــد
دمـــا وابـــن عبـــد الله عثمـــان بيننـــا | ينازعـــه عـــل مـــن القـــد عانـــد

اسلم قبل دار الارقم وشهد بدرا وما بعدها وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنهما

ذكر الشاعر جرير بن عطية:

ومن كليب بن يربوع جرير بن عطية بن الخطفي مهاجي الفرزدق والراعي والاخطل وغيرهم روي انه سأله رجل من اشعر الناس فدعا اباه عطية فخرج اليه واللبن يسيل على لحيته فقال ضن هذا ان يمس لبن المعز الاناء فكان يحلبها[1] في فيه واشعر الناس من هذا ابوه وافحم سبعين شاعرا

سحيم الشاعر ومن رياح بن يربوع سحيم كزبير الشاعر القائل

انـــا بـــن جـــلا وطـــلاع الثنايـــا | متـــى اضـــع العمامـــة تعرفـــوني

الابيات[2]

---

[1] - ولد باليمامة 42هـ ونشأ في البادية وفيها قال الشعر، ونبغ وكان يختلف إلى البصرة في طلب الميرة ومدح الكبراء فرأى الفرزدق وما أكسبه الشعر من المنزلة عند الأمراء والولاة وهو تميمي مثله فود لو يسبقه إلى ما ناله واغراه قومه به للتنويه به وقعت بينهما مهاجاة عشر سنين ويقال أربعين سنة لعوامل سياسية واجتماعية وكانا مع مهاجاتهما يصطحبان كالمتصادقين لا عداوة بينهما ولا شحناء ويهجوا أحدهما الآخر وهو معه في المجلس ويضحكان ومن ذلك أن جريرا كان يهجوا الراعي بقصيدته الواضعة لنمير فلما انتهى إلى قوله في وصف أم الراعي:

ترى برصا في مجمع إليتيها

وكان الفرزدق جالسا فغطى عنفقته فقال جرير: كعنفقة الفرزدق حين شابا وكان الفرزدق حين قال جرير أول البيت عنده تحصل عنده آخره كما وقع فخرج يضحك وهو يقول: أللهم أخزه، ولما مات الفرزدق رثاه جرير بقوله:

لعمـــره لإن كـــان المخبـــر صـــادقا | لقـــد عظمـــت بلـــوى تمـــيم وجلـــت
ولا حملـــت بعـــد الفـــرزق جيـــرة | ولا ذات حمـــل مـــن نفـــاس تعلـــت

فقيل له أترثيه وقد هجاك أربعين سنة فقال والله ما تساب رجلان ولا تناطح كبشان وما أحدهما إلا وتبعه الآخر بقريب فمات جرير بعد الفرزق بأربعين يوما ومات باليمامية 114هـ، السموط، ج2، ص: 365.

[2] - وبعده

وقيل انه عبد حبشي اشتراه عبد الله بن ابي ربيعة لعثمان فقال له لا تفعل فانه ان ادنيته وقربته تشبب بنسائك وان ابعدته وخوفته هجاك فرده لاهله ثم انه هوى بنت مولاه فقال فيها

عميـــــرة ودع ان تجهـــــزت غاديـــــا كفـى الشـيب والاسـلام للمـرء ناهيـا

الابيات. واما ثعلبة بن يربوع فهم الذين يعني جرير بقوله :

أثعلبـــــة الفـــــوارس ام ارياحـــــا عـــــدلت بهـــــم طهيـــــة والخشـــــابا

واما غدانة بن يربوع فهم الذين يعني الشاعر بقوله

بنـــي غدانـــة مـــا ان انـــتم ذهـــب ولا صـــريف ولاكـــن انـــتم الخـــزف

383. مـــن الحناظـــل الخشـــاب دارم طهيـــة اخوهمـــا الألائـــم

(من الحناظل) جمع حنظلة (الخشاب) ككتاب و(دارم) كصاحب و(طهية) بالتصغير (اخوهما) أي اخو الخشاب ودارم.

(الألائم) جمع لئام جمع لئيم والفعل ككرم يعني ان من قبائل حنظلة ابن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم. الخشاب ودارما وطهية . اما الخشاب فثلاث قبائل وهم ربيعة ورزام ككتاب وكعب بنو مالك ابن حنظلة ويقال لبني كعب ذياب الغضى . واما دارم فاسمه بحر بن مالك بن حنظلة وسمي دارما لان اباه اتاه قوم من العرب في حمالة فناداه يا بحر ايتني بخريطة المال فاتاه بها يدرم تحتها أي يقارب خطوه في عجلة . واما طهية فهم الاسود وعوف وجيش بني مالك بن حنظلة عرفوا بامهم طهية بنت عبد شمس قوله الألائم راجع للخشاب وطهية ولذلك لم يذكر احدا منهما.

الحاصل ان الجميع بنو مالك ابن حنظلة .

يعلى بن امية تتمة : ومن بني مالك بن حنظلة ابن مالك بنو العدوية منهم يعلى بن امية بن ابي عبيدة ويقال له بن منية وهي امه وقيل ام ابيه حضنته فنسب اليها اسلم عام الفتح

= وإن مكانتــــا مــــن حميــــر مكـــان الليـــث مـــن وســـط العـــرين

ومنهـــا : ومـــا ذا يبتغـــي الشـــعراء مني وقـــد جـــاوزت حـــد الأربعـــين

كـــريم الخـــال مـــن ســـلفي ريـــاح كنصـــل الســـيف والضـــاح الجبـــين

هو وابوه قال ابوه امية لرسول الله بايعنا على الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح وشهد يعلى حنينا والطائف وتبوك . استعمله ابوبكر ثم عمر ثم عثمان وكان زمن المشاجرة اولا مع عائشة شهد معها الجمل ثم كان مع علي لما تبين له انه بريئ من دم عثمان وانه على الحق فشهد معه صفين وقتل بها وكان معروفا بالسخاء.

توطئة : قال ش[1]

الكلام على قبائل بني دارم :

شرع يذكر بني دارم مع تخليط لا يسلم من الغلط لقوله في الحناظل وهي البراجم معمما ودارم ليسوا من البراجم وانماهم اخوتهم لان البراجم من اولاد حنظلة ولذكر العنبر بن عمرو بن تميم في جملة زيد مناة وانما ابوهم العنبر ابن عمرو بن تميم وسياتي ان شاء الله تعلى فقال:

384. مـــن دارم مجاشـــع ونهشـــل وعـــدس حاجبـــه المحتمـــل

(من دارم مجاشع) بضم الميم وكسر الشين (ونهشل) كجعفر يعني ان قبائل دارم مجاشع ونهشل والاحلاف وبنو عبد الله بن دارم وهو اعزهم بل اعز بيت في تميم فهؤلاء هم المشهورون من قبائل دارم بل هم المعروفون .

ذكر الاقرع بن حابس :

اما مجاشع فمنهم الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع سمي الاقرع لسودده من القريع وهو السيد أو لقرع برأسه وهو من حكام العرب اليه يتحاكمون ويتنافرون كما مر وهو ممن اعطاه النبي مائة ناقة يوم الفتح تألفا وشهد الفتح وحنينا والطائف وشهد مع خالد حرب العراق ثم استعمله بن عامر على جيش وجهه الى خراسان فاصيب هو والجيش وكان من السادات في الجاهلية والاسلام واسمه فراس ككتاب . واما نهشل فمنهم بنو حازم الذين يقول احدهم:

اذا مضـــر الحمـــراء كانـــت ارومتـــي وقـــام بنصـــري حـــازم وبـــن حـــازم

---

[1] - ج1، 491

عطســت بــانف شــامخ وتناولــت يــداي الثريــا قاعــدا غيــر قــائم

روي ان الفرزدق قال له والله لتعطينيها أو لانبشن امك من قبرها فقال خذهما لا بار ك الله لك فيهما وكان الفرزدق يقول مكان حازم وبن حازم دارم وبن دارم . واما الاحلاف فمنهم المنذر بن ساوى ملك البحرين الذي ارسل له النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي بكتاب فاسلم (وعدس) بضمتين أو بضم ففتح ابن عبد الله بن دارم تحالف عليه الاحلاف فصاروا يدا واحدة عليه (حاجبه) أي عدس (المحتمل) بزنة اسم الفاعل

385. مائــــة ناقــــة طعامــــا حملــــت بقوســــه يرهنهــــا فقبلــــت

(مائة ناقة طعاما حملت) فاعله ضمير مائة (بقوسه) أي حاجب (يرهنها) كيمنع (فقبلت) بالبناء للمفعول قوله مائة ناقة مفعول المحتمل ومفاد قوله حاجبه الخ اشار الى ان حاجب بن زرارة ابن عدس هذا قدم على كسرى فاستأذن عليه فقال من انت قال رجل من العرب فلما جلس بين يديه قال من انت قال سيد العرب فقال انت بالباب تقول رجل من العرب والآن تقول سيد العرب قال كنت بالباب رجلا من العرب فلما جلست بين يديك صرت سيدهم فاعجبه وملأ فاه درا وقال له ما حاجتك قال ان بلادنا اجدبت واريد ان تاذن لبني تميم يرعون العراق فاحتمل لك مائة ناقة تحمل الطعام فقال كسرى وما ترهنني فقال حاجب قوسي فضحك منه الحاضرون فقال كسرى العربي لا يسلم قوسه فقبلها فرعت تميم العراق حتى اخصبت بلادهم فرجعوا اليها ومات حاجب فاخذ بنوه مائة ناقة تحمل الطعام فقدموا بها على كسرى واخذوا قوس ابيهم وقيل غير ذلك[1] .

تتمة : عطارد بن حاجب هذا صحابي كان في وفد تميم المشهور.

---

[1] - وإلى قصة قوس حاجب يشير أبو تمام الطائي وبقوله من قصيدة يمدح فيها أبا دلف العجلي ويذكر يوم ذي قار وكان فيه غناء لبني عجل :

إذا افتخــــرت تمــــيم يومــــا بقوســــها وزادت علــى مــا وطــدت مــن مناقــب

فــأنتم بــذي قــار أمالــت ســيوفكم عــروش الــذين اســترهنوا قــوس حاجــب

يقول إذا افتخرت تميم بقصة قوس حاجب فأنتم قتلتم الذين اكسبوهم هذا المجد مما ارتهنوا وهدمتم عزهم يعني بذلك يوم وقعة ذي قار حين انتصرت شيبان على العجم وكان رئيسهم سيار بن حنظلة العجلي بن عم الممدوح فلذلك خاطبه بهذا فاستحسن أبو دلف الشعر فأعطاه خمسين ألف درهم وقال والله إنها لدون شعرك.

ذكر الحتات بن زيد الذي ورثه معاوية بالإخاء:

386. ومـــن معاويـــة بالاخـــاء ورثـــه وصـــاحب الصـــفاء
387. للمصـــطفى وفـــي ثيابـــه يطـــوف وهـــو عيـــاض بـــن حمـــار العطـــوف

(و) من دارم أيضا (من) أي الذي (معاوية بالاخاء) بالكسر أي المواخاة يقال ءاخاه اخاء ومواخاة واخاوة ووخاء ويقال أيضا واخاه بالواو لاكنها ضعيفة كما في ق[1] (ورثه) وهو الحتات كغراب بمثناتين فوقيتين ابن زيد بن علقمة ابن سفيان بن مجاشع وفد على النبي فئاخى بينه وبين معاوية ابن ابي سفيان ثم زمن الامساك فر من علي الى معاوية فلما مات ورثه معاوية بتلك الاخوة وكان الصحابة حين ءاخى النبي بينهم يتوارثون بها الى ان نزل واولو الارحام بعضهم اولى ببعض فرجعت الموارثة للارحام وفعل معاوية هذا لعله مما يقال فيه مذهب صحابي لانه خالف النص والصحابة رضي الله عنهم مجمع على عدالتهم[2].

ذكر عياض بن حمار:

(و) منهم أيضا (صاحب الصفاء) أي المصادقة (للمصطفى) في الجاهلية (وفي ثيابه) أي المصطفي (يطوف) ليلا يطوف عريانا أو يترك ثيابه بالحطيم فتكون لقى (وهو) أي صاحب مصادقة النبي والطواف في ثيابه (عياض بن حمار) ابن ابي حمار بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع الصحابي (العطوف) الشفيق قوله

388. وهـــي البـــراجم وغيـــر الـــذي بالـــذل عابـــه بليغـــه البـــذي

(وهي) أي الحناظل (البراجم) يفيد ان دارما من البراجم لتفسيره الحناظل بها وليس

---

1 - ص: 1133، مادة: أخو.

2 - فخرج إليه الفرزدق وهو غلام فانشده :

أبـوك وعمـي يـا معاويـه خلفـا تراثـا ... فتختـــار التـــراث أقاربـــه

فمـا بـال ميثـراث الحتـات أكلتـه ... وميـراث صـخر جامـد لـك ذائبـه

فلـو كـان هـذا الأمـر فـي جاهليـة ... علمـت مـن المـرء القليـل حلائبـه

فدفع إليه ميراثه.

كذلك وانما هم اخوتهم لان البراجم من اولاد حنظلة وفي هامش ق[1] انهم سموا بهذ الاسم لان اباهم قبض اصابعه وقال كونوا كبراجم يدي هذه أي لا تتفرقو ا وذلك اعز لكم

ذكر عمير بن ضابئ:

تتمة : ومن البراجم عمير بن ضابئ كاسر ضلع عثمان رضي الله عنه يوم الدار وقتله الحجاج ايام ولايته على العراق لما بلغه عنه ذلك وهو اول قتيل له بالعراق ومنهم أيضا الذي فيه المثل السائر ان الشقي وافد البراجم وستاتي قصته في النظم ان شاء الله تعالى . انتهى كلامه هنا على قبائل زيد مناة بن تميم الذي ذكر انه انتشر الا قوله الآتي في بهدلة وذكره الاقرع والفرزدق لدارم ومن قبائل زيد مناة امرء القيس الذين يهجوهم ذو الرمة قال ش[2] ولم اقف على ذكر احد منهم في الصحابة ولا في غيرهم (وعمبر الذي بالذل) بالضم (عابه بليغه) شاعره (البذي) الفاحش قال ش يشبه ان يكون اراد عنبر بني يربوع لانه المتقدم والذي عابه شاعره بالذل بلعنبر ابن عمرو بن تميم على ما عندنا لان مازنا الذي ذكر مازن بن عمرو بن تميم تمنى ان يكون منهم لان مازنا هو اشرف اخوته بني عمرو بن تميم والبذي الذي عاب اهله بالذل بلعنبر هو قرط أو قريط بن انيف كزبير فيهماكما مر شاعر جاهلي اغارت بنو ذهل ابن شيبان على ابله في حرب بينهم وبين تميم فلم يستطع تخليصها فجعل يقول

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا

الخ قلت تقدم عن ش[3] في الكلام على دارم ما يفيد ان هذا البيت غير خال من الغلط وبين وجهه ثم وقد نقلت كلامه هناك وجعلته توطئة للكلام على دارم

ذكر الحبطات وهم بنو الحارث الملقب الحبط بن عمرو بن تيم:

389. والحبطات من تميم عمره وكلهم كان وضيعا قدره

---

[1] - القاموس ، ص: 973، مادة : برجمه.

[2] - ج1، ص: 500.

[3] - ج1، ص: 503.

(والحبطات) بالتحريك أو بفتح فكسر (من تميم عمره) أي عمرو بن تميم.

(وكلهم) أي وكل من الحبطات (كان وضيعا) أي منحطا (قدره) ومفاد البيت ان الحبطات من تميم بنو فهم بنو عمرو بنو تميم بنو الحارث بن مالك ابن عمرو بن تميم وسموا بالحبطات لان الحارث سمي بالحبط ككتف أو بالحبط بالتحريك لعظم بطنه والحبط داء ياخذ البهيمة اذا اكلت الخضر اول ما ينبت فتنتفخ ويعظم بطنها . وكل بنيه منحط القدر في تميم قال ش[1] لم اقف على مشتهر منهم غير عبادة بن صيفي الحصين بن اوس

ذكر عمرو بن تميم من بني أسد:

390. من عمرو أيضا الحكيم اكثم   هند ابو هالة سيدهم

391. والحارث ابنه ربيب المصطفى   اول مقتول نمته الحنفا

(من عمرو) بن تميم (أيضا) ثانيا بعد الحبطات (الحكيم) المشهور (اكثم) بالمثلثة بن صيفي من حكام العرب في الجاهلية وهو جد حكيم العباسيين في الاسلام القاضي يحي بن اكثم أيضا ولي القضاء وهو بن ثماني عشرة سنة، سأله يوما رجل قضى عليه، فأراد أن يحطه: أصلح الله القاضي كم سنك؟ فقال: ثماني عشرة سنة عدد سن عتاب بن اسيد كأمير حين ولاه رسول الله قضاء مكة فافحم الرجل وفيه يقول الشاعر:

تقول سل المعروف يحيا بن اكثم   فقلت سليه رب يحي ابن اكثما

(هند ابو هالة) كنيته.

(سيدهم) أي بني عمرو بن تميم قال ش[2] وانما سوده الناظم لتزويجه امنا خديجة قبل النبي ﷺ وهو هند أو مالك بن النباش من زرارة الاسيدي حليف حليف بني زهرة وكان شاعرا جدا وكان مداحا لنبيه بن الحجاج السهمي وفيه يقول قصيدة ذكرها ش في شرحه للغزواة . قوله الاسيدي نسبة لاسيد بن عمرو بن تميم (والحارث ابنه) أي ابي هالة هذا (ربيب المصطفى) لانه بن خديجة.

---

[1] - ج1، ص: 504.

[2] -ج1 ، ص: 505.

(اول مقتول نمته) نسبته (الحنفا) ء اليهم جمع حنيف وهم الصحابة لانهم على الملة الحنيفة ملة ابراهيم عليه السلام وقيل غير ذلك .

الاعراب : قوله اول خبر عن قوله والحارث.

392. واول الكفــرة بـــن الحضـــرمي عمـــر قتيـــل واقـــد الخـــذم

393. بـــذكرين هالـــــة وهنـــــد نجلـــي ابـــي هالـــة قبـــل المهـــد

(واول) مقتول من (الكفرة) جمع كافر (ابن الحضرمي عمر قتيل) أي مقتول.

(واقد الخذم)ككتف القاطع صفة واقد تشبيها له بالسيف أو السمح الطيب النفس عند العطاء والاول انسب للمقام يعني انه لما نزل فاصدع بما تومر طاف النبي ﷺ بالبيت وهو يدعوا قريشا الى الاسلام فقاموا يضربونه فصرخت صارخة فاتاه ربيبه الحارث هذا فحال بينهم وبينه فلم يزالوا يضربونه حتى مات بضربهم فكان اول مسلم قتله المشركون كما انه اول كافر قتله المسلمون عمرو بن الحضرمي الذي قتلته سرية عبد الله بن جحش وتولى قتله واقد هذا بن عبد الله اليربوعي حليف آل الخطاب كما مر عند قول الناظم : وهي كليب ورياح ثعلبة الخ .

تتمة : بنوا الحضرمي من حلفاء عتبة بن ربيعة واسم ابيهم الحضرمي اضطربوا في نسبه ولا يختلفون انه من حضرموت منهم العلاء بن الحضرمي الصحابي الصالح الذي ارسله النبي ﷺ الى المنذر بن ساوى التميمي ملك البحرين ثم استعمله عليها اذ فتح الله عليه وامره عليها ابوبكر أيضا واستعمله عمر أيضا على البصرة ومات قبل الوصول اليها بارض لا ماء بها ومعه ركب وفيهم ابو هريرة فتركوه غير مدفون ثم وجدو الماء قريبا فرجعو اليه ليغسلوه فوجدوه ابتلعته الارض وكان مجاب الدعوة خاض البحر بكلمات وهي ياعليم يا حليم يا علي يا عظيم فلم يغرق شيئ ممن معه ومناقبه لا تحصى.

توطئة : لما ذكر لبني عمر بن تميم ابا هالة ذكر له بعد ذكر ابنه الحارث من امنا خديجة كما مر وابنيه الذكرين منها أيضا قبل ان يتزوجها النبي وهما هالة وهند الصحابيان فقال:

ذكر هالة وهنده بني هالة ربيبي المصطفى صلى الله عليه وسلم :

(بذكرين) متعلق بجاءت (هالة وهند نجلي) أي ابني (ابي هالة قبل المهد) بفتح الميم أي المهدي وهو النبي

394. جاءت خديجة ومن عتيق ببنتها هند على التحقيق

395. هند ابنها واصف خير العالمين وهنده لمصعب خير معين

(جاءت خديجة و) جاءت أيضا قبل ابي هالة (من عتيق) ابن عائذ بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم وهو ابوا عذرها (ببنتها هند) المسماة بالطاهرة ام محمد بن الطاهرة وهو محمد بن صيفي ابن رفاعة ابن عائذ هذا (على التحقيق) تتميم حسن (هند ابنها) أي خديجة (واصف خير العالمين) محمد ﷺ وحديث وصفه له رواه عنه الحسن والحسين وغيرهما اوله كان رسول الله فخما مفخما الخ ذكره الترمذي في كتاب الشمائل في اول باب منه (وهنده) أي هند بن هند.

(لمصعب) كمكرم ابن الزبير (خير معين) على قتل المختار بن عبيد وسياتي الكلام عليه يعني انه قتله معه .

ومفاد الابيات واضح .

تتمة : مفاد ش[1] عدم الوقوف على خبر مشهور لهالة واما اخوه هند فقتل يوم الجمل مع علي وكان مشهورا بالفصاحة وقيل انه مات بطاعون عموا س أو البصرة ومات يوم موته خلق كثير فانشغل الناس بجنائزهم عن جنازته فرأت نادبته ذلك فصاحت واهندا ابن هنداه وا ربيب رسول الله فطرح الناس جنائزهم واتو جنازته فرفعوها على اطراف الاصابع حتى دفن .

ذكر عمرو بن شميل :

ومن عمرو بن تميم النضر بن شميل العالم المشهور كان بالكوفة فشيعه ثلاثة آلاف تلميذ له فلما ارادو الرجوع عنه قال شيعكم الله يا اهل الكوفة والله لو وجدت من يتكفل

---

1 - ج1،ص:510.

لي بدينار كل يوم ما فارقتكم فلم يجبه احد وخرج الى خراسان فاصاب بها اموالا كثيرة ومشاهيرهم لا تسعهم الطرر .

ثم استطرد ذكر ام خديجة لما ذكر بنيها فقال:

ذكر فاطمة بنت زائدة بن الأصم والدة خديجة بنت خويلد:

396. وامهــا فاطمــة بنــت الخضــم زائــدة القــرم الهمــام بــن الاصــم

397. وعــز كعــب وتمــيم بهدلــة ورجــل ذي البــردين ذا تشــهد لــه

(وامها) أي خديجة (فاطمة بنت الخضم) تقدم (زائدة القرم) تقدم (الهمام) تقدم (بن الاصم) بن رواحة ابن صخر بن معيص كامير بن عامر بن لؤي ووصف زائدة بالثلاثة الاوصاف لانه جد امنا خديجة

ذكر ذي البردين بن عامر بن حمير بن بهدلة التميم:

(وعز كعب) بن سعد بن زيد مناة (وتميم) الواو عاطفة بمعنى بل أي وعز كعب ابن سعد بل عز تميم في بني.

(بهدلة) بالفتح بن عوف بن كعب (و) قصة (رجل ذي البردين) بالضم عمرو بن احيمر بن بهدلة ولا يعني الرجل التي قال صاحبها من ازالها عن مكانها لان القوة توجد في العزيز والذليل وانما يعني القصة التي فيها ذكر الرجل.

(ذا) المشار اليه كون عز تميم في بهدلة (تشهد له).

الاعراب : قوله ورجل مبتدأ قوله ذا مبتدأ أيضا خبره تشهد له والجملة خبر ورجل .

ذكر عمرو بن احيمر:

ومفاد البيت الاشارة الى قصة ذي البردين المشهورة وهي ان النعمان بن المنذر وفدت عليه وفود العرب فاخرج اليهم بردي عمه عمرو بن هند فقال ليقم الي اعز العرب قبيلة فلياخذهما فقام اليهما عمر بن احيمر فاخذهما ولم ينازعه احد فقال له النعمان بم

اخذتهما فقال انك قلت اعز العرب وعز العرب في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في بهدلة ومن انكر هذا فلينافرني فسكت الناس فقال له النعمان الملك هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت واهل بيتك وفي بدنك فقال اما اهل بيتي فانا ابو عشرة واخو عشرة وعم رجال وخال رجال واما انا في بدني فهذا شاهدي فوضع قدمه على الارض وقال من ازالها عن مكانها فله مائة ناقة فلم يقم اليه احد فذهب بالبردين فلقب بهما .

توطئة : وانما اخر بهدلة عن مكانهم وهم من بني سعد بن زيد مناة الذين بدأبهم ليذكر انهم اعز تميم وذكره كأنه قال وليعلم ان تميما هؤلاء كلم اعزهم بنو بهدلة لان منهم الزبرقان بن بدر واسمه الحصين ولقب الزبرقان لجماله لان الزبرقان القمر ويقال له القمر بن القمر وقيل غير ذلك وهو من سادات تميم وذكره الناظم في شعرائهم فقال:

ذكر بعض شعراء بني تميم:

398. مــن مفلقيهــا الزبرقــان البهــدلي كــذاك ذو الاثــار منهــا النهشــلي

399. جريــــر يربــــوع مــــتممهم اعشــى بنــي مــازن عمــرو مــنهم

(من مفلقيها) أي تميم من افلق الشاعر اذا اتى بالشعر العجيب (الزبرقان) بالكسر (البهدلي) نسبة الى بهدلة (كذاك ذو الاثار منها) أي مفلقي تميم وهو الاسود بن لقيط بن زرارة سمي ذا الاثار لانه اذا هجا قوما ترك فيهم ءاثارا (النهشلي) نسبة الى نهشل بالفتح قال ش[1] وقوله النهشلي فيه نظر لان لقيط بن زرارة لم يكن من بني نهشل وانما هو من بني عدس وعدس ونهشل اخوان ابنا دارم الا ان يكون هذان الاسمان لغير لقيط ابن زرارة العدسي يعني انه لما انها الكلام على قبائل تميم شرع يذكر بعض شعرائهم وبدأ بالزبرقان أيضا لان قبيلته بنو بهدلة ومن شعره كما مر قصيدته التي يقول في مفاخرة وفدهم لرسول الله وهي : نحن الكرام القصيدة وامر النبي حسان ان يجيبه فقال : ان الذوائب من فهر الخ القصيدة ومن شعرائهم أيضا (جرير) بني (يربوع) بفتح

[1] - ج1، ص: 517.

الياء وهو جرير بن عطية وقد تقدم بعض خبره وهو من كليب ابن يربوع وله يقول الفرزدق

اذا قيـــل أي النـــاس شـــر قبيلـــة اشــارت كليــب بــالاكف الاصــابع

الخ . تتمة : يحكى ان امه رأت في المنام وهو في بطنها انها ولدت حبلا من شعر فجعل يثب على الناس كل احد يلتوي على عنقه فعبر لها بانها تلد شاعرا هجاء للناس فسمي جرير لان الجرير في اللغة الحبل ومما قال للاخطل قوله :

مــا انــت بــالحكم الترضــى حكومتــه الخ

و(متممهم) أي بني يربوع هو بن نويرة وفي ق[1] انه كمعظم ـ محشيه انه كمحدث ومن مراثيه لاخيه مالك قوله وقد تزوج امرأة من الانصار ولم يتوافقا

اقــول لهنــد حــين لــم ارض فعلهــا اهــذا دلال الحــب ام فعــل فــارك

ام الصــرم تختــاري فكــل مفــارق يســير علينــا فقــده بعــد مالــك

و (اعشى بني مازن عمرو) بن تميم (منهم) أي شعراء تميم . الاعراب : قوله عمر مضاف بعد مضافين . ومفاد الكتب ان اعشى بني مازن من مازن بن عمرو بن تميم ولا تجاوز ذلك في نسبه واسمه عبد الله . تتمة : قولي ومفاد الكتب الخ هو مفاد اسد الغابة .. والذي في الحلة السيرى[2] انه من بني مازن ابن مالك ابن عمر بن تميم ولفظها ومن مالك بن عمرو بن تميم بنو مازن ابن مالك منهم اعشى بني مازن الشاعر

400. والاقــرع بــن حــابس الفــرزدق لـــــدارم ودارم المحـــــرق

401. حــرق مــنهم مائــة جــرا اخيــه كملهــا بــالبرجمي المعتفيــه

(و) منهم أيضا (الاقرع بن حابس الفرزدق) وهو في اللغة القطعة من العجين وبها لقب لجهامة وجهه وكنيته ابو فراس ككتاب كما في ق[3] وقد تقدم بعض خبرهما وهما من بني دارم ولذا قال (لدارم) ثم استطرد فعلة عمرو بن هند لدارم فقال (ودارم المحرق) كمحدث لقب عمرو بن هند قيل لتحريقه دارما وقيل لفساده في الارض (حرق)

---

[1] - القاموس: ص: 977، مادة: تمم.

[2] - مخطوط ، ص: 203.

[3] - ص: 506، مادة : فرس.

بالتضعيف (منهم) أي دارم (مائة جرا) بفتح الجيم والراء المشددة أي من اجل (اخيه) سعد بن المنذر (كملها) بالتضعيف أي المائة (بالبرجمي) بالضم (المعتفيه) أي الطالب معروفه . الاعراب : قوله ودارم مبتدأ والمحرق مبتدأثان خبره جملة حرق والمبتدأ خبره خبر دارم يعني ان عمرو بن المنذر المعروف بابن هند امه حلف ليحرقن مائة من دارم من اجل اخيه سعد وكان مسترضعا في دارم فقتل فيهم غيلة فاخذ منهم تسعة وتسعين فحرقهم وبقي عليه الوافي مائة فمر واحد من البراجم فاشتم رائحة لحوم الناس وشحومهم فظن ان الملك اطعم فقصده ليطعمه فلما رآه سأل عنه فقال من انت فقال من البراجم فقال ان الشقي وافد البراجم فالقاه في النار ليكمل به المائة فيبر يمينه . تتمة : ومن خبر هذ البرجمي صارت تميم تعير بحب الطعام حتى قيل فيهم

اذا مـا مـات ميـت بنـي تمـيم — فسـرك ان يعـيش فجـئ بـزاد

بلحـم أو بتمـر أو بخبـز — أو الشـيء الملفـف فـي البجـاد

تـراه ينقـف البطحـاء حـولا — لياكـل رأس لقمـان ابـن عـاد

دخل الاحنف بن قيس على معاوية فاراد معاوية ممازحته فقال له ما الشيئ الملفف في البجاد فقال له السخينة يا امير المومنين والسخينة طعام كانت قريش تصنعه في المجاعة وكانو يعيرون به حتى كانو يسمون به قال رجل من هوازن يوم حنين

يـا شـدة مـا شـددنا غيـر كاذبـة — علـى سـخينة لـولا اليـل والحـرم

وجواب الاحنف لمعاوية من الاجوبة المسكتة كما قال له: عقيل بن ابي طالب حين قال له انكم معشر بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال له عقيل كما انكم معشر بني امية تصابون في بصائركم وشبه هذ ما وقع للفرزدق ورجل من فقعس لقيه فقال له الفرزدق ممن انت فقال من فقعس فقال الفرزدق كيف تركت القنان قال تركته يساير لصاق يشير الفرزدق الى قول الشاعر

ضـن القنـان لفقعـس سـوءاتها — ان القنـان بفقعـس لخبيـر

ويشير الفقعسي الى قول الشاعر

واذا تسـرك مـن تمـيم خصـلة — لمـا يسـوءك مـن تمـيم اكثـر

قـد كنـت احسـبهم اسـود خفيـة   فـاذا لصـاق تبـيض فيهـا الحمـر

والقنان بالفتح جبل لفقعس يذكره زهير في قوله :

جعلـن القنـان عـن يمـين وحزنـه   الخ[1]

ولصاف كقطام جبل لتميم.

انتهى الكلام هنا على تميم مع تخليط فيه أو ما يقرب منه وهل يصح الكلام عليهم بلا تخليط لكثرتهم وكانت العرب تضرب الامثال بكثرتهم وقالت ليلى الاخيلية كاثر بتميم[2].

ولما انتهى الكلام عليهم نزل على بني خزيمة بن مدركة بن الياس وان خالف صنيعه لان صنيعه جعل عمود النسب اصلا ويذكر الفروع قبله ثم ينحط عليه وهنا قدم مدركة بن الياس عمود النسب على فروعه بني طابخة بن الياس لقلة مدركة غير عمود النسب وكثرة بني طابخة فقال

الكلام على بني أسد بن خزيمة بن مدركة :

402. اماخزيمـة فمـن اسـده   غـنم بـن دودان ذوو رشـده

403. اذ هـاجرو لطيبـة كلهـم   وآل جحـش الكـرام مـنهم

ذكر بني غنم بن دودان وآل جحش :

(اماخزيمة فمن اسده غنم بن دودان) بالضم بن اسد قلت غنم هذ مما استدركه التاج على ق وظاهره انه بالفتح (ذوو) أي اصحاب (رشده) بالتحريك الصواب.

(اذ) تعليلية (هاجرو لطيبة كلهم وآل جحش الكرام) بنو عمة النبي صلى الله عليه وسلم اميمة بنت عبد المطلب عبد الله بن جحش المجدع وابنه محمد بن المجدع وابو أحمد

---

[1] – بقية البيت: ومن بالقنان من محل ومحرم.

[2] – ولذلك كانت فيهم قبائل الكرم والجود والعز في الجاهلية والإسلام، ومنهم في زمن الفقهاء يحيى بن يحيى التميمي عالم الأندلس كلها، تلميذ الإمام مالك، ومنهم أهل الرئاسة والكرم في الجاهلية.

الاعمى بن جحش الشاعر قيل اسمه عبد الله وقيل ثمامة وغيرهم (منهم) أي غنم لان جحشا ابن رءاب ابن كبير ابن غنم هذا والتقرير ومنهم آل جحش الكرام.

والمعنى اما خزيمة عمود النسب فمن اسد ابنه غنم ابن دودان ابن اسد اصحاب الصواب لاجل هجرتهم كلهم الى المدينة ومن غنم بنو جحش الكرام حلفاء بني عبد شمس .

تتمة : اسد هم افصح العرب قالت فيهم ليلا الاخيلية : فاخر بقريش وحارب بقيس وكاثر بتميم وناطق باسد[1].

ذكر عكاشة بن محصن وسبقه بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم:

404. ومـــنهم بـــن محصـــن عكاشـــه بزاخـــة آخـــر يـــوم عاشـــه

405. اهلكـــه طليحـــة العـــادل الفـــا وبعـــد ردة القاتـــل

عكاشة بن محصن(ومنهم) أي غنم بن دودان (بن محصن) كمنبر (عكاشه) كرمانة ويخفف بدل من ابن شهد بدرا وما بعدها وهو الذي اتى فيه مثل الحديث سبقك بها عكاشه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم فقال عكاشة يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم فقال رجل آخر ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة[2] . عدل صلى الله عليه وسلم عن لست منهم تأدبا وتلطفا باصحابه قال السهيلي عكاشة سأل ساعة الاجابة والرجل سأل وقد فاتت وقيل غير ذلك.

وكان عكاشة جميلا شجاعا انكسر سيفه يوم بدر فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد سيفا بيده واستمر عنده الى ان بيع في الدولة العباسية من بغاء التركي " من امراء المعتصم بالله " ومناقبه لا تحصى.

---

[1] - تعني لفصاحتهم.

[2] - الحديث متفق عليه

ذكر طلحة بن خويلد رضي الله عنه :

(بزاخة) كثمامة موضع به وقعة خالد بن الوليد على اهل الردة الذين تبعوا طليحة بن خويلد حين تنبأ.

(آخر يوم عاشه اهلكه) أي عكاشة (طليحة) بالتصغير (العادل) أي الموازن (الفا وبعد ردة القاتل) ال فيه للعهد أي وهذا القاتل لعكاشة بعد ردة

406. اسلم مخلصا وقاد اسدا بالقادسية واثخن العدا

(اسلم مخلصا وقاد) قبيلته (اسدا (ب) أي الى (القادسية) قال في مص[1] **والقادسية** موضع بقرب الكوفة من جهة الغرب على طرف البادية نحو خمسة عشر فرسخا وهي آخر ارض العرب واول حد سواد العراق وكان هناك وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله عنه.

(واثخن العدا) اكثر قتلهم .

الاعراب قوله القاتل مبتدأ خبره جملة اسلم ومخلصا حال والمعنى ان من غنم بن دودان عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة ابن كبير ابن غنم هذا وآخر ايامه من الدنيا يوم بزاخة قتله فيه طليحة ابن خويلد الذي يوزن في القتال بالف فارس ثم ان طليحة بعد ردته وتنبئه اسلم مخلصا وقاد قبيلته بني اسد الى القادسية واكثر فيها قتل الاعداء واستشهدت من قومه بها الف واستشهد هو بها وبدأ في قتله لعكاشة وثابت بن اقرم البلوي حليف الانصار يقول

عشية غادرت بن اقرم ثاويا وعكاشة الغنمي عند مجالي

الابيات[2].

تتمة : ذكر رحمه الله طليحة بن خويلد في ذكر عكاشة وهما من بني دودان بن اسد

---

[1] - ص: 188، مادة: قدس.

[2] -

أقمت لهم صدر الحمالة إنها معوذة قيل الكماة نزال

فيوما تراها في جلال مصونة ويوما تراها تحت ظل عوالي

فإن تك أذواد أصبن ونسوة فلن تذهبوا فرغا لقتل حبال

لاكن عكاشة من بني غنم وطليحة من بني قعين كزبير من بني ثعلبة بن دودان

ذكر من يوزن بألف فارس :

ولما ذكر ان طليحة يوزن بالف فارس استطرد ذكر من يوزن بها وهم اربعة غيره فقال

407. ممــن بــالف يــوزن المقــداد خارجــة عبــادة الآســاد

408. كــذا الزبيــر وعلــي اجــدر وخالــد بالعــد ممــن ذكــروا

(ممن بالف يوزن) بالبناء للمفعول (المقداد) بن عمرو البهراوي حليف بني زهرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاله بالحلف وصهره على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب.

و(خارجة) ابن حذافة ابن غانم العدي الذي قال قاتله اردت عمرا واراد الله خارجة وسياتي ان شاء الله ذكره في نسبه و(عبادة) كثمامة ابن الصامت الانصاري (الآساد) جمع اسد المشبهون بالآساد في الشجاعة بل هم اشجع من الآساد اذ لا يعدل اسد بالف فارس لاكن غاية الشجاعة عند العرب الأسد (كذا الزبير) بن العوام (وعلي اجدر) أي احق والفعل ككرم (وخالد) يعني ان عليا بن ابي طالب وخالدا بن الوليد احق (بالعد) فيمن يوزن بالف (ممن) أي من الذين (ذكروا) بالبناء للمفعول. ومفاد ش[1] ان الناظم لا سند له في عد علي وخالد في هؤلاء .

تتمة : قال الشارح قلت لاكن هؤلاء خصوا بهذه الصفة وهي عدالة الالف دون غيرهم من الشجعان ولا اراهم اشجع من حمزة بن عبد المطلب وابي دجانة والبراء ابن مالك وامثالهم .

409. مــن أســد أيضــا دبيــر فقعــس عــرار والكميــت والمنــبجس

410. بالشــعر إذ بأختــه رمــاه احــدهم وإفكــه شــجاه

(من أسد أيضا) ابن ثعلبة ابن دودان (دبير) كزبير (فقعس) بالفتح وهما قبيلتان ومن فقعس عبد الله بن الزبير كأمير الشاعر قدم على عبد الله بن الزبير بمكة فلم يعطه شيئا فاستحمله فقال : ما بال مطيتك فقال دبرت ونقبت قال نعلها وداوها فقال : لعن الله ناقة

---

[1] - ج1 ص 533.

حملتني إليك فقال ان وراكبها فخرج عنه يقول فيه :

أرى الحاجـات عنـد أبـي خبيـب نكـبن ولا اميـة فـي الـبلاد

ومنهم أيضا ابن كوز الذي يقال فيه وقد خطب امرأة :

تمنـى ابـن كـوز والسـفاهة كاسـمها ليسـتاد منـا ان شـتونا لياليـا

فـلا تطلبنهـا يـا بـن كـوز فانـه غـذى النـاس مـذ قـام النبـي الجواريـا

أي ترك الناس مذ بعث النبي الوأد وتزويجها يابن كوز إياك وأد لها قوله ليستاد منا ليخطب الى سيدنا .

ذكر عرار بن عمرو بن شاس الجمحي والكميت وعبيد الأبرص وتنبغه بالشعر:

ومن أسد أيضا (عرار) بالفتح ابن عمرو ابن شأس الصحابي من بني سعد بن ثعلبة بن دودان (والكميت) بالتصغير وضمار بن زيد بن الأخنس من بني سعد بن ثعلبة ابن دودان أيضا (والمنبجس) بكسر الجيم (بالشعر) أي المتفجر به بعد ان لم يكن شاعرا وهو عبيد بن الأبرص (إذ) تعليلية (بأخته) أي المنبجس (رماه احدهم) أي بني أسد (وإفكه) أي كذبه (أشجاه) أحزنه أي تفجر به لأجل أن رماه بالريبة مع أخته وأحزنه كذبه وذلك انه أورد هو وأخته غنما لهما فزاحمه على الماء رجل من بني أسد فغلبه على الماء فاتى هو وأخته إلى ظل شجرة ينتظران فرجة الماء فقال الرجل يهجوه ويسخر به ويبهته :

411. ذاك عبيـد قـد أصـاب ميـا يـا ليتـه ألحقهـا صـبيا

(ذاك عبيد) كأمير كما في ش[1] (قد أصاب ميا) أخته (يا ليته ألحقها) أولدها (صبيا) فابتهل عبيد إلى الله تعلى وقال اللهم إن فلانا ظلمني ورماني بالبهتان اللهم ان كنت تعلم هذا فادلني عليه فغلبته عيناه فنام فرأى ان شخصا رما في فيه بكبة شعر فانتبه يرتجز فكان شاعر بني أسد زمنه . تتمة : أما عرار فأبوه عمرو شاعر مجيد وهو القائل

[1] - ج1، ص: 537.

:

إذا نحـــن ادلجنـــا وأنـــت أمامنـــا كفـــى لمطايانـــا برؤيـــاك هاديـــا

وشهد الحديبية وهو القائل أيضا في ابنه عرار يخاطب امرأته وكان عرار اسود :

أردت عـــرارا بـــالهوان ومـــن يـــرد عـــرار لعمـــري بـــالهوان فقـــد ظلـــم

الأبيات[1].

وأما الكميت فشاعر شيعي فاول ما قال من الشعر قصيدة يمدح بها آل النبي فخلا بالفرزدق وقال له اني قلت قصيدة وأردت أن عرضها عليك ان كانت شعرا فاخبرني وإلا فاكتم عني فانشده إياها وقال له أراك اشعر الناس اذهب فقل ما شئت من الشعر والقصيدة منها :

بـــأي كتـــاب أم بأيـــة ســـنة تـــرى حـــبهم عـــارا علـــي وتحســـب

ومنها:

ومـــا لـــي إلا آل احمـــد شـــيعة ومـــا لـــي إلا مشـــعب الحـــق مشـــعب[2]

وأما عبيد بن الأبرص فلم يدرك الإسلام بل مات قبيل البعث وكان ترب عبد المطلب وعاش مائة وعشرين سنة فقتله النعمان بن المنذر وكان للنعمان يوم نعيم من ورد عليه فيه اغناه ويوم بؤس من ورد عليه فيه قتله فوافى عبيد يوم البؤس فقتله[3]

---

[1] - بعده

فـــإن كنـــت منـــي أو تريـــدين صـــحبتي فكـــوني لـــه كالســـم ربـــت لـــه الأدم

وإن كنـــت تهـــوين الفـــراق ظعينتـــي فكـــوني لـــه كالـــذئب ضـــاعت لـــه الغـــنم

وإن عـــرارا إن يكـــن غيـــر واضـــح فـــإني أحـــب الجـــون ذا المنكـــب العمـــم

[2] - وأول القصيدة:

طربـــت ومـــا شـــوقا إلـــى البـــيض أطـــرب ولا لعبـــا منـــي وذو الشـــيب يلعـــب

ولـــم تلهنـــي دار ولا رســـم منـــزل ولـــم يتطربنـــي بنـــان مخضـــب

[3] -قال بن قتيبة في كتاب الشعراء عاش عبيد هذا أكثر من ثلاث مائة سنة وقال أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش مائتان وعشرين سنة .

ذكر ضرار الأزور والهالك بن عمر الاسديين:

412. كــذا بــن الازور ضــرار الهالــك   مقــاتلا بصــدره والهالــك

413. وأيمــن اســتعانه مــروان   وفتكــه قيــده الإيمــان

(كذا بن الازور ضرار) ككتاب قال في ق[1] ضرار ككتاب ابن الازور وابن الخطاب وابن القعقاع وابن مقرن صحابيون.

(الهالك مقاتلا بصدره والهالك).

الإعراب : ابن الازور مبتدأ خبره كذا وضرار بدل من ابن والهالك الأول نعت لضرار ومقاتلا حال تعلق به بصدره والهالك الثاني عطف على البدل أو المبدل

يقول كذا من أسد أيضا ضرار ابن الازور الذي مات وهو يقاتل بصدره ومنهم أيضا الرجل المسمى الهالك بن عمرو بن أسد وهو الحداد لأنه أول من عمل في الحديد من العرب ومن ثم يقال لبني أسد القينيون وأما ضرار فهو من بني ثعلبة من دودان وهو من فرسان الصحابة وشجعانهم وشعرائهم واختلف في موته قيل انه مات يوم اليمامة قطعت ساقاه فجعل يحبوا ويقاتل بيديه وصدره وتطؤه الخيل حتى غلبه الموت وقيل استشهد بالشام في خلافة عمر كما سيأتي عند قول الناظم (أغرى على شدته عمر بن) الخ وأما الهالك فهو بن عمرو بن عمرو بن سعد بن ثعلبة ابن دودان (وأيمن) بن خريم بالخاء المعجمة كزبير كما في ق[2] ابن فاتك (استعانه) طلب منه الإعانة (مروان * وفتكه) أي أيمن (قيده الإيمان) الإعراب : قوله وأيمن يحتمل انه عطف على المذكورين قبله أي كذا بن الازور والهالك وأيمن ويحتمل انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره منهم أي ومن أسد أيمن

أيمن بن خريم يعني أن أيمن هذا وهو من عمر بن سعد أيضا طلبه مروان بن الحكم ان يعينه يوم مرج راهط على قتال بن الزبير فقال الإيمان قيد الفتك ثم قال له إن أبي وعمي شهدا بدرا وعهدا إلي ألا أقاتل مسلما فان جئتني ببراءة من النار أعينك فقال له:

---

[1] – ص: 387، مادة: ضرر.

[2] – ص: 993، مادة: خرم.

لا حاجة لي في معونتك ويعني بعمه سبرة بن فاتك فقال أيمن في ذلك :

ولســـت بقاتـــل رجـــلا يصـــلي على ســـلطان آخـــر مـــن قـــريش

لـــه ســـلطانه وعلـــي إثمـــي معـــاذ الله مـــن ســـفه وطـــيش

أأقتـــل مســـلما فـــي غيـــر جـــرم فلســـت بنـــافع مـــا عشـــت عـــيش

تتمة : اسلم أيمن يوم الفتح وهو غلام روي أن النبي قال فيه نعم الرجل أيمن لولا طول جمته وإسبال إزاره فقطع جمته وشمر إزاره إلى نصف ساقه قال ش[1] ومن أسد ولا ادري من أي قبائلهم[2] وابصة بن معبد بن مالك الصحابي ومن موالي بني أسد نصيب كزبير الشاعر وكان في الغاية من السواد والظرافة وجودة الشعر وكان عبدا لرجل من بني الحسحاس وهم من بني أسد ولم أقف لهم في كتب الأنساب على ذكر ولا ذكرهم النابغة في قصيدته التي ذكر فيها سائر قبائل بني أسد لكن ذكرهم نصيب بقوله :

أشـعار عبـد بنـي الحسـحاس قمـن لـه عنـد الفخـار مقـام الأصـل والـورق

إن كنـت عبـدا فنفسـي حـرة كرمـا أو اسـود اللـون إنـي ابـيض الخلـق[3]

ومشاهير بني أسد لا تسعهم الطرر فلينظروا في غيرها.

ولما فرغ من الكلام على الفرع وهو بنو أسد انحط على الأصل الذي هو عمود النسب فقال رحمه الله تعلى.

---

[1] - ج1 ص 542.

[2] - ومن بني الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

[3] - وكانت امرأة في طريق الحاج بين مكة والمدينة، يقال لها: زينب، وكان كل من مر بها تكرمه وتطعمه ويعطيها ثلاثة دنانير، فقال عندها نصيب لما أراد الارتحال عنها خيرها بين الدنانير وأبيات، فاختارت الأبيات، فقال:

بزينـــب ألمـــم قبـــل أن يرحـــل الركـــب وقـــل إن تملينـــا فمـــا ملـــك القلـــب

خليلـــي مـــن كعـــب ألمـــا هـــديتما بزينـــب لا تفقـــدكما أبـــدا كعـــب

مـــن اليـــوم زوراهـــا فـــإن ركابنـــا غـــداة غـــد عنهـــا وعـــن أهـــل نكـــب

وكان نصيب يواصل امرأة، فزارها فوجد رجلا آخر معها، فقال:

أراك طمـــوح العـــين ميالـــة الهـــوى لهـــذا وهـــذا منـــك ود ملاطـــف

فـــإن تحملـــي ردفـــين لـــم أك منهمـــا فحبـــي فـــرد لســـت ممـــن يـــرادف

الكلام على نسب كنانة :

414. ومـن كنانـة فقـيم الناسـئة عبـد منـاة وهـي أعظـم فئـة

415. مـن بكـره ليـث وحـي دئـل وضـمرة مـن ضـمرة النعلـي

(ومن كنانة فقيم) كزبير بن عدي ابن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة.
(الناسئة) أي المؤخرة للشهور أنثه باعتبار القبيلة و(عبد مناة) ابن كنانة أصالة.
(وهي) أي قبيلة عبد مناة (أعظم فئة) أي قبيلة . ومفاد البيت أن فقيما من كنانة وكذلك عبد مناة وهو أعظم قبيلة من كنانة اذ منه جل قبائلها كما يأتي .
الإعراب : فقيم مبتدأ خبره من كنانة والناسئة صفة لها وعبد مناة عطف على فقيم بحذف العاطف كما قرر .
تتمة : أول من نسأ من فقيم الشهور رجل يقال له الغلمس كعملس واسمه حذيفة بن عبد مناة بن فقيم وهو جد عبد الرحمن بن الحكم لأمهاته ولذلك يقول مفتخرا به :

نمـاني أبـو العاصـي الأمـين وهاشـم وعثمان والناسي الشهور الغلمس

توارث ذلك بنوه واحدا بعد واحد حتى قام الإسلام على آخرهم وهو رجل يقال له أبو ثمامة واسمه جنادة بن عوف ذكر السهيلي انه اسلم وحج في زمن عمر رضي الله عنه وكانت العرب اذا فرغت من حجها تاتيه فيقول اللهم اني حرمت الاشهر الحرم الاربعة ثم احللت احد الصفرين ونسأت الآخر للعام المقبل يعني بالصفرين المحرم وصفر فتحل العرب ما احل من ذلك عليها وتحرم ما حرم عليها وفي ذلك يقول عمير بن قيس جذل الطعان :

لقـد علمـت معـد ان قـومي كـرام النـاس إن لهـم كرامـا

فـاي النـاس فاتونـا بـوتر واي النـاس لـم نؤلـك لجامـا

ألسـنا الناسـئين علـى معـد شـهور الحـل نجعلهـا حرامـا

وذمهم الله تعلى بقوله (انما النسي زيادة في الكفر)الى قوله تعلى (القوم الكافرين) ويقال ان ابا ثمامة هذا أنسأ على الناس اربعين سنة.
(من بكره) أي عبد مناة اضافه اليه لانه ابنه اصالة.

(ليث) أي قبائله وهي اعظم قبائل عبد مناة (وحي) أي قبيلة (دئل) كإبل وبضم فكسر (و) قبيله (ضمرة) بالفتح.

(من ضمرة النعلي) بضم ففتح نسبة الى نعيلة كجهينة بطن من ضمرة

416. **الحكـــم بـــن عمـــر المختـــار مـــولاه حـــين الامـــراء جـــاروا**

417. **مـــن ضـــمرة أيضـــا غفـــار استغفرا لهـــا النبـــي وابـــو ذر يـــرى**

418. **لهـــم وجهجـــاه جعيـــل المنتخـــب اهبـــان ذوا السيف بـــراه مـــن خشـــب**

(الحكم) بدل من النعلي (بن عمرو المختار) أي الذي اختار (مولاه) ربه.

(حين الامراء جاروا) يعني انه اختار الموت والانقلاب الى ربه عن الحيات في زمن الامراء الجائرين وكان رجلا صالحا صحابيا واخوه رافع ابن عمرو صحابي أيضا ومفاد البيتين ان من بكر ابن ابن عبد مناة قبائل ليث وقبيلة دئل وقبيلة ضمرة وان من ضمرة النعلي الحكم بن عمرو المشار الى قصته مع زياد بن ابيه وهي انه بعثه الى جيش فاصاب مغنما فكتب اليه زياد ان امير المومنين كتب الي ان اصطفي له كل بيضاء وصفراء ويقسم ما وراء ذلك يعني الذهب والفضة فكتب اليه الحكم اني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المومنين والله لو ان السماء والارض تقارنتا على عبد ثم اتقى الله لجعل له مخرجا والسلام .

ثم قال للناس اغدوا على اموالكم فغدوا فقسم الغنائم بينهم ثم قال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فمات رحمه الله ودفن الى جنب بريدة ابن الحصين الصحابي الاسلمي وقيل انه مات بالبصرة والله اعلم ويعني بالامراء زياد بن ابيه المذكور (من ضمرة أيضا غفار) ككتاب ابن مليل كزبير ابن ضمرة (استغفرا لها) انث الضمير باعتبار القبيلة (النبي) بقوله غفار غفر الله لها . اسلم سالمها الله[1]

ذكر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه :

(وابو ذر) بالفتح هو جندب ابن جنادة بن قيس الغفاري امه رملة بنت الرفيعة الغفارية وكان قديم الاسلام واسلم باسلامه اخوه انيس كزبير وامه رملة بنت الرفيعة وكان من

---

[1] - متفق عليه

اوعية العلم المبرزين في الزهد والورع وقول الحق وقال فيه النبي هو في امتي شبيه عيسى بن مريم في زهده وقال فيه ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر الى غير ذلك من ثنائه عليه ومناقبه لا تحصى.

(يرى) بالبناء للمفعول (لهم) أي بني غفار وقوله يرى لم يرد به تمريضا اذ لا خلاف في نسب ابي ذر الى غفار ولاكن الجأته القافية اليه . تتمة : كني جندب هذا ابا ذر لانه خبز خبزا فطلع عليه الذر فوزنه فلم يزد شيئا فقال انظروا الى هذا الذر لم يظهر في ميزان الدنيا وميزان الآخرة يطيس بذرة واحدة

ذكر جهجاه بن مسعود:

(وجهجاه) بالفتح بن مسعود الغفاري قال في ق[1] وجهجاه الغفاري ممن خرج على عثمان رضي الله عنه كسر عصى النبي بركبته فوقعت الاكلة فيها هـ قال في ش[2] هو الذي وجد في حصار عثمان عصا النبي بيده وكانت عنده يخطب عليها فاخذها منه وكسرها على ركبته فجرحته ودخلت شظية منها في ركبته فتأكلت منها الركبة ومات منها قبل العام وربطت العصا فبقيت بعده بحالها هـ

ذكر جعيل بن سراقة:

و(جعيل) كزبير بن سراقة (المنتخب) بفتح الخاء أي المختار لما اعطى النبي ﷺ المؤلفة غنائم حنين قيل له اتعطي هؤلاء وتدع جعيلا قال نعم جعيل خير من طلاع الارض من مثل هؤلاء لكن اعطي هؤلاء لتألفهم واكل جعيلا الى ما جعل الله فيه من ايمان قوله طلاع الارض ككتاب ملؤها

ذكر اهبان بن صيفي:

و(اهبان) بالضم بن صيفي (ذو) صاحب (السيف براه) نحته.

(من خشب) بالتحريك بامر النبي قال قال للنبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت الفتنة

---

[1] - ص: 1121، مادة: جهه.

[2] - ج2 ص 577.

فاتخذ سيفا من خشب فاتخذه وقال له علي الا تعينني فاخرج له السيف من الخشب وقال له هذا سيفي ان شئت اعنتك به فقال لا حاجة لي في معونتك ويروى فاقعد في بيتك واتخذ سيفا من خشب ومفاد البيتين أن من ضمرة أيضا ابن بكر ابن عبد مناة قبيلة غفار التي استغفر النبي لها ومنها ابو ذر الذي لاتحصى مناقبه وجهجاه بن مسعود الخارج على عثمان وجعيل بن سراقة الذي اختار له النبي عدم الاعطاء من الغنائم لقوة ايمانه واهبان بن صيفي الذي امره النبي باتخاذ سيف من خشب اذا وقعت الفتنة

419. وهـو الـذي ثالـث الاكفـان خلـع   ان كـان فـي حياتـه منـه امتنـع

(وهو الذي ثالث) بالنصب (الاكفان) جمع كفن بالتحريك (خلع) كمنع أي نزعه بعد موته.

(ان) بفتح الهمزة (كان في حياته منه امتنع) ومفاد البيت ان اهبان لما حضرته الوفاة قال لاهله كفنوني في ثوبين لا غير قالت ابنته فكفناه في ثلاثة اثواب فاصبح ثالثا لنا على المشجب معلقا قوله المشجب بكسر الميم خشبات موثقة تنصب فينشر عليها الثياب .

ذكر أبو رهم كلثوم بن حصين :

تتمة: ومن غفار أيضا ابو رهم كقفل كلثوم بن حصين بن خلف اسلم قبل قدوم النبي المدينة ولم يشهد بدرا وهو الذي نحر يوم احد بسهم فبصق عليه النبي فبرئ من حينه فسمي المنحور وشهد بيعة الرضوان واستخلفه النبي على المدينة في عمرة القضاء وفي الفتح وحنين والطائف الى غير ذلك من مشاهيرهم

الكلام على بني ليث بن بكر بن عبد مناة:

ولما فرغ الناظم من ضمرة بن بكر أخذ ي تكلم على أخيه ليث بن بكر جد بني ليث والنسبة إليهم ليثي والليث في الأصل من أسماء الأسد وبه سمي فقال رحمه الله وعفى عنه:

420. مـن ليـثهم يعمـر شـداخ دمـا   خزاعـة غـدات فـيهم حكمـا

421. ابـو الطفيـل عـامر بـن واثلـة   آخـر مـن مـات مـن الاصحاب لـه

(من ليثهم) أي عبد مناة أو بكر (يعمر) كيعلم ابو قبيلة من كنانة وهو بن عوف بن كعب

بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة (شداخ) بتثليث اوله وتشديد ثانيه بدل من يعمر أي مهدر (دما خزاعة غدات) أي حين (فيهم حكما) بضم فكسر مشدد (ابو الطفيل) بالتصغير (عامر) بدل من ابي الطفيل.

(بن واثلة) ابن عبد الله بن عمير (آخر من مات من الاصحاب) رضي الله عنهم (له) أي ليعمر .

الاعراب قوله خزاعة مضاف بعد مضاف قوله ابو الطفيل مبتدأ خبره له الاخير من البيت .

ومفاد البيتين ان من ليث عبد مناة أو بكر يعمر المسمى بالشداخ لاهداره دماء خزاعة حين اتخذوه هم وقصي حكما بينهم في امر الكعبة لما تداعو الى الصلح بعد القتال والحروب فقضى بتولية قصي الكعبة والدية في قتلى كنانة وقريش وقضاعة واهدر دماء خزاعة وان ابا الطفيل عامر الذي هو آخر الصحابة موتا ينسب ليعمر هذ .

ابو الطفيل تتمة : ولد ابو الطفيل يوم احد وكان محبا لعلي يقدمه على ابي بكر وعمر مع محبته لهما وله يقول ابو العباس الاعمى مولى بني مولى بني اسد الشاعر :

لعمــــري انــــي وابـــا طفيـــل	لمختلفـــــان والله الشـــــهيد
لـــدى عثمـــان مهتـــديا ويـــابى	متـــابعتي وءابـــى مـــا يريـــد

ولبعضهم في قدر عمره

آخـــرهم موتـــا ابـــو الطفيـــل فـــي	مائـــة أو عشـــرة وذا اصـــطفي

وواثلة والد ابي الطفيل من اهل الصفة ومن يعمر أيضا المتوكل بن عبد الله بن نهشل الذي يقول :

يـــا ايهـــا الرجـــل المعلـــم غيـــره	هـــلا لنفســـك كـــان ذا التعلـــيم
تصـف الـدواء لـذي السقام مـن الضـنى	كيمـــا يصـــح بـــه وانـــت ســـقيم
لا تنـــه عـــن خلـــق وتـــاتي مثلـــه	عـــار عليـــك اذا فعلـــت عظـــيم

الابيات[1].

[1] - بقية الأبيات:

فـــأراك تلقـــح بالرشـــاد قلوبنـــا	نصـــحا وأنـــت مـــن الرشـــاد عـــديم
وإذا عتبـــت علـــى الســـفيه ولمتـــه	فـــي مثـــل مـــا تـــأتي فانـــت ملـــوم

ولما ذكر الصحابة بذكر آخرهم موتا استدعاه ذلك وشوقه الى الى ذكر وقتهم الذي لا يجاوزونه وذكر حدهم وحكمهم وبعض مدحهم فقال :

422. ولـم تجـاوز مائـة بعـد الرسـول اصـحابه وهـم جمـيعهم عـدول

423. ومطلـق الصـحبة عنـد المبتـدع لـيس بـه علـى العدالـة قطـع

(ولم تجاوز مائة) أي مائة سنة (بعد الرسول) ولم يات اسم مفعول بزنة فعول غيره ويستوي فيه الواحد والجمع قال تعالى فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين قال صلى الله عليه في الشهر الذي توفي فيه ما من نفس منفوسة على وجه الارض وهي حية بعد مائة سنة من هذه الليلة أو كما قال وبهذا الحديث نفى استمرار حياة الخضر بعض العلماء واجيب بانه تلك الليلة على البحار لقوله على وجه الارض كذا في ش[1] وضعفه شارح الصاغاني بما لفظه وضعف هذا التاويل بان الارض تتناول البر والبحر والمقابل هو البر للبحر لا الارض بل الوجه ان يقال الخضر مخصوص من هذا الحديث.

(اصحابه) فاعل تجاوز (وهم جميعهم) أي كلهم (عدول) بمجرد الصحبة الآتي حدها. يعني انه لم يبق بعد مائة سنة من موته احد من الصحابة وهم كلهم عدول بمجرد صحبته خلافا للمبتدعة ولذا قال (ومطلق) بفتح اللام أي مجرد (الصحبة) معه (عند المبتدع) بكسر الدال (ليس به على العدالة قطع) بضم فكسر يعني ان مجرد صحبته من غير ان يصحبها فعل غيرها من غزوة معه أو رواية عنه وعمل له لا يقطع به على العدالة عند اهل البدع بل لا بد من معية شيئ مما ذكر

424. وعنـه يـابى الحنفـا والنـور وحـالهم والخبـر المـاثور

425. والقتـال للآبـاء والاولاد وبـذل الانفس علـى الجهـاد

426. وكـل مـا جـاء مـن الرسـالة يشـهد للكـرام بالعدالـة

(وعنه) أي قول المبتدع (يابى الحنفا) ء أي السلف والاجماع (والنور) أي القرآن لقوله

فابـدأ بنفسـك فانههـا عـن غيهـا فـإذا انتهـت عنـه فأنـت حكـيم

فهنـاك يقبـل مـا تقـول ويقتـدى بـالقول منـك وينفـع التعلـيم

[1] - ج2 ص 582

تعلى : والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الآية وغيرها مما مدحوا به ووعدوا به في القرآن.

(وحالهم) أي ماهم عليه من الكرم وحب النبي صلى الله عليه وسلم (والخبر الماثور) أي المنقول كقوله : «أصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم»[1]. وان ضعفه بعضهم لكن اشتهر شهرة الصحيح حتى كاد يتواتر وقيل الصحيح اتفاقا : اقتدوا باللذين بعدي ابي بكر وعمر[2].

(والقتل للآباء) جمع اب كما فعله الضحاك ابن سفيان الكلابي لحق اباه علي فرس فعرقبه به وحبسه بعد ان دعاه الى الاسلام فابى الى ان جاء رجل آخر فامره بقتله فقتله.

(والاولاد) جمع ولد وكل من الصحابة لاتمنعه الابوة ولا البنوة من قتل ابيه أو ابنه الكافرين في الله (وبذل) أي اعطاء.

(الانفس) جمع نفس (على) أي في (الجهاد) في سبيل الله تعلى ومنه قول عبد الله بن عمر لابيه لما لامه على رجوعه من اليمامة سالما عرضت يا ابت نفسي على المشركين غير ما مرة فلم تقدر لي الشهادة اذ لم استوف اجلي.

(وكل ما جاء من) اهل (الرسالة يشهد للكرام) أي الصحابة رضي الله عنهم.

(بالعدالة) أي يخبر امته بالنبي صلى الله عليه وسلم ويمدح امته حتى ان موسى طلب من الله تعلى ان يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعلى ﴿كنتم خير امة اخرجت للناس﴾ يعني الصحابة خصوصا وقيل عموم امة محمد صلى الله عليه وسلم ومفاد الابيات الثلاثة ان قول المبتدع ياباه السلف والاجماع والقرآن وحال الصحابة والحديث وقتل الصحابة لآبائهم وابنائهم في الله واعطائهم نفوسهم للموت في الجهاد لإعلاء كلمة الله واخبار جميع الرسل بفضلهم .

تتمة . الردة تجب الصحبة ومن ارتد ثم اسلم لم يذكره العسقلاني وبن عبد البر في الصحابة.

---

[1] - رواه بن عبد البر في جامع فضل العلم.

[2] - أنظر الشارح ، ج2، ص: 584.

ذكر تعظيم الخلفاء الراشدين لشأن من له صحبة:

427. وعــن ابــي ســعيد الخــدري ان امــرأ ريــئ مــع النبــي

428. قــال لحبلــى اتحبــين ذكــر فقالــت الورهــاء مــن لــي بالــذكر

429. فقــال ان اعطيتنــي شــاة فمــا لبــث ان جــاءت بهــا ونمنمــا

430. الفــاظ ســجع كالكهانــة لهــا وهــي الحبالــة بهــا نولهــا

(و) روي (عن ابي سعيد) ابو سعيد الخدري اشتهر بكنيته واسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن خدرة الابجر (الخدري) بضم الخاء نسبة الى جده خدرة الابجر من بني الحارث بن الخزرج شهد الخندق وهي اول مشاهده وغزى مع النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي عشر غزوة واكثر من الرواية عنه حتى عد سابعا للستة المكثرين وعاش الى سنة اربع وسبعين وفيها توفي وكان ممن ابى عزل يزيد بن معاوية من العلماء كعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله فلذلك سلموا يوم الحرة لنهي يزيد جيشه عنهم لاكن دخل عليه قوم من اهل الشام فقالوا له قد بلغنا خبرك لا نقتلك ولاكن هات لنا المال فقال ذهب به الذين جاءوا قبلكم فنتفوا شعره واخذوا زوجين من حمام كان صبيانه يلعبون بهما.

(ان) بفتح الهمزة وتشديد النون (امرأ ريئ) بكسر الراء (مع النبي) صلى الله عليه وسلم. ومفاد ش[1] عدم الوقوف على اسمه اما ابهم سترا عليه في هذ الحديث وهجوه الانصار أو لم يبلغ درجة ان يعرف.

(قال ل) امرأة (حبلى) لم يذكر ش[2] اسمها (اتحبين ذكر فقالت الورهاء) يعني الحبلى أي الحمقاء والفعل ورهت كفرح وصفها بالحمق لوثوقها بما قال لها.

(من لي بالذكر فقال ان) بكسر الهمزة (اعطيتني شاة فما لبث) بطؤ (ان) بفتح الهمزة (جاءت) الحبلى (بها) أي الشاة (ونمنما) كدحرج أي زخرف.

---

[1] - ج2 ص 588.

[2] - ج2، 588.

(الفاظ سجع كالكهانة) أي كالفاظها لانها تسجع قال في مص[1] كهن يكهن من باب قتل كهانة بالفتح فهو كاهن والجمع كهان وكهنة مثل كافر وكفرة وكفار وتكهن مثله فاذا صارت الكهانة طبيعة وغريزة قيل كهن بالضم والكهانة بالكسر الصناعة وعليه يتعين كسرها في المتن.

(لها) أي الحبلى (وهي) أي هذه الفعلة يقال لها.

(الحبالة) بالكسر وهي المصيدة لم تكن بالكهانة ولا بالسحر (بها) أي الحبالة (نولها) بالتضعيف أي اعطاها لها

431. واطعـم الصـديق فـيمن اطعمـه   منهـا ومـا بكنـه الامـر اعلمـه

432. واذ بـه اعلـم بعـد قـاءه   ولأبـي حفـص شـكا هجـاءه

433. انصـار خيـر مرسـل فاعتـذرا   عنـه بـان صـحب اشـرف الـورى

(واطعم) ابابكر (الصديق فيمن اطعمه منها) أي الشاة (وما) نافية (بكنه) بالضم أي حقيقة (الامر اعلمه واذ) أي حين (به اعلم) بالبناء للمفعول (بعد) بالبناء على الضم (قاءه) أي ما اكل منها (ولأبي حفص) عمر رضي الله عنه.

(شكا هجاءه) أي امرء (انصار) فاعل شكا (خير) مضاف اليه (مرسل) محمد صلى الله عليه وسلم (فاعتذرا) ابو حفص (عنه) أي امرء (بان) بفتح الهمزة (صحب اشرف الورى) محمد صلى الله عليه وسلم .

ومفاد الابيات ان مما يدل على عدالة الصحابة وعلو منزلتهم وحرمة الوقوع فيهم بشيئ لا يليق ما وقع لابي سعيد هذا وهو انه كان يوما مضطجعا فقيل في الصحابة فاستوى جالسا ثم قال انه كان رجل ريئ مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزيد على ذلك ورأى يوما امرأة حاملا فقال لها يا هذه اتحبين ان يكون ما في بطنك ذكرا فقالت نعم فقال ان جئتني بشاة افعل لك ما يكون به ذكرا فجاءته بشاة فذبحها واطعم لحمها الناس وكان ممن اطعم ابابكر رضي الله عنه ولم يعلمه بشاة اللحم فلما اعلم تقيأه ثم ان هذا الرجل هجا الانصار فاستعدوا عليه عمر رضي الله عنه فقال لهم لولا ان ذلك الرجل صحب النبي صلى الله عليه وسلم لانصفتكم منه .

[1] - ص: 207، مادة: كهن.

وذكر القاضي عياض هذا الحديث في الشفاء في آخر القسم الرابع منه ولما فرغ من الكلام على عدالة الصحابة بمجرد صحبته صلى الله عليه وسلم وذكر ما يشهد له استطرد صنيع الشهاب احمد بن حجر العسقلاني في كتابه المسمى بالاصابة في اعلام الصحابة وصنيعته انه قسم كتابه اربعة اقسام ورتبه على حروف المعجم قائلا القسم الاول فيذكر من اول اسمه الهمزة الي تمام من كان كذلك اسمه ثم الباء كذلك الى آخر الحروف فيتبعه القسم الثاني ثم القسم الثالث كذلك ثم القسم الرابع كذلك فقال

434. القسم الاول من الاصابه للعسقلاني هم الصحابة

435. توفرت فيهم شروط صحبته وبلغوا اوان حمل دعوته

(القسم الاول من الاصابه للعسقلاني) اهله المذكورون فيه (هم الصحابة) رضوان الله تعلى عليهم (توفرت) اجتمعت (فيهم شروط صحبته) صلى الله عليه وسلم بان آمنوا به واجتمعوا معه مومنين وان لم يروه للعمى كعبد الله بن ام مكتوم (وبلغوا) ادركوا (اوان) وقت (حمل دعوته) وهو منذ ارسل الى ان توفي صلى الله عليه وسلم وليس معناه وبلغوا الحلم اذ لا يشترط وانما يكفي التمييز لذكره في هذا القسم الصبيان المميزين واما من اجتمع معه قبل اوان الدعوة ثم آمن به ولم يجتمع معه اوانها فلا تناوله الصحبة وكذلك من ءامن به واجتمع معه بعد حمل الدعوة كابي ذؤيب الهذلي فانه وفد يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم ووجده مسجى أي مغطى بثوب قبل ان يدفن فكشف عن وجهه وقبله وحضر الصلاة عليه ودفنه وحضر بيعة ابي بكر ومع ذلك كله لا تناوله الصحبة فكيف بمن يدعي اليوم لقيه أو يدعيه لغيره .

ابو ذؤيب الهذلي تتمة :نزل بابي ذؤيب هذا رضي الله عنه صبيحة قبضه صلى الله عليه وسلم سهر شديد[1] رأى فيه اشياء توذن بوفاته صلى الله عليه وسلم ولم يلبث الى ان دخل المدينة وكان من امره ما ذكر ورثاه صلى الله عليه وسلم بقصيدة منها:

---

[1] - يحدث أبو ذؤيب فيقول: ليلة صبيحة قبض رسول الله ﷺ سهرت فلم يأتني النوم ولم يقر بي قرار فبت في هول يهولني ولم أدر لأي شيء، فنظرت في السماء لعلي أرى شيئا أتطير به، فوقعت عيناي على سعد الذابح، فعلمت أنه ذبح في العرب، فلما أصبحت ركبت وقصدت المدينة فكلما زجرت من غراب يكون لي على ما أكره، ومررت بشيهم وصل يقتتلان فوقفت عليهما، فغلب الشيهم الصل، فعلمت أنه شيء مهم، فقدمت المدينة، فلقيت رعاتها يبكون والأرض مظلمة، فقالوا: قبض رسول الله ﷺ.

كسـفت بمصـرعه النجـوم وبـدرها وتزعـزت آطـام بطـن الأبطـح

وتضعضـعت اجبـال يثـرب كلهـا ونخيلهـا لحلـول هـول مفـدح

ثم انصرف الى باديته وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه بارض الروم وليس وراء قبره - حينئذ - قبر لاحد من المسلمين وهو من بني صاهلة من هذيل وقيل انه اشعر اهل زمانه

436. وثـان الاقسـام لمـن فـي الصـغر لعلــه رآه خيـر مضـر

437. ثالثهـا مـن فـي الأوان خضـرما ولـيس مـنهم باتفـاق العلمـا

(وثان الاقسام) من الاصابة معقود.

(لمن في الصغر لعله رآه خير مضر) محمد صلى الله عليه وسلم بان يقول بعد فراغه من القسم الاول القسم الثاني فيبدأ بالهمزة ويرتب حروف المعجم ترتيب المشارق الى آخره متكلما على من يمكن ان يراه النبي صلى الله عليه وسلم لكونه ولد على عهده بارض قدمها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان بعث وهذا النوع يقول له العلماء صحابي صغير

مروان بن عبد الحكم ويدخل في هذ الحد مروان بن عبد الحكم فذكروه صحابيا لذلك مع العلم بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يره قط لانه ولد بالطائف بعد طرد ابيه اليه ولم يزالوا بها الى ان ردهم عثمان رضي الله عنه في خلافته وقيل انه ولد قبل ذلك عام الخندق وهو الاصح وعلى هذا يمكن ان يراه النبي صلى الله عليه عام الفتح وفي حجته أو عمرته.

(ثالثها) أي اقسام الاصابة يتكلم على (من في الأوان) أي وقت حمل الدعوة (خضرما) كدحرج أي قطع ءاذان الابل تنبيها على اسلامه ليسلم من جيوش المسلمين دمه وماله. وكان من لم يفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسلم يفعل ذلك (و) هذا لعدم الرؤية والاجتماع (ليس منهم) أي الصحابة (باتفاق العلما) وانما يقال له مخضرم بفتح الراء وكسرها ولا يمكن عدهم لكثرتهم الا ان منهم سويد بن غفلة ذكره منهم الزين العراقي قال كسويد في امم.

438. رابعهـا فـي نبـذ مـن تفاحشـا غلطهـم فيـه وفيـه ناقشـا

(رابعها) أي اقسام الاصابة (في نبذ) أي اخراج عن الصحابة (من) أي الذي (تفاحشا) أي تكاثر (غلطهم) يعني بعض العلماء (فيه) بان ذكره من الصحابة وهو لايصح لتأخر مولده عن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تأخرا بينا كإياس بن معاوية وغيره ممن ذكر في هذا النوع (وفيه) أي هذا النوع (ناقشا) ابن حجر أي كاذب من ذكره في الصحابة ثم رجع إلى ما كان فيه من ذكر ليث فقال:

ذكر بني البكري الليثيين:

439. بنوا البكير الاربع الذ شهدوا ... بدرا مزية بها تفردوا

440. ومثلهم عثمان عبد الله ... قدامة وسائب ذو الجاه

441. فهؤلاء هاجروا بالسائب ... سليل عثمان اخيهم الابي

(بنوا البكير) بالتصغير بحذف العاطف أي ومن ليثهم بنوا البكير.

(الاربع) على غير الغالب كقوله صلى الله عليه وسلم ثم اتبعه بست من شوال وقول المخزومي[1]:

وكان مجني دون ماكنت اتقي ... ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

(الذ) باسكان الذال بمعنى الذي والذين يستوي فيه المفرد والجمع أي الذين (شهدوا بدرا) بعد ان هاجر الى المدينة وهي (مزية) أي فضيلة (بها تفردوا) عن غيرهم ولا يعرف اربعة اخوة شهدوا بدرا غيرهم الابني مظعون على خلاف فيهم . ومفاد البيت ان من ليث بني البكير ابن ابن عبد ياليل ابن ناشب حلفاء بني عدي حالف جدهم عبد ياليل نفيلا جد عمر بن الخطاب ابن نفيل وهم اربعة خالد وعامر وعاقل واياس اما خالد فهو من سرية عبد الله بن جحش التي قتلت ابن الحضرمي فكانت سببا في عز الاسلام وقتل في بعث الرجيع واما عاقل فكان اسمه غافلا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عاقلا شهد بدرا وقتل بها واما عامر واياس فاسلما في دار الارقم واستشهدوا يوم اليمامة وروي عن اياس حديثان من طلق امرأته ثلاثا قبل ان يمسها فانها لا تحل له وحديث من مات يوم الجمعة كتب له اجر شهيد ووقي فتنة القبر

---

1 - وهو عمر بن أبي ربيعة من القصيدة التي مطلعها:

بنوا مظعون (ومثلهم) أي ومثل ابناء البكير في التفرد بالفضيلة التي هي الاجتماع على على شهود بدر بنوا مظعون (عثمان) و(عبد الله) و(قدامة) كثمامة (وسائب ذو) صاحب (الجاه فهؤلاء هاجروا ب) أي مع (السائب سليل) أي بن (عثمان اخيهم) أي بني مظعون (الابي) عن الضيم . ومفاد البيتين ان مثل بني البكير في التفرد بهذه الفضيلة بنوا مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحيون من قريش وزاد على بني البكير بنو مظعون بخامس ابن احدهم عثمان اسمه السائب اما عثمان فمن القوم الاول هاجروا الى الحبشة واسلم بعد ثلاثة عشر رجلا فجمع قدم الاسلام والسبق في الهجرتين وشهد بدرا فكان من فضلاء الصحابة وممن حرم الخمر في الجاهلية وكان يقول لا اشرب شرابا يذهب عقلي ويضحك مني من هو دوني ويحملني على ان انكح كريمتي .
الحاصل انهم شهدوا خمستهم بدرا الا السائب بن مظعون فاختلفوا في شهوده اياها وزاد بنو مظعون أيضا على بني البكير بهجرتهم الحبشة خمستهم واستشهد السائب بن عثمان يوم اليمامة

الكلام عل بني دؤل بن بكر :

442. من دئل دليل خير العالمين عبد الاله بن الاريقط الامين
443. سارية ابو الفتوح بالجبل اغراه فانتحى اليه واعتقل

(من دئل) تقدم (دليل خير العالمين) رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(عبد الاله بن الاريقط) بالتصغير (الامين) وصفه به صلى الله عليه وسلم .
عبد الله بن الاريقط ومفاد البيت ان من دئل عبد الله بن الاريقط دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر في هجرتهما الى المدينة بعد ان دفعا اليه ناقتيهما وواعداه الغار بعد ثلاث فاتاهما في الاجل فقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو امين ويوخذ منه جواز مدح الكافر بخلق فيه لانه اذ ذاك على كفره بل لم يعلم له اسلام كما في السهيلي وقيل يذكر له ويذكره ابوبكر في قصيدته التي يقولها في الهجرة[1]

[1] - وهي:
قال الرسول ولم يشعر بنا أحد ونحن في سدفة من ظلمة الغار
=

بقوله :

سـار الاريقـط يهـدينا واينقـه ينعـبن بـالقوم نعبا تحـت اكـوار

تتمة : قوله وقيل يذكرله كما في هامش بنيس على الهمزية عند قول البصيري : ونحى المصطفى المدينة الخ ولفظه وفي الاصابة لابن حجر ولم ار من ذكره في الصحابة الا الذهبي في التجريد هـ وفي نور النبراسي انه صحابي اسلم بعد هذه القصة هـ من خط المؤلف بواسطة وكلام الهامش بلفظه والله تعلى اعلم (سارية) بن زنيم كزبير (ابو الفتوح) عمر رضي الله عنه (بالجبل اغراه) أي سارية بان قال له الجبل.

ذكر سارية بن زنيم رضي الله عنه :

(فانتحى) سارية (اليه) أي الجبل أي مال اليه وقصده (واعتقل) تحصن به . ومفاد البيت ان من دئل أيضا سارية بن زنيم الذي ناداه عمر وهو امير جيش بنهاوند وعمر يخطب للجمعة بالمدينة وسمعه الناس يقول في اثناء الخطبة يا سارية الجبل بالنصب على الاغراء ناصبه عليك والزم فجزع الناس لذلك ومنهم من قال خرف امير المومنين وانا لله وانا اليه راجعون فلم يقدر احد ان يتجاسر على سؤاله عن كلامه حتى خرج الناس من المسجد فتعرضه عبد الرحمن بن عوف فقال ما بال كلام سمعه الناس منك في اثناء الخطبة افزع الناس عليك ولم يقدروا ان يردو عليك فقال لا باس رأيت الجيش الذي بنهاوند وقد احاط بهم العدو فناديت اميرهم ان يعتقلو بالجبل ففعلو ثم والحمد لله رأيتهم قد فتح الله عليهم فلما قدم الجيش اخبرهم سارية انه سمع كلام عمر فائتمر به وارخوا لذلك فوجدوه في ساعة .

ومكاشفات عمر كثيرة قال صلى الله عليه وسلم قد كان في من قبلكم محدثون فان كان

=

لا تخـش شـيئا فـإن الله ثالثنـا وقـد تكفـل لـي منـه بإظهـار

وإنمـا كيـد مـن تخشـى بـوادره كيـد الشـياطين كادتـه لكفـار

والله مهلكهـم طـرا بمـا كسـبوا وجاعـل المنتهـى منهم إلـى النـار

وأنـت مرتحـل عـنهم وتـاركهم إمـا غـدوا وإمـا مـدلجا سـار

إلى آخرها.

فيكم فعمر[1] .

تتمة وكل الخلفاء يكاشف لهم ولذلك كانت افعالهم توافق الصواب . اما ابوبكر فمن مكاشفاته قوله لعائشة حين احتضر ذو بطن بنت خارجة أراه انثى وفي رواية القي في خلدي انه انثى يعني بنته ام كلثوم . واما عثمان فقوله لانس حين دخل عليه وكان ينظر في محاسن زوجة عثمان يدخل على احدكم وفي عينه اثر الزنى فقال انس أوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل فراسة المومن . واما علي فمنها ما روي ان عمرو بن العاصي اتاه فقال احسن الله عزاءك في بن عمك معاوية فقال لا ينبغي لمعاوية ان يموت قبلي وانما يريد عمرو ان يعلم ايهما يموت قبل الآخر ويعلم ان عليا يكاشف له .

ذكر كلثوم وسلمى ودويبة بني الأسود الدؤلي:

444. وبنو الاسود الالى اردتهم خزاعة فالتهبت حربهم

445. ونوفل الذي خزاعة غدر عمرو بن سالم لذا ها انتصر

(و) من دئل (بنو الاسود) الثلاثة كلثوم وسلمى ودؤيبة (الأولى) الذين. (اردتهم) قتلتهم (خزاعة فالتهبت) اتقدت (حربهم) ومفاد البيت ان من دئل بنو الاسود الذين قتلتهم خزاعة فاتقدت الحرب بينهم حتى حجز الاسلام بينهم فدخلوا في صلح الحديبية على ان خزاعة في حلف النبي صلى الله عليه وسلم وبني بكر في حلف قريش.

(و) من دئل (نوفل الذي خزاعة) بالنصب (غدر) كضرب (عمرو) مبتدأ (بن سالم لـ) أجل (ذا) الغدر (لها) أي خزاعة (انتصر) ومفاد البيت ان من دئل نوفل بن معاوية الذي غدر خزاعة طلبا لثار بني الاسود بعد ان دخل كل من الفريقين في صلح الحديبية ولهذا الغدر انتصر عمرو بن سالم لخزاعة فنصره النبي صلى الله عليه وسلم نصرا جر الى فتح مكة وكان نوفل اوقع بخزاعة ليلا وهم بالوتير موضع قريب من مكة ومعه رجال من قريش مختفين منهم صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل فقاتلوهم حتى ادخلوهم

[1] متفق عليه

الحرم فكفوا عنهم فخرج عمرو بن سالم يستصرخ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

يـــارب انـــي ناشـــد محمـــدا حلـــف ابينـــا وابيـــه الاتلـــدا

ان قريشـــا اخلفـــوك الموعـــدا ونقضـــوا ميثاقـــك المؤكـــدا

اذ بيتونـــا بـــالوتير هجـــدا وقتلونـــا ركعـــا وســـجدا[1]

الخ فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قال لانصرني الله ان لم انصرك.

تتمة : ومن دئل ابو نواس بن زنيم اخو سارية كان شاعرا وفي النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

ومـا حملـت مـن ناقـة فـوق رحلهـا ابـر واوفـى ذمـة مـن محمـد

واعطـا اذا مـا طالـب العـرف جـاءه وامضـى بحـد المشـرفي المهنـد

وابنه اسيد بن ابي اناس كان هجاء فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه فجاء تائبا وانشد فيه مدحة حسنة

الكلام على بني مدلج بن بكر وشهرتهم بالقيافة :

446. فـي مـدلج مـن بكـر القيافـه كمـا للهـب كانـت العيافـه

447. وهـي القيافـة بـلا امتـراء معرفـة الابنـاء بالآبـاء

(في مدلج) كمجلس بن مرة (من بكر) بن عبد مناة (القيافه) بالكسر (كما للهب) بكسر اللام القحطانيين (كانت العيافه) بالكسر (وهي) أي (القيافة بلا امتراء) أي بلا شك (معرفة الابناء بالآباء) ومفاد البيتين ان مدلج ابن مرة ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة هم من اهل القيافة من العرب كما ان لهبا هم اهل العيافة منهم بالطير أي التشاؤم والتيامن من طيرانها ومواقعهاوالوانها واسمائها ومن قيافة مدلج ما سر النبي صل الله عليه وسلم في زيد بن حارثة وابنه اسامة وكان زيد ابيض واسامة اسود فمر بهما مجزز الاعور -

---

1 - وبعدها:

وجعلـوا لـي فـي كـداء رصـدا وزعمـوا أن لسـت أدعـو أحـدا

وهـم أذل وأقـل عـددا هـم بيتونـا بـالوتير هجـدا

بجيم فزايين كمعظم ابن جعدة وابنه علقم صحابي – مضطجعين فقال لمن هذه الاقدام التي بعضها من بعض فسر رسول الله صل الله عليه وسلم بذلك لما فيه من تكذيب الآفكين كما سياتي وفي علقمة هذا قيل :

ان السلام وحسن كل تحية تغدوا على ابن مجزز وتروح

ومما يحكى من عيافة لهب ان رجلا منهم اتاه ابنه يحدثه فقال بينما انا اليوم اذا بغراب على شجرة كذا فقال لابنه اطردته فقال طردته فلم يزل كذلك الى ان قال له اخبرني والا فلست بابني يريد انه وقع على كنز فاستخرجه الفتى الى غير ذلك قال

خبير بنوا لهب فلا تك ملغيا مقالة لهبي اذا الطير مرت

448. منهم سراقة الذي كان عمر حلاه تصديقا لافضل البشر

449. حلي كسرى واتى في صورته ابليس اذ تخوفت من فتنته

ذكر سراقة بن مالك:

(منهم) أي من مدلج (سراقة) كثمامة بن مالك بن جشم.

(الذي كان عمر) رضي الله عنه (حلاه) بالتضعيف (تصديقا لافضل البشر) محمد صلى الله عليه وسلم في اخباره بان سراقة يلبس سواري كسرى قال له يوما كيف بك ياسراقة اذا لبست سواري كسرى.

(حلي) بضم الحاء وكسر اللام وشد الياء جمع حلي بالفتح وهو ما يتزين به من النقد والجواهر مفعول ثان لحلاه (كسرى) بالكسر مضاف اليه . يعني ان من مدلج سراقة الذي حلاه أي البسه عمر رضي الله عنه لاجل تصديق النبي صلى الله عليه وسلم سواري كسرى وذلك انه لما فتح العراق في خلافته رضي الله عنه واتى بتاج كسرى ومنطقته وسواريه دعا سراقة فالبسه السوارين وقال له ارفع بهما يديك يا سراقة وقل الله اكبر الحمد لله الذي سلبها كسرى الذي كان يقول انا رب الناس والبسهما سراقة ابن مالك اعرابيا من بني مدلج واراد عمر بذلك تصديق النبي صلى الله عليه وسلم واظهار معجزته لان ذلك كان ابعد شيئ عند العرب ومن شعر سراقة هذا لما سمع ابياتا يخاطب بها ابوجهل بني مدلج ويسفه فيها سراقة في خبره مع النبي صلى الله عليه

وسلم وركبه قوله :

ابـــا حكـــم لوكنـــت والله شـــاهدا   لامـــر جـــوادي اذ تســـيخ قوائمـــه

شـــهدت ولـــم تشـــكك بـــان محمـــدا   رســـول ببرهـــان فمـــن ذا يقاومـــه

اليـــك فـــرد القـــوم عنـــي فـــانني   ارى امـــره يومـــا ســـتبدوا معالمـــه

بـــامر يـــرد النـــاس فيـــه باســـرهم   فـــان جميـــع النـــاس طـــرا يســـالمه

(واتى في صورته) أي سراقة هذ (ابليس) فاعل اتى (اذ) أي حين.

(تخوفت من فئته) أي سراقة أي قبيلة بني بكر بن عبد مناة بن كنانة

450. فهـــر غـــداة خرجـــوا لبـــدر   فكـــان خـــافرا لهـــم مـــن بكـــر

451. ومـــن كنانـــة بنـــو فـــراس   رهـــط مكـــدم وكـــل قـــاس

(فهر) فاعل تخوفت (غداة خرجوا لبدر فكان) ابليس (خافرا) أي مجيرا والفعل كضرب ونصر قال في ق[1] وخفره وبه وعليه يخفره ويخفره خفيرا اجاره ومنعه (لهم من بكر) الحاصل انه اشار بقوله واتى في صورته الخ الى ان قريشا لما اجتمعوا على المسير الى النبي صلى الله عليه وسلم في خروجهم الى بدر وكانت بينهم وبين بني بكر عداوة قالوا كيف نخرج ونترك ارضنا واموالنا نخاف عليها بني بكر اتاهم ابليس في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا خفير لكم أي مجير لكم من بني بكر فامضو الى شأنكم فطابت نفوسهم لذلك وخرج معهم ابليس يزعمونه سراقة بن مالك الى ان تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريئ منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله قال السهيلي قوله اني اخاف الله يحتمل وجهين احدهما انه كاذب في قوله وهو اهل للكذب الثاني انه رأى الملائكة فظن انه يوم القيامة الذي وعد فيه بالعذاب اذ يرى ان الملائكة لا ترى عيانا الا فيه فخاف حضور عذابه وكان ممن يله حين قال هذ الحارث بن هشام فحدث به قريشا فكانت قريش كلما رأو سراقة قالوا له يا سراقة انت خرقت الصف وفعلت الهزيمة فينكر عليهم فلما اسلم وقرأ القرآن حقق الخبر وذلك قول حسان

ســـرنا وســـاروا الـــى بـــدر لحيـــنهم   لـــو يعلمـــون يقـــين الامـــر مـــا ســـاروا

دلاهـــم بغـــرور ثـــم اســـلمهم   ان الخـــبيث لمـــن ولاه غـــرار

1 - ص: 349، مادة: خفر.

ربيعة بن مكدم وقصته مع دريد :

(ومن كانة بنو فراس) كسحاب كما في ش[1] من بني الحارث بن مالك بن كنانة (رهط) قبيلة (مكدم) كمعظم والد فارس العرب ربيعة.

(وكل قاس) أي رجل شديد يشير الى نجدتهم وشدة بأسهم قال علي لاصحابه ليت لي بمائة منكم شيعة من بني فراس صرف الدينار بالدرهم .

ربيعة بن مكدم ومفاد البيت ان من كنانة بني فراس قبيلة مكدم وغيره من كل ذي نجدة وباس شديد وبابنه ربيعة المذكور يضرب المثل في الفراسة والباس .

تتمة : زعموا انه يحمي الظعن حيا وميتا وذلك انه حين مات كان مريضا من جدري فوقعت بنوا اسد بحيه فلم يكن فيه من الرجال غيره الا القليل فقاتلهم عن النساء حتى ركبن ووقف دونهن على فرسه وعلم النساء انه في آخر رمق

فتحرك وسقط عنه ميتا فقالوا فيه يحمي الظعن حيا وميتا وقيل طعنه رجل من بني سليم يقال له نبيشة بن حبيب بن حبيب فلما احس بالموت اوقف فرسه ومات فوقه ولم يشعر به احد حتى نجى الظعن ومن شعره يوم وقعة الظعينة بينه وبين كتيبة دريد بن الصمة قوله يخاطب الظعينة

سـيرا علـى رسـلك سـير الآمـن ... سـير رداح ذات جـأش سـاكن

ان انثنـائي دون قرنـي شـائني ... ابلـي بلائـي واخبـري وعـايني

وقوله :

خـل سـبيل الحـرة المنيعـة ... انـك لاق دونهـا ربيعـة

فـي كفـه خطيـة مطيعـه ... أو لا فخـذها طعنـة سـريعة

والطعن مني في الوغى شريعة

وقوله أيضا:

مـا ذا تريـد مـن شـتيم عـابس ... امـا تـرى الفـارس بعـد الفـارس

ارداهما عامل رمح يابس

---

[1] - ج2، ص: 614.

وقوله أيضا

ان كــان ينفعــك اليقــين فســائلي عنــي الظعينــة يــوم وادي الاخــرم

اذهــي لأول مــن رءاهــا نهبــة لــولا طعــان ربيعــة بــن مكــدم[1]

الابيات .

قوله عامل رمح أي صدره وفيه قال دريد بن الصمة في هذا اليوم

مــا ان رأيــت ولا ســمعت بمثلــه حــامي الظعينــة فارســا لــم يقتــل

اردى فــوارس لــم يكونــوا نزهــة ثــم اســتمر كانــه لــم يفعــل

الابيات[2].

ذكر أم رمان رضي الله عنها :

ومن بني فزارة أيضا ام رومان واسمها زينب بنت عويمر ابن الحارث ام ابني الصديق امنا عائشة وعبد الرحمن هاجرت وتوفيت بالمدينة سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها واضطجع فيه وافرشها ثوبه في قبرها وقال من احب ان ينظر الى امرأة من نساء الجنة أو قال من الحور العين فلينطر الى ام رومان أو كما قال صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من مشاهيرهم

---

[1] - بقية الأبيات:

إذ قــال لــي أدن الفــوارس ميتــة خــل الظعينــة طائعــا لا تنــدم

فصــرفت راحلــة الظعينــة نحــوه عمــدا لــيعلم بعــض مــا لــم يعلــم

وهتكــت بــالرمح الطويــل إهابــه فهــو صــريعا لليــدين وللفــم

ومنحــت آخــر بعــده جياشــة نجــلاء فــاغرة كشــدق الأضجــم

ولقــد شــفعتهما بــآخر ثالــث وأبــى الفــرار لــي الغــداة تكرمــي

[2] -

مــتهللا تبــدو أســرة وجهــه مثــل الحســام جلتــه كــف الصــيقل

يزجــي ظعينتــه ويســحب رمحــه متوجهــا يمنــاه نحــو المنــزل

وتــرى الفــوارس مــن مخافــة رمحــه مثــل البغــاث خشــين وقــع الأجــدل

يــا ليــت شــعري مــن أبــوه وأمــه يــا صــاح مــن يــك مثلــه لــم يجهــل

ذكر الأحابيش :

452. ومــن كنانــة الاحــابيش وهــم اخــوة بكــر حــارث ســوقتهم

453. والهــون والمصــطلق الــذان علــى بنــي بكــر يحالفــان

(ومن كنانة الاحابيش وهم) ثلاث قبائل الأولى بنوا الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهم المراد بقوله (اخوة بكر) لان بكرا والحارث ابنا عبد مناة بن كنانة واشار الى ان الحارث هذا جد بني الحارث بقوله (حارث سوقتهم) بالضم أي جدهم كما في ش[1].

(و) الثانية بنو (الهون) بالضم بن خزيمة (و) الثالثة بنو (المصطلق) من خزاعة (الذان على بني بكر يحالفان) والتقرير والهون والمصطلق الذان يحالفان أي يجتمعان في حلف على محاربة بني بكر ولذلك دخلت خزاعة في حلف النبي صلى الله عليه وسلم ودخل بكر في حلف قريش

454. وعنــد حبشــي قريشــا حــالفوا علــى الحلــيس كبشــهم تــألفوا

455. ومــن كنانــة الثمــانون الأولــى ايــدهم كــف المهــيمن عــلا

456. أو هــم لفيــف مــن جميــع العــرب تمــالئوا ليغــدروا خيــر نبــي

(وعند حبشي) ككرسي (قريشا حالفوا) و(على الحليس) كزبير (كبشهم) بدل من الحليس أي سيدهم.

(تألفوا) أي اجتمعوا ومفاد الابيات ان من كنانة الاحابيش وهم ثلاث قبائل كما قرر وانهم حالفوا قريشا عند جبل باسفل مكة يقال له حبشي ولذلك سموا بالاحابيش وتحالفوا على رجل من بني الحارث يقال له الحليس بن علقمة بن الريان وسودوه عليهم واجتمعوا عليه وتحالفوا انهم واحد على غيرهم ما سجا ليل ووضح نهار وما ريئ حبشي مكانه وانضموا الى كنانة لمحالفتهم بني الحارث وهم من اشرف قبائل كنانة.

(ومن كنانة الثمانون الأولى) الذين (أيديهم) مفعول ب (كف) أي رد (المهيمن) جل و(علا أو) أي وقيل (هم) أي الثمانون (لفيف) أي اخلاط.

---

[1] - ج2 ص 621.

(من جميع العرب) قوله من جميع العرب فيه تسامح لان ظاهره انهم من العرب كلها وليس كذلك وانما هم من ثلاث قبائل حمير وسعد العشيرة من قحطان وكنانة من مضر (تمالئوا) تجمعوا (ليغدروا) كيضرب وينصر ويسمع (خير نبي) محمد صلى الله عليه وسلم

457. فأخـــذوا واعتقـــوا والعتقـــي لهـــؤلاء العتقـــاء يرتقـــي

(فأخذوا واعتقوا) ببنائهما للمفعول يعني انهم استشعر بهم المسلمون فاخذوهم واتوا بهم النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقهم.

(والعتقي) بضم ففتح يعني به عبد الرحمن بن القاسم الفقيه المشهور صاحب مالك بن انس (لهؤلاء العتقاء) جمع عتيق (يرتقي) بفتح الياء أي يصعد نسبه اليهم

ذكر عبد الرحمن بن القاسم:

وفي الميسر[1] في تنبيه ذكره في ترجمة خ عند قوله للمدونة ما لفظه وولد بن القاسم سنة اثنين وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفي بمصر سنة احدى وسبعين ومائة وهو بن ثلاث وستين سنة واسمه عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة بضم الجيم آخره هاء ساكنة بعد دال مهملة العتقي بضم العين وفتح تاء فوقية نسبة الى العتقاء وهم قوم من قبائل شتى كانوا يقطعون الطريق فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بهم اسرى فاعتقهم هـ المراد منه حاصل كلامهم ان الامام بن القاسم منسوب لهؤلاء العتقاء وانهم قبل اسلامهم كانوا يريدون غدره صلى الله عليه وسلم وانهم كانوا يقطعون الطريق . تتمة وسئل اشهب عن ابن القاسم وابن وهب ايهما افقه فقال لو قطعت رجل بن القاسم لكانت افقه من بن وهب وكان بن القاسم مع علمه في الرتبة العليا من الصلاح كان يقول ما كذبت منذ شددت مئزري . ومناقبه لا تحصى ورآه سحنون بعد الموت في النوم فقال له وجدت عند ربي ما أحببت ولم اجد افضل من تلاوة القرآن وساله عن مسائل الفقه فجعل يلاشيها أي يقول انها لا شيئ انتهى هنا ما نظمه الناظم من كنانة ومما بقي عليه من قبائلهم قبيلة من ليث يقال لهم بنو غزوان

---

[1] - ج1، ص:30، دار الرضوان.

منهم شداد بن الهادي الصحابي سمي ابوه الهادي لانه كان يوقد النار للاضياف ليهتدوا بها اليه وهو حليف لبني هاشم وابنه عبد الله بن شداد ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابيه وعن عمر وعن علي رضي الله عنهم وهو الذي تعزى اليه وصية لابنه في النوادر وهي انه لما حضرته الوفاة دعا ابنا له يقال له محمد فقال له : يابني اني ارى داعي الموت لا يقلع ومن مضى لا يرجع الخ فانها لا تسعها الطرر[1]

نسب قريش:

458. قـــريش النضـــر وقيـــل فهـــر وفـــي البطـــاح كعـــب اســـتقروا

459. وفـــي الظـــواهر ســـواهم ابـــذعر والحمس كل من على الحمساء قر

(قريش) علم على هذه القبيلة المشرفة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حتى شرفت بشرفها جميع عدنان على قحطان بعد ان كانوا لهم كالموالي واختلف فيمن اسمه قريش هل هو.

(النضر) بالفتح وهو الاصح ولذلك اتى الناظم رحمه الله بصيغة التمريض بقوله (وقيل) لا يسمى قريشا الا من ولده (فهر) وكتب الانساب يذكرون ان قريشا اسم فهر الذي سمي به رأسا وانما نبزته امه بعد ذلك فهرا ثم اختلف في سبب تسميتهم هذ الاسم فعلى انه النضر قيل سمي بذلك لتقرشه أي تفتيشه عن خلات الناس ليسدها قال الحارث بن حلزة

ايهـــا النـــاطق المقـــرش عنـــا عنـــد عمـــرو فهـــل لـــذاك بقـــاء

وقيل سمي بذلك لانه كان قائما في الحجر فرأى في منامه كأن شجرة خضراء خرجت من الهواء قد بلغ فرعها السماء وامتدت اغصانها شرقا وغربا واذا هو اقرب الناس اليها واذا رجال بيض الوجوه يتعلقون بها وسمع قائلا يقول هذه شجرة قريش لا سخف ولا طيش فقصها على الكهنة فقالوا له ان صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك اشراف الناس وليسمك الله اسما شريفا فاتفق ان ركب بحر الهند في سفينة فعرضت لهم دابة عظيمة من دواب البحر يقال لها قريش تاكل ما في البحر من حيتانه وغيرها وتاكل السفن

[1] _

واهلها فجزع منها اهل السفينة وخافوا الهلاك فرماها بسهم فقتلها واجتز رأسها وقدم به مكة فنصبه على ابي قبيس فسمي بذلك وقيل غير ذلك.

(وفي البطاح) بنو (كعب) ابن لؤي (استقرو) سكنوا (وفي الظواهر) من جبال وغيرها (سواهم) أي غيرهم أي بني كعب من قريش كبني عامر بن لؤي وسائر فهر كبني الحارث وبني محارب ومن سكن مكة غيرهم من خزاعة وكنانة وغيرهما (ابذعر) تفرق والحمس) بالضم (كل من على الحمساء) يعني مكة والحمساء في الاصل الكعبة كما مر عن ق وهو من باب تسمية الكل باسم البعض والله تعلى اعلم (قر) كحن سكن من بني كعب وغيرهم تقدم سبب تسميتهم بالحمس .

ومفاد البيتين ان قريشا من ولده النضر وقيل من ولده فهر وان بني كعب بن لؤي منازلهم بطاح مكة وغيرهم من قريش منازله ظواهرها والجميع من كعب وغيرهم ممن سكنها يقال لهم الحمس .

تتمة : واول من بين ان قريشا قسمان قريش البطاح وقريش الظواهر ذكوان مولى عمر بن الخطاب بقوله:

تقاصرت للضحاك حتى رددته ... الى حسب في قومه متقاصر

ولو شهدتني من قريش عصابة ... قريش البطاح لا قريش الظواهر

ولكنهم غابوا فاصبحت شاهدا ... فقبحت من حامي ذمام وناصر[1]

يعني الضحاك بن قيس وكان الضحاك قصير ضربه فلم ينله وكانت قريش تسمى آل الله وجيران الله وسكان الله وفي ذلك يقول عبد المطلب بن هاشم :

---

[1] - وبعده:

فريقان منهم قاطن بطن يثرب ... ومنهم فريق ساكن بالمشاعر

ويروى أنه لما بلغ شعره معاوية قال: قاتله الله، والله ما زلت أتوقع أن يفرق بعض الشعراء العرب بين قريش الظواهر من قريش البطاح، وكانت قريش الظواهر تغير على جيرانها وتغزو غيرهم، وتعير قريش البطاح بترك الغزو وقريش البطاح هم بنوا عبد مناف وبنوا عب الدار وبنوا عبد العزى وبنوا قصي وبنوا زهرة وبنوا تيم بن مرة وبنوا جمح وبنوا سهم وبنوا عدي وقريش ظواهري هم بنوا الحارث وبنوا محارب وبنوا عامر بن لؤي وفي مروج الذهب لما تولى قصي أمر الكعبة رتب قريش على منازلها في النسب بمكة فعين الابطحي وهم قريش الاباطحي وجعل أهل الظواهر منهم بضواحي مكة، وتنقسم قريش أيضا إلى قسمين باعتبار آخر هما: المطيبون ولعلقة الدم ويعرفون أيضا بالأحلاف ، السموط ، ج3، ص: 2..

نحن آل الله في ذمته لم نزل فيها على عهد قدم
ان للبيت ربا مانعا من يرد فيه باثم يخترم
لم تزل لله فينا حرمة يدفع الله بها عنا النقم

ذكر القبائل التي لا يسترق سبيها :

460. قريش الانصار مع مزينة اشجع اسلم كذا جهينة
461. سابعها غفار لا يسترق سبيها لفضلها بل يعتق

(قريش الانصار مع مزينة) هو عمرو بن اد بن طابخة ابن الياس بن مضر و(اشجع) بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان و(اسلم) بضم اللام كما في ش[1] ولم ينسبه لاب وسياتي عنه قريبا انه من الازد ومفاد التاج في آخر مادة السلم ان اسلم بن افصى الخزاعي كاحمد وذكره أيضا بالضم غير منسوب لاب ولا قبيلة وفيه أيضا ما لفظه وقال بن حبيب اسلم بن الحاف ابن قضاعة واسلم بن العياية في عك واسلم بن تدول في بني عذرة هؤلاء الثلاثة بالضم ومن عداهم بفتح اللام هـ ولبعضهم
ونجل افصى اسلم كأحمدا ونجل الحاف كثانك بدا

(كذا جهينة سابعها غفار) بن ضمرة كما مر (لا يسترق سبيها) أي مسبيها.
(لفضلها) أي هذه القبائل ويروى لفضله أي السبي (بل يعتق) وقيل كل العرب لا يسترق سبيهم لفضلهم على العجم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومفاد ش انه صلى الله عليه وسلم لم يسترق قط احدا[2] من سبايا العرب بل يعتقه برده على اهله كسبايا هوازن أو بالمباشرة كسبي بني المصطلق وبني حاتم واما عطاؤه صلى الله عليه وسلم بنت ام قرفة لخاله حزن بن وهب فاولدها فاصح منه انه فدى بها اسيرين من المسلمين كانا بمكة كما مر والله تعلى اعلم .
الاعراب : قوله قريش وما عطف عليه مبتدأ خبره لا يسترق وهو ويعتق مبنيان

---

[1] - ج2 ص 631.
[2] - ج2 ص 631.

للمفعول ومفاد البيتين واضح وقد عزاه ش[1] لليدالي في الذهب وكتاب الانساب .

تتمة : نص ش على ان هذه القبائل السبع اربع[2] منها عدنانية قريش وغفار واشجع ومزينة واثنتان من الازد الانصار واسلم وواحدة من قضاعة وهي جهينة.

قلت قول ش ان اسلم من الازد يقوي اختمال انه ابن افصى هذا لان خزاعة بنوا حارثة الغطريف اخوة الاوس والخزرج ولقول ق[3] في خ ز ع ان خزاعة حي من الازد وعلى انه من افصى فلينظر قول ش[4] بضم اللام مع ما مر عن التاج وغيره انه كاحمد والله تعلى اعلم.

الكلام على بني محارب بن فهر:

وبدأ الناظم بالحارث ومحارب ابني فهر وأخر أخاهما غالبا عمود النسب على عادته للاهتمام به فقال رحمه الله تعالى:

462. وانسب لفهر حارثا محاربا — وانسب الى محارب اهاضبا

463. كرز بن جابر ضرار ذو اللد — مزوج الحور من اهل احد

(وانسب لفهر حارثا) و(محاربا) أي انسب لفهر اصالة بني الحارث وبني محارب بعد غالب عمود النسب ثم بدأبذكر بعض مشاهير محارب وشبههم بالجبال تشبيه الاصاف المعنوية بالذوات الحسية فقال:

(وانسب الى محارب اهاضبا) أي رجالا كالاهاضب أي الجبال الصغار جمع هضاب جمع هضبة وحسب الرجل تعظيما اذا شبه بمطلق جبل صغر أو كبر ثم نص على المشبهين بالجبال فقال

(كرز بن جابر) بن حسيك بالكاف أو باللام ابن الأحب بن حبيب ابن عمرو بن شيبان ابن محارب ابن فهر اسلم بعد الهجرة وبعد ما اغار على سرح المدينة فتبعه النبي صلى

---

[1] - ج2، 631.

[2] - ج2 ص 631.

[3] - سموا بذلك لأنهم تخزعوا عن قومه وأقاموا بمكة، مادة: خزع، ص: 641.

[4] - ج2 ص 631.

الله عليه وسلم حتى بلغ سفوان واديا بناحية بدر ففاته وهي غزوة بدر الاولى[1]

و(ضرار) ابن الخطاب بن مرداس بن كثير ابن عمرو آكل سقب بكر الآتي ذكره بن حبيب بن عمرو بن شيبان من مسلمة الفتح ومن شعراء قريش وشجعانهم واشرافهم ومن الاربعة الذين وثبو الخندق.

(ذو) صاحب (اللد) أي اللعب (مزوج) بكسر الواو المشددة (الحور) جمع حوراء (من اهل احد) قوله ذو الدد الخ اشار به الى قول ضرار لابي بكر نحن خير منكم لقريش فقال ابو بكر وبم قال ادخلناهم الجنة واوردتموهم النار والى قوله للانصار وقد اختلفت الاوس والخزرج في ايهما اشجع يوم احد فتحاكموا اليه فقال لهم لا ادري ولاكني زوجت منكم احد عشر رجلا من الحور العين .

الاعراب : قوله كرز الى الى قوله ضرار خبر مبتدإ محذوف تقديره هما قوله ذو الدد

---

[1] - ثم إن كرزا بعد ذلك أسلم وحسن اسلامه وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرية التي بعث في طلب العرنيين الذين أغاروا على لقاحه عليه الصلاة والسلام وقتلوا راعيه فادركه كرز واصحابه وجاؤوا بهم مردفين واستشهد كرز يوم الفتح سنة 8 ه وكان هو وخنيس بن خالد الخزاعي أخو أم معبد في خيل خالد بن الوليد فشذى عنها وسلكا طريقا غير طريقه فقتلهم المشركون قتلوا أولا خنيس فجعله كريز بين رجليه ثم قاتل عنه حتى قتل وهو يرتجز :

قـــد علـــم الصـــفراء مـــن بنـــي فهـــر نقـــي اللـــون نقيـــة الصـــدر

أني أذود اليوم عن أبي صخر

وأبو صخر كنيته فلم يزل كريز يقاتل حتى قتل ، وأما ضرار فهو بن الخطاب بن مرداس بن شيبان بن محارب بن فهر القرشي الفهري وكنيته أبو مرداس كان أبوه الخطاب بن مرداس رئيس بني محارب بن فهر في زمانه وكان يأخذ المرباع على قومه ويحكى أنه كان مرة في الجاهلية بالسراة من بلاد دوس وغيرها من الأزد فوهبت عليه دوس ليقتلوه بأبي أزيهر الدوسي لأنه قرشي وكانت الأزد تقتل من لقته من قريش بأبي أزيهر وكان قتله هشام بن الوليد بن مغيرة فلجأ ضرار إلى امرأة منهم يقال لها أم جميل وتكنى أم غيلان بابن لها فأجارته وفي ذلك يقول ضرار بن الخطاب:

جـــزى الله عنـــا أم غـــيلان صـــالحا ونســـوتها إذهـــن شـــعث عواطـــل

فهـــن ســـرفن المـــوت بعـــد اقترابـــه وقـــد بـــرزت للثـــائرين المقاتـــل

دعـــت دعـــوة دوســـا فســـالت شـــعابها بعـــز ولـــم يبـــدوا مـــنهم تخـــاذل

فجـــردت ســـيفي ثـــم قمـــت بنصـــله وعـــن أي نفـــس بعـــد نفســـي أناضـــل

ولما بويع عمرو بن الخطاب بالخلافة ظنت المرأة أن ضرارا أخوه فأتت المدينة فلما كلمت عمرو عرف القصة فقال لها لست أخاه إلا في الإسلام وهو غاز وقد عرفنا منتكي عليه واعطاها على أنها ابنة سبيل وكان ضرار من فرسان قريش وشجعانهم وشعراءهم المطبوعين حتى قالوا ضرار بن الخطاب فارس قريش وشاعرهم ولم يكن فيه أشعر منهم.

الخ نعت ضرار ومفاد البيتين واضح

464. أغـرى علـى شـدته عمـر مَـنْ ينشـد أن ينشـد شـعره الحسـن

(اغرى) امر (على) مع (شدته) أي عمر (عمر) فاعل اغرى و(من) مفعوله والتقدير اغرى عمر مع شدته من ينشد (ان ينشد شعره) أي ضرار بن الخطاب (الحسن) صفة للشعر . ومفاد البيت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع شدته في الله امر من ينشد ان ينشد شعر ضرار ابن الخطاب الحسن قوله من ينشد ليست من هنا للعموم وانما هي خاصة بقوم سمعهم عمر في الحج يغنيهم رباح بن المعترف بن عمرو المخزومي فقال ما هذا فقال عبد الرحمن بن عوف لا باس نلهوا ونقصر السفر عنا فقال عمر عليكم اذن بشعر ضرار بن الخطاب . تتمة : وكان عمر رضي الله عنه ينشد الشعر ويستنشده وشدته في الله لا تخفى قال صلى الله عليه وسلم ابو بكر كابراهيم وهو الين في الله من اللبن أو قال من اللين بالياء المثنات وعمر كنوح وهو اقسى في الله من الحجر واشد أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

ومن شعر ضرار بن الخطاب قوله في بدر :

عجبـت لفخـر الاوس والحـين دائـر ... علـيهم غـدا والـدهر فيـه بصـائر

فـان تظفـروا فـي يـوم بـدر فانمـا ... باحمـد امسـى جـدكم وهـو ظـاهر

وبـالنفر الاخيـار هـم اوليـاؤه ... يحـامون فـي الـلأواء والمـوت حاضـر

يعـد ابـوبكر وحمـزة فـيهم ... ويـدعى علـي وسـط مـن انـت ذاكـر

اؤلئـك لا مـن نتجـت فـي ديارهـا ... بنـو الاوس والنجـار حـين تفـاخروا

القصيدة واستشهد في قتال اهل الشام في خلافة عمر بعد ان شرب هو وابو جندل ابن سهيل ابن عمر وضرار بن الازور الخمر متأولين بقوله تعلى ليس على الذين ءامنوا الآية ثم اعترفوا لابي عبيدة فاهتم بجلدهم فقالوا له ان لاق بنا العدو غدا فان اصبنا كفيتنا والا فشأنك بنا فلما كان الغد اصيب ضرار ونجا ابو جندل فحده ابو عبيدة بعد ان كتب الى عمر بالمدينة فامره بحده:

ذكر حبيب بن مسلمة الفهري:

465. وانسب حبيبهم وذا الكيود آكل سقب بكر المعبود

466. ومنهم ابن قيس الضحاك حم له بالوزغ الهلاك

(وانسب حبيبهم) أي بني فهر لقول شريح ابن الحارث فيه

الا كل من يدعا حبيا ولو بدت مروءته يفدي حبيب بني فهر

همام يقود الخيل حتى كأنما يطأن برضراض الحصى جاحم الجمر

وهو حبيب بن مسلمة بن مالك الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن شيبان بن محارب يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم وما ينال منهم ويكنى ابا عبد الرحمن وكان فاضلا مجاب الدعوة شهد صفين مع معاوية وبعثه واليا الى ارمينية وبها مات سنة اثنين واربعين أي وانسب حبيب بني فهر وهو حبيب بن مسلمة كما مر الى بني محارب (و) انسب لهم أيضا (ذا) صاحب (الكيود) جمع كيد هو عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان ومن كيوده انه اغار على بني بكر قال ش[1] ولا ادري ابكر بن وائل أو بكر بن كنانة أو غيرهما فاصاب سقبا أي حوارا كانوا يعبدونه من دون الله فاكله استهزاء بهم واليه اشار بقوله:

(آكل) بالنصب بدل من ذا (سقب بكر) مضاف بعد مضاف (المعبود) من دون الله وهو جد ضرار بن الخطاب كما تقدم في نسبه. ومفاد البيت واضح (ومنهم) أي بني محارب ابن فهر (ابن قيس الضحاك) بدل من ابن (حم) بضم الحاء أي قدر (له) أي الضحاك (بالوزغ) بالتحريك يعني مروان بن الحكم قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم الوزغ بن الوزغ نص على ذلك صاحب الشهاب على الشفاء واسنده لعبد الرحمن بن عوف واما ما يزعم بعض الناس انه خاص بالحكم فلا اصل له (الهلاك) نائب حم.

ومفاد البيت ان من بني محارب ابن فهر الضحاك بن قيس الصحابي بن خالد الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن واثلة الى آخر النسب قتله مروان بن الحكم يوم مرج راهط وكان هو وزفر ابن الحارث الكلابي على جيش عبد الله بن الزبير ومروان على جيشه فهزم جيش

1 - ج2 ص 638.

بن الزبير وقتل الضحاك ونجا زفر بن الحارث وفي ذلك يقول :

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ... ببعض ابت عيدانه ان تكسرا

ولما لقينا عصبة تغلبية ... يقودون خيلا للمنية ضمرا

سقيناهم كأسا سقونا بمثلها ... ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ... عشية لاقينا جذام وحميرا[1]

الكلام على بني الحارث بن فهر

ولما انتهى الكلام على بني محارب شرع يتكلم على بني الحارث بن فهر فقال رحمه الله :

467. وانسب لحارث بن فهر الامين ... ابا عبيدة المؤيد المكين

468. وفيه اذ اهلك والدا فتون ... انزل لاتجد قوما يومنون

ذكر أبو عبيدة الجراح:

(وانسب لحارث بن فهر الامين ابا عبيدة) بدل من الامين

ابو عبيدة ابن الجراح واسمه عامر بن عبد الله ابن الجراح ابن هلال ابن اهيب كزبير ابن ضبة ابن الحارث ابن فهر ومنهم من ينسبه للجراح ويحذف عبد الله (المؤيد) أي المقوى (المكين) الموصوف بالمكانة أي المنزلة عند الله وعبيده والفعل مكن ككرم .

ومفاد البيت ان ابا عبيدة ينسب للحارث بن فهر وانه امين لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وانه مقوى من الله ذو

[1] - واخته فاطمة بنت قيس وهي صحابية خطبها معاوية وأبو جهم فشاورت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها أما معاوية فصعلوك وأما ابو جهم فلا يضع العصى عن عاتقه كناية عن كثرة ضربه للنساء وأمرها أن تتزوج أسامة بن زيد والحديث أخذ منه الكثير من الأحكام والفوائد منها أن يقترح المستشار على من استشاره مالم يستشره فيه ووصف المستشار فيه بما فيه على وجه النصيحة ووصف المسلم بغير صفته المرضية عند التفتيش عن حاله وجواز الغاية وليست بكذب إذ مراده بقوله لا يضع العصى عن عاتقه كثرة الضرب وكانت فاطمة بنت قيس قبل ذلك عند أبي عمر بن حفص المخزومي فطلقها وكانت أسن من الضحاك بعشر سنين وفي بيتها اجتمع أهل الشورى لما قتل عمر وأمها أميمة بنت ربيعة الكنانية وكانت فاطمة بنت قيس ذات عقل وجمال وكمال روى عنها أخوها الضحاك والشعبي في جماعة من التابعين. السموط ، ج3، ص:9.

منزلة عنده لقول النبي صلى الله عليه وسلم لنصارى نجران حين امتنعوا من الاسلام والابتهال وقالوا يا محمد نرجع الى ديننا ونتركك على دينك ولاكن ابعث معنا من يحكم بيننا في امور ديننا فانكم مرضيون عندنا قال لهم نعم ابعث معكم القوي الامين ايتوني العشية فلما اتوه قال قم يا ابا عبيدة مع هؤلاء فاقض بينهم بالحق.

(وفيه) أي ابي عبيدة (اذ) حين (اهلك) قتل (والدا) اباه الجراح أو عبد الله على الخلاف المتقدم (فتون) كصبور صفة والد موقوف عليه بوقف ربيعة أي يفتن الناس عن دينهم وبمعنى مفتون (انزل) قوله تعلى (لاتجد قوما يومنون) بالله ال . الخ.

الاعراب : قوله لاتجد قوما الخ محكي قول نائب انزل المقدر . ومفاد البيت ان ابا عبيدة قتل اباه في سبيل الله وانه نزلت فيه هذه الآية ومفاد ش[1] نزولها فيه ان صح قتله لابيه وهو احد السابقين الى الاسلام واحد العشرة المشهود لهم بالجنة كما سياتي وكان رضي الله عنه اهتم وما ريئ اهتم احسن منه وسبب هتمه انه انتزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه النبي صلى الله عليه وسلم من المغفر يوم احد انتزع إحداهما فسقطت معها ثنيته وانتزع الاخرى فسقطت الاخرى لانه تحامل عليهما خوف ايلام النبي صلى الله عليه وسلم ومناقبه لا تحصى توفي بطاعون عمواس في خلافة عمر رضي الله عنه قبيل معاذ بن جبل رضي الله عنهما . تتمة : ونزلت أيضا في ابي بكر ومصعب بن عمير والمبارزين يوم بدر اما ابناؤهم فابوبكر اراد ان يبارز ابنه عبد الرحمن يوم بدر فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم كانه خاف عليه منه لان عبد الرحمن من ارمى قريش واما اخوانهم فمصعب مر يوم بدر على الانصار ياسرون شقيقه ابا عزيز فقال لهم شدوا اسره فان له اما بمكة ذات مال تفديه منه واما عشيرتهم فاهل البراز يوم بدر عبيدة بن الحارث وحمزة وعلي قتلوا بني عمهم عبد مناف عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد شمس بن عبد مناف

ذكر سهل بن بيضاء وعياض بن غلم ذو الحروب:

469. سهل بن بيضاء عياض ذو الحروب اول من جاز الى الروم الدروب

470. وعقبة بن نافع الذ قالا يا اهل ذا الوادي اظعنوا فسالا

---

[1] - ج2 ص 642.

ذكر عقبة بن نافع الفهري:

471. واديــه بـــالمعروف والمنكـــور مـــن كـــل مـــا يضـــرفي العصـــور

(سهل بن بيضاء عياض ذو) صاحب (الحروب) مع الروم.

وهو (اول من جاز) أي جاوز (الى الروم الدروب) جمع درب كفلس وهو ما بين بلاد العرب وبلاد العجم قال :

بكـى صـاحبي لمـا رأى الـدرب دونـه وايقـــن انـــا لاحقـــان بقيصـــرا

تتمة : جاز المكان واجازه وجاوزه واجتازه بمعنى هـ . ومعنى البيت واضح

سهل بن بيضاء ومفاده ان من بني الحارث ابن فهر سهل بن بيضاء وعياض الموصوف بمحاربة الروم اما سهل فهو بن وهب ابن ربيعة ابن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر واخواه سهل وصفوان شهدا بدرا واستشهد بها صفوان وسهيل من سرية ابن جحش المشهورة واشتهروا بالنسبة الى امهم بيضاء واسمها دعد بنت حجدم من بني الحارث أيضا وكان سهل ممن كتم اسلامه بمكة واسر ببدر فشهد له بن مسعود بالاسلام ومات هو واخوه سهيل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وصلى عليهما في المسجد وقيل غير ذلك واما عياض فهو بن غنم ابن زهير بن ابي شداد بن مالك ابن ضبة الخ.

وكان ربيب ابي عبيدة واستخلفه مكانه وامره عمر (وعقبة) كغرفة (بن نافع الذ) باسكان الذال (قالا) الفه للاطلاق.

(يا اهل ذا الوادي اظعنوا) امر من ظعن كنفع أي ارتحلوا (فسالا واديه) فاعل سال واضافه اليه لخطابه لما فيه وسمعه وطاعته

(بالمعروف) أي ما يعرفه الناس (والمنكور) أي ما لا يعرفونه (من كل ما يضرفي العصور) أي الدهور جمع عصر بتثليث اوله ومعنى البيتين واضح .

عقبة بن نافع ومفادهما ان من بني الحارث ابن فهر عقبة بن نافع بن عبد قيس ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن خالة عمرو بن العاصي وكان اميرا بالمغرب وقيل لا تصح له صحبة وهو تابعي كبير وقصته مع الوادي انه كان في رفقة

فاتو واديا بالقيروان فقالوا الوادي لا يكاد احد ينزله ولا يهبط فيه لكثرة سباعه وهوامه فنزلوا فاشرف على الوادي وقال اظعنوا يا اهل ذا الوادي فانا نازلوه فسال الوادي بما فيه من كل ما يعرف من السباع والهوام وما لا يعرف وجعل الدب يجر ولده والارنب وسائر السباع والهوام كالحيات والعقارب وغير ذلك ثم مكثت تلك البلاد من القيروان وافريقية اربعين سنة لو طلبت حية اوعقرب باربعين دينارا ما وجدت ومفهوم قوله من كل ما يضر وما لا يضر كالوحوش غير العادية لم يسر عن الوادي

ذكر عطاء بن أبي رباح:

472. والحبشـــي بـــن ابـــي ربـــاح   مـــولاهم المشـــهور بالصـــلاح
473. مـــن علمـــه الغريـــب ان الجمعـــه   وظهرهـــا وركعتـــا العيـــد معـــه
474. فـــي اليـــوم يوجـــب صـــلاة العيـــد   ويكتفـــي عـــن ظهرهـــا المعهـــود

(والحبشي) عطاء (بن ابي رباح مولاهم) أي بني الحارث ابن فهر (المشهور بالصلاح) الامام عطاء بن ابي رباح ومفاد البيت ان من بني الحارث ابن فهر بالولاء الامام عطاء المشهور بالصلاح والعلم والورع وجميع الاوصاف الحميدة ومنها مع غرابة علمه انه يزيد على الناس في اكرام الضيف بانه يكرم الاضياف بالجواري والظاهر انه يمتعهم بهن ويرى ذلك مباحا لانهن مال والاستمتاع بهن من من المنافع كلبن الحلوبات وظهور المركوبات وتأول العلماء ذلك بانه يزوجهن منهم أو يعطيهن لهم قال ش[1] ولا ادري لأيهم ولاءه ومن غريب علمه انه اذا وافق العيد يوم الجمعة يوجب ركعتي العيد المسنونة أو المندوبة وتسقط الجمعة عن اهلها والظهر عن اهلها أي من تجب عليه الجمعة بشروطها تسقط عنهم ومن لا تجب عليهم الجمعة كاهل البوادي أو القرى التي لم تستوف شروط الجمعة بل فرضهم الظهر يسقط عنهم ولا تجب على الكل بعد ركعتي العيد صلاة الى العصر واليه اشار بقوله:

(من علمه الغريب ان الجمعه وظهرها وركعتا العيد معه) ذكر الضمير لعوده على

---

[1] - ج2 ص 449. وفي وفيات الأعيان لابن خلكان وحكمي عن عطاء أنه كان يبعث بجواريه إلى ضيفانه ,هذا بعيد ولو رأى الحل فالمروؤة والغيرة تأبى ذلك وكيف يظن هذا بمثل الإمام السيد ولم أذكره إلا لغرابته.

الظهر باعتبار لفظ الظهر.

(في اليوم يوجب صلاة العيد ويكتفي عن ظهرها المعهود) الاعراب قوله وركعتا مبتدأ خبره معه في اليوم والجمعة حالية وخبر ان يوجب . ومن غريب علمه أيضا ان نية السفر لا يحتاج صاحبها الى الشروع فيه وفي الفطر وانما يعتبر القصد وحده أي النية الخالصة فمن نوى مثلا السفر غدا مع انه قاصد ان يصبح في بيته يصبح مفطرا واليه اشار بقوله :

475. وعنـــــده ان ارادة الســـــفر كفعلـــه فالقصـــد وحـــده اعتبـــر

فاعله ضمير عطاء ومفعوله (فالقصد) ثم استطرد ذكر بعض اوصاف عطاء هذا من غير ارادة تنقيص بل استعظاما وتعجبا ممن هذه اوصافه ويقتبس أي يستضاء من انوار علومه وصلاحه وآدابه اصحاب كمال الذوات وغيرهم لان المرأ باصغريه قلبه ولسانه فقال :

476. اعـــور اعـــرج اشـــل افطـــس اســـود مـــن انـــواره يقتـــبس

(اعور) و(اعرج) و(اشل) و(افطس) و(اسود من انواره يقتبس) بالبناء للمفعول أي يستضاء قوله افطس أي مائل ارنبة الانف قال الميل في ارنبة الانف فطس بالتحريك قوله اسود لانه من الحبشة وهم بنبار بالحسانية والدليل على ذلك قول الشاعر

ولـــي حبشـــية ســـلبت فـــؤادي ونفســـي لا تتـــوق الـــى ســـواها

كـــان شـــروطها طـــرق ثـــلاث تميـــل بهـــا النفـــوس الـــى هواهـــا

والشروط لاتعرف لغير بنبار[1] كما هو المشاهد .

الاعراب : قوله اعور وما عطف عليه خبر مبتدإ محذوف تقديره هو وفعل الكل كفرح

تتمة : ومن بني الحارث بن فهر أيضا وهب وعمرو ابنا ابي سرح بن ربيعة ابن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارثهاجرا الى الحبشة وشهدا بدرا .

بنو عامر

---

[1] - قبيلة من قبائل الزنوج وترجم الزرقاني له في طبع الموطأ بقوله : عطاء بن أبي رباح واسم أبي رباح أسلم الجمحي مولاهم المكي أبو محمد التابعي الوسط الحافظ الثقة العالم الفقيه إليه انتهت فتوى أهل مكة وكان أسود أفطس أشل أعرج أعور ثم عمي وشرفه الله بالفقه وكثرة الحديث وادرك مائتين من الصحابة وقدم بن عمر مكة فسألوه فقال أتسألوني وفيكم بن رباح مات سنة أحدى أو خمس أو سبع ومائة وعاش ثمان وثمانين سنة وقيل مائة سنة وقيل أنه حج سبعين حجة فجلعله جمحيا مكيا كما ترى وجعله اليدالي كوفيا. السموط ، ج3، 18.

ولما انتهى الكلام على بني الحارث بن فهر شرع يتكلم على بني لؤي فبدأبني عامر واخر عمود النسب بني كعب كصنيعه فقال رحمه الله تعالى

الكلام على نسب لؤي بن غالب:

477. لابــن لــؤي عــامر الحســل ومنــه الاعلــم ســهيل العــدل

478. مــن بنــت عتبــة ابنــه الشــريده زوج الشــريد امــة عديــده

(لابن لؤي) تقدم (عامر) بدل من ابن (الحسل) بالكسر هو في الاصل ولد الضب وبه سمي (ومنه) أي الحسل (الاعلم) مشقوق الشفة العليا والفعل كفرح.

ذكر سهيل بن عمرو:

(سهيل) كزبير ابن عمرو (العدل) نعت سهيل (من بنت عتبة ابنه) أي سهيل بدل من عتبة (الشريده) بدل من بنت (زوج) بدل من الشريده (الشريد) لقب عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي كما سياتي (امة) أي جماعة وترد لمعان نظمها بقوله :

لملــة وزمــن والقامــة والرجــل الصــالح والجماعــة

وتبــع الرســل ومــن كــان انفــرد بدينــه والام الامــة ورد

(عديده) أي كثيرة . الاعراب قوله الحسل مبتدأ خبره لابن لؤي قوله الاعلم مبتدأ خبره ومنه قوله امة مبتدأ خبره من بنت . ومفاد البيتين ان عامر بن لؤي ابنه الحسل وان الحسل منه الاعلم سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ابن نصر ابن مالك بن الحسل وسهيل كنيته ابو يزيد وهو من اشراف قريش وخطبائهم ومناقبه لاتحصى . صالح النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر قريش يوم الحديبية فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال سهل لكم من امركم . وان فاختة بنت عتبة بن سهيل زوجة عبد الرحمن هذا مع ضميمة الاشارة الى قول عمر فيها حين لم يبق من اهلهما غيرهما زوجوا الشريد من الشريدة وعسى الله ان ينشر منهما امة مديدة فكان كذلك واقطعهما ارضا والشريد من لم يبق من اهله غيره . تتمة : قوله لملة انا وجدنا آباءنا على امة أي ملة قوله وزمن وادكر بعد امة أي زمن قوله والقامة يقال فلان حسن الامة أي القامة

قوله والرجل الصالح ان ابراهيم كان امة أي رجلا صالحا قوله والجماعة وقالت امة منهم لم تعظون قوما أي جماعة قوله وتبع الرجل اللهم اصلح امة محمد.

479. وانسب لحسل الخراش القاتلا اجيره المطلبي الباذلا

480. حبلا فجاء حبله يا حبل وانسب ابا سبرة أيضا العلي

ذكر الخراش وقتله أجيره المطلبي:

(وانسب لحسل الخداش) بخاء معجمة مكسورة فدال مهملة فالف فشين معجمة كما في ارشاد الساري هو بن عبد الله ابن ابي قيس بن عبد ود بن نضر بن مالك ابن حسل (القاتلا اجيره) عمرو بن علقمة بن المطلب (المطلبي) نسبة للمطلب بكسر اللام (الباذلا) أي المعطي (حبلا فجاء حبله) أي الاجير (بأحبلي) جمع حبل . الاعراب : قوله اجيره مفعول القاتل وقوله حبلا مفعول الباذل . يعني ان من بني الحسل عبد الله بن ابي قيس الذي قتل اجيره المطلبي وكان من خبره انه استاجره في تجارة الى الشام فلما كانوا قافلين فبينماهم ذات ليلة إذ نفرت ابل خراش فرأى بعيرا غير معقول فقال لعمرو اين عقال هذا البعير فقال مر بي فلان وقد انقطعت عروة جوالق له فاعطيته اياه فقام اليه وضربه على رأسه بهراوة فقتله وارتحل عنه وبه رمق فمرت به رفقة من اهل اليمن قاصدون الحرم للحج أو للعمرة فصاح بهم فعطفوا عليه فقال لهم اتشهدون الموسم قالوا نعم فقال ان وصلتم الحرم فنادوا في قريش ثم نادوا ابا طالب فقولوا له عمرو بن علقمة يقرئك السلام ويقول لك ان خراشا قتله في حبل فبلغت الرفقة ذلك لابي طالب فقال لخراش ما فعلت بصاحبنا اجيرك فقال مرض بالشام فاحسنت القيام عليه الى ان مات ثم تحاكموا الى الوليد بن المغيرة فقضى بينهم ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ما قتله خراش فقامت ام حويطب بن عبد العزى فقالت لبني عبد مناف ان ابني يلحقه من مائة ناقة على خمسين رجلا بعيران وانا افدي حلفه ببعيرين فقبلو منها ذلك فحلفوا ولم يحل الحول على واحد منهم الا حويطبا هذا ولم يحلفوا ابا سبرة لانه بن بنتهم برة بنت عبد المطلب فقال ابو طالب في ذلك

أفي فضل حبل لا ابالك ضربته بمنسأة قد جر حبلك احبلا

ابوسبرة ابن ابي رهم.

(وانسب) لحسل (ابا سبر ة) بالفتح (أيضا) ابن ابي رهم بن عبد العزى بن قيس هذا وأمه برة بنت عبد المطلب كما مر واخوه لامه ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد (العلى) الرفيع صفة ابي سبرة يعني ان من بني الحسل أيضا ابا سبرة الموصوف بالرفعة لانه قديم الاسلام بمكة وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدرائم رجع الى مكة وسكنها الى ان توفي بها في خلافة عثمان رضي الله عنهما ولم يعلم احد من المهاجرين رجع الى مكة غيره

481. وانسب هشاما ناقض الصحيفة مخرمة ذا الرتب المنيفة

482. حويطبا وعبد ود عده وابن ابي سرح لهم وسوده

ذكر هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث القرشي العامري ومخرمة بن عبد العزى بن قيس:

(وانسب) لبني حسل أيضا (هشاما) بن عمرو ابن ربيعة ابن الحارث بن حبيب وهو من المؤلفة بغير المائة من الابل اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم خمسين بعيرا (ناقض الصحيفة) المشهور الامر و(مخرمة) بالفتح ابن عبد العزى بن ابي قيس الخ (ذا) صاحب (الرتب) بصيغة الجمع (المنيفة) المرتفعة على غيرها من الرتب والموصوف بها هشام لا مخرمة قال في ش[1] ووصفنا هشاما بذي الرتب وصرفنا عن مخرمة اذ لا يذكر له اسلام اللهم الا ان يقف الناظم على اسلامه هـ

ومفاد البيت ان من بني حسل هشام بن عمرو الصحابي ومخرمة بن عبد العزى ووصف هشاما بالمزايا الجليلة التي منها نقض الصحيفة وقصتها باختصار ان جماعة من قريش كتبت صحيفة في مقاطعة بني هاشم في كل امر ورئيسهم في ذلك ابو جهل ومعه فيه أو اشد ابو لهب واخرجوهم عن مكة الى شعب بني طالب وخرج معهم بنو المطلب مسلمهم وغيره وبلغوا في شعبهم غاية الجهد ثم قام هشام هذا فندب رهطا من رؤساء

[1] - ج2 ص 659.

قريش الى انقاذ بني هاشم من هذ الحصار زهير بن ابي امية والمطعم بن عدي وابا البختري ابن هشام وزمعة بن الاسود بن المطلب فاجابه الى ذلك فتعاقدوا ليلا فلما كان من الغد اجتمعت قريش في بعض انديتها وحضرهم الرهط فتكلم ابو جهل وقال كان من امر بني هاشم كذا فقال له احد الرهط كذبت وتكلموا وقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وهو اول من قالها فقام المطعم بن عدي الى الصحيفة لياخذها فرأو ابا طالب في رهط هابطين عليهم فقالوا هذا ابوطالب ما جاء الا لامر انتظروه في شأنكم فجاء ابو طالب فقال يا معشر قريش ان ابني حدثني بشيئ ان صدقني فهو صادق فيما يقول وان كذبني فشأنكم به فقالوا ما ذا اخبرك به قال اخبرني ان صحيفتكم التي كتبتم علينا بعث ربه عليها دابة لحست منها كل ما فيها من قطيعة رحم ولم تبق الا ما فيها من اسم الله واسم نبيه فقالوا انصفت يا ابا طالب فاخرجوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صادقا فلم يزدهم ذلك الا عنادا وكفرا نعوذ بالله من عدله.

ذكر حويطب بن عبد العزى العامري
وعبد ود بن نصر العامري وعبد الله بن سعد بن أبي سرح:

(حويطبا) بالتصغير (وعبد ود عده) بضم العين (وابن ابي سرح) بالفتح (لهم) أي بني الالحسل (وسوده).

الاعراب قوله حويطبا عطف على هاشم بحذف العاطف أي وانسب هشاما ومخرمة وحويطبا وعبد ود اشتغال على اختيار النصب وابن ابي سرح وسودة معطوفان عليه ويحتمل ان يكون وابن ابي سرح مبتدأ خبره لهم وسودة عطف على ابن ابي سرح وقيل غير ذلك . حويطب بن عبد العزى ومفاد البيت ان هؤلاء المذكورين فيه منسوبون لبني الحسل.

اما حويطب فهو بن عبد العزى اخو مخرمة المتقدم قريبا اسلم حويطب يوم الفتح والفه النبي صلى الله عليه وسلم بمائة بعير وشهد حنينا والطائف مسلما واستقرضه النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم فاقرضه اياها وعاش مائة وعشرين سنة وتوفي في آخر خلافة معاوية وهو سادس من عاش كذلك وهم حويطب هذا ومخرمة ابن

نوفل الزهري وسعيد بن يربوع المخزومي وحكيم بن حزام وحسان بن ثابت وسادسهم من الكتب من يعده حمني بن عوف الزهري اخا عبد الرحمن بن عوف الزهري ومن يعده لبيد بن ربيعة ونظمهم ش بقوله

لقد عاش في الاسلام ستين ستة ضلالا وعاشوها على خير مذهب
سعيد بن يربوع حكيم حويطب ومخرمة الزهري وحسان يعرب
وفي العد خلف في لبيد وحمنن بهم اتقي الاسوا واغنم مطلب

قال في ش[1] لابد ان يكونوا سبعة لان هذين المختلف فيهما كلاهما اشتهر انه عاش كذلك بتاريخ اسلامه ووفاته ومناقب حويطب لا تحصى واما عبد ود فابنه عمرو الذي بارز عليا كرم الله وجهه يوم الخندق فقتله علي وكان فارس قريش خلفته عن احد جراحات اصابته ببدر فلما كان يوم الخندق خرج مغضبا بفوات احد له فاقتحم الخندق وطلب البراز من الصحابة فقام له علي بعد لأي[2] واما بن ابي سرح فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح ابن الحارث بن حبيب بن مخرمة بن مالك بن الحسل كان اخا عثمان من الرضاعة ولذلك استأمن له عثمان النبي صلى الله عليه وسلم وكان امر الصحابة بقتله ولو وجدوه متعلقا باستار الكعبة لانه ارتد بعد اسلامه فآل امره الى ان تركه صلى الله عليه وسلم ثم حسن اسلامه وكان كريما نجيبا واستعمله عمر ثم استعمله عثمان وولاه مصر وفتح افريقية ولما بلغه حصار عثمان سأل الله ان يميته وان لا يميته الا عقب صلاة فصلى الصبح بالناس وكان يسلم تسليمتين فسلم تسليمة التحليل فذهب يسلم الاخرى فقبضت روحه بين التسليمتين واما سودة فهي امنا رضي الله عنها بنت زمعة ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ود ابن نصر بن مالك بن الحسل ومناقبها لا تحصى وقصتها لا تسعها الطرر فلتنظر في غيرها[3] . تتمة ومن بني الحسل

---

[1] - ج2 ص 662.

[2] - وفيه يقول الشاعر:

عمرو بن عبد كان أول فارس قطع المزاد وكان فارس يليل

والمزاد موضع الخندق، ويليل واد يصب على بدر وسماه به.

[3] - تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة وقبل العقد على عائشة وقيل بعده وكانت قبل ذلك عند ابن عمها السكران بن عمر أخي سهيل بن عمرو وكانت جسيمة واسنت عنده عليه السلام فهم بطلاقها

أيضا عالم المدينة بن ابي ذؤيب وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذؤيب

الكلام على بني معيص بن عامر بن لؤي:

ولما فرغ من بني الحسل بن عامر بن لؤي أخذ يتكلم على بني عمهم بني معيص بن عامر بن لؤي فقال رحمه الله :

483. لعامر أيضا معيص الاعمى خال خديجة اليهم ينمى

ذكر عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه :

(لعامر أيضا معيص) كامير (الاعمى خال خديجة) رضي الله عنها (اليهم) أي بني معيص (ينمى) ينسب.

الاعراب معيص مبتدأ خبره لعامر والاعمى مبتدأ أيضا خبره ينمى اليهم وخال خديجة عطف بيان من الاعمى . ومفاد البيت ان لعامر بن لؤي من الولد غير الحسل معيصا وان الاعمى خال خديجة ينمى لبني معيص ويعني به عبد الله بن ام مكتوم واسمه عمرو بن قيس بن زائدة بن الاصم ابن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن لؤي امه ام مكتوم بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم استخلفه صلى الله عليه وسلم على المدينة مرارا وكان يوذن له قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم اذان بلال فكلوا واذا سمعتم اذان بن ام مكتوم فامسكوا فانه رجل اعمى لا يقوم حتى يقال له اصبحت اصبحت[1] . تتمة : وفي العدوي عند قول الرسالة فانه لا باس ان يؤذن لها في السدس الاخير اثناء كلامه على بن ام مكتوم ما لفظه وعمي بعد غزوة بدر بسنتين أو ولد اعمى فكنيت امه ام مكتوم لاكتتام نور بصره والاول هو المشهور

484. واذ شكى للمصطفى ان حذفا غير اولي الضرر جاء المصطفى

485. من ثقل الوحي به ما برحا بفخذ ابن ثابت واذ صحا

= فقالت لا تطلقني وأنت حل من شأني فإنما أود أن أحشر في زمرة نسائك وإني قد وهبت يومي لعائشة وإني لا أريد ما تريد النساء فأمسكها حتى توفي عنها فكانت من نسائه التسع الاتي توفى عنهن وتوفيت في آخر زمن عمر بن الخطاب وذكر حماده أنها ولدت للسكران ابنا اسمه عبد الله . السموط، ج3، ص: 28.

[1] - راه مسلم

486. امــــره بكتبهـــــا فادخلـــــت ولــم تكــن مــن قبــل ذاك انزلــت

(واذ شكى للمصطفى) صلى الله عليه وسلم (ان) بفتح الهمزة (حذفا) كضرب فاعله ضمير المصطفى وقيل غير ذلك.

(غير اولي الضرر) في تلاوته (جاء المصطفى) صلى الله عليه وسلم جواب واذ (من ثقل الوحي به) أي عليه (ما) فاعل جاء ومفعوله المصطفى (برحا) بالتضعيف أي شدد (ب) أي على (فخذ) زيد (ابن ثابت) ابن الضحاك الانصاري النجاري كاتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعلى (واذ) أي وحين (صحا) المصطفى صلى الله عليه وسلم من ثقل الوحي.

(امره) أي زيد بن ثابت (بكتبها) أي غير اولي الضرر (فادخلت) أي بين المومنين والمجاهدين (ولم تكن من قبل ذاك انزلت) قوله ادخلت وانزلت مبنيان للمفعول ومفاد الابيات ان عبد الله بن ام مكتوم شكى الى النبي فضل المجاهدين على القاعدين حين نزلت الآية بالمدينة وكان صلى الله عليه وسلم واضعا فخذه على فخذ زيد بن ثابت وهو يكتب الوحي فنزلت عليه وكان زيد يقول ما اظن فخذي الا رضت من ثقل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك يكون اذا نزل عليه الوحي لا يحمله الا ناقته الجدعاء وربما بركت وكان نزول الآية من بركة عبد الله بن ام مكتوم ورفق النبي صلى الله عليه وسلم بامته ثم لم يقنع ابن ام مكتوم بهذا العذر الصريح النازل فيه الى ان استشهد بالقادسية ومعه لواء المسلمين ولم يذكر الناظم من مشاهير بني معيص الا بن ام مكتوم لقلتهم في الصحابة رضي الله عنهم تتمة: قوله الجدعاء قال في ق[1] والجدعاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي العضباء والقصواء ولم تكن جدعاء ولا عضباء ولا قصواء وانما هن ألقاب الجدعاء والقصواء بمعنى مقطوعة طرف الاذن والعضباء مشقوقة الاذن

الكلام على بني كعب بن لؤي:

ولما أنهى الناظم الكلام على قبيلتي بني عامر بن لؤي بني الحسل وبني معيص أخذ

---

[1] - مادة: جدع، ص: 637.

يتكلم على بني كعب بن لؤي عمود النسب وقال رحمه الله تعالى:

487. بموت كعب ارخوا لشهرته رد الى الدين اهالي مكته

488. يدعوا الى النبي كل جمعة بخطب كل الرشاد مودعة

(بموت كعب) بن لؤي (ارخوا) بالتضعيف يعني قريشا وغيرهم (ل) أجل (شهرته) يقولون كذا وكذا بعد موت كعب كتاريخنا الآن بالهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وداموا على ذلك الى ان قدم عليهم الفيل فارخوا به وبينهما خمسمائة عام وعشرون عاما وعام قدوم الفيل هو مولده صلى الله عليه وسلم سبقه الفيل بخمسين ليلة.

(رد الى الدين) أي ملة ابراهيم عليه السلام وهي الحنفية البيضاء السهلة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم (اهالي) جمع اهل (مكته) أي كعب اضافها اليه لانه سيد اهلها غير مدافع (يدعوا) هم أي يناديهم (الى) ملة (النبي) صلى الله عليه وسلم (كل جمعة) سميت بهذا الاسم لجمعه اياهم فيها وكان اسمها العروبة (بخطب) متعلق بيدعوا جمع خطبة كغرفة وغرف ولبعضهم

وخطبة السجع وقبلة الفم ضم وكسر غير ذين التزم

(كل الرشاد) أي الصواب (مودعة) بفتح الدال أي مضمنة الاعراب : قوله كل الرشاد مفعول ثان لمودعة ونائبه ضمير الخطب ومفاد البيتين ان قريشا وغيرهم ارخوا بموت كعب بن لؤي لشهرته وانه رد اهل مكة الى ملة ابراهيم وانه يجمعهم كل جمعة فيناديهم بخطب مضمنة كل صواب الى ملته ﷺ ابراهيم صلى الله عليه وسلم ومنها ايها الناس اسمعوا وعوا وافهموا وتعلموا الى ان قال وثمروا اموالكم فان فيها قوام مروءتكم ولا تصونوها عما يجب عليكم وعظموا هذا الحرم وتمسكوا به فسيكون لكم نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم ثم ينشد ابياتا منها :

صروف وانباء تقلب أهلها لهاعقدة ما يستحل مريرها

على غفلة ياتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها[1]

---

[1] - ثم يقول

تتمة : ام كعب واخوته مارية بنت كعب بن القين القضاعية، هصيص

الكلام على عدي وهصيص ومرة بني كعب :

489. ابــو هصــيص وعــدي مــرة فمــن عــدي ق طــبهم ذو الــدرة

490. ســراج اهــل الجنــة البــر الاغــر ابــو الفتــوح نــور الاســلام عمــر

(ابو هصيص) كزبير كما مر ابو قبيلتين عظيمتين من قريش سهم وجمح ابني عمرو بن هصيص كما سياتي.

(وعدي مرة فمن عدي قطبهم) بالضم أي سيدهم الذي عليه مدار امرهم كما مر وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه بن نفيل ابن عبد العزى بن رياح ككتاب بالمثنات التحتية ابن عبد الله بن قرط كقفل بن رزاح ككتاب وسحاب ابن عدي ابن كعب وامه حنتمة بنت هاشم ابن المغيرة وغلط من قال بنت هشام وهي بنت عم ابي جهل وليست باخته.

(ذو) صاحب (الدرة) بالكسر اسم عصاه رضي الله عنه التي اتخذ لتأديب الناس يضرب بها الناس ثم اتخذت الملوك بعده السيف واول من اتخذه معاوية مع سعة حلمه لاجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له حين قال له ما يلينى منك قال بطني قال ملأ الله بطنك علما وحلما .

ومفاد البيت انه ذكر اولاد كعب وعدهم وبدأبعدي على هصيص لأن منهم سيدنا وإمامنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه صاحب الدرة واتبعه هصيصا واخر عمود النسب مرة لان ذلك صنيعه اهتماما به ولأنه الاصل وتقديم الفروع على الاصل في مثل هذا اولى.

(سراج) أي مصباح (اهل الجنة البر) بالفتح فاعل البر بالكسر وهو اسم لجميع الخير والفعل بر كفرح (الاغر) الكريم كما مر (ابو الفتوح) كني به لكثرة فتوحه ويكنى ابا

= يــا ليتنــي شــاهد فحــواء دعوتــه حــين العشــيرة تبغــي الحــق خــذلانا

أما والله لو كنت ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت فيها تنسب الفحل ولأرقلت فيها إرقال الجمل فرحا بدعوته وجذلا بصرخته .

حفص ولد الاسد كناه به النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لشدته في امر الاسارى.
(نور الاسلام) طريق محمد صلى الله عليه وسلم (عمر) رضي الله عنه اشار في اول البيت وآخره الى ما روي ان عمر اتاه يوما الحسن والحسين فامسكهما سائر ذلك اليوم يبالغ في اكرامهما ثم كساهما وارسلهما فاتيا عليا فاخبراه فسر بذلك فقال اني لاعرف في عمر خيرا من هذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر سراج اهل الجنة عمر نور الاسلام فرجعا اليه واخبراه بما قال ابوهما فدعا ابنه عبد الله فامره بكتب هذه الكلمات واوصاه اذا مات ان يدفنها معه فلما توفي رضي الله عنه دفن عبد الله معه الورقة فاصبح مكتوبا على ظهر قبره صدق سيدا شباب اهل الجنة وصدق ابوهما وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق عمر سراج اهل الجنة عمر نور الاسلام . تتمة : لا يستغرب مثل هذا في حق سيدنا امير المومنين عمر رضي الله عنه اذ هو قطب المسلمين جميعهم لا بني عدي خصوصا لقيامه بحقوقهم الدنيوية والاخروية ولاتفاق اهل السنة على ان افضل الناس بعد الانبياء ابو بكر ثم عمر ومناقبه لا تحصى وقد اصاب المدينة ما اصابهم يوم توفي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان الصبي يقول لاهله يا ابت هل قامت القيامة فيقول لا ولاكن قتل عمر وخلافته عشر سنين قدر مدة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعمره ثلاث وستون مثل عمر النبي صلى الله عليه وسلم الا ان خلافته زادت على المدة النبوية بستة اشهر كانه يبين ويقوي ويجدد للناس ما شرعه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في ش وزاد العدوي على الرسالة ثمانية ايام . قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وهو مجوسي وقيل نصراني قال لابنه عبد الله انظر من قتلني قال غلام المغيرة ابن شعبة فقال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يحاجني بلا اله الا الله وكان قتله له قبل ان تستوي الصفوف ولما ضربه قال قتلني الكلب فابتدره الناس فجعل يضرب يمينا وشمالا فطعن اثني عشر رجلا حتى القى عليه رجل برنسا فلما رأى انه لا يستطيع النجاة نحر نفسه قبحه الله تعلى

491. في الشرق والغرب وفي الشام له ... ما لم يكن لذي الخلال قبله

492. على زهاء اربعين الفا ... في العام يحمل اليها الزحفا

(في الشرق) يعني العراق (و) يعني ب (الغرب) مصر وما والاها من البلاد التي ليست من الشام (وفي الشام) تقدم عند قوله فقد جبريل الخ (له ما) أي الذي.

(لم يكن لذي الخلال) ككتاب عود يخلل به الثوب أي ينشب من اسماء ابي بكر رضي الله عنه سمي به لانه انفق جميع ماله فبقي متخللا في نصف عباءة قال في ق[1] وذو الخلال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لانه تصدق بجميع ماله وخلل كساءه بخلال (قبله) أي عمر (على زهاء) بالضم أي قدر أو نحو (اربعين الفا في العام يحمل اليها) أي البلاد المذكورة (الزحفا) أي الجيش وزنا ومعنى والفعل زحف كمنع . والتقرير يحمل اليها الزحف في العام على زهاء اربعين الفا

493. علـــى بعيـــر رجـــل للشـــام ورجـــلان للعـــراق الســـام

(على بعير رجل للشام و) على بعير (رجلان للعراق السام) أي الرفيع وصفه به لكثرة مياهه واشجاره ولما فيه اهله من نعيم الدنيا من لبس الحرير وكثرة الاقوات وهو من عبادان الى الموصل عرضا ومن القادسية الى حلوان طولا وقد تقدم بعض الكلام عليه عند قول الناظم وبالعراق استل بالايجاف الخ . الاعراب : قوله مالم يكن مبتدأ خبره متعلق له قبله أي الذي لم يكن قبله لابي بكر كائن له في الشرق الخ وتمييز العدد بعير . ومفاد الابيات ان لعمر رضي الله عنه من التمكن في هذ البلاد مالم يكن لابي بكر رضي الله عنه قبله ولذلك يجهز الجيوش الكثيرة كل عام الى العراق والشام . اما الشام فيحمل على بعير رجلا واحدا لتباعد المياه في الطريق اليه ولوعر الارض دونه وصلابتها ومنها الدروب التي لا تسكن . واما العراق فيحمل على بعير رجلين لتقارب المياه في الطريق وسهولة الارض .

تتمة : اما الشام فاهله الروم وملوكه القياصرة وأقر على جيوشه أمراءأبي بكر قلبه الا خالد بن الوليد الذي هو امير على الامراء عزله كما ياتي وجعل مكانه ابا عبيدة واما العراق فاهله الفرس وملوكهم الاكاسرة واول امرائه اليه ابو عبيد بن مسعود ابن عمرو الثقفي والد صفية بنت ابي عبيد زوج عبد الله بن عمر ووالد المختار الكذاب فكان منه يوم جسر ابي عبيد واستشهد فيه ابو عبيد هو والف وثمانمائة من المسلمين وقيل اربعة

---

1 - ص: 598، مادة: خلل.

آلاف بين قتيل وغريق ثم امر المثنى[1] الى غير ذلك مما لاتسعه الطرر.

494. وجاء في الحديث ان عمرا محدث.وأنَّ ذلك يرى

495. لخير امة وكل الخلفا مكاشف له وصحب المصطفى

496. لا يتشوفون للكرامة والكشف بل لنيل الاستقامة

497. وقل من بالكشف منهم اشتهر وبعدهم على الخلائق ظهر

(وجاء في الحديث ان عمرا) رضي الله عنه.

(محدث) كمعظم فهو من تتكلم الملائكة على لسانه فيحدث هو بذلك ولفظ الحديث كمامر قد كان فيمن قبلكم محدثون فان كان فيكم فعمر أو كما قال صلى الله عليه وسلم [2].. (محدث.وان ذلك يرى لخير امة) ..

(وكل الخلفا) رضي الله عنهم (مكاشف له) كما مر عند قول الناظم سارية ابو الفتوح الخ وربما وافقت فراسة عمر الوحي وفي الحديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . توطئة : والصحابة رضوان الله عليهم لا يرون الكشف دليلا للكرامة أي الولاية وانما يستدلون عليها بظهور الاستقامة كسلمان وحذيفة وابي ذر واشباههم وقل من اشتهر به منهم لاكن لما ذهبوا ظهر على الاولياء حتى كان في هذا الزمان اشرف من العلم المعمول به والصلاح والاستقامة واليه اشار بقوله (وصحب) جمع صاحب (المصطفى) صلى الله عليه وسلم (لا يتشوفون) خبر عن قوله وصحب (للكرامة) أي الولاية (و) اجل (الكشف بل) يتشوفون لها (ل) اجل (نيل) أي وجدان (الاستقامة) على سنته صلى الله عليه وسلم

ومفاد الابيات واضح

---

[1] - ابن حارثة وجرير بن عبد الله البجلي وأصيب المثنى ثم قدم سعد بن أبي وقاص وقال له: لا يغرنك أنك خال رسول الله ﷺ وصاحبه، ففتح الله على يديه في القوادس، ولم يزل يتتبع فلولهم حتى لم يبق منهم إلا من بأيدي المسلمين بالملك أو الإسلام ، أنظر الشارح ، ج2، 686..

[2] - رواه البخاري.

ذكر قصة إسلام عمر رضي الله عنه:

498. آخر من اسلم عند الارقم واخرج القوم ولم ينتقم

499. منهم كما وقع للعتيق والقوم من اذى ومن تمزيق

(آخر من اسلم عند الارقم) بن ابي الارقم (واخرج القوم) أي الصحابة.
(ولم ينتقم) بالبناء للمفعول (منهم) أي القوم (كما وقع للعتيق) ابي بكر رضي الله عنه.
(والقوم) بالجر عطف على العتيق (من اذى ومن تمزيق) ثيابهم وابدانهم.

500. وعز الاسلام به ووترا عتبة مما بالعتيق مكرا

(وعز) كحن وفيه لغة كتعب أي قوي (الاسلام به) أي عمر (ووترا) كوعد.
(عتبة) بن ربيعة (من) اجل (ما بالعتيق مكرا) كنصر .
الاعراب قوله اخرج ووتر فاعلهما ضمير عمر قوله مكر فاعله ضمير عتبة أي انتقم عمر من عتبة مكره بابي بكر قبيل اسلام عمر .
ومفاد الابيات أن عمر رضي الله عنه هو آخر من اسلم من الرجال والنساء في دار الارقم بن ابي الارقم التي اسلم فيها اربعون كما ياتي قيل رجالا وقيل بين الرجال والنساء وانه لما اسلم اخرج من فيها من الصحابة وكانوا مختفين عن قريش خوف تعذيبهم بالاذى والضرب حتى يفتنوهم عن دينهم فلما اخرجهم لم يقدر احد من قريش ان ينتقم منهم كما فعلوا بالسابقين كابي بكر وغيره من الاذى وتمزيق الثياب والابدان والاعراض لقوة الاسلام به وبحمزة وكان اسلامه قبله قريبا وانتقم من عتبة بن ربيعة مكره بابي بكر بان صفعه على الوجه صفعة شديدة عن صفعته لابي بكر وسبب مكره به انهم ارادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاذى فقام ابوبكر دونه فضربوه وصفعه عتبة ابن ربيعة صفعة اغمي عليه منها يوما وليلة وقومه من بني تيم جلوس عنده وحلفوا ان مات ليقتلن عتبة فلما افاق كان اول كلامه ان سألهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وابى ان يطعم ذواقا وشرابا حتى يلقى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم ما لقيه من اذى قريش وسبب اسلام عمر لا تسعه الطرر فلينظر في غيرها[1].

---

[1] – وكان اسلامه في العام الخامس وقيل السادس من النبوءة بعد إسلام حمزة بن عبد المطلب بثلاثة أيام فلما أسلم

ذكر أولاد عمر رضي الله عنه وعنهم:

501. اولاده عوابد الرحمن وعاصم زيد وزيد ثالث

(اولاده) أي عمر (عوابد الرحمن) جل وعلا جمع عابد وقد يسمى به غبد الرحمن ، اما عبد الرحمن الاكبر فامه زينب بنت مظعون بن حبيب اخت بني مظعون المشهورين وهي أيضا ام عبد الله وامنا حفصة وزينب هذه هاجرت مع زوجها وبنيهما ولعبد الرحمن هذا ابن يقال له عبد الله ويلقب ببنته مثل عبد الله بن الحارث بن نوفل وانقرض واما عبد الرحمن الاوسط فهو ابو شحمة امه ام ولد وهو صاحب الحد الذي مات تحت سياط ابيه وحديثه مضطرب ولا يصح منه الا انه مات تحت سياط ابيه قيل في الخمر وقيل في الزنى وقيل فيهما واما عبد الرحمن الاصغر فامه ام ولد أيضا وشقيقته زينب وهو ابو المجبر بصيغة اسم المفعول لانه كسر واتى به الى عمته حفصة فقيل لها

=

أخرج من في دار الأرقم من المسلمين من الاختفاء وكانوا مختفين عن قريش خوف تعظيبهم بالأذى والضرب حتى يفتنوهم عن دينهم فلما أخرجهم لم يقدر أحد أن ينتقم منهم كما وقع للسابقين كأبي بكر وغيره فعن بن عباس أنه لما أسلم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألسنا على الحق؟ قال: بلى قال عمر: قلت ففيما الاختفاء ؟ فخرج المسلمون في صفين عمر في أحدهما وحمزة في الآخر حتى دخلوا المسجد فنظرت قريش إلى عمر وإلى حمزة فأصابتهم كآبة شديدة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق لأن الله تعالى فرق به بين الحق والباطل ولما أسلم نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر أهل السماوات بإسلام عمر وقال أيضا كان اسلامه فتحا وهجرته نصرا وإمامته رحمة ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصل إلى البيت حتى أسلم فقاتلهم حتى تركونا و سبيلنا قال حذيفة لما أسلم عمر: كان الإسلام كالرجل المقبل لا يزداد إلا قوة فلما قتل كان الإسلام كالرجل المدبر لا يزداد إلا ضعفا وقد أجاب في دعاه نبيه صلى الله عليه وسلم : اللهم أيد الإسلام بأحب العمرين إليك بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام فلما كان من الغد أسلم عمر بن الخطاب فكان أحد السابقين الأولين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخلفاء الراشدين وأحد كبار الصحابة وزهادهم وأحد أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدار وبيعة الرضوان وكل مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وولي الخلافة بعد أبي بكر بعهده له بالخلافة فبويع له يوم مات أبوبكر سنة 13ه وكان يليه رتبة في الفضل فهما إفضل الناس بعد النبيئين فسار بأحسن سيرة وأنزل نفسه من بيت مال المسلمين منزلة رجل من الناس وفتح الفتوح بالشام والعراق ومصر وهو أول من سمي أمير المؤمنين وأول من دون الدواوين وفرض الأعطية وأول من أرخ التاريخ من الهجرة الذي في أيدي الناس إلى اليوم وأول من اتخذ الدرة لتأديب الناس وأول من وضع الخراج ووضع المقام موضعه الآن وكان ملصقا بالبيت وأول من قرر صلاة التراويح في رمضان وأولوياته ومناقبه وموافقاته وفتوحاته كثيرة شهيرة ومدة خلافته عشرة أعوام وستة أشهر وخمس ليال وكان وفاته لأربع بقين من ذي الحجة سنة 23ه يوم الأربعاء ودفن يوم الأحد هلال المحرم واستشهد على يد المجوسي أو النصراني أبي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وقصة قتله شهرة ، انظر السموط ، ج3، 43-44.

هذا بن اخيك المكسر فقالت بل المجبر فسمي به وقيل غير ذلك وهو من اهل الحديث وابنه داوود ابن المجبر من اهل الحديث أيضا روايته بالحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة لجماله (وعاصم) امه جميلة بنت عاصم أو بنت ثابت بن ابي الاقلح وعاصم اخوها وليس بابيها على الاصح طلقها عمر فتزوجها يزيد بن حارثة الانصاري فركب عمر فوجد ابنه يلعب مع الصبيان فحمله فادركته جدته الشموس بنت ابي عامر الفاسق فنازعته اياه حتى انتهيا الى ابي بكر فقال له ابوبكر خل بينها وبين ابنها فما راجعها واسلمه لها وكان من اطول الناس واعظمهم ومناقبه لاتحصى.

(زيد وزيد ثان) اما الاكبر فامه ام كلثوم بنت علي امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها عمر الى علي ان لها مالكين غيري فقال عمر زوجني يا ابا الحسن وكان عمر سمع عن رسول الله كل نسب وصهر ينقطعان يوم القيامة الا نسبي وصهري فاستاذن على ابنيه فاشارا اليه بذلك فقال علي لعمر ابعثها اليك فان رضيت فقد زوجتكها فبعثها بتمرة فقالت له ابي يقرؤك السلام ويقول لك هل رضيت من الخلة فقال نعم فرضي الله عنك ووضع يده على شيئ من جسدها فقالت له اتفعل هذا لولا انك امير المومنين لكسرت انفك فجاءت اباها فاخبرته الخبر وقالت له انك بعثتني الى شيخ سوء فقال مهلا يا بنيتي فانه زوجك فولدت له زيدا ورقية واذا شكت اليه ادخالها في تقشفه يقول لها لا يضرك والناس يقولون بنت علي بن ابي طالب وزوجك امير المومنين وكان لزيد هذا ابن انقرض وانما سمي الاكبر لشرفه على الثاني بالخئولة واما السن فلا يصح ان يكون ولد قبله لان الاصغر امه مليكة بنت جرول الخزاعية وتلك طلقها عمر في هدنة الحجيبية حين نزلت ولا تمسكوا بعصم الكوافر واخوه عبيد الله صحابي وخلف عليها بعد ان طلقها عمر ابو جهم وولدت له بنيه اخوة عبيد الله وزيد الاصغر . تتمة : وقعت حرب بين بني عدي فخرج زيد الاكبر بالليل يحجزبينهم فقتل ولم يدر قاتله فقال عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف آل الخطاب

ان عـــديا ليلـــة البقيـــع	تفرجـــوا عـــن رجـــل صـــريع
مقابـــل فـــي الحســب الرفيـــع	ادركـــه شـــؤم بنـــي مطيـــع

وماتت امه ام كلثوم تلك الليلة ولم يدر ايهما مات قبل الآخر فلم يتوارثا وصلى

عليهما[1] عبد الله بن عمر قدمه الحسين بن علي

502. عبـــد الالـــه وعبيـــد الله عيـــاض تاســـع بنـــي الاواه

503. لـــو كـــان بعـــد المصـــطفى نبـــي لكانـــه ومـــنهم الصـــفي

عبد الله بن عمر (عبد الاله) وهو شقيق عبد الرحمن الاكبر وامنا حفصة كما مر وشهد الخندق وما بعده من المشاهد وكان يتعرض براحلته في كل طريق مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له في ذلك فقال اتحرى ان تقع اخفاف راحلتي على بعض اخفاف راحلة النبي صلى الله عليه وسلم وكان مع سعة علمه يتأنى في الفتوى وربما قال لصاحبها اذهب الى من قلدته امورك ولم يتخلف قط عن حج واعتزل الحرب بين الصحابة ثم ندم الا يكون مع علي ومات رضي الله عنه بمكة مريضا من اجل ضربة مسمومة مسه بها رجل بامر الحجاج المبير ودفن بذي طوى بمقبرة المهاجرين ومناقبه لا تحصى .

(وعبيد الله) وكان ذا شكيمة وهو الذي قتل الجفينة والهرمزان وبنت ابي لؤلؤة واراد قتل العجم بالمجينة حتى حال المسلمون بينه وبين ذلك ومات بصفين في جيش معاوية رضي الله تعلى عنهما وحمل على اصحاب علي وهو يقول

انـــا عبيـــد الله ينمينـــي عمـــر خيـــر قـــريش مـــن مضـــى ومـــن غبـــر

حاشى نبي الله والشيخ الاغر

فقتلوه الى غير ذلك من خبره و(عياض) امه عاتكة بنت زيد (تاسع بني الاواه) بتشديد الواو صفة لعمر رضي الله عنه أي كثير التأوه التوجع من خشية الله . تتمة : قوله تاسع بني الاواه عدهم التسعة كما رأيت وترك عاشرهم وهو عبد الله الاصغر امه من بني عمر بن عوف من الاوس ذكره الزبيري في الجمهرة . الحاصل ان ابناءه عشرة وان عبد الله الاكبر هو اكبرهم وكلهم له عقب الا ثلاثة عبد الرحمن الاوسط وعياض وعبيد الله وان بناته اربع امنا حفصة وهي الكبرى ورقية وزينب وفاطمة وامها ام حكيم بنت الحارث بن هشام زوج عكرمة بن ابي جهل وعبد الله الاكبر اباؤه الذكور احد عشر منهم سالم احد الفقهاء السبعة كما سياتي.

[1] - كذا في الأصل واللذي في الشرح صلى عليهما عبد الله بن عمر والحسين وهو الإمام قدمه بن عمر.

(لو كان بعد المصطفى) صلى الله عليه وسلم (نبي لكانه) الاعراب قوله لكانه على اختيار بن مالك فالضمير المتصل هو خبركان واسمها ضمير عمر وفي الحديث لوكان بعدي نبي لكان عمر ولما اسلم عمر ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال اللهم اذهب ما في صدره من غل وابدله ايمانا وفيه أيضا بينا انا نائم فاتيت بقدح لبن فشربت حتى رأيت الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلى عمر قالوا ما اولت ذلك يا رسول الله قال العلم وفيه أيضا بينا انا نائم والناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما بلغ الى الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجره قالوا ما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين الى غير ذلك وهو اول من تسمى بأمير المومنين وكان يقل لابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا سموه بذلك اقتضى طولا فيقال خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتسلسل ذلك فسموه امير المومنين.

(ومنهم) أي من بني عدي (الصفي) كغني الحبيب المصافي كما في ق[1].

504. سعيد ابن زيد المبشر صاهره وهو كذلك عمر

505. وشهداء اخته غير عمر عبد الاله بن ابي بكر الاغر

(سعيد ابن زيد) ابن عمر بن نفيل يلتقي فيه مع عمر بن الخطاب ابن نفيل امه فاطمة بنت بعجة ابن امية من خزاعة يكنى ابا الاعور (المبشر) بالجنة يعني انه من العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وهم سعيد هذا والخلفاء والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وهم بتفصيل منافيان علي وعثمان وعدويان عمر وسعيد وتيميان ابوبكر وطلحة وزهريان سعد وعبد الرحمن واسدي الزبير وفهري ابو عبيدة ومن اراد اشباع الكلام عليهم فلينظر تقييدي على نظم حامد بن آمزغزن الحسني لهم فاني ذكرت فيه وفياتهم واسبابها وامهاتهم ومن اسلم منهن فان قلت ما معنى خصوصيتهم بالشهادة بالجنة وقد شهد صلى الله عليه وسلم بالجنة لغيرهم كقوله لبلال سمعت خشخشة بلال في الجنة فقلت بم يا بلال سبقتني الى الجنة فقال لا ادري ولاكني ما احدثت قط الا توضأت ولا

[1] - ص: 1172، مادة: صفو.

توضأت الا صليت ركعتين فقال بذلك سبقتني الى الجنة[1].

وكقوله لمناديل سعد في الجنة احسن من هذه[2] وكقوله للربيع بنت النضر انها جنان وان ابنك لفي الفردوس منها[3] يعني حارثة بن سراقة وغير ذلك قلت لعل ذلك انه بشرهم بالجنة في يوم واحد وذلك انه كان في بيت فاستاذن عليه ابو بكر فقال ايذن له وبشره بالجنة فكذلك قال لجميعهم . تتمة قوله للربيع قال في ق[4] وكتصغير ربيع الربيع بنت معوذ وبنت حارثة وبنت الطفيل وبنت النضر عمة انس وام الربيع التي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام الربيع كتاب الله القصاص صحابيات .

(صاهره) أي سعيد هذا (وهو) أي سعيد (كذلك عمر) فاعل صاهره يعني ان عمر صاهر سعيدا على اخته عاتكة كما ياتي قريبا وان سعيدا صاهر هو أيضا عمر على اخته فاطمة بنت الخطاب . ومفاد البيت واضح توفي سعيد رضي الله عنه بالعقيق سنة احدى وخمسين وحمل الى البقيع ودفن به وهو بن بضع وسبعين سنة (وشهداء) جمع شهيد (اخته) أي سعيد بن زيد وهي عاتكة الشهداء اضيفت الى الشهداء واعلمت بذلك لان كل من تزوجها استشهد حتى قيل فيها من احب الشهادة فليتزوج عاتكة وامها فاطمة بنت سويد بن الصامت الانصارية اخت الحارث والجلاس ابني سويد وقيل ان امها بنت الحضرمي (غير عمر) بن الخطاب (عبد الاله) خبر عن قوله وشهداء (بن ابي بكر الاغر) تقدم وصفه به لكرمه أو لجماله لما يقال انه اجمل قريش يعني ان عبد الله هذا ممن تزوجها غير عمر اصيب يوم الطائف بسهم فاستشهد منه في خلافة ابيه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فبكته بقولها

فآليت لا تنفك عيني حزينة ... عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

وكان عبد الله معجبا بها حتى شغلته عن ابيه فامره بطلاقها فطلقها وتبعتها نفسه وفيها يقول

اعاتك لا انساك ما ذر شارق ... وما ناح قمري الحمام المطوق

---

[1] - روه مسلم والترمذي وأحمد

[2] - متفق عليه.

[3] - رواه البخاري وأحمد.

[4] - ص: 647، مادة : ربع.

فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير جرم يطلق

وقال فيها أيضا

يقولون طلقها واصبح مكانها مقيما تمن النفس احلام نائم

وان فراقي اهل بيت احبهم وما لهم ذنب لإحدى العظائم

الابيات ومفاد البيت ان عاتكة هذه المسمات عاتكة الشهداء تزوجها عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما ثم تزوجها بعده عمر رضي الله عنه كما مر قريبا في قوله صاهره وهو كذلك عمر . ملحة : ولما تزوجها عمر بالغت في استعمال الطيب وتضمخت بالعنبر وغيره فقال علي لعمر ايذن لي ادخل على عاتكة في حاجة لي اليها فقال نعم فادخل عليها رأسه من الستر وقال اين قولك : فآليت لا تنفك عيني الخ فدفعه عمر بمنكبه فقال افسدت علي عرسي فضحكوا[1]

506. كذا الحواري وردت حيدرة ضنا به عن نهج هذ الخيره

(كذا) أي كعمر وعبد الله بن ابي بكر في الاستشهاد عن عاتكة.

(الحواري) أي الناصر أو ناصر الانبياء وهو علم للزبير بن العوام سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه لكل نبي حواري وحواري الزبير كذا في ش[2] وغيره والذي في باب فضل الطليعة من كتاب الجهاد من صحيح البخاري ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير .

تتمة قوله حواريا بالتنوين وفتح الحاء المهملة والواو وكسر الراء وتشديد الياء قوله وحواري بالاضافة الى ياء المتكلم ثم حذفت فمنهم من ضبطه بفتح الياء ومنهم من ضبطه بكسرها وهو القياس لاكنهم حين استثقلوا ثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة انظر الحبني عند قول البوصيري :

وحواريك الزبير الخ.

(ورد) فاعله ضمير عاتكة رضي الله عنها (حيدرة) من اسماء الاسد سمي به علي لان امه سمته وبوه ابو طالب غائب باسم ابيها اسد ولما قدم سماه عليا ثم لما ظهرت

---

[1] - انظر الشارح ، ج2، ص: 714.

[2] - ج2 ص 714

شجاعته سمي حيدرة لمحا لتسمية امه وتشبيها بالاسد (ضنا) بالكسر أي بخلا (به عن) أي على (نهج) أي طريق (هذ الخيره) بفتحتين جمع خير كسيد وحكى الفراء قوم خيرة بررة أو بكسر اوله وفتح ثانيه وسكونه بمعنى الاختيار مصدر أو اسمه وصف به مبالغة الا ان السكون هنا فيه سناد قوي (عيب في القافية) يعني شهداء ها

507. وعد منهم الحسين بن على ... وعده عن بعضهم غير جلي

508. يبعث امة ابوها وخبع ... قبل النبوءة ومن وأد منع

509. يحكم الام اذا ترعرعت ... في اخذها أو تركها حيث وعت

(وعد) بضم العين (منهم) أي شهدائها (الحسين بن على) رضي الله عنهما (وعده) منهم (عن بعضهم) أي العلماء (غير جلي) أي غير ظاهر اذ يبعد ان يتزوجها لكبرها عنه أو للقول بانها ماتت قبله .

الاعراب قوله الحواري مبتدأ خبره كذا وقوله ضنا مفعول لاجله وقيل غير ذلك وقوله الحسين نائب عد وقوله وعده مبتدأ خبره غير جلي .

ومفاد البيتين ان الزبير بن العوام كمن قبله في الاستشهاد عن عاتكة وانها رضي الله عنها ردت عليا لما خطبها بخلا به عن القتل لما جرب من استشهاد من تزوجها عاجلا وان عد الحسين ابنه من شهدائها مختلف فيه والله تعلى اعلم .

ذكر زيد بن عمرو بن نفي ورفضه وأد البنات:

(يبعث امة ابوها) أي عاتكة نائب يبعث (وخبع) بالبناء للمفعول أي دفن (قبل النبوءة) أي بعثه صلى الله عليه وسلم (ومن وأد) تقدم (منع . يحكم الام اذا) أي حين (ترعرعت) أي نشأت (في اخذها أو تركها حيث) أي حين (وعت) أي حفظت يعني نشأت أيضا . الاعربا : قوله منع ويكحم فاعلهما ضمير ابي عاتكة قوله ترعرعت ووعت فاعلهما ضمير البنت المفهومة من السياق . ومفاد البيتين ان ابا عاتكة زيد بن عمرو بن نفيل قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم يبعث يوم القيامة امة وحده حين سأله عنه ابنه سعيد وعمر بن الخطاب وله نظراء وذلك انهم اسلموا بلا نبي بعث اليهم لاكن رأو الحق حقا ففارقوا اقوامهم ووجهوا وجوههم لله تبارك وتعلى فعبدوه وحده . وانه

مات قبل البعث ومنع البنات وكان يغذيهن الى ان تبلغ الواحدة فياتي بها امها ويقول لها هذه ابنتك ان شئت خذيها اليك وان شئت دعيها عنك . تتمة : ومن شعره الدال على اسلامه قوله :

فـــلا العـــزى اديـــن ولا ابنتيهـــا ولا صـــنمي بنـــي طســـم اديـــن

وله أيضا :

ارب واحـــــد أم الـــــف رب اديـــن اذا تقســـمت الامـــور[1]

الـــم تعلـــم بـــان الله افنـــى رجـــالا كـــان شـــأنهم الفجـــور

ومن خبره انه خرج من مكة يطلب الحنفية دين ابراهيم ويسأل الرهبان والاحبار حتى انتهى الى راهب من ارض البلقاء ينتهي اليه علم النصرانية فسأله عن الحنفية فقال انك لتطلب دينا ما انت بواجد من يحملك عليه من القوم ولاكن قد اظلك زمان نبي يخرج في بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم الحنفية فالحق بها فانه مبعوث الآن فخرج مسرعا فلما توسط بلاد لخم عدو عليه فقتلوه فقال ورقةِ بن نوفل يبكيه :

رشـدت وانعمـت ابـن عمـرو وانمـا تجنبـت تنـويرا مـن النـار حاميـا

الابيات[2].

---

[1] - بعده:

عزلـــت الـــلات والعـــزى جميعـــا كـــذلك يفعـــل الجلـــد الصـــبور

فـــلا العـــزى يـــدين ولا ابنتيهـــا ولا صـــنمي بنـــي طســـم أزور

ولا هـــبلا أديـــن وكـــان ربـــا لنـــا فـــي الـــدار إذ حلمـــي يســـير

عجبـــت وفـــي الليـــالي معجبـــات وفـــي الأيـــام يعلمهـــا البصـــير... إلـــخ

[2] - بقيتها:

بـــدينك ربـــا لـــيس رب كمثلـــه وتركـــك أوثـــان الطـــواغي كمـــا هيـــا

وإدراكـــك الـــدين الـــذي قـــد طلبتـــه ولـــم تـــك عـــن توحيـــد ربـــك ســـاهيا

فأصـــبح فـــي دار كـــريم مقامهـــا تعلـــل فيهـــا بالكرامـــة لاهيـــا

تلاقـــي خليـــل الله فيهـــا ولـــم تكـــن مـــن النـــاس جبـــارا إلـــى النـــار هاويـــا

وقـــد تـــدرك الإنســـان رحمـــة ربـــه ولـــو كـــان تحـــت الأرض ســـبعين واديـــا

الكلام على بني عويج بن عدي وذكر النحامي نعيم بن عبد الله العدوي:

انتهى الكلام هنا على بني رزاح بن عدي فشرع في الكلام على بني عويج فقال رحمه الله

510. ومـن عـويج بـن عـدي النحـام وهـو الـذي اعتنقـه خيـر الانـام

511. ان جـاءه فـي اربعـين منهـم وحبسـوه وهـو قبـل مسـلم

(ومن عويج) كأمير (بن عدي النحام) ككتاب اسم نعيم ابن عبد الله بن اسيد كزبير بن عبد بن عوف بن عبيد بن عويج سمي به لقول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت نحمة لنعيم أي سعلة قوله نحمة بالضم والفعل كضرب وقوله سعلة بالضم أيضا والفعل كقتل.

(وهو الذي اعتنقه خير الانام) محمد صلى الله عليه وسلم (ان) بفتح الهمزة (جاءه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في اربعين منهم) أي من قومه (وحبسوه) عن الهجرة الى المدينة (وهو قبل) بالبناء على الضم أي قبل مجيئه للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاربعين (مسلم) خبر عن قوله وهو قبل . ومفاد البيتين ان من عويج النحام واسمه نعيم اسلم قديما قبل عمر بن الخطاب وحبسه قومه عن الهجرة الى المدينة لانه كان ينفق على اراملهم وايتامهم ويقولون له حين اراد الهجرة اقم ودن باي دين شئت وتشبثوا به فاقام يعبد الله في داره وقد اسلم كثير منهم فخرج مهاجرا عام الحديبية في اربعين من قومه بين رجال ونساء فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليه واعتنقه وقال له قومك يا نعيم خير لك من قومي فقال بل قومك خير من قومي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قومي اخرجوني واقرك قومك فقال يارسول الله قومك اخرجوك بالهجرة وقومي حبسوني عنها . تتمة : اختلف فيه هل استشهد باجنادين أو باليرموك ومن عويج أيضا

512. عبـد الالـه بـن مطيـع القائـل وهـو عـن اهـل مكـة يناضـل

513. انـا الـذي فـررت يـوم الحـره والحـر لا يفـر الا مـره

ذكر عبد الله بن مطيع:

(عبد الاله بن مطيع) كان اسمه العاصي فلما اسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا وهو بن الاسود بن حارثة ابن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج والاسود هذا اول من لعق دم الجزور التي نحرت بنو عبد الدار واحلافهم.
(القائل . وهو عن اهل مكة يناضل) أي يدافع ومفاد البيت ان عبد الله بن مطيع بن الاسود وكان من رجال قريش جلدا وشجاعة وكان عليهم يوم الحرة ونجى واتى بن الزبير بمكة فلما حاصر ابن نمير اهل مكة كان ممن قاتله وفي ذلك يقول
(انا الذي فررت) بفتح الراء (يوم الحره) أي حرة واقم موضع بالمدينة كانت فيه الوقعة المشهورة على المسلمين . تتمة : الحرار خمس هذه وحرة بني سليم وليلى وشوران والنار كما في ق[1] في مادة حجر وذكر منها كثيرا في مادة حر (والحر لا يفر) كيحن (الا مره).
تتمة : عبد الله هذا ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف كلهم قتل ليلة بن نمير من عسكره مائة رجل واستعمله بن الزبير على الكوفة فاخرجه منها المختار بن ابي عبيد ثم قتل مع ابن الزبير ومنه أيضا

ذكر خارجة بن حذافة العدوي وملثم بن حذافة العدوي أيضا:

514. خارجـــة القائـــل مـــن اصـــماه اردت عمـــــــــــــرا واراد الله
515. مـــثلم اخـــوه مـــن ابـــى اجـــار قاتـــل الغـــوي الغبـــي

(خارجة) بن حذافة ابن غانم بن عامر بن عبد الله ابن عبيد ابن عويج.
(القائل من اصماه) أي خارجة أي قتله مكانه كما في ق.
(اردت عمرا) ابن العاصي (واراد الله) تعلى خارجة .
الاعراب : قوله من فاعل القائل، وقوله: أردت.. إلخ، مفعوله، ومفاد البيت أن من عويم خارجة بن حذافة القائل: قاتله اردت الخ . وقصته ان الخارجي الذي قتله تواعد مع

---
[1] - مادة: حرر ، ص: 337.

صاحبيه ليلة يقتلون فيها عليا ومعاوية وعمرو بن العاصي فكان من قدر الله ان اشتكى عمرو بن العاصي في هذه الليلة وقدم خارجة للصلاة فظنه الخارجي عمرا لامامته فطعنه في مسجد مصر فاخذ الخارجي فلما سمع الناس يندبون خارجة قال ومن خارجة قيل الذي قتلت قال اردت عمرا واراد الله خارجة . تتمة : قيل ان عمرو بن العاصي هو قائل الكلمة قلت وعليه يتعين فتح تاء اردت في ما سوى البيت . وشهد خارجة فتح مصر وكان قاضيا لها لعمرو بن العاصي الى ان قتله هذا الخارجي واسمه دادويه العنبري وروى خارجة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امركم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر جعلها لكم بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر.

(مثلم) كمعظم في رواية الطلبة (اخو) أي خارجة (من ابى) كسمي بن خلف الصنديد الكافر الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد (اجار قاتل الغوي) الضال (الغبي) من لا يفطن لغباوته أي جهله والفعل كتعب يتعدى بنفسه وبالحرف يقال غبيت الامر وغبيت عنه وغبي عن الامر جهله فهو غبي والجمع الاغبياء . وقصته ان رجلا من النمر بن قاسط شرب مع رهط من بني جمح فقال لما اخذ فيه الشراب لا يسألني احد شيئا الا اعطيته فقال له احدهم اني اسألك ان تمكنني من نفسك حتى افعل بك كذا وكذا يعني الفاحشة فقال له النمري واسمه اوس قم معي حتى اعطيك ما سألت فلما خلا به اوس قتله ثم هرب والتجأ الى المثلم فمنعه وطلبه ابي بن خلف فلم يقدر عليه اذ منعه المثلم وفي ذلك يقول

مـــن ذا يبلـــغ عنـــي النـــاس معـــذرة   اذا غـــدا جـــار بيتـــي وهـــو مـــاكول

الابيات[1].

تتمة : مفاد ش[2] عدم ذكر اسلام مثلم وعدم ادراكه للبعث

---

[1] - بقيتها:

تنـــازع الطيـــر بالبطحـــاء حشـــوته   يخـــال مـــن جـــار هـــذا غالـــه غـــول

ولســـت أســـلم أوســـا لامـــرئ أبـــدا   حتـــى أرد وثغـــر النحـــر مبلـــول

أو أبلـــغ العـــذر فـــي أوس فيعـــذرني   فيـــه الرجـــال إذا مـــا ينشـــر القيـــل

[2] - ج2 ص 723.

516. فــرد قــيس بــن عــدي جمحــا بــالغيظ اذ علــى عــدي جنحــا

(فرد قيس بن عدي جمحا) مفعول رد (بالغيظ اذ) حين.
(على عدي جنحا) أي مال فاعله ضمير قيس وقصته انه لما لم يقدر ابي بن خلف على جار مثلم اجتمعت بنو جمح على عدي فقام دونهم قيس بن عدي ابن سعد بن سهم وهو من سادات قريش وهو الذي يعني عبد المطلب في ترقيصه لابنه عبد الله

كانــه فــي العــز قــيس بــن عــدي فــي دار ســعد ينتــدي اهــل النــدي

وقال لجمح ان عديا اقل منكم عددا ان شئتم اخرجوالهم مثلهم ويخلى بينكم وبينهم وان شئتم وفيناهم منا حتى يكونوا مثلكم فتحاجزوا ورضيت جمح بالعقل وقال في ذلك قيس بن عدي :

عــدي بــن كعــب ان ســألت بطــانتي فهكــا وهكــا عــنهم فتنكــب

تنشــب عيصــي مــا بقيــت بعيصــهم تنشــب عــيص القشــعة المتنشــب

فقوله فهكا وهكا بفتحتهما أي ضربا أي ضربا عنهم بالسيف وتنازع عنهم فتنكب وهكا والعيص بالكسر الاصل والقش بالفتح قطعة من الفرو الخلق.

517. حذافــــة ابوهمــــا اخــــذه فــي ابــن لهــم جــذام فاســتنقذه

(حذافة ابوهما) أي خارجة ومثلم (اخذه في ابن لهم جذام) كغراب فاعل اخذه (فاستنقذه) أي حذافة.

518. شــيبة مكفوفــا يقــوده ابنــه وفــاز بالمــدح الجميــل منــه

519. عــز رزاح بــن عــدي بعمــر والعــز قبــل لعــويج الاغــر

ذكر استنقاذ شيبة لحذافة بن غانم من الركب الجذامي :

(شيبة مكفوفا يقوده) أي شيبة (ابنه وفاز) ظفر شيبة (بالمدح الجميل منه) أي حذافة .
الاعراب : شيبة فاعل استنقذ وابنه فاعل يقود ومفاد البيتين ان ركبا من جذام خرجوا من مكة بعد ان قضوا نسكهم وقد فقدوا صاحبا لهم فمروا بحذافة ابن غانم فاخذوه مكان صاحبهم فبينما هو بايديهم اذ مروا بعبد المطلب يقوده ابنه ابو لهب وقد كف

بصره فصاح به فقال عبد المطلب لابي لهب اذهب فات به فاتاهم ابولهب فقال لهم قد علمتم مالي وتجارتي فاطلقوا لي الرجل فانا ضامن لكم صاحبكم فاطلقوه له فقال له عبد المطلب اسمعني صوتك يا ابا مثلم فقال يمدحه ويمدح آباءه وبنيه

اعيني جودا بالدموع على الصدر ولا تسئما اسقيكما سبل القطر

القصيدة[1] (عز رزاح) ككتاب وسحاب (بن عدي بعمر) خبر عن قوله (والعز قبل) بالبناء على الضم (لعويج الاغر) تقدم ومفاد البيت ان عز بني عدي كان قبل في بني عويج الى ان شب عمر وزيد ابنا الخطاب وابن عمهما سعيد بن زيد فكان الشرف في رزاح بهؤلاء الثلاثة اما عمر وسعيد فتقدما

زيد بن الخطاب:

واما زيد فامه من بني اسد بن خزيمة ثم من بني قعين واسمها اسماء بنت وهب من بني سليم واخوه لامه عثمان بن الحكيم بن حارثة ابن الاوقص السلمي ابو ام سعيد بن المسيب .

تتمة : اسلم زيد قديما وشهد بدرا وما بعدها اعطاه عمر يوم احد درعه فلبسها فقال يا اخي انا اريد من الشهادة مثل ما تريد فتركاها جميعا ثم استشهد زيد يوم اليمامة عن عاتكة الشهداء ولم يعده الناظم من شهدائها فقال عمر رضي الله عنه اخي سبقني الى

1 - وبعده:

وسحا وجما واسجما ما بقيتما على ذي حياء من قريش وذي ستر
على رجل جلد القوى ذي حفيظة جميل المحيا غير نكس ولا هذر
على الماجد البهلول ذي الباع والندى ربيع لؤي في القحوط وفي العسر
على خير حاف من معد وناعل كريم المساعي طيب الخيم والنجر
وخيرهم أصلا وفرعا ومعدنا وأحظاهم بالمكرمات وبالذكر
وأولاهم بالمجد والحلم والنهى وبالفضل عند المجحفات من الغبر
على شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء سواد الليل كالقمر البدر

إلى أن يقول:

أخارج إما أهلكن فلا تزل لهم شاكرا حتى تغيب في القبر
ولا تنس ما أسدى ابن لبنى فإنه قد اسدى يدا محقوقة منك بالشكر

الحسنين الى الاسلام والى الشهادة وحزن عليه حزنا شديدا حتى قال لمتمم بن نويرة حين انشده مراثيه في اخيه مالك لو كنت احسن الشعر لرثيت اخي زيدا بمثل ما قلت لاخيك فقال متمم لو ذهب اخي إلى مثل ما ذهب عليه اخوك لما حزنت عليه فقال عمر ما عزاني احد بمثل ما عزيتني به وكان يقول ما هبت الصبا الا اتتني بريح زيد ولم يكن لزيد من الولد الا عبد الرحمن امه لبابة بنت ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري .
ومن عويج أيضا النعمان بن عدي ابن نضلة هاجر به ابوه الى الحبشة ومات ابوه بها وورثه وهو اول موروث في الاسلام واستعمل عمر النعمان على بيسان فاستعفاه فلم يعفه فقال

فمن مبلغ الحسناء ان حليلها ببيسان يسقى في زجاج وحنتم

الابيات[1]. فلما سمع عمر الابيات قال ما قالها الا يريد ان اعزله فعزله ونزل البصرة فلم يزل يغزوا مع المسلمين الى ان مات . الى غير ذلك من مشاهيرهم . انهى الكلام هنا على عدي فشرع يتكلم على هصيص وهم قبيلتان من قبائل قريش الاثنتي عشرة فقال رحمه الله

الكلام على بني هصيص بن كعب وذكر عبد الله بن حذافة :

520. من صلب عمرو بن هصيص جمح سهم ومنهم الذي لا يبرح
521. يداعب الهوز ومن دعابته حل حزام رحل هادي امته

(من صلب) تقدم (عمرو بن هصيص) تقدم (جمح) و(سهم ومنهم) أي سهم (الذي لا يبرح) كفرح أي لا يزال (يداعب) أي يمازح (الهوز) بالضم الناس وهو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم.
(ومن دعابته) بالضم أي مزاحه والفعل دعب كمنع.

---

1 - وبعدها:

إذا شئت غناني دهاقين قرية وصناجة تجثو على كل من سمي
إذا كنت ندماني فبالأكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المتثلم
لعل أمير المؤمنين يسوؤه تنادمنا بالجوسق المتهدم

(حل حزام رحل هادي امته) محمد صلى الله عليه وسلم الاعراب من صلب خبر عن جمح ومن دعابته خبر عن حل.

ومفاد البيتين ان من عمرو بن هصيص قبيلتي جمح وسهم وأن منهم عبد الله بن حذافة المتصف بدعابة الناس ومن دعابته وهي اكبرها انه يوما حل حزام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها فقيل له في ذلك فقال علمت انه نبي وأن الناس لا يضرونه .

تتمة : اسم جمح تيم واسم سهم زيد سميا بهذا الاسمين لانهما تناضلا فجمح تيم فسمي جمحا وسهم زيد فسمي سهما

522. وامــره قومـــا علـــيهم امـــره   اميـــرهم ان يـــدخلوا مســـعره

523. وســـؤله النبـــي مـــن ابـــوه   بمـــلإ وهـــو اذا معتـــوه

(و) من دعابته أيضا (امره قوما عليهم امره) بالتضعيف (اميرهم ان) بفتح الهمزة (يدخلوا) نارا (مسعره) بفتح العين المشددة أي مبالغة في ايقادها . والتقرير ومن دعابته أيضا امر قوما امره عليهم اميرهم الخ . ومفاد البيت واضح وقصته ان علقمة بن محرز كان اميرا على سرية فتعجل بعضهم بالرجوع فامر عليهم علقمة عبد الله هذا فباتوا بارض كثيرة الحطب فامرهم ان يوقدوا نارا عظيمة فلما التهبت قال اليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فاقتحموا هذه النار فادخلوها فتهيئوا لدخولها فقال لهم مكانكم انما كنت امازحكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه وقال لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق

(و) من دعابته (سؤله) بالضم أي سؤاله (النبي) صلى الله عليه وسلم (من ابوه) أي عبد الله (بملإ) أي جماعة (وهو) أي عبد الله (اذا) أي حين سؤاله (معتوه) أي احمق

524. عنـــد الحصـــان امـــه وذا الفكـــه   عبـــد الالـــه بـــن حذافـــة النبـــه

525. وهـــو الـــذي ارســـله لكســـرى   نبينـــا وعمـــه الزبعـــرى

(عند الحصان) بالفتح العفيفة (امه) بالجر بدل الحصان وهي من بني الحارث بن عبد مناة ابن كنانة أي هو احمق عندها لاجل هذا السؤال.

(وذا الفكه) ككتف صاحب الفكاهة بالضم أي الحديث الذي يضحك اصحابه والفعل

فكه كفرح (عبد الاله بن حذافة النبه) ككتف الفطن والفعل كتعب قوله وذا الفكه الخ قريب من التتميم الا انه يفيد نفي ما افهتته به امه من الحمق ومفاد البيتين ان من دعابته انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم من ابوه فقال له ابوك حذافة فعابته امه حين سمعت سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له ويحك ما احمقك لو نسبك رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غير حذافة بين قريش فما كنت فاعلا (و) عبد الله هذا (هو الذي ارسله لكسرى نبينا) محمد صلى الله عليه وسلم بكتاب يدعوه فيه الى الاسلام فقال اكون عبدا لعبد أو ليس بعبدي ومزق الكتاب وقال لعبد الله لولا ان الرسول عندنا لا يقتل لقتلناك وبعث الى وزيره باليمن باذان بلغني ان رجلا من العرب يزعم انه نبي فابعث اليه ان يرجع والا فاتني برأسه فلما قرأ الكتاب بعث به الى النبي صلى الله عيه وسلم مع رجلين من الفرس عظيمي الجسم الى آخر القصة الآتية عند قول الناظم وغلب الفرس وكان الغالب الخ (وعمه) أي عبد الله (الزبعرى) بكسر ففتح فسكون لانه اخو حذافة وهو في اللغة الناقة الوبراء والشيئ الخلق وبه سمي الزبعرى هذا والد عبد الله الشاعر الذي يقال انه اشعر قريش وامه عاتكة بنت اهيب بن حذافة بن جمح وهو القائل

يـــاغراب البـــين اســمعت فقـــل ... انمـــا تنطـــق شـــيئا قـــد فعـــل

وكان اشد قريش على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بلسانه ونفسه وهجائه فاسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وقال حين اسلم

منـــع الرقـــاد بلابـــل وهمـــوم ... والليـل معـتلج الـرواق بهـيم الـخ[1]

---

[1] - بقية الأبيات:

ممـــا أتـــاني أن أحمـــد لامنـــي ... فيـــه فبـــت كـــأنني محمـــوم
يـــا خيـــر مـــن حملـــت علـــى أوصـــالها ... عيرانـــة ســـرح اليـــدين غشـــوم
إنـــي لمعتـــذر إليـــك مـــن الـــذي ... أســديت إذ أنـــا فـــي الضـــلال أهـــيم
أيـــام تـــأمرني بـــأغوى خطـــة ... ســـهم وتـــأمرني بهـــا مخـــزوم
وأمـــد أســـباب الـــردى ويقـــودني ... أمـــر الغـــواة وأمـــرهم مشـــؤوم
فـــاليوم آمـــن بـــالنبي محمـــد ... قلبـــي ومخطـــئ هـــذه محـــروم
مضـــت العـــداوة وانقضـــت أســـبابها ... وأتـــت أواصـــر بيننـــا وحلـــوم

=

ذكر قيس بن عدي :

526. سليل قيس العزيز ابن عدي جد بني الحارث اشراف الندي

527. وحارث ابوهم المستهزء بالقرح جمر شره منطفئ

(سليل) بالرفع قيس العزيز ابن عدي جد) بدل من قيس (بني الحارث) ابن قيس هذا. (اشراف) جمع شريف (الندي) اصله الندي بالتثقيل خفف للوزن مجلس القوم ومتحدثهم ما داموا فيه سمي بذلك لان الناس يتنادون فيه كالنادي والمنتدى ووصف بني الحارث بالشرف لصحبتهم له صلى الله عليه وسلم وهم عبد الله المبرق وكنيته ابو قيس وهو سيد قريش غير مدافع كما في الاصابة والسائب والحارث ومعمر وسعيد وبشر وتميم وذكر ش[1] من هاجر منهم الحبشة في نظمه لمهاجري الحبشة فقال:

هم معمر وحارث سعيد وبشرهم والسائب الشهيد

كذا ابو قيس كذا سعيد اخ لهم من امهم سعيد

هو سعيد بن عمرو التيمي اخوهم لامهم وحليف بني سهم .

تتمة امهم بنت حرثان من بني سواءه ابن عامر بن صعصعة وسمي عبد الله المبرِق لقوله حين هاجر الحبشة

اذا انا لم ابرق فلا يسعنني من الارض شيئ برها لا ولا البحر

الابيات[2]. والابراق الذهاب واستشهد المبرق يوم الطائف وماتوا كلهم أو جلهم شهداء (وحارث ابوهم) الاشراف المذكورين هو (المستهزء) بالنبي صلى الله عليه وسلم

= فاغفر فدى لك والداي كلاهما زللي فإنك راحم مرحوم

وعليك من سمة المليك علامة نور أغر وخاتم مختوم

الله يعلم أن أحمد مرسل مستقبل في الصالحين كريم

[1] - ج2 ص 738.

[2] - بقيتها:

بأرض بها عبد الإله محمد يبين ما في الصدر إذ بلغ النفر

فتلك قريش تجحد الله ربها كما جحدت عاد ومدين والحجر

(بالقرح) متعلق بمنطفئ جمعه قروح كفلس (جمر شره) أي الحارث (منطفئ) بكسر الفاء يعني انه انطفأ جمر شره عنه صلى الله عليه وسلم بالموت بالقروح في رأسه وسائر جسده كما قال البصيري

وعلـى الحـارث القيـوح وقـد سـا ل بهـا رأسـه وسـاء الوعـاء

ومفاد الابيات ان عبد الله بن حذافة عمه الزبعرى نجل قيس بن عدي جد الاشراف بني الحارث المستهزئ به صلى الله عليه وسلم وان الحارث ابتلاه الله تعلى بالموت بالقروح نعوذ بالله من عدله

ذكر عمرو بن العاص:

528. هنـا انتهـى سـعد ومـن سَعيد اخيـه عمـرو ذي الـدها والكيـد

529. عـدت لـه تسـع ارادب ذهـب خلفهـا غـدات للـرمس ذهـب

(هنا انتهى سعد) ابن سهم أي انتهى الكلام عليه وشرع في الكلام على اخيه سعيد فقال:

(ومن سعيد) كزبير (اخيه) أي سعيد (عمرو) بن العاصي بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم.

(ذي) صاحب (الدها) ء بالفتح والمد جودة الرأي قصره للضرورة (والكيد) عطف تفسير .

الاعراب قوله اخيه عطف بيان أو بدل من سعيد وعمرو مبتدأ خبره من سعيد وذو الدهاء صفة لعمرو ومفاد البيت انتهاء الكلام على سعد بن سهم والشروع فيه على اخيه سعيد الذي منه عمرو بن العاصي المضروب به المثل في الدهاء ومن دهائه ما وقع له مع عمارة بن الوليدبن المغيرة حين بعثهما قريش الى النجاشي يسلم لهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسار مع زوجته ريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام ابنه عبد الله فلماكانوا في الطريق تعاشق عمارة مع ريطة وكان عمارة في غاية الجمال محببا الى النساء ففطن لهما عمرو ولاكن لم يظهر لهما ذلك الى آخر القصة المشهورة[1].

[1] - لقد كان أحد الدهاة المشهرين في الرأي والمكر والدهاء سيما في المعضلات وكان عمر بن الخطاب إذا

وامه النابغة واسمها ليلا بنت حرملة من بلي وقيل من كلب (عدت) بضم العين (له) أي عمرو بن العاصي رضي الله عنه (تسع) نائب عدت حذفت تاؤه عملا بغير الغالب وتقدم شاهده عند قوله بنوا البكير الاربع الخ (ارادب) جمع اردب بالكسر وشد الباء جلد العجل أو عنق العجل كذا في ش والذي في ق[1] الاردب كقرشب مكيال ضخم بمصر أو يضم اربعة وعشرين صاعا وست وبيات (ذهب) موقوف عليه بوقف ربيعة (خلفها) بالتضعيف أي تركها (غدات) أي يوم (للرمس) أي القبر (ذهب) سار . مفاد البيت ان عمرو بن العاصي ترك تسعة ارادب ذهبا يوم وفاته أي وجدت في تركته لان معاوية خلى له خراج مصر ست سنين وفيه من البديع اللفظي الجناس التام . تتمة : ولما حضرته الوفاة قال له ابنه عبد الله يا ابت كنت تتمنى ان تلقى رجلا عند الموت لبيبا ثابت الجأش يصفه لك وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يابني كأن السماء انطبقت على الارض وانا اتنفس من بينهما من سم ابرة وكان غصن شوك اهليلج يجذب من قدمي الى هامتي ثم قال اللهم امرتني فلم أأتمر وزجرتني فلم انزجر ووضع يديه على موضع الغل وقال اللهم لاقوي فانتصر ولا بريئ فاعتذر ولا متكبر بل مستغفر لا اله الا انت ولم يزل يكررها الى ان مات وفي الحلة انه قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ما اراجع به رسل ربي وكان مع معاوية في حروبه لعلي فولاه مصر على ذلك ومعه إبنه عبد الله مكرها ولم يضرب فيها بسيف ولا طعن فيها برمح ولا رمى بنبل فكان يقول ما لي ولصفين .

=

استضعف رجلا في رأيه ونفسه قال : أشهد أن خالقك وخالق عمرو بن العاص واحد يريد خالق الأضداد وكان من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية وكان شاعرا حسن الشعر حفظ عنه الكثير في مشاهدة شتى ومن شعره يخاطب عمار بن الوليد :

إ ذ المـرء لـم يتـرك طعامـا يحبـه	ولـم ينـه قلبـا غاويـا حيـث يممـا
قضـا وطـرا منـه وغـادر سـبة	إذا ذكـرت أمثالهـا تمـلأ الفمـى

[1] - ص:83، مادة: ردب.

ذكر حلف الفضول وسببه :

ولما ذكر عمرو بن العاصي ويلزم من ذكره ذكر ابيه استطرد ذكر حلف الفضول لانه سببه فقال رحمه الله

530. حلـف الفضـول وده خيـر نبـي منشـأه ان ابـن وائـل الغبـي

531. لـط لآت مـن زبيـد بـثمن بضـاعة وطلـب الرجـل مـن

532. ينصـفه فلـم يجـده فـي النـدي الا الزبيـر وهـو عـم احمـد

(حلف) كطرس وفلس أي حلف ككتف ولبعضهم

وكل ما جاء على وزن كتف ففيه فلس مع ضرس قد الف

(الفضول) بالضم سمي بهذ الاسم لانهم تعاقدوا على ان يردوا فضول اموال الاغنياء على الفقراء أو لان هذا الحلف سبقهم اليه رجال من جرهم كلهم اسمه الفضل فاقتدوا به كذا في ش[1] والذي في ق في مادة فضل سمي بذلك لانهم تحالفوا ان لا يتركوا عند احد منهم فضلا يظلمه احد الا اخذوه له منه (وده) أي هذا الحلف أي احبه (خير نبي) محمد صلى الله عليه وسلم لانه قال شهدت حلفا في دار بن جدعان ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به اليوم لاجبت أي لم يكن من دعاء الجاهلية الذي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله دعوها فانها منتنة وبقوله من تعزى عليكم بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا (منشأه) أي هذا الحلف أي سببه (ان) العاصي (ابن وائل الغبي) تقدم ووصف به العاصي لانه من المستهزئين به صلى الله عليه وسلم وكفاه الله شره بشوكة اصابته في كبد رجله فلم تزل تتورم وتعي الاطباء حتى قضت عليه قال البوصيري

وقضـت شـوكة علـى مهجـة العـا صـي فللـه الشـوكة النقعـاء

وهو الابتر في قوله علا: ﴿ان شانئك هو الابتر﴾[2].

(لط) أي آبى ومفاد ق[3] انه رباعي ولعل الناظم حذف الهمزة للضرورة كما في قوله :

---

[1] - ج2 ص 752. والقاموس، مادة: فضل، ص: 940.

[2] - سورة الكوثر الآية 3.

[3] - أنظر القاموس، مادة: لط ، ص: 617.

ان لـــم اقاتـــل فالبســـوني برقعـــا

(ل) رجل (آت من زبيد) كزبير قبيلة من مذحج (بثمن بضاعة) مضاف اليه أي تجارة اشتراها من هذا الرجل ولم يردها عليه ولا ثمنها (وطلب الرجل من) أي احدا من قريش (ينصفه) من العاصي (فلم يجده) لعز العاصي (في الندي) تقدم (الا الزبير) بن عبد المطلب (وهو عم احمد) صلى الله عليه وسلم لانه اخو ابيه عبد الله

533. فجمـــع المطيبـــين وحضـــر نبينـــا الـــى ابـــن جـــدعان الاغـــر

534. وعقـــدوا ان لا يضـــام احـــد وحســـدوا بعـــد علـــى مـــا عقـــدوا

(فجمع) الزبير (المطيبين) غير بني عبد شمس من بني عبد مناف في دار عبد الله بن جدعان (وحضر نبينا) محمد صلى الله عليه وسلم هذا الحلف (الى) أي في دار (ابن جدعان) كعثمان (الاغر) تقدم (وعقدوا) أي تحالفوا.

(ان لا يضام) أي يظلم (احد وحسدوا) بالبناء للمفعول أي حسدتهم قريش لعقة الدم وغيرهم (بعد) بالبناء على الضم (على ما) أي الذي (عقدو)اه من هذا الحلف لانه من مكارم الاخلاق وكان عتبة بن ربيعة يقول لو ان رجلا خرج من قومه لخرجت من بني عبد شمس ودخلت في حلف الفضول . ومفاد الابيات حب النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الحلف الذي حضره لانه من مكارم الاخلاق وان سببه العاصي ابن وائل لمنعه حق غريمه الزبيدي وقصته انه لما لم يجد من ينصفه صعد ابا قبيس وقريش مجتمعون في انديتهم فقال

يـــا آل فهـــر لمظلـــوم بضـــاعته بـــبطن مكـــة مـــاء الـــدار والنفـــر

ومحـــرم اشـــعث لـــم يقـــض عمرتـــه بـــين الالاء وبـــين الحجـــر والحجـــر

ان الحـــرام لمـــن تمـــت مكارمـــه ولا حـــرام لثـــوب الفـــاجر الغـــدر

الحرام هنا بمعنى الاحترام فقال الزبير ما يقول هذا فاخبر به ففعل ما تقدم انه فعله[1] .

---

[1] - ثم بعد ذلك رجل من اليمن حاجا أو معتمرا ومعه ابنة له يقال لها القتول ماريع أجمل منها فأخذها منه نبيئهم ابن الحجاج السهمي فأغلق عليها دراه ومنعها من أبيها فطلب الرجل من قريش من يأخذ له بنته فقيل له عليك بأهل حلف الفضول فأتاهم وقاموا معه إلى دار نبيهم فصاحوا به فخرج إليهم فقالوا لقد علمت ما تعاقدنا عليه فأخرج المرأة فقال نعم ولكن متعوني بها الليلة فقالوا لا ولا شخب لقحة فأخرجها لأبيها.

تتمة : ومن مشاهير بني سعيد بنو سهم ابو وداعة ابن صبيرة ابن سعيد اسلم يوم الفتح واسلم ابنه المطلب وام المطلب اروى بنت الحرث بن عبد المطلب ومن ولد المطلب كثير بن المطلب الشاعر وهو القائل

لعــن الله مــن يسـب عليـا وحسـينا مــن سـوقة وامـام

ايسـب المطيبـين جـدودا والكـرام الاخـوال والاعمـام

الكلام على جمح:

ولما انتهى الكلام على سهم شرع يتكلم على اخوتهم جمح فقال رحمه الله تعالى

535. مـن جمـح مظعـون والـد المطيـع عثمـان اول دفـين بـالبقيع

536. واذ تـوى قبلـه الرسـول وهكـذا فليكن الوصـول

(من جمح مظعون) بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح.

(والد المطيع) لربه (عثمان) ويكنى ابا السائب بابنه السائب امه سخيلة بنت العنبس من جمح وام ابنه السائب خولة بنت حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص السلمية وهي التي خطبت للنبي صلى الله عليه وسلم امنا سودة وقيل خطبت له امنا عائشة.

(اول دفين) أي مدفون من المهاجرين (بالبقيع) تقدم .

الاعراب قوله مظعون مبتدأ خبره من جمح ووالد صفة لمظعون وعثمان بدل من المطيع واول بالخفض صفة لعثمان أو بالرفع على القطع خبر مبتدإ محذوف تقديره هو . ومفاد البيت واضح.

(واذ) أي وحين (توى) مات (قبله الرسول) صلى الله عليه وسلم (وهكذا فليكن الوصول) الى الدرجات ويوخذ من تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم له بعد الموت طهارة المسلم الميت ومنه سبحان الله المومن لا ينجس حيا وميتا.

وبكى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لما دفن نعم السلف لنا عثمان وقيل غير ذلك ومفاد البيت واضح

537. ممـن اراد الاختصـاء ونـزل فيمـا اراد قولـه عـز وجـل

538. لَـيْسَ عَلَـى الَّـذِينَ آمَنُـوا فكـف اذ لـم تكـن فـي ديـن هادينـا الكلـف

(ممن) يعني ان عثمان هذ من النفر الذي (اراد الاختصاء) ليلا يشغلهم النكاح.
(ونزل فيما ارا)ده (قوله عز وجل) . الاعراب قوله فاعل نزل . (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا) وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا الى آخر الاية.
(فكف) النفر عما اراد (اذ) تعليلية (لم تكن في دين هادينا) محمد صلى الله عليه وسلم (الكلف) جمع كلفة كغرفة وغرف أي المشاق التي في دين الانبياء قبله بل هو الملة السهلة وذلك من فضله صلى الله عليه وسلم ومفاد البيت ان عثمان هذا وسعد بن ابي وقاص وغيرهما اهتموا بالاختصاء وعدم ذوق الطعام والشراب الا ما يمسك حياتهم ليتفرغوا للعبادة فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ونزلت (ليس على الذين آمنوا) الآية فبان بهذا ان طريقه صلى الله عليه وسلم لا حرج فيها ولا مشقة .
تتمة : وكان عثمان هذا من فضلاء الصحابة اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا قلت فليظر قول الناظم ونزل الى آخر الآية وما قررته به من كلام ش[1] مع ما في اسباب النزول وفاقا للطبري من ان سبب نزول هذه الآية قول الصحابة لما حرمت الخمر يا رسول الله ناس قتلو في سبيل الله وماتوا على فراشهم وكانوا يشربون الخمر وياكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان وفيها أيضا ان ارادة الاختصاء من عثمان هذا وغيره انما كانت سببا في نزول قوله تعلى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ فانظرهما يثلج صدرك . وعلى هذا فالصواب ابدال قوله في البيت ليس على الذين آمنوا الخ بما لفظه يايها الذين آمنوا فكف

ذكر قدامة بن مظعون الجمحي:

539. قدامـــة اخـــوه خـــال بـــن عمـــر	وحفصـــة فـــي الخمـــر حـــد وحضـــر
540. بـــدرا وليســـت لســـواه تعـــرف	ومـــن صـــميمهم يعـــد خلـــف

(قدامة) كثمامة كما مر (اخوه) أي اخوا عثمان هذا وهو أيضا (خال بن عمر) ابن الخطاب.
(وحفصة) بالجر عطف على ابن (في الخمر حد) بالبناء للمفعول (وحضر) كنصر (بدرا)

[1] - ج2 ص 761.

يعني ان قدامة اخوا عثمان بن مظعون وانه أيضا خال سيدنا عبد الله وامنا حفصة ابني عمر وعبد الرحمن الاكبر امهم زينب بنت مظعون كما تقدم وانه حد في الخمر وشهد بدرا ولم يشرب الخمر منذ حرمت بدري غيره ولذا قال:

(وليست لسواه تعرف) بالبناء للمفعول وقصته انه كان واليا لعمر على البحرين فشرب وشهد عليه ابو هريرة ولم يجدوا عليه شاهدا غيره فلم يحده عمر حتى قال له ابو هريرة كلاما فنهكوه فوجدوا فيه رائحة الخمر فحده عمر حد الفرية بالكسر أي القذف وهو ثمانون جلدة.

(ومن صميمهم) أي جمح أي خلاصتهم (يعد) بالبناء للمفعول (خلف) بالتحريك بن وهب بن حذافة بن جمح والبيت من جمح وهب ثم في خلف ابنه وفي خلف يقول الشاعر عبد الله بن الزبعرى:

خلـف ابـن وهـب كـل آخـر ليلـة يلفـى يكثـر اهلـه بعيـال

يعني كثرة تزويجه وكثرة ولده ومنهم امية وابي ووهب واحيحة وغيرهم ممن لم يعقب والعقب في هؤلاء الاربعة اما امية فهو الذي قتل مع ابنه علي يوم بدر والعقب منه في ابنه صفوان بن امية ولم يحضر بدرا فلما قدم النذير جعل يقص الخبر على الناس يقول مات فلان وابنه وفلان واخوه وفلان وفلان فقال صفوان الرجل الذي تسئلون طار فؤاده ولم يدر ما يقول فاسئلوه عني فقيل له ما فعل صفوان قال ها هو في الحجر ولقد شهدت اباه واخاه حين قتلا وكان صفوان بعد بدر من رأساء قريش ومن اشدهم عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم

ذكر صفوان بن أمية الجمحي:

541. ومنـه صـفوان المؤلـف افتـرض لـه النبـي فرضـا ودرعـه اقتـرض

(ومنه) أي من خلف (صفوان) بن امية ابن خلف وامه صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح (المؤلف) قلبه بالعطاء أي (افترض له النبي) صلى الله عليه وسلم ... وهو مائة ناقة وملء جبلين غنما كما في نظم الغزوات[1] (ودرعه) أي صفوان

---

[1] - الأبيات التي أشار لها الشيخ رحمه الله هي:

=

(اقترض) أي استعارها منه ومفاد البيت ان من خلف صفوان المؤلف قلبه بالعطاء المذكور وانه استعار منه النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع حين اراد المسير الى حنين فقال له صفوان اغصبا يا محمد قال عارية مردودة واستحمله اياها فاعطاه ما يحملها عليه .

تتمة : وقد اذن له النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة ان يرجع الى مكة لان الهجرة انقضت بعد الفتح فرجع الى مكة واقام بها حتى مات سنة اثنين واربعين أول خلافة معاوية واسلمت امرأته يوم الفتح فاقرهما النبي صلى الله عليه وسلم على نكاحهما ومن ولده عبد الله الاكبر وعبد الرحمن الاكبر و عبد الله وعبد الرحمن الاصغران وحكيم وخالد وصفوان وانجبهم عبد الله الاكبر امه برة بنت مسعود بن عمرو أخت عروة بن مسعود وام عبد الرحمن الاكبر ام حبيب بنت ابي سفيان بن حرب[1]

ذكر عمير بن وهب الجمحي:

542. واذ عمير ابن وهب الجمحي — **اغراه صفوان بغدر الابطحي**

543. اخبره بكل ما جرى له — **مع الذي لغدره ارسله**

(واذ عمير) كزبير (ابن وهب) ابن خلف اعمامه امية وابي واحيحة (الجمحي) نسبة الى جمح (اغراه) أي امره مع الحض (صفوان) هذا (بغدر الابطحي) أي النبي صلى الله عليه وسلم نسبة الى بطحاء مكة .

=

أعطى عطايا أخجلت دلح الديم — إذ ملأت رحب الفضا من النعم

زهاء ألفي ناقة منها وما — ملأ بين الجبلين غنما

لرجل وبله ما لحلقه — منها ومن رقيقه وورقه

[1] - وكان معاوية يقدم عبد الله بن صفوان على ابن اخته عبد الرحمن فعاتبته أم حبيب على ذلك فوفدا على معاوية فأدخلهما عليه وعنده أم حبيب فقال لعبد الرحمن ما حاجتك؟ فذكر له دينا وعيالا ونحو ذلك فقضاها له ثم قال لعبد الله ما حوائجك يا أبى صفوان؟ قال : تخرج العطاء وتفرض للمنقطعين فإنه قد حدث في قومك نائبة ولا ديوان لهم وقواعد قريش لا تغفل عنهن فإنهن جلوس على ذيولهن ينتظرن ما يأتيهن من عندك وحلفائهم من الأحابيش قد عرفت نصرهم ومآزرتهم فاخلطهم بنفسك وقومك فقال معاوية : أفعل فهلم حوائجك لنفسك فغضب عبد الله فقال ألي حوائج إليك إلا هذا و شبهه إنك تعلم أني أغنى قريش ثم قام فأتبل معاوية على اخته أم حبيب فقال كيف ترين فقالت : أنت أبصر مني بقومك ، الشارح ، ج2، ص: 767.

فائدة : وتجب معرفة كونه ابطحي المولد والمبعث (اخبره) جواب اذ (بكل ما جرى) أي وقع (له) أي عمير (مع الذي لغدره) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ارسله) وهو صفوان . والتقرير مع الذي ارسله لغدره ومفاد البيتين ان عمير بن وهب امر صفوان ابن امية بغدره صلى الله عليه وانه صلى الله عليه وسلم اخبر عميرا لما اتاه بالمدينه يريد غدره بجميع ما وقع بينه وبين صفوان من التمالئ على غدره . وقصته انه كان مع صفوان يتذاكران اخبار بدر ويبكيان الى ان قال عمير لولا بناتي ودين علي لسرت حتى افتك بمحمد فان لي علة وهي ابني الاسير عندهم فقال له صفوان دينك علي اقضيه وبناتك مع بناتي لا يصيبهن الا ما اصاب بناتي واعينك براحلة فسر حتى تفعل به بعض فتكاتك فان نجاك الله اعنتك وتكون قد ثأرت لقريش والا فما قلت لك افي به فقال عمير اكتم عني قال افعل فسار عمير وكان صفوان واثقا منه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم ويقول لقريش انتظروا وقعة تنسيكم وقعة بدر وترقب ليلقى الركبان الآتية من قبل المدينة ويسئلهم عن ما حدث طمعا في ان يخبروه بقتل عمير النبي صلى الله عليه وسلم حتى لقي من اخبره باسلام عمير بن وهب فسبه وحلف لا يكلمه ابدا فسار عمير الى المدينة فبينما عمر مع رهط من الانصار عند باب المسجد اذ رفع اليه راكب فلما عرفه عمر قال هذا عمير بن وهب الذي حزرنا يوم بدر والله ما جاء الا لغدر فقوموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسوا معه واحذروا عليه من هذا الخبيث فانه ما جاء الا بخديعة فقام رهط من الانصار وتلقاه عمر فلببه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هذا عدو الله حزرنا يوم بدر ما جاء الا لغدر فامرني اضرب عنقه فقال صل الله عليه وسلم ارسله عنك فأرسله فقال له صلى الله عليه وسلم ما خبرك يا عمير قال جئت في اسيري عندكم يعني ابنه وهب بن عمير فقال له صلى الله عليه وسلم ما بال السيف قال قبحها الله وهل اغنت عنا من سيوف قال كذبت يا عمير ولاكنك كنت مع صفوان في الحجر فتذكرتما بدرا وقلتما كيت وكيت فسرت عنه تريد قتلي والله يمنعني منكما فقال عمير اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ماعلم بهذا احد غيرنا فاسلم وحسن اسلامه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا باخيكم فاطلقوا له اسيره وعلموه الدين واسلم معه ابنه فاقام مع النبي صلى الله عليه وسلم الى ان غزى

معه الى مكة وقيل غير ذلك

الكلام على بني مرة بن كعب:

[ولما فرغ الناظم من اخوة مرة بن كعب أخذ يتكلم على مرة عمود النسب وبدأ من بني مرة ببني مخزو فقال رحمه الله وعفا عنه:]

544. مـــن مـــرة يقظـــة كـــلاب تـــيم فمـــن يقظـــة الهضـــاب

545. مخـــزوم بيـــت العـــز قـــد توارثـــوه عمـــرو وعـــامر وعمـــران بنـــوه

(من مرة) عمود النسب تقدم (يقظة) بالتحريك وامه من بني بارق[1] و(كلاب) عمود النسب تقدم.

و(تيم) وقدم مخزوما لكثرتهم ولعزهم على غير بني عبد مناف من قريش فقال:

(فمن يقظة الهضاب) تقدم (مخزوم) بدل من الهضاب وامه كلب بنت عامر ابن لؤي (بيت العز) نعت مخزوم (قد توارثوه) أي العز في قريش كابرا عن كابر ولذلك قال ابو جهل كنا نحن وبنو عبد مناف كفرسي رهان نحروا ونحرنا واطعموا واطعمنا فلما لم يسبقونا بشيئ قالوا منا نبي يوحى اليه والله لايكون ذلك ابدا.

(عمرو وعامر وعمران) بالكسر (بنوه) أي مخزوم . ومفاد البيتين ان من مرة بن كعب بنوه ثلاثة كلاب وتيم ويقظة ومن يقظة مخزوم ذو العز المتوارث وبنوه ثلاثة عمرو الخ ثم كان البيت والعدد من مخزوم في عمرو ثم في ابنه عبد الله ولذلك بدأ بهما الناظم رحمه الله فقال

546. عمـــرو ابـــو عبـــد الالـــه وولـــد عبـــد الالـــه عائـــذا كـــذا اســـد

547. مغيـــرة هـــلالا المغيـــره اولاده عشـــرة شـــهيره

(عمرو ابو عبد الاله وولد عبد الاله) هذا (عائذا) بالهمز والذال المعجمة وقيل بالدال المهملة.

(كذا اسد) و(مغيرة) و(هلالا) تتمة ولم يذكر الناظم من بني عبد الله خالدا وهو جد العطاف بن خالد ابن عبد الله المحدث كان من ذوي السن والعلم من قريش وهو

[1] – قبيلة من الأزد من بني عمر مزيقيا سموا بذلك لأنهم سكنوا جبلا يقال له بارق.

العطاف بن خالد بن عبد الله بن عثمان بن العاصي بن وابصة بن خالد بن عبد الله ابن عمرو ثم كان البيت في بني المغيرة ولذلك قدمهم فقال:
(المغيره اولاده عشرة شهيره) الاعراب المغيرة مبتدأ خبره جملة أولاده عشرة.

ذكر أولاد المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

وبدأ الناظم ببني المغيرة لشرفهم وهم عشرة شهيرة وهم هشام ومهشم وهاشم وعبد شمس والوليد والفاكه وعبد الله وأبو حذيفة وأبو أمية وأبو ربيعة وذكرهم الناظم رحمه الله وعفا عنه فقال:

548. وهـــم هشـــام مهشـــم وهاشـــم وعبـــد شـــمس والوليـــد الآثـــم

و) بدأ في عد أولاد المغيرة بهشام لأنه كان سيدا فقال (هم هشام) وفيه قيل
فأصـــبح بطـــن مكـــة مقشـــعرا كـــان الأرض لـــيس بهـــا هشـــام الـــخ[1]

و(مهشم) كمنبر في رواية الطلبة والذي في ق[2] في مبحثه وكحيد ومحدث اسمان هـ ومفاد ش عن الزبيري انه ابو حذيفة الآتي وإلا لم يقف له المصنف على عقب ولا خبر (وهاشم) أبو حنتمة أم عمر رضي الله عنه كما مر ولم يعقب غيرها قال ش[3] ولم نجد لها إسلاما [4](وعبد شمس) ابو الوليد الصحابي
اسلم يوم الفتح واستشهد يوم اليمامة تحت لواء بن عمه خالد بن الوليد (والوليد الآثم) كصاحب فاعل الإثم ومرتكبه والفعل اثم كتعب ويعدى بالحركة فيقال اثمه اثما من

---

[1] - لقد كان من سادات أهل مكة المشهورين وفيه يقول أبو بكر بن جعونة بن شعوب الليثي حليف العباس بن عبد المطلب:

ذرينـــي أصـــطبح يـــا بكـــر إنـــي رأيـــت المـــوت نقـــب عـــن هشـــام
تخيـــره فلـــم يعـــدل ســـواه فـــنعم المـــرء مـــن رجـــل تهـــامي

وبدأ الناظم بذكره لشهرته.

[2] - ص: 1055، مادة: هشم.

[3] - ج2 ص 785.

[4] - وأما زوجها لخطاب والد عمر فلم يسلم لقول عمر للعباس لما أمن أبا سفيان عند فتح مكة وأراد قتله لو كان من بني عدي ما قلت هذا فقال عمر مهلا يا عباس فو الله لإسلامك أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب لو أسلم.السموط، ج3، ص: 118.

باب ضرب وقتل اذا جعلته ءاثما وءاثمته بالمد أوقعته في الذنب واثمته تأثيما قلت له اثمت . واثمه الشرك والإصرار وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه قصد بذلك تسميته به كما سمي ابو جهل اثيما بقوله تعلى معتد أثيم فكان علما له وقيل غير ذلك . تتمة : الوليد بن المغيرة واحد في مكة عزا ومالا وولدا من عزه انه من بني مخزوم ثم من بني عبد الله بن عمرو واخو عشرة وابو عشرة أو اكثر وعم بني العشرة وجد بني بعض العشرة ولم يزل في كفره الى ان مات عليه نعوذ بالله من عدله في السنة الاولى من الهجرة قبل بدر وقيل اول الثانية واسلم من بنيه الوليد بن الوليد وخالد وهشام.

ذكر الفاكه بن مغيرة:

549. والفاكــه اتهــم هنــدا فأبــت عنــه عقيــب فكــه فانجبــت

(والفاكه اتهم هندا) بالنصب بنت عتبة (فأبت عنه) أي الفاكه (عقيب) أي بعد كما في ش[1] ولم اقف عليه في ق ومص وج[2] وذكره مح وقال انه لم يقف في الصحاح والتهذيب على جوازه (فكه) أي كذب الفاكه عليها.

(فأنجبت) ولدت نجيبا ومفاد البيت ان من اولاد المغيرة أيضا الفاكه وكانت عنده هند بنت عتبة ووجدها يوما نائمة مع ضيف لهم فحملته الغيرة على انه اتهمها فتحاكما الى كاهن بخيبر فبرأها الكاهن فقال قومي غير زانية ولا فاجرة وستلدين سيدا ولم تلد هند لفاكه فأبت عنه بعد كذبه عليها فطلقها فتزوجت بابي سفيان فأنجبت ببنيها منه معاوية وعتبة وجويرية وام الحكم ام عبد الرحمن بن الحكم وزير معاوية الذي يقال له ابن ام الحكم

550. كــذاك عبــد الله والــد الشــقي نوفــل الســاقط وســط الخنــدق

551. وصــنوه عثمــان وهــو الموثــق والحضــرمي فــي الثــرى ممــزق

---

[1] - ج2 ص 789.

[2] - مادة: عقب، ص: 351. قال: قلت: قال الأزهري: في آخر عقب قال بن السكت: فلان يسعى عقب آل فلان أي بعدهم ولم أجد في الصحاح ولا في التهذيب حجة على صحة قول الناس جاء فلان عقب فلان أي بعده إلا هذا.

(كذاك) أي من أولاد المغيرة أيضا (عبد الله والد الشقي) نعوذ بالله من عدله.
(نوفل) بدل الشقي (الساقط) الطائح (وسط الخندق وصنوه) أي الشقي أي شقيقه (عثمان) أمهما كريمة بنت صيفي بن اسد بن عبد العزى (وهو الموثق) بفتح الثاء أي الاسير (والحضرمي) أي ابنه عمرو حليف عتبة بن ربيعة (في الثرى) أي التراب الندي متعلق ب (ممزق) بفتح الزاء المشددة أي مقتول .
الإعراب : قوله وصنوه عطف على الشقي وعثمان بدل من صنوه وجملة الحضرمي ممزق حالية . ومفاد البيتين ان من أولاد المغيرة الشهيرة عبد الله ابا الشقي نوفل بموته على الكفر لسقوطه في خندقه صلى الله علي وسلم وقصته انه حلف ليوثبن مهره الخندق فركضه فوقع هو وفرسه فيه فابتدره الصحابة فقتلوه في الخندق فسأل بنوا مخزوم النبي صلى الله عليه وسلم جثته بديته ألف دينار فقال صلى الله عليه وسلم خذوه لا حاجة لنا في ديته فانه خبيث الجيفة خبيث الدية وان عثمان شقيق الشقي نوفل هو الذي أسره عبد الله بن جحش وسريته التي اعز الله بها الإسلام في حال ان عمرو بن الحضرمي مقتول قتلته السرية وذلك أنها رأت عيرا لقريش هم أربعة قدموا من الشام يحملون الادام كالعنب والفواكه فخافهم اهل العير فحلق عكاشة رأسه وترقب لهم وقالوا لا باس عمار وهذا آخر يوم من الشهر الحرام فان وقعوا بهم فعلوا في الشهر الحرام وان أمهلوهم إلى أن يفوت دخلوا في الحرم فحملوا عليهم فرماهم واقد بن عبد الله فقتل عمرو بن الحضرمي هذا واخذوا عثمان هذا والحكم بن كيسان مولى ابي جهل اسيرا وافلتهم نوفل بن عبد الله وقدموا بالعير والاسيرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزل له عبد الله بن جحش الخمس وهو اول من خمس الغنيمة للامام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا آخذه حتى اعلم ما ينزل في فعلكم هذا . ما امرتكم بالفتك في الشهر الحرام أو كما قال صلى الله عليه وسلم الى آخر القصة قوله وافلتهم قال في ق[1] وافلتني الشيئ وتفلت مني انفلت . تتمة : سرية عبد الله بن جحش ثمانية هو تاسعم ونظمهم بعضهم[2] فقال :

---

[1] - ص: 144، مادة: فلت.
[2] - وهو العلامة السيري حماد بن الأمين بن محمد المجلسي شارح عمود النسب والغزوات.

اول وقعة لنا في المشركين سرية المجدع الندب المكين
ومعه فيها ابو حذيفه سهل بن بيضا امه الظريفه
سعد بن مالك وعتبة السري سليل سليل غزوان وواقد الجري
عكاشة وخالد وعامر وكلهم من الذين هاجروا

قوله ابو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة قوله سعد بن مالك ابن ابي وقاص قوله: وعتبة السري ابن غزوان المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف، قوله: وواقد الجر تقدم، قوله: عكاشة تقدم، قوله: وخالد بن البكير تقدم، قوله: عامر بن ربيعة العنزي حليف آل الخطاب، ولكن لما كانوا في الطريق أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يتعاقبانه، فتخلفا على طلبه، فبقي القوم سبعة، الحاصل أن أصحاب هذه السرية إنما هم من المهاجرين خصوصا بين قريش وحلفائهم ومن بني المغيرة أيضا.

552. أبو حذيفة أبو ربيعه أبو أمية قريع الشيعه
553. يدعى ويدعى زمعة بن الأسود وابن أبي عمرو مسافر الندي
554. لكونهم يكفون زاد ركبهم بزاده لله در دأبهم

(أبو حذيفة) وهو ثامنهم، ومنهم أيضا (أبو ربيعة) وهو تاسعهم، واسمه عمرو وهو ذو الرمحين، وله يقول ابن الزبعرى يمدح ابنه عبد الله:

بجير ابن ذي الرمحين قرب مجلسي وراح علينا فضله غير عاتم

ومنهم أيضا: (أبو أمية) واسمه حذيفة وهو عاشرهم (قريع) سيد (الشيعة) بالكسر الأتباع والأنصار، يعني بني المغيرة، وكانت تحته أربع عواتك، عاتكة بنت المطلب أم بنيه زهير وعبد الله، وقريبة، وعاتكة بنت عامر بن ربيعة بن جذر الطعان من بني فراس أم أمنا أم سلمة، وعاتكة بنت عتبة بن ربيعة، قوله: أربع عواتك كذا في الشارح فيما وقفت عليه من نسخه، مع أنه لم يذكر منهن إلا ثلاثا، ولم أقف لهن على رابعة فيما بحثت فيه.

ذكر أزواد الركب:

(يدعى) بالبناء للمفعول أي يلقب زاد الركب (ويدعى) أي يلقب به أيضا (زمعة بن الأسود) ابن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى، قتل يوم بدر (و) يلقب به أيضا (ابن أبي عمرو) ابن أمية (مسافر) بدل من ابن (الندي) الجواد (لكونهم يكفون زاد ركبهم) أي لقب كل من هذه الثلاثة زاد الركب، لأنهم إذا سافر معهم أحد يكفونه الزاد من غير من ولا تباعة (بزاده) متعلق بيدعى الأولى، والضمير فيه متعلق بزاد ركبهم وهو المشبه بالاستخدام، (لله در) مثل سائر في كلام العرب لا يحتاج إلى تفسير (دأبهم) أي عادتهم من تزويد ركبهم التقرير: يدعى بزاده ويدعى به أيضا زمعة إلى قوله ركبهم لله در دأبهم، ومفاد الأبيات واضح، وخص الناظم مسافر بن أبي عمرو بالندي لعدم شهرته على صاحبيه، وفي أبي أمية يقول أبو طالب يرثيه:

يقولون زاد الركب غير مدافع ... بسرو سخيهم ضمنته المقابر

وقد أيقن الركب الذي أنت فيهم ... إذا أرملوا يوما بأنك عاقر

وإلا يكن لحم غريض فإنه ... تكب على أفواههن الغرائر

الحاصل: أن الناظم ذكر عشرة أولاد للمغيرة إن جعلنا مهشما وأبا حذيفة اثنين، وإلا فتسعة، وزاد ش[1] عن الزبيري حفصا وزهرا وخراشا وتميما ويكنى أبا زهير وعثمان.

ذكر سيف الله خالد بن الوليد المخزومي وبعض مناقبه:

ولم يذكر الناظم من أولا الولدي بن المغيرة غير خالد لشهرته

555. من الوليد خالد سيف الإله ... لعز الاسلام وأهله انتضاه

556. بشعرات للنبي أرهبا ... روما وفارسا وساس العربا

557. أرسله إلى أكيدر النبي ... فغله والجزية اختار الغبي

558. وهدم العزى له والهيلله ... أرجى له من كل ما سلف له

559. بها تترس لدى الوفاة ... لا بالذي فعل بالبغاة

---

[1] -ج2، ص:796.

(من الوليد) بن المغيرة (خالد) وبدأ به لاستحقاقه التقديم (سيف الإله) لقبه به ﷺ في قوله لعمار بن ياسر وقد كان بينهما شيء حتى قال عمار: لقد هممت أن لا أكلمك بعدها أبدا، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال لخالد: ما تريد إلى عمار رجل من أهل الجنة شهد بدرا، وقال لعمار ما تريد إلى خالد سيف من أسياف الله صبه الله على الكفار، قال خالد: ما زلت أحب عمارا منذ ذلك اليوم، وقال أبو بكر لعمر حين أراد منه أن يعزل خالدا: لا أغمد سيفا سله الله ورسوله (لعز الاسلام وأهله) أي الإسلام (انتضاه) أي سله، والضمير للاستخدام إن أسند الفعل إلى خالد وإن أسند إلى ضمير يعود على الإله فليس للاستخدام، ومفاد البيت واضح، وقد تقدم الكلام على أمه لبابة.

(تتمة) أسلم خالد هذا عام الحديبية بينها وبين خيبر، وهاجر إلى النبي ﷺ ومعه عمرو بن العاص وعثمان بن أبي طلحة العبدري، فلما رآهم النبي ﷺ قال لأصحابه: «رمتكم مكة بأفلاذ كبدها»[1] (بشعرات للنبي) ﷺ (أرهبا) أي خوف (روما وفارسا) جيلين

[1] – و هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي أبو سليمان أمه لبابة الصغرى بن الحارث بن حزن الهلالية اخت أم المؤمنين ميمونة زوج النبي صلى الله عليه و سلم ولبابة الكبرى أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب وقيل أن أم خالد هي لبابة الكبرى وأم الفضل لبابة الصغرى والأول أشهر وكان خالد من أشراف قريش في الجاهلية وإليه كانت القبة والأعنة في الجاهلية أما القبة فإنه كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش وأما الأعنة فإنهم قد يكون على خيول قريش في الحروب وشهد أحدا مع المشركين وهو الذي كر بهم على المسلمين بعد ما كان من انهزام المشركين وشهد الخندق مع المشركين أيضا ثم أسلم وحسن اسلامه وكان سيف الله على أعدائه وكرس حياته منذ اسلم في الجهاد في سيل الله إلى أن توفي وعرف بالشجاعة والاقدام وقيادة الجيوش في الفتوح الإ سلامية واختلف في وقت اسلامه والمشهور أنه اسلم هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة العبدري عام خيبر أي بعد هدنة الحديبية سنة سبع وقيل في سنة ثمان في صفر قبل الفتح بستة أشهر وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وخيبر بعدها في المحرم وصفر سنة سبع ولعل الصحيح أن اسلامه بعد خيبر لأن أول مشاهده مؤتة وكانت في أول سنة ثمان وكان حديث العهد فيها بالجاهلية واصطلح المسلمين أن يدفعوا إليه الرا ية بعد عبد الله بن رواحة ثالث الأمراء الذين عين رسول الله صلى الله عليه وسلم لراية تلك السرية أو الغزوة ، وكان بعدهم اخذها ثابت بن أقرم البلوي فدفعها لخالد بن الوليد لعلمه بأحوال الحرب فحاشى خالد بالمسلمين بحيلة دبرها فانحاز كل من فريقي المسلمين وعدوهم من غير هزيمة فانقذ الله المسلمين على يديه مع قلتهم ، حيث كانوا نحو ثلاثة آلاف والروم ومن معهم من العرب المتنصرة نحو مائتي ألف وخمسين ألف وقيل بل انتصر المسلمون يومئذ وغنموا وعن خالد بن الوليد أنه قال : اندق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما صبر في يدي إلا صفيحة يمانية ولم يزل من حين أسلم يوليه النبي صلى الله عليه وسلم أعنة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة المشركين وشهد معه الفتح وأبلى فيها بلاء حسنا وبعثه في سنة تسع إلى إكيدرا بن عبد الملك صاحب دومة الجندلي وكان ملكا بها فأسره وقدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وأعطاه اكيدر الجزية فرده إلى قومه وبعث صلى الله عليه وسلم خالدا بعد فتح مكة إلى العزى وهو صنم عظيم لقريش وكنانة ومضر بنخلة فهدمها، السموط ، ج3، ص: 132.

معروفين، (وساس) أي ساد (العرب) لتقدمه على جيوشهم وفتحه المرتدين منهم كأهل اليمامة وجيش طليحة أهل بزاخة.

الإعراب: قوله: أرهب وساس فاعلهما ضمير خالد، ومفاد البيت أنه جعل شعرات من رأس رسول الله ﷺ في عمامته كلما رأى عمامته جيش انهزم ببركتها.

(أرسله) أي خالد (إلى أكيدر) كأحيمر بن عبد الملك الكندي ملك دومة الجندل اسم حصن، قال ج: وأصحاب اللغة يقولونه بضم الدال، وأصحاب الحديث يفتحونها، وقال لبيد يصف بنات الدهر:

وأعصفن بالدومي من رأس حصنه　　　وأنزلن بالأسباب رب المشعر

يعني بالدومي أكيدر هذا، قوله: المشقر كمعظم حصن بالبحرين قديم (النبي) ﷺ (فغله) أي أسره (والجزية) بالكسر والنصب (اختار الغبي) تقدم يعني به أكيدر، ومفاد البيت أنه ﷺ أرسل خالدا في سرية في غزوة تبوك إلى أكيدر هذا، وقال له: إنك تجده يصيد البقر، فبينما أكيدر مع زوجته في ليلة صائفة على سطح دارهم، إذ أتتهم بقر الوحش تنطح حصنهم..... بقرونها، والليل مقمر، فدعا أكيدر أخاه حسان وقال: لا أصبر عن هذا، فركبوا خيلهم وطردوا البقر حتى دفعهم في جيش خالد، فحملوا عليهم، فقتلوا حسان وأسروا أكيدر، فبعث خالد بقبائه إلى النبي ﷺ فجعل الصحابة يتعجبون من حسنه، فقال لهم رسول الله ﷺ لمناديل سعد في الجنة أحسن منه، يعني سعد بن معاذ، ثم قدم خالد بأكيدر فخيره رسول الله ﷺ بين الإسلام وضرب الجزية فاختار الجزية، واختلف في إسلامه، قال الخطيب: كان نصرانيا ثم أسلم، وقيل: مات نصرانيا.

(وهدم) كضرب (العزى) بالضم والقصر صنم سليم وقريش المشهور (له) أي النبي ﷺ إذ بعثه إليها فلما أتاهم قال:

يا عز كفرانك لا سبحانك　　　إني رأيت الله قد أهانك

فلما أتاهم قال له رسول الله ﷺ هل رأيت شيئا، قال: لا، قال: فارجع إليها فلم تهدمها، فخرج فهدمها حتى خرجت منها عجوز ثائرة الرأس ناشزة الشعر تدعو بالويل والثبور، فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال: تلك العزى لا تعبد بعد اليوم.

(والهيلله) مبتدأ خبره (أرجى له) أي خالد أي أفضل له، (من كل ما سلف له) أي قدمه

من العبادة من طاعة الله ورسوله والجهاد في سبيله، (بها) أي الهيللة (تترس) بفتحات مشدد ثالثها أي تحصن، (لدى الوفاة لا بالذي فعل بالبغاة) أي الكفار من قتل وأسر وسبي، قوله: والهيللة إلخ، مفاده أنه رضي الله عنه مات على كلمة الشهادة أماتنا الله تعالى عليها.

تتمة: مات رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين بالمدينة[1] على المشهور، وقيل بحمص، وقال عند وفاته: لقد شهدت مائة زحف، وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه أثر ضربة أو طعنة أو رمية وها أنا أموت على فراشي كما يموت العير لا نامت عين الجبان، ومدحه حزن بن عمر بن مخزوم جد سعيد بن المسيب بن حزن في قتاله أهل الردة بقوله:

وقامت رجال من قريش كثيرة ولم يك في القوم القيام كخالد

الأبيات، ومناقبه لا تحصى.

ذكر الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي:

560. ومن هشام حارث المجيد وحارث منه ابنه الشريد

561. راهب فهر عابد الرحمن أبو الحظيات ذوات الشان

562. أبو أبي بكر فقيه الفقها بطيبة اتحد وقت النبها

563. هو ومولى أمنا ميمونه وهو سليمان وذو الحزونه

(ومن) أولاده (هشام) ابن المغيرة (حارث المجيد) أي ذو المجد أي الفضل فعيل بمعنى فاعل أي ماجد في الجاهلية والإسلام كما قال الشاعر:

أزعمت أن أباك حين تسبني في المجد كان الحارث ابن هشام

أولى قريش بالمكارم والندى في الجاهلية كان والإسلام[2]

---

[1] - فلما توفي خرج عمر إلى جنازته فقال: "ماعلى نساء على الوليد أن يسفحن على خالد دموعهن مالم يكن نقعا أو لقلقة" وهذا يدل على أنه مات بالمدينة.

[2] -وفيه يقول كعب بن الأشرف:

نبئت أن الحارث بن هشامهم في الناس يبني المكرمات ويجمع

ويزور يثرب في الجموع وإنما يبني على الحسب الرفيع الأرفع

تتمة: هو سادس إخوته سلمة وخالد وعثمان والعاص وأبو جهل، أسلم سلمة قديما والحارث يوم الفتح وخالد وقتل العاصي وأبو جهل يوم بدر ولم يجد ش[1] لعثمان خبرا (وحارث) هذا (منه ابنه الشريد. راهب فهر عابد الرحمن. أبو) البنات (الحظيات) كقينات أي المحببات عند أزواجهن والفعل حظيت كرضي حظوة بالكسر والضم وحظة كعدة فهي حظية (ذوات) (الحظيات) كقينات أي المحببات عند أزواجهن والفعل حظيت كرضي حظوة بالكسر والضم وحظة كعدة فهي حظية أي صاحبات (الشأن) أي الذكر الجميل كما مر وقد قيل فيهن أنفق من بنات عبد الرحمن بن الحارث، أي أربح، ومفاد البيتين ، وأن من أبناء الحارث عبد الرحمن ذا البنات المرغوبات الملقب بالشريد، وبراهب فهر ومناقبه لا تحصى.

تتمة: بناته ثمان عشرة وابناؤه اثنا عشر منهم أبو بكر الفقيه المحدث (روى) عن أمهات المؤمنين وأبي هريرة وروى عنه ابن هشام، وأشار إلى أن عابد الرحمن أبوه بقوله (أبو أبي بكر فقيه) وهو في اللغة العالم بالشيء والفطن له، وفي الاصطلاح العالم بعلم =

وكان ا لحارث بن هشام من فتيان قريش وشعراءهم وحضر بدرا مع المشركين وكان من فر يومئذ فقال حسان بن ثابت في ذلك يعيره من قصيدة :

إن كنت كاذبة اللذي حدثتني	فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الأحبة أن يقاتل دونهم	ونجى برأس طمرة ولجام

فأجابه الحارث :

الله يعلم ما ترك قتالهم	حتى رمو فرسي بأشقر مزبلي
وعلمت أني إن أقاتل واحدا أقتل	ولا يضرر عدو مشهدي
فصرفت عنهم والأحبة فيهم	طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وهو شقيق أبي جهل أمهما أسماء بنت مخرمة بن جندل بن نهشل بن دارم من تميم وشهد الحارث أحد من المشركين ولم يزل على شركه حتى أسلم يوم الفتح بعد ما أجارته أم هانئ بن أبي طالب استأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه وحسن إسلامه فخرج في زمن عمر بن الخطاب بماله وأهله إلى الشام فتبعه أ هل مكة يبكون عليه فرق لهم وبكى ثم قال : ما كنا نستبدل دارا بدار ولا جار بجار ما أردنا بكم بدلا ولكنها النقلة إلى الله والله ما خرجت بنفسي رغبة عن أنفسكم ولا اختيار بلد عن بلدكم وقد خرج منهم ر جال من قريش ما كانوا ذوي انسابها ولا من بيوتها ولو أن جبال مكة ذهبا أنفقناها في سبيل الله ما أدركنا يوما من أيامهم ولئن فاتونا لنلتمسن أن نشاركهم في الأخرة ولم يزل مجاهدا بالشام حتى استشهد يوم اليرموك أو مات بالطاعون عمواس – سموط الذهب ، ص: 137-138، ج، 3.

[1] -ج2،ص:805.

الدين وإنما يطلق في هذا الزمان على العالم بالحلال والحرام.

ولما ذكر أبا بكر ووصفه بالفقيه رأى أن يستطرد ذكر الفقهاء السبعة لأنه أحدهم على قول، وقيل مكانه أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله الأصغر، ويقال أيضا سالم كما سيأتي في قول الناظم: ومن بنيه السادة إلخ، من أفضل التابعين وأمه تماضر بنت الأصبغ بن عمرو الكلبي وقيل سالم بن عبد الله بن عمرو قال الزين العراقي:

أما أبو سلمة أو سالم ... أو فأبو بكر خلاف قائم

فقال: (الفقها) جمع فقيه (فطيبة) أي المدينة كما مر متعلق بـ (اتحد وقت النبإ) أي الشرفاء كما مر جمع نبيه يعني هؤلاء أقام الظاهر مقام المضمر أي اتحد وقتهم بالمدينة، ويلزم من قوله بطيبة اتحاد بلدهم أيضا فهم السبعة متحدو الوقت والمكان، مكانهم المدينة زادها الله شرفا وزمنهم زمن التابعين.

الإعراب: قوله: الفقهاء مبتدأ خبره جملة اتحد (هو) أي أبو بكر هذا (مولى أمنا ميمونه) بنت الحارث (وهو) أي مولاها (سليمان) بن يسار (وذو) أي صاحب عطف على الضمير العائد أبي بكر الذي به شرع في عد الفقهاء (الحزونه) بالضم مضاف إليه أي الصعوبة، وإضافة إليها لقوله: «لم تزل فينا تلك الحزونة» لإباء جده حزن عن السهولة، فقال رسول الله ﷺ السهولة للحمار.

564. ابن المسيب سعيد العلم ... بالعلم والورع والزهد اتسم

565. وسبط عتبة ابن مسعود العلي ... أعني عبيد الله وهو الهذلي

566. خارجة بن زيد بن ثابت ... وعروة نجل الزبير القانت

567. وقاسم سابع ذي اللآلي ... ابن محمد بن ذي الخلال

(ابن) بدل من ذي الحزمون (المسيب) كمحدث ويفتح (سعيد) بدل من أين (العلم) أي السيد صفة سعيد (بالعلم والورع والزهد اتسم) أي اتصف حتى صارت الثلاثة سمة له أي علامة، وناهيك من مدحه ما قالته فيه زوجته فاطمة بنت أبي هريرة: مكثت معه أربعين سنة وما عصى الله قط فيها (وسبط) الكسر ولد الولد وهو عبيد الله بن عبد الله بن (عتبة بن مسعود العلي) أي الرفيع.

قوله: (أعني عبيد الله وهو الهذلي) تفسير لقوله وسبط إلخ.

تتمة: عبيد الله هذا شاعر مجيد وكان إذا أتى سعيد بن المسيب يقول له: مرحبا بالفقيه الشاعر، ومن شعره:

كتمت الهوى حتى أضر بك الكتم ولامك أقوام ولومهم ظلم

الأبيات[1]. و(خارجة ابن زيد ثابت) ابن الضحاك الخزرجي ثم النجاري، وسيأتي الكلام إن شاء الله على أبيه.

(وعروة نجل الزبير) ابن العوام وهو ثالث بني أسماء بنت أبي بكر (القانت) أي المطيع للزبير.

تتمة، وفد عروة هذا على عبد الملك بن مروان بعدما قتل أخويه عبد الله ومصعبا يستر دمنه سيف الزبير فقال له بماذا تعرف سيف الزبير من بين السيوف، فقال:

بما لا تعرف به سيف أبيك ثلم أصابه يوم بدر وانشد :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

فائدة:

وللزبيرة عشرة قد تنسب عبد الإله عروة ومصعب

ومنذر عمرو كذا عبيدة جعفر عامر عمير حمزة

(وقاسم سابع ذا اللئالي) جمع لؤلؤة أي سابع هؤلاء الفقهاء، ولم يختلف فيه أنه منهم شبههم من بين الناس باللؤلؤ من بين الجواهر (ابن) بدل من قاسم (محمد بن) أبي بكر رضي الله عنه (ذي الخلال) تقدم سبب تسمية أبي بذي الخلال.

ملحة: سأل رجل القاسم هذا قال: حججت مع زوجتي فلما أتممنا حجنا ذهبت بها إلى شعب من شعاب مكة لأقع عليها، فلما هممت بذلك قالت: إني لم أحلق بعد فلم تجد

---

[1] - وبعده

ونم عليك الكاشحون وقبلهم عليك الهوى قد نم لو ينفع النم

تجنبت اتيان الحبيب تأثما الا إن هجران الحبيب هو الإثم

فأصبحت كالنهدي إذ مات حصرة على إثر هند أو كمن سقي السم

فذق هجرها قد كنت تزعم أنه رشاد ألا يا ربما كذب الزعم

ما تقطع به شيئا فقطعت من شعر رأسها بأسناني فهل علي من ذلك، فضحك القاسم وقال: لا، ولكن مرها أن تحلق الآن.

568. وأمـــه وأم زيـــن العابـــدين وســـالم ســـبط أميـــر المـــؤمنين

569. بنـــات يزدجـــرد آخـــر ملـــك ملـــك للفـــرس وأنجـــب الملـــك

570. وقـــد أبـــى علـــي ان يبعنـــا كســـائر الســـبي ويمتهنـــا

571. وقومـــوهن فجـــادت بـــالثمن يـــد الأصـــيلع ففـــاز بالرســـن

(وأمه) أي القاسم هذا (وأم) علي (زين العابدين) ابن الحسين (و) أم (سالم سبط) تقدم (أمير المؤمنين) عمر بن الخطاب رضي الله عنه (بنات) خبر عن قوله وأمه، وما عطف عليه (بيزدجرد) كما في نور الأبصار (آخر ملك) ككتف (ملك) كضرب (للفرس) بالقادسية (وأنجب الملك) الأنجاب بناته فهؤلاء العلماء بها، قال ش ولم أقف على اسم واحدة منهن إلا أم زين العابدين اسمها سلافة، (وقد أبى علي) كرم الله وجهه (أن يبعنا) أي بنات يزدجرد (كسائر) أي جميع (السبي و) إن امتهنا بالخدمة وغيرها.

الإعراب: يبعن ويمتهن مبنيان للمفعول.

(وقدموهن) بصيغة الماضي (فجادت بالثمن يد) فاعل جادت (الأصيلع) بالتصغير من أسماء علي سماه به رسول الله ﷺ، وهو تصغير التعظيم والتودد، لأنه أصلع، والفعل كفرح، (ففازت) ظفرت (بالرسن) أي رسنهن، فجعلهن حيث شاء، ولعلها من مكاشفته، ومفاد الأبيات أن أم القاسم بن محمد بن أبي بكر وأم علي زين العابدين بن الحسين، وأم سالم بن عبد الله بن عمر، بنات هذا الملك الذي هو آخر ملوك الفرس بالقادسية، قتله المسلمون في آخر خلافة عثمان، وكانت بناته في من سبى المسلمون من الفرس، فقدموا بهن على عمر المدينة، فأراد المسلمون بيعهن وامتهانهن بالخدمة وغيرها كغيرهن من نساء الفرس، وأبى ذلك علي وقال: قوموهن حتى تعرفوا أثمانهن، وأدفعها إليكم تجعلونها في الغنائم، ففعلوا، فملكهن علي فأعطاهن لآباء هؤلاء العلماء، فأولدوهن إياهم.

تتمة: ولم يذكر الناظم أبا جهل للؤمه، ولا ابنه عكرمة لكرمه[1]، واستشهد يوم أجنادين، وقيل يوم اليرموك، ولم يترك ولدا، ووجد في جسده يوم مات بضع وسبعون جراحة بين طعنة وضربة.

ذكر بني عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم:

[ولما ذكر الناظم بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أخذ يتكلم على أخيه عائذ ولم يذكر له غير رجل واحد فقال رحمه الله وعفا عنه]:

572. وعائـد منـه عتيـق السـابق لأمنـا وهنـد بعـد لاحـق

573. مـن أسـد ذو الـدار فيهـا خيمـوا وأسـلموا ميمـا وهـو الأرقـم

(وعائذ) بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (ومنه عتيق) أي ابنه لصلب (السابق لأمنا) خديجة (وهند) وكني أبا هالة (بعد) بالبناء على الضم، (لاحق).

ومفاد البيت أن عتيق بن عائذ وهو أول من تزوج أمنا خديجة، وتزوجها بعده هند المكنى أبا هالة، وقد مر الكلام عليهما.

ذكر الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي:

(من أسد) بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، (والدار فيها خيموا) يعني النبي ﷺ وأصحابه

---

[1] - لشهرته بالشرف والعز في الجاهلية والإسلام وكان من أبطال قريش وفرسانهم له ذكر في بدر وأحد والخندق وكان في الجاهلية شديد العداوة لرسول لله صلى الله عليه وسلم كأبيه أبي جهل ولما كان يوم الفتح هرب فلحقت به إمرأته أم حكيم بن الحارث بن هشام فأتت به النبي صلى الله عليه وسلم قد أستأمنته له فأمنه لها فلما رآه قال له مرحبا بالراكب المهاجر فأسلم وذلك سنة الفتح سنة 8 للهجرة وحسن إسلامه وقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه إن عكرمة يأتيكم فإذا رأيتموه فلا تسبوه وكان قد شكى إليه عكرمة له سبهم له ولأبيه وقال لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات ولما أسلم قال يا رسول الله علمني خير شيء تعلمه حتى أقوله : فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فقال عكرمة أنا أشهد بهذا وأشهد بذلك من حضرني وأسألك يا رسول الله أن تستغفر لي فأستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عكرمة والله لا أدع نفقة كنت أنفقها في صد عن سبيل الله إلا انفقت ضعفها في سبيل الله ولا قتالا قاتلته إلا قاتلت ضعفه وأشهدك يا رسول الله ثم اجتهد في العبادة حتى قتل في زمن عمر بن الخطاب وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم رأ ى في النوم عذقا في الجنة مذللا فأعجبه وقال لمن هذا فقيل لأبي جهل فشق عليه ذلك وقال ما لأبي جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا فلما أسلم ابنه عكرمة تأوله بذلك وتأول العلماء فرحه عليه السلام وقيامه لعكرمة حين أتاه مسلما لتصديقه لتلك الرؤيا واستشهد عكرمة في خلافة عمر كما مر يوم اليرموك وأمه أم مجالد من بني هلال ولم يترك ولدا ووجد في جسده يوم قتل بضع وسبعون جراحة بين ضربة وطعنة ورمية ولأبي جهل أربعة أولاد لم يشتهر منهم غير عكرمة.

فيها حال كونهم، (ميما) أي أربعين رجلا، وقيل بين الرجال والنساء كما مر، آخرهم حمزة بن عبد المطلب وعمر رضي الله عنهما، (وهو) أي المخيم في داره (الأرقم) بن أبي الأرقم كما مر، واسم الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله، ومفاد البيت أن من أسد هذا الأرقم صاحب الدار التي أقام فيها النبي ﷺ وأصحابه وأسلم فيها أربعون منهم.

تتمة: أسلم الأرقم قديما، وشهد بدرا على رواية، وقيل بإسلام أبيه، وقيل أن الأرقم توفي مع أبي بكر في يوم، وقيل عمر إلى خلافة معاوية، قيل إنه أسلم بعد سبعة، وقيل بعد عشرة، وداره التي خيموا فيها على الصفا، وليس لأحد غيره.

الكلام على بني هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

574.	ومــن هــلال اللــذان مــا اتحــد	أخــذهما السـجل مـن عبـد الأسـد
575.	عبــد الإلــه بــاليمين قــد أخــذ	بــالعكس الاســود أخــوه المنتبــذ
576.	حــول القليــب ســاقه ثــم رمــى	بنفســه فيــه يبــر قســما
577.	هنــا انتهــى عمــرو بــن مخــزوم ومــا	جــر إليــه مــن كبــار العلمــا

(ومن هلال) بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم الأخوان (اللذان ما اتحد) أي لم يكن (أخذهما السجل) أي الكتاب بواحد وهما (من عبد الأسد) أي ابناه، وبين عدم اتحاد أخذهما له بقوله: (عبد الإله باليمين قد أخذ بالعكس الاسود أخوه المنتبذ) بفتح الباء أي المرمي (حول القليب) أي قليب المسلمين يوم بدر (ساقه) نائب المنتبذ (ثم رمى بنفسه فيه) أي القليب (يبر) كيفرح (قسما) أي حلفا حلفه ليكسرن قليب النبي ﷺ، فأدركه حمزة فأطر قدمه بنصف ساقه وهو يكرع في الماء، فاختلط دمه بالماء.

ومفاد الأبيات أن من هلال هذا عبد الله والأسود ابني عبد الأسد ابنه أي هلال، وأن عبد الله هو أول من يأخذ كتابه بيمينه، وقيل: يأخذه عمر قبله، وأن الأسود الموصوف بقوله المنتبذ إلخ هو أول من يأخذه بشماله، نعوذ بالله من عدله.

(هنا انتهى عمرو بن مخزوم وما جر إليه من كبار العلما) قوله: ما معطوفة على عمر، وقد أجرى ما هنا للعاقل على غير الغالب، كقوله تعالى: ﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾ فسبحان ما سخركن لنا، وقيل غير ذلك، ومفاد البيت انتهاء الكلام على عمرو ومخزوم

ومن كان سببا في ذكره من كبار العلماء كالفقهاء السبعة، وبنات يزدجرد.

الكلام على بني عامر بن مخزوم:

578. مـــن عـــامر شـــماس الملحـــود بأحـــد مـــن طيبـــة مـــردود

579. حزنـــا أبـــي ســـهولة خيـــر نبـــي أتحفـــه بهـــا لعمـــران انســـب

580. ولـــم تـــزل فـــي نســـله الحزونـــه وابـــن المســـيب لحـــزن زينـــه

(من عامر) ابن مخزوم (وشماس) كشداد واسمه عثمان بن عفان بن الشريد بن هرم بن عامر بن مخزوم (الملحد) صفة للشماس متعلق به، (بأحد) قوله: (من طيبة مردود) جملة حالية لأنها صفة لمعرفة، يعني أن من عامر هذا شماسا الملحود بأحد، المردود من طيبة إلى أحد، فدفن فيه، وذلك أنه يوم أحد كان يقي النبي ﷺ حتى أثخن بالجراحات فحمل إلى المدينة، وبه رمق، فأدخل على عائشة، فقالت أم سلمة: ابن عمي، ويحمل إلى غيري، فحمل إليها، ومكث يوما وليلة، ولم يأكل ولم يشرب، فأمر النبي ﷺ من ينادي: «ردوا الشهداء إلى مصارعهم» فلم يدرك مناديه من لم يدفن غيره، وردوه من المدينة إلى أحد، فدفنوه من غير غسل ولا صلاة، لأنه المغمور وهو الذي لم يمت في المعترك، ولكنه لم يأكل ولم يشرب ولم ينظر النبي ﷺ يمينا ولا شمالا إلا رآه يقيه، وقال: ما شبهت الجنة إلا بعثمان (حزنا) بالفتح ابن وهب بن عمرو بن عائذ بالياء المثناة من تحت وبالمعجمة بن عمران بن مخزوم (أبى سهولة خير نبي) محمد ﷺ، (أتحفه) أكرمه (بها) أي السهولة (لعمران) بن مخزوم (انسب) والتقرير: انسب لعمران حزنا الذي أبى سهولة حين أكرمه بها خير نبي، وقال له: ما اسمك؟ قال: حزن، قال: أنت سهل، يريد ﷺ أن يبدله السهولة بالحزونة وهي الصعوبة، فقال: يا رسول الله إنما السهولة للحمار، فترك له اسمه الذي يختار وهو حزن (ولم تزل في نسله) أي حزن (الحزونة) تقدمت (و) سعيد (ابن المسيب لحزن زينه) أي حلية كما مر، لأنه ابن ابنه، وسعيد هو القائل: «لم تزل فينا تلك الحزونة» كما مر، ومفاد البيتين واضح.

تتمة: أخو حزن هذا هبيرة وكان من فرسان قريش وشعرائهم، وهو القائل معتذرا عن فراره يوم بدر:

لعمـــرك مـــا وليـــت ظهـــري محمـــدا وأصـــحابه جبنـــا ولا خيفـــة القتـــل

ولكنني قلبت أمري فلم أجد مساغا لسيفي إن ضربت ولا نبلي

وقفت فلما خفت ضيعة موقفي رجعت لعودي كالهزبر أبي الشبل

ويقال إنه أحسن ما قيل في الاعتذار، وكانت تحته أم هانئ بنت أبي طالب، ولما فتحت مكة فر من الإسلام ولحق بنجران ومات على كفره والعياذ بالله.

وقال حين بلغه إسلام أم هانئ:

أشاقتك هند أم أتاك سؤالها كذاك النوى أسبابها وانتقالها

الأبيات، وولدت له جعدة وعمرا وهانئا ويوسف، وجعدة ولاه خالد على خراسان، وهو القائل:

أبي من مخزوم ان كنت جاهلا ومن هاشم أمي لخير قبيل

ومن ذا الذي يبأى علي بخاله كخالي علي ذي الندى وعقيل

وقيل أخواه إنما هما اثنان، يوسف وهانئ.

ذكر أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبعض مناقبه :

581. من تيم العتيق ذو المساعي عن عدها يضيق ذرع باعي

582. أنفق أربعين ألف درهم على النبي غير ذي تلعثم

583. لما دعاه للهدى خير مضر ويوم مات كان أثبت البشر

(من تيم) ابن مرة عمود النسب (العتيق) من أسماء أبي بكر، قيل سمي به لقوله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا»، وقيل سمي به لجماله وعتاقة وجهه، وقيل غير ذلك[1].

[1] - ويسمى أيضا الصديق لمبادرته لتصديقه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به، وقيل لتصديقه له لحديث الإسراء و فيه نزل ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به﴾ الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به أبو بكر وكان اسمه في الجاهلية عبد الله ومن أسمائه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر في الجاهلية من أشرف قريش ورئيس من رئسائهم وإليه كانت الأشناق في الجاهلية والأشناق الدياة كان إذا حمل شيء قامت به قريش وصدقوه وأمضوا حمالته وحمالة من قام معه أبو بكر وإن احتملها غيره خذلوه ولم يصدقوه وكان في الإسلام أفضل الأمة المحمدية ثم كان أول من أسلم من الرجال البالغين الأحرار وكان رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته ومؤنسه في الغار وشهد بدرا ومشاهد بعدها وكان الخليفة الأول بعده وكان أفضل الناس بعد النبيين وفي الحديث «أبو بكر خير الناس إلا أن يكون نبي»

(ابن أبي قحافة) واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن سعد بن تيم هذا (ذو) صاحب (المساعي) المحامد ضد المساوي (عن عدها) أي مساعيه (يضيق) أي يفتر (ذرع باعي) الباع قدر ما بين اليدين، ومفاد البيت أن من تيم بن مرة العتيق صاحب المحامد الكثيرة جدا، ولذلك اعتذر الناظم عن عدها بأنه لو رامه بذرع باعه لفتر عنه، وأحرى لو رامه بذرع ذراعه.

تتمة: من أسمائه رضي الله عنه صديق كسكيت لمبادرته ﷺ بتصديق رسول الله ﷺ، وقيل لتصديقه خبر الإسراء كلما حدث رسول الله ﷺ كذبته قريش وصدقه أبو بكر، وقيل سماه به جبريل حين نزل للنبي ﷺ بالإذن في الهجرة، لقوله تعالى: ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق﴾ الآية، فقال ﷺ: ومن يخرج معي؟ فقال: أبو بكر الصديق.

ومنها أيضا عبد الله (أنفق) فاعله ضمير العتيق (أربعين ألفا) بالنصب تمييز أربعين (درهم على النبي) ﷺ حال كونه (غير ذي) صاحب (تلعثم) أي تردد وتأخر متعلق به قوله: لما دعاه للهدى خير مضر، محمد ﷺ، أشار إلى الحديث: «ما دعوت أحدا إلى هذا الأمر إلا وفيه عنده كبوة إلا أبا بكر، أو كما قال ﷺ.

(ويوم مات) النبي ﷺ (كان) العتيق (أثبت البشر) أي الناس، بل لم يثبت من الصحابة غيره ودهشوا كلهم، منهم من مات، قيل هو عبد الله بن أنيس والمشهور أنه غيره ومنهم من خبل ومنهم من أقعد إلى الأرض، وأما عمر فحلف أنه لم يمت وإنما غاب كما غاب موسى عن قومه ثم يرجع كما يرجع موسى حتى جاء أبو بكر وكانت تلك الليلة ليلة بنت خارجة فبات عندها، فجاء فوجد النبي ﷺ مسجى أي مغطى بثيابه قد توفي فقبله وبكى وقال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا ثم خطب الناس بخطبة ردت عليهم عقولهم منها من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، فقال لعمر أين عنك قوله تعالى: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ قال عمر: والله كأني ما سمعت بالآية، ولم يدفن ﷺ حتى فرغوا من تولية العتيق ومبايعته، لأن الإسراع بالجنازة إنما شرع لخوف التغير وهو لا يتغير وكذلك الأنبياء كلهم والشهداء وخواص السعداء ومفاد البيتين واضح، وفيهما التضمين لتعلق أول الثاني بآخر الأول.

فائدة: نظم بعضهم عدد أصحابه ﷺ أوان وفاته فقال:

عنـــد وفـــاة المصـــطفى محمـــد أصـــحابه كالأنبيـــا فـــي العـــدد
يجده في الشرنوفي في الشرح على تائيـــة الســـلوك مـــن تـــأملا

584. وأهـــديت لـــه ولابـــن كلـــده خزيـــرة وســـمها مـــن رفـــده
585. فـــأخبر الحـــارث ذا بالعطـــب لســـنة وهـــو طبيـــب العـــرب

(وأهديت له) أي لأبي بكر رضي الله عنه (ولـ) الحارث (ابن كلدة) بالتحريك الثقفي اختلف في صحبته ولم يذكر في الإصابة، (خزيرة) كسفينة تائب أهديت وهي طعام من اللحم ونخالة الشعير كما في س قال في ق[1] والخزيرة شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة أو مرقة من بلالة النخالة. اهـ وفي هامش المواهب الخزيرة لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق (وسمها) أي الخزيرة أي جعل فيها السم (من رفده) كضرب كأرفده أي أعطاه إياها فلما فطن الحارث بأن الخزيرة فيها سم سنة قال لأبي بكر إنا سنموت بعد سنة من هذا اليوم ولذا قال: (وأخبر الحارث ذا) إشارة للقريب (بالعطا) أي بموتهما (لـ) أي بعد (سنة وهو) أي الحارث (طبيب العرب) في ذلك الزمان فكان ما قال وماتا في يوم بعد سنة بعد أن مكث الصديق في الخلافة سنتين وثلاثة أشهر أتم بهما سن رسول الله ﷺ كذا في س وزاد العدوي على الرسالة عشرة أيام ولد ﷺ عام الفيل بعد يومه بخمسين يوما وولد أبو بكر بسنتين وكذلك مات على سن رسول الله ﷺ علي وطلحة والزبير وبلال والفاروق ونظمهم بعضهم فقال:

علـى قـدر عمـر الهاشـمي محمـد أتـى عمـر رهـط مـن صـحابته الزهـر
علـــي أبـــو بكـــر وفـــاروق طلحـــة كـــذاك بـــلال والزبيـــر بـــلا نكـــر

والحارث بن كلدة هو سيد سمية، ومفاد البيتين واضح.

فائدة: لما احتضر الحارث هذا قيل له: أوصنا بشيء من الطب، قال: لا أدري ولكن من تعشى فليمش ولو أربعين خطوة.

تتمة: قيل إن سبب موت أبي بكر رضي الله عنه أنه اغتسل في غداة باردة فمرض فمات بعد أن أتم سن رسول الله ﷺ كما مر، وغسلته زوجته أسماء بنت عميس بإيصاء منه

[1] - القاموس: مادة: جزر، ص" 346.

وهي أول امرأة غسلت زوجها في الإسلام، وأوصى أن يدفن إلى جنب رسول الله ﷺ قال: إذا مت فاحثوا بي إلى الباب الذي فيه قبر رسول الله ﷺ فادفعوه فإن فتح لكم فادفنوني، قال جابر: فانطلقنا فدفعنا الباب وقلنا: هذا أبو بكر الصديق اشتهى أن يدفن عند النبي ﷺ ففتح الباب، ولا ندري من فتح لنا، وقيل لنا: ادخلوا وادفنوه كرامة، ولا نرى شخصا، وروي أنهم سمعوا صوتا يقول: ضموا الحبيب إلى الحبيب، وآخر ما تكلم به رضي الله عنه: ﴿توفني مسلما وألحقني بالصالحين﴾.

ذكر أم أبي بكر سلمى بن صخر رضي الله عنها:

586. وبنت صخر أمه المبايعه سلمى بأم الخير تكنى الرائعه

(وبنت صخر) ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم (أمه) أي أبي بكر (المبايعه) له ﷺ على الإسلام، ودعا لها، أسلمت يوم ضرب عتبة بن ربيعة لأبي بكر وهو يوم إسلام حمزة وقبل إسلام عمر بيومين (سلمى) الجميلة التي تروع لجمالها، ومفاد البيت واضح[1].

تتمة: قال في ش[2] ولم تذكر لها هجرة، ولعلها ماتت بمكة قبل الهجرة.

ذكر مسافع بن عياض التيمي بن خال أبي بكر:

587. مسافع بن خالد تهدده حسان إذ فهر سواه مجده

(مسافع بن خال) أي أبي بكر واسمه عياض بن صخر (تهدده) بفتحات مشددة ثالثها (حسان) بالهجو (إذ فيهم) أي قريش (سواه) أي مسافع (مجده) بالتضعيف، أي حين مجد أي مدح غيره من قريش، ومفاد البيت أن مسافع ابن خال أبي بكر عياض بن صخر هدده حسان بن ثابت بالهجو حين مدح غيره من قريش بقوله:

---

[1] - وكانت اسلمت وبايعت رسول ا لله صلى الله عليه وسلم وهاجرت إلى المدينة، وفي الإصابة أنها ماتت قبل أبي بكر وفيها أيضا وفي تا ريخ السيوطي أن أبى بكر مات في حياة أبيه وأمه وأنهما ورثاه وممن انتظم لأبي بكر وكان من جملة مناقبه اسلام أبيه وأمه وأولاده وزوجه أم درمان وأم أبي قحافة آمنة ويقال قيلة بنت عبد العزى العدوية من رهط عمر بن الخطاب وكان أبو قحافة بكرها وأم والده عامر بن كعب الزهرية كما في اليدالي.

[2] - ج2 ص 838.

يـــا آل تـــيم ألا تنهـــون صـــاحبكم قبـــل القـــذاع بصـــم كالجلاميـــد[1]

588. كـــلا العتيـــق وخديجـــة الســـلام يقرئـــه جـــل جلالـــه الســـلام

589. أول فـــتح جـــاء ذي الخـــلال إماتـــة العنســـي ذي الضـــلال

590. وبعـــده قتـــل أســـامة النبيـــه حمـــاة الاصـــفر وقاتـــل أبيـــه

591. والجـــيش ذا جهـــزه خيـــر نبـــي وكـــع عنـــد مـــا اشـــتكى بيثـــرب

592. ثمـــت أمضـــاه العتيـــق وطلـــب رجوعـــه الأصـــحاب خيفـــة العـــرب

(كلا العتيق وخديجة السلام) أي الله (يقرئه) بضم الياء عداه بنفسه وفاقا لـ مخ ومص[2] وق[3] في أحد قوليه، ولفظه: وقرأ عليه السلام أبلغه كأقرأه ولا يقال أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوبا، (جل جلاله السلام) أي التحية.

الإعراب: كلا مبتدأ والعتيق مضاف إليه وخديجة معطوف عليه السلام الأول مبتدأ وخبره جملة يقرئه والجملة الاسمية خبر كلا، والسلام الأخير مفعول يقرئه، وجل جلاله مقصود به السلام الأول، والتقرير: كلا العتيق وخديجة يقرئه السلام جل إلخ، ومفاد البيت أن أبا بكر حين أنفق ماله في سبيل الله أربعين ألف درهم على النبي ﷺ واشترى سبعة يعذبون في الله فاعتقهم، منهم بلال وعامر بن فهيرة كجهينة، فبقي متخللا في نصف عباءة فنزل جبريل على النبي ﷺ وقال له: قل لأبي بكر الله يقرئك السلام ويقول لك: هل أنت راض عني في فقرك هذا؟[4] فبلغ النبي ﷺ لأبي بكر فبكى وقال:

---

[1] - بقية الأبيات:

فنهنهـــوه فـــإني غيـــر تـــارككم إن عـــاد نهتـــز مـــاء فـــي ثـــرى العـــود

لـــو كنـــت مـــن هاشـــم أو مـــن بنـــي أســـد أو عبـــد شـــمس أو اصـــحاب اللـــوى الصـــيد

أو مـــن بنـــي نوفـــل أو آل مطلـــب أو مـــن بنـــي جمـــح الخضـــر الأماجـــد

أو مـــن بنـــي زهـــرة الأبطـــال قـــد عرفـــوا أو مـــن بنـــي الحـــارث البـــيض المناجيـــد

أو فـــي الـــذوائب مـــن تـــيم إذا انتســـبوا لله درك لـــــم تهمـــــم بتهديـــــد.

إلى آخر القصيدة.

[2] - المصباح ، ص: 191، مادة: قرأ.

[3] - القاموس، مادة: قرأ ، ص: 47.

[4] -أسد الغابة

أعلى ربي أسخط؟ وبتخلله في العباءة سمي ذا الخلال كما مر، وأما خديجة فلما صدقت النبي ﷺ وحدبت عليه مع عمه أبي طالب وأنفقت مالها في نصرته أرسل الله إليها مع جبريل إلى النبي ﷺ بالسلام، واستدل بذلك لفضلها على عائشة، فإن عائشة أقرأها السلام من نفسه وخديجة من الله تعالى.

ذكر بعض فتوحات أبي بكر رضي الله عنه :

(أول فتح جاء ذي الخلال إماتة) بكسر الهمزة خبر عن قوله أول.
(العنسي ذي) صاحب (الضلال) نسبة لعنس قبيلة من مذحج يأتي ذكرها في مذحج، واسمه الأسود أو عبهلة، وكان له حمار يقول له: ابرك فيبرك، واسجد فيسجد، تنبأ بأرض اليمن، ومفاد البيت أن أول فتح جاء أبا بكر وهو خليفة قتل هذا المتنبئ بعد أن بعث النبي ﷺ إلى باذان أن يقتله، وكانت امرأته مسلمة فدلت الناس على موضعه وهو سكران من شرب الخمر فدخل عليه قيس بن مكشوح من غير الباب وفيروز الديلمي فقتلاه، وجعل يخور خورا منكرا، فقال أصحابه: ما هذا، فقالت امرأته: ذلك النبي يوحى إليه، وقتل وهو سكران، قال النبي ﷺ: مات وهو سكران، وكان سمع مرض النبي ﷺ مرجعه من حجة الوداع الذي شفي منه فادعى النبوة، فرأى النبي ﷺ موته في المنام، قال: رأيت كأني في يدي سواران من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا، فوقع أحدهما في اليمامة والآخر في اليمن، قيل: ما أولته يا رسول الله صلى الله عليك وسلم، قال: هذان الكاذبان[1]، يعني الأسود هذا ومسيلمة الكذاب، وقتل الأسود قبل وفاة رسول الله ﷺ ولم يأت الخبر عنه إلى أن استخلف أبو بكر رضي الله عنه.
(وبعده) أي أول فتح أبا بكر (قتل أسامة) ابن زيد بن حارثة شرحبيل الكلبي مولى النبي ﷺ وابن مولاه، أمه مولاته التي احتضنته واسمها بركة، قال ﷺ: «أم أيمن أمي بعد أمي[2]» ورثها من أبيه، وقيل من أمه (النبيه) تقدم (حماة) بني (الأصفر) جمع حام تقدم، قال في ق[3] وبنو الأصفر ملوك الروم، أولاد الأصفر بن روم بن يعصو بن إسحاق، أو لأن جيشا

[1] – رواه مسلم.
[2] – الجامع الصغير
[3] – مادة: صفر، ص: 384.

من الحبش غلب عليهم فوطئ نساءهم فولد لهم أولاد صفر.

(وقاتل أبيه) يوم مؤتة وهو من الروم أو من العرب الذين معهم.

الإعراب: قتل مبتدأ خبره بعده، وحماة مفعول قتل، وقاتل معطوف عليه (والجيش ذا) أي وهذا الجيش الذي عليه أسامة حين قتل حماة الروم وقاتل أبيه.

(جهزه خير نبي) محمد ﷺ (وكع) فاعله ضمير الجيش أي تأخر (عندما اشتكى) ﷺ أي مرض (بيثرب) تقدم يعني أنه لم يخرج وإنما جهز وتأهب للمسير (ثمت) بعد وفاته ﷺ (أمضاه) أي سيره (العتيق وطلب رجوعه) أي الجيش (الأصحاب) فاعل طلب (خيفة) بالكسر أي خوف (العرب) ومفاد الأبيات أن ثاني فتح جاء أبا بكر رضي الله عنه فتح أسامة الذي فتحه بجيشه الذي جهزه النبي ﷺ فلما جهزه مرض ﷺ فتثبط الجيش لذلك خوف أن تغزوهم العرب الذين ارتدوا ولم يساعدهم، وظفر الجيش بمطلوبه ولله الحمد.

تتمة: مناقب أسامة لا تحصى، ومنها أنه سماه ﷺ أسامة الحب، وكذلك أبوه زيد، وكان يقال لأسامة: الحب بن الحب، وقال ﷺ: أسامة أحب الناس إلي ما حاشا فاطمة[1]، وقيل: ما حاشا فاطمة مدرج، أي ما حاشى فاطمة ولا غيرها، أي ما استثناها، ومنها أيضا أنه قال فيه ﷺ: أرجو أن يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرا، وتوفي في آخر خلافة معاوية، وسنه قريب من سن رسول الله ﷺ، قال في الحلة: فائدة: قال السيوطي: السر في كونه ﷺ لم يستخلف ما أخرجه البزار عن حذيفة قال: قالوا يا رسول الله: ألا تستخلف علينا، قال: إني إن استخلفت عليكم فتعصون خليفتي فينزل بكم العذاب، وفي الحلة أنه أتم ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه.

593. وإذ أتـــى أمـــد خالـــد بـــه   وأرجـــل البـــراء ســـيف ربـــه

594. وجعـــل الحـــب علـــى الخيـــل فلـــم   يغـــن غنـــاءه وراجـــع الحطـــم

595. ممـــن عليـــه مـــن بالشـــراء   والعتـــق فارتـــث مـــن الســـواء

596. بـــلال الســـابق جيـــل الحبشـــه   ومـــن لـــه وســـط الجنـــان خشخشـــه

---

[1] - أخرجه الطبراني.

597. أذن للنبـــــي والعتيـــــق ومـــــرة أذن للفـــــاروق

598. فـــذكر النبـــي فانهلـــت لـــه دمـــوعهم لـــذاك مـــا استعمله

(وإذ أتى) جيش أسامة الذي جهزه النبي ﷺ ثم أمضاه أبو بكر (أمد) أبو بكر (خالدا به) أي الجيش، أي جعله مددا له، أي زيادة لجيوشه (وأرجل البراء) بن مالك بن النضر النجاري وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في ترجمته (سيف ربه) فاعل أرجل، أي جعله راجلا أي أميرا على الرجالة بالفتح وتشديد الجيم جمع راجل للماشي على رجليه.

(وجعل الحب) بالكسر أي أسامة (على الخيل فلم يغن) بضم الياء (غناءه) بالفتح والمد أي لم يجز أسامة مجزي البراء، (وراجع خالد الخضم) كصرد الراعي للماشية يكسر بعضها ببعض كالحطمة، ومنه الحديث: «شر الرعاء الحطمة» وفي ق[1] أنه حديث صحيح، وفي ج: أنه مثل ووافق هامش القاموس بينهما، يضرب لمن يلي ما لا يحسن ولايته، قال الراجز:

قـــد لفهـــا ليـــل ســـواق حطـــم لـــيس براعـــي إبـــل ولا غـــنم

والمراد بالحطم هنا البراء شبه فعله بالعدو بفعل الراعي الحطم بماشيته، ومفاد البيتين أنه لما قدم جيش أسامة من وجهه الذي كان إليه بعثه أبو بكر زيادة لجيوش خالد بن الوليد حين كان يقاتل أهل الردة، فلما قدم عليه الجيش جعل أسامة على الخيل وأمر البراء على الرجالة، وكان على الخيل فلما رأى أسامة لم يجز مجزأ البراء في الخيل راجع البراء أي أمره أن يرجع أميرا على الخيل، ثم رجع الناظم إلى مدح أبي بكر بالأوصاف الحسنة فقال: (ممن عليه من) أي تفضل (بالشراء و) تفضل عليه أيضا بالعتق (فأرتث) بالبناء للمفعول أي رفع من المعركة رثيثا أي جريحا وبه رمق، واستعاره هنا لبلال لأنه رفع من معركة الكفر ورق أمية بن خلف وتعذيبه له ليرجع عن الإسلام فبرئ.

(من السوآء) بالفتح والمد أي السوء الذي ذكر (بلال) مبتدأ خبره ممن عليه (السابق) صفة بلال (جيل الحبشة) الجيل بالكسر الصنف من الناس، وهو هنا الحبشة جيل

[1] – مادة: حطم، ص: 988.

النجاشي، وهم بمبار بالحسانية كما مر، أشار إلى قول النبي ﷺ: بلال سابق الحبشة، (ومن له وسط الجنان خشخشه) بالفتح صوت في الصدر من النخامة، أشار إلى قوله ﷺ أيضا: «دخلت الجنة فسمعت خشخشة بلال» إلخ وقد تقدم، ومفاد البيتين مدح أبي بكر رضي الله عنه بأن من من تفضل عليه بالشراء ثم بالعتق بلالا الموصوف بما ذكر وهو ابن رباح، وحمامة أمه، ويكنى أبا عبد الكريم، وأبا عبد الله، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي روحية الخثعمي، فلما دون عمر الدواوين بعث إلى بلال بالشام إلى من يجعله فبعث إليه إني لا أرغب عن مكان جعلني فيه النبي ﷺ، يعني خثعما، فجعله عمر فيهم، وكل من أتى من الحبشة يجعل في خثعم لذلك، ولبلال أخ اسمه خالد بن رباح صحابي، وأخته تسمى عفرة.

تتمة: واختلف في ما اشتراه به أبو بكر، قيل: بالمال، وقيل: بعبد له كثير الخراج، لكن امتنع له من الإسلام، فقال أمية لأبي بكر لما سأله أن يبيعه له: لا أبيعكه إلا بفلان يعني ذلك العبد، فقال أبو بكر: هو لك مكانه فأعتقه، وقيل غير ذلك، ومناقب بلال لا تحصى[1].

(أذن بلال (للنبي) ﷺ (والعتيق ومرة أذن للفاروق فذكر) بالتضعيف (النبي) ﷺ.

الإعراب: قوله: ذكر يتعدى لاثنين، أولهما محذوف وهو ضمير الفاروق، وثانيهما النبي ﷺ وفاعله ضمير أذان بلال المفهوم من السياق، (فانهلت) أي انصبت (له) أي تذكير أذان بلال إياهم النبي ﷺ، (دموعهم) أي عمر وأصحابه، يعني أنه ﷺ اتخذ بلالا مؤذنا مدة حياته، واتخذه أبو بكر خازنا، فلما توفي ﷺ صار مؤذنا لأبي بكر، فلما جهز

---

[1] - وفي الاستيعاب أن بلال أشتراه أبو بكر بخمس أواق وقيل بسبع وقيل بتسع ثم أعتقه ، وعن سعيد بن المسيب كان بلالا شحيحا على دينه فإذا أراد المشركون أن يقاربهم قال الله الله فلقي النبي صلى الله عليه و سلم أبى بكر فقال لو كان لنا مال لاشترينا بلالا فلقي أبو بكر العباس بن عبد المطلب فقال له اشتري لي بلال فأنطلق العباس فقال لسيدته هل تبيعي لي عبدك هذا قبل أن يفوتك خيره وتحرمي ثمنه قالت وما تصنع به إنه خبيث ثم لقيها فقال مقالته: فأتشراه العباس وبعث به إلى أبي بكر فأعتقه وفي الاستيعاب أيضا كان أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما الباقون فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وأسهروهم بالشمس فما منهم إنسان إلا وقد أتاهم على ما أرادوا إلا بلال فإنه ها نت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد إلى أن كان من شراء أبي بكر له. السموط، ج3، ص: 172-173.

الجيوش إلى الشام استأذنه بلال في المسير معهم ليجاهد في سبيل الله، فقال له أبو بكر: أقم معي تؤذن الصلاة وتفعل كذا وكذا، فقال بلال: إن كنت أعتقتني لله فخل سبيلي أذهب حيث شئت، فسار في الجيوش إلى الشام، فلما قدم عمر الشام لمصالحة إيلياء أمره أن يؤذن فأذن فذكر أذانه عمر وأصحابه النبي ﷺ فبكى وبكوا لأجل ذلك التذكير و(لذاك) التذكير (ما استعمله) عمر مؤذنا.

ذكر كيفية الأذان عند الأئمة:

599. أذان مالـــــك أذان طيبتــــــه	والشــــافعي ذو أذان مكتــــــه
600. يربــــع التكبيــــر أولا ولـــــم	يختلفــا فــي غيــر تربيــع الحكــم
601. وربعتـــــه بصـــــرة والكوفـــــه	أيضــــا وشــــيخها أبـــو حنيفـــه
602. وثنـــت البـــاقي أمـــا البصـــره	فثلثـــت وســـطه والمـــــره
603. فــي كــل شــوط للفــلاح ينتهــي	والحســـن البصـــري آخــذ بــه

توطئة: أداه ذكر بلال وتأذينه إلى استطراد اختلاف الأئمة في كيفية الأذان في البلاد فقال رحمه الله تعالى: (أذان) الإمام (مالك) بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح، ولد سنة 93 على الأشهر وعمره ست وثمانون سنة.

تتمة: قوله: ذو أصبح بفتح الهمزة وسكون الصاد وذو كذا عند حمير لقب للملك يجمع جمع تكسير، فيقال لهم: الأذواء، وجمع سلامة فيقال لهم: الذين، قال الشاعر:

فـــلا أعنـــي بـــذلك أرذلـــيهم ولكنـــي أريـــد بـــه الـــذونا

انظر تنوير الحوالك.

(أذان طيبة) أي مالك أضافها إليه لأنها داره التي ولد بها وسكنها إلى أن قبر بها رحمه الله تعالى، وقبته في البقيع مشهورة تزار، أعني أن أذانه هو أذان أهل المدينة يثني التكبير الأول وغيره، وهو أذان من على مذهبه اليوم.

(و) أما الإمام (الشافعي) أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد اليزيد المحضي بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي

المطلب الشافعي، يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد مناف هذا، ولد سنة خمسين ومائة وعمره أربع وخمسون، فهو (ذو) صاحب (أذان مكة) أي الشافعي أضافها إليه لأنه ولد بها ونشأ بها؟؟ قبر بمصر وبين كيفية أذانه بقوله: (يربع التكبير أولا ولم يختلفا) أي مالك والشافعي (في غير تربيع الحكم) بفتحتين مضاف إليه أي ذي القدر والمنزلة، يعني الشافعي، والمعنى أنهما متفقان في جميع الأذن إلا في التكبير الأول، لأن الشافعي يربعه ومالكا يثنيه (وربعته) أي التكبير الأول (بصرة وكوفة أيضا) أي أهلها (وشيخها) أي الكوفة الذي تأست به ذلك التربيع الإمام.

(أبو حنيفة) وهو تابعي لقي أربعة من الصحابة، واسمه النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه مولى بني أسد بن خزيمة، قيل بالعتاقة، وقيل بالحلف، وهو قول إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، كان يقول: لم يتقدم علينا رق، وإنما أسلم جدي على يد رجل من بني أسد، ولد سنة ثمانين على الأصح، وعمره ثمانون على الأصح أيضا، ومناقبه لا تحصى.

تتمة: قال في ق[1] وأبو حنيفة كنية عشرين من الفقهاء أشهرهم إمام الفقهاء النعمان.

(وثنت) الكوفة (الباقي) أي آخره (أما البصره فثلثت وسطه والمره بكل شوط) بالفتح أي حكاية، وهو في الأصل الجري إلى الغاية، وجمعه أشواط.

(للفلاح تنتهي و) الإمام أبو سعيد (الحسن) بن أبي الحسن يسار (البصري آخذ به) أي تثليث الوسط وإفراد كل كلمة منه إلى لفظ الفلاح، ومفاد الأبيات أن الأربعة المدن مكة والمدينة والعراقين الكوفة والبصرة كيفية الأذان فيها، أن الشافعي وتمذهب بمذهبه أهل مكة وأبا حنيفة وتمذهبه بمذهبه أهل الكوفة، متفقان يربعان التكبير الأول، ويثنيان سائره إلى لا إله إلا الله الأخيرة، يوحدانها، وأما مالك وتمذهب بمذهبه أهل مدينته فيثنيه كله كما مر، إلا لا إله إلا الله الأخيرة فيوحدها، وأما الحسن بن أبي الحسن البصري وتمذهب بمذهبه أهل بصرته فيربع التكبير الأول كالشافعي وأبي حنيفة ويثلث ما قبل التكبير الأخير، لكن يوحد كل كلمة إلى أن ينتهي إلى الفلاح فيرجع إلى مبدأ الشهادتين، وصورته بعد التكبير المربع: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول

---

[1] – ص: 722، مادة: حنف.

الله حي على الصلاة حي على الفلاح، وهكذا إلى الثلاث.

تتمة: والحسن بن أبي الحسن أبوه سبي من وقعة المذار لخالد بن الوليد في الفرس، وكان أبوه تزوج أمة لأمنا أم سلمة فجاءت منه بالحسن، وكانت أم سلمة تبعث أمه في حوائجها فتترك عندها ابنها فإذا بكى أسكتته بثدييها، حتى صار الثدي فيه اللبن من مص الصبي فنال الحسن بذلك اللبن الخير والخيرات، وروى العلم عن علي وأخذ عنه علم الحقيقة وإليه تنتهي الطريقة الشاذلية، ولد سنة إحدى وعشرين وتوفي بالبصرة وعمره تسع وثمانون.

قوله: وقعة المذار بذال معجمة، قال في ق[1] والمذار كسحاب بين واسط والبصرة.

604. في صدره وقر ما كفاه عن كثرة العمل واجتباه

605. في سلك الاسلام من ارتد نظم ثم انتحى وما ونى إلى العجم

606. ونضحة أو نضحتان فارس وليس فيهم بعدها مداعس

(في صدره وقر) كوعد أي ثبت (ما) فاعل وقر (كفاه) أغناه (عن كثرة العمل) لو لم يكثره (واجتباه) أي اختاره ومنه المجتبى من أسمائه ﷺ الضمائر الثلاثة تعود إلى أبي بكر وإن كان غير الأقرب، لقوله تعالى: ﴿ومن ذريته﴾ أعاد تعالى الضمير على إبراهيم وهو غير الأقرب لأنه المحدث عنه، وكذلك أبو بكر هنا هو المحدث عنه، وإنما ذكر من بعده على سبيل الاستطراد، أشار في البيت إلى الحديث: «ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صوم ولكن بشيء وقر في صدره» ومفاد البيت أنه وقر في صدر أبي بكر لشدة التصديق به ﷺ ما أغناه عن كثرة العمل لو لم يكثره، واختاره أي جعله مختارا أي مفضلا على غيره من الصحابة رضي الله عنهم.

تتمة: لا يقتضي الحديث أنه ليس بأكثرهم عملا صالحا لكن إنما فضلهم بالموقر في صدره لا بأكثرية عمله، وإن كان أكثرهم عملا، فقد سألهم النبي ﷺ: من أصبح اليوم منكم صائما، قال أبو بكر أنا، قال: من صلى اليوم منكم كذا، قال أبو بكر أنا، قال: من عاد منكم اليوم مريضا، قال أبو بكر أنا، قال: من شيع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، ولعل النبي ﷺ أراد أن يعلم أصحابه أن أبا بكر أكثرهم عملا.

[1] - ص: 428، مادة: مذر.

(في سلك) متعلق بنظم (الاسلام من ارتد نبذ) كضرب أي أدخل (ثم انتحى) أي مال عن قصده إلى قصد آخر.

(وما) نافية (ونى) أي فتر (إلى العجم) متعلق بانتحى يعني أن أبا بكر أدخل في سلك الإسلام كل من ارتد من العرب أي رده إلى طريق الإسلام، ثم مال عن العرب وما به فتور إلى العجم، وهم هنا الروم وفارس، وذلك قوله:

(ونطحة) بالفتح أي وقعة، (أو نطحتان) أي وقعتان، (فارس) الجيل المعروف ويقال لهم أيضا الفرس وهم مجوس لا كتاب لهم (وليس منهم) أي فارس (بعدها) أي تلك النطحة (مذاعس) أي مدافع.

607. والـروم كلمـا مضـى قـرن لهـا	يخلفـه قـرن يـرم مـا وهـى
608. لشـوكة الـروم بسـورة العـرب	سـاورهم إذ هـم بنـو أم وأب
609. فاسـتنفر النـاس لهـم مـن يثـرب	وعسـكرت جيوشـه عـن كثـب
610. ثـم اسـتقلهم وأرسـل أنـس	لعـرب اليمن والجـيش حـبس
611. حتـى أتـى بـذي الكـلاع الحميـري	ثـم بقـيس بـن هبيـرة السـري
612. كلاهمـا فـي عسـكر وقـدمت	قـيس وطيـئ وأزد وحمـت
613. وغيـرهم وأعرقـت تمـيم	وأسـد ربيعـة القـروم

(والروم) مر الكلام عليهم (كلما مضى) أي ذهب وانقضى (قرنا) بالفتح عدد من الزمن أصحه مائة سنة كما مر، والمراد هنا أهله (لها) أي الروم أي منهم (خلفه) كنصر أي أتى بعده (قرنا يرم) كيرد أي يصلح.

(وما وهى) أي ضعف من قوتهم، ومن مفاد البيتين الإشارة إلى قوله ﷺ: «فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس ولا كسرى، وإنما أخاف عليكم الروم ذوات القرون كلما مضى قرن يخلفه قرن، فكان ما قال ﷺ إلى اليوم، وأما فارس فلم تبق منهم بقية بعد أيام القادسية على يد سعد بن أبي وقاص بخلافة عمر، وأما الروم فكانت فيهم الوقائع العظام الآتية قريبا، ولم يزدهم ذلك إلا استمرار القوة.

تتمة: اسم كل من ملك الفرس كسرى بكسر الكاف وتفتح، واسم كل من ملك من

الروم قيصر وأصله قيشر من القشر لأنه قشر عنه أي بقر بطن أم أول من ملك منهم فسمي قيشر، وكان يفتخر على الرجال بأنه لم تلده النساء، قلت: لم يذكر ق[1] آخر هذا الحديث، وإنما ذكر أوله بما لفظه: فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعدها أبدا، أي فارس تنطح مرة أو مرتين ثم يزول ملكها. اهـ.

ومن مفاد شارحه نصب نطحة ونطحتان مرة على المفعولية المطلقة ومرة على الظرفية، والظرف هو الخبر على المبتدأ وهو على حذف مضاف أي قتال فارس المشركين وقتا أو وقتين. اهـ والله تعالى أعلم.

(الشوكة الروم) الشوكة شدة البأس والقوة في السلاح، وشاك الرجل كخاف ظهرت شوكته (بسورة العرب) السورة بالفتح الحدة والبطش (ساوره) أي غالبهم بالسورة والتقرير: فشوكة الروم ساورهم بسورة العرب (إذ) أي حين (هم) أي العرب أشقاء (بنو أم وأب) فأبوهم توحيد الله وتصديق رسوله ﷺ وأمهم أداء الفرائض، فالأب هو الأصل والأم الفرع، لأنه ﷺ مكث عشر سنين يدعو إلى مجرد التوحيد، ثم فرضت الشرائع فلذلك كان التوحيد هو الإيمان والفرائض الإسلام كما قال ﷺ لجبريل حين قال له: أخبرني عن الإيمان، قال: أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، ثم قال: أخبرني عن الإسلام: فقال: أن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة إلخ.

الحاصل: أن الإيمان هو أبوهم وهو التوحيد، وأن الإسلام وهو أداء الفرائض هو أمهم، والمعنى لأجل كثرة الروم وشدة بأسهم غالبهم أبو بكر لحدة العرب وبطشهم حين تخاووا فكانت كلمتهم واحدة في إعلاء كلمة الله، والروم إذ ذاك أقوى كل جيل من أجيال الناس، ولا يقاومهم إلا الفرس، وذلك بعد أن غلبوهم الغلب الذي ذكر الله تعالى.

(فاستنفر) أبو بكر (الناس لهم) أي الروم (من يثرب) تقدم ومن مكة ومن حولها من الأعراب ممن بالحجاز (وعسكرت) بالبناء للفاعل أي تجمعت (جيوشه) أي أبو بكر (عن كثب) بالتحريك أي عن قرب من المدينة (ثم استقلهم) أي أهل الحجاز.

(فأرسل أنس) بن مالك (لعرب اليمن) من قبائل سبأ وكهلان (والجيش حبس) كضرب.

---

[1] - مادة: نطح، ص: 222.

(حتى أتى) أنس (بذا الكلاع) بالفتح (الحميري) رويفع بن ناكوراء، كذا في ش[1] والذي في ق[2] سميفع بن ناكور (ثم بقيس بن هبيرة) بالتصغير (السري) تقدم وسيأتي الكلام عليهما إن شاء الله تعالى في ذكرهما في نسبهما.

(كلاهما) قدم (في عسكر) قدم ذو الكلاع في عسكر من مواليه وعبيده ومن تبعه من حمير، وقدم قيس فيمن اتبعه من مراد ومذحج (وقدم) أيضا على أبي بكر لجهاد الروم (قيس) أي قيس عيلان من العدنانية (وطيئ وأزد) وغيرهما من القحطانية (وحمت) أي منعت هذه القبائل (وغيرهم) من العرب الذين في قتال الروم والكفار، فلما قدمت قبائل العرب كلها جعلت كل قبيلة تختار الجهة التي تقصد، فاختار تميم وأسد بن خزيمة وربيعة كلهم جهة العراق ولذا قال:

(وأعرقت تيم وأسد) و(ربيعة القروم) الأسياد راجع لربيعة لأن منهم المشهورين، وقصد غيرهم من القبائل بأمر أبي بكر الشام ومفاد الأبيات أن أبا بكر رضي الله عنه جمع عرب الحجاز قرب المدينة لمناطحة الروم ثم استقبلهم فحبسهم وجعل كل يوم يطوف بالعساكر يتفقد أحوالهم ويعين من يحتاج منهم للمعونة بالسلاح والزاد ونحوهما، وأرسل أنس بن مالك لعرب اليمن وقدموا إليه بجيوش عظيمة، وقدمت إليه أيضا قبائل قيس عيلان وطيئ وأزد وغير ذلك، ومنعوا كلهم الدين من الضعف فمنهم من اختار غزو العراق ومنهم من اختار غزو الشام، وكان اليمانيون يختارون الشام والعدنانيون يختارون العراق.

614. وبأبي عبيدة استعانا ... وبيزيد بن أبي سفيانا

615. وابن سعيد خالد وشرحبيل ... ثم بعمرو بعد لأي النبيل

616. وما كفوا فسل سيف الله ... فأصبح الدين به يباهي

(وبأبي عبيدة) بن الجراح (استعانا وبيزيد بن أبي سفيانا وابن سعيد) بن العاص (خالد وشرحبيل) بن حسنة (ثم بعمرو) بن العاص (بعد لأي) بطء (النبيل) العاقل صفة عمرو لأنه يضرب به المثل في العقل كما مر، ومفاد البيتين أن أبا بكر استعان بهؤلاء السادات

---

[1] - ج2 ص 864.

[2] - مادة: كلع، ص: 685.

على الروم، أي بتلبيته كل منهم على جيش ويبعثه إلى الشام، أما عبيدة وشرحبيل وعمرو فقد تقدم الكلام عليهم، وأما يزيد وخالد فسيذكران في النظم.

(وما كفوا) أبا بكر قتال الروم (فسل سيف الله) خالد بن الوليد.

(فأصبح الدين به يباهي) أي يفاخر غيره من الأديان، والضمير في "به" يحتمل أن يعود إلى فعل أبي بكر وهو السل، أي فأصبح الدين يباهي الأديان بسل أبي بكر سيف الله، ويحتمل أن يعود على خالد، أي كأن دين الإسلام يقول لغيره من الأديان: هل فيك من رجل مثل خالد بن الوليد أدخل جميع من ارتد من العرب في الإسلام بالقهر والغلبة، ولم يزل يدخل في الإسلام غلب العجم من المجوس وأهل الكتاب، ومفاد البيت أن أمراء جيوش الشام ما كفوا أبا بكر قتال الروم وأكثروا استنجادهم إياه وطلب المعونة والمشورة فيما يفعلون، فلما أكثروا عليه من ذلك قال: لأزيلن عن الروم وساويس الشيطان بخالد بن الوليد، فكتب إليه وهو على جيش العراق أن استخلف على الجيش مكانك المثنى بن حارثة وسر على بركة الله إلى الشام، وأنت أمير على من ثم من الأمراء، فقال: أما إذا كان ذلك فنعم، فتجهز للمسير وقال: من لنا بدليل على أسفل الشام حتى نبغتهم ونفتح قبل قدومنا على الجيوش، فقام إليه رافع بن عميرة الطائي وقال: أنا، وقال خذ عشرين شارفا وعطشها جدا ثم جود شربها واقطع مشارفها فساروا، فلما فني سقاءهم، جعلوا ينحرون كل يوم خمسا من الشوارف يشربون فرثها ويسقون خيلهم، إلى أن نحروا آخرها، فقال لهم بعدما ساروا شيئا من النهار: انظروا هل ترون شجرة عوسج، قالوا: لا، ثم قال بعد ساعة: انظروا هل ترونها، قالوا: لم نر شيئا، قال: خبت إذاً وخسرت وهلكت، ثم قال: انظروا هل ترون شجرة عوسج؟ فنظروا فرأوها فأتوها فقال: احفروا تحتها، فحفروا عن صخرة مغطى بها الماء، فقال: وردت أنا وأبي هذا الماء وعلي ذؤابتي، وما رأيته قبل ذلك اليوم ولا بعده، ودخل خالد الشام من أسفله ولم يزل يفتح فيها إلى أن وصل إلى جيوش المسلمين، فأمر عليهم فجعل يفتح فتحا بعد فتح وأرضا بعد أرض.

تتمة: توفي خالد رضي الله عنه في خلافة عمر وله أربعة بنين ذكورا نجباء لكل واحد منهم شرف وشأن وذكر وهم سليمان وعبد الرحمن والمهاجر وعبد الله، ثم بعد ذلك

انقرض عقب ذلك كله، وورثهم أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد عم أم سلمة بنت يعقوب زوج أبي العباس السفاح.

617. وإذ أتـى واستنصـرت بـه العـرب ألقـى لهـا الله علـى الـروم الرهـب

618. ففـل أجنـادين ركـن الأصـفر ومـرج راهـط ومـرج الصـفر

619. وبعـدها تـوفي العتيـق ومـا ائتلـى فـي عزلـه الفـاروق

620. فـأمر النـدب أبـا عبيـده وأمـرت سـيف الإلـه النجـده

(وإذ) أي وحين (أتى) خالد جيوش العرب المجاهدين الروم (واستنصرت) أي طلبت (به) أي بخالد النصر من الله تعالى (العرب) أي جيوشها (ألقى) أي وضع (لها) أي جيوش العرب (الله) تعالى.

(على الروم الرهب) بالتحريك أي الفزع، حتى صاروا كلما رأوهم ألقوا إليهم السلم، وطلبوا منهم الصلح بلا قتال، وقاطعوهم معتقدين الغلب وموقنين به، فيجرهم ذلك إلى الفشل فيفتحون.

(ففل) أي هدم (أجنادين) بالفتح أرضا بالشام (ركن) بالضم أي منعة بني (الأصفر ومرج) بالفتح.

(راهط) كصاحب مضافا إليه موضع بالشام شرقي دمشق.

(ومرج الصفر) كسكر موضع بالشام أيضا، ومفاد البيت أن خالد بن الوليد هدم هذه المواضع من الشام التي منها أجنادين التي هي موضع منعة الروم، واستشهد بأجنادين كثير من قريش منهم عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، والفضل بن العباس وأبان وخالدا أبناء سعيد بن العاص، وقتل قتلا يوم مرج الصفر بعد أجنادين أو قريب منه.

(وبعدها) أي هذه الوقائع (توفي العتيق) أبو بكر رضي الله عنه، ولما توفي واستخلف عمر عزل خالدا ولذا قال:

(وما ائتلى) أي ما أبطأ (في عزله الفاروق) سمي به لأنه فرق بين الحق والباطل وبين الكفر والإيمان لإظهاره الإسلام بمكة (ف) لما عزل خالدا (أمر) بالتضعيف (الندب) تقدم (أبا عبيدة) بن الجراح على الجيوش فأتى كتابه أبا عبيدة بذلك ولم يخبر خالدا حتى علم بذلك من غير أبي عبيدة، فقال: تدعني أصلي أمامك وأنت أمير، فصار أبو

عبيدة أمير الجيوش ولكن بقيت الشجاعة والعلم بالحروب لخالد، ولذا قال: (وأمرت) بالتضعيف أيضا (سيف الإله النجده) أي الشجاعة جمعها نجدات كسجدة وسجدات، والفعل نجد كقرب فهو نجيد، وقال عمر: ما عزلت خالدا لشيء أنتقمه عليه، ولكن لتقدمه وما كان يفعل بالمال إلى غير ذلك مما لا تسعه الطرر.

ومفاد البيتين واضح.

621. وكـــان مــــن فتوحـــه العظـــام فحـــل وحمـــص ودمشـــق الشـــام

622. وثـــل بـــاليرموك عـــرش ملكهـــم فـــارفض فـــي الآفـــاق نظـــم سلكهـم

623. وعـــاذ فلهـــم بكـــل مرهـــق مصـــارح قبـــل ولـــم يمـــزق

624. فكـــف عنـــه خالـــد وقـــتلا مـــنهم عرمرمـــا لـــه تسلســـلا

625. وهلكـــت مائـــة ألـــف ســـقطت فـــي هـــوة ومـــا درى أن هبطـــت

626. آخـــرهم حتـــى انجلـــى الضـــباب فعـــدلوا عـــن صـــوبهم وانســـابوا

(وكان في فتوحه) أي خالد (العظام) الكبار (فحل) بالكسر كما في ه ق[1] أرض بالشام من أراضيه المنيعة، وما فتحها خالد حتى أوقع فيها وقائع (وحمص) بالكسر كورة بالشام وسكانها في الإسلام يمانيون، وكان عليها النعمان بن بشير المقول فيه:

ولـــم أر للحاجـــات عنـــد التماســـها كنعمـــان نعمـــان النـــدى بـــن بشـــير

إذا أنـــا لـــم أشـــكره يومـــا كفرتـــه ولا خيـــر فـــي مـــن لـــم يكـــن بشـــكور

(ودمشق الشام) مدينته التي هي أم مدنه وقراه، ومر الكلام عليها عند قول الناظم:

بـــاني دمشـــق للخليـــل وبـــه دمشـــق تعـــرف لـــدى المنتبـــه

الإعراب: قوله: فحل ما عطف عليه اسم كان وخبرها من فتوحه ومفاد البيت واضح (وثل) أي أذهب أبو عبيدة أو خالد (باليرموك) تقدم (عرش) بالفتح أي عز (ملكهم) أي الروم أي إمارتهم (فارفض) أي تفرق (في الآفاق) أي الجهات والنواحي جمع أفق كعنق وقفل (نظم سلكهم) أي جمعهم شبه الجموع بالخرز المنظوم في السلك يحوي والخرز المنظوم فيه، فكذا جموع الجند يجمعها الملك، وهو المشبه بالسلك، لأنه

[1] - مادة: فحل، ص: 938.

يجمع القبائل من الجند بتدبير أمورها وإصلاحها، وهذا التشبيه سائغ في كلام العرب، يعني أن المسلمين باليرموك أذهبوا عز الروم لكثرة من هلكوا منهم إلا الشارد القليل، وكانوا أربعمائة ألف، وقتلوا أمير الجيوش وكل رئيس وبطل منهم، وبقي قيصر ملكهم في أقل الفريقين، وقدم عليه فارس فقال له: ما وراءك، قال: الظفر أيها الملك، فقال: والله إنه لكاذب، ولو كان ذلك لقدمت البشائر، ولكنه رجل أذهب الفزع عقله، ثم قدم رجل من العرب الروم فقال: هذا رجل مشؤوم من قوم أهل شؤم، فسأله فلم يذكر له شيئا، حتى قدم رجل من البطارقة فصدقه الخبر، فقال: منعتني من اتباع نبيهم يوم جاءني كتابه وقلت: كيت وكيت، فأمر بضرب عنقه فضرب.

(فعاذ) أي لاذ (فلهم) بالفتح أي منهزموهم يستوي فيه الواحد والجمع، يقال: رجل فل وقوم فل وفللت الجيش هزمته.

(بكل مرهق) بفتح الفاء أي محمل ما لا يطيقه (مصالح) بفتح اللام صفة مرهق (قبل) بالبناء على الضم أي قبل رجوعهم إلى اليرموك (ولم يمزق) بالبناء للمفعول أي لم يمزقه المسلمون لأنه رضي وأقر لهم بالجزية، لأنهم يدعون أولا إلى الإسلام ثم إلى إعطاء الجزية عن يد وهم صاغرون فإن أبوا هذين فالمنابذة والمنافرة حتى يحكم الله بينهما، ومفاد البيت أن مهزوميهم لاذوا بمن صولح منهم على أداء الجزية بدمشق والأنبار وغيرهما من مدن الشام وقراها.

(فكف عنه خالد) أي من انهزم منهم لما وجده التجأ إلى من صولح قبل فتشفع إليه فيهم، فقال: إن هؤلاء دخلوا علينا فكانوا منا لهم ما لنا وعليهم ما علينا، فهم داخلون في صلحنا معكم (وقتلا) خالد (منهم) أي روم اليرموك جيشا (عرمرما) أي كثير (له) أي لخالد (تسلسلا) أي طرح نفسه في السلاسل لئلا يفر منه أخو ثقة منهم بهزيمة المسلمين لكثرتهم لأنهم يقلون عن أربعمائة ألف، فتسلسل منهم ثلاثون ألفا كل عشرة في سلسلة، فقتل خالد جميعهم حتى لم يبق منهم أحد.

(وهلكت مائة ألف سقطت في هوة) بالضم أي حفرة عميقة (وما درى أن) بفتح الهمزة (هبطت) كضرب وفيه لغة كقعد (آخرهم) فاعل درى، والتقرير وما درى آخرهم أن هبطت.

(حتى انجلى) انكشف (الضباب) كسحاب ندى كالغبار يغشي الأرض بالغدوات، يعني أن الأربعمائة مائة الألف سلكت منها مائة ألف سقطت في حفرة عميقة من جبل لأن اليوم فيه ندى كثيف، واختلط فيه غبار القتال حتى أظلم الزمن، فكان الهارب لا يبصر أمامه، فوقع المنهزمون في هذه الحفرة، وكل من وقع فيها يموت، ولا يشعر تابعه ما وقع به، فيموت بموته، حتى صحا النهار ولاح الضوء لآخرهم.

(فعدلوا) أي حادوا (عن صوبهم) أي جهتهم التي كان أولهم قاصدها فسقط في الحفرة. (وانسابوا) أي ساروا هاربين فعثر المسلمون على من سقط في الحفرة، فأرسل إليهم أبو عبيدة أوس بن ثابت يعدهم، فما عدهم إلا بالنصب، فوجدهم مائة ألف للمسلمين الأجر في موتهم ولهم الراحة في موتهم بغير مباشرة قتل، ومفاد البيتين واضح.

627. وبعدها أمد من بفارس ... يكاد يحطم لدى القوادس

628. بجند خالد وخالد به ... ضن وأمر مكان النبه

629. عليه هاشم بن عتبة السري ... وفيهم القعقاع أيضا الجري

630. عز به الدين وعز أهله ... لا يهزم الجيش وفيه مثله

631. وكم له من حملة منهلة ... أغرت حماة الحق بالفيلة

(وبعدها) أي غزوة اليرموك (أهدي) بالبناء للمفعول نائبه (من بفارس) الجيل المعروف كما مر (يكاد يحطم) بالبناء للمفعول أي يكسر نائبه ضمير من، (لدى) أي عند (القوادس) يعني القادسية موضع تقدم جمعه بما حوله به الوقعة المشهورة التي مات فيها رستم واستؤصلت الفرس. (بجند خالد) والتقرير: وبعدها أمد بجند خالد من يكاد يحطم بفارس لدى القوادس، يعني أن عمر بعث بعد غزوة اليرموك إلى خالد أن يمد سعد بن أبي وقاص بنفسه وبجنده الذي قدم به من الشام وسعد محاصر الفرس بالقادسية.

(وخالد به ضن) بالبناء للمفعول، أي ضن بخالد عن المسير إلى العراق المسلمون المجاهدون أهل الشام لكثرة غنائه وشجاعته وإصابة رأيه، ولأن الروم عنده كالكلاب لا يبالي بكثرتهم، سمع يوما رجلا يقول: ما أكثر العدو وأقل جيش المسلمين، فقال له خالد: لا تقل ذلك، بل ما أكثر جيش المسلمين وأقل جيش الكفار.

(وأمر) بضم فكسر مشدد (مكان النبه) ككتف تقدم يعني خالدا (عليه) أي جيش خالد (هاشم بن عتبة) بن وقاص وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في محله، (السري) تقدم (وفيهم) أي جيش خالد (القعقاع) بن معبد بن زرارة التيمي أو هو ابن عمرو التميمي، على كل قال: شهدت وفاة النبي ﷺ ولم يذكر له من الصحبة غير ذلك، وأما أخوه عاصم فذكره صاحب الإصابة في الصحابة جزما (أيضا الجري) أي على الأعداء (عز به الدين وعز أهله) أي الدين أي قوي بالقعقاع الدين أو أهله، وأشار إلى قول عمر بن الخطاب: «لا يهزم جيش فيه مثل القعقاع» بقوله: (لا يهزم) بالبناء للمفعول (الجيش وفيه مثله) الإعراب: قوله: وخالد مبتدأ خبره ضن به، وقوله: هاشم نائب أمر ومفاد الأبيات واضح.

(وكم) للتكثير أو للتعجب (له) أي القعقاع (من حملة) أي كرة في الحروب وزنا ومعنى (منها) أي حملاته حملته (التي أغرت حماة) أي مانعي (الحق) أي الإسلام وهم جيوش المسلمين (بالفيلة) كعنبة جمع فيل.

632. إذ اشتكى سعد إلى الأبطال	ما لقي الجيش من الأفيال
633. فقام هو وأخوه عاصم	وكاسمه كان شجاع عاصم
634. للفيل الابيض فجزا مشفره	وفقآ مقلته فنفره
635. وكل الافيال الذي دهاه	فانهزم الجيش لما رآه

(إذ) أي (حين اشتكى سعد إلى الأبطال ما لقي الجيش من الأفيال) جمع فيل أيضا والمعنى وكم للقعقاع من كرة في الحرب يتعجب منها، ومن كراته كرته التي أغرت جيوش المسلمين بفيلة الفرس التي منعوا بها جيوشهم حين اشتكى سعد بن أبي وقاص أمرها إلى أبطال المسلمين وقال لهم: من يكفينا أمر هذه الفيلة فقد لقينا منها ما ترون من تنفيرها للخيل وغير ذلك، فقام إليه القعقاع فقال له: أصلح الله أمير المؤمنين إنا لا خبرة لنا بالفيلة إذ ليست بأرضنا فاسأل أهل الخبرة بها إن كان لها مقتل فقد كفيتها، وإلا فأشر علينا بما نفعل في أمرها، فسأل سعد عنها هل لها مقتل، فقيل له: عين الفيل مقتل له وكذلك مشفره، ويده التي يتناول بها (فـ) لما أصبحوا (قام هو) أي القعقاع (وأخوه عاصم وكاسمه كان شجاع) أي شديد النفس عند البأس، وفيه سبع لغات نظمها

بعضهم بقوله:

وثلـــث الشـــين مـــن الشـــجاع ... وكـــأمير جـــا بـــلا نـــزاع

وأحمـــد وكتـــف وعنبـــه ... وهـــو شـــديد الـــنفس عنـــد الجلبـــه

بالتحريك اختلاط الأصوات في الحرب (عاصم) أي مانع لما حماه. الإعراب: قوله: وكاسمه خبر كان تقدم عليها كما في ش[1] وعليه فتقرير البيت فقام هو وأخوه عاصم وهو شجاع عاصم كان كاسمه، قلت: وجدت نسخة عتيقة من هذا النظم منسخا في هامشها شجاعا بالنصب وعليها فهو خبر كان، ويوقف على عاصم بوقف ربيعة، فيصير التقرير: فقام هو وأخوه عاصم وكان شجاعا عاصما حال كونه كاسمه.

(للفيل الابيض) وهو عظيم الفيلة وقائدها (فجزا) بتضعيف الزاي أي قطعا (مشفره) كمنبر أي شاربه.

(وفكا) كمنع أي طعنا مقلته أي عينه (فنفره) بالتضعيف أي أهربه هو.

(وكل الافيال الذي دهاه) أي أصابه بالداهية وهي هنا القتل، وأي داهية أدهى منه (فانهزم الجيش لـ) أجل (ما رآه).

الإعراب: الذي دهاه فاعل نفر وكل معطوف على مفعوله، ومفاد الأبيات أن القعقاع وأخاه عاصما الشجاع المانع لما حواه اختفيا لقائد الفيلة في طريقه حتى دنا منهما فقاما إليه فضربه القعقاع فقطع شاربه وطعنه عاصم في عينه فأدبر يهرول والقعقاع يقول:

يـــا أيهـــا الخلـــق الكبيـــر نفَّـــرك ... مهـــلا فـــإني قـــد قطعـــت مشـــفرك

فهرول غير بعيد فسقط ميتا، فبنفوره نفر جميع الفيلة وهي سبعة فانهزم جيش الفرس للذي رآه من قتل قائد الفيلة وهروب سائرها.

636. والحملـــة التـــي بهـــا عـــن خالـــد ... مـــزق كـــل حـــارد مجالـــد

637. وصـــالح الفـــاروق إيليـــاء ... بنفســـه وإذ لهـــم تـــراءى

638. علـــى بعيـــر روعـــتهم رؤيتـــه ... إذ عنـــدهم كمـــا رأوه صـــفته

639. وأنـــه يفـــتحهم وجـــاءه ... مـــؤمن فـــي الجاهليـــة لـــه

---

[1] - ج2 ص 897.

ومن حملاته: (الحملة التي بها عن خالد فرق) بالتضعيف (كل مارد) بالغ النهاية في العتو كما مر (مجالد) مضارب ومفاد البيت أن من كرات القعقاع المحمودة أنه رأى يوما خالد بن الوليد احرنجمت عليه جماعة الخيل مقانب العجم حتى كادت تدهشه لو كان يدهش، وضيقت فحمل عليه القعقاع حتى فرقهم عنه وأزالهم وفي ذلك يقول وقد وقع بينه وبين خالد شيء:

منعتك من قرني قباذ وليتني تركتك فاستولت عليك المقانب

(وصالح الفاروق) رضي الله عنه (إيلياء) مدينة الشام التي بها بيت المقدس، وأول من بناه داود عليه السلام، ورفعه قامة رجل، فكمله سليمان فبناه بناء لم ير مثله قط، وكان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر، واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا، ولم يزل على ما بناه سليمان حتى غزاه بختنصر فخربه وأخذ ما كان في سقفه وحيطانه إلى دار مملكته، ولم يزل خرابا حتى بناه المسلمون في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل أول من بناه آدم عليه السلام وبين بنائه وبناء المسجد الحرام أربعون سنة، وإنما كان داود وسليمان مجددين له، انظر ش[1].

تتمة: مفاد ق أن في إيليا ست لغات ولفظه وإيلياء بالكسر ويقصر ويشدد بينهما، والياء بباء واحدة ويقصر مدينة القدس.

(بنفسه وإذ) أي وحين (لهم) أي أهل إيلياء (تراءى) أي ظهر لهم حتى رأوه.

(على بعير روعتهم رؤيته) أي أفزعتهم (إذ) تعليلية (عنه هم كما رأوه صفة وأنه) بفتح الهمزة (يفتحهم).

الإعراب: صفته مبتدأ خبره عندهم وأنه بفتحهم معطوف على صفته، يعني أن المسلمين لما فرغوا من اليرموك دلفوا إلى إيلياء فتحصن أهلها منهم بالحصون وامتنعوا من مصالحتهم ومناجزتهم حتى يصالحون الإمام الأعظم يعنون عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك منهم كيد يريدون به رؤية عمر، إذ كانت عندهم صفة من يفتحهم، فإذا رأوه ووجدوه كمن عندهم صفته صالحوه بما يريد منهم، وإن لم يكن كذلك امتنعوا من صلحه، فبعث أبو عبيدة بذلك إلى عمر، فاستشار عثمان فأشار إليه أن لا يقدم عليهم

[1] - ج2 ص 881.

واستشار عليا فأشار إليه بأن يقدم عليهم، وكان إذا اختلفا عليه تبع رأي علي لقرابته من الوحي وسار إليهم في جيش، فلما قرب منهم قال المسلمون يا أمير المؤمنين هؤلاء الذين أنت قادم عليهم العجم ويعرفون ملكهم بلباس يلبسه التيجان ومفاخر الثياب وركوب البراذين فالبس لهم لباسا حسنا وعمامة واركب برذونا، ففعل فلما هرول به البرذون ونظر إلى اللباس عليه قال: هذا شيطان، فنزل عنه وركب ناقة مخطومة بحبل من ليف ولبس مسوحة وتلك صفته التي عند أهل إيلياء، فلما رأوه عليها صالحوه بما أراد.

(وجاءه مؤمن) بزنة اسم المفعول (في الجاهلية له) أي لعمر رضي الله عنه، يعني أنه لما قدم عمر إيلياء جاءه رجل كتب له الأمان في الجاهلية، وذلك أنه سافر عمر في الجاهلية في تجارة من قريش إلى الشام إلى آخر القصة المشهورة التي لا تسعها الطرر لطولها[1].

فائدة: ولما رجع عمر من قدومه على إيلياء إلى المدينة تلقته الصبيان من أهل المدينة فخيرهم بين أن يكسوهم كلهم أو يسرحهم يومين وليلتهما لا خطاب لمعلمهم عليهم، فاختاروا التسريح، فكان ذلك شرعا أبدا، ودعا عمر بالبركة لمن لا يخاطبهم في ذينك اليومين وهما يوم الخميس ويوم الجمعة وليلتان ليلة الجمعة اتفاقا، وهل الثانية ليلة الخميس أو ليلة السبت، ودعا على من خاطبهم فيهما بعدم البركة في ما فيهما.

---

[1] - بينما هو مرة وحده يبيع تجارته في بعض مدن الشام أتاه علج فوضع ثوب في عنقه واستقاده به فجاذبه أولا ثم إنه لم يجد بدا من مطاوعته انطلق به العلج إلى خربة فيها كثيب وقال له أحفر لي بئرا تحت هذا الكثيب فخرج عنه فلم يزل عمر جالسا ولم يصنع شيئا فأتاه العلج وقال له : إلى كم لا تفعل ما أمرتك به ولكمه لكمة شديدة فقال عمر في نفسه واذ الله أمك يا عمر ما أشد ما بلغ بك حب الحياة فعقد عمر أصابعه وضرب العلج على اليافوخ حتى تناثر دماغه وخرج عمر خائفا مختفيا حتى أجهده العطش ورفع له بئر فدخله وآوى إلى ظل جدار وهو مجهود بالعطش والإعياء فأتاه رب الدار فسأله عن خبره فقال له : أنا رجل من العرب كنت في تجارة وفارقت أصحابي فأضللت الطريق فأجهدني العطش فأتاه با لشراب فلما شرب قال ل الرجل بعد ما صعد في النظر وصوبه إنك أنت الذي تفتح أرضنا فإن كان معك جيش وأنت طليعته فعسى أن يكون حضر وإن كنت وحدك كما تزعم فلعل ذلك إلى أجل متأخر وسل حاجتك وأكتب لي الأمان منك إذ ذاك وأتاه بالشراب والطعام الجيدين وأمتنع عمر أولا من الكتب له فقال له اكتب ولا يضرك أن تكتب حروفا في رق يكون هذا أو لا يكون فكتب له عمر وكساه الرجل وعرض عليه المال فلم يقبل عمر إلا الكسوة والشراب فأوقر له أتان وقال له أركبها فإنها تقدم بك على أصحابك فإذا قدمت عليهم فالطم وجهها فإنها تأتيني ففعل فلما قدم عمر على إلياء أتاه الرجل بكتابه فاستشار عمر الصحابة فقبلوا ذلك منه، السموط ، ج3، ص :187.

640. كـلا العتيـق وخديجـة السـلام يقرئـه جـل جلالـه السـلام

641. مـن نسـل ثـاني اثنـين جـاح اثنـان محمـد ومشـبه الجمـان

642. جـريح وجـه وتـوى بعـد النبـي وعابـد الـرحمن سـلك النسـب

643. أعقـب نسـلا رائقـا وكـم كمـي عفـره كـابن الطفيـل محكـم

(يقرأ كل العتيق وخديجة السلام) إلخ وإنما أعاد هذا البيت لطول العهد بالكلام على أبي بكر حتى لا يدري القارئ في من كان الكلام، فأعاده ليرتب عليه ذكر أولاد أبي بكر وما بقي مما يذكر من خبره، وقصد به التلذذ بذكر مدحه، لا سيما بهذه الخصلة، وهو أهل لذلك، وكفاه مدحا إرداف الله تعالى له بالنبي ﷺ في هذه الآية ﴿ثاني اثنين﴾ هما النبي ﷺ وأبو بكر، وجمعهما في الضمير بقوله: ﴿إذ هما في الغار﴾ وأضافه إليه في الصحبة بقوله لصاحبه، وجمعهما في ضمير ﴿معنا﴾ ومدحه الله تعالى أيضا بوعد ﴿وسيجنبها الأتقى﴾ إلى آخر السورة إلى غير ذلك من مناقبه التي لا تحصى.

تتمة: الخلفاء ثلاثة أبو بكر في قتال أهل الردة، وعمر بن عبد العزيز في رد مظالم بني أمية والمتوكل في حسم أهل البدعة بقول خلق القرآن.

ذكر أولاد أبي بكر الصديق رضي الله عنهم:

(من نسل ثاني اثنين جاح) كقال وفي لغة كباع، أي انقطع، (اثنان محمد و) عبد الله مشبه بكسر الباء أي شبيه كما مر (الجمان) بالضم تقدم لما يقال إنه من أجمل قريش (جريح) أي مجروح (وج) بفتح الواو وتضعيف الجيم واد بالطائف، وقيل هو الطائف وقيل واد بينه وبين مكة وهو مذكر منصرف وبه وقعة الشدخة بالطائف بين النبي ﷺ وثقيف استشهد فيها رجال من أجلة قريش.

(وتوى) أي مات عبد الله.

(بعد النبي) ﷺ يعني أنه انقطع من نسل أبي بكر عبد الله ومحمد، أما عبد الله فلم يترك ولدا، وقيل ترك أولادا ولم يبق منهم أحد، وكان قديم الإسلام وكان يأتي النبي ﷺ في الغار بأخبار قريش ثم يصبح بمكة حتى لا يظن قريش أنه خرج عنهم، ثم هاجر وجرح بوج فاندمل جرحه ثم انتقض بعد وفاة النبي ﷺ ومات منهم في السنة الأولى من خلافة

أبيه، وكانت عنده عاتكة الشهداء كما تقدم، وأما محمد فأمه أسماء بنت عميس وولد بذي الحليفة حين أحرم النبي ﷺ بحجة الوداع، فمنعها النفاس من الحج كما منع الحيض عائشة رضي الله عنها، وانقرض عقبه ونعمه من عقب في خلافة بني العباس زمن المأمون بن هارون الرشيد.

(وعابد الرحمن) بن أبي بكر (سلك النسب) أي عمود نسب آل أبي بكر، (أعقب) بصيغة الماضي أي ترك.

(نسلا رائقا) أي معجبا لكرمه وكثرة العلماء فيه (وكم) هنا لتكثير (كمي) أصله كمي أي شجاع (عفره) بالتضعيف مرغه في العفر بالتحريك ظاهر للتراب ويسكن وجمعه أعفار وعفره كضرب مثله أي قتله.

(كابن الطفيل) بالتصغير (محكم) كمكرم بدل من ابن يعني أن عبد الرحمن بن أبي بكر هو عمود نسب آل أبي بكر وأنه ترك نسلا كريما كثير العلماء وقتل كثيرا من الكماة في الجهاد كمحكم بن الطفيل اليمامي سيد بني حنيفة قتله يوم اليمامة على الأصح مع ستة من أكابر قومه وعبد الرحمن هذا شقيق أمنا عائشة كما تقدم.

644. نهنه عنه يوم بدر والده ... نبينا إذ رام أن يجالده

645. عن دينه ببيعة الفويسق ... بالكثر سيم وأباها المتقي

ذكر سيدي أحمد الحبيب قطب سجلماسه

646. من نسله الرائق جدا سيدي ... أحمد قطب سجلماس المهتدي

647. ذو أدب مورث عن حسبه ... وأدب مكتسب من كتبه

648. والشيء لا ينبت دون أصل ... والأصل لا يثمر دون فعل

(نهنه) أي زحزح (عنه يوم بدر والده) أبا بكر (نبينا) ﷺ فاعل نهنه (إذ رام أن يجالده) أي يضاربه يعني أن عبد الرحمن يوم بدر دعا المسلمين إلى البراز وهو إذ ذاك مع المشركين قبل إسلامه فقام أبو بكر يريد أن يبارزه فقال له النبي ﷺ متعنا بك يا أبا بكر ناهيا له عن برازه لأن عبد الرحمن من أشجع قريش وقد تقدم مفاد هذا البيت.

تتمة: مات عبد الرحمن سنة خمس وخمسين على أميال من مكة وحمل إليها على

أعناق الرجال فدفن بها وجاءت عائشة إلى قبره فبكت عليه (عن دينه) أي عبد الرحمن هذا متعلق بسيم (ببيعة الفويسق) يزيد بن معاوية رضي الله عنه (بالكثر) بالضم متعلق بعن دينه (سيم) أي طلب اشرب معنى فتن (وأباها) أي البيعة (المتقي) عبد الرحمن وفيه إقامة الظاهر مقام المضمر والتقرير سيم عن دينه بالكثر بسبب طلب بيعة الفويسق منه والحال أن قد أباها، ومفاد البيت أن عبد الرحمن أراد منه معاوية رضي الله عنه أن يبايع ليزيد في حياة معاوية رضي الله عنه فامتنع ثم بعث إليه مع مروان بن الحكم مائة ألف درهم وهي الكثر الذي ذكره الناظم فردها وانف عنها وقال: أبيع ديني بدنياي فقال له مروان كلاما خشنا لا يليق.به ومنه أيها الناس هذا الذي قال لوالديه أف لكما، فأعرض عبد الرحمن أي الإعراض ولم يزده كلام مروان عند الناس إلا إجلالا.

تتمة مات عبد الرحمن فجأة قبل أن تتم البيعة ليزيد.

(من نسله) أي عبد الرحمن (الرائق) أي العجيب (جدا) أي كثيرا كما مر.

(سيدي احمد قطب سجلماس) تافيلالت ضبطها ق[1] بكسرتين وختمها بهاء ثانية ولعل الناظم حذفها للوزن والعامة يقولونها بكسر السين فقط كما قال الناظم (المهتدي) المصيب يعني أن من نسل عبد الرحمن المعجب للناس القطب سيدي أحمد الحبيب وأضافه إلى سجلماسة لكونها أرضه وأما هو فقطبانيته لجميع البلاد كما قال كان ممن جال في جميع البلاد يريد من هو أعلم منه ليزداد منه علما فلم يجده يعني نفسه وفيه دليل على منكر كون القطب لا يكون إلا بمكة ومن ولايته أن أهل سجلماسة كلهم أتوه قبيل يوم العيد كل يسأله أن يصلي بهم في قصرهم فوعدهم كلهم فصلى بجميعهم كل يزعم أنه، ه فاز بذلك عن جميع سجلماسة وقصورهم بعدد أيام السنة وهي ثلاثمائة وأربع وخمسون وقصر الشيخ منها آبغام وهو الذي فيه سوق تافيلالت العظيم وعند رأس الشيخ منقوش نسبه إلى أبي بكر بينهما أربعة وعشرون جدا، ومناقبه لا تحصى.

تتمة: من نسل عبد الرحمن أيضا مجد الدين بن يعقوب الفيروزابادي صاحب ق

---

[1] – مادة: سجلمسه، ص: 465.

ذكر محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وابنه عتيق

649. محمد بن عبد الرحمن ... إلى أبي قحافة عثمان

650. صحابة وابن أبي عتيق ... سليله أشهى من الرحيق

(محمد بن عابد الرحمن إلى أبي قحافة عثمان) بدل من أبي قحافة (صحابة) خبر عن قوله محمد إلخ يعني أن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة توارثوا صحبة رسول الله ﷺ كابرا عن كابر إلى أربعة ومثلهم في ذلك آل زيد بن حارثة صحب منهم أربعة أيضا وهم محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة ومثل ذلك أيضا آل الطفيل بن عمرو بن صحب منهم عبد الله بن عمرو بن الطفيل بن عمرو المحض.

توطئة: محمد هذا يكنى أبا عتيق بابنه عتيق وغلبت على عتيق تسميته بأبي عتيق وشرع الناظم في مدح ابن أبي عتيق فقال:

(وابن أبي عتيق سليله) أي محمد (أشهى) ألذ (من الرحيق) أطيب الخمر وأفضلها يعني بعلمه وأدبه وفكاهته إلى غير ذلك من مناقبه (ذو) صاحب (أدب) تقدم (مورث) بفتح الراء المشددة (من حسبه) يعني أن أجداده وهو في الأصل الشرف الثابت للشخص فقط ويشهد له قول الشاعر:

من كان ذا نسب كريم ولم يكن ... له حسب كان اللئيم المذمما

(وأدب مكسب) بفتح السين (من كتبه) جمع كتاب يعني أنه صاحب أدبين مورث من الآباء ومكتسب بالتعلم[1] (والشيء) أي الفرع (لا ينبت) أي لا يكمل نبات.

(دون أصل) طيب (والأصل لا يثمر دون فعل) بأن يسقى بمشابهته الفرع ومفاد البيت أن ابن عتيق طاب ثمره بعد طيب أصله لأنه شابه أصله والفرع لا ينفعه طيب أصله إن لم يكن طيبا ولذا قال والأصل لا يثمر إلخ.

---

[1] - أشار إلى أن عتيقا بن أبي أبي عتيق كان ذا علم وفضل وأدب وفكاهة ومجون وكان صاحب عمر بن أبي ربيعة راوية لشعره وكان عمر يذكره في شعره لما هو ظاهر في ديوانه وكان يمازحه كثيرا ويلقى معه الثرياء التي كان عمر يشبب بها ولما كان قال عمر "من رسول إلى الثرياء بأني ... ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

سار إليها بن أبي عتيق فقال لها: ابن عمك يزعم أنه يحبك وأنه ضاق ذرعه بحبك وحلف على ذلك فسمع عمر ذلك من الثرياء فقال له عمر: ولم ذلك؟ قال سمعتك تستغيث وعلمت أنك لا تجد رسول أنصح مني لك.

651. وعمــه عبــد الإلــه تحتــه عائشــة أولــدها طلحتــه
652. وهــي حظيــة وبنــت أخــرى بنــت اللــذين بشــرا بــالأخرى
653. بنحلــة عــن القيــاس خارجــه خـص السـخي بنـت بنـت خارجـه
654. وعـن أبـي حفـص أبـت كـل الإبـا وبعــض مهرهــا اســترد وأبــى
655. بعـض النسـاء وبهـا أوصـى الشـفيق وهــي جنــين أمنــا بنــت العتيــق
656. وخلــف الفيــاض ذا إذ ذهبــا ألــف بهــار فضــة وذهبــا

ذكر عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر:

(وعمه) أي ابن أبي عتيق (عبد الإله) ابن عبد الرحمن بن أبي بكر (تحته) أي عبد الله (عائشة) بنت طلحة وهو أبو عذرها و(أولدها) أربعة ذكورا (طلحته) وأبا بكر وعمران وعبد الرحمن وكلهم أبو قبيلة إلا عبد الرحمن ولم تلد له من النساء إلا نفيسة زوج الوليد بن عبد الملك ومفاد البيت أن ابن أبي عتيق عمه عبد الله وأن عبد الله أم بنيه عائشة بنت طلحة (وهي) أي عائشة (حظية) كغنية تقدم (وبنت) حظية (أخرى) وهي أم كلثوم بنت أبي بكر وكانت حظية عند طلحة بن عبد الله فأولدها زكرياء بن طلحة وعائشة ثم خلف عليها بعده عبد الرحمن الأحول بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي أخو عمر والقباع فولددت له عثمان وإبراهيم وموسى (بنتا) أي وهما بنتا (الذين بشرا) بضم فكسر مشددا ومخفف وفعله كقتل.

(بالأخرى) يعني الجنة ومفاد البيت على سبيل الاختصار أنهما حظيتان عند أزواجهما وأنهما بنتا طلحة وأبي بكر الذين بشرهما النبي ﷺ بالجنة كما تقدم.

تتمة عائشة هذه إحدى عقيلتي قريش اللتين سأل مصعب بن الزبير الله وهو متعلق بأستار الكعبة الجمع بينهما وملك العراق فقدر له ذلك والثانية سكينة بنت الحسين وكانت تساميها ما دامتا تحت مصعب وتحاكمتا يوما إلى صفوان خالد قال: أما أنت يا عائشة فأجمل وأما أنت يا سكينة فأملح فقالت عائشة قضيت لها علي وأرسلت إليها عائشة ذات ليلة والقمر منير ايتنا تشبه هذا البدر فسكنت عنها حتى قاموا المؤذنون آخر الليل فأرسلت إليها سكينة هذا الداعي يشهد لجدي أم لجدك.

ذكر الصداق الذي أصدق به طلحة أم كلثوم بنت أبي بكر

ولما ذكر الناظم أن عائشة ابنة طلحة بن عبيد الله أمها أم كلثوم بنت أبي بكر ذكر الصداق الذي أصدق به طلحة أم كلثوم فقال رحمه الله وعفى عنه:

(بنحلة) كسدرة وغرفة أي صداق (عن القياس خارجه) مجاوزة الحد الكثرة في زمن الصحابة لقوله ﷺ لعبد الله بن أبي حدرد حين استعانه على صداق امرأة تزوجها كم أصدقتها قال: مائتي درهم قال إنكم تجدون الدراهم في الجبال ما زدتم على مائتي درهم ومائتا درهم قيمتها من الذهب عشرون دينارا.

(خص السخي) يعني طلحة بن عبيد الله لشهرته بالسخاء (بنت) مفعول خص (بنت خارجه) مضاف بعد مضاف فالبنت الأولى أم كلثوم بنت أبي بكر والثانية حبيبة بنت خارجة بن زيد الأنصاري، والتقرير خص السخي بنت بنت خارجة بنحلة خارجة عن القياس ومفاد البيت واضح وفيه من البديع اللفظي والجناس التام.

(وعن أبي حفص) عمر بن الخطاب رضي الله عنه متعلق بـ (أبت) أم كلثوم هذه (كل الإبا) مفعول مطلق (وبعض مهرها) أي أم كلثوم (استرد) فاعله ضمير أبي حفص ومفعوله وبعض (وأبا) فاعله (وبعض النساء وبها) أي أم كلثوم متعلق بـ (أوصى الشقيق) أبو بكر لقوله ﷺ أبو بكر كإبراهيم وهو ألين في الله من اللبن ويروى بكسر اللام والمثناة من تحت (وهي جنين أمنا بنت العتيق).

الإعراب قوله الشقيق فاعل أوصى وأمنا مفعوله، قوله وهي جنين جملة حالية وقعت بين الفعل ومفعوله.

ومفاد البيتين أنه لما حضرت الوفاة أبا بكر أوصى ابنته أمنا عائشة على بنيه الآخرين قال: إنما هما أخواك وأختاك فقالت هذه أسماء فمن الأخرى، قال: ذو بطن بنت خارجة أراه أنثى، ويؤخذ من هذا الإيصاء على الكبير لأن عبد الرحمن وأسماء كلاهما أكبر من عائشة بكثير، وقوله وعن أبي حفص أبت يشير إلى أن عمر خطب أم كلثوم بنت أبي بكر فكرهت ذلك عائشة فشكته للمغيرة بن شعبة لدهائه، وقيل إلى عمرو بن العاصي فقال لها: أكفيك ذلك إن شاء الله، فجاء إلى عمر فحادثه ثم قال له: هل تزوجت يا أمير المؤمنين، فقال له: أريد ذلك، قال: بمن، قال: أريد أم كلثوم بنت أبي

بكر قال: نعم هي ولكن أريد لك غيرها قال: ولم قال: إنها جارية حديثة السن تجيعها وتعريها وتأتي إلى رأس أبي بكر فتصيح بذلك ويؤذي أبا بكر ثم يؤذي رسول الله ﷺ وقال عمر متى كنت عند عائشة، فتركها ثم تزوجها طلحة وأصدقها ألف دينار فقال عمر هذا غلاء ردوا بعض هذا إلى بيت المال، فقالت له عائشة وقيل أم سليم يا أمير المؤمنين نأخذ بقولك أم بقول الله تعالى؟ قال: بل بقول الله تعالى، فقالت: وهو يقول: ﴿وآتيتم إحداهن قنطارا﴾ فقال عمر امرأة أصابت ورجل أخطأ وذلك معنى وبعض مهرها استرد (وخلف) بالتضعيف أي ترك (الفياض) كشداد سمى به النبي ﷺ طلحة بن عبيد الله حين اشترى بئر نعمان وتصدق بها على أهل المدينة ونحر لهم جزورا وذلك في يوم واحد، فقال: أنت الفياض ويسمى أيضا طلحة الخير قال البوصيري:

طلحـــة الخيـــر المرتضـــيه رفيقـــا واحـــدا يـــوم فـــرت الرفقـــاء

(ذا) إشارة للقريب (إذ) حين (ذهب) مات (ألف بهار) كغراب أي ظرف صغير (فضة وذهبا).

الإعراب الفياض فاعل خلف وألفَ مفعوله وفضة وذهبا تمييز ألف ومفاد البيت أن طلحة بن عبيد الله يوم توفي ترك ألف ظرف صغير من الذهب والفضة.

تتمة: قال ش[1] قلت يحار العقل من هذا كيف يوجد ألف بهار في الدنيا وأحرى أن تكون لشخص واحد وأحرى أن يكون ذلك الشخص طلحة بن عبيد الله مع جوده وكثرة عطاياه لأهل المدينة وغيرهم.

ذكر محمد بن طلحة بن عبيد الله الملقب بالسجاد:

657. ومـــن بنـــي طلحـــة أيضـــا النبيـــه محمـــد البـــر تـــوى مـــع أبيـــه
658. وهـــو أبـــو الأعـــرج إبراهـــام علـــى بنـــي الحســـن ذو إنعـــام
659. مـــن كـــان أوصـــاه بهـــم إذ أمهـــم خولـــة أمـــه التـــي تحضـــنهم

(ومن بني طلحة) بن عبيد الله (أيضا النبيه) تقدم (محمد) ولقبه السجاد ووصفه الناظم بقوله (البر) بالفتح أي ذو البر بالكسر (توى) هلك (مع أبيه) طلحة يوم الجمل وكان

[1] - ج2 ص 906.

أبوه أكرهه على الخروج وأمره أن يتقدم باللواء فقال علي لأصحابه: إياكم وصاحب البرنس الأحمر إنما أخرجه بر أبيه فنشر درعه وجعلها بين رجليه وجعل كلما حمل عليه رجل يقول له: أنشدتك بحاميم فينصرف عنه حتى حمل عليه رجل من بني أسد فأنشده ولم يكترث فطعنه وفي ذلك يقول الرجل الأسدي:

وأشـــعث قـــوام بآيـــة ربـــه قليـل الأذى فيمـا تـرى العـين مسـلم
ضـــممت إليـــه بالســـنان قميصـــه فخـــر صـــريعا لليـــدين وللفـــم

الأبيات[1]، ومر به علي في القتال فقال السجاد ورب الكعبة هذا الذي قتله برأبيه ووجده واضعا يده على عورته فقال لئن سترتها وأنت ميت فقد أحصنتها وأنت حي، وأمه وأم أخيه عمران حمنة بنت جحش.

(وهو) أي محمد هذا أبو الأعرج إبراهام إبراهام لغة في إبراهيم بدل من الأعرج (على بني الحسن) بن علي (ذي) صاحب (إنعام) أي إحسان (أن) بفتح الهمزة (كان أوصاه) الحسن (بهم إذ) تعليلية (أمهم) أي بني الحسن (خولة) بنت منظور بن زبان (أمه) أي إبراهيم الأعرج (التي تحضنهم) من باب نصر أي تحفظهم، ومفاد الناظم أن الموصى لإبراهيم الأعرج الحسن بن علي ومفاد ش عدم تسليمه وأن الموصى الحسن بن المثنى وعليه فالصواب أن يقول:

إن كـــان أوصـــاه بهـــم إذ أمهـــم خولـــة فهـــو مـــن هنـــاك عمهـــم

وضمير أمهم يعود إلى الحسن المثنى وإبراهيم الأعرج وهو جائز ومنه قول مطرود ابن كعب في هاشم بن عبد مناف:

وهاشـــم فـــي ضـــريح وســـط بلقعـــة تســـفي الريـــاح عليـــه بـــين غـــزات

أراد غزتين موضعين.

ومفاد الأبيات أن من بني طلحة بن عبيد الله النبيه محمد الملقب بالسجاد ذي البر الذي مات مع أبيه طلحة يوم الجمل، وكان من أمره ما قرر وأنه والد إبراهيم الأعرج

---

[1] - بعده:

علـــى غيـــر شـــيء غيـــر أن لـــيس تابعـــا عليـــا ومـــن لا يتبـــع الحـــق ينـــدم
يـــذكرني حـــاميم والـــرمح شـــاجر فهـــلا تـــلا حـــاميم قبـــل التقـــدم

المحسن إلى بني الحسن بن علي الذي أوصاه بهم لأنه ربيبه وأخو بنيه لأمهم، ومقابله كما قرر أن الموصى له الحسن المثنى على بنيه لأنه أخوه لأمه.

تتمة: وكان يقال لإبراهيم الأعرج أسد الحجاز لجرأته على الأمراء وبقي إلى أن لقي هشام بن عبد الملك فتكلم له كلاما غليظا أغضب هشاما حتى بدت جدلته ودخلت عينه في حاجبه.

660. ومن بني طلحة عمران وهب ... له علي الذي منهم نهب

661. ومنهم ابنا خالة العدل الحليم ... أم أبان بنت عتبة الزعيم

662. عيسى وإسحاق الحليم خطبا ... عندهما لنجله أختا أبى

663. بها الأخير وله عقدها ... بالشام الاول وما أرشدها

664. وبالمدينة لسبط المصطفى ... عقدها إسحاق أيضا ونفى

665. عنها ابنه الحليم ثم خلصت ... للحسنين والفرا تقنصت

666. بفسقه عن أم إسحاق قدع ... وبنت آل جعفر قدعا بشع

667. أمهرها من كل شيء سرفا ... وأم كلثوم أبت ما وصفا

(ومن بني طلحة) أيضا (عمران وهب له علي) بن أبي طالب المال (الذي منهم) أي بني طلحة (نهب) يوم الجمع ومفاد البيت أن من بني طلحة عمران الذي قام على علي بعد الجمل يسأله أن يرد عليهم أموال أبيهم التي نهبت منهم فرحب به وقربه وأجلسه معه ورحم على أبيه وقال ما قبضنا أموالكم إلا لنحفظها عليكم فردها عليه بغلاتها (ومنهم أي بني طلحة أيضا (أبنا خالة العدل الحليم) معاوية رضي الله عنه لدعوة النبي ﷺ له ملأ الله بطنك حلاما (أم) بالجر بدل من خالة (أبان) بالفتح (بنت عتبة) بن ربيعة (الزعيم) الرئيسي لأنه سيد قريش في الجاهلية.

ذكر خطبة معاوية أم اسحاق بنت طلحة لأبنه يزيد:

ثم استطرد الناظم عند ذكر اسحاق وعيسى ابني طلحة خطبة معاوية عندهما اختهما أم اسحاق لأبنه يزيد وماكان من خبرها الذي كان مدركا لذات الوليين (عيسى وإسحاق)

برفعهما بدل من أبناء (الحليم) يعني معاوية مبتدأ خبره (خطبا) ألفه للإطلاق (عندهما) أي عيسى وإسحاق (لنجله) يزيد الفويسق (أختا) لهما أم إسحاق و(أبا بها الأخير) وهو إسحاق وبعد أن وعده بأن يزوجها له (وله) أي ليزيد (عقدها بالشام الأول) وهو عيسى (وما أرشدها) أي لم يفعل بها الرشاد (وبالمدينة) المطهرة (لسبط المصطفى) ﷺ الحسن بن علي (عقدها إسحاق أيضا) ثانيا ولم يعلم أي العقدين أسبق (ونفى) أي رد عن أم إسحاق (ابنه الحليم) فاعل نفى والتقرير ونفى الحليم عنها ابنه يعني أنه أمره بتركها فتركها (ثم خلصت) أي وصلت (للحسنين) بصيغة التثنية يعني أنها لما خلصت للحسن ولدت له طلحة بن الحسن المذكور في الأجواد ولم يعقب ثم طلقها الحسن فتزوجها الحسين فولدت له فاطمة أم عبد الله المحض بن الحسن المثنى ومحمد الديباج بن عبد الله المطرق (والفرا) حمار الوحش يكتب بالألف لأن أصله همزة (تقنصت) أي اصطادت لخلوصها من يزيد لسبطي رسول الله ﷺ والفرى يضرب به المثل في عظم الصيد لقوله ﷺ لأبي سفيان: الصيد كله في جوف الفرا، وفي رواية كل الصيد في جوف الفرا، وهي من الكلم التي لم يسبق إليها ﷺ ثم صار يضرب لمن ظفر بالأعلى من المطلوب، ومفاد الأبيات واضح.

تتمة: قوله ابنا خالة العدل فيه بحث لأنهم ثلاثة ثالثهم يعقوب قتل يوم الحرة ورثاه عبد الله بن الزبير الأسدي بقوله:

لعمري لقد جاء الكروسي كاظما ... على خبر للمسلمين فظيع

شباب كيعقوب بن طلحة أقفرت ... منازلهم من رومة فبقيع

فوالله ما هذا بعيش فيشتهى ... هنيء ولا موت يريح سريع

والكروسي الذي يعني هو الكروسي بن زيد الطائي وهو أول من قدم مكة بخبر الحرة قوله: وهي من الكلمة التي لم يسبق إليها منها قوله ﷺ في عصماء بنت مروان التي كانت تؤذيه ﷺ لما قتلت لا تنتطح فيها عنزان والآن حمي الوطيس ومات حتف أنفه ولا يلدغ المؤمن في جحر واحد مرتين، ويا خيل الله اركبي، والولد للفراش وللعاهر الحجر، وغير ذلك من الكلام المفرد الموجز البديع.

فائدة: عقد أم إسحاق هو مدرك حكم ذات الوليين بـ(لفسقه) أي يزيد (عن أم إسحاق

قدع) بالبناء للمفعول أي كف (و) كف أيضا عن (بنت آل جعفر قدعا) كفا (بشع) ككتف موقوف عليه بوقف ربيعة أي كريها (مهرها) أي بنت آل جعفر.

(من كل شيء) مهرا (سرفا) أي مجاوزا للحد (وأم كلثوم أبت ما وصفا) من المهر لفسقه وهي المراد ببيت آل جعفر لأنها بنت عبد الله بن جعفر لزينب بنت علي لفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

ومفاد البيتين أن يزيد كف عن أم إسحاق لفسقه وعن أم كلثوم أيضا كفا كريها وكيفيته أن معاوية كتب إلى مروان بن الحكم وهو عامله على المدينة أن يخطبها على يزيد على حكم أبيها في الصداق بالغا ما بلغ وعلى قضاء ديونه وعلى كذا وكذا ولعلها تكون صلحا بين هذين الحيين من بني هاشم وبني عبد شمس فلما وصل إليه الكتاب تكلم لأبيه فقال له: إني كنت جعلت أمرها إلى خالها الحسين بن علي فلما اجتمع الناس في المسجد خطب مروان ووصل الخطبة بما فيها من التغليظ والشروط والهبات إلى الحسين فخطب الحسين وجعل يرد كلام مروان، فقال: أما قولك حكم أبيها بالغا ما بلغ فلا حاجة لنا في تحكيمكم ولا في أموالكم، وأما قولك قضاء ديون أبيها فمتى وجدتم أباها موثقا في ديونه وأما قولك: كذا وكذا إلى أن أتى على جميع ما قال، ثم قال: وأشهدكم أني زوجت هذه الجارية من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر، فبقي مروان خجلا لا يتكلم.

668. وآل أمرها إلى المبير وبتها بسطوة الأمير

669. وبعد ذلك الفويسق أمر جراءها مجرمه شر البشر

670. بقتل إسحاق فلم يجده وهد دوره ولم يبده

(وآل) أي صار (أمرها) أي أم كلثوم (إلى المبير) بضم الميم لقب الحجاج بن يوسف (وبتها) أي قطع عصمتها (سطوة) أي بقهر (الأمير) عبد الملك بن مروان يعني أن أم كلثوم هذه آخر أمرها تزوجها الحجاج بغير طيب النفس من أبيها عبد الله بن جعفر فاشتكى إلى خالد بن يزيد بن معاوية فأتى خالد عبد الملك فقال له: أتيتك في أمر فيه لك ما لم يكن لي قال: وما هو؟ قال: كلبك الذي سلطته على الناس مهتم بتقوية بني هاشم علينا، قال: بماذا قال: فعل وفعل وتزوج بنت عبد الله بن جعفر، فكتب إليه عبد

الملك أن يبتها أو يفعل به ويفعل، وكان عبد الله صديق عبد الملك جدا لا يأتيه في أمر إلا أجابه إليه ولكن استحيا أن يأتيه بمثل هذه فبت الحجاج أم كلثوم قال ش[1] ولم أدر ما فعلت بعد ذلك.

(وبعد ذلك) أي ما تقدم (الفويسق أمر جرائها)

ثم ذكر ما ترتب على رد اسحاق بن طلحة لخطبة معاوية اختهم أم اسحاق اليزيد بن معاوية فقال رحمه الله:

أي أم إسحاق أي لأجلها (مجرمه) أي يزيد (شر البشر) نعت مجرمه (بقتل إسحاق) متعلق بأمر (فلم يجده. وهد) أي هدم (دوره فلم يبده) بضم الياء أي لم يقتله.

يعني أن يزيد الفويسق بعدما تقدم بعث شر الناس أميرا على جيش الحرة وأمره أن يقتل إسحاق أول ما يفعل لأجل أم إسحاق التي زوجها الحسن بن علي بعد أن وعده بتزويجها ومجرم يزيد هو مسلم بن عقبة وقيل له لما فعل بأهل المدينة مجرم ومسرف، وقد فاته إسحاق وجده هرب في أول الناس فهدم دوره ولم يقتله.

تنبيه: أبناء طلحة بن عبيد الله عشرة ذكور لم يكن منهم صحابي إلا محمد السجاد وعمران وولد غيرهما بعد النبي ﷺ وهم محمد السجاد وعمران وعيسى وإسحاق ويعقوب وموسى وإسماعيل ويحيى وزكرياء وإبراهيم ذكره السهيلي ولم يذكره الزبيدي ولم يقف له ش على غير أم إسحاق وعائشة من البنات.

671. كعب بن سعد بن تيم ينسب إليه هؤلاء وهو الحسب

672. لصلب عمرو ابنه أكابر عثمان جدعان وصخر عامر

(كعب بن سعد بن تيم ينسب) بالبناء للمفعول (إليه هؤلاء) يحتمل أنه إشارة إلى المذكورين قيل من آل أبي بكر وآل طلحة بن عبيد الله ويحتمل أنه أشار به إلى المذكورين بعد في آخر البيت الثاني وهم جدعان وعثمان وصخر وعامر (وهو الحسب) تقدم يعني أن يبت بني تيم وحسبهم أي مفاخرهم في بني كعب هؤلاء

---

[1] - ج2 ص 914.

(لصلب) تقدم (عمرو ابنه) أي كعب هذا (كابر) أفاضل (جدعان) كعثمان كما مرو (عثمان وصخر) و(عامر).

تتمة عامر هو أبو أبي قحافة وليس له غيره ولا لأبي قحافة غير أبي بكر ولاكن والحمد لله كثرت قبائلهم بعد ذلك من نسل عبد الرحمن بن أبي بكر وحده وعثمان جد طلحة بن عبيد الله بن عثمان وأبو أبي معمر بن عثمان الذي منه آل معمر وصخر هو أبو سلمى أم أبي بكر أسلمت وبايعت وماتت قبل الهجرة وجدعان هو أبو الجواد عبد الله بن جدعان ماتت قبل الإسلام وأدركه النبي ﷺ ولم يدرك الإسلام، وقالت عائشة للنبي ﷺ إن ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف هل ينفعه ذلك قال: لا لأنه لم يقل يوما «رب اغفر لي خطيئتي» وصحب ابنه أبو مليكة واسمه زهير وكان عبد الله بن جدعان أول أمره صعلوكا جوادا إلى آخر القصة المشهورة[1]، قوله: وماتت قبل الهجرة

[1] - ... وكثرت عليه الديون وتبرأ منه أبوه حتى بقي لا يداينه أحد، فتكدر من ذلك حتى اختار الموت على الحياة، فخرج يوما يدور في جبال مكة لعله يرى من يقتله فيستريح، فبينما هو يدور إذ أبصر ثعبان أسود فتعرض له ليلدغه فيقتله، فلما دنا منه لم يتحرك، فإذا هو مصنوع من ذهب، وإذا عيناه ياقوتتان، فكسره وأخذ الياقوتتين، وإذا معه كنز عظيم، فحمل منه ما قدر على حمله، وعلّم على الباقي، فاشتهر بالمال والجود، واتخذ مائدته المشهورة التي يضرب بها المثل يستوي فيها الراكب والماشي والمضطجع، وكان مع الإطعام يسقي الناس اللبن فقال أمية بن أبي الصلت يمدح آل المدان:

ولقــــد رأيـــت الفـــاعلين وفعلهـــم ... فرأيـــت أكـــرمهم بنـــي الـــديان
البـــر يلبـــك بالشـــهاد طعـــامهم ... لا مـــا يعللنـــا بنـــو جـــدعان

فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فسير ألف ناقة إلى الشام جاءته حاملة من خالص البر والعسل والسمن فجعل يطعم الناس البر ويسقيهم العسل فقال أمية بن أبي الصلت:

لـــه داع بمكـــة مشـــمعل ... وآخـــر فـــوق دارتـــه ينـــادي
إلـــى ردح مـــن الشـــيزى مـــلاء ... لبـــاب البـــر يلبـــك بالشـــهاد

ولأمية بنت أبي صلت الثقفي في ابن جدعان مدائح كبيرة منها قوله:

أأذكـــر حـــاجتي أم قـــد كفـــاني ... حبائـــك إن شـــيمتك الحبـــاء
وعلمـــك بـــالحقوق وأنـــت قـــرم ... لـــك الحســـب المهـــذب والســـناء
إذا أثنـــى عليـــك المـــرء يومـــا ... كفـــاه مـــن تعرضـــه الثنـــاء
تبـــار الـــريح مكرمـــة ومجـــدا ... إذا مالكلـــب أشـــهره الشـــتاء
فأرضـــكم كـــل مكرمـــة بنتهـــا ... بنـــو تـــيم وأنـــت لهـــا ســـماء
إذا خلفـــت عبـــد الله فعـــلا ... بـــأن القـــوم لـــيس لهـــم جـــزاء

كذا في ش[1] وينظر مع ما تقدم عنه عند قول الناظم ذو بنت صخر أمه المبايعه سلمى إلخ ولفظه ولم يذكر لها هجرة ولعلها ماتت بمكة قبل الهجرة.

ذكر آل معمر رهط طلحة الجود:

673. ومن بني عثمان آل معمر — رهط السخي طلحة الجود السري
674. ومن سوى كعب لسعد اشتهر — بالعلم والورع آل المنكدر
675. حج ثلاثا وثلاثين ابنه — وبسوى الفرض استبد منه
676. لأبويه ولأهل عرفه — فجاءه من عل صوت عرفه
677. أن جاود الله وأن الله قد — رحمهم من قبل خلقه البلد

(ومن بني عثمان) بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم (آل) أي بنو (عمر) بن عثمان هذا (رهط) أي قوم (السخي) أي الجواد والفعل كضرب فهو سخي وكعلا فهو ساخٍ وكتعب فهو سخ منقوص (طلحة الجود) الكرم (السرو) تقدم وهو بن عمرو بن عبيد الله بن معمر وأمه رملة بنت عبد الله بن خلف بن بياضة الخزاعية أخت طلحة الطلحات ومفاد البيت أن من بني عثمان بني معمر قوم الجواد المسمى من الطلحات الست طلحة الجود.

تتمة: معمر هذا صحابي أسلم يوم الفتح هو وابنه.

ذكر آل المنكدر:

(ومن سوى كعب لسعد يشتهر بالعلم والورع آل المنكدر) بزنة اسم الفاعل قوله آل فاعل يشتهر والتقرير يشتهر بالعلم والورع آل المنكدر لسعد بن تيم من سوى كعب ومفاد البيت أن من تيم من غير بني كعب الذين فيهم البيت والحسب آل المنكدر، عبد

كريم لا يغيره صباح — عن الخلق الجميل ولا مساء
فبرز فضله حق عليهم — كما برزت لناظرها السماء
فهل تخفى السماء على بصير — وهل للشمس طالعة خفاء

[1] - ج2 ص 916.

قصي.

الإعراب: قوله: زهرة مبتدأ خبره ومن كلاب ومجمع عطف على زهرة بحذف العاطف كما قرر وشتيتهم مفعوله وقصي عطف بيان أو بدل من مجمع قال:

أبوكم قصي كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبائل من فهر

يعني قريشا لأنه جمعهم حين انتزع المفاتيح من خزاعة واستولى على مكة، ومفاد البيت واضح.

تتمة قال في الحلة وزهرة في الأصل اسم امرأة كلاب بن مرة فنسب ولده منها إليها وعرفوا بها قاله الجوهري.

(و) من كلاب أيضا بنته عم أم سعد وسعيد) كزبير كما مر (بناءهم) بن عمرو بن هصيص (فمتها) أي نعم (ذا القبيل) الذي هو سهم (الأسنى) أي الأرفع ومفاد البيت أن من كلاب أيضا بعد ابنيه قصي وزهرة نعم بنته أم سعد وسعيد ابني سهم هذا التي منها قبيلة سهم لأن جميعها خرج من ابنيها المذكورين.

680. من زهرة عبد مناف حارث ... ومن أبي كبشة كل حارث

681. لصلبه أيضا سواد الكاهنه ... تكهنت بالمصطفى لآمنه

682. أراد وأدها فعاق الدافنه ... صوت حماها أن تكون حائنه

(من زهرة) بن كلاب (عبد مناف) و(حارث) ابنا لصلبه (ومن أبي كبشة) واسمه وجر بن غالب من خزاعة وكان سيدهم.

(كل حارث) يعني أن عبد مناف وحارث ابنا زهرة هذا وإن كلا منهما حارث بنيه من أبي كبشة وذلك عبد مناف تزوج قيلة بنت أبي كبشة فولدت له وهبا وأهيبا وقيسا وأبا قيس وهو راكب البريد ثم مات عنها فتزوجها أخوه الحارث فولدت له عبدا وعبيد الله.

تتمة: قوله: وهبا تقدم أن أمه عاتكة بنت الأوقص وعزاه ش[1] هنا للزبيري وهي من العواتك التي يفتخر بهن النبي ﷺ يوم حنين قال: أنا ابن العواتك من سليم، ومر الكلام عليهن.

---

[1] - ج2 ص 923.

(لصلبه) أي زهرة (أيضا سواد) بالفتح (الكاهنه تكهنت) بفتحات مشدد ثالثها (بالمصطفى) ﷺ (لآمنه) بنت وهب (راودها) أي سواد (فعاق) أي صرف.

(الدافنه) عنها (صوت) فاعل عاق (حماها) أي منعها (أن تكون حائنه) أي هالكة ومفاد البيتين أن من أبناء زهرة أيضا لصلبه بنته سواد وكانت كاهنة ومن كهانتها أنها قالت يوما لقومها أعرضوا علي جواريكم أنظر فيهن فعرضوهن عليها فنظرت إلى آمنة وصعدت فيها النظر وصوبته ثم قالت: ستلد هذه الجارية نبيا من أمره كذا وكذا وإنه لما ولدت له وأمر النساء بوادها صرف عنها التي تريد دفنها صوت ناداها لا تفعلي فإن لها شأنا فمنعها ذلك الصوت أن تكون هالكة وهي جدة أبي لهب لأمه هي أم هند بنت عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم وهند أم لبني بنت هاجر الخزاعية أم أبي لهب.

ذكر خال النبي صلى الله عليه وسلم:

683. عبد مناف منه الاسود الأبي — خال النبي من كبار الصحب
684. والأسود بن خاله عبد يغوث — أبى النبي جبرائيل أن يغوث
685. فدق صلبه وكان استهزا — وقيل بالسموم الاسود انفأى

(عبد مناف) بن زهرة (منه الأسود الأبي) تقدم (خال النبي) ﷺ (من كبار الصحب) رضي الله تعالى عنه ومفاد البيت أن عبد مناف بن زهرة منه الأسود بن وهب أخو آمنة وهو من كبار الصحابة ذكره في الإصابة وذكر أن حديثه في الربا سبعون حوبا وذكر له أيضا في الصحابة ابنا اسمه وهب ولم يشتهر في غير الإصابة، ولذا أنكره بعض أهل العلم قال: لو كان للنبي ﷺ خال صحابي لاشتهر فوق هذا قال ش[1] قلت: ولا حجة في هذا وإنما الحجة في نفيه بمخالفة نص أو تاريخ أو قاعدة والله تعالى أعلم.

ذكر الأسود بن عبد يغوث الزهوري وسبب هلاكه:

(والأسود بن خاله) ﷺ (عبد يغوث) بدل من خاله (أبى النبي) ﷺ (جبرئيل) عليه السلام (أن) بفتح الهمزة (يغوث) أي ينقذه.

---

[1] - ج2 ص 925.

الإعراب النبي مفعول أبى وجبرئيل فاعله (فدق) جبرئيل أي كسر (صلبه) أي الأسود (وكان استهزءا) بالنبي ﷺ (وقيل بالسموم) وزان رسول الريح الحارة بالنهار وقيل بالليل وقيل بهما (الأسود أنفى) انصدع أي مات.

ذكر المقداد بن عمر البهراوي الزهري بالحلف:

686. وقــد تبنــى الأســود المقــدادا   ولبنـــي بهـــراء عنـــه حـــادا

687. ومنـــه وهـــب وأهيـــب والـــدا   آمنـــة وهالـــة وســـودا

(وقد تبنى الأسود) هذا (المقداد) ابن عمرو والبهرائي وكان حليف بني زهرة (ولبني بهراء عنه) أي الأسود (حادا) المقداد أي مال وفي قوله عبد يغوث وإن يغوث من البديع اللفظ الجناس التام ومفاد الأبيات أن الأسود بن خال النبي ﷺ من المستهزئين به فحنى جبريل ظهره والنبي ﷺ واقف فقال يا جبريل خالي خالي فقال: دعه عنك فكسر ظهره فمات وقيل أن سبب موته أنه خرج في حاجة له فأصابته ريح حارة حتى غيرت لونه فأتى أهله فلم يعرفوه لتغيره بتلك الريح فلم يزل يستسقيهم وهم لا يعرفونه وهم لا يفهمون ما يريد حتى مات انظر ش[1] والذي في ابن حجر الهيثمي عند قول البوصيري:

ودهـــى الأســـود بـــن عبـــد يغـــوث   أن ســـقاه كـــأس الـــردى استســـقاء

إن الداء الذي أصابه هو امتلاء الأمعاء بالماء الفاسد المبطل للحراة الغريزية المفضي إلى الهلاك عن قرب وهو معنى قوله استسقاء وأنه تبنى المقداد هذا حتى قيل له المقداد بن الأسود إلى أن نزلت ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ فقال اسم أبي عمرو فانسبوني إليه، ونزل به وفد بنى بهراء بالمدينة فأضافهم وأتحفهم أول يوم بمائدة من حيس أصابوا منها ما أصابوا وأسروا ما أسروا إلى آخر القصة المشهورة قوله: بني بهراء قال في ق[2] وبهراء قبيلة وقد يقصر والنسبة بهراني وبهراوي.

تتمة اشتهر عبد الرحمن بن الأسود هذا بالصحبة والصلاح والعز في قريش وكانت

---

[1] - ج2 ص 926.

[2] - القاموس ، مادة: بهر ، ص: 321.

عائشة لا ترده في شفاعة لمكانته عندها، وشفعته في ابن الزبير حين حلفت لا تكلمه وضاقت الأرض بابن الزبير وخضع لها كل الخضوع، واستشفع إليها ببني هاشم حتى استشفع إليها بعبد الرحمن، وقد شهد المقداد هذا بدرا وما بعدها وحروب القادسية وفتح مصر وهو الذي يقرأ على الصحابة إذا تهيؤوا للقتال في الفتوحات سورة الفتح، ومات في خلافة عثمان سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالمدينة، ومفاد ش[1] أنه لا يولد له فلينظر مع ما في الكلاعي عند ذكر الوفود ونصه: قالت كريمة بنت المقداد سمعت أمي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول: قدم وفد بهراء من اليمن وذكرت القصة المتقدمة.

فائدة: ولبعضهم:

أسلم للنبي خالان وخا ... لة وخال كابنه الكفر وخى

فريعة عمير ثم الأسود ... قد صحبوا وبرزوا ومجدوا

عبد يغوث وابنه قد كفرا ... الاسود في المستهزئين اشتهرا

ما قلت في الخؤولة السنيه ... في ثالث المواهب الدنيه

قوله: وخال مبتدأ قوله: وخى قصد قوله: فريعة كجهينة قوله: الأسود بدل من قوله وابنه.

(ومنه) أي عبد مناف بن زهرة (وهب وأهيب) بالتصغير (والدا. آمنة) أمه ﷺ (وهالة وأسودا) بضم فكسر مشدد ومفاد البيت أي من عبد مناف بن زهرة وهبا وهيبا ابنيه وأنهما والدا آمنة وهالة وسادا بهما أما وهب فساد بآمنة وأما أهيب فساد بهالة تزوجها عبد المطلب يوم تزوج عبد الله آمنة فحملت بحمزة أوان حملت آمنة بالنبي ﷺ وكان حمزة ترب النبي ﷺ وابن خالته ورضيعه وعمه وصاحبه أرضعتهما حليمة أو ثويبة ونقيبه ووزيره ونجيبه، قال النبي ﷺ لم يكن نبي قط إلى أعطي سبعة رهط رفقاء ووزراء ونجباء وأعطيت أربعة عشر نظمهم ش[2] بقوله:

لكل واحد من الرسل يرى ... سبعة رهط رفقا ووزرا

---

[1] - ج2 ص 928.

[2] - ج2 ص 929.

ولرسولنا العظيم القدر أربعة اعشر شموس الظهر
علي حمزة أبو بكر عمر والحسنان جعفر بدر الزمر
سلمان مقداد أبو ذر بلال حذيف عمار ابن مسعود الجبال

ذكر بعض جدات النبي صلى الله عليه وسلم:

من قبل أمه ولما ذكر الناظم رحمه الله آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم في محل ذكرها وهو بنوا عبد مناف ابن زهرة استطرد ذكر أمها وأم تلك وأم تلك إلى ثلاث فقال رحمه الله وعفى عنه:

688. وأم أم المصطفى إذ تعزى برة بنت القرم عبد العزى
689. سليل عثمان بن عبد الدار أخت أبي طلحة ذي الفخار
690. وأمها أم حبيب تعزى لأسد سليل عبد العزى
691. وأم ذي برة بنت عوف بن عبيد بن عويج الصرف

(وأم أم المصطفى) ﷺ (إذ) أي حين (تعزى) أي تنسب (برة بنت القرم) تقدم (عبد العزى) بدل من القرم (سليل عثمان بن عبد الدار وأخت) بدل من برة.
(أبي طلحة ذي) صاحب (الفخار) بالفتح أي المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب وغيرهما وهو اسم من فخر به فخرا من باب نفع كافتخر (وأمها) أي برة (أم حبيب لأسد سليل عبد العزى) بن قصي (وأمها) أي أم حبيب (برة بنت عوف بن عبيد بن عويج) كأمير فيهما (الظرف) بالكسر الخالص النسب وغيره وأم برة بنت عوف بني لحيان بن هذيل واسمها أميمة بنت مالك بن غنم وأمها أيضا من هذيل وهي قلابة بنت أبي قلابة واسمه الحارث بن صعصعة بن طابخة بن لحيان بن هذيل من أقدم من قال الشعر وهو القائل:

إن الرشاد وإن ألغي في قرن بكل ذلك يأتيك الجديدان[1]

---

[1] - بعده:

لا تأمنن وإن أصبحت في حرم إن المنايا بجنبي كل إنسان

انظر الشارح ج2 ص 930.

كذا في ش.
تتمة وأم قلابة هند بنت يربوع من ثقيف وقيل بنت مالك بن عثمان من بني لحيان وقيل هي أميمة كجهينة بنت مالك بن غنم كعظم بن لحيان بن غادية بن كعب وأم أميمة دبة كمكة بنت الحارث من لحيان بن غادية وأمها بنت كهف الظلم من ثقيف كذا في العقد المنضد.

ذكر سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه:

692. ومنه سعد بن أبي وقاص ... أوصاه عتبة أخوه القاصي
693. أن يأخذ ابن أمة لزمعه ... والد سودة ورام منعه
694. عبد بن زمعة وحكم النبي ... فقال: يا سودة عنه احتجبي
695. فاحتجبت لشبهه بمن دعاه ... وظاهر الشرع لزمعة نماه

(ومنه) أي عبد مناف بن زهرة (سعد بن أبي وقاص) اسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف هذا وسعد من النفر الذين أسلموا على يد أبي بكر وزيد بن حارثة وعلي وبلال وهم عثمان والزبير وسعد وابن عوف وطلحة بن عبيد الله، ومناقبه لا تحصى، وقد تقدم بعض خبره (أوصاه) أي سعد.
(عتبة أخوه القاصي) سمي بالقاصي لأنه قبل الهجرة أصاب دماء في قريش فأقصاه ذلك إلى المدينة ثم رجع إلى مكة وغزا مع قريش في أحد وفعل فيه ما فعل بالنبي ﷺ ثم أسلم على المشهور.
(أن يأخذ ابن أمه لزمعة) بالفتح ويحرك ولبعضهم:

في زمعة والد أم المؤمنين ... فتح وتحريك كلاهما يبين

ابن قيس بن عبد ود (والد) بدل من زمعة (سودة) أمنا رضي الله عنها (ورام) أي قصد (منعه) أي ابن الأمة (عبد) فاعل رام (ابن زمعة وحكما) بالتضعيف (النبي ﷺ (وقال) النبي ﷺ (يا سودة عنه) أي ابن الأمة (احتجبي فاحتجبت ل) أجل (شبهه لمن دعاه) أي نسبه لنفسه.
(وظاهر الشرع لزمعة نماه) أي نسبه لكونه ولد على فارشه من أمته ومفاد الأبيات أن من عبد مناف هذا سعد بن أبي وقاص وأنه أوصاه أخوه عتبة أن يأخذ ابنا له من أمة لزمعة

بن قيس فأراد سعد أن يأخذه فمنعه عبد بن زمعة فتحا كما إلى النبي ﷺ فقال: سعد بن أخي أوصاني أن آخذه وقال عبد أخي وولد على فراش أبي فقال النبي ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر ولكن يا سودة احتجبي منه[1]، لما يرى ﷺ من شبهه بعتبة بن أبي وقاص وما فعل رسول الله ﷺ هو مدرك الجمع بين الشريعة والحقيقة، رأي الشريعة بإعطائه للفراش ولا يصح نفي الأب ابنه من موطوءته أمة كانت أو حرة إلا بسبب، وراعى الحقيقة بأمره سودة بالاحتجاب عن أخيها لولا شبهه بمدعيه فكان أخاها في الشريعة وغير أخيها في الحقيقة.

696. أسلم عتبة على رأي وقد — صحب هاشم ابنه القرم الأسد

697. بز جلولاء وفي صفين — برجله ذب عن المكين

698. وشهد الجمل واليرموك فيه — أعمت بنو الأصفر إحدى مقلتيه

(أسلم عتبة) هذا (على رأي) أي قول أورده بصيغة التمريض وتقدم أنه على المشهور لأن بعض الكتب يجزم به كالإصابة والزبيري وغيرهما.

(وقد أسلم هاشم ابنه) أي عتبة (لقرم الأسد) وصفان لهاشم وهو من أكابر الصحابة (بز) أي فتح (جلولاء) بفتح الجيم بغداد بعد أن شهد القادسية وأبلى فيهما بلاء حسنا ويسمى فتح جلولاء فتح الفتوح، بلغت غنائمها ثمانية عشر ألف ألف.

تتمة قوله: جلولاء فسره ش[2] ببغداد كما قرر ومص ببليدة من سوادها بطريقة خراسان بها الوقعة المشهورة في سنة سبع عشرة.

(و) قتل (في) يوم (صفين) مع علي كرم الله وجهه وقطعت رجله فجعل يقاتل وهو بارك ويقول: "الفحل يحمي شوله معقولا"، ولذا قال:

(برجله ذب عن الملفق) يعني نفسه وفيه إقامة الظاهر مقام المضمر أي ذب عنه لأنه قاتل بها ورمى بها رجلا فصرعه ولم يزل يقاتل ويقول:

أعور يبغي أهله محلا — قد عالج الحيات حتى ملا

لا بد أن يفل أو يفلا

---

1 - رواه البخاري ، كتاب البيوع.

2 - ج2 ص 935.

(وشهد الجمل واليرموك) مبتدأ (في ما عمت) فقأت (بنو الأصفر إحدى مقلتيه) ومفاد الأبيات واضح.

699. وأم سـعد بـن ابـي وقـاص   بنـت أبـي سـفيان المصـاص

700. مـن العنـابس وحـين أسـلما   آلـت عـن المـذاق بنـت العظمـا

701. أو يـرفض الـدين لهـا فاستعصـما   فـأنزل الله فـلا تطعهمـا

(وأم سعد بن أبي وقاص) حمنة كتمرة (بنت أبي سفيان) بن أمية بن عبد شمس وهي أيضا أم أخويه عامر المهاجر للحبشة وعمير الذي غزا بدرا فأراد النبي ﷺ أن يرده فبكى فأمضاه فاستشهد وهو ابن ثمان عشرة سنة.

(المصاص) بالضم الخالص النسب وغيره.

(من العنابس) وهم بنو أمية غير الأعياص وهم حرب وأبو حرب وعمرو وأبو عمرو وسفيان وأبو سفيان.

(وحين أسلم) سعد (آلت) أي حلفت.

(عن المذاق) بالفتح أي ذوق المأكول والمشروب (بنت العظماء) أي الرؤساء يعني حمنة هذه.

(أو) أي حتى (يرفض) كينصر أي يترك سعد (الدين) المحمدي (لها فاستعصما) أي امتنع مما أرادت.

(فأنزل الله) القرآن موافقا لسعد وهو قوله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم (فلا تطعهما)﴾ ولم يقل فجاهدهما ولا فقاتلهما بعد أن قدم الإيصاء بالإحسان ثم قال: ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾ تأكيدا للإيصاء بالإحسان، هذا في حق المشرك فكيف بالمسلم وحمنة إذ ذاك مشركة ثم أسلمت فكانت صحابية، قوله: بنت العظماء فيه إقامة مقام ومفاد الأبيات واضح.

ذكر عمرو بن سعد بن أبي وقاص :

702. عمـرو بـن سـعد غالـه المختـار   نجـل أبـي عبيـد الجبـار

703. أن كـان أغـرى بالحسـين ابـن زيـاد   وابـن زيـاد كـان أغـراه وزاد

(عمرو بن سعد) هذا (غاله) قتله (المختار) بن (أبي عبيد) ابن مسعود الثقفي صاحب الجسر.

(الجبار) صفة للمختار (أن) بفتح الهمزة (كان أغرى) فاعله ضمير عمرو (بالحسين) ابن علي رضي الله تعالى عنهما عبد الله (ابن زياد) ككتاب (وابن) مبتدأ (زياد كان أغراه) أي أغرى ابن زياد عمر هذا (وزاد)ده على الإغراء بأن وعده بأن يوليه ومفاد البيتين أن عمرو بن سعد بن أبي وقاص قتله المختار هذا انتصارا لآل رسول الله ﷺ لأنه يدعي حبهم مع سحره وكفره وادعائه أمورا لا تكون إلا للأنبياء منها أن الملائكة تطاوعه وتقاتل معه، وفي الحديث «يخرج من ثقيف كذاب ومبير» وقالت أسماء للحجاج أما الكذاب فالمختار بن أبي عبيد وأما المبير فلا أراه إلا أنت.

وقصة إغراء عمرو لابن أبي زياد وابن زياد لعمر أن الحسين رضي الله عنه وعده أهل الكوفة بالبيعة فسار إليهم في ثلاثين من أهل البيت فلما قرب منهم تثبط وبعث إليهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليأخذ له البيعة عليهم فقدم عليهم ابن زياد متلثما متنكرا فكلما مر بناد وسلم عليه يقول: وعليك السلام يابن بنت رسول الله ﷺ حتى دخل المسجد فصعد المنبر وبايعوه وحسر لثامه فإذا هو ابن زياد فاستمروا على بيعته ليزيد بن معاوية واختفى مسلم بن عقيل فدل عليه ابن زياد فقدمه للقتل فنظر مسلم إلى عمرو بن سعد فساره فقال له: ليس في القوم قرشي غيرك فاذهب إلى الحسين بمكان كذا في ثلاثين من أهل البيت فأخبره الخبر فلما قتل مسلم قال عمرو بن سعد لابن زياد أتدري ما سارني به قال: اكتم على ابن عمك قال: الأمر من أجل ذلك فأخبره فقال له ابن زياد أما إذا لم تكتم عليه فلا يتولى قتل ابن عمك غيرك فبعثه على جيش الشقاوة الذي قتل الحسين وأصحابه منهم علي الأكبر بن الحسين والعباس أبو قربة وعبد الله وعثمان وجعفر بنو علي وأمهم من بني كلاب ابن ربيعة ابن عامر ابن صعصعة.

قوله: أبو قربة كني بها لأنه حملها ذلك اليوم للحسين وأصحابه فشربوا منها ويقال له أيضا السقاء وبيده الراية يومئذ.

تتمة عمرو بن سعد والمختار ابن أبي عبيد هذان وعمرو بن سعيد بن العاص وعمرو بن الزبير مخالفون لآبائهم في الدين نعوذ بالله من عدله.

ذكر سبب هدم عبد الملك بن مروان للدير الذي استشأم به:

توطئة: روي أن عبد الملك بن مروان حين قتل مصعب بن الزبير كان جالسا بدير بالكوفة فأتى برأس مصعب فأتاه رجل لم يسم فقال يا أمير المؤمنين رأيت بهذا الدير رأس الحسين بين يدي بن زياد في إمارة يزيد بن معاوية ثم رأيت رأس بن زياد بين يدي المختار بن أبي عبيد ثم رأيت رأس ابن أبي عبيد بين يدي مصعب بن الزبير ورأيت اليوم رأس مصعب بين يديك، فالتفت إليه وقال له: لا أراك الله خامسا، وأمر بهدم الدير من أصله خوف أن يرى رأسه فيه بين يدي سلطان آخر، وإلى هذه القصة أشار بقوله:

704. ريئت بدير أرؤس رأس الحسين	بين يدي نجل زياد اللعين
705. ورأس ذا بين يدي منتصر	مع كفره لآل خير مضر
706. ورأس هذا الساحر المريد	وهو الكذوب ابن أبي عبيد
707. بين يدي مصعب الندب الأغر	ورأس ذا بين يدي رشح الحجر
708. فاستشأم الدير وهده الملك	خوفا من ان يكون خامسا نهك

(ريئت بدير) بالكوفة الدير خان النصارى جمعه أديار وديورة مثل بعل وبعولة ينسب إليه ديراني على غير قياس كما قيل نجراني (أرؤس) نائب ريئت (رأس الحسين) ابن علي رضي الله عنهما (بين يدي نجل زياد اللعين) أي المبعد من رحمة الله تعالى أو من يلعنه من الناس كثيرا أو وصفه به لقتله الحسين رضي الله عنه (ورأس ذا) أي نجل زياد (بين يدي منتصر مع كفره لآل خير مضر ورأس هذا الساحر المريد) تقدم.

(وهو الكذوب ابن أبي عبيد بين يدي مصعب) ابن الزبير (الندب الأغر) تقدما (ورأس ذا) أي مصعب (بين يدي رشح الحجر) عبد الملك بن مروان سمي به لبخله على أنه يعطي قليلا مثل رشح الحجر (فاستشأم) رشح الحجر (الدير وهده) أي هدمه (الملك) فاعل هده وفيه إقامة الظاهر مقام المضمر (خوفا من أن يكون خامسا نهك) كنفع وتعب أي غلب بسلطان آخر.

تنبيه: الذي أتى عبد الملك برأس مصعب عبيد الله بن زياد بن ظبيان التميمي من بني

تيم الله بن ثعلبة لما وضعه بين يديه خر ساجدا وكان عبيد الله يقول: ما ندمت على شيء أكبر مما ندمت على أني حين سجد عبد الملك لم أقتله فأكون قد قتلت ملكي العرب في يوم واحد.

ذكر مخرمة بن نوفل وابنه مسورة القرشي الزهري:

709. وهكــــذا مخرمـــة بـــن نوفـــل   وإذ إلـــى المســور نجلـــه العلـــي

710. أرســـل يخطـــب المثنـــى رده   إذ بنـــت عمـــه الحســين عنـــده

(وهكذا) إشارة إلى قوله: ومنه سعد بن أبي وقاص أي ومن بني عبد مناف بن مرة أيضا (مخرمة) بالفتح (ابن نوفل) بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة أسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة بخمسين بعيرا وكان من أكابر قريش وأعلمهم بالأنساب وتقدم أنه من المخضرمين.

(وإذ) أي وحين (إلى المسور) كمنبر (نجله) أي مخرمة (العلي) أي الرفيع (أرسل يخطب) كينصر.

(المثنى) فاعل أرسل (رده إذ) تعليلية (بنت عمه الحسين) بدل من عمه (عنده) والتقرير وإذ أرسل المثنى إلى المسور نجله العلي يخطب رده إذ إلخ ومفاد البيتين أن مخرمة بن نوفل من بني عبد مناف بن زهرة وأن ابنه المسور وهو من أفاضل الصحابة خطب عنده الحسين المثنى إحدى بناته فرده اتقاء لما تكره فاطمة بنت الحسين لأنها حينئذ تحته.

تتمة أم المسور عاتكة بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف لأبيه وأمه وقد أسلمت وهاجرت وكان ممن يلزم عمر بن الخطاب ويحفظ عنه وكان ذا مكانة عند عائشة ومن أهل الفضل والدين ولم يزل مع خاله عبد الرحمن مقبلا ومدبرا في أمر الشورى حتى خلع عبد الرحمن نفسه وكان في المدينة إلى أن توفي معاوية فكره بيعة يزيد فانحاز إلى مكة فلم يزل في حصار الحصين بن نمير فأصابه حجر من حجارة المنجنيق الذي رمى به الحصين الكعبة فقتله كما سيأتي[1].

---

[1] - وكان لفضله ودينه وحسن رأيه تخشاه الخوارج وتمتحل برأيه وقد عصمه الله منهم ، روي أنه دخل على مروان فجلس معه وحادثه فقال المسور لمروان : في شيئ سمعه منه بأس ما قلت فركزه مروان برجله فخرج المسور ثم إن

711. وبنــت عــوف أمــه الشــفاء قابلــة فــي قولهــا شــفاء
712. وأم مخرمــــــة العلـــــــي رقيقــة بنــت أبـــي صــيفي
713. وهــي التــي رأت لعبــد المطلــب رؤيا بها الجدب عن الناس سلب
714. هنــا انتهــى عبــد منــاف الــذي يبــأى بــأن منــه أحمــد احتــذي

(وبنت عوف أمه) أي المسور وتقدم قريبا أن اسمها عاتكة أخت عبد الرحمن بن عوف والذي درج عليه الناظم أن أمه.

(الشفاء) بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف أيضا وأنها هي (قابلة) النبي ﷺ التي (في قولها الشفاء) وهو غلط تبع فيه الناظم بعض الكتب، أما أم المسور ففاتكة كما مر، وأما قابلته ﷺ فعوفها ليس بعوف عبد الرحمن وإنما هو عم أبيه فعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث وهي الشفاء بكسر المعجمة وتخفيف الفاء والمد وقيل بالقصر وقيل بتشديد الفاء مع فتح المعجمة والمد، وقيل اسمها العنفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث، مع ضميمة أن الشفاء أخت عبد الرحمن إذا لم تكن أصغر من النبي ﷺ كانت معاصرة له، ولا يصح أن تكون أسن منه بما تكون قابلته، انظر ش[1] وغيره.

تتمة: قوله: في قولها إلخ هو ما أخرجه أبو نعيم عن ولدها عبد الرحمن عنها قالت لما ولدت آمنة محمدا رسول الله ﷺ وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله ورحمك ربكإذ هو شرعا قول القائل للعاطس رحمك الله ولعة كل دعاء بخير قولها: قائلا حمل على أنه ملك (وأم مخرمة) المتقدم قريبا (العلي) صفة له و(رقيقة) كجهينة (بنت أبي صيفي) ابن هاشم عمها عبد المطلب (وهي التي رأت لعبد المطلب رؤيا) بالضم (بها) أي الرؤيا (الجدب) القحط وزنا ومعنى (عن الناس) يعني أهل مكة (سلب) بضم فكسر أي أزيل، ومفاد البيتين واضح ومنه أن أهل مكة قحطوا فرأت رقيقة هذه في

= المروان نام فؤوتي في المنام فقيل له مالك وللمسور قل ﴿كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا﴾ فأرسل مروان إلى المسور بن مخرمة إني زجرت عنك في المنام وأخبره بالذي رأى وقال المسور: لقد نهيت عني في اليقظة والنوم وما أراك تنتهي ، السموط ، ج3، ص: 243.

[1] - ج2 ص 943.

المنام قائلا يقول ألا هلموا للحيا والخصب، فقام إليها الناس فقالوا: وما تقول؟ فقال: ليقم رجل طوال فضفاض له شرف يعظم عليه إلا فليعتضد ابن ابنه وليمس من الطيب وليطف بالبيت وليخرج إلى أبي قبيس ولبات مع البطحاء وهو يدعو والناس يؤمنون على دعائه فكل من قصت عليه رؤياها يقول: هذا شيبة الحمد فخرج معتضدا النبي ﷺ وهو غلام ففعل ما في الرؤيا فما أتموا أمرهم حتى مطروا مطرا عجيبا فقال في ذلك:

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر

الأبيات.

(هنا انتهى عبد مناف الذي. يبأى) كيسعى أي يفتخر قال جعدة بن هبيرة:

ومن ذا الذي يبأى علي بخاله كخالي علي ذي الندى وعقيل

(بأن منه أحمدا) ﷺ (احتذي) بالبناء للمفعول أي قطع يعني أنه خرج منه ومفاد البيت انتهاء الكلام على عبد مناف بن زهرة أي القبيل المفتخر وحق له بأن أحمد ﷺ خرج منهم لأن آمنة بنت وهب ابنها.

ذكر عبد الرحمان بن عوف الزهري :

715. ومن بني الحارث عبد عوف جد ابن عوف الأمين الصرف
716. ومن بنيه السادة الصفي سلمة ومصعب الأبي
717. فر إلى أبي خبيب بالحرم إذ اللطيم بالمدينة ألم
718. ورام منه أن يهد دورا آل النبي فأبى المحظورا
719. ومات في حصاره وكانا يشب وثبا لم يكن يدانى

(ومن بني الحارث) بن زهرة (عبد عوف) بن عبد الحارث هذا (جد) عبد الرحمن (ابن عوف) ابن عبد عوف هذا وكان اسمه عبد عمرو فسماه ﷺ عبد الرحمن.

الإعراب: قوله: جد بدل من عبد عوف.

(الأمين) صفة ابن عوف وصفه به ﷺ بقوله: ابن عوف أمين في السماء أمين في الأرض (الصرف) بالكسر صفة له أيضا أي الخالص من كل ما يشينه ومفاد البيت أن من بني

الحارث بن زهرة عبد الرحمن هذا وأنه موصوف بالأمانة والسلامة من كل ما يشينه.

تتمة شهد عبد الرحمن هذا بدرا وجرح فيها في رجله وكان يعرج منها ثم شهد أحدا وجرح فيها إحدى وعشرين جراحة وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ ومناقبه لا تحصى (ومن بنيه) أي عبد الرحمن هذا (السادة) صفة لبنيه (الصفي) كغني تقدم مبتدأ خبره من بنيه (سلمة) بالتحريك بدل منه ويقال له أبو سلمة وهو أحد فقهاء المدينة السبعة على قول بدل أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ابن المغيرة أو بدل سالم ابن عبد الله ابن عمر كما تقدم في الكلام على الفقهاء السبعة. (ومصعب الأبي) ومفاد البيت أن من بني عبد الرحمن هذا سلمة ومصعبا الذي يأبى الضيم ومن إبائه عنه فراره من اللطيم بالمدينة إلى عبد الله بن الزبير بمكة كما قال (فر إلى أبي خبيب) كزبير عبد الله بن الزبير (بالحرم) مكة كما مر وهو أميرها (إذ) أي حين (اللطيم) فعيل بمعنى مفعول (بالمدينة ألم) نزل بها أميرا من جهة يزيد بن معاوية وهو عمرو بن سعيد بن العاصي سمي باللطيم لأن الجن لطمته فصارت في شدقه رخوة، ويقال له أيضا الأشدق فلما قدم عمرو المدينة ولى مصعبا شرطته وكان قبل ذلك والي شرطته مروان إذ كان واليا لمعاوية على المدينة فأمر الأشدق مصعبا أن يهدم دور بني هاشم وأن يشدد عليهم فقال أيها الأمير إنه لا ذنب لهؤلاء فلست أفعل، فقال: أتنفخ سحرك يا ابن أم حريث وكانت أمه نسيبة فألق عنك سيفنا فرمى بالسيف وخرج فلحق بابن الزبير كما مر فقتل في حصاره، وكان يثب في القتال وثبا عجيبا بين كل وثبتين اثني عشر ذراعا، وإلى هذا أشار بقوله (ورام) أي طلب اللطيم (منه) أي من مصعب (أن يهد دورا آل النبي) ﷺ (فأبى المحظورا) أي الممنوع والفعل كقتل (ومات في حصاره) أي حصار ابن الزبير (وكانا. يثب) كيعد (وثبا لم يكن يدانى) بالبناء للمفعول أي لا يقارب ولا يشابه. تتمة خرج مصعب هذا هو ومصعب ابن الزبير والمختار بن أبي عبيد إلى عسكر الحصين ليلا فباتوا يقاتلونه فأصبحوا وقد قتلوا مائة رجل من أهل الشام وأصيب مصعب هذا وكان معهم عبد الله بن مطيع فقتل أيضا كان جرح سيف مصعب هذا يعرف من بين الجراحات لأنه كان أشد الناس بطشا وأشجعهم قلبا، ورثاه رجل من جذام فقال:

فلله عينا من رأى مثل مصعب ... أعف وأقضى بالكتاب وأفهما

الأبيات ولم يذكر الناظم من بني عبد الرحمن بن عوف إلا هذين وهم ثلاثة عشر رابعهم مات في الجاهلية واسمه سالم أمه أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة وباقيهم بين صحابي وتابعي.

720. أوصى ابن عوف العظيم القدر — لكل واحد من اهل بدر

721. وهم زهاء مائة بأربع — مائة دينار ومال الألمعي

722. لكثرة أيدي الرجال مجلت — في قلعه وبالفؤوس عملت

(أوصى ابن عوف العظيم القدر) أي المقام عند الله ورسوله ﷺ.

(لكل واحد من اهل بدر. وهم زهاء) تقدم (مائة بأربع. مائة دينار ومال) مبتدأ (الألمعي لكثرة أيد) مبتدأ (الرجال) مضاف، وإليه (تجلت) كنصر وفرح أي نفطت (بـ) سبب (قلعه) أي إخراجه من مخازنه (وبالفؤوس عملت) بالبناء للفاعل.

723. أوصى بألف فرس تصدقا — وضعف ذا وبموات أصدقا

724. لفقره عند نزول يثرب — وخلفه لفضله صلى النبي

725. وتحته غزال بنت كسرى — وذات نعش حجبوه سترا

726. لشحمها وقد تأذى عمر — به ومن هنا النساء تستر

(أوصى بألف فرس تصدق) بالبناء للمفعول والنصب بأن محذوفة أي أوصى بأن تصدق عنه في سبيل الله (و) بـ (ضعف) أي مثل (ذا) أي ما ذكر لأنه رضي الله عنه كثير الأموال جدا، وهو جواد بها في سبيل الله، وقدمت عليه يوما عير سبعمائة ناقة حاملة المير فلم يدخل عليه منها شيئا تصدق بها وأحمالها وأقتابها وأحلاسها ولم ينقص كثرة صدقاته كثرة أمواله وأعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا ولا يعد أمواله إلا للآخرة كسد الثغور وتجهيز الجيوش المجاهدين في سبيل الله وغير ذلك من أنواع البر وكذلك عثمان وغيرهما من ذوي الأموال الكثيرة من الصحابة لا لمجرد جمع الأموال للدنيا حاشاهم من ذلك رضوان الله عليهم.

(وبنواة) أي بوزنها من ذهب وقيل أن النواة اسم لخمسة دراهم كما يقال لعشرين درهما نش ولأربعين درهما أوقية فأسماء هذه أسماء لهذه المعاني (أصدقا. لفقره عند مجيء

يثرب) تقدم وكان ﷺ آخى بينه وبين سعد بن الربيع فقاسمه سعد ماله حتى نعليه فخيره بين زوجتيه لينزل له عن أجملهما فقال له: بارك الله لك في مالك وأهلك ولكن دلني على السوق ولم يأخذ منه شيئا فاشتغل بالتكسب مع الجهاد في سبيل الله حتى كثرت أمواله.

(وخلفه) أي وراءه (لفضله صلى النبي) ﷺ في صلاة الصبح وذلك في السفر في غزوة تبوك، خرج ﷺ عنهم فاستبطؤوه وقدموا عبد الرحمن فلما صلى بهم ركعة أتى رسول الله ﷺ فأدرك الركعة الثانية فلما سلم قال: «ما مات نبي قط حتى يصلي خلف رجل من أمثل أمته».

تتمة: قوله: وخلفه إلخ وفاقا للحلة[1] ومحمد بن عبد الباقي على الموطأ فيما جاء في المسح على الخفين عازيا لمسلم وأبي داود وخلافا للموطإ فيما جاء في المسح على الخفين أيضا ولم يعقبه شارحه الباجي.

(وتحته غزال) كقطام (بنت كسرى) تقدم وهي من سبي سعد بن أبي وقاص يوم فتح المدائن ولد لابن عوف منها عثمان ولم يذكر له منها غيره (وذات نعش) بالرفع عطف على غزال وهي بادية بالياء وبالنون بنت غيلان ابن سلمة الثقفية التي وصفها المخنث هيت أو هنب بما لا تسعه الطرر[2].

(حجبوه) أي النعش أي ستروه (سترا) بالفتح (لشحمها) وبعض الحال أن.

(قد تأذى عمر) رضي الله عنه (به ومن هنا النساء تستر) بالبناء للمفعول قوله وذات نعش إلخ مفاده أن بادية هذه توفيت في خلافة عمر فخرج إلى جنازتها فلما رآها آذاه شحمها فأمر بضرب قبة عليها فكان ذلك مدرك شرع ضرب القبة على جنائز النساء وأشار بهنا إلى ذكر هذا الحكم لأنه القريب، وأما فعل عمر فالإشارة إليه بهناك لبعده.

تتمة ولدت بادية لابن عوف بنتا اسمها جويرية.

727. وحمنـــــة وأم كلثـــــوم نـــــزل   أن لا تعـــــاد لقـــــريش وقفـــــل

---

1 - ص: 156، مخطوط.

2 - وصفها لمولاه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة والنبي ﷺ حاضر، قال لمولاه: إن فتح الله عليك الطائف غدا فعليك ببادية أو النون بنت غيلان الثقفية فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان، وبين رجلها كالقعب المكفوء، إذا جلست تبنت وإذا مشت تثنت، وإذا تكلمت تغنت، فقال ﷺ لنسائه لا يدخل عليكن هيت أبدا، ما كنت أحسبه إلا من غير أولي الإربة.

728. عنهـــا الوليـــد وعمـــارة فمـــا بهـــا إلـــيهم رجعـــا إذ قـــدما

(و) تحته أيضا (حمنة) كتمرة كما مر بنت جحش وهي التي قتل عنها مصعب بن عمير وله منها زينب ولم يترك غيرها وقد قال ﷺ إن زوج المرأة لبمكانة عندها، وذلك أنه نعي لها أخوها عبد الله المجدع في الله فاسترجعت ونعي لها خالها حمزة فاسترجعت فلما نعي لها زوجها مصعب بن عمير ولولت فقال ﷺ ذلك.

توطئة وتحته أيضا أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أخت عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي التي لحقت به ﷺ في الطريق مؤمنة بعد رجوعه من الحديبية وبعد أن صالح قريشا على أن من جاءه من مسلميهم يرد عليهم وتبعها أخواها الوليد وعمارة يستردانها منه ﷺ فأراد ردها معهما فقالت: يا رسول الله أتردني إلى الكفار يفتنونني عن ديني ويستحلون مني ما حرم الله فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله﴾ الآية فاستحلفها رسول الله ﷺ ما هاجرت فرارا عن زوج ولا رغبة في دنيا وإنما هاجرت لله وذلك هو الامتحان الذي أمر الله به فرجع أخواها وما رجعا بها إلى قريش وإلى هذا أشار بقوله:

(وأم كلثوم) بالرفع عطف على ما قبله (نزل) في القرآن (أن لا تعاد) أي لا ترجع (لقريش فقفل) كقعد أي رجع (عنها الوليد وعمارة) أخواها (فما بها إليهم) أي قريش (رجعا إذ) أي حين (قدما) كفرح والتقرير فما رجعا بها إذ قدما إليهم وأم كلثوم هذه أم بنيه الكبار محمد وإبراهيم وحميد وإسماعيل وقد صحبوا وأولدوا على عهده ﷺ ولم أتعرض لحصر بنيه لضيق الطرر عنه.

تتمة: قوله: وتحته غزال إلخ مفاده ذكر أزواجه اللواتي جمع بينهن وأما مطلقاته فنساء كثيرة.

فائدة: سأل رجل رجلا من ذرية عبد الرحمن بن عوف عن أموال جدهم فقال: فنية وبقي منها رقيق، فقال: أفيدك كلمتين خير لك من المال إحدهما الرقيق جمال وليس بمال الثانية عليك من مالك بما يعولك ولا تعوله.

ذكر خباب بن الأرت رضي الله عنه الزهري بالحلف:

ولما انتهى الكلام على صميم بني زهرة ألحق بهم حليفهم خباب بن الأرت لاستحقاقه

أن يذكر وللتبرك بذكره فقال:

729. ومـن بنـي زهـرة أيضـا بـالحلف خبـاب القيـن الـذي لـم ينحـرف

730. بـالطرد عـن أحمـد لكـن انحـرف عـن داره لقبـره وهـو السـلف

731. يـدفن بالـدور وبالأظروفـه أوصـى وسـنها لأهـل الكوفـه

(ومن بني زهرة أيضا بالحلف) سيدنا (خباب) ككتان بن الأرت ابن جندلة بن سعد الخزاعي وقيل التميمي وهو الأصح.

(القين) سمي به لأنه كان في الجاهلية يعمل السيوف ويبيعها قوله (الذي لم ينحرف بالطرد عن أحمد) ﷺ صفة أيضا أشار به إلى أن الأقرع بن حابس أتى النبي ﷺ مع قوم من العرب فوجده مع خباب وعمار وصهيب وبلال فقالوا: إن وفود العرب تأتيك فنستحيي أن ترانا مع هؤلاء الأعبد فإذا جئناك فأقمهم عنا قال: نعم قالوا: اكتب لنا كتابا فدعا بالصحيفة فنزل جبريل بقوله تعالى: ﴿ولا تطرد الذين يدعون﴾ الآية فرمى بالصحيفة ثم دعانا فقال سلام عليكم، قال: خباب فدنوننا ووضعنا ركبنا على ركبته فكان النبي ﷺ يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله ﴿واصبر نفسك﴾ الآية فكان بعد ذلك يقعد معنا فإذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه وإلا صبر حتى نقوم.

(لكن انحرف عن داره بقبره وهو السلف) أي سلف أهل الكوفة (يدفن) الأموات (بالدور) أي على أبوابها (وبالأظروفة) بضم الهمزة الخصلة المحمودة (أوصى وسنها) أي بفعلها سنة متبعه (لأهل كوفة) ومفاد الأبيات واضح ومنه أن أهل الكوفة كانوا يدفنون موتاهم على أبواب دورهم وكان خباب نزل الكوفة لما نزلها علي كرم الله وجهه فلما حضرته الوفاة أوصى أهله أن يدفنوه بظهر الكوفة فلما رأى أهلها قبره بالظهر دفنوا موتاهم به. الإعراب: قوله: أوصى وسنها فاعلها ضمير خباب.

تتمة: وكان خباب رضي الله عنه من أفاضل الصحابة ومن أهل الصفة ومناقبه لا تحصى توفي سنة سبع وثلاثين منصرف علي من صفين بعد أن شهدها، وشهد النهروان وصلى عليه علي وله ثلاث وستون سنة، وقيل مات سنة تسع عشرة وصلى عليه عمر رضي الله عنهما.

ولما فرغ الناظم من بني زهرة أخذ يتكلم على بني أخيه قصي بن كلاب عمود نسب

النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

نسب قصي بن كلاب

732. عبـد وعبـد الـدار عبـد العـزى عبـد منـاف بـن قصـي تعـزى

733. وانسـب لعبـد ابـن عمـة الرسـول أروى طليبـا الصـحابي الوصـول

734. وانسـب لعبـد الـدار هـذه الزمـر النضـر والنضـير صـنوه الأبـر

735. بغـيض شـلت يـده لكتبـه سـجل قطـع المصـطفى وحزبـه

736. سـويبط ومصـعب قـد شـهدوا بـدرا بهـا عـن قـومهم تفـردوا

(وعبد) بلا إضافة وبها لقصي (وعبد الدار عبد العزى عبد مناف لقصي) عمود النسب (تعزى) تنسب ومفاد البيت أن قصيا عمود النسب بنوه لصلبه أربعة أكبرهم عبد الدار ومنهم عبد قصي ويقال له عبد بالإضافة كما قرر.

(وانسب لعبد) قصي (ابن) مفعول انسب (عمة الرسول) ﷺ (أروى) بنت عبد المطلب بدل من عمة (طليبا) كزبير بدل من ابن وهو بن عمير بن وهب ابن عبد قصي هذا.

(الصحابي الوصول) وزن مبالغة من الوصول وصفان لطليب.

ومفاد البيت أن عبد قصي ينسب له طليب هذا وهو من كبار الصحابة ومن المهاجرين الأولين، هاجر الحبشة وشهد بدرا وما بعدها واستشهد يوم اليرموك قيل إنه أول من أهراق دما في سبيل الله.

تتمة انقرض بنو عبد قصي آخرهم رجل هلك ولم يترك ولدا فورثه كلالة عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وعبيد الله بن عروة بن الزبير بالقعدد.

(وانسب لعبد الدار) بن قصي (هذه الزمر) أي الجماعة التي شرع في ذكرها (النضر والنضير) كزبير ابني الحارث ابن كلدة ابن عبد مناف ابن عبد الدار هذا (صنوه) أي النضر أي شقيقه (الأبر) الكثير البر.

الإعراب: قوله: النضر والنضير بدل بعض من هذه الزمر، ومفاد البيت أن النضر والنضير شقيقان وأنهما من هذه الجماعات المنسوبة لعبد الدار بن قصي وأن النضير مسلم ولذا وصفه بالبر أسلم يوم الفتح، وأعطاه النبي ﷺ مائة بعير، وأخلص الإسلام

فقتل يوم اليرموك شهيدا، وأما النضر فكان شديد العداوة لله ولرسوله وكان يأتي بأخبار القدماء من النصارى وغيرهم ويقول: محمد يحدثكم من نفسه وأنا أحدثكم بأخبار القدماء الصادقة فنزل فيه: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ وقيل إن له قينة تغني لقريش بهجو النبي ﷺ فأسر يوم بدر فلما كانوا بالصفراء قتله النبي ﷺ صبرا أمر عليا فضرب عنقه، فقالت ابنته أو أخته قتيلة كجهينة ترثيه:

يـــا راكبـــا إن الأثيـــل مظنـــة مـــن صـــبح خامســـة وأنـــت موفـــق

الأبيات[1] يروى أن النبي ﷺ قال: لو بلغني هذا الشعر قبل أن أقتله ما قتلته. اهـ قوله: إن الأثيل كزبير واد بنواحي المدينة وهو ذو أثيل بين بدر والصفراء.

تتمة: وفي العقد الفريد أنه ﷺ قال لما قتل النضر هذا لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم، يريد أنه لا يكفر قرشي فيقتل صبرا بعد هذا اليوم (بغيض) كأمير ابن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن عم مصعب بن عمير بن هاشم (شلت يده) للبناء للفاعل والمفعول وبابه فرح يبست (لكتبه سجل) تقدم (قطع المصطفى) ﷺ (وحزبه) أي المصطفى ﷺ وهم بنو هاشم وبنو المطلب الأعراب بغيض مبتدأ خبره جملة شلت يده والسجل مفعوله كتبه وهو مصدر مضاف إلى فاعله وقطع مصدر أيضا مضاف إلى مفعوله ومفاد البيت أن من الزمر التي تنسب لعبد الدار بغيض بن عامر الذي كتب صحيفة مقاطعته ﷺ ومن معه فيبست يده لذلك وقد تقدم بعض خبر هذه الصحيفة

---

[1] - وبعده:

أبلـــغ بـــه ميتـــا بـــأن تحيـــة مـــا إن تـــزال بهـــا النجائـــب تخفـــق
منـــي إليـــه وعبـــرة مســـفوحة جـــادت لمائحهـــا وأخـــرى تخنـــق
هـــل يســـمعن النضـــر إن ناديتـــه أم كيـــف يســـمع ميـــت لا ينطـــق
ظلـــت ســـيوف بنـــي أبيـــه تنوشـــه لله أرحـــام هنـــاك تشـــقق
قســـرا يقـــاد إلـــى المنيـــة متعبـــا رســـف المقيـــد وهـــو عـــان موثـــق
أمحمـــد يـــا خيـــر ضـــنء كريمـــة فـــي قومهـــا والفحـــل فحـــل معـــرق
مـــا كـــان ضـــرك لـــو مننـــت وربمـــا مـــن الفتـــى وهـــو المغـــيظ المحنـــق
أو كنـــت قابـــل فديـــة فليـــنفقن بـــأعز مـــا يغلـــو بـــه مـــا ينفـــق
فالنضـــر أقـــرب مـــن أســـرت قرابـــة وأحقهـــم إن كـــان عتـــق يعتـــق

(سويط) بالتصغير ابن سعد بن حرملة ابن مالك ابن عميلة ابن السباق بن عبد الدار (ومصعب) ابن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

(قد شهدا بدرا بها) أي بدر (عن قومهم تفردوا) ومفاد البيت أن من هذه الزمر أيضا سويبطا ومصعبا وقد شهدا بدرا وتفردا بشهودها عن غيرهما من بني عبد الدار، قوله: عن قومهم جمع فيه ضمير سويبط ومصعب تعظيما لشأنها وعلى القول بأن أقل الجمع اثنان.

تتمة أما سويبط فإنه من خزاعة واسمها هنيدة أسلم قديما وهاجر الحبشة وشهد بدرا وهو الذي باعه نعيمان من الأعراب وذلك أنهم خرجوا سرية وأميرهم أبو بكر فجعل سويبطا على الزاد فأتاه يوما نعيمان فقال له أطعمني فقال لا حتى يأتي أبو بكر فألح عليه فامتنع ثم نزلوا بحي من الأعراب فأتاهم نعيمان فذكر لهم أنه يبيع عبدا القصة المشهورة[1] التي أضحكته ﷺ وأصحابه سنة وأما مصعب فأسلم قديما بمكة وقاسى من الجوع والشدة من الكفار ما أصاب غيره من المسلمين وكان النبي ﷺ يرق له لما يعرف من تنعمه في الجاهلية، وكانت أمه وهي الخناس كغراب بنت مالك بن ظرب من بني معيص ابن عامر ابن لؤي تضع إذا نام إناء عسل عند رأسه ليستيقظ عليه وهو أول من هاجر إلى المدينة بعثه النبي ﷺ هو وابن أم مكتوم إلى الأنصار ليعلمهم القرآن ويفقههم في الدين فأسلم على يده كثير من الأنصار ومناقبه لا تحصى وقد تقدم بعض خبره.

737. وانسب له أهل اللوا بأحد ... بني أبي طلحة سيد الندي

738. طلحة عثمان أبو سعد السري ... ومثلها لطلحة المعفر

739. بعاصم كل الثلاثة مصاب ... شريح أرطاة غلامهم صؤاب

(وانسب له) أي عبد الدار (أهل) أي أرباب (اللوا) تقدم (بأحد) الذين قتلوا وبأيديهم لواء قريش واحدا تعد واحدا (بني) بدل من أهل (طلح سيد الندي) تقدم أي ندي بني

[1] - فقال لهم سبيط اتشترون مني عبدا عربيا؟ قالو؟ نعم ، قال: إنه عبد له كلام وهو قائل لكم إني حر فغن كنتم إذا قال هذه المقالة تركتموه فلا تفسدو علي عبدي، قالوا: بل نتشتريه منك، فاشتروه منه بعشر قصلائصة فجاؤوا فوضعوا حبلا في عنقه، فقال: إن هذا يستهزء بكم وإني حر لست بعبد، قالوا: قد أخبرنا خبرك وانطلقوا به، وجاء أبو بكر فأخبره سويبط فتبع القوم فرد عليهم القلائص وأخذه، فلما قدموا على رسلول ال له صلى الله عليه وسلم وأخبروه هو وأصحابه ضحك حولا، ج3، ص: 261.

عبد الدار لأنه سيدهم في الجاهلية وبنوهم (طلحة) و(عثمان) و(أبو سعد السري) تقدم. فطلحة هو أول من أخذه فقتله علي بن أبي طالب وهو كبش الكتيبة الذي رأى النبي ﷺ أنه مردفه ثم أخذه عثمان فقتله حمزة ثم أخذه أبو سعيد فقتله سعد بن أبي وقاص (ومثلها) أي بني أبي طلحة هؤلاء في أنهم قتلوا حاملين اللواء ثلاثة آخرون منسوبون (لطلحة) هذا (المعفر) كمعظم المقتول فطرح في الأرض أو دفن فيها وهم بنوه لصلبه وأول من أخذه منهم بعد هؤلاء سافع فقتله عاصم بن ثابت ابن أبي الأقلح ثم أخذه الجلاس كغراب فقتله عاصم هذا أيضا ثم أخذه كلاب قيل قتله عاصم هذا أيضا وقيل غير ذلك وأشار إلى قتل عاصم لهم بقوله (بعاصم) متعلق بمضاف (كل الثلاثة مصاب) بالضم أي مقتول ثم أخذه بعد بني طلحة (شريح) كزبير ابن قارظ ابن شريح بن عثمان ابن عبد الدار فقتله حمزة ثم أخذه (أرطات) بالفتح ابن شرحبيل بن عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار فقال له حمزة هلم إلي يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه ختانة بمكة فقتله حمزة أيضا وفي ش[1] على الغزوات عند قول الناظم:

ونجل مطعم الأبيات[2]

أن المقول له ذلك سباع بن عبد العزى ثم أخذه (غلامهم) أي بني عبد الدار أي عبدهم (صواب) كغراب فقيل قتله قزمان بن الحارث وقيل غيره أخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فبرك عليه فقتل ثم لم يجد اللواء من يأخذه فصار مطروحا في الأرض حتى أخذته عمرة بنت علقمة فنصبته فلم يلتفت إليه.

740. وبعده اللواء في التراب ملقى لما لاقوه للأصحاب

ولذا قال (وبعده) أي صواب (اللواء في التراب ملقى) بزنة اسم المفعول.

(لما لاقوه للأصحاب) والتقرير وبعده اللواء ملقى في التراب للأصحاب لأجل ما لاقوه من بأسهم ومفاد الأبيات أن أرباب اللواء يوم أحد من بني عبد الدار وأنهم تسعة بنو طلحة ثلاثة وبنو طلحة ابن أبي طلحة ثلاثة أيضا وشريح وأرطأة وصواب قال حسان بن ثابت:

---

[1] - وهو أول من جمع الجمعة في المدينة قبل الهجرة.

[2] - شرح روض النهاة، ص: 175.

تســعة تحمــل اللــواء وطــارت فــي رعــاع مــن القنــى مجــزوم

وفي ش على الغزوات عند قول الناظم:

واستأصلوا أهل اللوى إلخ

أنهم عشرة عاشرهم الحارث بن طلحة بن أبي طلحة.

تتمة: أم طلحة ابن أبي طلحة سلافة الكبرى بنت شهيد من بني عمرو بن عوف وأم بنيه سلافة الصغرى بنت سعد بن شهيد بنت أخي سلافة الكبرى المذكورة قالت لأحد بنيها من قتلك يا بني قال: لا أدري ولكنني سمعته حين رماني يقول: خذها وأنا ابن أبي الأقلح فنذرت إن ظفرت برأس عاصم لتشربن فيه الخمر وجعلت مائة ناقة لمن يأتيها برأس عاصم ولذلك أرادت بنو لحيان أن يأخذوا رأس عاصم ليأتوها به فمنعه منهم الدبر أي النحل وحامل بني عبد الدار على المحافظة على اللواء لا تسعه الطرر فلينظر في غيرها.

741. وانســب لطلحــة ابنــه عثمانــا رفيــق خالــد وعمــرو كانــا

742. لــه ولابــن عمــه شــيبة رد نبينــا أمانــة طــول الأبــد

(وانسب لطلحة) ابن أبي طلحة المقتول الأول من أصحاب اللواء (ابنه عثمان) بدل من ابنه (رفيق خالد) بن الوليد (وعمرو) بن العاص (كانا) خبرها رفيق المتقدم والتقرير كان رفيق خالد وعمرو (له) أي لعثمان هذا.

(ولابن عمه شيبة) ابن عثمان بن أبي أبي طلحة (رد نبينا) ﷺ (أمانة) أي مفاتيح البيت يوم فتح مكة (طول الأبد) الزمن ومفاد البيتين على سبيل الاختصار أن عثمان رفيق خالد وعمرو في سفرهم إلى رسول الله ﷺ بالمدينة يريدون الإسلام والهجرة فلما قدموا عليه ﷺ قال لأصحابه رمتكم مكة بأفلاذ كبدها يعني أنهم وجوه أهلها وقد تقدم خبرهم هذا عند قوله من الوليد خالد سيف الإله إلخ.

وأن عثمان وشيبة ابن عمه رد لهما النبي ﷺ مفاتيح البيت يوم فتح مكة وذلك أنه ﷺ لما فتحها أخذ المفاتيح ففتح الكعبة وفيها ستمائة صنم لقريش أثبتها لهم إبليس بالرصاص فجعل النبي ﷺ يشير إليها بعود بيده ويقول جاء الحق وزهق الباطل فكلما أشار إلى واحد سقط لرأسه ثم خرج إلى ملإ قريش وبيده المفاتيح فاشرأبت بنو هاشم ليدفعه

إليهم وقال له العباس وعلي اجعل لنا الحجابة مع السقاية فقال: اين عثمان ابن طلحة وابن شيبة ابن عثمان فدفعها إليهم فقال خذوها يا بني عبد الدار أو قال يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم أنه نزل على أن الله ﴿يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ وهي المفاتيح ثم عمت كل أمانة حتى دخلت فيها الشهادة.

تتمة: توفي شيبة هذا بمكة آخر خلافة معاوية وقيل في أيام يزيد.

743. لأسـد سـليل عبـد العـزى مطلـب عمـرو خويلـد اعتـزى

744. ونوفـل وحـارث فالمطلـب إليـه زمعـة ابـن الاسـود انتسـب

745. والـد عبـد الله والـد يزيـد قتيـل مسـلم بـن عقبـة المريـد

(لأسد سليل عبد العزى مطلب عمرو خويلد اعتزى) انتسب والتقرير انتسب لأسد سليل عبد العزى مطلب وعمرو وخويلد (ونوفل وحارث) وأم حبيبة جدة رسول الله ﷺ ورقية جدة الحكم ابن أبي العاصي ورجال آخرون لم يعقبوا.

تتمة فالمطلب والحارث وأم حبيبة ورقية أمهم خالدة بنت هاشم ابن عبد مناف ويقال لها قبة الديباج ولم يعقب أيضا من المذكورين عمرو وهو الذي تولى عقد أمنا خديجة لرسول الله ﷺ لأن أباها خويلد سكران حينئذ وقيل غير ذلك.

توطئة: بدأ بالمطلب لسيادة بنيه في الجاهلية الأسود وابنه زمعة فقال: (فالمطلب إليه زمعة ابن الأسود انتسب) بواسطة وذلك أن المطلب جد زمعة لأنه والد أبيه الأسود ومن مناقب زمعة قيامه في نقض الصحيفة كما مر وهي أجلها ولكن بقي على كفره إلى أن قتل عليه يوم بدر نعوذ بالله من عدله وهو من أزواد الركب كما مر وزمعة هذا (والد عبد الله) الصحابي الفاضل وأمه قريبة الكبرى كجهينة وقد تفتح بنت أبي أمية أخت أمنا أم سلمة (والد) بدل من عبد الله (يزيد. قتيل) أي مقتول (مسلم) أي مسرف (بن عقبة المريد) صفة مسلم قتله يوم الحرة على أنه لم يبايع يزيد بن معاوية قنا.

746. وصـلبت مولاتـه المريـدا وبالحصـين ابـن نميـر شـيدا

747. مـا هـد فقـد مسـلم بـن عقبـه وحاصـر الحصـين أهـل الكعبـه

748. فـأوهن البيـت بمنجنيـق فـوق أبـي قبـيس الوثيـق

(وصلبت) كضرب (مولاته) أي يزيد بن عبد الله (المريدا) يعني مسرفا وذلك أنه لما مات مسرف خرجت أم ولد ليزيد بن عبد الله إلى قبره فنبشته وأخرجت جثة وصلبتها توطئة وكان مسرف حين بعثه يزيد على جيش الحرة يشتكي بطنه فقال: إن أصيب مسلم فالحصين بن نمير مكانه وهو من سكوت قبيلة من كندرة فمات مسلم بين المدينة ومكة قاصد ابن الزبير فولى الحصين فقدم مكة وحاصر أهلها حصارا مشهورا وضرب على أبي قبيس منجنيقا ورمى به البيت فأوهنه وقتل به رجالا من أهل مكة منهم المسور بن مخرمة وأوهنه أيضا بقبس نار جعله على رأس رمح فرمى به البيت فطيرته ريح إليه فاشتعل فيه وفي قرن كبش إسماعيل الذي فدى به وكان معلقا فيه ثم لم يزل الحصين محاصر أهل مكة إلى أن بلغه موت محش حربه يزيد بن معاوية فكف عن محاربة أهل مكة فارتحل راجعا إلى الشام وإلى هذا أشار بقوله: (وبحصين بن نمير) كزبير فهما (شيدا) أي بني (ما) نائب شيد (هد) أي هدم (فقد) أي فقدان (مسلم) أي مسرف (بن عقبة) قوله فقد فاعل هد.

(وحاصر الحصين أهل الكعبة، فأوهن) أي ضعف (البيت بمنجنيق) بكسر الميم وفتحها آلة ترمى بها الحجارة مؤنثة قال:

لقد تركتني منجنيق بن بحدل أحيد من العصفور حين يطير

وقد تذكر جمعها منجنيقات ومجانق ومجانيق (فوق أبي قبيس) تقدم (الوثيق) القوي والفعل وثق ككرم.

749. وقبسا على قناة جعلا وطيرته الريح حتى اشتعلا

750. بالبيت والقرن المعلق به وكع إذ مات محش حربه

(وقبس) بالتحريك أي شعلة نار عطف على منجنيق (على) رأس (قناة جعلا) بالبناء للمفعول (وطيرته) أي القبس (الريح حتى اشتعلا) اتقد (في البيت والقرن المعلق به) أي فيه (وكع) أي كف ونكص عن محاربة أهل مكة كما تقدم (إذا) أي حين (مات محش) كمنبر أي موقد (حربه) أي الحصين وهو يزيد بن معاوية.

تتمة سار الحصين هذا عبد الله بن الزبير بكلام يشير فيه إلى موت يزيد قبل أن يبلغ موته أهل مكة ويريد منه أن يوليه إن هو بايعه فلم يكترث به ابن الزبير فقال له سبحان الله

أساررك وتجاهرني وأكلمك بكلام الملوك وتكلمني بكلام السوق كغرف جمع سوقة خلاف الملك قال:

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

أي نخدم الناس كما في ج[1] قلت: اضطرب كلامهم في زييد هذا فمنهم من كفره كأحمد بن حنبل، ومنهم من بالغ في تحريم سبه ولعنه كالغزالي ورد كثيرا مما نسب إليه كقتل الحسين وقال إنه لم يثبت من طريق صحيح أنه قتله ولا أمر بقتله انظر ابن حجر الهيتمي عند قول البوصيري:

من شهيدين إلخ

وللخطيبي فيه:

وحاد عن نهج الصواب وعدل فما وفى في أمره ولا عدل

751. ولأبي حبيش بن المطلب ينتسب السائب نخبة النسب

752. بنت ابنه عبد الإله الداهي طلقها المطرف عبد الله

753. على المنصة وزوج ابنته عبد الإله مصعبا فأسكته

(ولأبي حبيش) كزبير (ابن المطلب) ابن أسد بن عبد العزى بن قصي.

(ينتسب السائب تحته) كغرفة أي مختار (النخب) كغرف أي المختارين يقال جاء في نخب (بنت ابنه) أي السائب (عبد الإله) بدل من ابنه ((الداهي) العاقل صفة عبد الله (طلقها المطرف) كمنبر على ما في ش وكمكرم على ما في ق (عبد الله) بدل من المطرف وهو ابن عمرو بن عثمان بن عفان لقب مطرفا لحسنه (على المنصة) بكسر الميم وفتح النون والصاد المشددة كرسي يهيأ للعروس وهو أول ما تجلس عليه عند إهدائها لزوجها (وزوج ابنته) المطلقة (عبد الإله) ابن السائب قوله عبد الإله فاعل زوج والتقرير وزوج عبد الإله ابنته (مصعب) ابن الزبير (فأسكته) فاعله ضمير مصعب.

الإعراب: قوله: بنت مبتدا خبره جملة طلقها قوله: ابنته وعبد الإله فيهما إقامة الظاهر

---

[1] - مادة: سرق، ص: 573.

مقام المضمر يعني أن من ولد المطلب هذا أبا حبشي وأن السائب ابنه لصلبه وأن ابنه عبد الله العاقل زوج ابنته فاطمة من المطرف ثم طلقها ومقتضى كلامهم أنه قبل أن يمسها وقوله وزوج ابنته إلخ أشار به إلى أن أباها سار بعد هذا الطلاق إلى حلقة من قريش في المسجد فقال: إني زوجت عبد الله ابن عمرو من بنتي ثم طلقها على منصتها وإني أخاف أن يظن الناس أن رأى سوءا وأنتم عمومتها فاقدموا حتى تنظروا إليها فقال له: عبد الله بن الزبير اجلس فجلس فحمد الله ثم خطبها على أخيه مصعب ومصعب في الحلقة جالس فزوجها إياه ثم قال عبد الله بن الزبير لمصعب انطلق فادخل على أهلك فدخل مصعب في الحين فولدت له عيسى بن مصعب المقتول مع أبيه وعكاشة ابن مصعب وكلاهما سيد وافتخرت ربيعة بقتل عيسى:

نحـــن قتلنـــا مصـــعبا وعيســـى وكـــم قتلنـــا قبلـــه رئيســـا

عمـــــدا أذقنـــــا مضـــــــر التأسيســـــا

ولما انتهى الكلام على ولد المطلب شرع يتكلم على ولد خويلد فقال:

754. خويلـــد منـــه حكـــيم عتقـــا مائـــة عبـــد كلهـــا تطوقـــا

755. بعتقـــاء الله عـــن حكـــيم يـــنقش فـــوق طوقهـــا الوســـيم

ذكر حكيم بن حزام رضي الله عنه:

(خويلد) من أسد بن عبد العزى (منه حكيم) ابن حزام ابن خويلد هذا (أعتقا) فاعله ضمير حكيم (مائة عبد كلها تطوقا) بفتحات مشدد ثالثها أي تقلد (بعتقاء الله) جمع عتيق (عن حكيم) هذا (ينقش) بالبناء للمفعول.

(فوق طوقها الوسيم) أي الحسن والفعل وسم ككرم ومفاد البيتين أن خويلدا هذا منه حكيم بن حزام أخي أمنا خديجة بنت خويلد وقد تقدم بعض خبره عند قول الناظم:

وباعها بعد حكيم بن حزام إلخ

وكان سيدا في الجاهلية والإسلام وقد شهد وقعة حنين مع رسول الله ﷺ وألفه من غنائمها بمائة ناقة ووقف عرفة بمائة عبد في عنق كل واحد منهم طوق حسن منقوش عليه عتقاء الله عن حكيم وهو معنى قول الناظم:

أعتقا مائة عبد إلخ

ومولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة وهو أسن من النبي ﷺ بذلك وتوفي سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية وقد تقدم ذكره فيمن عاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام عند قول الناظم: حويطبا وعبد ودعده إلخ.

756. وألف شاة ومن البدن مائه أهدى إلى البيت وفارس الفئه

757. أبو خبيب الأبي بن الأبي إلف المحامد لتحنيك النبي

758. وشربه من دمه وأخبرا بالشبل جبرائيل أشرف الورى

(وألف) بالنصب (شاة ومن البدن) بالضم أصله بدن بضمتين جمع بدنة بالتحريك قال في مص[1]: والبدنة قالوا: هي ناقة أو بقرة، وزاد الأزهري أو بعير ذكر قال: ولا تقع البدنة على الشاة، وقال بعض الأئمة: هي الإبل خاصة، وسميت بدنة لأنهم كانوا يسمنونها كما في ج[2].

(مائة أهدى إلى البيت) والتقرير وأهدى إلى البيت بمائة من البدن وألف شاة يعني أن حكيما حج بمائة بدنة أهداها إلى البيت قد جللها بالحبرة وكفها عن أعجازها وأهدى إليه أيضا ألف شاة، قوله: بالحبرة قال في مص[3] وزان عنبة ثوب يماني من قطن أو كتان مخطط يقال: برد حبرة على الوصف وبرد حبرة على الإضافة والجمع حبر وحبرات مثل عنب وعنبات. اهـ.

ذكر الزبير وابنه:

ثم شرع في الكلام في البيت على عبد الله بن الزبير بقوله:

(وفارس الفئه) يعني بني أسد بن عبد العزى أو جميع قريش لأنه من فرسانهم ومن ذلك فعله بجرجير ملك إفريقية الآتي قريبا.

(أبو خبيب) كنيته ويكنى أيضا أبا بكر وهي أحب إليه من أبي خبيب (الأبي) الضيم (بن)

---

[1] - مادة: بدن، ص: 16.

[2] - مادة : بدن ، ص: 80.

[3] - مادة: حبر، ص: 45.

الزبير (الأبي) له أيضا ولحسان بن ثابت في مدحه:

فكـــم كربـــة ذب الزبيـــر بســـيفه عـــن المصـــطفى والله يعطـــي ويجـــزل

إذا كشـفت عـن سـاقها الحـرب حثهـا بـــأبيض ســـباق إلـــى المـــوت يرفـــل

فمـــا مثلـــه فـــيهم ولا كـــان قبلـــه ولـــيس يكـــون الـــدهر مـــا دام يـــذبل

(ألف) بالكسر أي صاحب (المحامد) الذي يألفها وتألفه واكتسبها (لـ) أجل (تحنيك النبي) ﷺ له بريقه وكانت أمه أسماء أبت أن ترضعه حتى يسبق ريق النبي ﷺ في جوفه فحنكه بريقه وجعل ينظر في وجهه ثم قال لها: أرضعيه ولو بماء عينيك فليمنعن البيت أو يقتل.

(وشربه من دمه) وذلك أنه ﷺ احتجم فأمر عبد الله بإراقته فلما غاب عليه شربه فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك فقال له: ما فعلت بالدم ويل لك من الناس وويل الناس منك ثم قال: لا تمسك النار وقال ﷺ لما مص مالك بن سنان دمه يوم أحد: من مس دمي دمه لا تمسه النار وإلى هذا أشار بقوله:

(وأخبرا. بالشرب جبرئيل) عليه السلام (اشرف) أرفع (الورى) محمدا ﷺ الإعراب: قوله: وفارس الفئة مبتدأ خبره أبو خبيب قوله: الأبي وألف وصفان لأبي خبيب قوله: وشربه معطوف على قوله: لتحنيك قوله جبريل فاعل أخبر ومفاد الأبيات واضح.

759. أول مـــن ولـــد للمهـــاجرين وتـــل جرجيـــرا علـــى حـــر الجبـــين

760. وقـــال ســـابي ابنتـــه وقـــد فتـــك يـــا بنـــت جرجيـــر تمشـــي عقبتـــك

761. إنـــا عليـــك بالحجـــاز ربتـــك لـــتحملن مـــن قبـــاء قوبتـــك

(أول من ولد) بالبناء للمفعول (للمهاجرين) يعني أن عبد الله هذا هو أول من ولد للمهاجرين من الصبيان وفرح المسلمون بمولده، لأن المنافقين كانوا يزعمون أن اليهود سحرتهم فلا يولد لهم، وأول من ولد للأنصار بعد قدوم رسول الله ﷺ عليهم النعمان بن بشير (وتل) أي صرع وأضجع (جرجير) بالكسر في رواية الطلبة ملك إفريقية (على حر) بالضم أي وسط (الجبين) قال في مص[1] والجبين ناحية الجبهة من محاذاة النزعة

[1] – مادة: حين ، ص: 35.

إلى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قاله الأزهري وابن فارس وغيرهما فتكون الجبهة بين جبينين وجمعه جبن بضمتين مثل بريد وبرد وأجنبة مثل أسلحة. اهـ قوله: النزعة بالتحريك موضع النزع وهما نزعتان وقصة قتل عبد الله لجرجير لا تسعها الطرر[1] ولا بد من نظرها في غيرها لأن قتله كان سببا في نصر عجيب للمسلمين.

(وقال سابي ابنته) أي جرجير (وقد فتك) كضرب وقتل أي بطش في الكفار وكان مردفها (يا بنت جرجير تمشى) بتفتحات مشدد ثالثها (عقبتك) أي نوبتك والجمع عقب كغرفة وغرف وتعاقبوا على الرجالة ركب كل واحد عقبة وبعده أن عليك بالحجاز ربتك لتحملن من قباء قربتك، فسألت ما يقول ففسر لها فرمت بنفسها من فوق البعير مصوبة رأسها فهلكت قوله: قباء بالتثليث ويذكر ويقصر ويصرف ولا يصرف موضع بقرب مدينة النبي ﷺ من جهة الجنوب نحو ميلين ومفاد ش عدم وقوفه على تعيين سابيها فلينظر.

762. ألقى الحجاز والعراق واليمن	وكاد مروان إليه بالرسن
763. عليه إذ آثر أفخاذ أسد	من التويتات ابن عباس وجد
764. حتى جرت بينهما مشاجره	أدخلت الأشرار بين البرره
765. من حرم لحرم يصوم	وكل هيئة بها يقوم
766. ويوم مات اشتغلوا عن الطواف	إلا بعيرا حث بالبيت وطاف

---

[1] - قوله وتل جرجيرا يشير به إلى قتل عبد الله بن الزبير جرجيرا ملك افريقية وخلاصة ذلك أن عثمان في خلافته وجه جيشا لفتح افريقية بقيادة عبد الله بن أبي سرح ولما وصل الجيش افريقية هجم جرجير على جيش المسلمين وهو في مائة وعشرين ألفا وكان المسلمون عشرون ألفا فاختلف الناس على ابن أبي سرح فدخل فصطاطه منفردا عن الناس مفكرا في أمره فرأى عبد الله بن الزبير غرة من العدو فدخل على ابن أبي سرح وأخبره أنه رأى جرجيرا خلف عساكره على برذون أشهب ومعه جاريتان له تظلانه بريش الطواويس بينه وبين جنده أرض بيضاء وليس فيها أحد فطلب من ابن أبي سرح أن يندب الناس في أثره فخرج بن أبي سرح سريعا فقال أيها الناس انتدبوا في أثر ابن الزبور فانتدبوا فاختار ثلاثين فارسا وقال لهم احملوا في ظهري قال: وحملت في الوجه الذي رأيت فيه جرجيرا وما كان إلا أن خرقت الصف إليه وخرجت إليه صامدا يحسب هو وأحصابه أني رسول إليه فلما دنوت منه عرف الشر في وجهي ورجع موريا فأدركته فطعنته فسقط فأجهزت عليه وجزت رأسه وجعلته في رمحي وحمل المسلمون في الوجه الذي كنت فيه وأرفض العدو من كل وجه ومنحن الله أكتافهم وكان الفتح ووجهني ابن أبي سرح بشيرا بالفتح إلى عثمان فقدمت عليه في المدينة واخبرته الخبر.

(ألقى الحجاز والعراق واليمن) بالرفع في الكل وقد مر الكلام عليها.
(وكاد مروان) ابن الحكم (إليه) أي ابن الزبير (بالرسن) مفعول ألقى والباء زائدة والتقرير ألقى الحجاز والعراق واليمن الرسن لابن الزبير والمراد أهلها وكاد مروان بن الحكم يلقيه له، ومفاد البيت الإشارة إلى أن عبد الله بن الزبير لما مات معاوية وكان عقد الأمر من بعده لابنه يزيد أبى هو والحسين أن يبايعا ليزيد وكان بعث إلى الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان وهو أمير على المدينة أن يأخذ له البيعة على أهلها فبعث الوليد إلى الحسين وعبد الله بن الزبير ليلا فالتقيا فقال له الحسين: ما ظنك بحاجته إلينا في هذا الوقت فقال له ابن الزبير: أظن طاغيتَهم قد مات يعني بني أمية ويعني بالطاغية معاوية فلما أتياه سألهما أن يبايعا فقالا له: إنا لا نبايع ليلا، أما الحسين فقصد العراق وكان أهله وعدوه بالبيعة فنهاه ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وودعه ابن عمرو وعانقه وقال ابن عمر استودعتك الله من قتيل وقال له ابن عباس وقيل ابن الزبير: أتخرج إلى قوم قتلوا أباك وأخرجوا أخاك وقال له الحسين أتتنا بيعة أربعين ألف رجل من أهل الكوفة وأقل من أهل العراق وكان من أمره ما كان، وأما الزبير فقدم مكة يقول إنه عائذ بالبيت من القتل ولذلك يقال له: عائذ البيت فلما قدم ابن الزبير مكة دعا إلى نفسه فبايعه أهل مكة ثم سائر أهل الحجاز ثم أهل اليمن وولى عليهم الهبرزى بن الأزيرق الجواد ثم بايعه أهل العراق وولى عليهم أخاه مصعبا، قوله: وكاد مروان يعني أهل الشام لأنهم بايعوا بعد معاوية ابن يزيد مروان بن الحكم فلما رأى أمر ابن الزبير طالعا اهتم بأن يخلع له الأمر فيبايعه حتى التقى جيشاهما فخرج راهط مروان على جيشه وعلى جيش بن الزبير الضحاك ابن قيس وزفر ابن الحارث فهزم جيش بن الزبير وقتل الضحاك ونجا زفر كما مر عند قول الناظم: ومنهم ابن قيس الضحاك إلخ.
ثم مات مروان ولم تبلغ إمارته سنة فبويع لعبد الملك ابنه فنازع ابني الزبير حتى قتلهما (علقه) أي عبد الله بن الزبير متعلق بوجد آخر البيت (إذ) تعليلية (آثر) أي فضل اتخاذ بني أسد بن عبد العزى (قتل التوتيات) والحميدات والاسميات بالتصغير في الجميع (ابن) مبتدأ (عباس وجد) كوعد غضب موجدة بكسر الجيم ووجدانا بالكسر وضم عين مضارعه لغة ولبعضهم:

ولـــم يـــرد واوي فـــاء كوعـــد مضـــموم عـــين فـــي المضـــارع يعـــد
إلا وجـــدت مـــا طلبـــت ووجـــد موجـــدة فـــي لغـــة أيضـــا ورد

والتقرير وجد عليه ابن عباس إذا إلخ.

(حتى جرت) أي وقعت (بينهما) أي ابن الزبير وابن عباس (مشاجرة. أدخلت الأشرار) يعني الفويسق ورهطه (بين البرره) يعني ابن الزبير وابن عباس أي ومفاد البيتين أن ابن عباس غاظه على ابن الزبير أنه آثر أفخاذ بني أسد المذكورين عليه حتى أدى ذلك إلى وقوع مشاجرة بينهما كانت سببا لإرسال الفويسق إلى ابن عباس يستميله فشمت به ابن الزبير فقال له ابن عباس: لأن يربني رجل من بني عمي أحب إلي من أن يربني رجل من غيرهم فغاظ ذلك ابن الزبير حتى حبس عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية في سجن بالكوفة يقال له عارم أو من بناه سيدنا علي كرم الله وجهه.

تتمة أما الحميدات فسيأتي ذكرهم إن شاء الله في بني الحارث بن أسد وأما التويتات فهم بنو تويت كزبير ابن حبيب بن أسد منهم الحولاء بنت تويت التي سمعها النبي ﷺ تقرأ فقال: ما هذا قيل: تلك الحولاء لا تنام الليل فكره ذلك فقال: اكلفوا من العمل ما تطيقون، وقال: إن هذا الدين متين لا يشاده أحد إلا غلبه، ومنهم عطاء بن أبي ذؤيب بن تويت ثم انقرضوا.

وأما الأسيمات فمن الحميدات وهم بنو سامة بن عبد الله بن حميد منهم عبيد الله بن سامة، قتل مع ابن الزبير، قوله: اكلفوا أمر من كلف كفرح، قال في اللسان[1]: وفي الحديث: اكلفوا من العمل ما تطيقون وهو من كلفت بالأمر إذا ولعت به وأحببته، وقيل إن الحولاء هذه هي العجوز التي قال ﷺ إنها كانت تأتيهم في زمن خديجة رضي الله عنها، والصواب أنها حسانة المزنية. انظر أسد الغابة.

توطئة: عبد الله بن الزبير إذا خرج من المدينة يريد مكة أو من مكة إلى المدينة لا يفطر فيما بينهما ويقوم الليل حتى قامه على كل هيئة من قيام وقعود وركوع وسجود، وإلى هذا أشار بقوله:

(من حرم لحرم يصوم وكل هيئة بها يقوم ويوم مات) أي قتل (اشتغلوا عن الطواف)

---

[1] - مادة: كلف، ج12، ص: 141.

بالقتال ويروى أنه رئي ذلك اليوم بعير جاء إلى البيت وطاف بأحفته أي جوانبه ولذا قال:

(إلا بعير أحف) أي احدق قال تعالى: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ (بالبيت وطاف) ومفاد البيت أنه قتل رضي الله عنه بمكة واشتغل الناس عن الطواف بالقتال ذلك اليوم ولم يقع منه إلا طواف هذا البعير وذلك أن مكة لا تخلو من طائف.

تتمة: مات رضي الله عنه يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأخيرة سنة ثلاث وسبعين وذلك مدة حياته قتله الحجاج ابن يوسف لعبد الملك لما قتل مصعبا أخاه قال: من لابن الزبير قال الحجاج: أنا يا أمير المؤمنين فإني رأيت في المنام أني أسلخه كالشاة فبعثه إليه في أربعة آلاف وسبع مائة فقتله وقتل معه مائتين وأربعين رجلا وأن منهم من سال دمه في جوف الكعبة وصلبه فمكث مصلوبا ثلاثة أيام فجاءت أمه أسماء بنت أبي بكر فقالت أما آن لهذا الراكب أن ينزل، فقال لها الحجاج المنافق، فقالت: والله ما كان منافقا ولكن صواما قواما فقال: إنك عجوز قد خرفت فقال: والله ما خرفت ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج من ثقيف كذاب ومبير، أما الكذاب فالمختار بن أبي عبيد وأما المبير فأنت فانزل وكفن عضوا عضوا فكلما غسلوا عضوا وضعوه في أكفانه فصلت عليه وكانت تقوله: اللهم لا تقتلني حتى تقر عيني، فما أتت عليها جمعة حتى ماتت، ولما قتل حاضت وقطر اللبن من ثديها وهي عجوز وقد كف بصرها، قتل عبد الله هذا جرجيرا في سبيل الله، وقتل الحجاج عبد الله في سبيل عبد الملك ابن مروان، فسبحان من يعامل بفضله وعدله.

767. وإذ بناؤه ابن مروان نقض ندمه القباع جدا وعرض

768. لما بني مبيره المنصور ورده إمامنا المشهور

(وإذ) أي وحين (بناؤه) أي عبد الله بن الزبير (بن مروان نقض) كنصر (ندمه) بالتضعيف أي ابن مروان (القباع) كغراب هو في الأصل مكيال ضخم وبه لقب الحارث ابن عبد الله بن أبي ربيعة ابن المغيرة المخزومي والي البصرة وأنشد عليه ج قول الشاعر:

أمير المؤمنين جزيته خيرا أرحنا من قباع بني المغيره

(جدا) أي كثيرا كما مر (وعرض) كضرب أي تعرض (لما) أي للذي (بني هبيرة) أي ابن

مروان (المنصور) ابن علي بن محمد بن عبد الله بن عباس ثاني خلفاء بني العباس (ورده) أي المنصور (إمامنا المشهور) مالك بن أنس رضي الله عنه.

الإعراب: قوله: بناؤه مفعول نقض قوله ابن مبتدأ خبره جملة نقض والتقرير وإذ نقض ابن مروان بناءه قوله القباع فاعل ندمه قوله مبيره فاعل بني قوله المنصور فاعل عرض ومفاد البيتين على سبيل الاختصار أنه لما قتل الحجاج بن الزبير بعث إلى عبد الملك بن مروان بأن ابن الزبير بنى البيت على غير الهيئة التي ترك عليها النبي ﷺ البيت فهل تأمرني أن أرده إليها فأمره بذلك ونقض بناء ابن الزبير فبناه على ما بنته عليه قريش وقصرت بهم النفقة أن يبنوه على قواعد إبراهيم عليه السلام ثم بعد ذلك دخل القباع على عبد الملك وأظهره على موافقة بناء ابن الزبير للصواب حتى ندم عبد الملك على إذنه للحجاج واهتم بأن يرده على بناء ابن الزبير ولم يفعل فلما ولى المنصور عزم على نقض بناء بني أمية فنهاه مالك وقال له: لئلا يكون بيت الله لعبة للملوك كلما ملك واحد منهم ينقضه ويبنيه فتركه وبقي على بناء الحجاج إلى الآن.

769. وعمه نوفل صنو أمنا ... طلحة والصديق قهرا قرنا

770. من نوفل ورقة والحارث ... منه سعيد الشجاع العابث

771. بالمتجرد غداة الحره ... وما درى من ذعره بالعره

(وعمه) الضمير فيه يعود إلى حكيم في قوله ومن خويلد حكيم لأنه المحدث عنه والمبوب له فدخل في ذلك ذكر عبد الله بن الزبير وإن طال الكلام عليه.

(نوفل صنو) أي شقيق (أمنا) خديجة (طلحة والصديق قهر أقرنا) كقتل وضرب الإعراب قوله: قرن فاعله ضمير نوفل وطلحة مفعوله والصديق معطوف عليه وقهرا مفعول مطلق، ومفاد البيت أن حكيم ابن حزام عمه نوفل أخو أمنا خديجة وكان شديدا على من أسلم ولم يزل على ذلك حتى قتل يوم بدر على شركه وابنه الأسود بن نوفل من أكابر الصحابة وممن هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية وهو جد يتيم عروة بن الزبير الذي يحدث عنه واسمه محمد بن عبد الرحمن بن الأسود ابن نوفل ومن شدته على من أسلم من قريش أنه قرن أبا بكر وطلحة ابن عبيد الله في حبل بمكة حتى كان يقال لهما القرينان، وإنما قرنهما قهرا لأن من أسلم قلما ينتصر له قومه إذا أوذي على الإسلام.

(من نوفل) ابن سعد بن عبد العزى ابن قصي (ورقة) وهو ابنه لصلبه وقد كره عبادة الأوثى وطلب الدين في الآفاق وقرأ الكتب، وقال فيه ﷺ لا تسبوا ورقة فإني رأيته في ثياب بيض، وكانت خديجة تسأله عن خبر رسول الله ﷺ ويقول لها والله لهذا الناموس الذين كان يأتي موسى وتوفي قبل أن يصرح بالإسلام فيكون صحابيا، وفي ش[1] أن ابن حجر ذكره في الصحابة.

تتمة ولا عقب لورقة ولا لأخيه صفوان إلا من ابنته بسرة بنت صفوان هي أم معاوية بن المغيرة بن أبي العاصي ولم يذكر الناظم لنوفل إلا ورقة.

(الحارث) بن أسد بن عبد العزى بن قصي (منه سعيد) بن الأسود ابن أبي البختري ابن هشام ابن الحارث هذا.

(الشجاع) المشتهر بالجمال وفيه قيل:

ألا ليتني أشر وشاحي ودملجي بنظرة عين من سعيد بن الاسود

وكان يختال في مشيه وكانت سجية منه ونظر إليه ابن الزبير وهو يقاتل بمكة يتبختر وقال كنت أمقته على هذه المشية حتى علمت اليوم أنها سجية منه.

(العابث بالمتجرد) بزنة اسم الفاعل (غداة) وقعة (الحرة) المشهورة (وما درى) أي علم (من ذعره) بالضم أي فزعه قال في مص[2] ذعرته ذعرا من باب نفع أفزعته والذعر بالضم اسم منه (بالعرة) بالفتح أي الفضيحة. الإعراب: قوله الشجاع العابث وصفان لسعيد قوله: درى فاعله ضمير المتجرد ومفاد البيتين واضح قوله: العابث بالمتجرد إلخ يشير به إلى أن رجلا ممن شهد الحرة كان يحدث يقول: انهزمت فيمن انهزم من الناس فلحقت سعيد بن الأسود يمشي مترسلا ويتبختر والدماء تسيل منه قد باشر القتال فتنفست به وخشيت أن يقتل فقلت له: بأبي أنت وأمي انج بنفسك فقد أدركك الطلب فنظر نحوي فتبسم فلحق بنا فارس من أهل الشام فكر عليه سعيد فقتله فخرجت له فقلت: الحمد لله أظفرك به فالتفت نحوي ثم تبسم فجعلت أتعجب من ضحكه وافترقت بنا الطريق فلما صربني البرد من الليل إذا أنا عريان فعلمت أنه إنما تبسم من

[1] - ج2 ص 1003.

[2] - مادة: ذعر ، ص: 78.

عري وما علم المتجرد من شدة فزعه بالفضيحة التي لحقته وهي عريه والناس ينظرون إليه

772. وهو ابن الأسود إمام يثرب ابن أبي البختري متحف النبي

(وهو) أي سعيد هذا (ابن الأسود) كما مر.

(إمام يثرب ابن أبي البختر) بفتح الباء وسكون الخاء المعجمة وكسر التاء كذا ضبطه ش[1] عازيا للنووي على مسلم إلا أن الخاء سكنت هنا للوزن وقيل غير ذلك، واسمه العاصي بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى أمه أروى بنت الحارث بن عبد العزى العبدرية بنت خال آمنة أمه ﷺ واستوعب الناظم ذكره في نظم الغزوات (متحف) أي مكرم (النبي) ﷺ في الشعب وكان كثير الإكرام لبني هاشم ما داموا فيه يبعث إليهم بالأطعمة الكثيرة فلامه أبو جهل فقال أبو سفيان دعوه كريم وصل رحيما وتبرأ من الصحيفة وقام في نقضها كما مر. الإعراب: قوله: إمام بدل من الأسود وقوله بن بدل من إمام وقوله متحف وصف لأبي البختر ومفاد البيت نسبة سعيد هذا إلى الأسود وأن الأسود بن أبي البختر وأنه إمام المدينة اصطلح عليه أهلها يصلون به زمان علي ومعاوية وأمهم إلى أن اصطلح الناس.

773. وهكذا البطريق عثمان الذي لولا أبو زمعة الاسود البذي

774. لأخذ البيعة للقياصره على قريش اللقاح الواتره

(وهكذا) في النسب إلى بني الحارث بن أسد (البطريق) بالكسر من قواد الروم وتحته عشرة آلاف رجل والرجل المختال قال ش[2] ولا أدري بأيهما سمي هذا القرشي (عثمان) ابن الحويرث (الذي لولا أبو زمعة الأسود) ابن المطلب (البذي) لأنه من المستهزئين به ﷺ كما مر (لأخذ البيعة للقياصرة) جمع قيصر (على قريش اللقاح) بالفتح أي الذين لا يدينون للملك (الواتره) أي الذين يأخذون بأوتارهم من عدوهم. الإعراب قوله: عثمان بدل من البطريق، قوله: الأسود بدل من أبي زمعة قوله: لأخذ فاعله ضمير البطريق قوله اللقاح الواتره وصفان لقريش قلت: قوله: وهكذا في النسب

---

1 - ج2 ص 1007.

2 - ج2 ص 1009.

إلى بني الحارث هو عبارة ش[1] والصواب في النسب إلى بني أسد لما في الجمهرة من أن الحارث بن أسد عم عثمان هذا لأنه ابن الحويرث بن أسد ومفاد البيتين أن البطريق عثمان بن الحويرث ابن أسد كان عند قيصر فسأله أن يملكه على قريش وقال له: أحملهم على دينك فيدخلون في طاعتك ففعل وكتب له كتابا وختمه بالذهب، فعظم ذلك على قريش وهابوا قيصر وهموا أن يدينوا له فقام أبو زمعة هذا فصاح والناس في الطواف فقال: ألا إن قريشا لقاح لا تملك ولا تملك فتأسفت قريش على كلامه ومنعوا البطريق مما جاء له فرجع إلى قيصر فمات عنده مسموما ولا عقب له سمه عمرو بن جفنة الغساني.

نسب عبد مناف

775. عبـــد منـــاف قمـــر البطحـــاء أربعـــة بنـــوه هـــؤلاء

776. مطلـــب وهاشـــم ونوفـــل وعبـــد شـــمس هاشـــم لا يجهـــل

(عبد مناف) مبتدأ خبر (قمر البطحاء أربعة بنوه) مبتدأ خبره أربعة (هؤلاء) مبتدأ خبر (مطلب و) ما عطف عليه وهو (هاشم ونوفل وعبد شمس هاشم) مبتدأ خبره (لا يجهل) بالبناء للمفعول لشرفه وعلو من خرج منه فالبيتان مشتملان على أربع جمل اسميات ومفادهما واضح وبدأ بهاشم لشرفه عليهم بعد أن نبه عليه بقوله هاشم لا يجهل فقال:

777. منـــه ضـــعيفة ربيـــة أبيـــه وأســـد جـــد علـــي الوجيـــه

778. وجـــدة الســـائب مشـــبه النبـــي ثـــم أبـــو صـــيفي المهـــذب

779. ونضـــلة وانقرضـــا والعقـــب فـــي شـــيبة أخيهمـــا والحســـب

(منه) أي من هاشم ابنته (ضعيفة ربيبة أبيه) أي هاشم وهو عبد مناف، ولأن هاشما خلف على أمها وهي أم نوفل واسمها واقدة بنت أبي عدي من بني مازن ابن صعصعة فلم تلد له غيرها وذلك كان نكاحا صحيحا قبل القرآن (و) منه أيضا (أسد جد علي) ابن أبي طالب رضي الله عنه لأمه وإخوته الثلاثة وأختيه أم هانئ وجمانة وكان بنو أبي

---

[1] - ج2 ص 1009.

طالب كلهم محضا لأنهم أول هاشمي ولدته هاشمية لهاشمي (الوجيه) صفة علي أي ذاء الرتبة قال في مص[1] وجه بالضم وجاهة فهو وجيه إذا كان له حظ ورتبة. اهـ ومفاد البيت واضح.

تتمة: ضعيفة هذه تزوجها وهب ابن عبد مناف ابن زهرة وولدت له أولادا ليس منهم آمنة (و) منه أيضا (جدة السائب) ابن عبد الله (مشبه) بكسر الباء أي شبيه كما مر (النبي) ﷺ وهو جد الإمام الشافعي ويأتي ذكره في نسبه إن شاء الله تعالى وهي شقيقة عبد المطلب واسمها الشفاء (ثم) بمعنى الواو أي ومنه أيضا (أبو صيفي) وليس له إلا صيفي ورقيقة أم مخرمة ابن نوفل الزهري (المهذب) صفة صيفي ومعناه المصفى من كل ما يشينه، (و) منه أيضا (نضلة) بالفتح وبه يكنى وانقرض هو وأخوه أبو صيفي أي انقطع نسلهما ونفي العقب في أخيهما نسيبة والحمد لله ولذا قال (وانقرضا) بالتثنية (والعقب) تقدم (في شيبة أخيهما والحسب) تقدم أيضا، ومفاد البيتين واضح.

780. وإذ بنـــي شـــيبة أشـــبع النبـــي بمـــا لـــو ان كـــل واحـــد حبـــي

781. بمثلــــه اســــتعمله زبــــرهم مــــاردهم زاعمــــا ان ســــحرهم

782. وصــــدهم وهــــم زهــــاء الأربعــــين وقــــد دعــــاهم للديانــــة الأمــــين

(وإذ) أي وحين (بني شيبة أشبع النبي) ﷺ (بما لو أن) بالنقل (كل واحد حبي) بضم الحاء أعطي (بمثله) الباء زائدة (استعمله) أكله أو شربه (زبرهم) كقتل أي زجرهم ونهرهم (ماردهم) أي غائبهم أبو لهب (زاعما أن) بفتح الهمزة (سحرهم) النبي ﷺ (فصدهم) أي كفهم ماردهم (وهم زهاء) تقدم (الأربعين وقد دعاهم) أي ندبهم (للديانة) بالكسر أي الدين (الأمين) محمد ﷺ ومفاد الأبيات أنه ﷺ لما نزلت: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ ذبح شاة وملأ ركوة فجمع بني شيبة وهم يومئذ نحو الأربعين فشبعوا كلهم من الشاة ورووا من الركوة وكل واحد منهم يأكل شاة ويشرب ركوة ثم قال لهم: يا بني أبي أرأيتم إن وقفت على الصفا وأشرت لكم بفضل كسائي وأنا أقول لكم واصباحاه واصباحاه أنا نذير لكم من عدو أقبل إليكم أتصدقوني أنتم؟ فقالوا: كيف لا نصدقك وما جربنا عليك كذبة قط، وقد سميناك الأمين لصدقك قال: فإني

[1] - مادة: وجه، ص: 249.

نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقام أبو لهب وقال: تبا لك ألهذا جمعتنا، فقال للقوم سحركم الساحر، فقوموا إلى أهليكم وأموالكم ثم نزلت ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾ جزاء لقوله تبا لك، وقوله: ركوة: دلو صغيرة ومر إشباع الكلام عليها عند قوله:

واسترزق الخليل رب العالمين

ثم شرع بذكر عماته ﷺ وأزواجهن فبدأ بأم حكيم لأنها توءمة عبد الله ويقال لها البيضاء ويقال لها أيضا الحصان وكانت تقول: أنا الحصان فما أكلم والصناع فما أعلم.

783. أم حكيم بنت عبد المطلب تحت كريز وأميمة انتخب

784. جحش وعاتكة زوجة أبي أمية أم الكرام النجب

(أم حكيم بنت عبد المطلب تحت كريز) كزبير ابن حبيب ابن عبد شمس (وأميمة) بالنصب بنت عبد المطلب أيضا (انتخب) أي اختارها (جحش) ابن رئاب الأسدي حليف بني عبد شمس فتزوجها فولدت عبد الله المجدع وأبا أحمد الأعمى الشاعر وعبيد الله الذي تنصر بأرض الحبشة بعد أن هاجر إليها مع المسلمين ومات على نصرانيته عن أمنا أم حبيبة وهو أبو بنتها حبيبة وأمنا زينب وحمنة بنتي جحش (وعاتكة) بنت عبد المطلب أيضا بنت (زوجة أبي أمية) الملقب بزاد الركب كما مر وقد نجبت منه ولذا قال: (أم الكرام النجب) تقدم وقد مر بعض خبر أبي أمية وبنيه.

785. وبرة تحت أبي رهم ثوت وبأبي سبرة الندب أتت

786. وهي أيضا زوج عبد الأسد أم أبي سلمة المهتدي

787. تحت عمير بن وهب أروى إسلامها فيه خلاف يروى

(وبرة) بنت عبد المطلب أيضا (تحت أبي رهم) كقفل ابن عبد العزى (ثوت) أقامت فولدت له أبا سبرة المسلم قديما ولذا قال:

(وبأبي سبرة) بالفتح (الندب أثبت) وقد تقدم بعض خبره وتزوجها أيضا عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له سيدنا عبد الله أبا سلمة ولذا قال (وهي أيضا زوج عبد الأسد أم أبي سلمة المهتدي) ومفاد البيتين واضح تتمة اختلف في إسلام برة هذه (تحت عمير بن وهب) ابن عبد بن قصي (أروى) بالفتح بنت عبد المطلب أيضا (إسلامها فيه خلاف يروى) عن العلماء والصحيح إسلامها وهي أم

صليب ابن عمير هذا كما مر

788. صـــفية حليلـــة العـــوام أم الحـــواري الزبيـــر الســـامي

789. بالحـــارث الأكبـــر أســـلم أبـــو ســـفيان عبـــد الله والمنتخـــب

و(صفية) بنته أيضا (حليلة) زوجة (العوام أم الحواري) تقدم (الزبير) بدل من الحواري (السامي) المرتفع والسائب وقد صحب واستشهد يوم اليمامة وبجير وقد قتلته دوس قبل الإسلام بأبي أزهر الذي قتل هشام بن الوليد.

تتمة عاشت صفية إلى خلافة عمر أو بعدها وهي التي قال لها النبي ﷺ أحملك على ابن الناقة وقال لها أيضا الجنة لا تدخلها عجوز، ولبعضهم:

صـــفية صـــحبة أفضـــل الأنـــام فـــي بـــرة عاتكـــة خلـــف يـــرام

كـــذاك أروى والصـــحيح الاســـلام فيمـــا روى حمـــاد النـــدب الهمـــام

وأمهـــــــن أم عبـــــــد الله ســـوى صـــفية بـــلا اشـــتباه

فإنهـــا شـــقيقة لحمـــزة كـــذا المقـــوم مـــع المغيـــرة

ثم شرع يذكر إسلام من أسلم من بني هاشم فبدأ بعبد الله ابن الزبير وكان سيدا في الإسلام وابن سيد في الجاهلية فقال: (وللزبير القرم) تقدم (عم المصطفى) ﷺ (أسلم عبد الله قطب الحنفا) تقدما.

تتمة: أم عبد الله هذا عاتكة بنت أبي وهب بن عمران بن مخزوم وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاثين سنة وكان يقول له ابن عمي وحبي وقتل بأجنادين كما مر، ووجد حوله عصبة قتلهم ولهذا وصفه الناظم بقطب الحنفا، ولم يترك ولد.

(للحارث الأكبر) من أبناء عبد المطلب وبه كان يكنى وليس له شقيق إلا قثم المتوفى صغيرا أو أمهما من بني سواءة ابن عامر ابن صعصعة (أسلم) أربعة أولاد (أبو سفيان) الشاعر المشهور الذي يقول:

لعمـــرك إنـــي يـــوم أحمـــل رايتـــي لتغلـــب خيـــل الـــلات خيـــل محمـــد

الأبيات[1] وكان صديقا للنبي ﷺ واخاه من الرضاعة أرضعتهما حليمة حتى بعث النبي

---

[1] - وبعده:

ﷺ فكان أبعد الناس منه وأشدهم له عداوة وكان ممن يهجون من شعراء قريش فلما أسلم انقلب ذلك فصار أقرب الناس منه وأحبهم إليه ولم ينظر قط في وجه رسول الله ﷺ حياء منه، وكان رسول الله ﷺ يقول له خليفة حمزة إلى غير ذلك من مناقبه توفي في خلافة عمر.

و(عبد الله) وكان اسمه عبد شمس فسماه النبي ﷺ عبد الله ومات في حياته ﷺ ولم يعقب (والمنتخب) بفتح الخاء.

790. ربيعـــة الـــذي النبـــي وضـــعا دم ابنـــه ونوفـــل وانقطعـــا

791. نســل ســوى الحــارث والعبــاس وشـــرهم ووالـــد الأكيـــاس

792. علـــي جعفـــر عقيـــل طالـــب أكبـــرهم وهـــو الفقيـــد الـــذاهب

(ربيعة) بدل من المنتخب (لذا النبي) ﷺ (وضعا) ألفه للإطلاق أي أهدر (دم ابنه) يوم فتح مكة فقال: ألا إن كل دم ومأثرة في الجاهلية فهو تحت قدمي وأول وضعه دم ابن ربيعة واسمه آدم وكان مسترضعا في هذيل فقتلته بنو ليث ابن بكر في حرب كانت بينهم وبين هذيل وهو صبي يحبو أمام البيوت فأصابه حجر فرضخ رأسه.

تتمة: أسلم ربيعة هذا يوم الفتح وكان أسن من عمه العباس ويكنى أبا أروى سأل رسول الله ﷺ أن يزوجه من الصدقة فقال له: إنما الصدقة أوساخ الناس فلا تحل لنا فزوجه من بيت المال وأم بنيه أم الحكم بنت الزبير ابن عبد المطلب كما سيأتي وتوفي سنة ثلاث عشرة.

(ونوفل) ويكنى أبا الحارث أسر يوم بدر وفداه العباس هو وابن عمه عقيل بن أبي طالب وقيل هو الذي فدى نفسه برماح أخبره بها النبي ﷺ قال له افد نفس قال: ليس عندي مال أفدي به نفسي قال: رماحك التي بجدة فقال: أشهد أنك رسول الله والله لا يعلم بها أحد غير الله، فكان ذلك سبب إسلامه، وأعان رسول الله ﷺ يوم حنين بثلاثة آلاف رمح وقيل إنه ثبت معه ذلك اليوم وتوفي بالمدينة سنة عشرة وصلى عليه عمر

=

لكالمـــدلج الحيـــران أظلـــم ليلـــه فهـــذا أوانـــي حـــين أهـــدى فأهتـــدي

هـــداني هـــاد غيـــر نفســـي ودلنـــي علـــى الله مـــن طاردتـــه كـــل مطـــرد

أصـــد وأنـــأى جاهـــدا عـــن محمـــد وأدعـــى وإن لـــم أنتســـب مـــن محمـــد

ودفن بالبقيع وكان أسن من عميه حمزة والعباس ونبه على من أعقب من بني عبد المطلب بقوله:

(وانقطعا) ألفه للإطلاق وفاعله (نسل سوى الحارث والعباس وشرهم) يعني أبا لهب لتكذيبه للنبي ﷺ وعداوته له (و) أبي طالب (والد الأكياس) تقدم وهم (علي جعفر) و(عقيل) كأمير (طالب أكبرهم وهو الفقيد) أي المفقود (الذاهب) أي الماضي إلى جهة لم تعرف والمحفوظ من خبره أنه خرج مع قريش يريدون بدرا فلما كان في أثناء الطريق تكلم مع رجل من قريش أو بني عبد شمس فقال الرجل والله يا بني هاشم ما خرجتم ناصحين للخروج فأغضبه الرجل فرجع ثم لم يوجد له أثر ولم يسمع له خبر، ورتب عدهم على مراتبهم إلى أن أخر أكبرهم لعدم إسلامه وكلهم أكبر من أخيه الذي يليه بعشر سنين فطالب هو أكبرهم ثم عقيل ثم جعفر ثم علي.

تتمة قوله: سوى الحارث إلخ يعني من الرجاء وأما النساء فأعقب غير هؤلاء كهند بنت المقوم أعقبت ابنها عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري تزوجها أبو عمرة الصحابي فولدت له عبد الرحمن الصحابي أيضا، وكبنات الزبير ابن عبد المطلب أم الحكم أم بني ربيعة ابن الحارث وضباعة زوج المقداد وغيرهما، وكبنات حمزة، وأما يعلى ابنه فولد أربعة رجال ماتوا ولم يترك واحد منهم نسلا.

793. عتيبة وعتبة معتب ودرة إلى التبيب تنسب

794. وسبط عتبة مهاجي الأحوص وعقرب الفضل بالقوم يصي

(عتيبة) كجهينة أكيل الأسد على المشهور.

(و) مقابله أنه (عتبة) وعلى أنه غير أكيله فقد أسلم هو و(معتب) كمحدث عام الفتح ثم لم يزالا بمكة وحسن إسلامهما ودعا لهما النبي ﷺ (و) أختهم (درة) بالضم (إلى) أبي لهب ذي (التتبيب) بالفتح أي النقص والخسارة (تنسب) هذه الأولاد قال في ق[1] ودرة بنت أبي لهب وبنت أبي سلمة صحابيتان. اهـ الإعراب: قوله: عتيبة وما عطف عليه مبتدأ خبره جملة تنسب بالبناء للمفعول ومفاد البيت واضح.

تتمة: وسبب أكل الأسد لمن أكله منهما دعاء النبي ﷺ عليه وهو قوله اللهم سلط عليه

[1] - مادة : درر ، ص: 353.

كلبا من كلابك فخرج مع أبيه في تجارة فنزلوا واديا فقال أبو لهب للرفقة إن ابني دعا عليه محمد فاحتضنوه الليلة من سباع هذا الوادي فضموا أمتعتهم بعضها إلى بعض حتى علت فأضجعوه عليها وأحدقوا بها فلما ناموا جاء أسد فجعل يشم كل واحد ثم رمى إليه فأخذه وذهب.

تنبيه: اعلم أيها الناظر أني اعتمدت فيما سيأتي من هذا التعليق حقيقة على الله تبارك وتعالى ومجازا على تكميل محمد فال ابن الأمين بن محمذن بن آبن التمكلاوي لشرح هذا النظم مشيرا له بما صورته م مع الكتب التي ذكرت في أوله أني اعتمدت عليها، وذكرت أسماءها والصور المشار بها إليها مع التقاطات من غيرها مما ذكرته هناك من الكتب، والتزمت فيه ما التزمته هناك ومن استعصى عليه شيء من هذا فلينظر الترجمة فبالله استعنت وعليه توكلت وقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم وفقني وجميع المسلمين لما تحبه وترضاه.

(وسبط) السبط بالكسر تقدم وجمعه أسباط (عتبة) مضاف إليه مهاجي الأحوص) الشاعر الأنصاري ابن محمد بن عبد الله ابن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح (عقرب) الشاعر (والفضل بالقوم) يعني بني هاشم (يصي) بفتح الياء يصل الإعراب قوله سبط مبتدأ قوله(مهاجي) نعته قوله: وعقرب بالجر عطف على الأحوص قوله الفضل بدل من سبط ويصح خبر المبتدأ، ومفاد البيت أن من بني هاشم أيضا الفضل ابن العباس بن عتبة بن أبي لهب وكان من شعرائهم وفصحائهم وكان شديد الأدمة وهو هاشمي الأبوين أمه بنت العباس بن عبد المطلب وإنما أتاه السواد من قبل جدته[1] وكانت

---

[1] - لأن أمه آمنة بنت العباس جارية سوداء حبشية وإنه كان يعرف بالأخضر لذاك، وقد أشار هو نفسه إلى ذلك بقوله في قصيدة له:

شاب رأسي ولداتي لم تشب	بعد لهو وشباب ولعب
شيب المفرق مني وبدا	في حفاف لمتي مثل الحطب

إلى أن يقول:

حبشية وأنه مهاجي الأحوص، روي أنه مر بالأحوص وهو ينشد وقد اجتمع الناس بجدة فقال له: إنك يا أحوص لشاعر ولا تكن لا تعرف الغريب ولا تعرب، وإني لأبصر الناس بالغريب والإعراب، فقال له الأحوص أفتسمع، قال: نعم، قال:

مـا ذات حبـل يراهـا النـاس كلهـم وسـط الجحيم ولا تخفـى علـى أحـد

كـل الحبـال حبـال النـاس مـن شـعر وحبهـا وسـط أهـل النـار مـن مسـد

فقال له الفضل:

مـاذا أردت إلـى شـتمي ومنقصـتي مـاذا تريـد إلـى حمالـة الحطـب

ذكـرت بنـت قـروم سـادة نجـب كانـت حليلـة شـيخ ثاقـب النسـب

وانصرف عنه، وهاجى أيضا العقرب التميمي على ما في ش[1] والكاني على ما في كتابي الأغاني وفي ش أن سبب تهاجيهما مطل الفضل لعقرب في دين يطالبه به وقيل فيهما أمطل من اللهبي، وأشد اقتضاء من عقرب لأنه ربط حماره بباب دار اللهبي، وفي اللسان والتاج وابن نباتة أن المطالب عقرب وأن شديد الاقتضاء اللهبي لأنه لزم بيت عقرب زمانا فلم يعطه شيئا فقال فيه:

قـد تجـرت فـي سـوقنا عقـرب لا مرحبـا بـالعقرب التـاجره

كـل عـدو يتقـي مقـبلا وعقـرب يخشـى مـن الـدابره

وأنـا الأخضـر مـن يعرفنـي أخضـر الجلـدة مـن نسـل العـرب

مـن يسـاجلني يسـاجل ماجـدا يمـلأ الـدلو إلـى عقـد الكـرب

نحـن قـوم قـد بنـى الله لنـا شـرفا فـوق بيوتـات العـرب

بنبـي الله وابنـي عمـه وبعبـاس بـن عبـد المطلـب

إنمـا عبـد منـاف جـوهر زيـن الجـوهر عبـد المطلـب

وكانت له صحبة حسنة مع علي بن أبي طالب، وله فيه أبياته المشهورة:

مـا كنـت أحسـب هـذا الأمـر منصـرفا عـن هاشـم ثـم منهـا عـن أبـي الحسـن

ألـيس أول مـن صـلى لقبلتـه وأعلـم النـاس بـالقرآن والسـنن

وآخـر النـاس عهـدا بـالنبي ومـن جبريـل عـون لـه فـي الغسـل والكفـن

مـن فيـه مـا فـيهم لا تمتـرون بـه ولـيس فـي القـوم مـا فيـه مـن الحسـن

[1] - ج2 ص 1026.

إن عـــادت العقـــرب عـــدنا لهـــا وكانـــت النعـــل لهـــا حاضـــره

كـــل عـــدو كيـــده فـــي استه فغيـــر مخشـــي ولا ضـــائره

قال في اللسان: يقال في المثل هو أمطل من عقرب وأتجر من عقرب، ومما هاجاه به الفضل أيضا في ش[1] قوله:

إذا مـــا كنـــت متخـــذا خلـــيلا فـــلا تجعـــل خليلـــك مـــن تمـــيم

بلـــوت صـــميمهم والعبـــد مـــنهم فمـــا أدري العبيـــد مـــن الصـــميم

والحكايات عن الفضل كثيرة لا تسعها الطرر[2].

795. وأنجبـــت بنـــت أهيـــب هالـــه بنـــت أخـــي وهـــب هـــلال الهالـــه

---

[1] - ج2 ص 1026.

[2] - ومن شعره هذه الأبيات المشهورة التي يخاطب بها بني عمه بني أمية بن عبد شمس:

مهـــلا بنـــي عمنـــا مهـــلا موالينـــا لا تنبشـــوا بيننـــا مـــا كـــان مـــدفونا

لا تطمعـــوا أن تهينونـــا ونكـــرمكم وأن نكـــف الأذى عـــنكم فتؤذونـــا

مهـــلا بنـــي عمنـــا عـــن نحـــت أثلتنـــا ســـيروا رويـــدا كمـــا كنـــتم تسـيرونا

الله يعلـــم أنـــا لا نحـــبكم ولا نلـــومكم إذ لا تحبونـــا

كـــل لـــه نيـــة فـــي بغـــض صـــاحبه والحمـــد لله نقلـــوكم وتقلونـــا

وكان معاصرا للفرزدق وعمر بن أبي ربيعة المخزومي، وله معهما أخبار، فقد روي عن عمر بن أبي ربيعة أنه قال: بينما أنا جالس في المسجد الحرام في جماعة من قريش إذ دخل علينا الفضل بن العباس فوافقني وأنا أنشد:

فأصـــبح بطـــن مكـــة مقشـــعرا كـــأن الأرض لـــيس بهـــا هشـــام

فقال: يا أخا بني مخزوم، إن بلدة تبجح بها عبد المطلب، وبعث منها رسول الله ﷺ واستقر بها بيت الله عز وجل لحقيقة أن لا تقشعر لهشام، وإن أشعر من هذا البيت وأصدق منه قول الآخر:

إنمـــا عبـــد منـــاف جـــوهر زيـــن الجـــوهر عبـــد المطلـــب

قال عمر فأقبلت عليه وقلت: يا أخا بني هاشم، إن أشعر من صاحبك من يقول:

إن ابـــن مخـــزوم الحريـــق إذا حركتـــه تـــارة تـــرى ضـــرما

يســـطع منـــه الشـــرار فـــي لهـــب مـــن حـــاد عـــن حـــره فقـــد ســـلما

فقال: والله ما ...... أن أقبل علي وقال، يا أخا بني مخزوم إن أشعر من صاحبك من يقول:

هاشـــم بحـــر إذا ســـما وطمـــا أخمـــد حـــر الحريـــق واصـــطلما

فـــاعلم وخيـــر المقـــال أصـــدقه بـــأن مـــن رام هاشـــما هشـــما

قال عمر: فاسودت الدنيا في عيني ولم أحر جوابا. التكملة، ج1 ص 26.

796. بحمـــزة الشـــهيد والعبـــاس مســـقيهم ثمـــالهم أســـاس
797. وهـــو أبـــو الخلائـــف الأكيـــاس أئمـــة الـــدين بنـــي العبـــاس
798. بشـــره البشـــير بـــالأعلاق منوهـــا بهـــم علـــى الإطـــلاق

(وأنجبت) ولدت نجيبا (بنت) فاعل أنجبت (أهيب) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب (هاله) بدل من بنت (بنت) بدل من هالة (أخي) بدل من أهيب (وهب) والد آمنة أمه ﷺ (هلال) نعت وهب قال في ق الهلال غرة القمر أو الليلتين وإلى ثلاث أو إلى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وفي غير ذلك قمر.

(الهاله) مضاف إليه وهي دارة القمر جمعها هالات وأراد بها هنا حلقة الناس وبالهلال شريف الناس.

(بحمزة) ابن عبد المطلب متعلق فأنجبت ويكنى أبا عمارة وأبا يعلى (الشهيد) يوم أحد قتله وحشي بن حرب الحبشي وكان حمزة يقاتل بسيفين فقال قائل أي أسد هو فبينا كذلك إذ عثر عثرة وقع منها على ظهره فانكشفت الدرع عن بطنه فطعنه وحشي بحربة فأنفذه وكان يومئذ ابن تسع وخمسين سنة دفن مع ابن أخته عبد الله بن جحش في قبر واحد، والصحيح أنه ترب رسول الله ﷺ ولم يسلم من أعمامه إلا هو[1] والعباس وقد تقدم بعض خبره عند قول الناظم: ومنه وهب وأهيب والدا إلخ ومن أراد الإشباع من خبره فلينظر نظم الغزوات وشرحه ومناقبه لا تحصى.

تتمة وفي م أنه أسلم في السنة الثالثة من البعث وقيل في السادسة والقول الثاني هو الراجح كما في نور الأبصار.

---

[1] - وقال لما أسلم:

حمـــدت الله حـــين هـــدى فـــؤادي إلـــى الإســـلام والـــدين الحنيـــف
لـــدين جـــاء مـــن رب عزيـــز خبيـــر بالعبـــاد بهـــم لطيـــف
إذا تليـــت رســـائله علينـــا تحـــدر دمـــع ذي اللـــب الحصـــيف
رســـائل جـــاء أحمـــد مـــن هـــدانا بآيـــات مبينـــة الحـــروف
وأحمـــد مصـــطفى فينـــا مطـــاع فـــلا تغشـــوه بـــالقول العنيـــف
فـــلا والله نســـلمه لقـــوم ولمـــا نقـــض فـــيهم بالســـيوف

(والعباس) بن عبد المطلب ويكنى أبا الفضل (مسقيهم) أي بني هاشم اسم فاعل من أسقى رباعيا وكان إذا أقحط أهل المدينة استسقوا به وقصته في الاستقاء مشهورة وبه استسقى عمر عام الرمادة فقال اللهم إن هؤلاء عبيدك وبنو إمائك أتوك راغبين متوسلين إليك بعم رسولك ﷺ فاسقنا سقيا نافعا يعم البلاد ويحيي الجماد وفي ذلك يقول الفضل ابن العباس بن عتبة بن أبي لهب:

بعمي سقى الله الحجاز وأهله عشية يستسقي بشيبته عمر

توجه بالعباس في الجدب راغبا فما كر حتى جاد بالديمة المطر

ومنا رسول الله فينا قرابة فهل فوق هذا للمفاخر مفتخر[1]

(ثمالهم) بالكسر أي بني هاشم أيضا أي القائم بأمرهم قال في ق[2] في هذه المادة وككتاب الغياث الذي يقوم بأمر قومه وقد ثَمَلَهُمْ يَثْمُلُهُمْ. اهـ وكان سيدا في الجاهلية والإسلام[3] يمنع الجار ويبذل المال ويعطي في النوائب، وكان له ثوب لعاري بني هاشم وجفنة لجائعهم ومقطرة لجاهلهم وهي سلسة يحبس فيها الناس قال:

وكان لعباس ثلاث نعدها إذا ما جناب الحي أصبح أشهبا

فسلسلة تنهى الظلوم وجفنة تناخ فيكسوها السنام المرغبا

وحلة عصب ما تزال معدة لعار ضريك ثوبه قد تهدبا[4]

تتمة: أمه نتيلة تصغير نتلة واحدة النتل بيض النعام بنت جناب ابن كليب بن مالك من

---

[1] - ويقول حسان بن ثابت:

سأل الإمام وقد تتابع جدبنا فسقى الغمام بغرة العباس

عم النبي وصنو والده الذي ورث النبي بذاك دون الناس

أحيا الإله به البلاد فأصبحت مخضرة الأجناب بعد الياس

[2] - مادة: ثمل، ص: 876

[3] - وكان الصحابة يعرفون له فضله ويقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه، وكان إذا مر بعمر أو عثمان وهما راكبان نزلا حتى يجوز إجلالا له، ويقولان: عم رسول الله ﷺ، وكان طويلا جميلا أبيض جوادا وصولا للرحم ذا رأي حسن ودعوة مرجوة، وكان كثير العتق، مولعا بفك الرقاب. رياض السيرة والأدب، ج1 ص 38.

[4] - قال ابن عمر: هذا هو والله الشرف، يطعم الجائع ويؤدب السفيه، وإليه انتهت عمارة المسجد بأن لا يدع أحدا يسب فيه أحدا ويقول هجرا، وسلمت له ذاك قريش، وشجاعته شهيرة.

بني النمر بن قاسط وهي أول عربية كست الكعبة الديباج والحرير وذلك أن العباس ضل وهو صبي فنذرت إن وجدته أن تكسو البيت الحرام فوجدته ففعلت قوله: ضريك كأمير من معانيه الفقير السيء الحال جمعه ضرائك وضركاء والفعل ككرم وانظر ق قال في ج ولا يعرف له فعل لا يقولون ضركه في معنى ضره (أساس) أي العباس (أبو الخلائف) جمع خليفة للسلطان الأعظم ويجمع أيضا على خلفاء قال في مص وأما الخليفة بمعنى السلطان الأعظم فيجوز أن يكون فاعلا لأنه خلف من قبله أي جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولا لأن الله تعالى جعله خليفة ولأنه جاء به بعد غيره كما قال تعالى: ﴿هو الذي جعلكم خلائف في الأرض﴾ اهـ ومنه وذكر الخلاف في قولهم خليفة الله بالإضافة لغير آدم وداود هل يجوز أو لا (الأكياس) تقدم.

(أئمة الدين بني العباس) بدل من الخلائف الإعراب قوله: والعباس مبتدأ ومسقيهم وثمالهم وأساس نعوت له وجملة وهو أبو الخلائف خبره قوله: وهو أبو الخلائف إلخ أشار به إلى قوله ﷺ أشعرت أن المأمون من ولدك موفقا مرضيا وفي أيام المأمون هذا أحصيت أولاد العباس فبلغت ثلاثة آلاف مع ثلاثين بين ذكر وأنثى وذلك في سنة مائتين وكان بدأ العباسيين أنه ﷺ أعلم العباس أن الخلافة تؤول إلى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك وقال العباس يوما لعلي سل النبي ﷺ إلى من هذا الأمر من بعده فإن كان فينا لم نسلمه ما بقي منا طارف وإلا فلم نطلبه فقال علي يا عم وهل هذا الأمر إلا إليك وهل أحد ينازعك فيه قيل: أفضت الخلافة إلى بني العباس وما في الأرض أقرأ منهم ولا أفضل.

تتمة: العباس أسن من النبي ﷺ بسنتين وقيل بثلاث وكانت السقاية له ومناقبه لا تحصى.

(بشره) أي العباس (البشير) محمد ﷺ (بالأعلاق) جمع علق بالكسر للنفيس من كل شيء يعني بنيه (منوها) اسم فاعل من نوه به دعاه ورفعه (لهم) أي بنيه (على الإطلاق) أي جميعهم.

799. وخص بعضهم وبالملاء ألحفه إذ هو ذو دعاء

800. وأمنت أسكفة الباب على دعائه وجدران ذي العلا

801. وقـــال مجمـــلا بنيـــه الخيـــره	تمـــوا بتمـــام فصـــاروا عشـــره
802. يـــا رب فـــاجعلهم كرامـــا بـــرره	واجعـــل لهـــم ذكـــرا وأنـــم الثمـــره
803. وقيـــل فـــي ســـتته الأزوال	أهـــل العـــلا والفضـــل والإفضـــال
804. مـــا ولـــدت نجيبـــة مـــن فحـــل	كســـتة مـــن بطـــن أم الفضـــل

(وخص بعضهم) بالذكر كالسفاح والمنصور والمهدي (وبالملاء) بالضم والمد جمع ملاءة وهي الملحفة (أتحفه) أي العباس أي أعطاه (وهو) أي النبي ﷺ (ذو) صاحب (دعاء) له ولبنيه (وأمنت) بالتضعيف.

(أسكفة الباب) بضم الهمزة وتشديد الفاء كما في اللسان وغيره قال في مص[1] وأسكفة الباب بضم الهمزة عتبة العليا وقد تستعمل في السفلى واقتصر في التهذيب ومختصر العين عليها فقال: الأسكفة عتبة الباء التي يوطأ عليها والجمع أسكفات.

(على دعائه) ﷺ (وجدران) بضمتين جمع جدر وجدار للحائط ويجمع أيضا على جدر وجدر (ذي) صاحب (العلا) بالفتح والمد الرفعة يعني النبي ﷺ. الإعراب: قوله: خص والحب فاعلهما ضميره ﷺ قوله: أسكفة فاعل أمنت وجدران معطوف عليه ومفاد الأبيات الإشارة إلى قوله ﷺ ألا أبشرك يا عم أن من ذريتك الأصفياء ومن عترتك الخلفاء وإلى قوله أيضا.

إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم من المنصور ومنهم من المهدي وفي رواية ومنهم المهدي في آخر الزمان ولما صح عنه ﷺ أنه غطى العباس وبنيه بملاءة فقال: يا رب هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه فقالت أسكفة الباب وحوائط الدار آمين آمين وفي رواية فجاءت أم الفضل فقالت يا رسول الله فقل وكنائن العباس فقال: وكنائن العباس، وفي الحديث: اللهم انصر العباس وولد العباس قالها ثلاثا[2].

تتمة أول من ملك من بني العباس عبد الله أبو العباس السفاح بويع له بالخلافة عام اثنين وثلاثين ومائة ثم أخوه أبو جعفر المنصور ابنا محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

[1] - مادة: سكف، ص: 107.

[2] - وإلى ذلك أشار بقوله: وبالملاء إلخ.

بن عبد المطلب ثم ابنه المهدي ثم ابنه موسى الهادي ثم أخو موسى الهادي وهو هارون الرشيد ثم بنوه الأمين والمأمون والمعتصم بالله ثم الواثق ثم المتوكل ابنا المعتصم ثم المنتصر بن المتوكل ثم ابن عمه المستعين بن محمد بن المعتصم ثم المعتز ابن المتوكل ثم ابن عمه المهتدي بن الواثق ثم ابن عمه المعتمد على الله بن المتوكل ثم ابن أخيه المعتضد بالله بن محمد الموفق بن المتوكل ثم المكتفي ثم المقتدر ثم القاهر بنو المعتضد هذا ثم الراضي ثم المتقي ابنا المقتدر هذا ثم المستكفي ابن المكتفي هذا ثم المطيع بن المقتدر هذا وهو آخرهم حكما الخطيبي:

ثم المطيع وانقضى الديوان ... وذهب الأثر والعيان

وانصرف الأمر عن الأئمه ... وغلب الديلم أمر الأمه

إلا الدعاء فوق عود المنبر ... لكل محبوب عن الأمر بر

قال في الحلة: والخلفاء العباسيون كلهم أبناء سراري إلا السفاح والأمين قوله: ومن عترتك العترة بالكسر ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه وقيل عترة الرجل رهطه أي قومه وقبيلته الأقربون قوله: أبو الخلائف إلخ قريب مفاده من مفاد قوله بشره إلى قوله: وخص بعضهم (وقال) أي العباس حال كونه (مجملا) كمحسن (بنيه الخيره) تقدم أي عادا على سبيل الإجمال (تموا بتمام فصاروا عشره يا رب فاجعلهم كراما) جمع كريم (برره) جمع بار.

(واجعل لهم ذكرا) أي صيتا حسنا (وانم) أي أكثر (الثمره) يعني بنيه لأن الولد ثمرة الفؤاد (وقيل في سنته) أي العباس (الأزوال) أي الظرفاء جمع زول بالفتح قال ذو الرمة:

أخا شقة زولا كأن قميصه ... على نصل هندي جراز المضارب

(أهل العلا) جمع عليا ككبرى كما مر (والفضل) ضد النقص (والإفضال) أي الزيادة منه (ما ولدت نجيبة) وفي نسخة والدة.

(من فحل. كستة من بطن أم الفضل) الإعراب قوله: تموا إلى قوله الثمره محكي يقال قوله: ما ولدت إلخ محكي بقيل.

ومفاد الأبيات أن أولاد العباس عشرة وقد تقدم تفصيلهم وذكر أمهاتهم عند قول الناظم لبابة الصغرى وأم الفضل إلخ.

تتمة: قوله: ما ولدت نجيبة إلخ من أبيات لعبد الله بن يزيد الهلالي ولفظها:

مـا ولـدت نجيبـة مـن فحـل	بجبـل إن تعلـه أو سـهل
كسـتة مـن بطـن أم الفضـل	عـم النبـي المصـطفى ذي الفضـل
وخـاتم الرسـل وخيـر الرسـل	أكـرم بهـا مـن كهلـة وكهـل

قوله كستة يروى كسبعة باعتبار أم حبيبة شقيقة الستة وهي الحادية عشر وروي أن النبي ﷺ رآها وهي طفلة تذب بين يديه فقال: إن بلغت هذه وأنا حي تزوجتها فقبض قبل أن تبلغ فتزوجها سفيان بن الأسود بن عبد الأسد المخزومي فولدت له زرقاء ولبابة.

805. وانقرضـوا غيـر المنيـب البـاكي	لصـلبه النـدب أبـي الأمـلاك
806. وهـو المنيـب ترجمـان الـذكر	حبـر الخلائـق الرفيـع الـذكر
807. روى علـى صـغر سـن ألفـا	وجلهـا والعلـم نـال عطفـا
808. أيامـه مـا بـين أيـام العـرب	والخوض في أشعارها وهو الأدب
809. ولتـدبر كتـاب الله	وللتفقـه والانتبـاه

(وانقرضوا غير المنيب) أي التائب لله تعالى (الباكي لصلبه) أي العباس أي انقرض جميع نسل العباس لصلبه إلا من عبد الله ابنه التائب لله الباكي له من خشيته حتى أثر الدمع في خديه (الندب) تقدم (أبي الأملاك) المتقدم ذكرهم (وهو) أي عبد الله ابن العباس (المنيب ترجمان) كعنفوان وزعفران وأيهقان المفسر للقرآن وقد ترجمه وعنه والفعل يدل على أصالة التاء (الذكر) القرآن (حبر) تقدم (الخلائف رفيع الذكر) تقدم وفي قوله وهو المنيب إلخ من البديع اللفظي الجناسي التام (روى) عن النبي ﷺ (علي) أي مع (صغر سن ألفا) حديث ألفه للإطلاق (وجلها) أي الألف وهو ما زاد على النصف.

(والعلم قاله[1] قطفا) بالفتح مصدر قطف العنب كضرب وقتل قطعه الإعراب قوله

[1] – هو عبد الله بن عباس، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وقال ﷺ: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، وكان عمر يقدمه على أكابر الصحابة لعلمه ولبركة هذا الدعاء، وما كان أحد أعلم بالسنة منه، وكان يقال له البحر وحبر الأمة وترجمان القرآن، قال أبو حنيفة يوم مات: لقد مات رباني هذه الأمة وترجمان القرآن، وكان مفسرو القرآن لا يقدمون كلام غيره حتى يوردوا تفسيرهم، شهد الجمل وصفين والنهروان، وقال مسروق بن الأجدع أحد كبار التابعين: كنت إذا

قطفا مفعول مطلق من قال يعني أنه جنى العلم منه ﷺ وغيره كما تجنى الثمار من الأشجار.

تتمة قال في هدى الأبرار في قدر ما رواه من الأحاديث ما لفظه: روى له ألف حديث وستمائة وستين اتفق الشيخان على خمسة وتسعين منها وانفرد البخاري بثمانية وعشرين ومسلم بتسعة وأربعين. اهـ

قوله: روى له إلى قوله وستين وافقه فيه شارح الصاغاني، قوله: اتفق الشيخان إلخ ينظر مع قول شارح الصاغاني له في الصحيحين مائتان وأربعة وثلاثون حديثا انفرد البخاري بمائة وعشرة ومسلم بتسعة وأربعين. اهـ[1].

810. والمكثـــرون غيـــره مـــن الخبـــر عائشـــة وجـــابر وابـــن عمـــر

811. وأنـــس بـــن مالـــك والســـاد أبـــو هريـــرة حلـــي النـــادي

(والمكثرون) من الصحابة (غيره) أي ابن عباس (من الخبر) من الحديث (عائشة) بالتنوين للوزن بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما.

تتمة وقد نظمت من الفشني قبل عدد ما روته من الحديث بقوله:

روت عـــن النبـــي مـــن الحـــديث ألفـــي حـــديث مـــائتي حـــديث

وعشـــرة بنـــت أبـــي بكـــر الســـني كـــذا تـــرى منشـــورة فـــي الفشـــني

= رأيت ابن عباس قلت: أجمل الناس، فإذا تكلم قلت: أفصح الناس، وإذا تحدث قلت: أعلم الناس.

وفيه يقول حسان بن ثابت:

إذا مـــا ابـــن عبـــاس بـــدا لـــك وجهـــه رأيـــت لـــه فـــي كـــل أحوالـــه فضـــلا

إذا قـــال لـــم يتـــرك مقـــالا لقائـــل بملتقطـــات لا تـــرى بينهـــا فصـــلا

كفـــى وشـــفى مـــا فـــي النفـــوس فلـــم يـــدع لـــذي إربـــة فـــي القـــول جـــدا ولا هـــزلا

ســـموت إلـــى العليـــا بغيـــر مشـــقة فنلـــت ذراهـــا لا دنيئـــا ولا وغـــلا

خلقـــت خليقـــا للمـــروءة والنـــدى فليجـــا ولـــم تخلـــق كهامـــا ولا جـــلا

ونظر إليه معاوية وهو يتكلم فأتبعه بصره وقال متمثلا:

إذا قـــال لـــم يتـــرك مقـــالا لقائـــل مصـــيب ولـــم يـــثن اللســـان علـــى هجـــر

يصـــرف بـــالقول اللســـان إذا انتحـــى وينظـــر فـــي أعطافـــه نظـــر الصـــقر

انظر التكملة ج1 ص 52-55.

[1] - ثم استطرد الناظم بقية المكثرين غير المشهورين بذلك فقال: والمكثرون إلخ.

وفاقا لشارح الصاغاني وفيه أن لها في الصحيحين مائتي وسبعة وتسعين حديثا انفرد البخاري بأربعة وخمسين ومسلم بسبعة وسبعين. اهـ.

(وجابر) بن عبد الله الأنصاري كما سيأتي شهد بدرا ولم يعد في البدريين لصغره وقد طال عمره حتى كثر الأخذ عنه وعمي آخر عمره توفي عن أربع وتسعين سنة بالمثناة الفوقية وقيل غير ذلك في سنة يقال إنه آخر من مات من الصحابة بالمدينة، روى له ألف وخمس مائة وأربعون حديثا اتفق الشيخان على ثمانية وخمسين منها وانفرد البخاري بستة وعشرين منها ومسلم بمائة وستة وعشرين (و) عبد الله (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما.

تتمة وفي شارح الصاغاني أنه روى ألفين وستمائة وثلاثين حديثا له في الصحيحين مائتان وثمانون حديثا انفرد مسلم بواحد وثلاثين والبخاري بأحد وثمانين (وأنس بن مالك) الأنصاري كما سيأتي آخر الصحابة موتا بالبصرة سنة تسعين بالمثناة أو واحدا وثلاث معها عن مائة سنة إلا سنة وقيل غير ذلك، روى له ألف ومائة حديث وستة وثمانون حديثا بتثنية مائة اتفق الشيخان على ثمانية وستين ومائة منها وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم بواحد وسبعين كذا في هدى الأبرار، قلت: فلينظر ما فيه مع ما في شارح الصاغاني من أن عدد ما رواه ألفان ومائتان وعشرة أحاديث وأن له في الصحيحين ثلاثمائة وثمانية عشر حديثا انفرد البخاري بثمانين ومسلم بتسعين.

(والساد) أي السادس (أبو هريرة) الدوسي واسمه عبد الرحمن ابن صخر على الأصح من الخلاف في اسمه واسم أبيه على نحو من ثلاثين قولا كما في النووي، كناه النبي ﷺ بذلك حين رآه حاملا هرة في كمه فهو تصغير هرة روى عنه من الرجال نحو ثمانمائة ولم يقع هذا لغيره روى عنه خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون، انفرد البخاري بثلاثمائة بالمثناة الفوقية ومسلم بمائة وتسعين بالفوقية المثناة واتفقا على خمسة وعشرين وثلاثمائة (حلي النادي) تقدم.

تتمة وزاد العراقي وغيره أبا سعيد الخدري لأنه روى ألفا ومائة وسبعين فالمكثرون إذا سبعة (أيامه) أي عبد الله بن العباس (ما بين) ذكر (أيام العرب) وهي أيام حروبهم ومن مشاهيرها يوم الكلاب كغراب ويوم حليمة وفيه قيل ما يوم حليمة بسر قال السموأل:

وأيامنا مشهورة في عدونا | لها غرر معلومة وحجول

(والخوض في شعارها وهو) أي هذا العمل هو (الأدب) تقدم[1].

(ولتدبر كتاب الله وللتفقه) في الدين (والانتباه) أي عدم الغفلة عن الله تعالى.

تتمة روى الطبراني الكبير عنه دعاني عليه الصلاة والسلام فقال: نعم ترجمان القرآن أنت دعاك جبريل مرتين وعنه وضع ﷺ يده على كتفي أو منكبي ثم قال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. رواه أحمد والطبراني وفي رواية: اللهم احش جوفه علما وحلما رواه البخاري. قال النووي رضي الله عنه: قال عبيد الله بن عتبة: ما رأيت أحدا أعلم من ابن عباس رضي الله عنهما بما سمعه من حديث رسول الله ﷺ وبقضاء أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ولا أفقه منه ولا أعلم بتفسير القرآن وبالعربية والشعر والحساب والفرائض وكان يجلس يوما للتأويل ويوما للفقه ويوما للمغازي ويوما للشعر ويوما لأيام العرب ولا رأيت عالما جلس إليه قط إلا خضع له ولا سائلا سأله إلا وجد عنده علما شهد الجمل وصفين والنهروان مع علي مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو ابن سبعين سنة وقيل إحدى وسبعين وقيل أربع وسبعين صلى عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه أربعا، وقال اليوم مات رباني هذه الأمة وضرب على قبره فسطاطا بالضم أي سرادقا من الأبنية ولد رضي الله عنه قبل الهجرة بثلاث سنين قيل لابن الزبير في خلافته إن عبد الله وعبيد الله ابني عباس لم يبقيا لك مكرمة، فبعث إليهما ابن الزبير صاحب شرطته عبد الله ابن مطيع فقال له: انطلق إلى ابني عباس وقل لهما أن اخرجا من مكة فقال ابن عباس والله لا يأتينا إلا رجلان رجل يطلب فقها ورجل يطلب فضلا فأي هذين يمنع منا، فقال أبو الطفيل عامر بن أثلة:

كنا نجيء ابن عباس فيقبسنا | فقها ويكسبنا أجرا ويهدينا

ولا يزال عبيد الله مترعة | جفانه مطعما ضيفا ومسكينا

فالبر والدين والدنيا بدارهما | ننال منهن ما نبغي إذا شينا[2]

---

[1] - الأدب يقال لمعرفة أيام العرب وأشعارهم وطريف أخبارهم.

[2] - بعده:

إن النبي هو النور الذي كشفت | به عمايات ماضينا وباقينا

(والكافل النبي) ﷺ أي ومن أعمامه ﷺ أيضا أبو طالب الذي كفله بعد جده عبد المطلب واسم أبي طالب عبد مناف وله يقول عبد المطلب:

أوصيك يا عبد مناف بعدي بمؤتم بعد أبيه فرد

فارقه وهو ضجيع المهد كنت كالام له في الوجد

تدنيه من أحشائها والكبد

(منه) أي من النبي ﷺ (الشرفا) بالتحريك تقدم (والعز) تقدم (والذكر الجميل اقتطفا) أي جنا والتقرير ومن أعمامه ﷺ أبو طالب الذي كفله وجنى منه أي من النبي ﷺ الشرف إلخ ومفاد البيت واضح[1].

تتمة ولما حضرت الوفاة أبا طالب جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم فقال: يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب وفيكم السيد المطاع وفيكم المقدام الشجاع والواسع الباع واعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا إلا أحرزتموه ولا شرفا إلا أدركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم بكم اليوم الوسيلة وإني أوصيكم بتعظيم هذه البنية فإن فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وثباتا للوطأة صلوا

=

ورهطه عصبة في ديننا لهم فضل علينا وحق واجب فينا

ففيم تمنعنا منهم وتمنعهم منا وتؤذيهم فينا وتؤذينا

ولست فاعلم بأولاهم به رحما يا ابن الزبير ولا أولى به دينا

لن يؤتي الله إنسانا ببغضهم في الدين عزا ولا في الأرض تمكينا

وله من الولد العباس وبه يكنى، ومحمد والفضل وعبد الرحمن وعبيد الله وعلي السجاد ولبابة وأسماء، أمهم زرعة بنت مشرح الكندية، وقد قيل إنه انقطع عقبه إلا من علي وهو أصغر بنيه، وهو الذي فيه العقب والعدد، وهو أبو الخلفاء العباسيين. انظر رياض السيرة والأدب، ج1 ص 56.

[1] - يعني أن أبا طالب بن عبد المطلب اكتسب من النبي ﷺ عند كفالته له الشرف، وهو علو الدرجة والعز في قومه وغيرهم، والصيت الرفيع، ولا يخفى أنه حصل له من ذلك ما لا ينكر، فقد ساد قريشا ومنعهم من الفتك بابن أخيه، واسمه عبد مناف، وأولاده طالب وبه يكنى وعقيل وجعفر وعلي، وكل أكبر من الذي يليه بعشر سنين، أما طالب فاختطفته الجن ولم يعلم له خبر، وأمه ريطة، وأما عقيل فقال له ﷺ: إني أحبك حبين، حبا لقرابتك مني، ولما كنت أعلم من حب عمي إياك، وأما جعفر الطيار فقتل يوم مؤتة بعد أن قطعت يداه فأخبر بأنه أبدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة، وأما علي فأمه فاطمة بنت أسد بن هشام ثم أسلمت وسمته حيدرة، وكان إذا حمي الوطيس ينشد:

أي يومي من الموت أفر يوم لا يقدر أم يوم قدر

يوم لا يقدر لا أرهبه ومن المقدور لا ينجي الحذر

أرحامكم ولا تقطعوها فإن صلة الرحم منسأة في الأجل وزيادة في العدد، واتركوا البغي والعقوق فإن فيهما هلكت القرون قبلكم، أجيبوا الداعي وأعطوا السائل فإن فيها شرف الحياة والممات، وعليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة فإن فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام، وأنا أوصيكم بمحمد خيرا وإنه الأمين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لما أوصيكم به وقد جاء بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن إلى آخر وصيته، وقيل إنه أسلم عند الموت.

812. أول مــن جمــع بــين الحســن وصــنوه الحســين يــا مــن يعتنــي

813. عبـد الإلـه المحض منه مـا اجتني ابـن المثنـى الحسـنى بـن الحسـن

814. وأمــه فاطمــة بنــت الحســين اختارهــا حليلهــا مــن اثنتــين

815. ومثلــه البــاقر فــي هــذا الســنن فأمــه فاطمــة بنــت الحســن

(أول من جمع بين الحسن) ابن علي رضي الله عنهما (وصنوه) تقدم (الحسين) رضي الله عنه (يا من يعتني) بالعلم (عبد الإله المحض) تقدم (منهما) أي السبطين (اجتني) بالبناء للمفعول[1] أي .... (ابن المثنى الحسن بن الحسن).

الإعراب قوله: أول مبتدأ خبره عبد الإله قوله: المحض صفة عبد الإله قوله: ابن بدل من عبد الله، قوله: الحسن بن الحسن بدل من المثنى (قامه) أي عبد الله المحض (فاطمة بنت الحسين اختارها) أي فاطمة (حليلها) المثنى (من اثنتين) فاطمة المذكورة وأختها سكينة.

تتمة قوله اختارها إلخ أشار به إلى أن الحسن المثنى خطب إلى عمه الحسين قال: طالما انتظرت فيك ذا يا ابن أخي وأخذ بيده فخيره بين سكينة وفاطمة فاختار فاطمة فزوجه إياها وترك سكينة وكانت أجمل منها لينال بها بعض الملوك فتزوجها مصعب بن الزبير وكان يقال إن امرأة تختار على سكينة لمنقطعة القرين في الحسن[2] وقيل

---

[1] - ثم بين كيفية جمعه لبنوتهما فقال: ابن المثنى... إلخ.

[2] - وكانت ذات دعابة ومزح، وفي سكينة وأمها الرباب يقول الحسن بن علي:

كــأن الليــل موصــول بليــل إذا زارت ســكينة والربــاب

خيره فاستحيا فقال: اختر لي، فقال: قد اخترت لك فاطمة، فهي أكثرهما شبها بأمي[1].

تنبيه: الحسن هذا حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وإن النجائب لتقاد بين يديه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات ولم تسمع منه كلمة فحش قط إلا قوله مرة عن مخاصمة ليس له عندنا إلا ما أرغم أنفه وقيل إنه أجزل يوما صلة شاعر فليم على ذلك فقال: أتراني خفت أن يقول: لست من علي ولا من فاطمة رضي الله عنهما، ولكن خفت أن يقول لست كمثلهما فيصدق ويحمل عنه فيبقى مخلدا في الكتب فقال ذلك الشاعر حينئذ: أنت والله يا ابن رسول الله ﷺ أعرف بالمدح والذم مني ومناقبه لا تحصى. (ومثله) أي عبد الله المحض محمد (الباقر) ابن زين العابدين بن الحسين (في هذا السنن) أي الطريق يعني الجمع بين السبطين (فأمه) أي محمد الباقر (فاطمة بنت الحسن) بن علي رضي الله عنهما.

816.	سلسلة الذهب من ضئضئه	وهو إذا أخذت في لؤلؤه
817.	الحسن الخالص نجل العسكري	نجل محمد الجواد الأزهر
818.	نجل الرضا سليل موسى الكاظم	سليل جعفر سليل الصارم
819.	محمد الباقر علم الثقلين	سليل زين العابدين بن الحسين

توطئة ثم إن الحسين بن علي رضي الله عنهما ليس له ولد إلا زين العابدين فمنه جميع ولده، فمن عقبه نفعنا الله ببركتهم فقال: (سلسلة الذهب من ضئضئه) أي الحسين الضئضئ بالكسر الأصل والمعدن وكثرة النسل وبركته (وهو إذا أخذت في لؤلؤة ف) هم محمد الحجة بن (الحسن الخالص نجل) علي (العسكري) نسبة لعسكر مدينة عظيمة كانت على شرقي دجلة بين تكريت وبغداد بناها المعتصم سنة إحدى وعشرين ومائتين وسكن بها بجنوده حتى صارت أعظم بلاد الله، وهي اليوم خراب وبها أناس قلائل وهي سر من رأى، سميت به لأنها لما شرع في بنائها ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم إليها سر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم. اهـ ملخصا من ق ونور الأبصار[2] (نجل محمد الجواد الأزهري) أي الأشهر وهو في الأصل الأبيض ومن كلامه، ومن

---

1 - يعني فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

2 - القاموس، مادة: عسكر.

وعظ أخاه سرا فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه. (نجل علي (الرضى) كنى (نجل موسى الكاظم) قبره ترياق (سليل جعفر) الصادق لقب به لكمال صدقه (سليل الصارم محمد الباقر) أي الجامع (علم الثقلين) الإنس والجن (سليل زين العابدين بن الحسين ابن علي رضي الله عنهم.

820. واستشهدت من آل خير مرسل ... بكربلا مع الحسين بن علي

821. جماعة منها علي الأكبر ... ولضنى نجا علي الأصغر

822. وأخرجوه عن خبيب بثمن ... وحملوه للقويسق فعن

823. عليه وهو والد اليعسوب ... زيد قتيل الأحول المصلوب

(واستشهدت من آل خير مرسل) ﷺ (بكربلاء) بالفتح والمد موضع من أرض العراق (مع الحسين بن علي) بن أبي طالب يكنى أبا عبد الله ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وقيل سنة ثلاث وقيل علقت به فاطمة بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وقيل: لم يكن بينهما إلا شهرا واحد وقيل ولد بعده بسنة وعشرة أشهر وعق عنه ﷺ وكان فاضلا كثير الصلاة والحج وكان النبي ﷺ يحبه حتى قال: أحب الله من أحب حسينا وقتل يوم الجمعة من المحرم سنة إحدى وستين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر وقيل ابن ثمان وخمسين سنة وحديثه: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[1].

---

[1] - وسبب قتله أنه أبى عن بيعة يزيد بن معاوية لما مات أبوه، فأرسل الوليد بنعتبة بن أبي سفيان إلى الحسين وابن الزبير ليلا فقال: بايعا يزيد، فقالا: مثلنا لا يبايع سرا، ولكن إذا أصبحنا فخرجا ليلتهما إلى مكة، فأقام بها الحسين من شعبان إلى يوم التروية، فأتاه حمل بعير من الصحف عند أهل الكوفة يريدون أن يبايعوه، ونهاه ابن عباس وابن عمر وعبد الله بن مطيع أشد النهي، وحذروه منهم أشد تحذير بأنهم قتلوا أباه وأخاه وسيقتلونه، فأرسل إليهم مسلم بن عقيل فقال له: إن كان حقا ما يقولون فعلمني ألحق بك، وأمير الكوفة يومئذ النعمان بن بشير، فدخل مستترا لخمس خلون من شوال، فبايعه ثمانية عشر ألفا من أهلها، وكتبوها، واتصل الخبر ليزيد، فكتب إلى عبيد الله بن زياد بتولية الكوفة فخرج متلثما مسرعا في حشمه والناس يتوقعون قدوم الحسين، فجعل يسلم على الناس ويردون، وعليك السلام يابن الرسول، قدمت خير مقدم، حتى انتهى إلى القصر، فحسر اللثام، وفتح النعمان له الباب، فدخل وتنادى الناس هذا ابن مرجانة، فرموه بالحصى، ففاتهم، فصاح مسلم: يا منصور وكان شعارهم، فاجتمع في تلك الساعة ثمانية عشر ألفا فأحاطوا بالقصر، فقاتلوا ابن زياد، فما أمسى حتى تفرقوا ولم يبق منهم أحد، فبقي حائرا لا يدري أين يتوجه فأتى إلى باب مولاة لأشعث فأعلمها خبره فرقت له وآوته، فأعلمت محمد بن الأشعث بمكانه، فأعلم ابن زياد فوجه معه سبعين فاقتحموا عليه فقاتلهم مسلم، فأمنه محمد بن الأشعث حتى أتى ابن زياد فضرب عنقه، وبعث برأسه إلى يزيد

تتمة: وكان يقال ضحى بنو حرب بالدين يوم كربلاء وضحى بنو مروان بالمروءة يوم العقر وهو يوم قتل يزيد بن المهلب وأصحابه.

(جماعة) نائب استشهدت (منها) أي الجماعة (علي الأكبر) بن الحسين (و) لأجل (ضنى) بالفتح والقصر أي مرض (نجا) سلم (علي الأصغر) بن الحسين أيضا وهو الملقب بزين العابدين، نهاهم عمرو بن سعد بن أبي وقاص عن قتله لمرضه وفي ذلك اليوم وهو يوم عاشوراء يقول مسلم بن قتيبة مولى بني هاشم:

عـــين جـــودي بعبـــرة وعويـــل وانـــدبي إن نـــدبت آل الرســـول
وانـــدبي تســـعة لصـــلب علـــي قـــد أصـــيبوا وخمســـة لعقيـــل
وابـــن عـــم النبـــي عونـــا أخـــاهم لـــيس فيمـــا ينـــوبهم بخـــذول
وانـــدبي كلهـــم فلـــيس إذا مـــا عـــد فـــي الخيـــر كهلهـــم كـــالكهول
لعـــن الله ذو الجـــلال زيـــادا وابنـــه والعجـــوز ذات البعـــول

ومما قيل في هذا اليوم أيضا:

ملكنـــا فكـــان العفـــو منـــا ســـجية فلمـــا ملكـــتم ســـال بالـــدم أبطـــح

بن معاوية، وصلب جثته، وبلغ الخبر الحسين، وقد بلغ القادسية، فهم بالرجوع، فقال أخو مسلم لا نرجع أو نقتل أو نأخذ بثأرنا، فقال الحسين: لا خير في العيش بعدكم، فسار فلقي خيلا لابن زياد عليها عمرو بن سعد بن أبي وقاص وهو في خمسمائة وعدل إلى كربلاء، وكثرت العساكر حوله، وقال: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا ثم هم قاتلونا، ثم خطب قومه فقاتل حتى قتل، وبه ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة، وجز رأسه، وبعث به إلى يزيد مع سنان النخعي، فوجد عنده أبو برزة وجعل ينكته بقضيبه على فيه وهو يقول:

نفلـــق هامـــا مـــن رجـــال أعـــزة علينـــا وقـــد كـــانوا أعـــق وأظلمـــا

فقال له أبو برزة: ارفع قضيبك فلقد رأيت رسول الله ﷺ يلثمه، وقالت زوجته الرباب بنت امرئ القيس:

إن الـــذي كـــان نـــورا يستضـــاء بـــه بكـــربلاء قتـــيلا غيـــر مـــدفون
ســـبط النبـــي جـــزاك الله صـــالحة عنـــي وجنبـــت خســـران المـــوازين
قـــد كنـــت لـــي جبلا صـــعبا ألـــوذ بـــه وكنـــت تصـــحبنا بـــالرحم والـــدين
مـــن لليتـــامى ومـــن للســـائلين ومـــن يغنـــي ويـــأوي إليـــه كـــل مســـكين
والله لا أبتغـــي صـــهرا بصـــهركم حتـــى أغيـــب بـــين الرمـــل والطـــين

ومما قيل في مراثيه:

ألـــم تـــر ان الأرض أضـــحت مريضـــة لفقـــد حســـين والـــبلاد اقشـــعرت

وحللـــتم قتـــل الأســـارى وطالمـــا غـدونا علـى الأسـرى فنعفـو ونصـفح

وحســـبكم هـــذا التفـــاوت بيننـــا وكـــل إنـــاء بالـــذي فيـــه ينضـــح

وقد تقدم من خبر الحسين عند قول الناظم عمرو بن سعد غاله المختار البيتين وعند قوله أيضا: ألقى الحجاز والعراق البيت، قوله: ذات البعول لعلها سمية أمة الحارث بن كلدة أم زياد هذا.

(وأخرجوه) أي عليا الأصغر رضي الله تعالى عنه (عن خبيث) وهو رجل من أهل الكوفة كان مستخفيا في داره (بثمن) يعني مالا دفعوه له عنه (وحملوه للفويسق فمن) أي تفضل (عليه) بالإكرام (وهو) أي على هذا (والد اليعسوب) بفتح الياء الرئيس الكبير وطائر أطول من الجرادة لا يضم جناحيه إذا وقع تشبه به الخيل في الضمر قال بشر:

أبـــو صـــبية شـــعث تطيـــق بشخصـــه كـــوالح أشـــباه اليعاســـيب ضـــمر

(زيد) بدل من اليعسوب (قتيل) أي مقتول.

(الأحول) هشام ابن عبد الملك[1] (المصلوب) يحتمل أن يكون نعتا لزيد لأنه صلبه هشام بن عبد الملك عريانا[2] فبنت العنكبوت على عورته ويحتمل أن يكون نعتا لهشام لأنه أيضا فعل به السفاح ما فعل بزيد كما سيأتي.

ويروى أن شاعرا لبني أمية قال معارضا للشيع في تسميتهم زيدا هذا المهدي:

صـــلبناكم زيـــدا علـــى جـــذع نخلـــة ومـــا كـــان مهـــدي علـــى الجـــذع يصـــلب

تتمة: وكان ظهور زيد هذا في أيام هشام هذا ولما خرج أتته طائفة كثيرة من أهل الكوفة وقالوا له: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نبايعك فأبى فقالوا: إذا نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة، وأما الزيدية فقالوا: نتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا

---

[1] - لقب بذلك لأنه كان أحول، وفيه يقول الشاعر:

يقلـــب رأســـا لـــم يكـــن رأس ســـيد وعينـــا لـــه حـــولاء بـــاد عيوبهـــا

[2] - وقتله قبله يوسف بن عمرو الثقفي ابن عم الحجاج، وصلبه بالكناسة بالضم عريانا، ومعه جماعة من أصحابه، وذلك أنه خرج على هشام ابن عبد الملك ومعه جماعة.

وقال حبيب بن جزرة من الخوارج يخاطب زيدا:

يـــا أبـــا حســـين لـــو ســـراة عصـــابة صـــحبوك كـــان لـــوردهم إصـــدار

يـــا أبـــا حســـين والجديـــد إلـــى بلـــى أولاد درة أســـلموك وطـــاروا

الزيدية وروى زيد هذا عن أبيه زين العابدين وجماعة، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

824. وصلبت يحيى ابنه أيضا بنو أمية فأهلكوا وأثخنوا

825. والمحض منه الجون والأدارسه عن أرضهم أجلتهم العبابسه

826. والجون موسى انتسب الرباني إليه عبد القادر الجيلاني

(وصلبت يحيى ابنه) أي زيد هذا (أيضا بنو أمية فأهلكوا وأثخنوا) ببنائهما للمفعول، ومفاد البيت أن يحيى بن زيد هذا صلبه الوليد بن يزيد بن عبد الملك[1] فبسبب ذلك أهلك أبو العباس السفاح بني أمية وأثخنهم أي أكثر فيهم القتل والجراح حتى قيل إنه لم يبق منهم أحدا، ولذلك فالمكثر يقول: قتل منهم أربعين ألفا والمقلل يقول: عشرين ألفا.

تتمة: ابن زياد سلط الله عليه وعلى قومه من قتلهم شر قتلة، وكذلك انتقم الله من هشام بن عبد الملك لما قتل زيدا هذا وحرقه بالنار حتى صار رمادا، فلما كان زمن السفاح أمر بامرأة هشام فشدخ رأسها بالعمد وأمر بقطع ثدييها وقتلها قصاصا في أم ولد أو زوجة كانت لزيد هذا قتلتها ثم أمر بنبش قبر هشام فوجده بحاله لأنه كان مطليا بالصبر ليلا يتغير فأقاموه وجلدوه حتى تناثر لحمه ثم حرقوه بالنار وفعلوا به مثل ما فعل بزيد جزاء وفاقا فتأمل نصر الله تعالى حتى على يد الأعداء، فإن غالب بني العباس كانوا يكرهون ذرية الحسين لأنهم ينازعونهم في الملك ويخرجون عليهم كثيرا ومع ذلك أظهر الله الانتقام من هشام لزيد على يد من يكره بني زيد وبني عمه (والمحض) المتقدم ذكره (منه)

ذكر الإمام عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه:

موسى (الجون[2] و) إدريس جد (الأدارسة) جمع إدريس (عن أرضهم أجلتهم) أبعدتهم

---

[1] - والذي جز رأس يحيى هو سالم بن أحور بأمر نصر بن يسار الليثي عامل الوليد سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثماني عشرة سنة، وأم يحيى ريطة بنت أبي هاشم بن محمد بن الحنفية، وأمها ريطة بنت نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

[2] - هو موسى الجون بن أبي الحسن موسى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي، وكان من شعراء الطالبيين، وهو القائل:

=

(العبابسة) جمع عباس.

ومفاد البيت أن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط من ولده لصلبه موسى الجون وإدريس فأما إدريس فمن عقبه الأدارسة ملوك المغرب وسبب ملكهم له أن إدريس هذا وأخاه سليمان خافا من الهادي العباسي وفرا إلى المغرب، وهو معنى قولهم: عن أرضهم إلخ أما إدريس فتعصب المتعصبون عليه وملك المغرب الأقصى سنة اثنتين وسبعين ومائة وأما سليمان فلحق بالقاهرة ثم سار بعد موت أخيه إدريس إلى تلمسان وملكها وملك ما معها من المغرب الأوسط، ثم إن إدريس توفي وترك ولده إدريس بن إدريس ثم ملك بعده أولاده إلى أن غلبهم على ذلك المنصور بن عامر، وأما أخوهما موسى الجون فمن عقبه بنو الأخيضر بن يوسف بن إبراهيم من موسى الجون هذا وهم القائمون باليمامة (والجون موسى) بدل من الجون (ينتسب الرباني) من يربي كبار الناس بصغار العلم قال في ق[1] والرباني المتأله العارف بالله عز

=

تولــــت بهجـــــة الــــدنيا	وكــــل جديـــــدها خلـــــق
وخـــان النـــاس كلهـــم	فمـــا أدري بمـــن أثـــق
رأيـــت معــــالم الخيــرا	ت ســـد دونهـــا الطـــرق
فـــلا حســـب ولا نســب	ولا ديـــــن ولا خلـــــق
فلســـت مصـــدق الأقـــوا	م فـــي شـــيء وإن صـــدقوا

وله أيضا:

إذا أنـــا لـــم أقبـــل مـــن الـــدهر كلمـــا	تكرهـــت منـــه طـــال عتبـــي علـــى الـــدهر
إلـــى الله كـــل الأمـــر فـــي الخلـــق كلهـــم	ولـــيس إلـــى المخلـــوق شـــيء مـــن الأمـــر
تعـــودت مـــس الضـــر حتـــى ألفتـــه	وأســـلمني طـــول الـــبلاء إلـــى الصـــبر
ووســـع صـــدري لـــلأذى الأنـــس بـــالأذى	وإن كنـــت أحيانـــا يضـــيق بـــه صـــدري
وصـــيرني يأســـي مـــن النـــاس راجيـــا	لســـرعة لطـــف الله مـــن حيـــث لا أدري

وكان قد خرج مع أخويه محمد وإبراهيم عن أبي جعفر المنصور، فطلبهم حتى ظفر بهم، فقتل محمدا وإبراهيم، وضرب موسى الجون ألف سوط، فما نطق بحرف واحد، فقيل له في ذلك، فقال:

إنـــي مـــن القـــوم الـــذين يزيـــدهم	جلـــدا وصـــبرا قســـوة الســـلطان

ثم عفا عن وسكن بغداد وعاش إلى أيام الرشيد، توفي سنة مائة وثمانين، وله عقب كثير. انظر رياض السيرة والأدب ص 116.

[1] - مادة: ربب، ص: 82.

وجل (إليه) أي موسى الجون (عبد القادر) محيي الدين أبو محمد بن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى الجون هذا (الجيلاني) نسبة إلى جيلان بالكسر إقليم بالعجم معرب كيلان وينسب أيضا إلى جيل بالكسر قرية أسفل بغداد بالجيلي ومفاد البيت، أن من ذرية موسى الجون هذا عبد القادر الجيلاني القطب المشهور شيخ الطائفة المنسوبة إليه بالقادرية، ولد رضي الله تعالى عنه سنة سبعين وأربعمائة وتوفي سنة إحدى وستين وخمسمائة ودفن ببغداد رضي الله تعالى عنه[1].

827. من الجعافر الزيانب بنو ... بنت علي زينب تفننوا

828. من ابنها ابن القرم عبد الله ... للجود عدنان به تباهي

829. وبنتها أبت عن الفويسق ... يخطبها له أبوه المتقي

830. أمهرها من كل شيء سرفا ... وأم كلثوم أبت ما وصفا

831. وآل أمرها إلى المبير ... وبتها بسطوة الأمير

(من الجعافر الزيانب بنوه بنت علي) ابن أبي طالب (زينب) بدل من بنت (تفننوا) تفرعوا (من ابنها) علي (ابن القرم) تقدم (عبد الله) ابن جعفر بن أبي طالب[2] (ذي) صاحب (الجود عدنان به) أي جوده (تباهي) تفاخر ومفاد البيتين الإشارة إلى أن عقب عبد الله بن جعفر الذي تزوج زينب بنت علي عمه بعد أختها أم كلثوم فولدت له عونا الأصغر وعليا وعباسا ومحمدا وأم كلثوم موجود من هؤلاء بكثرة ولله الحمد وكان يضرب بجود عبد الله المثل.

---

[1] - وكان الشيخ عبد القادر هذا من سادات المشايخ، له سمت حسن وصمت عن غير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان من كبار الزهاد والمتصوفين، وأسس الطريقة القادرية فكان من أجل شيوخها، وإليه نسبتها. رياض السيرة والأدب ج1 ص 120.

ولما أنهى الكلام على آل علي بن أبي طالب أخذ يتكلم على بني عمهم آل جعفر بن أبي طالب فقال رحمه الله:

[2] - القرشي ولد بالحبشة لما هاجر أبواه إليها، وهو أول من ولد بها من المسلمين، وقد روي أن النبي ﷺ رآه وهو صبي يبيع مع الصبيان فقال: اللهم بارك لعبد الله في صفقة يمينه، نشأ كريما جوادا ظريفا حليما عفيفا، لم يكن له نظير في السخاء والكرم، وقد لقب بقطب السخاء وبحر الجود، وكان أحد الأجواد المعروفين في الإسلام، وكان أهل المدينة يتداينون على قدومه، عوتب مرة في البذل فقال: إن الله عودني عادة وعودت الناس عادة فأنا أخاف إن قطعتها أن يقطع عني، ومدحه نصيب فأعطاه إبلا وخيلا وثيابا ودنانير ودراهم فقيل له: تعطي هذا الأسود مثل هذا، فقال: إن كان أسود فشعره أبيض. رياض السيرة والأدب ج1 ص 123.

تتمة: ومن عقبه عبد الله بن معاوية ابنه قام بفارس وبويع له أهل الكوفة في آخر الدولة الأموية وأراد بعض شيعة بني العباس تحويل الدعوة إليه ونصره منهم السفاح والمنصور وغيرهما فلم يوافقه أبو مسلم الخراساني القائم بدعوة بني العباس وذلك أن مروان الحمار ابن محمد بن مرواه وجه إلى عبد الله هذا عسكرا وندب عبد الله أصحابه للقتال فعصوه فخرج إلى خراسان طامعا في نصرة أبي مسلم هذا فلم يفعل وحبسه أياما ثم قتله بالسم وقال قبل أن يقتل:

رأيت فضيلا كان شيئا ملففا فكشفه التمحيص حتى بدا ليا

فأنت أخي ما لم تكن لي حاجة فإن عرضت أيقنت أن لا أخا ليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعدما بلوتك في الحاجات إلا تماديا

فلست براء عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

فعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا[1]

(وبنتها) أي زينب بنت علي بن أبي طالب واسمها أم كلثوم كما سيأتي قريبا وأبوها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (أبت عن الفويسق يخطبها له أبوه المتقي) معاوية رضي الله تعالى عنه (أمهرها من كل شيء سرفا وأم كلثوم أبت ما وصفا وآل أمرها إلى المبير وبتها بسطوة الأمير[2]) تقدم معنى الأبيات ولفظ الأخيرين منهما عند ذكر أولاد طلحة

---

[1] - ثم استطرد قصة خطبة معاوية لأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر على ابنه يزيد وتزوج الحجاج لها بعد ذلك فقال:

[2] - وحاصل تلك القصة أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما كتب إلى مروان بن الحكم وهو إذ ذاك عامله على المدينة أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن علي على يزيد بن معاوية على حكم أبيها في الصداق بالغا ما بلغ وعلى قضاء ديونه وعلى كذا وكذا، ولعلها أن تكون صلحا بين هذين الحيين من بني هاشم وبني عبد شمس، فلما وصل إليه الكتاب تكلم لأبيها فقال له: إني كنت جعلت أمرها إلى خالها الحسين بن علي فلما اجتمع الناس في المسجد خطب مروان ووصل الخطبة بما فيها من التغليظ والشروط والهبات إلى الحسين فخطب الحسين وجعل يرد كل كلام مروان، فقال: أما قولك على حكم أبيها في الصداق بالغا ما بلغ فلا حاجة لنا في تحكيمكم ولا في أموالكم، وأما قولك: على قضاء ديون أبيها فمتى وجدتم أباها موثقا في ديونه، وأما قولك: لعلها أن تكون صلحا بين هذين الحيين، فنحن قوم عاديناكم في الله ولا نصالحكم على الدنيا، وأما قولك: كذا وكذا إلى أن أتى على جميع ما قال، ثم قال: وأشهدكم أني زوجت هذه الجارية من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر، فبقي مروان خجلا لا يتكلم. انظر رياض السيرة والأدب ج1 ص 127.

ابن عبيد الله[1].

832. ومـــن عقيـــل مســـلم القتيـــل قبـــل الحســـين وتـــوى عقيـــل
833. غيـــر محمـــد حليـــل زينـــب بنت علـي مـن سـوى خيـر نبـي
834. ولعقيـــل توضـــع الطنـــافس بمســـجد النبـــي وهـــو جـــالس
835. يحـــدث النـــاس بأيـــام العـــرب ومـا لهـا مـن حسـب ومـن نسـب

ذكر آل عقيل بن عبد أبي طالب:

(ومن عقيل) كأمير ابن أبي طالب (مسلم القتيل) أي المقتول (قبل الحسين) الإعراب قوله: مسلم مبتدأ قوله: القتيل قبل الحسين نعته قوله ومن عقيل خبره يعني أن لعقيل من الولد مسلما المقتول قبل الحسين كما مر عند قول الناظم: عمرو بن سعد غاله المختار. البيتين (وتوى عقيل) بن أبي طالب أي انتفى عقبه (غير محمد حليل زينب. بنت علي) ابن أبي طالب (من سوى) فاطمة بنت (خير نبي[2]) محمد ﷺ وأم زينب هذه أم ولد.

(ولعقيل) هذا (توضع الطنافس) جمع طنفسة بتثليث الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس بساط له خمل رقيق أو ثوب أو حصير من سعف عرضه ذراع (في مسجد النبي) ﷺ (وهو) أي عقيل (جالس) وصف لا مفهوم له (يحدث الناس بأيام العرب) وهي أيام حروبهم كما مر (وما لها) أي العرب (من حسب) تقدم (ومن نسب) ومفاد البيتين الإشارة إلى ما في الموطأ عن مالك بسنده إلى جده أنه قال: كنت أرى طنفسة لعقيل بن أبي طالب يوم الجمعة تطرح إلى جدار المسجد النبوي الغربي والذي يظهر أنها كانت تفرش داخل المسجد وإلى أنه كان أنسب قريش وأعلمهم بأيام العرب ولكنه كان مبغضا إليهم لأنه يعد مساويهم وكان رضي الله عنه أسرع الناس جوابا

---

[1] - ولما تكلم على جعفر أخذ يتكلم على بني عمهم آل عقيل بن أبي طالب فقال رحمه الله:

[2] - يعني أن من أولاد عقيل ابن أبي طالب مسلم بن عقيل الذي أرسله الحسين إلى أهل الكوفة ليأخذ له البيعة منهم، فقتلوه قبل قتلهم الحسين، وأن عقيلا هذا انقطع عقبه إلا من ابنه محمد بن عقيل زوج زينب بنت علي بن أبي طالب من غير فاطمة الزهراء.

وأحضرهم مراجعة في القول وأبلغهم في ذلك[1].

تتمة يكنى عقيل أبا يزيد بابنه يزيد أكبر بنيه أسلم عام الحديبية قال له النبي ﷺ أنا أحبك حبين حبا لقرابتك مني وحبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك وله دار بالمدينة وحديثه يجزئ مد للوضوء وصاع للغسل، شهد غزوة مؤتة وكان أكبر من أخيه جعفر بعشر سنين ومات بالشام في خلافة معاوية.

836. سلمان فارس شهيرها السري ... سابقها منهم كما في الخبر

837. وطالما تطلب الأديانا ... من أهلها واستوضح البرهانا

838. وقر إذ أبصر ما وصف له ... أحباره من أحمد فقبله

839. وهو الذي ليس له كن سوى ... عباءة وفي العباءة التوى

840. يأكل من عمله ويستظل ... بشجر وهو أمير مستقل

841. على المدائن وبالإسلام ... يفخر لا بحسب الأنام

842. وخاتم الرسل لأهل البيت ... أضافه إذ كل أهل بيت

843. من المهاجرين والأنصار ... أراده بالحلف والجوار

ذكر سلمان الفارس رضي الله عنه وقصة طلبه للإسلام:

(سلمان فارس[2]) مضاف إليه ويعرف أيضا بسلمان الخير واسمه مابه بكسر الموحدة بن بود وقيل اسمه يهبود اشتراه ﷺ على العتق من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا من النخيل يعمل فيها سلمان حتى يدرك فغرس رسول الله ﷺ النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة، فقال رسول الله ﷺ من غرسها فقالوا: عمر فقلعها رسول الله ﷺ وغرسها بيده فأطعمت من

---

[1] – وكان عقيل من أربعة من قريش تتحاكم الناس إليهم في المنافرات، وهم: مخرمة بن نوفل الزهري، وحويطب بن عبد العزى العامري، وأبو جهم بن حذيفة العدوي، وكانوا يعدون محاسن الرجل ومساويه، فإن غلبت محاسنه نفروه على صاحبه، ومن كثرت مساويه نفروا عليه صاحبه، وكان عقيل فصيح اللسان.

[2] – ولما أنهى الكلام على بني هاشم ختمه بالكلام على سلمان الفارسي، لأنه يعد منهم لقوله ﷺ: «سلمان منا آل البيت».

عامها (شهيرها) أي فارس (السري) تقدم (سابقها) أي فارس أيضا إلى الجنة وفي الحديث: سلمان سابق فارس إلى الجنة (منهم) أي أهل البيت (كما في الخبر) وهو قوله ﷺ: سلمان منا أهل البيت لما أراده كل أحد من المهاجرين والأنصار للحلف والجوار الإعراب: قوله سلمان مبتدأ قوله شهيرها السري سابقها نعوته قوله: منهم خبر (وطالما تطلب) بفتحات مشددا ثالثها (الأديانا) في البلاد (من أهلها) أي الأديان وتداوله في ذلك بضعة عشر ربا حتى أفضى إلى النبي ﷺ وفيه قال النبي ﷺ ولو كان الدين بالثريا لناله سلمان (واستوضح البرهانا) أي طلب وضوحه وهو الدليل والحجة، قيل إنه من البره بالتحريك وهو البياض أو من البره بالفتح وهو القطع وجاء في طلب سلمان للأديان حديث طويل جدا لا تسعه الطرر رواه عنه ابن عباس من مضمونه أنه من أهل أصبهان وأن أباه هو دهقان قريته وأنه يحبه حبا شديدا حتى حبسه في بيت كما تحبس الجارية (وقر) كفرح وفيه لغة كحن أي سكن (إذ) أي حين (أبصر) أي رأى (ما وصف له أحباره) أي علماؤه الذين يطلب منهم الدين (من) أوصاف (أحمد) ﷺ (وقبله) أي ما وصفوه له منه ﷺ لأنه رآه على ما وصفوه له ومنه مسألة الخاتم. الإعراب: قوله تطلب واستوضح وقر وأبصر وقبل فاعلها ضمير سلمان قوله أحباره فاعل وصف (وهو الذي ليس له كن) بالكسر بيت يسكن فيه (سوى عباءة) بالفتح كساء معروف (والعباءة التوى يأكل من عمله ويستظل بشجر وهو أمير مستقل) بولايته (على المدائن) غير منازع فيما قال في ق[1] والمدائن مدينة كسرى قرب بغداد سميت لكبرها ومفاد قوله وهو الذي إلخ التنبيه على زهده (وبالإسلام يفخر) كيمنع (لا بحسب الأنام) تقدما[2] ومفاد قوله وبالإسلام إلخ الإشارة إلى قوله:

أبـي الإســلام لا أب لـــي ســـواه   إذا افتخـــروا بقـــيس أو تمـــيم

---

[1] - مادة: مدن، ص: 1112.

[2] - وكان رضي الله عنه خيرا فاضلا وحبرا عالما، قال فيه رسول الله ﷺ: «سلمان سابق فرس إلى الجنة»، وقال: لو كان الدين في الثريا لناله سلمان، وسئل عنه علي بن أبي طالب فقال: علم العلم الأول والآخر، بحرا لا ينزح، وقال أيضا: سلمان الفارسي مثل لقمان الحكيم، وعن أبي هريرة قال: سلمان صاحب الكتابين، يعني الإنجيل والقرآن، وقالت عائشة رضي الله عنها: كان لسلمان مجلس من رسول الله ﷺ ينفرد به في الليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله ﷺ، وكان ناسكا صالحا زاهدا متقشفا يلبس الصوف ويركب الحمار بغير إكاف ويأكل خبز الشعير.

(وخاتم الرسل) محمد ﷺ (لأهل البيت أضافه إذ كل أهل بيت من المهاجرين والأنصار أراده للحلف) بالكسر (والجوار) قوله: وخاتم الرسل إلخ مضمونه تقدم عند قوله منهم كما في الخب.

844. أربعـــة أخبـــر خيـــر مرســـل	بحـــبهم لهـــم إلهـــه العلـــي
845. وحـــبهم ألزمـــه وهـــم علـــي	ســـلمان مقـــداد أبـــو ذر العلـــي
846. وهاشـــم حليفـــه المطلـــب	وكفـــؤه والشـــافعي ينســـب
847. لهـــم وهاشـــم الشـــريف جـــده	وجـــده الســـائب طـــار مجـــده
848. أســـر إذ أســـر إســـلاما لـــدى	بـــدر ليأخـــذ الصـــحابة الفـــدا

(أربعة أخبر خير مرسل) محمد ﷺ (بحبه) أي الله (لهم) أي الأربعة (إلهه العلي) وقد تقدم (وحبهم) أي الأربعة (ألزمه) ضميره المستتر لله تعالى والبارز لمحمد ﷺ (وهم) أي الأربعة (علي) بن أبي طالب وقد تقدم و(سلمان) هذا و(مقداد) ابن الأسود و(أبو ذر العلي) الإعراب: قوله: إلهه فاعل أخبر ومفاد قوله أربعة إلخ الإشارة إلى قوله ﷺ أمرني ربي بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم علي وأبو ذر والمقداد وسلمان.

تتمة يكنى سلمان أبا عبد الله توفي بالمدائن سنة خمس وثلاثين وقيل في أول سنة ست وثلاثين وقيل في آخر خلافة عمر آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي الدرداء وقيل إنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة[1]. (وهاشم) ابن عبد مناف (حليفه المطلب) أخوه (وكفؤه) في النكاح يعني أن المطلب بن عبد مناف أخا هاشم كان متألفا بأخيه هاشم وجرى بنو هاشم على ذلك بعدهما حتى قال النبي ﷺ لم يفرق بين هاشم والمطلب في جاهلية ولا إسلام ولذا حرمت الصدقة على بني المطلب في قول الشافعي كما حرمت على بني هاشم وكان المطلبي كفؤا للهاشمية في النكاح وكان هاشم وعبد شمس يقتسمان رياسة بني عبد مناف[2] والبقية أحلاف لهم، فبنو المطلب أحلاف لبني هاشم وبنو نوفل أحلاف لبني عبد شمس (و) الإمام (الشافعي) أحد الأئمة الأربعة القائل: نحن وبنو

---

[1] - ولما أنهى الكلام على بني هاشم أخذ يتكلم على بني عمهم آل المطلب بن عبد مناف فقال:

[2] - وكان لبني عبد مناف هؤلاء في قريش النسب الصميم والحسب الكريم، وإلى ذلك أشار أبو طالب بقوله:

إذا افتخـــرت يومـــا قـــريش بمفخـــر	فعبـــد منـــاف أصـــلها وصـــمامها

هاشم سواء (ينسب) بالبناء للمفعول (لهم) أي بني المطلب وهو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد المحض بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف يجتمع فيه مع رسول الله ﷺ وباقي النسب إلى عدنان معروف، ولد سنة خمسين ومائة وعمره أربع وخمسون سنة، قوله: شافع هو المنسوب إليه هذا الإمام بالشافعي[1].

(وهاشم) ابن عبد مناف هذا (الشريف) الرفيع (جده) أي الشافعي وذلك أن هاشم بن المطلب تزوج الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف فأولدها عبد يزيد المحض يعني أن هاشم بن عبد مناف جد الشافعي من قبل جده عبد يزيد المحض بن هاشم بن المطلب (وجده) أي الشافعي (السائب) المذكور (طار مجده) أي شاع وذاع في جميع البلاد (أسرا) أي أخفى (إذ) أي حين (أسر) للبناء للمفعول (إسلاما لدى بدر ليأخذ) الصحابة رضوان الله عليهم[2] (الفدا) المال.

الإعراب قوله: أسر فاعله ضمير السائب قوله: أسر نائبه ضميره أيضا قال في م قيل له صحبة وأنه أسلم يوم بدر بعد أن أسر وفدى نفسه وقد مر ذكره في الأربعة الذين

---

[1] - ونظم نسبه الرافعي بقوله:

محمـــد إدريـــس عبـــاس ومـــن	بعـــدهم عثمـــان بـــن شـــافع
وســـائب نجـــل عبيـــد ســـابع	عبـــد يزيـــد ثـــامن والتاســـع
هاشـــم المولـــود نجـــل المطلـــب	عبـــد منـــاف للجميـــع تـــابع

وهو أحد الأئمة المشهورين بلقب ناصر الحديث، وهو عالم قريش يملأ طبق الأرض علما، وقد نظم السيد عبد الله بن أبيه الديماني في نظم وفيات الأئمة من خبره فقال:

ثـــم ابـــن إدريـــس محمـــد إمـــام	القرشـــي المرتقـــي أعلـــى مقـــام
الشـــافعي لقـــب ناصـــر الحـــديث	وفيـــه قـــد ورد عنـــدهم حـــديث
وهـــو عـــالم قـــريش يمـــلأ	طبـــق الأرض مـــن علـــوم ينشـــأ
كـــان مبـــرزا فـــي الاســـتنباط مـــن	كتابنـــا وســـنة الهـــادي الســـنن
أول مـــن صـــنف فـــي علـــم الأصـــول	وموتـــه بعـــام "در" فـــي الفصـــول

[2] - وكان من فضلاء الصحابة، وكان شبيها بالنبي ﷺ، كان ﷺ ذات يوم في فسطاط فجاءه السائب هذا ومعه ابن له، فقال: من سعادة المرء أن يشبه أباه، وقد نظم بعضهم المشبهين بالنبي ﷺ فقال:

بخمســـة شـــبه المختـــار مـــن مضـــر	يـــا حســـن مـــن خولـــوا مـــن شـــبهه الحســـن
بجعفـــر وابـــن عـــم المصـــطفى قـــثم	وســـائب وأبـــي ســـفيان والحســـن

صحبوا من أجداد الشافعي على التوالي عند قول الناظم محمد بن عابد الرحمن. إلخ.

849. ومسطح وأمه والأيد ركانة يزيده المطرد

850. فيه وفي ابنه علي قوته وبالفويسق أضرت صرعته

851. وتحته بنت عقيل زينب وهي التي رهط الحسين تندب

(و) من عباد بن المطلب (مسطح[1]) كمنبر بن أثاثة بمثلثتين كثمامة والمسطح لغة عود من أعواد الخباء لقب به واسمه عوف (وأمه) بنت أبي رهم كقفل بن عباس هذا وأمها رائعة بنت صخر بن عامر بنت عم أبي قحافة وهي خالة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.

تتمة: وفي أبي بكر ومسطح نزل قوله تعالى: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم﴾ الآية في شأن الإفك المشهور توفي مسطح سنة أربع وثلاثين وهو ابن خمس وستين سنة، وقيل شهد صفين (و) من هاشم ابن المطلب (الأيد) أي القوي (ركانة) كثمامة بدل من الأيد[2] وهو بن يزيد بن هاشم هذا وسبب إسلامه أنه ﷺ قال له: أرأيت إن صرعتك أتعلم أن ما أقول حق، قال: نعم، فصارعه فصرعه ﷺ مرتين قال: فكان مما هداني الله تعالى به أني علمت أنه لم يصرعني يومئذ بقوته ولم يصرعني إلا بقوة غيره، وهو من مسلمة الفتح حديثه: «لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء» طلق امرأته ثلاثا فقال له النبي ﷺ ما أردت، قال: واحدة فردها عليه مات سنة اثنتين وأربعين (يزيده) أي ركانة (المطرد) بكسر الراء المتصل (فيه) أي يزيد (وفي ابنه) أي يزيد أيضا (علي) بدل من ابنه (قوته) أي ركانة (وبالفويسق أضرت صرعته) بالفتح أي علي. الإعراب: قوله: صرعته فاعل أضرت يعني أن يزيد هذا اطردت فيه وفي ابنه علي قوة ركانة، ومن ذلك أن يزيد بن معاوية رضي الله عنه كان من أشد العرب فصرعه علي هذا صرعة لم يسمع بمثلها قط ثم حمله بعد ذلك معاوية على فرس جموح لا يطاق فعلم ما يريد به فلما جمح به الفرس ضم عليه فخذيه فأمسكه فلم يقدر على المشي، وفي المثل، أثقل من فخذي ابن ركانة، وتأبط يوما رجلين أيدين ثم جذبهما وهما تحت إبطيه حتى أشرفا على الموت

---

[1] - عطف على قوله السابق: والشافعي ينسب له.

[2] - ومن قوته أنه يقف على جلد بقرة ويجذبه الناس تحت قدميه فيتمزق الجلد ولا يتزحزح عنه.

وأطلقهما، وفي الحلة أن لزيد هذا صحبة.

تتمة: أبناء المطلب خمسة الحارث ومخرمة وعباد وهاشم وعلقمة وكلهم له بنون مشهورون وقد ذكر بعضهم هنا ومن علقمة جنادة وهذيم ابنا عبد الله بن علقمة هذا قتلا باليمامة (وتحته) أي ركانة (بنت عقيل) ابن أبي طالب (زينب) بدل من بنت (وهي التي رهط الحسين) ابن علي (تندب) كينصر أي تبكيه بقوله:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بأهل بيتي والأنصار ذي رحمي ... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

فقال أبو الأسود: نقول: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا﴾ الآية.

852. ونوفل حليف عبد شمس ... ومطعم أجار خير الإنس

853. سيدهم وذو السقاية أبوه ... لنوفل وهو عدي نسبوه

854. للحارث بن عامر بن نوفل ... عقبة قاتل خبيب العلي

855. بعبد شمس عدة منها اشتهر ... أمية الأكبر سيد النفر

856. وهو أبو العشرة عيص العاص ... وأخوان وهما الأعياص

857. وأمهم بنت أبان بن كليب ... بن ربيعة بن عامر الحسيب

ولما انتهى الكلام على بني هاشم والمطلب شرع في الكلام على بني نوفل فقال: (ونوفل) ابن عبد مناف (حليف) أخيه (عبد شمس) كما مر عند قوله وهاشم حليفه المطلب (ومطعم) كمحسن (أجار خير الإنس) محمد ﷺ حين رجع من الطائف[1] وأطلق سعد بن عبادة من أيدي قريش يوم العقبة الثانية (سيدهم) أي بني نوفل، الإعراب قوله: ومطعم مبتدأ قوله: أجار خير الإنس نعته، قوله: سيدهم خبره (وذو) صاحب (السقاية أبوه) أي مطعم (لنوفل) بن عبد مناف (وهو عدي نسبوه) والتقرير ذو السقاية أبوه نسبوه لنوفل وهو أي ذو السقاية عدي يعني أن مطعما هذا هو سيد بني نوفل وأن عديا صاحب السقاية ابن نوفل هذا هو أبو مطعم، وفي عدي يقول الشاعر:

---

[1] - وطلب من الأخنس بن شريق أن يجيره فقال: أنا حليف والحليف لا يجير، وطلب سهيل بن عمرو بذلك فقال: إن بني عامر لا تجير على بني كعب.

أنيطت له في المعشرين سقاية ... لحجاج بيت الله أفضل منهل
وما النيل يأتي بالسفين يكبه ... بأجود سيبا من عدي بن نوفل

ولحسان فيه:

لو ان امرءا نال السماء بكفه ... لنال عدي بابها بسلاسله

ولحسان أيضا في مطعم هذا:

ولو أن مجدا خلد الدهر واحدا ... من الناس أبقى مجده الدهر مطعما[1]

تتمة: وكان نافع ابن جبير بن مطعم هذا تزوج بنت عبد الله بن عباس فولدت له غلاما وكان إذا رآه يقول: هذا ابن السقايتين مات مطعم بمكة كافرا نعوذ بالله من عدله قبل بدر ومات ابنه جبير رضي الله عنه تعالى بالمدينة سنة سبع وخمسين وقيل غير ذلك[2]، أسلم يوم الفتح وقيل عام خيبر، ومن بني عدي بن نوفل ابن عبد مناف، عدي بن الخيار بخاء معجمة ككتاب بن عدي هذا ابن حارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف.

(عقبة قاتل خبيب) كزبير (العلي) الرفيع[3].

---

[1] - وبعده:

أجرت رسول الله منهم فأصبحوا ... عبيدك ما لبى مهل وأحرما
فلو سئلت عنه معد بأسرها ... وقحطان أو باقي البقية جرهما
لقالوا هو الموفي بخفرة جاره ... وذمته يوما إذا ما تذمما
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم ... على مثله فيهم أعز وأعظما
وآبى إذا يأبى وأعظم شيمة ... وأنوم عن جار إذا الليل أظلما

[2] - وكان جبير بن مطعم من علماء قريش وساداتهم ومن المؤلفة، وأول من لبس الطيلسان بالمدينة، وأمه أم جميل بنت سعيد بن أبي قيس من بني عامر بن لؤي، وكان نسابا، يقول: أخذت النسب من أبي بكر، وهو الذي وجد النبي ﷺ يقرأ في الصلاة والطور، فلما أتى على: ﴿إن عذاب ربك لواقع﴾ قال: كاد قلبي أن يطير، فوقع الإسلام في قلبي، ثم لم يسلم إلى عام الفتح أو خيبر، فكلمهم في أسارى بدر حين فرغ من الصلاة، فقال: لو كان أبوك حيا فكلمني فيهم شفعناه، أو قال: لو كان أبوه مطعم حيا ثم كلمني في هؤلاء لتركتهم له.

[3] - ولما أرادوا قتله خرجوا به للحل فقصدوا التنعيم الذي يعرف الآن بمساجد عائشة، فلما وصلوه وأرادوا قتله قال لهم: دعوني أصلي ركعتين، فتركوه فصلى ركعتين أتمهما وأحسنهما، ثم أقبل على القوم وقال: والله لولا أن تحسبوا أن ما بي من الموت جزع لزدت، وكان خبيب هو الذي سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة، واستحسنها المسلمون، فلما أرادوا قتله صلبوه على خشبة وأوثقوه وجعلوا وجهه إلى غير القبلة، فاستقبلها فأداروه مرارا حتى أعجزهم فتركوه، ولما أوثقوه قال: اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا، إنك أنت الباقي سرمدا، ثم أنشأ يقول: =

الإعراب قوله: عقبة مبتدأ قوله: قاتل خبيب نعته، قوله: للحارث خبره، يعني أن للحارث هذا من الولد لصلبه عقبة الذي قتل خبيب ابن عدي بأبيه الحارث قتله خبيب يوم بدر وقيل إن الذي قتله خبيب بن إساف.

تتمة: أبناء نوفل بن عبد مناف أربعة عدي وعامر ولهما عقب كما رأيت وعمرو ومن عقبه نافع بن ظريف بالظاء المعجمة ابن عمرو هذا وهو الذي كتب المصاحف لعمر رضي الله تعالى عنه أسلم يوم الفتح وعبيد فلم أقف له على عقب فلينظر.

ولما انتهى الكلام على بني نوفل شرع في الكلام على بني عبد شمس فقال[1]: (لعبد شمس) بن عبد مناف (عدة) من الولد (منها) أي العدة (اشتهر أمية) كأنه تصغير أمة والنسبة إليه أموي بضم الهمزة وفتحها وأميمي بضمها (الأكبر) وأمية الأصغر وعبد أمية وخبيب ونوفل وربيعة وعبد العزى وعبد الله وسيأتي الكلام عليهم وأما أمية الاكبر فهو سيدهم، ولذا قال فيه (سيد النفر) وبدأ بالكلام على أولاده لسيادته فقال: (وهو) أي أمية الأكبر (أبو العشرة عيص) بالكسر وهو لغة الشجر الملتف و(العاص) كقاع وليس معتلا وكذلك أعياض بني أمية (وآخران) أبو العيص وأبو العاصي ويقال له الأمين[2]، قال عبد الرحمن بن الحكم:

نماني أبو العاصي الأمين وهاشم وعثمان والناسي الشهور وقلمس

(و) هؤلاء الأربعة (هم الأعياص) سموا بالأعياص أخذا من أسمائهم وأعقبوا كلهم إلا العيص (وأمهم) أي الأعياص آمنة (بنت أبان) كسحاب (ابن كليب ابن ربيعة بن عامر) ابن صعصعة (الحسيب) أي ذي الحسب بالتحريك تقدم.

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

إلى أن يقول:

ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

ولست بمبد للعدو تخشعا ولا جزعا إني إلى الله مرجعي

رياض السيرة والأدب، ج1 ص 167، 168.

[1] - وكان بيت عبد شمس هو أشرف بيوت قريش بعد بيت أخيه هاشم بن عبد المطلب، وكان بيت ابنه أمية أكبر، هو أشرف بيوت بني عبد شمس على الإطلاق.

[2] - وكان من شعراء قريش وحكمائها.

858. وبعـــدهم نكحهـــا ذكـــوان مقتـــا ومنـــه شـــوعهم أبـــانوا

859. كـــذا العنابســـة حـــرب عمـــرو ســـفيان بـــالكنى البنـــون عشـــر

860. ومـــن أبـــي العـــيص وزيـــر الهـــادي بمكـــة عتـــاب ذو الأيـــادي

861. وهـــو حليـــل بنـــت عمـــرو بـــن هشـــام أنقـــذ منهـــا بنـــت أفضـــل الأنـــام

(وبعدهم) أي الأعياص أي وبعد ولادتهم (نكحها) أي آمنة أمهم (ذكوان) وهو أبو عمرو ابن أمية الأكبر بعد أبيه زوجه إياها ابنها أبو العاصي وهو أخوه لأبيه، وقيل إن ذكوان كان عبدا لأمية كما مر في قوله: يقوده ذكوان عبد الحقا.. إلخ (مقتا) مفعول مطلق من نكحها وقد تقدم (ومنه) أي ذكوان (شوعهم) بالفتح أي الأعياص يقال هذا شوع هذا أي ولد بعده ولم يولد بينهما شيء (أبان) بدل من شوع وهو أبو معيط (كذا العنابسة) في كونهم من بني أمية هذا وهم ستة (حرب[1]) وأبو حرب و(عمرو) وأبو عمرو وهو ذكوان كما مر و(سفيان) وأبو سفيان (بـ) ذا و(الكنى) جمع كنية (البنون عشر) يعني أن بني أمية هذا عشرة بحسب ذوي الكنى منهم.

تتمة: العنابسة[2] سموا باسم أحدهم عنبسة وهو المكنى بأبي سفيان فغلب عليهم اسمه وقيل بالعنابسة جمع عنبسة للأسد لشجاعتهم ومنها أنهم قيدوا أنفسهم لئلا يفروا يوم الشرب وهو من أعظم أيام حرب الفجار بالكسر بين كنانة وقيس عيلان فانهزمت ذلك اليوم قيس عيلان وبني النضر منهم فإنهم ثبتوا

---

[1] - وأما حرب فكان من رؤساء العرب، لا يسير أحد أمامه، روي أن أعرابيا سار أمامه كالهازئ يوما، فأضمرها، حتى حضروا مكة فهم به حرب، فاستجار بالزبير بن عبد المطلب، فجرد سيفا يريد حربا، فدخل حرب على عبد المطلب، فكفأ جفنته عليه وولى عنه الزبير، وكان آل حرب إذا ركبوا في قوم من بني أمية تقدموا، وتخلى صدر المجلس لهم إلا رهط عثمان فإن التقديم لهم في الإسلام.

[2] - حكي أن عنبسة بن أمية هذا ذهب هو وابنان له في الجاهلية فلا يدرى أين يمموا، وكان مسيفا، قد افتدته بنو عبد مناف ثلاث مرات، ثم أنشأ قائلا:

لمـــوت جهيـــز عاجـــل لا شـــوى لـــه إذا مـــا أتـــى مستمســـكا بمشـــاربي

أحـــب إلـــي مـــن ســـؤال عشـــيرة إذا ســـئلوا تغـــامزوا بالمناكـــب

بلـــوتكم عنـــد الحجـــاز عشـــية نـــدوتم وكنـــتم كالســـيوف القواضـــب

انظر رياض السيرة والأدب، ج1 ص 175-176.

ذكر عتاب بن أسيد:

(ومن) ولد (أبي العيص) بن أمية (وزير الهادي) محمد ﷺ (بمكة) شرفها الله تعالى (عتاب) كشداد بن أسيد كأمير بن أبي العيص هذا (ذو) صاحب (الأيادي) العطايا. الإعراب: قوله عتاب: بدل من الوزير وقوله: ذو نعت عتاب ومفاد البيت أن عتاب هذا استعمله النبي ﷺ على مكة شرفها الله تعالى بعد الفتح[1].

تتمة قال أهل التفسير رأى النبي ﷺ في المنام أسيد بن أبي العيص وليا له على مكة شرفها الله تعالى فمات على الكفر فكانت الرؤيا لولده عتاب حين أسلم فولاه النبي عليه الصلاة والسلام مكة وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وسببه إسلامه لا تسعه الطرر، ومات هو وأبو بكر الصديق رضي الله عنهما في يوم واحد كما في الاستيعاب عن الواقدي (وهو) أي عتاب (حليل) جويرية (بنت عمرو بن هشام) التي خطبها علي على فاطمة فشق ذلك على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ لا آذن ثم لا آذان إن فاطمة بضعة مني فقال عتاب أنا أريحكم منها فتزوجها وهو أمير مكة يومئذ، وإلى هذا أشار بقوله: (أنقذ منها بنت أفضل الأنام) محمد ﷺ. الإعراب: قوله: بنت مفعول أنقذ وفاعله ضمير عتاب.

862.	فأنجبـت بصـاحب اليـد التـي	طـار بهـا الطـائر لليمامـة
863.	يعسـوب فهـر عابـد الـرحمن	أبـي سـعيد العظـيم الشـان
864.	تحـت ابـن عبـد شـمس الوليـد	جـد ابـن الازرق أتـي الجـود
865.	أسـماء أختهـا وصـخرة اختهـا	تحـت أخـي الشـريد منـه بنتهـا

---

[1] – واستعمل النبي ﷺ عتابا على مكة حين سار إلى حنين، وقيل: بل بعد أن رجع من الطائف ولاه مكة، وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وقال ﷺ له: أتدري على ما استعملتك؟ استعملتك على أهل الله عز وجل، ولو أعلم لهم خيرا منك استعملته عليهم، وحج عتاب بالناس سنة الفتح، ولم يزل رضي الله عنه أميرا على مكة إلى أن قبض رسول الله ﷺ ثم أقره أبو بكر الصديق رضي الله عنه، واستمر أميرا عليها إلى أن توفي يوم وفاة أبي بكر، وكان رضي الله عنه لينا على المؤمنين شديدا على المريب، وكان يقول: والله لا أعلم متخلفا عن هذه الصلاة في جماعة إلا ضربت عنقه، فإنه لا يتخلف عنها إلا منافق، وكان صالحا فاضلا.

ذكر عبد الرحمان بن عتاب بن أسيد رضي الله عنه:

(وأنجبت بصاحب اليد التي طار بها الطائر لليمامة) ومفاد البيت أن جويرية هذه ولدت لعتاب نجيبا واسمه عبد الرحمن قتل يوم الجمل وقطعت يده فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت بخاتمها وكان اليوم الذي وجدت فيه هو ثالث يوم الجمل فصلوا عليها، ولما رآه علي قتيلا قال: لهفي عليك هذا يعسوب قريش، وإلى هذا أشار بقوله: (يعسوب فهر) تقدم (عابد الرحمن. أبو سعيد العظيم الشان) تقدم الإعراب قوله: يعسوب خبر مبتدأ محذوف تقديره هو قوله فهر مضاف إليه قوله عابد الرحمن بدل من يعسوب، قوله: أبو سعيد بدل من عابد الرحمن قوله: العظيم بالجر نعت سعيد.

تتمة سعيد بن عبد الرحمن هذا هو ممدوح الراعي وفيه يقول:

نرجـي مـن سـعيد أبـي لـؤي ... أخـي الأعيـاص أنـواء غـزارا

يلاقـي نـوءهن سـرار شـهر ... وخيـر النـوء مـا لاقـى السـرارا

خليـل تعـزب العـلات عنـه ... إذا مـا حـان يومـا أن يـزارا

إذا مـا جئتـه ترجـو نـداه ... فـلا بخـلا تـراه ولا اعتـذارا[1]

(تحت ابن عبد شمس) ابن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو ابن مخزوم (الوليد) بدل من ابن (جد) محمد (بن الأزرق) وأسلم الأزرق عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد هذا (أتي) بتثليث الهمزة وكسر التاء وتشديد الياء أي سيل (الجود) الكرم[2] (أسماء أختها)

[1] - بعده:

هـو الرجـل الـذي نسـبت قـريش ... وصـار المجـد منـه حيـث صـارا

وأنضـاء أنخـن إلـى سـعيد ... طروقـا ثـم عجلـن ابتكـارا

علـى أكـوارهن بنـو سـبيل ... قليـل نـومهم إلا غـرارا

حمـدن مـزاره ولقـين منـه ... عطـاء لـم يكـن عـدة ضـمارا

ولما ذكر الناظم سبب تزوج عتاب بن أسيد لجويرية بنت أبي جهل استطرد ذكر أخواتها وأزواجهن فقال:

[2] - وله يقول الشاعر:

ظـل اليسـار علـى العبـاس ممـدود ... وقلبـه أبـدا بالبخـل معقـود

بـث النـوى ولا تمنعـك قلتـه ... فكلمـا سـد فقـرا فهـو محمـود

إذا تكرمـت عـن بـذل القريـب ولـم ... تقـدر علـى سـعة لـم يظهـر الجـود

أي جويرية المذكورة.

الإعراب قوله: أسماء مبتدأ خبره تحت (وصخرة أختها) أي جويرية أيضا (تحت) خبر عن قوله وصخرة (أخي الشريد) الشريد لقب عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة هذا ويعني بأخيه أبا سعيد بن الحارث هذا (منه) أي أبي سعيد (بنتها) أي صخرة واسمها فاطمة بنت أبي سعيد.

866. وأختهـا الحنفـاء تحـت العـامري ... سـهيل المجاهـد المهـاجر

867. وابـن أسـيد خالـد أخـو الـوزير ... دعـا لـه بـالفخر إذ خـال البشـير

868. جـد الثلاثـة الـذين اسـتوزرا ... أبـو خلائـف وفضـلهم سـرى

869. إلـى سـعيد بـن خالـدهم ... مسـود الأعيـاص ماجـدهم

(وأختها) أي جويرية أيضا (الحنفاء) وقيل إن اسمها صفية (تحت) خبر عن قوله وأختها (لعامر سهيل) بن عمرو وقد تقدم في قول الناظم لابن لؤي عامر الحسل إلخ (المجاهد المهاجر) نعتين لسهيل الحاصل أن عمرو بن هشام المكنى أبا جهل له أربع بنات جويرية زوج عتاب بن أسيد وأسماء زوجة الوليد بن عبد شمس وصخرة زوجة أبي سعيد بن الحارث والحنفاء زوجة سهيل بن عمرو[1] (وابن أسيد) كأمير كما مر (خالد أخو الوزير دعا له إذ خال) أي تقاذف في مشيه (بالفخر البشير) محمد ﷺ.

الإعراب: قوله خالد بدل من ابن قوله: أخو الوزير صفة خالد قوله: خال فاعله ضمير خالد قوله: البشير فاعل دعا يعني خالدا هذا أخو عتاب ابن أسيد، وزيره ﷺ على مكة كما مر وأنه ﷺ رآه يتقاذف في مشيه فقال: اللهم زده فخرا.

تتمة: أسلم خالد هذا عام الفتح.

إن الكـريم ليخفـي عنـك عسـرته ... حتـى تـراه غنيـا وهـو مجهـود

وللشـحيح علـى أموالـه علـلا ... زرق العيـون عليهـا أوجـه سـود

[1] - أما أبناؤه فهم عكرمة وعلقمة وأبو حاجب، أما عكرمة فأمه أم مجالد إحدى نساء بني هلال، بن عامر، أسلم عام الفتح وحسن إسلامه، وأبلى في قتال أهل الردة، وفي الفتوحات الإسلامية بلاء حسنا، ولم يزل يجاهد في سبيل الله إلى أن استشهد بأجنادين، وليس له عقب رضي الله عنه، وأما علقمة فأمه عائشة بنت الحارث بن ربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشر بن عبَس، وأما أبو علقمة واسمه زرارة، وأبو حاجب واسمه تميم فأمهما بنت عمير بن معبد بن زرارة بن عدس، وقتل أبو علقمة باليمن. انظر رياض السيرة والأدب، ج1 ص 187، 188.

توطئة: خالد هذا جد أمية وعبد العزيز وخالد أبناء ابنه عبد الله[1] واستعملهم عبد الملك ابن مروان استعمل أمية على خراسان وفيه يقول الشاعر:

أميـــة يعطيـــك اللهـــى إن ســـألته وأنـت أنـت لـم تسـأل أميـة أضـعفا

ويعطيـك مـا يعطيـك جـذلان فارحـا إذا عـــبس الكـــز اليـــدين وقفقفـــا

هنيئـا مريئـا جـوده فـي ابـن خالـد إذا الممسـك الرعديـد أعطـى تكلفـا

وعبد العزيز[2] على مكة وخالد على البصرة[3]، وإلى هذا أشار بقوله: (جد الثلاثة الذين استوزروا أبو الخلائق) يعني عبد الملك هذا (وفضلهم) أي الثلاثة (سرى) أي جرى (إلى سعيد بن خالدهم) أي الثلاثة وهو سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد وصفه بأنه سيد الأعياص بقوله: (مسود) كمعظم (الأعياص ماجدهم) وفيه يقول الشاعر:

سـعيد النـدى أعنـي سـعيد بـن خالـد أخـا العـرف لا أعنـي ابـن بنـت سـعيد

ولكنمـا أعنـي ابـن عائشـة الـذي أبـــو أبويـــه خالـــد ابـــن أســـيد

عقيـد النـدى مـا عـاش يرضـى بـه النـدى وإن مـات لـم يـرض النـدى بقعيـد

870. وانسـب سـعيدا ذا العمامـة الخضـم أبـا أحيحـة إلـى العـاص وكـم

871. كـان لـه مـن البنـين مـنهم كفـرة ومـنهم مـن أسـلموا

---

[1] - وكان عبد الله بن خالد هذا سيدا ذا قدر، استعمله زياد على فارس، وفيه يقول أبو حُزَافَة:

وإنـــي وإن كنـــت كبيـــرا نازحـــا تطـــوح الـــدار بـــي المطاوحـــا

ألقـــى مـــن الغـــرام برحـــا بارحـــا لمـــادح إنـــي كفـــاني مادحـــا

مـــن لـــم يجـــد فـــي زنـــده قوادحـــا إن لعبـــد الله وجهـــا واضـــحا

ونسبا في الأكرمين صالحا

[2] - وكان ممدوحا، وتوفي برصافة هشام، فرثاه أبو صخر الهذلي بقطعة منها:

فـــإن تمـــس رمســـا بالرصـــافة ثاويـــا فمـا مـات يـا ابـن العـيس أيامـك الزهـر

وذي ورق مـــن فضـــل مالـــك مالـــه وذي حاجـة قـد رجـت لـيس لـه وفـر

[3] - وفيه يقول الشاعر:

إن الجـــواد الـــذي ترجـــى نوافلـــه أبـــو أميـــة إن أعطـــى وإن منعـــا

تغشـــى الأراكيـــب أفواجـــا ســـرادقه كمـا يـوافي بأهـل المسـجد الجمعـا

872. كخالـــد وعمـــرو المهـــاجرين إلـــى النجاشـــي بخيـــر زوجتـــين

873. أبـــان المملـــــي ....

ذكر بني العاص بن أمية بن عبد شمس أخي بني العيص:

(وانسب سعيد إذا) صاحب (لعمامة الخضم) تقدم (أبا أحيحة) كجهينة (إلى العاص) ابن أمية يعني أن سعيد بن العاصي بن أمية يقال له ذو العمامة، وكان إذا لبسها لم يلبس قرشي عمامته حتى ينزعها وكنيته أبو أحيحة وفيه يقول الشاعر:

وكـــان أبـــو أحيحـــة قـــد علمـــتم بمكـــة غيـــر مهتضـــم ذمـــيم

إذا شـــد العمامـــة ذات يـــوم وقـــام إلـــى المجـــالس والخصـــوم

لقـد حرمـت علـى مـن كـان يمشـي بمكـــة غيـــر محتقـــر لئـــيم

تتمة: يروى أن سعيدا هذا مرض فقال: إن رفعني الله من مرضي هذا لا يعبد إله ابن أبي كبشة بمكة أبدا فقال ابنه خالد اللهم لا ترفعه فمات مكانه، وقد مات أحيحة الذي يكنى في حرب الفجار (وكم) هنا للتكثير (كان له) أي سعيد (من البنين منهم كفره) بالتحريك جمع كافر (ومنهم من أسلموا كخالد وعمرو المهاجرين) أما خالد فقيل إنه كان ثالث من أسلم وقيل رابعا وقيل خامسا هاجر مع امرأته أميمة بنت خلف الخزاعية ويقال لها أيضا سمينة ولدت له بأرض الحبشة ابنه سعيدا وابنته أم خالد واسمها أمة إلا أنها اشتهرت بكنيتها فتزوجها بعد ذلك الزبير بن العوام فولدت له عمرا وخالدا وبه كانت تكنى.

تتمة: أقام خالد هذا بالحبشة أربعة عشرة سنة ثم قدم إلى النبي ﷺ بخيبر ثم رجع معه إلى المدينة وشهد الفتح وحنين والطائف وتبوك بعثه النبي ﷺ على صدقات اليمن فتوفي عليه الصلاة والسلام وهو بها وهو أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم على خلاف فيه قتل يوم أجنادين وسبب إسلامه رؤيا رآها لا تسعها الطرر.

وأما عمرو فزوجته التي هاجر بها هي فاطمة بنت صفوان بن أمية الكنانية وقد شهد الفتح وحنينا والطائف وتبوك وقتل بأجنادين أو بغيره وهو الذي أعطى الخاتم للنبي ﷺ نقشه محمد رسول الله محمد سطر ورسول سطر والله سطر فنهى أن ينقش أحد عليه

فتوفي عليه الصلاة والسلام وهو في يده ثم أخذه أبو بكر فكان في يديه إلى أن مات ثم عمر كذلك ثم أخذه عثمان فسقط من يده في بير أريس كأمير وهي بالمدينة (أبان) كسحاب بالجر عطف على خالد وعمرو بحذف العاطف لأنه من مسلمي بني سعيد أسلم بين الحديبية وخيبر وذلك لما قدم أخواه من هجرة الحبشة خالد وعمرو وأرسلا إليه بمكة يدعوانه إلى الإسلام فأجابهما وقدم المدينة مسلما حديثه إن الله وضع كل دم في الجاهلية، أو قال كل دم كان في الجاهلية فهو موضوع، وهو أول من كتب البسملة عند اليدالي (المملي) نعت أبان لأنه تولى إملاء مصحف عثمان على زيد بن ثابت.

.... وأمـــا الكفـــره فمـــنهم العاصـــي قتيـــل حيـــدره

874. أبـــو ســـعيد الســـخي أملـــى أيضـــا والاشـــدق اللطـــيم أتلـــى

875. مغـــدور أهلـــه ووالـــي شـــرهم معطـــي وصـــية أبيـــه خيـــرهم

876. أخـــاف طيبـــة وفـــوق منبـــر نبينـــا رعـــف وهـــو مشـــتر

(وأما الكفره فمنهم) عبيده قتله الزبير بن العوام يوم بدر و(العاص قتيل) أي مقتول (حيدره) قتله يوم بدر أيضا الحاصل أنْ أبناء سعيد بن العاص ثمانية فالكفره أحيحة وعبيدة والعاص والمسلمون منهم خالد وعمرو وأبان وسعيد بن سعيد أسلم قبل الفتح واستعمله النبي ﷺ على سوق مكة، وقتل بالطائف، والحكم قدم على النبي ﷺ فقال له: ما اسمك قال: الحكم قال: أنت عبد الله، قتل يوم بير معونة أو بغيره ولم يذكره اليدالي وذكره غيره (أبو) بالرفع نعت ثان للعاص المتقدم قريبا في قوله: فمنهم العاص إلخ (سعيد) مضاف إليه (السخي) نعته (أملى أيضا) يعني أن ممن أملى أيضا مصحف عثمان على زيد بن ثابت سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص لأنه أفصح الناس ولذا قال عثمان فليملل سعيد وليكتب زيد، قيل إن عربية القرآن أقيمت على لسانه لأنه كان أشبه الصحابة لهجة برسول الله ﷺ وكان ممن جمع السخاء والفصاحة ومناقبه لا تحصى[1]،

---

[1] – وكان سعيد سخيا فصيحا كريما إذا سأله أحد ولم يكن عنده ما يعطيه كتب له عطاء إلى أيام يسرته ويقال أنه لما عزل عن المدينة وكان قد ولاه عليها معاوية ثم عزله انصرف وحده فتبعه رجل وقال له رأيتك وحدك فوصلت جناحك فقال سعيد وصلك الله وكتب له عليه عشرين ألف درهم وقال له إذا جاءت غلتنا دفعنا إليك ذلك فمات في تلك السنة فأتى الرجل بكتابه إلى ابنه عمرو الملقب بأشدق فدفع له المبلغ المذكور وهذا هو معنى قول الناظم في وصف سعيد السخي.

(والأشدق اللطيم) تقدم معناهما عند قول الناظم فر إلى أبي حبيب بالحرم إلخ، ولقب بهما عمرو بن سعيد هذا (أتلى) أعقب الإعراب قوله: الأشدق مفعول أتلى قوله اللطيم نعته قوله: أملى وأتلى فاعلهما ضمير سعيد (مغدور أهله) أي الأشدق وهم بنو أمية (ووالي شر ميم) يعني أن الأشدق غدوه عبد الملك ابن مروان لما خافه على ملكه وأنه كان واليا لشر بني أمية وهو الفويسق استعمله على المدينة ووصفه الناظم أيضا وصفا ثالثا بقوله.

(يعطي وصية أبيه) سعيد (خيرهم) أي بني أمية وذلك أي سعيدا أتاه سائل ولم يجد عنده شيئا وقال له اطلب لي إداوة وجلدا فكتب له عشرين ألف درهم دينار عليه وذلك دأبه مع السائلين يكتب لهم إلى أيام بيسره فمات رضي الله عنه، في تلك السنة فأتاه السائل بالكتاب فدفعها إليه وقيل إنه لما احتضر وهو في قصره الذي بناه بالعرصة أوصاه أن ينظر في دينه وينطلق إلى معاوية وينعاه له وقال له أن اعرض عليك قضاء ديني فلا تفعل واعرض عليه قصرنا فإني اتخذته نزهة فليس بمال فلما مات نعاه لمعاوية وقال: هل ترك دينا قال: نعم ثلاث مائة ألف قال: هي علي قال: قد ظن ذلك وأوصاني أن لا أقبله وأن اعرض عليك من ماله ما تبتاعه لقضاء دينه قال: ما هو قال: قصره بالعرصة، قال: أخذته بدينه كذا في الهوامش (أخاف طيبة) أي أهلها بواسطة الفويسق لما استعمله عليها وفي الحديث من أخاف أهل المدينة أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وفي رواية كما في السمهودي أخافه الله يوم القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا (وفوق منبره نبينا) ﷺ (رعف) بالتثليث (وهو) أي الأشدق مجترئ على الله تعالى.

الإعراب: قوله: أخاف ورعف فاعلهما ضمير الأشدق قوله: وفوق إلخ أشار به إلى أنه خطب بالمدينة على منبره ﷺ فرعف عليه حتى سال الدم إلى أسفله فعرف بذلك معنى الحديث كأني بجبار من بني أمية يرعف على منبري هذا حتى يسيل الدم إلى أسفله أو كما قال[1].

877. ومن أبي العاصي الطريد الوزغ   بين النبي وذويه ينزغ

---

[1] - ولما أنهى الكلام على آل العاص شرع في الكلام على بني عمهم آل أبي العاصي من أمية أصحاب الدولتين بالمشرق والأندلس فقال:

878. واتخـــذت ديـــن الإلـــه دخـــلا أولاده والمســـــلمين خـــــولا

879. نـــالوا بخـــدع زهـــرة الحيـــاة ومـــا لهـــم خردلـــة فـــي الآتـــي

ذكر أبي العاص بن أمية:

(ومن أبي العاصي) ابن أمية الحكم[1] (الطريد) أي المطرود (الوزغ) بالتحريك معروف (بين النبي) ﷺ (وذويه) أي أصحابه (بنزعه) كمنع أي يفسد ويغير ويوسوس ومفاد البيت أن من أبي العاص هذا لصلبه الحكم المطرود من المدينة إلى الطائف ولم يزل به إلى أن ولي عثمان فرده إلى المدينة، وسبب طرده أنه كان يفسد بين النبي ﷺ وأصحابه ويفشي ما يسره إليهم للمشركين.

تتمة مات الحكم هذا آخر خلافة عثمان وقد استأذن على النبي ﷺ فعرف صوته فقال: ايذنوا له فعليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله إلا المؤمنين منهم، وقيل ما هم (واتخذت دين الإله دخلا) بالتحريك أي مكر أو خديعة والفعل دخل كفرح وعنى (أولاده) أي الحكم (والمسلمين خولا) بالتحريك أي عبيدا وفي الحديث: إذا بلغ ولد الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا ودين الله دخلا وعباد الله خولا (نالوا) أي وجدوا يعني أولاد الحكم (بخدع) بالفتح أي خديعة زهرة بالفتح أي زينة (الحياة) الدنيا وفي ق[2] إن زهرة الدنيا بهجتها ونضارتها وحسنها (وما لهم خردلة) أي وزنها (في الآتي) يعني الآخرة وقيل إنهم يشرفون في الدنيا ويضيعون في الآخرة وما لهم فيها من نصيب.

---

[1] - أما أبو العاصي بن أمية فقد كان من حكماء قريش وشعرائهم، وهو الذي يقول:

أبلـــغ لـــديك بنـــي أميـــــية آيـــة نصـــحا مبينـــا

إنـــا خلقنـــا مصلحيـــــن ومـــا خلقنـــا مفســـدينا

إنـــي أعـــادي معشـــرا كـــانوا لنـــا حصـــنا حصـــينا

خلقـــوا مـــع الجـــوزاء إذ خلقـــوا ووالـــدهم أبونـــا

وكان يعرف بالأمين، وقد قال عبد الرحمن بن الحكم:

نمـــاني أبـــو العاصـــي الأمـــين وهاشـــم وعثمـــان والناســـي الشـــهور طلمـــس

انظر رياض السيرة والأدب، ج1 ص 207-208.

[2] - مادة: زهر ، ص: 363.

تتمة أول ملوك بني أمية معاوية رضي الله عنه ثم يزيد ابنه ثم معاوية بن يزيد هذا ثم مروان بن الحكم ثم ابنه عبد الملك ثم ابنه الوليد ثم أخوه سليمان وكان من خيار الأمويين افتتح الأمارة بخير لعزله عمال الحجاج وختمها به لاستخلافه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ثم يزيد بن عبد الملك ثم أخوه هشام ثم الوليد بن يزيد الناقص، ثم إبراهيم ابنا الوليد الأول ثم مروان الحمار بن محمد بن مروان وهو آخرهم. الخطيبي:

وصـــار ربـــع الملـــك مـــن أميـــه أقفـــر ربعـــا مـــن ديـــار ميـــه

فـــانظر خطـــوب الليـــل والنهـــار واعجـــب لحكـــم الواحـــد القهـــار

قوله: وهو آخرهم، وقوله: وصار إلخ بالنسبة لدولتهم في المشرق ثم كانت لهم دولة أيضا بالأندلس أول ملوكها عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، ثم ابنه محمد بن عبد الرحمن هذا إلى آخر ملوكهم.

880. عوفـــا وعفـــان عفيفـــا اذكـــرا وأخـــتهم حمـــاة أشـــرف الـــورى

881. وهـــي صـــفية قتيـــل زيـــد بـــاء بـــه حنظلـــة بـــن الـــرود

882. عثمـــان لـــو لـــم يطلبـــوا بدمـــه فبالحجـــارة رمـــوا لظلمـــه

(عوفا وعفان) و(عفيفا ذكرا وأختهم حماة) الحماة بالفتح قريبة الزوجة (أشرف الورى) مضاف بعد مضاف أي ذكر من أبناء أبي العاص أيضا هؤلاء الثلاثة وأختهم أم زوجته ﷺ رملة بنت أبي سفيان (وهي) أي أختهم (صفية قتيل) أي مقتول (زيد) بن حارثة يوم بدر (حنظلة بن صخر) اسم أبي سفيان بن حرب (ابن) بالرفع (الرود) بالفتح والضم وبهاء فيهما الشابة الحسناء إلا أن الفتح هنا متعين خوف السناد والمراد بها صفية هذه.

الإعراب: قوله: حماة نعت أختهم قوله: قتيل مبتدأ قوله: حنظلة خبر أول وابن الرود خبر ثان يعني أن حنظلة الذي قتله زيد بن حارثة يوم بدر أبوه أبو سفيان هذا وأمه صفية هذه قوله: الرود فيه وضع الظاهر موضع المضمر (عثمان) رضي الله عنه ابن عفان هذا (لو لم يطلبوا بدمه. لبالحجارة رموا) بضم الراء (لظلمه) أي لكونه مظلوما. الإعراب: قوله: يطلبوا فاعله ضمير الناس ومفاد البيت أن من عفان ابن أبي العاص عثمان هذا مع ضميمة الإشارة إلى ما أخرجه ابن عباس لو لم يطلب الناس دم عثمان لرموا بالحجارة

كما رمي قوم لوط.

883. ولــم تــزل بطيبــة الملائــك محيطــة حتــى دهــاه فاتــك

884. وبالخليفــة الألــوف تقتــل نحــو الثلاثــين ومــن ينكــل

885. بالقتــل جــرا قتلــه نبيــا ســبعون ألفــا حــاربوا القويــا

(ولم تزل بطيبة الملائك. محيطة حتى دهاه) أي عثمان أي أصابه بداهية الموت (فاتك) فاعل من الفتك وهو البطش أشار إلى ما قال ابن سلام لما حصر عثمان أن الملائكة لم تزل محيطة بمدينتكم هذه مذ قدمها رسول الله ﷺ حتى اليوم فوالله لئن قتلتموهم ليذهبون ثم لا يعودون أبدا فوالله لا يقتله رجل منكم إلا لقي الله أجذم لا يد له وإن سيف الله مغمود عنكم والله لئن قتلتموه ليسلنه ثم لا يغمده عنكم أبدا، وقيل في الحديث أن الإسلام كان في حصن حصين وأنهم ثلموا في الإسلام ثلمة بقتلهم عثمان لا تسد إلى يوم القيامة، وإن أهل المدينة كانت فيهم الخلافة فأخرجوها ولم تعد فيهم.

تتمة

أول الفتن قتل عثمان وآخرها الدجال، ومن مات وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان فإنه يتبع الدجال إن أدركه، وإن لم يدركه آمن به في قبره، ومناقب عثمان لا تحصى، أمه أروى بتنت كريز توفي عام خمسة وثلاثين، ومن مرثية حسان له:

قتلــتم ولــي الله فــي جــوف داره وجئــتم بــأمر جــائر غيــر مهتــد

فــلا ظفــرت أيمــان قــوم تعــاونوا علــى قتــل عثمــان الرشــيد المســدد

(وبالخليفة) المقتول ظلما (الألوف تقتل) بالبناء للمفعول (نحو الثلاثين) يعني أن قتل الخليفة ظلما يؤدي إلى قتل هذا العدد من الناس، وقد قتل لعثمان أكثر منه وهو تسعون ألفا ودفن رضي الله عنه بثيابه ولم يغسل في موضع يقال له حش كوكب والحش بستان لرجل من الأنصار يقال له كوكب اشتراه عثمان وزاده في البقيع، وهو أول من دفن فيه، وكان عثمان قبل ذلك يمر به ويقول: سيدفن هنا رجل صالح، قال في ق[1] وحش كوكب وحش طلحة موضعان بالمدينة. وفي هامشه أن الصواب فتحهما.

---

[1] – مادة: حش، ص: 531.

(ومن) مبتدأ (ينكل) بالبناء للمفعول أي يعاقب (بالقتل جرى) بتشديد الراء أي لأجل (قتله نبيا. سبعون) خبر عن قوله ومن (ألفا) تمييز (حاربوا القويا) من أسمائه تعالى ومفاد قوله: ومن ينكل إلخ الإشارة إلى قول الكتب: «ما قتل نبي إلا قتل به سبعون ألفا».

تتمة: قال أهل السير إن الله قتل بيحيى بن زكرياء خمسة وتسعين ألفا وذلك دية كل نبية ويروى أن الله تعالى أوحى إلى النبي ﷺ إني قتلت بيحيى بن زكرياء خمسة وتسعين ألفا ولأقتلن بالحسين ابن بنتك قدر ذلك مرتين.

886. أوصى الحواري على بنيه يا ليت شعري لم لا تقيه

887. منهم أبان خالد سعيد وعمرو العزيز والوليد

888. للمطرف بن عمرو الذي نهى عنه المثنى أهله وما انتهى

(أوصى الحواري) لقب الزبير كما مر (على بنيه وليت شعري) أي علمي (لم لا تقيه) أي تحفظه من القتل الإعراب قوله أوصى فاعله ضمير عثمان قوله: تقيه فاعله ضمير بنيه، ومفاد البيت واضح، وفي وصيته للزبير قال ابن عمر: نعم موضع الوصية الزبير وتوفي رضي الله عنه عن نائلة بنت الفرافصة وأم البنين بنت عيينة ابن حصن (منهم) أي أبناء عثمان رضي الله تعالى عنه عبد الله الأكبر وأمه رقية بنت رسول الله ﷺ ومات صغيرا و(أبان) كسحاب و(خالد) و(سعيد وعمرو العزيز) نعت عمرو (والوليد) وأما أبان فهو أكثرهم عقبا وكان فاضلا أحم مفلوجا أبرص يقال أصابك الله بفالج أبان وأما خالد وسعيد فلم أقف على عقبهما فيما بحثت فيه وأما عمرو فمن عقبه لصلبه عبد الله الملقب مطرف وعمرو بن عمرو وسيأتيان قريبا وأما الوليد فله عقب من قبل ولده عبد الله (للمطرف) تقدم ضبطه (ابن عمرو) هذا (الذي) نعت المطرف (نهى عنه المثنى) الحسن بن الحسن (أهله) فاطمة بنت الحسين (وما) نافية (انتهى) الإعراب قوله المثنى فاعل نهى قوله: انتهى فاعله ضمير الأهل أشار إلى ما في الزبيري من أن الحسن المثنى لما احتضر قال لزوجته فاطمة بنت الحسين: كأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان يخرج لجنازة قد جاء على فرس لابسا حلته يسير في جانب يتعرض لك فانكحي من شئت غيره، قالت له: أنت آمن من ذلك وأخذ عليها الأيمان من عتق وصدقة، فمات الحسن

المثنى وخرج المطرف بن عبد الله فوافاه بالحال وصف الحسن فنظر إلى فاطمة حاسرة تضرب وجهها فأرسل إليها أن لنا في وجهك حاجة فاسترخت يداها وعرف ذلك فيها فلما حلت أرسل إليها فخطبها فقالت: كيف يميني التي حلفت فأرسل إليها لك مكان كل مملوك مملوكان ومكان كل شيء شيئان فعوضها من يمينها فنكحته.

889. محمد الديباج كاسمه الملك أخو حلائل بني عبد الملك

890. من عمرو العرجي سبطه الرفيع من قدره وضع أن كان خليع

(محمد الديباج) بكسر الدال وتفتح ثياب الحرير سمي به لحسنه وكذا قال (كاسمه الملك) أي الأمير (أخو حلائل) أي زوجات (بني عبد الملك) ابن مروان تزوج سليمان عائشة والوليد أم عبد الله وهشام رقية ويزيد أم سعيد وخلف عليها هشام أخوه[1].

الإعراب: قوله: محمد الديباج مبتدأ وما بعده نعته قوله: للمطرف خبره يعني أن محمد الديباج الموصوف بهذه الأوصاف بن المطرف هذا أصالة وفي البيت من البديع اللفظي الجناس التام (من عمرو) بن عمرو وهذا (العرجي[2] سبطه) أي عمرو بن عثمان السبط بالكسر ولد الولد كما مر (الرفيع من قدره) أي مقامه (وضع) بالبناء للفاعل أي حط (أن) بفتح الهمزة (كان خليع) كأمير موقوف عليه بوقف ربيعة أي صيادا قال في اللسان والخليع الصياد لانفراده الإعراب قوله: العرجى مبتدأ قوله: سبطه وقوله الرفيع نعتان له، قوله: من عمرو خبره قوله: من قدره مفعول وضع ومن زائدة فيه وفاعله المصدر المؤولة بأن وصلتها أي كونه خليعا يعني أن عبد الله العرجى بن عمرو بن عمرو بن عثمان لصلبه، وكان جميلا فارسا ذا فتوة أنفق مالا جزيلا في سبيل الله، إلا أنه حط مقامه الاشتغال باللهو والصيد.

تتمة سمي عبد الله هذا بالعرجى لسكناه عرج الطائف، وهو القائل: هذا يوم غاب عذاله، لأنه واعد امرأة فأتته على أتان ومعها جارية وهو معه عبد له على حمار فوثب هو على المرأة والعبد على الجارية والحمار على الأتان[3].

1 – وكان يقال: لم يعرف رجل تزوج بناته أربعة خلفاء إلا عبد الله المطرف.

2 – نسبة إلى العرج، وهو منزل بطريق الطائف نزله فنسب إليه.

3 – ولما أنهى الكلام على الأعياص أخذ يتكلم على إخوتهم العنابسة ولم يذكر منهم غير حرب وأبي عمرو ابني أمية فقال:

891. صخر بن حرب من بنيه الوالي يزيد للهادي وذي الخلال
892. وهو الممزق على السكوك جيل بني الأصفر باليرموك
893. وفقئت آخر مقلتي أبيه تحت لوائه يجالد الوجيه
894. يومئذ والقلب للحقائق ما قيل فيه فهو غير لائق
895. واستخلف الحليم فارتضاه أبو الفتوح والذي تلاه

ذكر أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه:

(صخر) اسم أبي سفيان (ابن حرب) ابن أمية (من بنيه) أي صخر (الوالي يزيد) بدل من الوالي (للهادي) محمد صلى الله عليه وسلم (و) لـ(ذي الخلال) أبي بكر كما مر يعني أن من بني سفيان لصلبه يزيد هذا ويقال له يزيد الخير، أسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطائف وأعطاه النبي ﷺ مائة بعير وأربعين أوقية واستعمله على صدقات أخواله بني فراس وولاه أبو بكر على تيماء وأوصاه وهو معنى قوله: الوالي يزيد للهادي إلخ وولاه عمر فلسطين ونواحيها مات في طاعون عمواس وهو من سادات الصحابة ومناقبه لا تحصى.

(وهو) أي يزيد (الممزق) بكسر الزاي المشددة (على السكوك) أي الصرف (جيل بني الأصفر[1]) مر الكلام عليهم (باليرموك) تقدم (وفقئت آخرا) نائب فقئت (مقتلي أبيه) أي يزيد هذا وهو أبو سفيان فالأولى فقئت يوم الطائف والثانية يوم اليرموك هذا تحت لواء ابنه هذا ولذا قال: (تحت لوائه يجالد) أي يضارب بالسيوف (الوجيه) أي ذا الجاه من الناس والفعل وجه ككرم (يومئذ) يعني يوم اليرموك فبقي أعمى ومات بالمدينة في خلافة عثمان وهو ابن ثلاثين سنة وصلى عليه عثمان، تتمة روي أنه لما فقئت عينه يوم الطائف قال له النبي ﷺ وهي في يده أيهما أحب إليك عين في الجنة أم أن أدعو الله أن يردها عليك قال: بل عين في الجنة ورمى بها لقوة إيمانه.

توطئة قيل إن ما عليه أبو سفيان من حسن الإسلام ليس على حقيقته ورده الناظم بقوله:

---

[1] - ملوك الروم أولاد الأصفر بن يعصو بن إسحاق، وقيل إنه غلب عليهم جيش من الحبشة فوطئ نسائهم فأتت بأولاد صفر.

(والقلب للحقائق ما قيل فيه فهو غير لائق) بمنصب أبي سفيان كما صح أنه من أكابر الصحابة وأفاضلهم رضوان الله عليهم[1].

توطئة لما مات يزيد هذا استخلف عمر رضي الله تعالى عنه أخاه معاوية على الشام ثم ولاه عليها عثمان ولذا قال (واستخلف الحليم) يعني معاوية (فارتضاه أبو الفتوح والذي تلاه) يعني عثمان رضي الله تعالى عنه.

ولما انتهى الكلام على يزيد وعلى أبيه أبي سفيان وعلى أخيه معاوية رضي الله عنهم شرع يتكلم على زياد ابن أبيه والذي ألحقه معاوية بأبيه أبي سفيان رضي الله عنهما فقال:

896. هنـا انتهـى يزيـد أمـا الملحـق جـراء أنـه بليـغ مفلـق

897. فهـو زيـاد بـن أبيـه ويـده كـف أذاهـا بعـض مـن يهـدده

898. إلحاقـه أول حكـم غيـرا ولـدهاه فـي البلاد أمـرا

(هنا انتهى يزيد أما الملحق) بفتح الحاء (جراء) أي لأجل (أنه بليغ مفلق) تقدما (فهو زياد) ككتاب كما مر (ابن أبيه) ويقال له زياد بن سمية جارية الحارث ابن كلدة، وزياد بن عبيد مولى للحارث هذا زوجها له وهي أم أبي بكرة ابن مسروح كما مر (ويده) مبتدأ خبره جملة كف أذاها (بعض من يهدده) وذلك أن زيادا كتب إلى معاوية إني ضبطت لك العراق بيميني وبقيت شمالي فارغة يعرض بالحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فقال: اللهم اشغل عنا يديه فعرضت له قرحة في شماله قتلته (إلحاقه) أي زياد بأبي سفيان هو (أول حكم غيرا) فيه حكم النبي ﷺ (ولدهاه) أي زياد (في البلاد أمرا) الإعراب: غير وأمر بتشديد ثانيهما والبناء للمفعول، ومفاد الأبيات واضح ومنه أن زيادا هذا ألحقه معاوية رضي الله عنه لفصاحته وجماله وهو أول حكم غير من قوله ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» وأنكر ذلك عليه رضي الله عنه كثير من الصحابة

---

[1] - أسلم يوم الفتح، وشهد حنينا، وأعطاه ﷺ ما أعطى لابنه يزيد، وشهد الطائف، وهو أسن من رسول الله ﷺ، وقال فيه: كل الصيد في جوف الفرا، وهو صهر النبي ﷺ... المودة بقوله تعالى: ﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة﴾ بتلك المصاهرة، وجعل له ﷺ داره أمنا لمن دخلها، وكان عمر يفرش في بيته فراشا لا يجلس عليه إلا العباس وأبو سفيان، ويقول: هذا عم النبي ﷺ وهذا شيخ قريش، وفضائله لا تحصى.

والتابعين، ومما ألحقه به أبيات لأبي سفيان:

أما والله لولا خوف واش يراني يا علي من الأعادي

لأظهر أمره صخر بن حرب ولم تكن المقالة عن زياد

لقد طالت مجانبتي ثقيفا وتركي فيهم ثمر الفؤاد

وقوله فيه أيضا زمن خلافة عمر: إني لأعرف من وضعه في رحم أمه ولو شئت لسميته ولكنني أخاف من عمر، ولدهائه وجلالته عند أهل الدنيا استعمله عمر رضي الله عنه على بعض صدقات البصرة وهو من يعني قول الناظم: ولدهاه إلخ .

تتمة ولد زياد عام الهجرة وقيل غير ذلك، وليست له صحبة.

899. وعتبة فر إلى معاويه من وقعة الجمل ذات الداهيه

900. لكونه شقيقه جعله مكان عنبسة إذ عزله

901. ولمعاوية عبد الله ليس بآمر ولا بناه

(وعتبة) ابن أبي سفيان وكنيته الوليد (فر إلى) أخيه (معاوية) رضي الله تعالى عنه (من) أجل (وقعة الجمل ذات) صاحبة (الداهيه) الأمر المفظع (لكونه شقيقه) أي لكون عتبة شقيق معاوية (جعله مكان) أخيهما لأبيهما (عنبسة إذ) أي حين (عزله) عن الطائف وفي ذلك يقول عنبسة:

وكنا بصخر صالحا ذات بيننا جميعا وأمست فرقت بيننا هند

يعني بنت عتبة أم عتبة ومعاوية، ومفاد البيتين واضح ومنه أن من بني سفيان أيضا عتبة هذا الذي فر إلى أخيه معاوية بالشام من أجل وقعة الجمل المفظعة الواقعة بالعراق، وأمره أن يستعين بعمرو العاصي وأبى عمرو إلا أن يعطى مصر فتلكأ معاوية فقال: أي عتبة له عمرو خير من مصر.

تتمة قيل إن معاوية هذا لم يكن في بني أمية أفصح منه، ولد على عهد النبي ﷺ (ولمعاوية) بن أبي سفيان من الأولاد (عبد الله ليس بآمر) بشيء (ولا بناه) عنه وهو أبو عبدة زوجة هشام بن عبد الملك وفيها يقول المخزومي:

أعبدة لا ينسى مودتك القلب ولا هو يسليه رجاء ولا كرب

ولا قــول واش كاشــح ذي عــداوة ولا بعـــد دار إن نأيـــت ولا قـــرب

أشار إلى أبناء يزيد بن معاوية بقوله:

902. وللفويســـق مضـــعف كــــذا ومـــن أبـــى إمـــارة وحبـــذا

903. وخالـــد نـــازع فيهـــا الوزغـــا وألقـــت امـــه عليـــه مصـــدغا

904. وجلســـت مـــع الولائـــد عليـــه وأهلكـــت معلـــم ابنهـــا النبيـــه

(وللفويسق) ابن ضعيف عقل اسمه عبد الله ولذا قال (مضعف) كمعظم (كذا) أي كعمه هذا عبد الله بن معاوية اسما وصفة (و) من أولاده أيضا معاوية (من) أي الذي (أبى إمارة وحبذا) أي نعم ما فعله من الإباء عنها للحديث الأخير في الإمارة لرجل مسلم، وقالت له أمه لما أبى عنها ليتك كنت حيضة فلم أسمع بخبرك فقال: وددت ذلك والله. توطئة ومن أولاده أيضا خالد الذي نازع الوزغ مروان بن الحكم في الإمارة فسبه مروان فأتى أمه وقالت لا يسبك بعدها، وذلك أن مروان تزوج أم خالد فلاحاه يوما فدخل عليها وقال: أنت صنعت في هذا فقالت: دعه فإن الملك لا يقر له بعد اليوم، فدخل مروان عليها وقال لها: هل أخبرك خالد بشيء جرى بيني وبينه فقالت يا أمير المؤمنين خالد أشد تعظيما لك من أن يذكر شيئا جرى فلما أمسى مروان وعلمت أنه امتلأ نوما عمدت إلى مصدغ فوضعته في أنفه وقعدت عليه هي وجواريها حتى مات وإلى هذا أشار بقوله:

(وخالد نازع فيها الوزغا[1] وألقت امه) وهي أم هاشم بنت هاشم بن عتبة (عليه) أي مروان (مصدغا) كمنبر أي مخدة وهي من الوسادة (وجلست مع الولائد) أي الجواري

---

[1] - وتزوج خالد رملة بنت الزبير وأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر، وفي رملة يقول:

أحـــب بنـــي العـــوام طـــرا لحبهـــا ومـــن حبهـــا أحببـــت أخوالهـــا كلبـــا

فـــلا تكثـــروا فيهـــا المـــلام فـــإنني تخيرتهـــا مـــنهم زبيريـــة قلبـــا

وفي بنت عبد الله يقول:

فجـــاءت بهـــا دهـــم البغـــال وشـــهبها مقنعـــة فـــي جـــوف حـــدج مخـــدر

مقابلـــة بـــين النبـــي محمـــد وبـــين علـــي والحـــواري وجعفـــر

منافيـــة جـــادت بخـــالص ودهـــا لعبـــد منـــاف مـــن أغـــر مشـــهر

(عليه وأهلكت) بنو أمية (معلم ابنها) معاوية (النبيه) تقدم يعني أن بني أمية قتلوا معلم ابنها معاوية وهو عمرو المقصوص وقالوا له أنت علمته هذا ولقنته إياه وزينت له حب علي وأولاده فقال: والله ما فعلت، ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم يقبلوا منه فأخذوه ودفنوه حيا.

تتمة سمعت أم هاشم أن عبد الملك بن مروان أراد قتلها، فقالت: أما إنه أشد عليه أن يعلم الناس أن أباه قتلته امرأة فكف عنها.

905. أمـــا أبـــو عمـــرو فجـــاء أنـــه عبـــد أميـــة ومـــا كـــان ابنـــه

906. وهـــو أبـــو أبـــي معـــيط الـــذي هـــو أبـــو الظـــالم عقبـــة البـــذي

907. النـــادم القائـــل قـــولا غيـــا يـــا ليتنـــي لـــم أتخـــذ أبيـــا

(أما أبو عمرو) وهو ذكوان بن أمية كما مر (فجاء أنه عبد أمية) ابن عبد شمس تبناه كما مر عند قول الناظم: يقوده ذكوان. إلخ (وما كان ابنه) في الأصل (وهو) أي أبو عمرو (أبو) مسافر الملقب بزاد الركب كما مر و(أبي معيط) كزبير (وهو أبو الظالم عقبة) بدل من الظالم (البذي) نعته وقد تقدم وهو من المؤذين لرسول الله ﷺ قول الناظم والمصطفى نفاه إذ لقريش إلخ (النادم) على ما فعل من عداوة النبي ﷺ بحيث لا ينفعه الندم (القائل قولا غيا) ضلالا وفسادا (يا ليتني لم أتخذ أبيا) كسمي بن خلف بن وهب الجمحي.

الإعراب: قوله: اتخذ مفعوله الثاني محذوف أي لم أتخذ أبيا خليلا يعني أن أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط كانا متصافيين حسنا ما بينهما، فكان عقبة قد جلس إلى رسول الله ﷺ وسمع منه فبلغ ذلك عقبة خزاه الله تعالى ثم عاد بزاقه إلى وجهه فاحترق خداه فكان أثر ذلك فيه حتى مات، فقال له النبي ﷺ لا ألقاك خارجا من مكة إلا علوت رأسك بالسيف فأنزل الله فيهما: ﴿ويوم يعض الظالم﴾ إلى قوله: ﴿خليلا﴾ يعني أبيا قوله: يعض الظالم يعني عقبة هذا على يديه ندما على ما فرط في جنب الله وقيل إنه يأكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم تنبتان ثم يأكل هكذا أما عقبة فقتل يوم بدر صبرا كما مر وأما أبي فقتله النبي ﷺ يوم أحد بيده، أعاذنا الله من عدله وأولانا جزيل فضله.

908. أبـــو الوليـــد وعمـــارة الخضـــم وأم كلثـــوم حليلـــة الـــبهم

(أبو الوليد) وهاشم (وعمارة) كثمامة (لخصم) تقدم (وأم كلثوم حليلة) زوج البهم كصرد جمع بهمة بالضم للرجل الشجاع الذي يهتدي من أين لا يؤتى والمراد بهم زيد بن حارثة وعبد الرحمن بن عوف ومات عنها والزبير بن العوام رضي الله عنهم، ومفاد البيت أن عقبة بن أبي معيط هو أبو الوليد ومن عطف عليه شرحا ونصا وقد مر ذكرهم والثناء عليهم عند قول الناظم: والمصطفى نفاه إذ لقريش. إلخ.

تتمة: الوليد هذا أخو عثمان بن عفان لأمه ومن سخائه ما أعان به لبيد بن ربيعة، وكانت له ريح ينحر عند مهبها، وهبت يوما والوليد في ناديه فقال: هبت ريح أبي عقيل يعني لبيدا فأيكم يعينه، فقال الوليد: فأنا أعينه بمائة بكرة سوداء، وفي ذلك تقول بنت لبيد تشكر للوليد صنيعته:

إذا هبت رياح أبي عقيل	دعونا عند هبتها الوليدا
طويل الباع أبيض عبشميا	أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الجبال وكان ركبا	عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيرا	نحرناها وأطعمنا الثريدا
فعدان الكريم له معاد	وظني بابن عقبة أن يعودا[1]

إلى غير ذلك في مناقبه التي لا تحصى[2].

909. واذكر ربيعة لعبد شمس	أيضا أبا عتبة كبش الحمس
910. وضع كفه على فم النبي	إذ خاف من إنذاره بالغضب
911. حين تلا تلاوة رائقة	آخرها أنذرتكم صاعقة
912. فقال: ما هذا بسحر لا ولا	كهانة فصده شر الملا
913. عمرو عن الذي إليه جنحا	وطالما بجانحيهم رجحا

(واذكر ربيعة لعبد شمس) ابن عوف (أيضا) ثانيا (أبا عتبة كبش الحمس) تقدما.

الإعراب: قوله أبا بدل من ربيعة، قوله: عتبة مضاف إليه، قوله: كبش نعته يعني أن من

---

1 - فقال لها لبيد: أحسنت يا بنيتي إلا أنك استطعمته، فقالت: إن الملوك لا يستحيا من مسألتهم، فقال: وأنت في هذه أشعر.

2 - ولما أنهى الكلام على بني أمية بن عبد شمس، شرع يتكلم على بني عمومتهم آل ربيعة بن عبد شمس:

بني عبد شمس ربيعة أبا عتبة سيد قريش وكنانة، وسبب سيادته أنه كان في حجر حرب بن أمية بن عبد شمس الذي كان حرب الفجار على يديه إذ ذاك فأراد الخروج فرده حرب استصغارا له فأبى حتى ضربه، ثم لم يشعر به إلا وهو واقف بين الصفين على بعيره ينادي يا معشر مضر علام تتفانون فقالت له هوازن: ما تدعو إليه، فقال: الصلح على أن ندفع إليكم دية قتلاكم ونعفو عن دمائنا قالوا: وكيف قال: ندفع رهنا قالوا: ومن لنا بهذا قال: أنا، قالوا: ومن أنت قال: عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فرضوا ورضيت كنانة ودفعوا إلى هوازن أربعين رجلا فيهم حكيم بن حزام فلما رأت بنو عامر بن صعصعة الرهن بأيديهم عفوا عن الدماء وأطلقوهم وانقضت حرب الفجار وكان يقال: لم يسد من قريش مملق إلا عتبة هذا وأبو طالب فإنهما سادا بغير مال.

تتمة

حرب الفجار أربع حروب كلها تسمى حرب الفجار وهذه هي الرابعة المسماة بفجار الفراض وقد حضر النبي ﷺ وهو ابن عشرين سنة وأربع عشرة سنة واختلف هل قاتل فيها ﷺ أولا ومعنى قوله ﷺ كنت أنبل على أعمامي أو عمومتي أي أرد عليهم نبل عدوهم إذا رموه، وسميت حرب الفجار لأن الحرب فجرت فيها لأنها وقعت في الأشهر الحرم، وأما فجار الفراض فقيل إن الواقع في الأشهر الحرم سببها وهو قتل البراص ككتان ابن القيس الكناني أحد فتاك العرب لعروة الزحال الهوازني ومكث القتال في هذه أربعة أيام وقيل ستة وقد حضر النبي ﷺ بعض هذه الأيام ومتى حضر غلبت كنانة هوازن وما لم يحضر هزمتها هوازن. انظر السيرة الحلبية وغيرها.

(وضع كفه) أي عتبة (على فم النبي) ﷺ (إذا) أي حين (خاف من إنذاره) ﷺ (بالغضب) نعوذ بالله تعالى منه (حين تلا تلاوة رائقة) أي معجبة (آخرها) أي التلاوة (أنذرتكم صاعقة) أي صيحة عذاب وقيل غير ذلك (فقال ما هذا بسحر لا ولا كهانة) بالكسر تقدمت (فصده) أي عتبة (شر الملا) الجماعة أصله الملأ بالهمز كجبل أي أكثرها شرا (عمرو) بن هشام المكنى بأبي جهل (عن الذي إليه جنحا) أي مال (وطالما بجانحيهم) أي مائلهم جمع جانح (رجحا).

الإعراب: قوله: وضع وخاف فاعلهما ضمير عتبة قوله: تلا فاعله ضمير النبي ﷺ قوله:

آخرها مبتدأ خبره جملة أنذرتكم قوله: شر فاعل صده قوله: عمرو بدل منه قوله: جنحا فاعله ضمير عتبة قوله: رجحا فاعله ضمير أبي جهل، ومفاد الأبيات على سبيل الاختصار أن عتبة هذا أقام من جمع قريش إلى محمد ﷺ وهو جالس بالمسجد وحده فقال يابن أخي قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها، قال: قل يا أبا الوليد: أسمع قال: يا ابن أخي إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعناه لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وإن كنت تريد شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا وإن كان الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فلما فرغ عتبة ورسول الله ﷺ يسمع منه قال: قد فرغت يا أبا الوليد قال: نعم قال: اسمع مني، فقرأ عليه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا﴾ إلى أن بلغ ﴿فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ فسمع ما أبهره فوضع يده على فم النبي ﷺ ثم قال: سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك، فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض: قد جاءكم بغير وجهه الذي ذهب به، فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد قال: إني سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط، فوالله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، ولما بلغ أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود أمسكت فمه وناشدته الله والرحم أن يكف وقد علمتم أنه قال: لم يكذب، فخفت أن ينزل بكم العذاب، قالوا سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، قوله: فصده إلخ أي كف أبو جهل عتبة عن قوله، وفي قوله: النبي ﷺ ليس بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة وكثيرا ما يميل بالمائلين من قريش إلى النبي ﷺ فيكفهم عنه ﷺ حسدا له، قوله: رئيا تراه قال في ق[1] والرئي كغني ويكسر جني يرى فيحب أو المكسور للمحبوب منهم.

914. وهو أبو أبي حذيفة الذرب ليس له ولا لسالم عقب

915. مولاه وهو فارسي نجرا وقد تبناه فكان بحرا

---

[1] - مادة: رأى ، ص: 1157.

916. وزوجـه سـهلة أرضـعت علـى كبـره مـولاه ذا وجعـلا

917. إرضـاعها بعـد رضـاع معتبـر أو هـو رخصـة ومـا حكمـا نشـر

(وهو) أي عتبة بن ربيعة (أبو أبي حذيفة الذرب) ككتف أي حديد اللسان فصيحه والفعل كفرح (ليس له) أي أبي حذيفة (ولا لسالم) من معقل كما في الاستيعاب (عقب) تقدم (مولاه) أي أبي حذيفة أي صاحبه وناصره لا مولاه بالعتق وسيأتي من أعتقه.

الإعراب: قوله مولاه بدل من سالم (وهو) سالم (فارسي نجرا) أي أصلا ووزنا ومعنى (وقد تبناه) أي تبنى أبو حذيفة سالما حتى نزل ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ (وكان) سالم (بحرا) أي رجلا كريما، ومفاد البيتين واضح، ومنه إن أبا حذيفة هذا وسالما انقرض عقبهما وقد ماتا يوم اليمامة ووجد أحدهما تحت رجلي الآخر ومع سالم ذلك اليوم اللواء قطعت يمناه فأخذه بيسراه فقطعت فاعتنقه وهو يقول: ﴿وما محمد إلا رسول﴾ وكانا من فضلاء الصحابة وكان أبو حذيفة قديم الإسلام، أسلم قبل دخول دار الأرقم (وزوجه) أي أبا حذيفة هذا (سهلة) بنت سهيل بن عمرو (أرضعت على) أي مع (كبره مولاه ذا) إشارة للقريب والتقرير أرضعت مولاه ذا على كبره أي أرضعته بأمر منه ﷺ لأنها أتته فقالت له إن سالما بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوه وإنه يدخل علينا وإني أظن أن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا، فقال لها النبي ﷺ أرضعيه تحرمي عليه ويذهب ما في نفس أبي حذيفة فرجعت إليه فقالت: إني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة (وجعلا إرضاعها بعض) من العلماء (رضاعا معتبر) ينشر الحرمة ومن ذلك البعض عائشة رضي الله تعالى عنها وعطاء والليث وكانت عائشة تأمر أختها أم كلثوم وبنات أخيها عبد الرحمن أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال (أو) أي وقيل (هو رخصة) في ترك الحجاب، قال مص[1] والرخصة التسهيل في الأمر والتيسير. اهـ وقيل غير ذلك (وما حكما نشر) وما نبش حكما أي حرمة على مشهور المذهب كما في الحطاب وغيره ومفاد البيتين واضح[2].

---

[1] - مادة: رخص، ص: 85.

[2] - لأنه رخصة خاصة بسالم، أخذ أزواج النبي ﷺ بها غير عائشة، فمنعت أن يدخل عليهن أحد بهذا الرضاع، وقلن إنه

تتمة اختلف في صفة إرضاع الكبير قيل: يحلب له اللبن ويسقاه إذ لا تجوز رؤية الثدي ولا مسه ببعض الأعضاء، وقيل: تلقمه المرءأة ثديها وأيده بعضهم بأن ظاهر الحديث أنه رضع من ثديها ولم يأمرها بالحلب.

(يعد) نائبه ضمير سالم (الأنصار) بالولاء وللمهاجرين لـ) أجل (الجلاء) أي خروجه معهم عن وطنه، ومفاد البيت واضح.

918. ألقـــي إرثـــه علـــى معتقتـــه	فـــأمرت بجعلـــه برمتـــه
919. فـــي بيـــت مـــال الحنفـــا أن كانـــا	مســـيب العتـــق فـــلا يـــدانى
920. لـــو كـــان حيـــا لـــم تـــك الخلافـــه	شـــورى ومســـجد ذوي النظافـــه
921. هـــو إمـــام أهلـــه قبـــل الأمـــين	وعـــده فـــي القـــارئين المتقـــين
922. بالأخـــذ مـــنهم أمـــر النبـــي	قعيـــده معـــاذه أبـــي

(ألقه) للبناء للمفعول نائبه (إرثه) أي سالم (على معتقته) بثينة بالتصغير بنت يعار بفتح الياء بن زيد بن عبيد بن مالك بن عوف بن مالك بن الأوس، قال في ق وثبيتة كجهينة بنت الضحاك أو هي بالنون وبنت يعار صحابيتان اهـ. (فأمرت بجعله) أي الإرث (برمته) بضم الراء أي جميعه (في بيت مال الحنفا)ء تقدم لأجل (أن) بفتح الهمزة (كانا مسيب العتق) أي جعل سائبة وهي العبد يعتق على أن لا ولاء له (فلا يدانا) بضم الياء أي لا يقرب بالإرث بالولاء لأن ميراثه لجماعة المسلمين، وقيل لمن سيبه عملا بعموم حديث الولاء لمن أعتق ولما روي عن ابن مسعود أن لا سائبة في الإسلام، يعني أنه لما مات سالم أرسل عمر رضي الله عنه ميراثه إلى معتقه بثينة فقالت: إنما أعتقته سائبة وأمرت بجعله في بيت مال المسلمين فجعله عمر رضي الله تعالى عنه فيه والله تعالى أعلم[1].

تتمة شهد سالم هذا بدرا وما بعدها ومناقبه لا تحصى (لو كان) سالم (حيا لم تك الخلافة شورى) بالضم أي مشورة بين من سيذكر أشار إلى ما روي من أن عمر لما

رخصة من رسول الله ﷺ لسالم خاصة.

1 – واستشكل هذا بأن موته يوم اليمامة وكان في عهد أبي بكر لا عمر، وأجيب بأنه يمكن أنه ترك إلى أن تولى عمر إرثه.

طعن قيل له يا أمير المؤمنين لو استخلفت قال: لو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا لاستخلفته وقلت لربي إن سألني سمعت نبيك يقول إن سالما شديد الحب لله تعالى (ومسجد ذوي) أصحاب (النظافه) أي الاستنجاء كما فسر به بعضهم قوله تعالى الذي مدحه به ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾ والفعل نظف ككرم يعني مسجد قباء (هو) أي سالم (إمام أهله قبل) بناء له وهم بنو عمرو بن عوف ومن معهم من المهاجرين وقبل قدوم (الأمين) محمد ﷺ.

الإعراب، قوله: ومسجد مبتدأ خبره جملة هو إمام أهله أشار إلى قول ابن عمر كان سالم يؤم المهاجرين من مكة لأنه كان أقرأهم حتى قدم عليه الصلاة والسلام المدينة (وعده) أي سالما فاعله ضميره ﷺ (في القارئين المتقنين بالأخذ منهم) أي القاربين (أمر النبي) ﷺ وهم (قعيده) ﷺ وهو عبد الله بن مسعود و(معاذه) ﷺ يعني ابن جبل وأبي ابن كعب ولفظ الحديث خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ ابن جبل أو كما قال ﷺ[1].

923. وستة الشورى علي سعد عثمان طلحة الزبير بعد

924. ونجل عوف ومع القوم حضر ولا يكون من ذويها ابن عمر

(وستة الشورى) بالضم أي المشورة كما مر (علي) ابن أبي طالب و(سعد) ابن أبي وقاص و(عثمان) ابن عفان و(طلحة) ابن عبيد الله و(الزبير) ابن العوام (بعد كذا) عبد الرحمن (ابن عوف).

الإعراب: قوله: وستة مبتدأ قوله: الشورى مضاف إليه قوله: علي وما عطف عليه خبر المبتدأ أشار إلى أن عمر لما أشرف على الموت قال للناس: فإذا أنا مت فتشاوروا ثلاثة أيام وليصل بالناس صهيب ولا يأت اليوم الرابع إلا وعليكم أمير منكم يعني من هؤلاء الستة بعد المشورة والاتفاق عليه[2]، فآل أمرهم إلى تقديم عثمان رضي الله عنه

---

[1] – ولما أشار رحمه الله تعالى إلى قول عمر في سالم: لو كان حيا ما جعلت الخلافة شورى استطرد ذكر الستة أصحاب الشورى فقال:

[2] – وكان طلحة يومئذ غائبا فقال: إن لم يجئ طلحة فيها فيختار الخمسة، غيره خليفة، وجعل ابنه عبد الله مشيرا وليس له في الأمر شيء، وأمر المسور بن مخرمة في ثلاثين من الأنصار أن يقوموا على بابهم وقال له: إن اتفقوا على واحد إلى ثلاثة أيام وإلا فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم، وإن افترقوا فرقتين فالفرقة التي فيها ابن عوف وأوصي

بعد حكايات لا تسعها الطرر.

(ومع القوم حضر) ولا يكون من ذويها) أي الخلافة أي أصحابها (ابن عمر) فاعل حضر والتقرير وحضر مع القوم ابن عمر إلخ يعني أن عمر رضي الله عنه أذن لعبد الله ابنه أن يحضر مع الناس في المشورة ولم يأذن له في الخلافة وقال فيه: كيف أستخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته.

925. واذكــر حبيبــا ولــه ترقــي سـبط كريـز الجـواد المسـقي

926. والعـبلات وهـي عبـد نوفـل أميـة الأصـغر فيمـا نقلـوا

927. واذكـر لـه كـذاك عبـد العـزى أبـو أبـي العـاص إليـه يعـزى

(واذكر) من أبناء عبد شمس بن عبد مناف (حبيبا وله) أي حبيب (ترقى) بفتحات مشدد ثالثها أي تصعد في النسب (سبط) تقدم (كريز) كزبير (الجواد المسقي) بزنة اسم المفعول من أسقاه رباعيا كسقاه وقد جمعهم لبيد في قوله:

سـقى قـومي بنـي مجـد وأسـقى نميـرا والقبائـل مـن هـلال

الإعراب: قومه: سبط فاعل ترقى قوله: كريز مضاف إليه قوله: الجواد المسقى نعتان لسبط ومفاد البيت واضح ومنه أنه انتسب لحبيب هذا عبد الله بن عامر بن كريز الجواد المسقى بريقه ﷺ وذلك أنه أتي به ﷺ وهو صغير فقال: هذا شبيهنا وجعل ﷺ يتفل في فمه وعبد الله يتسوغ ريقه ﷺ إنه لمسقى فكان لا يعالج أرضا إلا ظهر له الماء قال في النهاية ما لفظه: وفيه أنه تفل في فم عبد الله ابن عامر وقال: أرجو أن تكون سقاء أي لا تعطش.

تتمة عبد الله هذا له صحبة وكان شجاعا جوادا ميمونا ولاه عثمان البصرة سنة تسع وعشرين وفتح خراسان وكرمان وغيرهما، ولا رواية له في الكتب الستة، ومات بالمدينة قبل ابن الزبير بيسير، وله في الجود أخبار كثيرة، روي أن أعرابيا أناخ راحلته ببابه واشتغل عنه الحاجب حتى أصبح وركب راحلته ووقف على الحاجب وأنشد:

= أن يصلي صهيب بالناس في تلك الأيام الثلاثة فتداول القوم في شأن الخلافة، فأخرج ابن عوف منها نفسه أي من الطلب بها، ثم آل أمرهم إلى اختيار عثمان بن عفان في قصة طويلة فبايعه ابن عوف وبقية النفر، ثم بايعه الناس جميعا، انظر رياض السيرة والأدب، ص 313-320، وشرح الديماني.

كـأني ونضـوي عنـد بـاب ابـن عـامر ... مــن الجـوع ذيبـا قفـرة سـلعان

فبـيت وصــنبر الشـتاء يلفنـي ... وقـد مـس بـرد سـاعدي وبنـاني

فمـا أوقـدوا نـارا ولا بـذلوا قـرى ... ولا اعتـذروا عـن عسـرة بلسـان

ولما بلغه شعره عاقب الحاجب وأمر أن لا يغلق بابه أبدا، ومناقبه لا تحصى[1].

(و) اذكر من أبناء عبد شمس أيضا (العبلات) بالتحريك سموا بأمهم عبلة بالفتح قال في ق[2]: وعبلة بن أنمار بالضم في عميرة وبالفتح جارية من قريش أم قبيلة يقال لهم العبلات محركة والنسبة عبلي بالفتح وبالتحريك عن ابن ماكولا.

قوله: من قريش صوابه من تميم كما في الشارح (وهي) أي العبلات (عبد) ويقال له عبد أمية (ونوفل) و(أمية الأصغر فيما نقلوا واذكر له) أي عبد شمس (كذاك) أي كما تقدم من بني العبلات (عبد العزى أبو أبي العاص إليه) أي عبد العزى (يعزى) أي ينسب والتقرير: يعزى إليه أبو العاصي وهو الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس هذا وللعبلات كلها عقب أما بنو عبد أمية ونوفل فإنهم بالشام وأما بنو أمية الأصغر فإنهم بالحجاز منهم علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية هذا ولعلي هذا بنت اسمها الثريا موصوفة بالجمال تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ونقلها إلى مصر، وفيها يقول عمر ابن عبد الله ابن أبي ربيعة المخزومي وكان تشبب بها:

---

[1] – وكان من فتيان قريش شجاعة وجودا وسخاء وكرما، وكان ميمون النقيبة، وأحد الأجواد الممدوحين، ومما قيل فيه:

أخ لـك لا تـراه الـدهر إلا ... علـى العـلات بسـاما جـوادا

سـألناه الجزيـل ومـا تلكـا ... وأعطـى فـوق منيتنـا وزادا

وأحسـن ثـم أحسـن ثـم عـدنا ... فأحسـن ثـم عـدت لـه فعـادا

مـرارا مـا رجعـت إليـه إلا ... تبسـم ضـاحكا وثنـى الوسـادا

ويحكى أن معاوية بن أبي سفيان زوجه بنته هندا فكانت أبر شيء به، وتتولى خدمته بنفسها، فجاءته يوما بالمرآة والمشط، فنظر في المرآة فالتقى وجهه بوجهها فرأى شبابها وجمالها، ورأى الشيب في لحيته، فرفع رأسه إليها وقال لها: الحقي بأبيك، فانطلقت حتى دخلت عليه، فأخبرته، فقال: وهل تطلق الحرة، قالت: ما أتى من قبلي، وأخبرته الخبر، فأرسل إليه، فقال: أكرمتك بابنتي فرددتها علي، فقال عبد الله: إن الله من علي بفضله وخلقني كريما لا أحب أن يتفضل علي أحد، وإن ابنتك أعجزتني مكافأتها لحسن صحبتها لي، فنظرت فإذا أنا شيخ وإذا هي شابة، لا أزيدها مالا إلى مالها، ولا شرفا إلى شرفها، فرأيت أن أردها إليك لتزوجها فتى من فتيانك صبيح الوجه. انظر رياض السيرة والأدب، ص 326، 327.

[2] – مادة: عبل، ص: 926.

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استهلت وسهيل إذا استهل يماني

ضرب لهم المثل بالكوكبين قوله: عمرك الله يريد: سألت الله أن يطيل عمرك لأنه لم يرد القسم بذلك كذا في ج[1] وفي الحلة أنه ولد يوم مات عمر رضي الله عنه فسمي باسمه وأنه تاب في آخر عمره ونالته بركة الاسم ونسك وترك الغزل والشعر، وأما بنو عبد العزى وكان يقال له أسد البطحاء، فأدخلهم الناس في العبلات لما صار الأمر لبني أمية الأكبر وسادوا وعظم شأنهم في الجاهلية والإسلام وكثرت أشارفهم وهما اثنان الربيع وربيعة فمن الربيع أبو العاص واسمه لقيط وقيل مهشم أو مقسم أو القاسم أو هشم أو ياسر أمه هالة بنت خويلد أخت خديجة وهو زوج زينب بنت رسول الله ﷺ ولد له منها علي دخل عليه الصلاة والسلام مكة يوم الفتح وهو رديفه وتوفي وقد ناهز الحلم وأمامة تزوجها علي وقتل رضي الله عنه عنها ثم خلف عليها المغيرة بن نوفل بوصية من علي رضي الله عنه ولا يولد لها، مات أبو العاص رضي الله عنه في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في ذي الحجة سنة اثني عشرة ومناقبه لا تحصى.

ومن ربيع محرز الصحابي ابن حارثة بن ربيعة هذا ولاه عمر مكة بعد عتاب بن أسيد قتل يوم الجمل.

---

[1] - مادة: عمر، ص: 809

القول في قحطان عمود نسب الأنصار رضي الله عنهم[1]:

928. قحطـان إمـا حضـرموت الحـائر عـن طيبـة أو سـبأ الثـائر

929. لسـبأ بـن يشـجب بـن يعـرب سـليل قحطـان قريـع العـرب

(قحطان) هذا تقدم أنه ابن هود ومنه قول المتنبي يمدح شجاع بن محمد الطائي:

إلـى الثمـر الحلـو الـذي طيـئ لـه فـروع وقحطـان بـن هـود لـه أصـل

أو هو هود نفسه عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وقيل ابن عامر بالموحدة كما مر عند قول الناظم: وجرهم سليل قحطان إلخ، وعنده يجتمع اليمن ومضر، لأن مضر كلها بنو فارخ بن عابر، واليمن كلها بنو قحطان بن عامر كما في العقد الفريد وفيه أيضا في أنساب اليمن أن عامرا هو هود (إما) بكسر الهمزة (حضرموت) بن قحطان لصلبه وقيل غير ذلك قال في ق[2] وحضرموت وتضم الميم د وقبيلة ويقال هذا حضرموت ويضاف فيقال حضرموت بضم الراء وإن شئت لا تنون الثاني والتصغير حضيرموت (الحائر عن طيبة) أي المتخلف عن سكناها كذا في الهوامش (أو سبإ) كجبل لقب عبد شمس بن يشجب بن يعرب يجمع قبائل اليمن عامة كما في ج[3] (الثائر)أي الآخذ بثأره من اليهود والفعل كمنع، قال في ق[4] وثار به كمنع طلب دمه كثأره وقتل قاتله وأثار أدرك ثأره. اهـ ومفاد البيتين أن قحطان نوعان نوع تخلف عن سكنى المدينة وهم عرب اليمن ونوع

[1] - ولما أنهى الكلام على القبائل المتفرعة من عدنان نسب النبي ﷺ شرع يتكلم على القبائل المنحدرة من قحطان عمود النسب، ولقب قحطان لأنه كان يدعو الناس في القحط فيطرد القحط بسخائه، فاشتهر بلقب قحطان، وكان ملكا لليمن، وقيل: هو أول من حياه ولده بتحية أبيت اللعن وانعم صباحا، وكانت له عدة أولاد منهم يعرب وحضرموت وجرهم وقد ملك بعده ابنه يعرب، وقيل إنه أول من حياه ولده بتحية الملك، واسمه يمن، لأن أباه قحطان قال له: أنت أيمن ولدي نقيبة، وهو الذي أجلى بني حام إلى بلاد المغرب، ويقال إن العرب إنما سميت عربا لاسمه يعرب، وكان أنصح أهل زمانه، قيل: هو أول من قال: أما بعد، وأول من قرض القريض والرجز، وهو أصل عرب اليمن الذين أقاموا به ومنه تناسلوا، فولد له يشجب، وولد ليشجب سبأ، ومنه تفرعت جميع القبائل المذكورة.

وأما حضرموت فهم شعب كبير من قحطان وقد ذهب أكثرهم واندرج باقيهم في كندة وصاروا في عدادهم، وكانت فيهم ملوك تقارب ملوك التبابعة في علو الصيت ونباهة الذكر وبهم عرفت مدينة حضرموت من أرض اليمن. انظر رياض السيرة والأدب ج1 ص 335-336.

[2] - مادة: حضر، ص: 340.

[3] - مادة: سبأ ، ص: 510.

[4] - مادة: ثأر، ص: 322.

أخذ بثاره من اليهود وهم بنو قيلة وسيأتي بيان ذلك عند قول الناظم:

ومالـــك أخـــو ابنـــة العجـــلان أنقذهم ... إلخ

(لسبأ[1]) هذا ابن يشجب بن يعرب بن ينصر فيهما (سليل قحطان) هذا (قريع العرب) تقدما.

930. نســب خيــر مرســل بنينــا عشـــرة الأزد الاشـــعرينا

931. وحميـــرا ومـــذحجا وكنـــده أنمــار ســادس لهــم فــي العــده

932. وقــد تيــامنوا ومــن أشــأم لــه غســان لخــم وجــذام عاملــه

(نسب خير مرسل) محمد ﷺ (بنينا عشرة الأزد[2]) بالفتح ابن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ هذا قال في القاموس[3] أزد بن الغوث وبالسين أفصح أبو حي من اليمن، ومن أولاده الأنصار كلهم.

(الأشعرينا[4]) هم بنو أشعر نبت بن أددد بن زيد بن مسمع ابن عمرو ابن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ انظر الكلاعي وفي القاموس أن نبتا هذا لقب أشعر لأنه ولد وعليه شعر[5].

---

[1] - ثم أخذ يتكلم على ولد سبأ فقال رحمه الله:

[2] - قيل: سمي الأزد لكثرة عطائه، ومنه انحدرت قبائل الأزد وله من الولد نصر ومازن والهنأ وعبد الله وتعتبر قبيلة الأزد هذه من أعظم قبائل قحطان وأكثرها بطونا وأمدها فروعا، يقال إنهم افترقوا على نحو سبع وعشرين قبيلة، وقد قسم بعض النسابة الأزد إلى ثلاثة بطون أزد شنوءة وهم بنو نصر بن الأزد وشنوءة لقب لنصر غلب على أولادهم قيل لشنآن أي تباغض كان بينهم، وأزد السراة بالإضافة أيضا، والسراة موضع بأطراف اليمن نزلت به فرقة من الأزد فعرفوا به، وأزد عمان بالإضافة أيضا وعمان بلد باليمن نزلت به فرقة منهم فعرفت به، وفيه نظر لأن أزد السراة من أزد شنوءة، ولبعضهم:

وكنــت كــذي رجلــين رجــل صــحيحة ورجــل بهــا ريــب مــن الحــدثان

فأمــا التــي صــحت فــأزد شــنوءة وأمــا التــي شــلت فــأزد عمــان

[3] - مادة: أزد، ص: 240

[4] - وتفرعت من الأشعر بطون كثيرة منهم بنو جماهر وبنو ناجية، وغيرهم، وقد وفد على النبي ﷺ من الأشعريين وفد سنة سبع، وكان ﷺ قد أخبر بهم قبل قدومهم فقال: يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوبا، فقدم الأشعريون، وهم يرتجزون، فأسلموا وبايعوا.

[5] - مادة: شعر، ص: 375.

(وحميرا) ابن سبأ هذا لصلبه[1] واسمه العرنجج كما في ق[2] في آخر مادة عرج (ومذحجا) كمجلس بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ هذا[3].

(وكندة[4]) بالكسر (أنمار[5]) بالفتح (سادس لهم في العده) بالكسر أي العدد. الإعراب: قوله خير مرسل فاعل نسب، والتقرير ونسب خير مرسل لسبأ بن يشجب. إلخ (وقد تيامنوا) أي هؤلاء الستة أي سكنوا اليمن (ومن) أي الذي (أشأم) أي سكن الشام (له) أي سبأ يعني من أولاده (غسان[6]) ككتان و(لخم[7]) بالفتح (وجذام) كغراب ابنا عدي بن كعب بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ و(عامله) ومفاد الأبيات الإشارة إلى ما في الترمذي عن نقل التاج في مادة سبأ ونص المراد منه: فقال رجل يا رسول الله ما سبأ أأرض أو امرأة، فقال: لس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من البنين فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة، فأما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة... فقال رجل يا رسول الله وما أنمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة، قال أبو عيسى هذا حديث حسن، قلت: قوله رجل ولد عشرة إلخ، حاصل كلامهم أن منهم من هو ولده لصلبه[8] ومن هو سبطه كما قرر والله تعالى أعلم.

---

[1] - قيل كانت له عشرة أولاد من عقبه وانتشرت منهم بطون وأفخاذ كثيرة، وكانت بلادهم مشارف اليمن فظفار وما حولها، وكانت قبائل حمير من ذرية ابنيه الهميسع ومالك، وكان حمير من ملوك اليمن المشهورين، وتسلسلت في بنيه، فمنهم التابعة والأذواء، والأقيال.

[2] - مادة: عرج، ص: 181.

[3] - ومذحج في الأصل اسم أكمة باليمن، واختلف في سبب تسمية هذه القبيلة بها، فقيل: ولدت عندها امرأة من حمير فسميت باسمها.

[4] - وهو أبو الحي العظيم القحطاني ثم الكهلاني ولقب بكندة لأنه كند أباه أي كفر نعمته وعقه ولحق بأخواله.

[5] - وهو ابن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وفيهم بطون كثيرة من أشهرها خثعم وبجيلة ودارم ودارهم يمانية.

[6] - وهو اسم لعدة بطون منهم بنو جفنة والحارث وهو محرق وثعلبة وهو العنقاء وحارثة ومالك وكعب وخارق وعوف بنو عمرو مزيقياء بني عامر ماء السماء، بني حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وتفرعت منهم بطون كثيرة وانضم إليهم غيرهم، وقد كانت كل قبيلة من قبائل العرب بنو أب واحد سوى ثلاث قبائل: هي غسان هؤلاء وتنوخ والعتق.

[7] - ومن لخم هذا تفرعت بطون كثيرة وأفخاذ متشعبة.

[8] - ولما كانت الأبناء العشرة المنسوبون إلى سبأ بعضهم لصلبه وبعضهم من ولد ولده وبعضهم مختلف فيه هل هو

وسيأتي الخلاف عند النسابين في بعضهم في النظم.

تتمة: سمي قحطان قحطان لأنه أول من قحط أموال الناس من ملوك العرب، وسمي سبأ لأنه أول من سبى وكان أول من تتوج من ملوك العرب، قال في الحلة: الكلام على جذام وقيل إنهم من ولد يعفر بن مدين بن إبراهيم عليه السلام كما ورد أنه ﷺ قال لوفد جذام مرحبا بقوم شعيب وأصهار موسى، وقال جنادة بن خشرم الجذامي:

وما قحطان لي بأب وأم ... ولا تعتادني سمة الضلال

وليس إليهم نسبي ولكن ... معديا وجدت أبي وخالي

ومنها وفي ق[1] أن جذاما قبيلة من معد قال في ج[2] وجذام قبيلة من اليمن تنزل بجبال حسمى تزعم نساب مضر أنهم من معد قال الكميت يذكر انتقالهم إلى اليمن بنسبهم:

نعاء جذاما غير موت ولا قتل ... ولكن فراقا للدعائم والأصل

وقيل إن عاملة بن قاسط بن أسد بن ربيعة عملا بقول الأعشى:

أعامل حتى متى تذهبين ... إلى غير والدك الأكرم

ووالدكم قاسط فارجعوا ... إلى النسب الأتلد الأقدم

ولما تكلم على سبأ أداه ذلك إلى ذكر محاسن بلدهم فقال:

933. طيب هواء سبأ يموت له ... من حينه قمل غريب نزله

934. وما تولد من العفونه ... ومن ذوات السم لا يرونه

935. لصلبه عند ذوي الأنساب ... كهلان حمير بلا ارتياب

(طيب) بالكسر مصدر من طاب (هواء) بلد (سبأ يموت له) أي الطيب أي لأجله (من حينه) أي أول وقته (قمل) شخص (غريب نزله) أي البلد (وما تولد) بفتحات مشدد ثالثها (من) الأوبئة من أجل (العفونة) بالضم أي فساد الهواء (ومن ذوات السم) أي الحيات (لا يرونه) أهل ذلك البلد ومفاد البيتين الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿لقد كان لسبأ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿بلدة طيبة﴾ أي كثيرة الأرزاق طيبة الهواء ليس بها سباع ولا

لصلبه أو من أسباطه شرع في بيان ذلك فقال:

[1] – مادة: جذم، ص: 980.

[2] – مادة: دجم، ص: 172 – 173.

بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا حية، ويمر الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت من حينه لطيب هوائها (لصلبه) أي سبأ (عند ذوي) أي أصحاب (الأنساب) من العلماء (كهلان حمير بلا ارتياب) أي بلا شك بخلاف المحدثين فإنهم لم ينسبوا كهلان لصلب سبأ وإنما نسبوا له عشرة بنين سواه مذكورين في النظم كما مر. الإعراب: قوله كهلان وما عطف عليه مبتدأ خبره لصلبه، ومفاد البيت واضح.

936. والخلف في عاملة والأشعر فقيل من كهلان أو للأكبر

937. وسائر النفر من كهلانا ومنه خولان بنو همدانا

938. خولان معشر ذؤيب بن كليب ألقاه في النار وما ضرت ذؤيب

939. عبهلة العنسي ذو الحمار فكان كالخليل للمختار

(والخلف) مذكور (في عاملة والأشعر) بغير ياء النسب (فقيل) هما (من كهلان) ابن سبأ لصلبه (أو) أي وقيل هما منسوبان (للأكبر) أي سبأ الأكبر لصلبه (وسائر) أي باقي (النفر) يعني الأزد ومذحجا وكندة وأنمارا وغسان ولخما وجذام (من كهلانا) هذا (ومنه) أي كهلان هذا (خولان) و(بنو همدانا) بفتحهما وقيل خولان بطن من همدان أولاد همدان وأولاد خولان سبعة حبيب وعمرو والأصهب وقيس ونبت وبكر وسعد (خولان) هؤلاء (معشر ذؤيب) كزبير (ابن كليب) بن ربيعة الصحابي وهو أول من أسلم باليمن سماه النبي ﷺ عبد الله (ألقاه) أي ذؤيبا (في النار وما ضرت ذؤب) موقوف عليه وقف ربيعة وفيه وضع الظاهر موضع المضمر (عبهلة) بالفتح (العنسي ذو) أي صاحب (الحمار) تقدم خبره عند قول الناظم:

أول فتح جاء ذا الخلال .... إلخ

الإعراب: قوله: عبهلة فاعل ألقاه.

(فكان) ذؤيب مع عبهلة (كالخليل) عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام مع النمرود في عدم إحراق ناره له (للمختار) ﷺ أي لقوة تصديقه له ﷺ ومفاد البيتين واضح.

940. أضلهم صنمهم عم أنس كانوا إذا ما الغيث عنهم احتبس

941. توسلوا إليه بالذبائح فأمطروا وأعظم القبائح

942. أن جعلــــوا لـــــه ولله نصـــيب مـــن مـــالهم وإن تعيـــب النصـــيب

943. أعطــــي للصـــــنم حــــظ الله وحظـــه لـــم يعـــط للإلـــه

(أضلهم) أي خولان (صنمهم عم) . العين (أنس) بفتحتين (كانوا إذا ما) زائدة (الغيث) المطر (عنهم) أي خولان (احتبس توسلوا إليه) أي الصنم (بالذبائح) يذبحونها له جمع ذبيحة فعيلة بمعنى مفعولة (فـ) سبب ذلك (أمطروا) بالبناء للمفعول (وأعظم القبائح) من أفعالهم جمع قبيحة (أن) بفتح (جعلوا له) أي الصنم (ولله) جل وعلا (نصيب من مالهم) أي أنعامهم وغيرها (وأن تعيب) بفتحات مشدد ثالثها (النصيب) المعطى للصنم (أعطى للصنم حظ) أي نصيب (الله) جل وعلا (وحظه) أي الصنم (لم يعط للإله) جل وعلا. الإعراب قوله: صنمهم فاعل أضلهم وعم أنس بدل منه قوله: وأعظم مبتدأ خبره إن وصلتها، ومفاد الأبيات واضح، ومنه أن خولان أضلهم صنمهم هذا وأنهم يقسمون له من أنعامهم وحرثهم قسما بينه وبين الله بزعمهم فما دخل في حق الصنم من حق الله تركوه له وما دخل في حق الله تعالى في حق الصنم ردوه عليه فأنزل الله تعالى فيهم قوله: ﴿وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا﴾ الآية وقال لهم النبي ﷺ ما أعظم ما رأيتم من فتنة؟ قالوا: يا رسول الله أسنتنا حتى أكلنا الأرض وهلكت ثاغيتنا وراغيتنا وقلنا قربوا قربانا لعم أنس فيشفع لكم فتغاثوا فتعاونوا وجمعنا ما قدرنا عليه من مالنا ثم ذهب ذاهبنا فابتاع مائة ثور ثم حشرها علينا فنحرناها في غداة واحدة وتركناها للسباع ونحن أحوج إليها منها فجاءنا الغيث من ساعتنا فأي فتنة أعظم من هذا، فلقد رأينا العشب يواري الرجال ويقول قائلنا: أنعم علينا عم أنس[1].

944. همـــدان عيبـــة علـــي التـــي يـــود لـــو يتحفهـــا بالجنـــة

945. علـــى يديـــه أســـلموا جمـــيعهم وجـــاء خيـــر مرســـل إســـلامهم

[1] - ومنهم عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولاني، غلبت عليه كنيته، قدم المدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ واستخلاف أبي بكر الصديق، وكان فاضلا عابدا ناسكا له فضائل كثيرة، كان من كبار التابعين، وقيل إنه أسلم في عهد النبي ﷺ ولم يره، وشهد صفين مع معاوية، وكان يرتجز:

مـــا علتـــي مـــا علتـــي وقـــد لبســـت درعتـــي

أموت عند طاعتي

ولما فرغ من الكلام على خولان شرع يتكلم على إخوتهم بني همدان فقال:

946. فخـر ساجدا وبعـدها اليمن في الـدين قـد تتابعوا علـى سنن

(همدان) بالفتح كما مر (شيعة) بالكسر تقدم (علي) ابن أبي طالب (التي يود) كيفرح أي يحب ويتمنى (لو يتحفها) بضم الياء أي كرمها (بالجنة) جعلنا الله وجميع المسلمين من أهلها بلا حساب ولا عقاب، وفيهم يقول كرم الله وجهه:

ولمـا رأيـت الخيـل تـرجم بالقنـا نواصـيها حمـر النسـور دوام

ونـادى ابـن هنـد فـي كـلاع وحمير وكنـدة مـع لخـم وحـي جـذام

تيممـت همـدان الـذين هـم هـم إذا نـاب خطـب جنتـي وسـهام

لهمـدان أخـلاق وديـن يـزينهم وبـاس إذا لاقـوا وحسـن كـلام

فلـو كنـت بوابـا علـى بـاب جنـة لقلـت لهمـدان ادخلـوا بسـلام

(على يديه) أي على يد علي كرم الله تعالى وجهه (أسلموا جميعهم) بالرفع (وجاء خير مرسل) محمدا ﷺ (إسلامهم فخر) سقط حال كونه (ساجدا) شكرا لله الإعراب: قوله: إسلامهم فاعل جاء قوله خر فاعله ضميره ﷺ.

(وبعدها) أي همدان يعني إسلامهم (اليمن) تقدم يعني أهله (في الدين) المحمدي (قد تتابعوا على سنن) بفتحتين أي طريق واحد، ومفاد الأبيات أن من قبائل كهلان همدان ابن مالك بن زيد ابن أوهلة ابن ربيعة بن الخيا....... مع ضميمة الإشارة إلى ما روي عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام وكنت فيمن سار معه فأقام عليهم شهرا لا يجيبونه إلى شيء فبعث ﷺ علي بن أبي طالب وأمره أن يرسل خالدا ومن معه إلا من أراد البقاء مع علي فيتركه، وكنت فيمن بقي مع علي، فلما انتهينا إلى وائل اليمن بلغ القوم الخبر فصلى بنا الفجر وصفنا صفا ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمت همدان كلها في يوم واحد، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ فلما قرأ كتابه خر ساجدا وقال: السلام على همدان مرتين.

947. مـن نصـر أزد ملكـا عمانـا لهـب ثمالـة بنـو عـدثانا

948. مـن لهـب المبعـوث أمـة خطـر وكـان مـن كهانـة علـى خطـر

949. ومـــن ثمالـــة المبـــرد الـــذرب ويشـــنوءة جمـــيعهم لقـــب

(من نصر) بن (أزد) تقدم (ملكا) بكسر اللام أي أمير (عمانا) كغراب مدينة باليمن وهما عبد الله وجيفر كجعفر ابنا الجلندا بضم أوله وفتح ثانيه ممدودا وبضم ثانيه مقصورا، وقد أسلما بكتاب رسول الله ﷺ على يد عمرو بن العاصي بعد فتح خيبر ولم يقدما على النبي ﷺ ولم يرياه (ولهب) بالكسر وهو في الأصل شق في الجبل ابن أحجن ابن كعب ابن عبد الله ابن مالك بن نصر هذا و(ثمالة) بالضم لقب عوف بن أسلم بن أحجن هذا لقب به لأنه أطعم قومه وسقاهم لبنا بثمالته أي رغوته و(بنو عدثانا) بالمثلثة كعثمان ابن عبد الله بن الحارث بن زهران بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر هذا (من لهب المبعوث أمة) وحده (خطر) بفتحتين الكاهن المشهور بن مالك والتقرير من لهب خطر المبعوث أمة وحده، وكلا من كهانته بالكسر تقدمت أي مقام عظيم لإخباره بكثير من خبره ﷺ وجمعه أخطار كجبل وأجبال، ومفاد البيت واحد وفيه من البديع اللفظي الجناس التام.

تتمة وقد تكهن خطر هذا بكثير من خبره ﷺ ومن ذلك قوله:

أرى لقـــومي مـــا أرى لنفســـي أن يتبعـــوا خيـــر نبـــي الإنـــس

برهانـــه مثـــل شـــعاع الشـــمس يبعـــث فـــي مكـــة دار الحمـــس

بمحكم التنزيل عند اللبس

وآل أمره إلى قول لا إله إلا الله فقال فيه رسول الله ﷺ لقد نطق عن مثل نبوءة وإنه ليبعث يوم القيامة أمة وحده، وهو أحد الثلاثة الذين كلهم يبعث وحده، ومن لهب أيضا الحارث بن عمير الأزدي بعثه النبي ﷺ إلى ملك الروم أو صاحب بصرى فعرض له شرحبيل الغساني فأوثقه ربطا وضربت عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره، ثم بعث بعثا بعد موته وأمر عليهم زيد بن حارثة في ثلاثة آلاف فلقيتهم الروم في مائة ألف وهي غزوة مؤتة ويقال لها غزوة الأمراء (ومن ثمالة المبرد) كمحدث النحوي البصري محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني وغيره، وأخذ عنه نفطويه وكان كثير الأمالي حسن النوادر يحب المناظرة مع أحمد أبي العباس الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح (الذرب) ككتف تقدم وفي ثمالة قيل:

سألنا عن ثمالة كل حي فقال القائلون ومن ثماله

فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهاله

(وبشنوءة) على وزن فعولة بفتح الفاء وصدر جسوس على الشمائل في الباب الأول منه بضمها وربما قالوا شنوة كعروة (جميعهم) أي بني نصر (لقب) بالبناء للمفعول خفف ضرورة وإنما سموا شنوءة لشنآن كان بينهم أي بغض الحاصل أن الأزد ثلاثة أزد شنوءة وهم بنو نصر بن الأزد، وأزد السراة وهو موضع بأطراف اليمن نزلت فيه فريقة من الأزد فعرفوا به، وأزد عمان نزلت به فرقة منهم فعرفوا به قال:

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان

فأما التي صحت فأزد شنوءة وأما التي شلت فأزد عمان

تتمة: ومن أزد عمان بطن اسمه لتب قال في مص[1] واستعمل النبي ﷺ رجلا على الصدقات يقال اسمه عبد الله بن اللتبية بضم اللام وسكون التاء نسبة إلى لتب بطن من أزد عمان وقيل فتح التاء لغة ولم يصح. اهـ ومنه في مادة رجل[2].

950. دوس بن عدثان قبيل قارب أبي هريرة الطفيل الذاهب

951. من وجهه النور إلى عصاه فكان ذا النور إذا سماه

(دوس) بالفتح (بن عدثان قبيل) أي رهط سواد بن (قارب) كصاحب وكان سواد يتكهن في الجاهلية وداعبه عمر يوما فقال: ما فعلت كهانتك يا سواد؟ فغضب فقال: كفرانا وأنت قبل أشد من الكهانة فمالك تعيرني بشيء تبت منه[3] (وأبي هريرة) رضي الله عنه

---

[1] - مادة: رجل، ص: 84.

[2] - ثم شرع يتكلم على البطن الثالث وهو بنو عدثان فقال:

[3] - وأرجو من الله العفو، فقال عمر: اللهم غفرا، وفي رواية أن عمر قال لسواد يوما وكان عمر إذ ذاك خليفة: كيف كهانتك اليوم؟ فغضب سواد وقال: يا أمير المؤمنين، ما قالها لي أحد قبلك، فاستحيا عمر، ثم قال له: إيه يا سواد، الذي كنا عليه من الشرك وعبادة الأصنام أعظم من كهانتك.

وقد روي في سبب إسلام سواد بن قارب هذا أنه حدث أنه أتاه قبيل إسلامه رئيه من الجن ثلاث ليال متواليات وهو فيها كلها بين النائم واليقظان فقال له: قم يا سواد فاسمع مقالتي، واعقل إن كنت تعقل، قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته، وأنشده في كل ليلة من الليالي الثلاث ثلاثة أبيات معناها واحد، وقافيتها مختلفة، فرحل إلى رسول الله ﷺ ولما قدم عليه أخبره بما كان من رئيه في الليالي الثلاث، وأسلم في ذلك. انظر رياض السيرة والأدب ج1 ص 391.

عبد الرحمن بن صخر بن عامر بن عبد الشرى بن طريف الفهمي الدوسي واسم أمه أميمة بنت صبيبيح الصحابية وقد تقدم بعض خبره عند قول الناظم والسادي أبو هريرة إلخ و(الطفيل) بن عمرو (الذاهب من وجهه النور) الضوء (إلى عصاه فكان ذا) أي صاحب (النور إذا) بالتنوين (سماه) بتثليث اسمه.

الإعراب قوله دوس مبتدأ قوله ابن بدل منه قوله قبيل خبره قوله: الذاهب نعت الطفيل قوله: النور فاعل الذاهب ومفاد البيتين واضح ومنه أن الطفيل هذا يقال له ذو النور وذلك أنه قال للنبي ﷺ إن دوسا قد عصت فادع عليهم، فقال: اللهم اهد دوسا فقال يا رسول الله ابعثني إليهم واجعل لي آية يهتدون بها، فقال: اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال إني أخاف أن يقولوا مثلة لفراقي دينهم فتحول إلى طرف سوطه فكانت تضيء في الظلم كالقناديل وقد أسلم أبواه وكان شريفا شاعرا لبيبا قتل باليمامة شهيدا ومناقبه لا تحصى.

952. أم شريك أدليت دلو لها — فشربت وساس ذاك أهلها

953. ووهبت للمصطفى عصمتها — وأنكرت عائشة فعلتها

954. فنزلت في البذل فيما عتبت — وامرأة مؤمنة إن وهبت

955. فقالت امنا الإله لك في — هواك يسرع نعم ويصطفي

ومن دوس أيضا (أم شريك) كأمير (أدليت دلولها) من السماء فيها ماء بعد أن كانت تعذب في الله ليردوها عن الإسلام ومنعوها الماء حتى بلغت الجهد من العطش (شربت) منها فقالوا لها من أين لك هذا؟ فقالت: من عند الله قالوا: نشهد أن ربك ربنا فأسلموا، وهو معنى قوله (وساس ذاك أهلها) الإعراب: قوله: أدليت بالبناء للمفعول قوله: دلو نائبه (ووهبت) أم شريك (للمصطفى) ﷺ (عصمتها) أي نفسها (وأنكر عائشة) رضي الله عنها (فعلتها) بالفتح بقولها: أما تستحيي المرأة أن تهب نفسها لرجل ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير، فنزل: ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيء﴾ فقالت عائشة: إن الله ليسرع لك في هواك مخاطبة له ﷺ قال: نعم ويصطفي لي، أو كما قال، وأشار إلى ذلك بقوله: (ونزلت في البذل فيه) أي البذل (عتبت) نائبه ضمير أم شريك أي ليمت (وامرأة مؤمنة إن وهبت) إلخ (وقالت امنا) عائشة رضي الله عنها (الاله

لك في هواك يسرع نعم ويصطفي) أي يختار وقيل إن التي نزلت فيها هذه الآية زينب بنت جحش وقيل ميمونة بنت الحارث لقولها لجعفر بن أبي طالب لما أتاها يخطبها للنبي ﷺ البعير وما عليه لرسول الله ﷺ.

956. وأدليـــت لأم أيمـــن فمـــا بعد اشتكت بالصوم في الحر الظما

957. وشــربت مــن بــول أحمــد فمــا فــي بطنهــا بعــد تشــكت ألمــا

(وأدليت) نائبه ضمير الدلو المذكورة (لأم أيمن) بنت ثعلب واسمها بركة وهي أم أسامة بن زيد يقال لها أم الظباء، وكانت أمة لعبد الله بن عبد المطلب، وفي الحديث: أم أيمن أمي بعد أمي، ويقال: كانت لآمنة بنت وهب أمه عليه الصلاة والسلام (فما) نافية (بعد) بالبناء على الضم (اشتكت بـ) سبب (الصوم في الحر الظما) العطش ومفاد البيت أن قصة إدلاء الدلو لأم شريك وقعت لأم أيمن هذه وذلك أنها هاجرت على قدميها من مكة إلى المدينة، وليس معها أحد وذلك في حر شديد فسمعت حفيفا فوق رأسها فالفتت فإذا دلو نزلت من السماء فشربت منها فلم تظمأ أبدا، وكانت تتعمد الصوم في حرارة القيظ لتعطش فلا تعطش، وكان ﷺ يزورها وكان الخليفتان يزورانها بعده توفيت سنة ثلاث وعشرين استخلاف عثمان رضي الله عنه[1].

958. مــنهم معيقيــب الــذي مــن يــده ســقط فــي بئــر أريــس عــده

959. خــاتم خيــر مرســل فاختلفــت آراؤهــم وبعــد ذا مــا ائتلفــت

960. وكونــه مــن يــد عثمــان ســقط هــو الــذي عليــه جــل مــن فــرط

(منهم) أي دوس (معيقيب) كزنيبير ابن أبي فاطمة حليف بني العاص بن أمية (الذي من يده سقط في بير أريس) تقدم (عده) بدل من بير أريس العد بالكسر الماء الذي له مادة لا تنقطع جمعه أعداد (خاتم) فاعل سقط وفيه سبع لغات نظمتها قبل بقولي:

فــي خــاتم ســبع لغــات تعــرف بصــاحب وهــاجر ملتحــف

كــذاك خاتــام وخيتــام يــرى وخــتم محــرك فيــه جــرى

---

[1] - ولما ذكر بعض خبر أم شريك واستطرد بموجبه بعض خبر أم أيمن رجع إلى سرد بعض أعيان دوس بن عدثان فقال:

وخاتيــــام معـــــه خيتــــام أتـــــى جميــع ذا فـــي المجــد ريء مثبتــا[1]

(خير مرسل) محمد ﷺ (فاختلفت آراؤهم) أي المسلمين (وبعده) أي سقوط الخاتم (ما ائتلفت) أي ما اتفقت (وكونه) أي الخاتم (من يد عثمان) ابن عفان (سقط هو الذي عليه جل من فرط) أي سلف[2].

961. مجــذم ولـــيس فـــي الصـــحابه مـــن الجـــذام غيـــر مـــا أصـــابه

962. واكلـــه عمـــر لكـــن اعتـــذر بفضـــله مبســـملا عـــن الضـــرر

(مجذم) خبر مبتدأ محذوف تقديره هو يعني معيقيبا (وليس في الصحابة من الجذام غير ما أصابه وآكله) أي معيقيبا (عمر) رضي الله عنه (لكن اعتذر) عن مؤاكلته (بفضله) أي معيقيب حال كون عمر (مبسملا) أي قائلا بسم الله ثقة بالله وتوكلا على الله (على الضرر) أي الجذام ومفاد الأبيات واضح ومنه أن معيقيبا هذا كان على خاتمه ﷺ وسقط منه في خلافة عثمان في بير أريس ومن حين سقط اختلفت الكلمة بين السمسلمين لأنه كان كالأمان لهم من الفتن والأصح أنه سقط من يد عثمان رضي الله تعالى عنه في هذه البير فنزحت ولم يوجد سنة ثلاثين من الهجرة، وقد تقدم بعض خبره، وقوله: وأكله عمر إلخ، أشار به إلى ما في الزرقاني وكان عمر يجالس معيقيبا ويواكله ويشاربه وربما وضع فمه على موضع فمه.

تتمة وكان معيقيب ممن أسلم قديما ومناقبه لا تحصى، وحديثه: «ويل للأعقاب من النار» مات في آخر خلافة عثمان وله ولدان الحارث ومحمد رويا عنه وروى عنه حفيده إياس بن الحارث ومن دوس أيضا الحارث بن عبد الله قدم مع أبيه في السبعين الذين قدموا من دوس على النبي ﷺ فأقام هو ورجع أبوه إلى السرات فمات بعد أن

---

[1] – مادة: حتم.

[2] – وكان هذا الخاتم المذكور قد وهبه عمرو بن سعيد ذي العمامة للنبي ﷺ فلم يزل عنده حتى قبض، ثم كان عند أبي بكر ثم عمر، ثم كان بعده عند عثمان حتى سقط من يده في بئر أريس في السنة الثالثة من خلافته، وقيل: بل سقط من يد معيقيب في البئر المذكورة، والراجح الأول كما قال الناظم، وكونه من يد عثمان سقط، وكان هذا الخاتم المذكور كالأمان للناس من الفتن، ولما سقط الخاتم في بئر أريس جدد عثمان خاتما آخر ونقش عليه محمد رسول الله، مثلما كان في الخاتم المذكور. انظر رياض السيرة والأدب ج1 ص 408.

شهد اليرموك وصفين مع معاوية ومشاهيرهم لا تسعهم الطرر[1].

963. جذيمـة الأبـرش ملـك الحيـره قبـل بنـي مـاء السـماء الخيـره

964. ملـوك لخـم المنـاذر الـبهم أول ذو الطـوق عمـرو الخضـم

ومن دوس أيضا (جذيمة) كسفينة ابن مالك بن عدي بن فهم بن دوس بن عدثان كما مر (الأبرش) عدل به عن الأبرص إجلالا له سمي به لأنه أصابه حرق نار فبقيت فيه نقط سود وحمر ويقال له أيضا الوضاح، وهو أول من ساس الكرم وملك على قضاعة وكان بعد موسى بثلاثين سنة، وقد ملك شاطئ الفرات إلى الأنبار وما وراء ذلك إلى السواد ستين سنة، وهو القائل لأخته رقاش لما تزوجها نديمه عدي أبو عمرو والمقتول فيه شب عمرو عن الطوق والمثل السائر:

خبريني رقـاش لا تكـذبيني أبحـر زينـت أم بهجيني

أم بعبـد فأنـت أهـل لعبـد أم بـدون فأنـت أهـل لـدون

فأجابت بقولها:

أنـت زوجتنـي ومـا كنـت أدري وأتتنـي النسـاء للتـزيين

ذاك مـن شـربك المدامـة صـرفا وتماديـك فـي الصـبا والمجـون

وللكتب فيه حكايات كثيرة لا تسعها الطرر.

(ملك) بسكون اللام لغة في الملك كما مر (الحيرة) بالكسر قرية قرب الكوفة (قبل بني ماء السماء) لقب مارية بنت عوف بن جشم بن النمر بن قاسط لقبت به لجمالها ويقال

---

[1] - لطيفة: روي عن الشعبي قال: كنا عند ابن عباس وهو في صفة زمزم يفتي الناس، إذ قام إليه أعرابي فقال: أفتيتهم فأفتنا، قال: هات، قال: ما معنى قول الشاعر:

لـذي الحلـم قبـل اليـوم مـا تقـرع العصـا ومـا علـم الإنسـان إلا ليعلمـا

فقال ابن عباس: ذلك عمرو بن حممة الدوسي قضى بين العرب ثلاثمائة سنة فكبر فألزموه السابع أو التاسع من ولده، وكان إذا غفل قرع له العصا فيرجع إليه فهمه، فلما حضرته الوفاة أوصاهم بوصية حسنة فيها حكم وإليه أشار الحارث بن وعلة بقوله:

إن العصـا قرعـت لـذي الحلـم ....

وقال الفرزدق:

كـأن العصـا كانـت لـذي الحلـم تقـرع ....

لولدها بنو ماء السماء وهم ملوك العراق وآخرهم النعمان بن المنذر وأخوه عمرو بن هند وفي ملك عمر وولد رسول الله ﷺ (الخيره) تقدم (ملوك لخم) بدل من بني ماء السماء (المناذر) جمع منذر بدل من ملوك لخم وهم آل المنذر بن ماء السماء (البهم) بضم ففتح تقدم حاصل كلامهم الخلاف في نسب المناذرة قيل هم من لخم وفاقا للناظم وقيل هم من ذرية قنص بن معد كما في حديث جبير بن مطعم حين سأله عمر رضي الله عنهما عن نسب النعمان بن المنذر (أولهم) أي ملوك لخم (ذو) صاحب (الطوق) القلادة (عمرو) بن عدي اللخمي المذكور قريبا في المثل السائر شب عمرو عن الطوق (الخضم) تقدم الإعراب قوله: أولهم مبتدأ خبره ذو الطوق قوله عمرو بدل من ذو الطوق قوله الخضم نعته، ومفاد الأبيات واضح، ومنه أن أول ملوك لخم عمرو بن عدي وللكتب فيه حكايات كثيرة لا تسعها الطرر وآخرهم النعمان بن المنذر وأخوه عمرو بن هند كما مر.

تتمة ومن دوس أيضا الأشاقر وهم بنو عائذ بن دوس وفيهم يقول الأعجم:

قالوا الأشاقر تهجوكم فقلت لهم	ما كنت أحسبهم كانوا وما خلقوا
وهم من الحسب الزاكي بمنزلة	كطحلب الماء لا أصل ولا ورق
لا يكبرون وإن طالت حياتهم	ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

965. وآل عباد ملوك الأندلس	**من نسل ذي الطوق وغالها الندس**
966. يوسف العدل بن تاشفينا	**الحميري ثم من لمتونا**

(وآل عباد[1]) ككتان (ملوك الأندلس) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال وضم اللام بلاد سميت بأندلس ابن يافث بن نوح لأنه أول من عمرها (من نسل ذي الطوق) هذا فيه وضع الظاهر موضع المضمر وأول من تقدم منهم القاضي ابن إسماعيل ابن قريش بن عباد ولما مات قام مقامه ابنه المعتضد بالله ومناقبه لا تحصى، ومما قاله فيه محمد ابن عمار الأندلسي:

---

[1] - ثم أشار إلى دولتهم في الأندلس بقوله:

ملك إذا ازدحم الملوك بمورد ... ونحاه لا يردون حتى يصدرا
أندى على الأكباد من قطر الندى ... وألذ في الأجفان من سنة الكرى
قداح زند المجد لا ينفك من ... نار الوغى إلا إلى نار القرى

ثم قام بالملك بعده ابنه المعتمد بالله[1] وفيه يقول الشاعر:

من بني المنذري وهو انتساب ... زاد في فخره بنو عباد
فتية لم تلد سواها المعالي ... والمعالي قليلة الأولاد

وكان المعتمد شاعرا ومن فائق شعره:

أكثرت هجرك غير أنك ربما ... عطفتك أحيانا علي أمور
فكأنما زمن التهاجر بيننا ... ليل وساعات الوصال بدور

ولابن اللبانة فيه وأهله لما أخذهم عسكر يوسف ابن تاشفين وسار بهم إلى مدينة أغمات التي حبس بها إلى أن مات:

تبكي السماء بمزن رائح غادي ... على البهاليل من أبناء عباد
على الجبال وقد هدت قواعدها ... وكانت الأرض منهم ذات أوتاد

ودخلت على المعتمد بناته في السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالأجرة في أغمات، فرآهن في أطمار رثة وحال سيئة فصد عن قلبه، فقال:

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا ... فساءك العيد في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعة ... يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
يدرن حولك للتسليم خاشعة ... أبصارهن حسيرات مكاسيرا
يطأن في الطين والأقدام حافية ... كأنما لم تطأ مسكا وكافورا
من بات بعدك في ملك يسر به ... فإنما بات بالأحلام مغرورا[1]

---

[1] - هو محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل، كان أحد أفراد الدهر شجاعة وحزما وضبطا للأمور، ولي إشبيلية بعد أبيه، وامتلك قرطبة وكثيرا من المملكة الأندلسية، واتسع سلطانه إلى أن بلغ مدينة مرسيلية، وكانت تعرف بتدمر، وأصبح محط الرحال يقصده العلماء والشعراء والأمراء، ويروى أنه لم يجتمع بباب أحد من ملوك عصره ما كان يجتمع عند بابه من أعيان الأدب، وكان فصيحا شاعرا وكاتبا له ديوان شعر، ومن شعره:
أكثرت هجرك... الأبيات.

ومدائح بني عباد ومكارمهم عموما وخصوصا لا تسعها الطروس[2].

ومع هذا لم يسلموا من لسان طاعن وفيهم يقول الشاعر:

تعز عن الدنيا ومعروف أهلها فقد عدم المعروف في آل عباد

حللت بهم ضيفا ثلاثة أشهر بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد

وهجا ابن عمار المعتمد وأباه المعتضد ببيتين كانا سببا لقتله، وهما:

مما يقبح عندي ذكر أندلس سماع معتضد فيها ومعتمد

أسماء مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

الإعراب: قوله: وآل عباد مبتدأ وملوك الأندلس بدل منه ومن نسل خبره يعني أنه كان لبني عباد الذين من ذرية عمرو بن عدي صاحب الطوق اللخمي ملك إشبيلية من الأندلسة حتى غلبهم عليها يوسف بن تاشفين الحميري اللمتوني سنة أربع وثمانين وأربعمائة ولذا قال (وغالها) أي ملك بني عباد أي أهلها (الندس) كعضد وكتف الرجل السريع الاستماع للصوت الخفي والفهم فعله كفرح (يوسف العدل ابن تاشفينا) بن إبراهيم (الحميري) نسبة إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان (ثم من لمتونا).

---

[1] - وفي اعتقال ابن عباد بأغمات يقول ابن اللبانة:

لكل شيء من الأشياء ميقات وللمنى من مناياهن أوقات

انفض يديك من الدنيا وساكنها فالأرض قد أقفرت والناس قد ماتوا

وقل لعالمها بالأرض قد كتمت سريرة العالم العلوي أغمات

[2] - وفي المعتمد هذا وبنيه الرشيد والراضي والمأمون والمؤتمن يقول أحد الشعراء:

يغيثك في محل يعينك في ردى يروعك في درع يروقك في برد

جمال وإجمال وسيف وصولة كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد

ببهجته جاد العلى ثم جادها بناء لأبناء جحاجحة لد

بأربعة مثل الطباع تركبوا لتعديل جسم المجد والشرف العد

وفيهم يقول أحد الشعراء:

من بني المنذرين وهو انتساب زاد في فخره بنو عباد

فتية لم تلد سواها المعالي والمعالي قليلة الأولاد

تتمة حاصل ما في كتب الدول أن يوسف بن تاشفين من لمتونة وأن لمتون من صنهاجة واختلف في صنهاجة فمنهم من قال إنها من حمير واقتصر عليه ق[1] ولفظه: وصنهاجة قوم بالمغرب من ولد صنهاجة الحميري ومنه وسلمه شارحه ومحشيه ومنهم من قال إنها من البربر وهو التحقيق كما في الاستقصا قلت كيف يصح هذا التحقيق مع ما مر عن ق ومفاد شارح ق تثليث صاد صنهاجة باختبار مجموع الأقوال في ضبطها قال أبو محمد بن حامد الكاتب في لمتونة:

قوم لهم شرف العلى من حمير ... وإذا انتموا صنهاجة فهم هم

لما حووا إحراز كل فضيلة ... غلب الحياء عليهم فتلثموا

ويوسف هذا قدمه ابن عمه أبو بكر بن عمر في القرن الخامس على بلاد المغرب، وفوض إليه الأمر لما عزم على السفر إلى بلاد الصحراء وتزوج يوسف بعده زوجته زينب بنت إسحاق النفراوية فكانت عنوان سعده والقائمة بملكه والمدبرة لأمره، وكان حسن السيرة عادلا يميل إلى أهل العلم والدين يكرمهم ويحكمهم في بلاده ويصدر عن رأيهم، وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام إلى غير ذلك من مناقبه التي لا تحصى وكانت مدة دولتهم أي لمتونة ثمانين سنة وجرت بينهم وبين ملوك زنادة حروب عظام وكان الذي جمع أمرهم وقرر عقائد الإسلام ولديهم عبد الله بن ياسين الفقيه وعقد أمرهم ليحيى بن عمر بن إبراهيم المدعو بأمير الحق ثم إلى أخيه أبي بكر ثم إلى يوسف بن تاشفين فملأ ملكهم المغرب والأندلس ثم رماهم الدهر بالمدهي القائم بدعوة الموحدين وهو من ذرية الحسن المثنى وسبب استيلائهم على دولة بني عباد حتى أخذوا المعتمد وعياله لا تسعه الطرر فلينظر في المطولات[2].

967. من مازن بن الأزد ثم من بني ... ماء السماء حي غسان السني

(من مازن بن الأزد ثم من بني ماء السماء حي غسان السني) الرفيع وغسان أولاد عمرو مزيقيا لقب به لأنه يلبس كل يوم حلتين ويمزقهما بالعشي يكره العود فيهما ويأنف أن يلبسهما غيره ابن عامر بن حارثة الأزدي وعامر هذا هو ماء السماء لقب به لأنه خلف

---

1 - مادة: صنهج، ص: 179.

2 - ولما ذكر الناظم بعض بطون بني نصر بن أزد شرع في ذكر بعض بني عمهم مازن بن الأزد فقال رحمه الله:

عن المطر إذا اجدب الناس وقيل غير ذلك، وسموا غسان لماء شربوا منه.

الإعراب: قوله حي غسان، مبتدأ خبره من مازن ويعني أن مازن بن الأزد هو جماع غسان والأنصار وخزاعة وغسان وهم بنو جفنة ومحرق والعنقاء وحارثة ومالك وكعب وخارجة وعوف أولاد عمرو مزيقيا هذا ومحرق اسمه الحارث وسمي محرقا لأنه أول من عذب بالنار.

968. وهكـــذا الأكـــراد والمهالبــــه	للأمـــويين هـــم المرازبــــه
969. تطوقــوا المجــد وطوقــوا المــنن	وجــدهم عمــران كــاهن الــيمن
970. أخبـــر أهلــــه بــــرحمتين	ســـتأتيان وبســـخطتين
971. خيـر الـورى ومـن بـذي السـويقتين	شــرد والسـيل مجـيح الجنتـين

(وهكذا الأكراد) في كونهم من الأزد أيضا جمع كرد بالضم نسبة إلى جدهم كرد بن عمرو مزيقيا (والمهالبه) بنو المهلب كمعظم ابن أبي صفرة كنى ببنت له اسمها صفرة وزيدت الهاء فيهم لتخفيف التأنيث لأن كل جمع مؤنث كما تقول في جمع صيقل صياقلة واسمه ظالم بن سراق بن صبيح أمير مشهور جواد شجاع نشأ في دولة معاوية ابن أبي سفيان ثم أمره مصعب بن الزبير على البصرة نيابة عنه في أيام أخيه عبد الله بن الزبير ثم ولاه عبد الله خراسان وقاتل قتال الخوارج ولم يزل على ذلك إلى أن مات في زمن الحجاج وهو أول من اتخذ الركاب من الحديد وكان قبل ذلك من الخشب وكان يقال ساد الأحنف بحلمه وملك ابن مسمع بمحبة العشيرة وقتيبة بدهائه والمهلب جميع هذا الخلال وهو تابعي ثقة في الحديث[1].

وأما رميه بالكذب فلا وجه له لأن صاحب الحرب يحتاج إلى المعاريض والحيل فمن

---

[1] - وكان يقول لبنيه: أحسن ثيابكم ما كان على غيركم، وقد أشار إلى ذلك أبو تمام فيما كتبه إلى من يطلب منه كسوة بقوله:

أتطلــــب أنــــت العلــــم إن وصــــية	بهــا كــان أوصــى فــي الثيـاب المهلـب

ومما يحكى عنه أنه كانت له جارية فتغنى بها فتى يوما فقال المهلب:

لعمــــرك إنــــي للمحبــــين راحــــم	وإنــــي لســـر العاشـــقين حقيــــق
ســـأجمع مـــنكم شـــمل جمـــع مفـــرق	وإنـــي بمـــا قـــد قلتــــه لحقيــــق

ولم يزل المهلب على خراسان إلى أن مات سنة ثلاث وثمانين.

لم يعرفها عدها كذبا، وولد له ثلاثمائة أعقب منهم تسعة عشر وهم بالبصرة وغيرها.
تتمة أسلم أبو صفرة ولم يفد على النبي ﷺ إلى أن وفد على عمر رضي الله عنه مع عشرة من ولده والمهلب هو أصغرهم فقال له عمر هذا سيد ولدك (للأمويين) متعلق بقوله (هم المرازبة) بفتح الميم الرؤساء جمع مرزبان بفتح الميم وضم الزاي (تطوقوا المجد) أي الشرف أي تقلدوه، ويروى تقلدوا لحمد أي الثناء لمدح الشعراء لهم (وطوقوا) أي قلدوا الناس (المنن) أي العطايا جمع منة بالكسر لسخائهم (وجدهم) أي المهالبة (عمران) بالكسر وهو أخو عمرو مزيقيا المذكور قريبا (كاهن اليمن) تقدم الإعراب قوله والمهالبة مبتدأ خبره جملة هم المرازبة قوله: تطوقوا وطوقوا فاعلهما ضمير المهالبة، قوله: وجدهم، مبتدأ خبره عمران، قوله: كاهن بدل من عمران يعني أن بني المهلب منسوبون لعمران بن عامر الملقب ماء السماء كما مر بواسطة كونهم من بني العتيك بن الأسد بن عمران هذا وكان ملكا متوجا كاهنا مشهورا باليمن، ووصف الناظم بني المهلب بقوله: تطوقوا. إلخ لأنهم لم يكن في دولة بني أمية أكرم منهم كما لم يكن في دولة بني العباس أكرم من البرامكة، ومما قيل فيهم:

آل المهلب قوم خولوا شرفا ... ما ناله عربي لا ولا كادا

لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم ... بما ابتغيت من الدنيا لما حادا

إن المكارم أرواح قد اتخذت ... آل المهلب دون الناس أجسادا

ومدائحهم عموما وخصوصا لا تسعها الطروس[1].

---

[1]- ومما قيل في مدحهم:

نزلت على آل المهلب شاتيا ... غريبا عن الأوطان في زمن المحل

فما زال بي إكرامهم وافتقادهم ... وبرهم حتى حسبتهم أهلي

وقال آخر:

فلأمدحن بني المهلب مدحة ... غراء ظاهرة على الأشعار

مثل النجوم أمامها قمر لها ... يجلو العمى ويضيء ليل الساري

ورثوا الطعان عن المهلب والقرى ... وخلائقا كتدفق الأنهار

ولما مات المهلب بن أبي صفرة خلفه ابنه يزيد على خراسان بعهد منه، فمكث نحوا من ست سنين، فعزله عبد الملك بن مروان برأي من الحجاج الثقفي وولى مكانه في خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي، فدخل عليه نهار بن توسعة وهو يعطي الناس العطاء فقال له: من أنت؟ فقال: أنا نهار بن توسعة، فقال قتيبة: أنت القائل في المهلب ما قلت؟ قال: نعم،

توطئة قال عمران هذا لأخيه عمرو مزيقيا عند موته إن بلادكم ستخرب وإن لله في أهل اليمن سخطتين يعني بها تخريب بلاد اليمن بسيل سد مأرب وغلبة الحبشة على أهل اليمن، ورحمتين يعني بهما بعثة محمد ﷺ وبعثة رجل من تميم هو قائد جيش المهدي اسمه شعيب بن صالح يشرد بذي السويقتين الذي خرب بيت الله تعالى أي يهلكه والتشريد في الأصل الأجلاء والطرد، وفي الحديث: «يخرب الكعبة ذو السويقتين» وفيه أيضا: «لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السوقين من الحبشة كأني به أسود أفيجيح يقلعها حجرا حجرا وإلى مفاد هذا أشار من غير ترتيب بقوله (أخبر أهله برحمتين) تثنية رحمة (ستأتيان وبسخطتين) تثنية سخطة بالفتح أي غضب (خير) بالجر الورى (ومن) أي الذي (بذي) صاحب (السويقتين) تثنية سويقة تصغير ساق وهي مؤنثة فلذلك ظهرت التاء في تصغيرهما (شرد) بالتضعيف (والسيل) بالجر (مجيح) بضم الميم أي مضيع (الجنتين) تثنية جنة بالفتح والمراد بهما ما في قوله تعالى: ﴿لقد كان لسبإ في مساكنهم آية جنتان﴾ الآية.

972. وقهـــر آســـاد الأحـــابيش الـــيمن — واستنصـــروا بســـيف ابـــن ذي يـــزن

973. وهكـــذا أســـلم رهـــط الأكـــوع — وابـــن أبـــي حـــدرد المرتفـــع

974. تبيـــان خيـــر ليلـــة أن لاحـــا — كعـــب بـــن مالـــك وخيـــرا جاحـــا

(وقهر) بالجر (آساد الأحابيش) مضاف بعد مضاف (اليمن) أي أهله الإعراب قوله: أخبر فاعله ضمير عمران كاهن اليمن قوله: خير الورى ومن بدل من قوله: برحمتين

وأنا القائل أيضا:

فمـــا كـــان مـــذ كنـــا ومـــا كـــان قبلنـــا — ولا كـــائن مـــن بعـــد مثـــل ابـــن مســـلم

أعـــم لأهـــل الشـــرك قـــتلا بســـيفه — وأقســـم فينـــا مغنمـــا بعـــد مغـــنم

فقال: إن شئت فأقلل وإن شئت فأكثر، وإن شئت فاحمد وإن شئت فذم، لا تصيب معي خيرا أبدا، اقرض يا غلام اسمه من الدفتر، فلزم نهار بيته حتى مات قتيبة بن مسلم، فجاء نهار بن توسعة إلى يزيد بن المهلب فقال:

لـــئن كـــان ذنبـــي يـــا قتيبـــة أننـــي — مـــدحت امـــرأ قـــد كـــان فـــي المجـــد واحـــدا

أبـــا كـــل مظلـــوم ومـــن لا أبـــا لـــه — وغيـــث مغيثـــات أطلـــن التلـــددا

فشـــأنك إن الله أحســـن محســـن — إلـــي إذ ابقـــى لـــي يزيـــدا ومزيـــدا

فقال له يزيد: احتكم، قال: مائة ألف درهم، فأعطاه إياها. ج1 ص 441.

قوله شرد فاعله ضمير من قوله: والسيل وقهر بدل من قدر خبره قوله بسخطتين، قوله: اليمن مفعول بقوله وقهر (واستنصروا) يعني أهل اليمن لما طال عليهم البلاء من غلبة الحبشة (سيف بن) عامر (ذي يزن) ابن ذي أصبح الحميري فشمر عن ساعد الجد حتى أبطل ملك الحبشة وشتت شملهم وبالغ في قتلهم ثم صار ملكا من ملوك اليمن من قبل كسرى وكان يكاتبه ويصدر في الأمور عن رأيه إلى أن قتله خدم له من الحبشة خلوا به يوما وهو في حصن له فزرقوه بحرا بهم أي رموه وهربوا في رؤوس الجبال فطلبهم أصحابه فقتلوهم جميعا وكانت مدة ملكه بعد قتله الحبشة أربع سنين وفي قتله للحبشة يقول أمية بن أبي الصلت:

ليطلــب الــوتر أمثال ابــن ذي يــزن ... أقــام فــي البحــر للأعــداد أحــوالا

القصيدة[1] وللكتب فيه حكايات كثيرة لا تسعها الطرر[2]، قوله: ذي يزن قال في ق[1]

---

[1] - وبقية الأبيات:

يمــم قيصــر لمــا كــان رحلتــه ... فلــم يجـد عنـده بعـض الـذي سـألا

ثــم انثنــى نحــو كســرى بعـد عاشـرة ... مــن السـنين يهـين الـنفس والمــالا

حتــى أتــى ببنــي الأحــرار يحملهــم ... إنــك عمــري لقــد أسـرعت قلقــالا

لله درهــم مــن عصــبة خرجــوا ... مــا إن أرى لهــم فــي النــاس أمثــالا

بيضــا مرازبـــة غلبـــا أســاورة ... أســدا تربــب فــي الغيضـات أشـبالا

يرمــون عــن شــدف كأنهــا غــبط ... بزمخــر يعجــل المرمــي إعجــالا

أرسـلت أسـدا علـى سـود الكـلاب فقـد ... أضــحى شــريدهم فــي الأرض فــلالا

فاشــرب هنيئــا عليــك التــاج مرتفقــا ... فــي رأس غمــدان دارا منــك محــلالا

واشــرب هنيئــا فقــد شــالت نعــامتهم ... وأسـبل اليـوم فـي برديـك إسـبالا

تلــك المكــارم لا قعبــان مــن لــبن ... شــيبا بمــاء فعــادا بعــد أبــوالا

ثم ودعهم وأحسن جوائزهم وبشر عبد المطلب بمبعث النبي ﷺ.

[2] - فلما طال البلاء على أهل اليمن خرج سيف الحميري وكان يكنى بأبي مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكى إليه ما هم فيه وسأله أن يخرج الحبشة عن اليمن ويليه هو ويبعث إليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه ولم يجد عنده شيء مما يريد فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو عامر كسرى ومعه نوشروان مجدد الملك لأنه جمع ملك فارس الكبيرة بعد شتاة على الحيرة وما يليها من أرض العراق فشكى أليه أ مرا لحبشة فقال له النعمان إن لي على كسرى وفادة كل عام فأقم حتى يكون ذلك ففعل ثم خرج معه إلى كسرى وقال له أي سيف ابن ذي يزن أيها الملك غلبتنا الأغلبة أي الحبشة فجئتك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم أكن لأورط جيشا من فارسة بأرض العرب لا حاجة لي بذلك ثم أجازه بعشرة آلاف درهم وكساه كسوة حسنة فلما قبض

يزن محركة واد إلى أن قال وذو يزن ملك لحمير لأنه حمى ذلك الواد

ذكر بني إِسلم وسلمة بن الاكوع وعبد الله بن أبي حدرد الأسلميين

(وهكذا أسلم) بفتح اللام كما مر (رهط) سلمة ابن عمرو بن (الأكوع) سنان بن عبد الله بن قشير الأسلمي (و) عبد الله (ابن أبي حدرد) بالفتح سلمة بن سعد من بني هوازن من أسلم والحدرد في الأصل القصير ولم يجئ فعلع بتكرير العين غيره (المرتفع.تبيان) بالكسر أي ظهور (خير ليلة) يعني ليلة القدر (أن) بفتح الهمزة (لاحا) أي خاصم (كعب بن مالك وخير أجاحا) أي أزالا.

الإعراب: قوله: أسلم مبتدأ خبره هكذا قوله: رهط بدل من أسلم قوله: المرتفع نعت ابن أبي حدرد قوله: تبيان فاعل فاعل بقوله: المرتفع قوله: كعب بالرفع فيكون فاعل لاحا والمفعول محذوف أي لاحاه أو بالنصب فيكون مفعوله والفاعل ضمير ابن أبي حدرد قوله وخيرا مفعول بقوله جاحا يعني أن من بني مازن بن الأزد أيضا أسلم رهط

ذلك منه سيف خرج فجعل ينثر ذلك الورق بالناس فبلغ الملك ذلك وقال إن لهذا لشأن ثم بعث إليهم فلما أتاه قال له: عمدت إلى حباء الملك تنثره للناس فقال وما اصنع بهذا؟ ما جبال أرضي التي جئت منها إلا ذهب وفضة يرغبه فيها فجمع كسرى مرازبته وهم وزراء الفرس وقال لهم ما ترون لأمر هذا الرجل وما له فقال قائل أيها الملك إن في سجونك رجال قد حسبتهم للقتل فلو أنك بعثتهم معه فإن يهلكوا كان ذلك الذي أردت بهم وإن ظفروا كان ملكا ازدته فبعث معه كسرى من كانوا في سجونه وكانوا ثلاثة مائة رجل واستعمل عليهم رجلا منهم يقال له وهرز وكان ذا سن فيهم وأفضلهم حسبا وبيتا فخرج في ثمان سفائنة فغرقت سفينتان ووصل إلى ساحل عدن ستة سفائنة فجمع سيف إلى وهرز من استطاع من قومه ويقال إن الجيش بلغ سبعة آلاف وخمس مائة أنضافت إليهم قبائل من العرب وقال سيف لوهرزة رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا أو نظفر جميعا ، فقال وهرز أنصفت وخرج إليه مسروق ابن أبرهة ملك الحبشة باليمن وجمع إليه جنده فأرسل إليهم مفرز ابنا له ليقاتلهم فيختبر قتالهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا عليهم، فلما توافق الناس على مصافهم قال وهرز: أ روني ملكهم فقالوا له أترى رجل على الفيل عاقدا تاجه على رأسه بين عينيه ياقوتة حمراء قال نعم قالوا : ذلك ملكهم ، قال : أتركوه فوقفوا طويلا ثم قال على ما هو قالوا قد تحول على الفرس قال اتركوه فوقف فوقفوا طويلا ثم قال على ما هو قال قد تحول على البغلة قال وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكه إني سأرميهم فإن رأيتم أصحابه لم يتحركوا فأثبتوا حتى أأذن لكم فإني قد اخطئت الرجل وإن رأيتم القو وم قد ا ستداروا فقد أصبت الرجل فأحملوا عليهم ثم وتر قوسه وكان في ما يزعمون لا يوتره غيره من شدتها وأمر بحاجبه فعصب له ثم رماه فصك الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه ونكس عن دابتنه وإستدارت الحبشة ولاثت به وحملت عليهم الفرس حتى انهزموا وقتلوا واقبل وهرز حتى دخل صنعاء ولما أتى بابها قال لا تدخلوا رايتي منكسة أبدا أهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا رايته . أنظر السموط، ج3، ص: 72-73.

[1] - ص: 1118، مادة : يزن.

سلمة بن عمرو بن الأكوع، وعبد الله بن أبي حدرد الذي تلاحى مع كعب بن مالك حتى كان تلاحيهما سببا في ارتفاع ليلة القدر وهو دليل على ذم الخصومة لما فيها من ارتفاع البركة والخير لحضور الشيطان لها وفي الحديث جئت لأريكم ليلة القدر فتلاحى رجلان فرفعت وعسى خيرا.

تتمة سلمة بن عمرو بن الأكوع، ممن بايع تحت الشجرة وكان شجاعا فاضلا راميا يسبق الخيل على قدميه وعبد الله ابن أبي حدرد يعد من أهل البيت وهو أول قتيل من المسلمين يوم أحد، وقيل غير ذلك ومناقبهما لا تحصى.

ذكر أوس بن حجر الأسلمي :

975. أوس الـــذي بـــأمر خيـــر قـــبس   وســـم ســـرحه بقيـــد الفـــرس

976. ووهـــب النبـــي والصـــديقا   قريعـــه ونكـــب الطريقـــا

977. بهـــم غلامـــه إلـــى المدينـــه   فـــزان مازنـــا حـــلا ذي الزينـــه

وممن أسلم أيضا (أوس) بن عبد الله بن حجر كقفل أو جبل (الذي بأمر خير قبس) بالتحريك شعلة نار تؤخذ من معظم النار والمراد به هنا النبي ﷺ (وسم) كوعد (سرحه) السرح بالفتح المال السائم يعني إبله (بقيد الفرس) سمة في العنق صورتها هكذا بمد (ووهب) أي أعطى (النبي) ﷺ (و) أبا بكر (الصديقا قريعه) كأمير أي فحل إبله واسمه رداح كما في شرح الحوادث (ونكب الطريقا) أي عدل عنه (بهم) أي النبي ووفده (غلامه) مسعود (إلى المدينة) شرفها الله تعالى (فزان) كباع أي زين (مازنا) بن الأزد (حلا) تقدم (ذي الزينة) يعني أوسا هذا ويعني بحلاه إسلامه وإكرامه للنبي ﷺ ووفده.

الإعراب. قوله: أوس مبتدأ قدر خبره قبله، قوله: وسم ووهب فاعلهما ضمير أوس قوله: قريعه مفعول ثان لوهب قوله غلامه فاعل نكب قوله: حلا فاعل زان ومفاد الأبيات أن من أسلم أيضا أوسا هذا وكان ممن يسكن البادية فمر به النبي ﷺ وأبو بكر الصديق في الهجرة برحبات بين الجحفة وهرشى وهما على جمل وأحد فحملهما على فحل إبله وبعث معهما غلام اسمه مسعود فقال له: لا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك واسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطرق وهي الطرق في الجبل

وقيل هي منقطع أنف الجبل وأمر النبي ﷺ مسعودا أن يأمر سيده أوسا بأن يسم إبله في أعناقها بقيد الفرس قوله: هرشى كسكرى ثنية قرب الجحفة قال الشاعر:

خـذا بطـن هرشـا أو قفاهـا فإنمـا   كـلا جـانبي هرشـا لهـن طريـق

ذكر الإخوة السبعة الذي شهدوا بيعة الرضوان:

978. والإخـوة السـبعة تحـت الشـجره   قـد بـايعوا مـن هـؤلاء الخيـره

979. خزاعـة كـذاك لكـن انخـزع   عـن ورد غسـان ومـا منـه نقـع

980. غسـان جيـل قيلـة الأعـلام   هـم الملـوك برهـة بالشـام

(والإخوة السبعة تحت الشجره قد بايعوا من هؤلاء الخيره) تقدم يعني أن من أسلم أيضا الإخوة السبعة أو الثمانية الذين شهدوا بيعة الرضوان ولا نظير لهم في ذلك وهم هند وأسماء وفضالة وذؤيب وحمران وخراشة وسلمة ومالك أبناء حارثة الأسلمي ولزم منهم النبي ﷺ اثنان وهما أسماء وهند وهما من أهل الصفة قال أبو هريرة ما كنت أرى أسماء وهند ابني حارثة إلا خادمين لرسول الله ﷺ من طول لزومهما بابه وخدمتهما إياه. تتمة: ماتت هند[1] بالمدينة زمن معاوية رضي الله تعالى عنهما (خزاعة كذلك) أي كمن تقدم ذكرهم من كونه من مازن أيضا (لكن انخزع) أي تخلف (عن ورد) بالكسر أي ورود (غسان) ماء كما مر (وما) نافية (منه) أي غسان (نقع) كمنع أي شرب الإعراب: قوله: خزاعة مبتدأ خبره كذاك قوله: انخزع ونقع فاعلهما ضمير خزاعة ومفاد البيت الإشارة إلى قول الكلبي يقال لولد عمرو بن مازن كلهم غسان وذلك أنهم لما تفرقت سبأ بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على غسان، فمن أقام به فهو غساني وانخزعت بنو

---

[1] - قوله والإخوة مبتدأ خبره قوله من هؤلاء ويعني بالخيرة جمع خير بني أسلم ابن أفصى وكأن الناظم تبع اليدالي بكون الإخوة المذكورين سبعة وتبعه في كونهم من أسلم بن أفصى وهم ليسوا من ولده وإنما هم من ولد أخيهم مالك بن أفصى وإنما نسبهم الناظم لأسلم لاشتهاره وقد تبع الناظم في نسبتهم لأسلم أيضا ابن الأثير في أسد الغابة حيث قال في ترجمة أسماء بنت حارثة إنه أسلمي وهو من ولد مالك بن أفصى أخي أسلم بن أفصى ولاشتهار أسلم ينسب ولد أخيه إليه وفيه أيضا نعيم بن هزال الأسلمي من بني مالك بن أفصى ومالك أخو أسلم ويقال لهم أسلميون ومالكيون ثم إنه جرت عادة أهل السير أن ينسبوا إلى العم وإلى الأخ إذا كانا مشهورين ففي أسد الغابة أيضا ما نصه أبو زيد عمر بن أخطب الأنصاري قال وإنما قيل له أنصاري وليس من الأوس ولا من الخزرج لأنهم من ولد أخيهما عدي بن حارثة والأوس والخزرج أبنى حارثة وكثيرا ما كانت العرب تفعل هذا أي تنسب ولد الأخ إلى عمه لشهرته . السموط ، ج4، ص:102.

عمرو بن لحي فسموا خزاعة، فنزلوا مر الظهران فأقاموا بها وبمكة قال عوف ابن أيوب الأنصاري في الإسلام:

ولما نزلنا بطن مر تخزعت خزاعة عنا في حلول كراكر[1]

تقدم ذكر مشاهير خزاعة عند ذكر الناظم لعمرو بن لحي

الكلام على غسان :

(غسان) تقدم اشتقاقهم وذكر قبائلهم عند قول الناظم: من مازن بن الأزد ثمن من بني إلخ (جيل قيلة) بالفتح (الأعلام) المشاهير جمع علم بالتحريك (هم الملوك برهة) بالضم والفتح أي مدة والجمع بره وبرهات مثل غرفة وغرفات في وجوهها (بالشام) وكان ملكها قبلهم للضجاعمة قوم كانوا عمالا للروم فغلبوهم عليها.

981. وآل جفنة هم الملوك بمدحهم ملئت الصكوك

982. آخرهم جبلة بن الأيهم فر إلى الروم من ارض الحرم

(وآل جفنة) بالفتح ابن عمرو مزيقيا (هم الملوك) أي هم بيت مملكة غسان (من مدحهم ملئت الصكوك) الكتب جمع صك بالفتح ومما مدحهم به حسان قوله:

لله در عصابة نادمتهم دهرا بجلق في الزمان الأول

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول

قوله: مارية بنت أرقم الغسانية ذات القرطين، وستأتي في النظم وقيل هي مارية بنت ظالم الكنانية أخت هند الهنود امرأة حجر آكل المرار قوله: يغشون حتى إلخ قيل إنه أمدح بيت قالته العرب.

الإعراب: قوله: غسان مبتدأ قوله: هم الملوك خبره قوله: وآل جفنة مبتدأ أيضا قوله:

---

[1] - وبعده:

حمت كل واد من تهامة واحتمت بصم القنا والمرهفات البواتر

هم الملوك خبره قوله: الصكوك نائب ملئت يعني أن غسان غير قيلة ملكوا الشام زمنا طويلا وأن آل جفنة هم بيت مملكتهم وكانوا كرماء تمدحهم الشعراء ويحسنون جوائزهم وأول من ملك الشام من غسان الحارث بن عمرو مزيقيا ثم تداولها منهم سبعة وثلاثون ملكا ومدة ملكهم ستمائة سنة وست عشرة سنة إلى أن كان آخرهم جبلة بن الأيهم الذي تنصر على عهد عمر رضي الله تعالى عنه وإليهم أشار بقوله: (آخرهم جبلة) بالتحريك (بن الأيهم) بأل كما في جميع النسخ وفاقا لـ ق[1] في مادة اليهم وبدونها كما في مادة الجبل ولفظه: وجبلة بن أيهم آخر ملوك غسان من ولده عمرو بن النعمان الجبلي، وهو في الأصل الشجاع والجمل الصؤول المائح وقيل غير ذلك (فر إلى الروم من اهل الحرم) ومفاد البيت أن جبلة هذا أسلم في خلافة عمر رضي الله عنه ثم ارتد وتنصر وبقي ببلاد الروم، وسبب ردته أنه لما أسلم وفد على عمر في ألف من قومه في زي عجيب لبسوا الديباج والحرير وألبسوا خيولهم قلائد الذهب والفضة ولبس جبلة تاجه وفيه قرط جدته مارية ودخل المدينة فلم تبق امرأة إلا خرجت تنظر إليه وإلى زيه فسر عمر رضي الله عنه بقدومه، ثم إن رجلا فزاريا وطئ إزاره في الطواف فانحل فلطمه جبلة فهشم أنفه وكسر ثناياه، فقال عمر القصاص، فقال جبلة كيف ذلك يا أمير المؤمنين وهو سوقة وأنا ملك، قال: إن الإسلام جمعك وإياه فلست تفضله بشيء إلا بالتقوى، قال جبلة: قد ظننت يا أمير المؤمنين أني أكون في الإسلام أعز مني في الجاهلية، وكنا من سبنا ضربناه ومن ضربنا قتلناه قال عمر: إنما نزل القرآن بالقصاص فغضب وخرج بمن معه ودخل أرض الروم القسطنطينية في خمسمائة من قومه فسر هرقل بذلك وظن أنه فتح من الفتوح وأقطعه حيث شاء وأجرى عليه من النزل ما شاء وجعله من محدثيه وسماره، ولقيه بعد ذلك رجل من المسلمين هناك فعرض عليه الرجوع إلى قومه وإلى الإسلام، فقال: أبعد الذي قد كان فقال له الرجل قد ارتد الأشعث ابن قيس وضربهم بالسيف ثم رجع إلى الإسلام فندم جبلة وقال:

تنصرت الأشراف من أجل لطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفني فيها اللجاج ونخوة ... وبعت بها العين الصحيحة بالعور

---

[1] – مادة: يهم، ص: 1057، ومادة: جبل، ص: 887.

فيا ليت أمي لم تلدني وليتني رجعت إلى القول الذي قاله عمر

ويا ليتني أرعى المخاض بقفرة وكنت أسيرا في ربيعة أو مضر

ويا ليت لي بالشام أدنى معيشة أجالس قومي ذاهب السمع والبصر

ثم مات هناك والعياذ بالله من عدله، وروي فيه غير هذا مما لا تسعه الطرر وبعض أهل الإسلام يقولون إنه عاد إلى الإسلام ومات مسلما والله أعلم، عزاه م للخميس وفيه قال حسان بعد تنصره لما أتته هدايا من قبله من غير سؤال:

إن ابن جفنة من بقية معشر لم تغذهم آباؤهم باللوم

لم ينسني بالشام إذ هو ربها كلا ولا متنصرا بالروم

وأتيته يوما فقرب مجلسي فسقى فرواني من الخرطوم

يعطي الجزيل ولا يراه عنده إلا كبعض عطية المذموم

وقيل إنه أسلم زمنه ﷺ لما بعث له كتابا وأعلمه بإسلامه وارسل له الهدية، وكان ثابتا على إسلامه إلى زمن عمر رضي الله عنه فقدم في خلافته للحج، فلما كان في الطواف وطئ الفزاري إزاره فوقع بينهما ما تقدم[1].

[1] - وكانت الغساسنة كراما ممدحين تفد عليهم الشعراء فتمدحهم وتسترفدهم فيرفدونها وتجتديهم فيجدونها، وقد أجادت في مدحهم وأحسنوا جوائزها، وممن مدحهم النابغة الذبياني بمدائح كثيرة منها قوله في قصيدة في مدحهم:

علي لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

حلفت يمينا غير ذي مثنوية ولا علم إلا حسن ظن بصاحبي

لئن كان للقبرين قبر بجلق وقبر بصيداء الذي عند حارب

إلى أن يقول:

لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الجود والأحلام غير عوازب

محلتهم ذات الإله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

تحييهم بيض الولائد بينهم وأكسية الإضريج فوق المشاجب

يصونون أجسادا قديما نعيمها بخالصة الأردان خضر المناكب

ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب

وممن مدحهم أيضا علقمة بن عمرو التميمي بقصيدته المشهورة:

طحا بك قلب في الحسان طروب ....

=

ذكر سطيح الكاهن:

983. واعـدد لغسـان المعمـر سـطيح — المنطـوي لا عظـم فيـه كالسـفيح

984. حتـى إذا مـا أغضـبوه انفتحـا — ولا يجـوز اضـطجاعا إن صـحا

(واعدد لغسان المعمر) كمعظم الذي طال عمره (سطيح) كأمير ابن ربيعة بن عدي بن مازن بن ذيب بن أحجن الغساني واسم سطيح[1] ربيعة ويقال له الذيبي وهو لحم بلا عصب ولا عظم إلا الجمجمة والكفان، وكان يطوي من رجليه إلى ترقوتيه كما يطوى الثوب ولا يتحرك منه إلا لسانه ولا يقدر على الجلوس فإذا غضب انتفخ، وجلس وإلى هذا أشار بقوله: (المنطوي لا عظم فيه كالسفيح) كأمير الكساء الغليظ (حتى إذا ما)

=

وممن مدح آل جفنة حسان بن ثابت الأنصاري فقد كان يفد عليهم في أيام الجاهلية ويقيم عندهم طويلا ويمت لهم بالرحم والقرابة لأنهم جميعا من نسل مزيقيا بن ماء السماء فيمدحهم ويستمطر معروفهم فيجدون عليه ويملأون بجوائزهم يديه، وقد أجاد في مدحهم، وكان أجود شعره هو ما قاله فيهم، وحسبه لاميته المشهورة في مدحهم:

أسـألت رسـم الـدار أم لـم تسـأل — بـين الجـوابي فالبضـيع فحومـل

فـالمرج مـرج الصـفرين فجاسـم — فـديار سـلمى درسـا لـم تحلـل

دمـن تعاقبهـا الريـاح دوارس — والمـدجنات مـن السـماك الأعـزل

دار لقـوم قـد أراهـم مـرة — فـوق الأعـزة عـزهم لـم ينقـل

لله در عصـابة نـادمتهم — ....

وزار حسان بن ثابت يوما الحارث بن أبي شمر الغساني وكان النعمان بمن المنذر اللخمي يساميه، فقال له – وهو عنده – يا ابن الفريعة لقد نبئت أنك تفضل علي النعمان، فقال: وكيف أفضله عليك؟ فوالله لقفاك أحسن من وجهه، ولأمك أشرف من أبيه، ولأبوك أشرف من جميع قومه، ولشمالك أجود من يمينه، ولحرمانك أنفع من نداه، ولقليلك أكثر من كثيره، ولثمادك أشرع من غديره، ولكرسيك أرفع من سريره، ولجدولك أغور من بحره، وليومك أطول من شهره، ولشهرك أمد من حوله، ولحولك خير من حقبه، ولزندك أورى من زنده، ولجندك أعز من جنده، وإنك من غسان وإنه من لخم.. فكيف أفضله عليك وأعدله بك؟! فقال: يا ابن الفريعة هذا لا يسمع إلا في شعر؛ فقال:

ونبئـت أن أبـا منـذر — يسـاميك للحـارث الأصـغر

قفـاك لأحسـن مـن وجهـه — وأمـك خيـر مـن المنـذر

ويسـرى يـديك علـى عسـرها — كيمنـى يديـه علـى المعسـر

وشـتان بينكمـا فـي النـدى — وفـي البـأس والخيـر والمنظـر

[1] - وكان جاهليا، وكان العرب يحتكمون إليه ويرضون بقضائه، وقد تحاكم عليه عبد المطلب بن هاشم وجماعة من قيس عيلان في خلاف بينهم على ماء بالطائف، وكان يضرب المثل بجودة رأيه، وفي ذلك يقول ابن الرومي:

تبـدي لـه سـر العيـون كهانـة — يـوحي بهـا رأي كـرأي سـطيح

زائدة (أغضبوه انتفخا ولا يجاوز إضجاعا إن صحا) زال غضبه ومفاد البيتين واضح.
تتمة قال م قال ابن عساكر: بلغني أن سطيحا ولد في أيام سيل العرم ومات في العام الذي ولد فيه رسول الله ﷺ وأنه عاش خمسمائة سنة وقيل ثلاثمائة سنة قيل له أنى لك هذا العلم فقال: لي صاحب من الجن أستمع منه أخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله موسى فهو يؤدي إلي من ذلك ما يؤدي.

ذكر عبد المسيح بن عمرو الكاهن:

985. واعدد لها ابن أخته عبد المسيح ... الكاهن الذي له عمر فسيح
986. وإذ أتى سيف الإله الحيره ... وأرهقت جيوشه الجزيره
987. وجد سم ساعة بيده ... فشرب السم ولما يوده

(واعدد لها) أي غسان أيضا (ابن أخته) أي سطيح (عبد المسيح) ابن عمرو بن قيس الغساني (الكاهن) بالنصب (الذي له عمر فسيح) أي واسع عاش أكثر من ثلاثمائة وخمسين سنة وهو الذي بعثه كسرى إلى سطيح يسأله عن خمود النيران القصة المشهورة (وإذ) أي وحين (أتى سيف الإله لقب خالد بن الوليد كما مر (الحيرة) بالكسر قرية قرب الكوفة (وأرهقت) أي أذلت (جيوشه) أي خالد بن الوليد (الجزيره) أهل الأندلس إذا أطلقوا الجزيرة أرادوا بها بلاد مجاهد بن عبد الله شرقي الأندلس، قال في ج[1] والجزيرة موضع بعينه وهو ما بين دجلة والفرات، وفاقا لق[2] حيث قال: وجزيرة قور بين دجلة وفرات وبها مدن كبار ولها تاريخ ولم يريدوا بها جزيرة العرب لأنهما أفرداها بالذكر، قلت: ولعلها هي مراد الناظم لأن هذا الجهاد محله العراق والله تعالى أعلم، (وجد سم ساعة بيده) أي عبد المسيح (فشرب السم ولما يوده) بضم الياء أي لم يهلكه من أوداه رباعيا أهلكه، الإعراب: قوله: الكاهن نعت عبد المسيح قوله: جيوشه فاعل أرهقت قوله: وجد وشرب فاعلهما ضمير خالد ومفاد الأبيات واضح ومنه أنه لما تحصن أهل الحيرة من خالد أتاه عبد المسيح وفي يده سم ساعة في قارورة يقلبها قال

---

[1] - ج:1، مادة: جزر ، ص: 507.
[2] - مادة: جزر، ص: 329.

له خالد: ما تصنع بهذا، قال: إن وجدت عندك ما أحبه لقومي قبلته وإلا شربته فأموت ولم آت قومي بما يسوؤهم قال خالد: هاته، فأفرغ السم في راحته وقال: بسم الله الرحمن الرحيم بالله وبالله بسم الله رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، فشربه وغشيه عرق ثم سري عنه، وأتى عبد المسيح قومه وكانوا نصارى نمطورية إلا أنهم عرب فقال لهم: جئتكم من عند رجل شرب سم ساعة ولم يضره فأعطوه ما سألكم وأخرجوه من أرضكم راضيا فصالحوه على ثمانين ألف درهم فضة.

988. وبنتـــه كرامـــة اســـتوهبها شـــويل مـــن طـــه وإذ وهبهـــا

989. بعـــد لـــه خالـــد افتـــدت بمـــا غـــاظ بـــه للقلـــة العرمرمـــا

(وبنته) أي عبد المسيح (كرامة) كسحابة (استوهبا) طلب هبتها (شويل) كأمير في رواية الطلبة ابن أوس الطائي (من طه) محمد ﷺ (وإذ وهبها) أي كرامة (بعد) بالبناء على الضم (له) أي شويلا (خالد) بن الوليد (افتدت بما غاظ به المقلة العرمرما) تقدم الإعراب قوله: كرامة بدل من بنته قوله: شويل فاعل استوهب قوله: خالد فاعل وهب، قوله افتدت فاعله ضمير كرامة قوله: غاظ فاعله ضمير شويل، ومفاد البيتين الإشارة إلى أن رسول الله ﷺ مرجعه من تبوك سمعه شويل هذا يذكر الحيرة وأنها ستفتح على المسلمين فسأله شويل كرامة هذه فقال له: هي لك إذا فتحت عنوة، فلما راود أهل الحيرة خالدا على الصلح وأداء الجزية قام إليه شويل فذكر له ذلك وشهد له به فأبى خالد أن يكاتبهم إلا على إسلام كرامة إلى شويل فثقل ذلك عليهم فقالت: هونوا عليكم وأسلموني فإني سأفدي منه ففعلوا وكتب بينه وبينهم كتابا ولما اشتد على قومها دفعها إلى شويل قالت لهم: اصبروا ما تخافون على امرأة بلغت ثمانين سنة، إنما هذا رجل أحمق رآني في شبيبتي فظن أن الشباب يدوم فدفعوها إلى خالد فدفعها خالد إليه فقالت: ما أربك إلى عجوز كما قد ترى فآل أمرها إلى أنها افتدت منه بألف درهم فرجعت إلى أهلها فتسامع الناس بذلك فعنفوه فقال: ما كنت أرى أن عددا يزيد على الألف، وخاصمهم إلى خالد وقال: كانت نيتي غاية العدد وقد ذكروا أن العدد يزيد على ألف فقال خالد: أردت أمرا وأراد الله غيره، وندعك ونيتك كاذبا كنت أو صادقا

وقيل إن الشيماء بنت بقيلة الأزدية هي صاحبة هذه القصة.

990. ماريـــــة ذات غـــــلاء القـــــرط والجـذع ذو المثـل حـين يعطـي

991. ونزلـــوا علـــى يهـــود يثـــرب إذ هربـوا مـن سـيل سـد مـأرب

992. بـــأمر عمـــران وأمـــر الكاهنـــه زوجتـــه طريفـــة المائنـــه

993. فـــي فـــم شـــق وســـطيح تفلـــت فخلفاهـــا فـــي الـــذي تقولـــت

994. هـــديهم تهـــدى إلـــى القيطـــون قيـــل يهـــود قبـــل زوج الهـــون

995. ومالـــك أخـــو ابنـــة العجـــلان أنقـــذهم مـــن ذلـــك الهـــوان

واعدد لغسان أيضا (مارية) كصاحبة بنت أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا (ذات) أي صاحبة (غلاء) بالفتح والمد مصدر غلا ضد رخص (القرط) بالضم مضاف بعد مضاف ما يعلق في شحمة الأذن، روي أن لها قرطين كان فيهما مائتا دينار وقيل جوهر قوم بأربعين ألف دينار وقيل كان فيهما درتان كبيضة الحمامة لم ير الناس مثلهما فأهدتهما إلى الكعبة فضرب بها المثل فيقال خذه ولو بقرطي مارية وقد تقدم أنها جدة آل جفنة (و) اعدد لغسان أيضا (الجذع) بالكسر بن عمرو (ذا) صاحب (المثل) السائر (حين يعطي) وذلك أن غسان تؤدي كل سنة إلى ملك سليح قبيلة باليمن دينارين على كل رجل، وكان يلي ذلك سبطة بن المنذر السليحي فجاءه يطلب الدينارين فدخل جذع منزله فخرج مشتملا على سيفه فضرب به سبطة حتى برد كنصر أي مات وقال له خذ من جذع ما أعطاك، فضرب مثلا في اغتنام ما يجود به البخيل، ومفاد البيت واضح، قوله: سليح، قال في ق في مادة السلاح[1] وكجريح قبيلة باليمن.

---

[1] - ص: 204، مادة: سلح.

نسب الأنصار[1]

996. أوس وخـــزرج هـــم الأنصـــار   وقيلـــة أمهمـــا واختـــاروا

997. أن لحيـــا ابـــن والـــدهما   حارثـــة ابـــن مبتنـــي مجـــدهما

998. ثعلبـــة العنقـــاء عـــن مزيقيـــا   عـــن منـــذر مـــاء السـماء الأذكيـــا

(أوس) بالفتح (وخزرج) كجعفر أبناء حارثة إلى آخر النسب الآتي في البيت الذي يلي هذا (هم الأنصار) اسم إسلامي سمي به النبي ﷺ الأوس والخزرج وحلفاءهم ويسمون قبل ذلك بني قيلة والأنصار جمع قلة واستشكل هنا لأن الأنصار ألوف وأجيب بأن القلة والكثرة إنما يعتبران في نكرات الجموع أما في المعارف فلا فرق بينهما قاله ابن حجر، والأنصار جمع ناصر كشاهد وإشهاد وصاحب وأصحاب أو جمع نصير كشريف وأشراف وناصر الشخص معينه ومظاهره على نيل غرضه وهو وصف عام على جميع من نصره ﷺ وآواه وحماه ولما كان الأوس والخزرج لهم في هذه الخصال اليد البيضاء اختصوا في العرف الشرعي باسم الأنصار فصار علما بالغلبة عليهم والواحد أنصاري بالنسبة لا يشاركهم غيرهم في لفظ المفرد وقيل غير ذلك هذا هو المشهور في نسب

---

[1] - الأنصار اسم إسلامي سمى الله في كتابه الأوس والخزرج وحلفاؤهم وسماهم به رسول الله صلى الله عليه سلم وفي أحاديث كثيرة بعد ما كانوا يعرفون بالجاهلية ببني قيلة والأنصار جمع ناصر كشاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب أو جمع نصير كشريف وأشراف وناصر الشخص معينه ومظاهره على نيل غرضه وهو وصف عام لجميع من نصرهم صلى الله عليه و سلم وآواه وحماه ولما كان الأوس والخزرج لهم في هذه الخصال الأيد البيضاء اختصوا بالعرف الشرعي باسم الأنصار فصار علما عليهم بالغلبة والواحد أنصاري بالنسبة لا يشاركهم غيرهم في لفظ الأنصاري وإن كان المتبادر عمومهم في كل من نصره فهم الذين نصروا النبي صلى الله عليه و سلم لما هاجر من مكة إلى مدينتهم وآووه وحاربوا أعداءه وآووا الذين هاجروا معه من أهل مكة، وهم الذين تركوا ديارهم وأوطانهم وأولادهم وأهليهم وأموالهم وتغربوا معهم في سبيل ما جاء به معهم من دين الإسلام وهم بلا شك أفضل والأنصار يلونهم في الفضيلة لأنهم تلقوه بالرحب والسعة والبشر والقبول ونصروه وأعانوه على بلوغ مرامه من إبلاغ الرسالة وإظهار الدين الذين جاء به ومآثر الأنصار كثيرة وكفاه شرفا قوله تعالى: والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويوثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولائك هم المفلحون. وقوله تعالى: لقد تاب الله على النبيئ والمهاجرين والأنصار فليس بعد ثناء الله ثناء وليس فوق ذكره ذكر وفي الحديث : الأنصار كرشي وعيبتي وفي حديث مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اللهم أغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار. إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في الفضل. أنظر سموط الذهب ، ج4، ص:123.

الأنصار (وقيلة) بالفتح بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة الغساني الأزدي أو هي بنت كاهل ابن عذرة القضاعية (امهما) أي الأوس والخزرج (واختاروا) أي العلماء أي بعضهم (أن لحيا) كسمى كما مر واسمه ربيعة مزيقيا كما في الحلة (ابن والدهما) أي الأوسد والخزرج (حارثة بن مبتني مجدهما) أي الأوس والخزرج أيضا ثعلبة العنقاء) لقب به لطول عنقه (عن) أي ابن عمر و(مزيقيا عن) أي ابن (منذر ماء السماء الأذكيا) ء العقلاء جمع ذكي كغني بن حارثة الغطريف بن أمرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول أي الضحاك بن مازن بن الأزد قلت: قوله عن منذر صوابه عن عامر لما في القسطلاني والحلة أنه عامر.

الإعراب: قوله: أوس وخزرج مبتدأ قوله: هم الأنصار خبره وقيلة مبتدأ خبره أمهما قوله: حارثة بدل من والد قوله: ثعلبة العنقاء بدل من مبتني ومفاد البيتين واضح، ومقابل الاختيار في قول الناظم هنا: واختاروا إلخ قوله المتقدم، قمعة قيل: جد عمرو بن لحي إلخ، تتمة ذكر ابن الأثير للأوس والخزرج أخا غير لحي المختلف فيه اسمه عدي منه أبو زيد بن أخطب المندرج في الخزرج ولذلك افتخرت به على الأوس لحفظه القرآن في عهده ﷺ كما سيأتي في قول الناظم: فأخرت الخزرج أوسا بنفر إلخ وقيل إن أبا زيد الذي افتخرت به غيره.

999. ونزلوا على يهود يثرب   إذ هربوا من سيل سد مأرب

(ونزلوا[1]) يعني بني قيلة (على يهود يثرب) تقدم (إذ) حين (هربوا) يعني بني قيلة أيضا (من) أجل (سيل سد) بضم السين والفتح لغة كما في مص[2] قال في ق[3] وبالضم السحاب الأسود إلى أن قال: وحصن باليمن (مأرب) كمجلس أرض سبأ المعنية بقوله تعالى: ﴿بلدة طيبة ورب غفور﴾ وهي أخصب البلاد وأكثر من شهرين لراكب البحر طولا وكذلك عرضها، وأهلها في غاية الكثرة مع اجتماع الكلمة والقوة آمنين، تخرج المرأة لا تتزود تبيت في قرية وتقيل في أخرى حتى تأتي الشام، قال تعالى: ﴿وجعلنا

---

[1] - ثم أشار الناظم إلى بدء نزول الخزرج والأوس بيثرب فقال:

[2] - ص: 103، مادة: سدد.

[3] - ص: 260، مادة: سدد.

بينهم وبين القرى التي باركنا فيها﴾ أي قرى الشام ﴿قرى ظاهرة﴾ أي يرى بعضها من بعض لقربها، فأبطرتهم النعمة أي أطغتهم فقالوا: ﴿ربنا باعد بين أسفارنا﴾ أي بمفاوز بينهم وبين الشام يركبون فيها الرواحل فعجل الله لهم الإجابة كما قال تعالى: ﴿فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق﴾ واختلف فيمن بنى سد مأرب قيل إنه لقمان الأكبر العادي وقيل ابنه وقيل غير ذلك، وسد تجتمع إليه مياه اليمن لم تتفرق في البحار فيصرفونها حيث شاؤوا من أرضهم.

تتمة: وأول ظهور شأن سيله المسمى العرم أن عمرا مزيقيا بن عامر ماء السماء أمير أهل مأرب أولاد حمير وكهلان ابني سبأ له من القصور والأموال ما لم يكن لأحد فرأى أخوه عمران وكان كاهنا كما سيأتي أن قومه سيمزقون وتخرب بلادهم فذكر له ذلك وعلامته أن يرى الجرذ يقلب الصخرة ما يقلبها خمسون رجلا من السد فأخفى ذلك وأجمع على بيع ماله والخروج بولده وخشي من استنكار ذلك فاحتال بطعام واسع صنعه وجمع أهل مرأرب وأمر إلى يتيم رباه أن يجلس إلى جنبه وينازعه الحديث ويفعل به مثل ما يفعل ثم كلمه في شيء فرد عليه فضرب عمرو وجهه وشتمه ففعل اليتيم مثله فصاح: واذلاه اليوم ذهب فخر عمرو فحلف لا يقيم ببلد صنع به فيه ذلك وأن يبيع أمواله فاغتنموا غضبه واشتروها وتبعه ناس من الأزد فباعوا فلما اجتمعت أثمان أمواله أخبر الناس فخرج ناس كثيرون وأقام من قضي عليه بالهلاك، وقيل إن المحتال في بيع ماله ثعلبة بن عمرو ثم جاء السيل ولم يجد مانع فخرب البلاد والكروم إلا ما كان في رؤوس الجبال (بأمر عمران) الكاهن بن عامر (وأمر الكاهنه زوجته) أي عمران (طريفة) كسفينة (المائنه) الكاذبه (في فم شق) بالكسر البجلي الكاهن بن صعب بن قنطير صاحب سطيح وهو شق إنسان فيما زعموا، يد واحدة رجل واحدة وعين واحدة (وسطيح) المتقدم ذكره (تفلت) كنصر (فخلفاها) أي شق وسطيح أي قاما مقامها (في الذي تقولت) به من الكهانة وقيل إنهما ولدا في اليوم الذي ماتت فيه.

الإعراب: قوله: زوجته بدل من الكاهنة قوله: طريفة بدل من زوجته قوله: تفلت وتقولت فاعلهما ضمير طريفة ومفاد الأبيات واضح ومنه أن بني قيلة لما تفرقت سبأ من أجل سيل العرم نزلوا على يهود يثرب بأمر هذين الكاهنين فحالفوهم وأقاموا معهم

وكانت الدار واحدة.

تتمة: قيل إن أول من عمر يثرب عبيل وقيل غير ذلك (هديهم) أي بني قيلة الهدي كغبي العروس (تهدى) بالبناء للمفعول (إلى القطيون) بقاف فطاء مهملة فمثناة تحتية كذا في السمهودي وغيره خطأ والرواة يفتحونه بالعبرانية عبارة عن كل ملك من اليهود (قيل) بالفتح ما دون الملك إلا في حمير ملوكها أقيالها (يهود) مضاف إليه (زوج الهوان) بالضم الذل.

الإعراب: قوله: قيل بدل من القطيون قوله لهون مضاف إليه.

1000. ومالك أخو ابنة العجلان أنقذهم من ذلك الهوان

(ومالك أخو ابنة العجلان أنقذهم) أي بني قيلة (من ذلك الهوان) بالفتح الذل ومفاد البيتين الإشارة إلى أن القطيون ملك اليهود شرط عليهم أن لا تدخل بكر على زوجها حتى تدخل عليه فيفترعها عنها فلما سكنوا المدينة أراد أن يسير فيهم بذلك فتزوجت أخت مالك بن العجلان رجلا من بني سالم فأرسل القطيون رسولا في ذلك وكان مالك غائبا فخرجت أخته في طلبه فمرت به في قوم فنادت فقال: جئت بسيئة تناديني ولا تستحيي فقالت: الذي يراد بي أكبر، فأخبرته فقال: أكفيك ذلك فقالت: وكيف قال: أتزيا بزي النساء وأدخل معك عليه بالسيف فأقتله فاشتمل على السيف ودخل متنكرا مع النساء فقتل القطيون ثم خرج حتى قدم الشام على أبي جبيلة أحد بني جشم بن الخزرج وكان قد خرج من يثرب إلى الشام فأصاب ملكا بها فجيش جيشا عظيما وأقبل كأنه يريد اليمن واختفى معهم مالك بن العجلان فنزل بذي حرض فأرسل إلى الأوس والخزرج فوصلهم ثم أرسل إلى بني إسرائيل: من أراد الحباء من الملك فليخرج إليه مخافة أن يتحصنوا منه فلا يقدر عليهم فخرج إليه أشرافهم فأمر لهم بطعام حتى اجتمعوا فقتلهم فأمر ببناء حائر أي مطمئن واسع فبنى ثم أرسل إلى اليهود أنه أحب أن يأتوه فلم يزل يأذن لهم ويقتلهم الجند الذي في الحائر حتى أتى على آخرهم فصار الأوس والخزرج أعز أهل المدينة وقيل غير ذلك[1].

---

[1] - ثم استطرد الناظم هنا قصة أخت الأسود بن غفار الجديسية والهوان الذي أصاب قومها جديسا على يد ملك طسم لشبهها بقصة أخت مالك بن العجلان المذكورة وما أصاب قومها بني قيلة من الهوان على قيل يهود بيثرب فقال رحمه =

1001. وأخت الاسود بن غفار الشموس جرى لها مثل الذي لذي العروس
1002. فشققت ثيابها وأنشدت وهي على أقبح هيئة بدت
1003. لا أحد أذل من جديس أهكذا يفعل بالعروس
1004. يرضى بهذا يا لقومي حر أهدى وقد أعطى وسيق المهر
1005. لخوضه بحر الردى بنفسه خير من ان يفعل ذا بعرسه
1006. فمزق الأسود طسما وهرب لتبع أحد طسم وعطب
1007. كلبته ليحسبوه خرجا عن كثب وتبع منه نجا

(وأخت الاسود بن غفار) ككتاب إلا أن الفاء شددت للوزن (الشموس) بدل من أخت (جرى) أي وقع (لها) أي أخت الأسود (مثل الذي) وقع (لذي العروس) يعني بنت العجلان هذه (فشققت) بالتضعيف (ثيابها) أي أخت الأسود (وأنشدت وهي على أقبح هيئة بدت) ظهرت. الإعراب: قوله: شققت وأنشدت وبدت فاعلهما ضمير أخت الأسود (لا أحد أذل من جديس) تقدم (أهكذا يفعل) للبناء للمفعول (بالعروس يرضى بهذا يال قومي حر أهدى وقد أعطى) ببنائهما للفاعل (وسيق المهر) الصداق (لخوضه بحر الردى) الهلاك (بنفسه خير من ان يفعل ذا بعرسه) الإعراب قوله لخوضه مبتدأ قوله بحر مفعوله قوله خير إلخ خبره (فمزق) بالتضعيف (الأسود) بن غفار (طسما) تقدم (وهرب لتبع) كسكر ملك اليمن ولا يسمى تبعا إلا إذا كانت له حمير وحضرموت وسيأتي إشباع الكلام عليه (أحد طسم وعطب) كما في جميع النسخ وبابه فرح، قلت: ولعل الناظم أشربه معنى كسر كضرب فعداه والله تعالى أعلم.
(كلبته ليحسبوه) أي يظنوه (خرجا عن كثب) بالتحريك أي قرب كما مر (وتبع) هذا (منه نجا) هرب.

1008. لطيئ أخو الشموس الأسود والخطب للزرقاء فيه أنشدوا
1009. أقسم بالله لقد دب الشجر أو حمير قد أخذت شيئا يجر

(ل) أي إلى جبلي (طيئ أخو الشموس الأسود والخطب) أي هذا الأمر (للزرقاء) امرأة

الله:

تبصر من مسيرة ثلاثة أيام كما سيأتي (فيه أنشدوا أقسم) أحلف (بالله لقد دب الشجر) أي سار (وحمير قد أخذت شيئا يجر) بالبناء للمفعول أي يسحب. الإعراب قوله: أحد فاعل هرب قوله: عطب وخرج فاعلهما ضميره وقوله: تبع مبتدأ قوله: أخو الشموس فاعل نجا والأسود بدل منه، والجملة خبر المبتدأ قوله: والخطب مبتدأ خبره الجملة التي بعده، قوله: أقسم بالله البيت مفعول أنشدوا، ومفاد الأبيات الإشارة إلى أن الناظم استطرد هنا أن الشموس هذه نزل بها ما نزل ببنت العجلان، وذلك أن جديسا وطسما كانا بمنزلة قبيلة واحدة والملك على قبيلتين لطسم كما مر إلى أن انتهى ملكهم إلى ملك غشوم أي ظلوم اسمه عملوق بلغ أمره إلى أن البكر من جديس لا تزف إلى زوجها حتى يفترعها قبله فاجتمع جديس على غدرهم وذلك أن الشموس هذه زفت إلى زوجها فدخل عليها عملوق قبله فلما فرغ منها خرجت من عنده على أقبح هيئة مشققة ثيابها تسيل منها الدماء تنشد:

لا أحـــد أذل مـــن جـــديس ... إلخ

فقام أخوها الأسود بن غفار وهو سيد جديس فقال لجديس: والله لتطيعنني أو لأضعن سيفي في بطني وأتحمل عليه حتى ينفذ من ظهري، قالوا: نطيعك قال: فإني أصنع وليمة فإذا وضعت فاتوا بسلاحكم فادفنوه تحت الموائد فإذا شرع طسم في الأكل فخذوا سلاحكم واضربوهم ضربة رجل واحد وانتظروني حتى أبدأ بعملوق فأكفيكموه، ففعلوا فلم يبقوا منهم غير رزاح بن مرة أخي الزرقاء زوجة الأسود بن غفار فهرب إلى تبع باليمن يستنجده على جديس وكان استتبع كلبة وحمل معه جريد نخل رطبا فجعل عليه طينا فلما دنا من الملك كسر الكلبة وقلع الطين عن الجريد فلما دخل على الملك وأخبره قال: إن بلادك بعيدة ولولا ذلك لأنجدناك فقال له: كيف وهذا الجريد الرطب أتيت به منها، ويعلم الملك وغيره أن لا نخل دون أرضي وهذه الكلبة خرجت بها تتبعني كسيرة فأمر الملك جنوده بالرحيل فلما كانوا بالطريق قال لهم رزاح: إن فيهم أختا لي تبصر من مسيرة ثلاثة أيام فأمر تبع الجيش أن يقلع كل واحد شجرة يجعلها أمامه يمشي خلفها فقالت الزرقاء: يا قوم إني أرى الجيش يأتيكم من وراء الشجر فلم يصدقوها، فقالت: إني لأرى رجلا من وراء شجرة ينهش كتفا أو يخصف

نعلا ثم قالت:

أقسم بالله لقد دب الشجر .. إلخ

ولم يكترثوا بقولها فأتاهم الجيش فاستأصلهم غير الأسود هرب بنفسه وإبله إلى جبلي طيء فلم يزل وحده إلى أن خلطت عليه أعازيب طيئ فتوحش منهم فلم يزل يدنو منهم ويدنون منه حتى أنس بهم فأمهلوه حتى نام ذات ليلة معهم فقتلوه، ثم بقي رزاح وحده من طسم فجعل يقول:

إن طسما كما تدان غدر الحي من جديس بطسم

ليت طسما على منازلها تعلم أني قضيت عنها ديونا

تتمة: قوله: إن فيهم أختا لي إلخ صريح في أن الزرقاء من طسم وفي ق[1] إنها من جديس وفي هامشه أنها من بنات لقمان بن عاد وأن اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وفي المثل أبصر من زرقاء اليمامة وقيل اليمامة اسمها وبها سمي البلد قال الصاغاني حق إعرابها على هذا الفتح على أن اليمامة بدل من الزرقاء، ومن شعر الشموس هذا لما وقع بها ما وقع:

أيجمل ما يأوي إلى فتياتكم وأنتم رجال فيكم عدد النمل

فتصبح تمشي في الدماء عقيرة عشية زفت في النساء إلى البعل

فلو أننا كنا رجالا وأنتم نساء لكنا لا نقر بذا الفعل

فموتوا كراما أو أميتوا عدوكم ودبوا لنار الحرب بالحطب الجزل

وإلا فخلوا بطنها وتحملوا إلى بلد قفر وموتوا من الهزل

فللموت خير من مقام على أذى وللبعد خير من مقام على الذل

فبعدا وسحقا للذي ليس دافعا ويختال يمشي بيننا مشية الفحل

1010. وقيل هم من علماء تبع تثبطوا عن تبع اللوذعي[2]

---

[1] - ص: 801، مادة: زرق.

[2] -ثم إن النا ظم ذكر حكاية أخرى في سبب نزول بني قيلة يثرب وقال رحمه الله:

1011. بطيبــــة ينتظـــرون أحمـــدا وكلهـــم بنـــى لـــه وشـــيدا

1012. دارا لخيـــر الخلـــق آلـــت لأبـــي أيـــوب قبـــل أن يجيئـــه النبـــي

1013. وعنـــده أيضـــا كتـــاب تبـــع أن كـــان للنبـــي أي تبـــع

1014. وبعثـــوا إلـــى النبـــي بالســـجل وأخبـــر النبـــي قبـــل أن يصـــل

1015. إليـــه حامـــل الكتـــاب بالكتـــاب وقـــال إذ أخبـــره يـــا للعجـــاب

وقيل هم أي الأنصار من علماء تبع الأول وفي رواية تبع الآخر وهو تبع بن حسان الحميري وعن ابن إسحاق أن اسمه تبان أسعد أبو كرب كذا في الحلة وفي الذهب عند قوله تعالى: ﴿أهم خير أم قوم تبع﴾ إنه تبع الآخر وإن اسمه أسعد أبو كرب وإنه سمي تبعا لكثرة أتباعه، وفي الصاوي عنده ما لفظه هو تبع الحميري أبو كرب واسمه أسعد وإليه تنسب الأنصار. اهـ وفي الجمل عنده عازيا للشهاب أنه هو تبع الأكبر وإن الأنصار تنسب إليه وفيه أيضا عنده ما لفظه وقال الكلبي تبع هذا أبو كرب أسعد بن مالك يكوب وإنما سمي تبعا لأنه تبع من قبله. قلت: فلينظر هذا مع ما سيأتي من اتفاق عبارتهم على أنه تبع الأول عند ذكر عنوان كتابه الذي أوصى بإيصاله إلى النبي ﷺ وسيأتي الخلاف في اسم تبع الأول عند قول الناظم: وانسب لحمير التبابع الملوك ومفاد ابن هشام أن تبعا الآخر جده تبع الأول دنية وأن اسمه زيد بن عمرو ذي الأذعار كما سيأتي، ابن أبرهة ذي المنارين بن عدي بن صيفي بن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلم ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عزيب بن زهير بن أنس بن الهميسع بن حمير بن سبأ الأكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان (تثبطوا) بالتضعيف تثاقلوا (عن تبع اللوذعي) تقدما (بطيبة) يثرب كما مر (ينتظرون أحمدا) صلى الله عليه وسلم (وكلهم) أي علماء تبع (بنى له) دارا (وشيدا) بالتضعيف أي بنى (دارا لخير الخلق) محمد ﷺ (آلت) صارت (لأبي أيوب) الأنصاري واسمه خالد بن زيد (قبل أن يجيئه) أي أبا أيوب (النبي ﷺ) (وعنده) أي أبي أيوب (أيضا كتاب تبع أن) بفتح الهمزة تفسيرية لمضمون كتاب (كان) أي تبع (للنبي) ﷺ (أي تبع) بالتحريك أي تابعا كاملا تقول: مررت برجل أي رجل أي كامل (وبعثوا) أي الأنصار (إلى النبي) ﷺ (بالسجل) أي الكتاب كما مر (وأخبر النبي) ﷺ (قبل

أن يصل إليه حامل الكتاب بالكتاب وقال إذ) أي حين (أخبره يا للعجاب) بالضم قوله عن تبع اللوذعي فيه وضع الظاهر موضع المضمر الإعراب قوله: بنى وشيد فاعلهما ضمير تبع، قوله: يصل فاعله ضمير السجل قوله: حامل مفعول أخبر قوله: قال فاعله ضمير حامل الكتاب قوله: أخبره فاعله ضميره ﷺ ومفاد الأبيات واضح ومنه الإشارة إلى مقابل قوله المتقدم أوس وخزرج هم الأنصار، إلخ وقد مر أنه هو المشهور ولذلك عبر الناظم عن مقابله بقيل أي قيل إن الأنصار من أولاد علماء تبع الذين هم أول من بنى المدينة عند بعضهم، وذاك أن تبعا الأول أو الآخر سار إلى مكة ليهدمها وكان من الخمسة الذين ملكوا الدنيا كلها في جيش عظيم وهو مائة ألف راكب وثلاثون ألف فارس ومائة ألف وثلاثة عشر ألف راجل، ومعه وزيره عماريس حتى جاء مكة ومعه أربعة آلاف بين عالم وحاكم وكان قد اختارهم من البلدان فلم يعظمه أهل مكة وغضب عليهم وقال له وزيره عماريس إنهم عربيون جهال لا يعرفون شيئا ثم عزم في نفسه على هدم الكعبة وقتل الرجال وسبي النساء فأخذه صداع أعيا أطباءه وعلماءه وحكماءه فلم يقدروا على مداواته ولا المقام معه لنتن ما يخرج من فيه وأذنيه ومنخريه وعينيه فقالوا له: نحن إنما نقدر على مداواة ما يعرض من أمور الأرض وهذا أمر من السماء لا نقدر على رده ولم يزل أمره في شدة فأسر عالم من العلماء إلى الوزير عماريس إن صدقني الملك عالجته واستبشر الوزير بذلك وأخبر به الملك واستبشر الملك فأرسل للعالم فدخل عليه فقال له أيها الملك هل نويت لهذا البيت سوء قال: نعم نويت إخرابه وقتل الرجال وسبي النساء قال: إن رب هذا البيت قوي يعلم الأسرار فبادر وأخرج من قلبك ما هممت به قال الملك أفعل فبرئ الملك حينئذ وآمن بالله وخلع على الكعبة سبعة أثواب وهو أول من كسا الكعبة وخرج إلى يثرب وهي يومئذ بقعة لا بناء فيها وفيها عين ماء فنزل عليها هو وعسكره وعلماؤه، فخرج أربع مائة عالم من الأربعة الألوف هم أعلمهم وبايع كل صاحبه أن لا يخرجوا من ذلك المقام وإن قتلهم الملك لانتظار نبينا محمد ﷺ فسألهم الملك عن سبب تخلفهم في ذلك المقام قالوا: ننتظر نبينا يبعث في آخر الزمان نجد في كتبنا أن هذا الموضع مهاجره يسمى محمدا ﷺ ووصفوه رجاء ان ندركه نحو أو أولادنا فهم الملك بالمقام معهم سنة رجاء

أن يدركه فأقام وأمر ببناء أربعمائة دار عدد العلماء واشترى لكل واحد منهم جارية وأعتقها وزوجه إياها وأعطى لكل واحد منهم عطاء جزيلا وأمرهم بالإقامة هناك إلى وقت خروجه، وبنى أيضا للنبي ﷺ دارا ينزل بها إذا قدم المدينة، فتداولتها الأملاك إلى أن صارت لأبي أيوب الأنصاري وهو من ولد العالم الذي دفع له الملك كتابا كتبه وختمه بخاتم من ذهب وهو عالم كبير من هؤلاء العلماء أمره أن يدفعه إلى محمد ﷺ إن أدركه وإلا فمن أدركه من ولده أو ولد ولده إلى وقت خروجه وفيه:

شـــهدت علـــى أحمـــد أنـــه رســـول مـــن الله بـــاري النســـم

فلـــه أمـــة ســـميت بـــالزبور وأمتـــه هـــي خيـــر الأمـــم

فلـــو مـــد عمـــري إلـــى عمـــره لكنـــت وزيـــرا لـــه وابـــن عـــم

أما بعد فإني آمنت بك وبكتابك الذي ينزل عليك وأنا على دينك وسنتك وآمنت بربك ورب كل شيء وآمنت بكل ما جاء من ربك من شرائع الإسلام فإن أدركتك فبها ونعمت وإن لم أدركك فاشفع لي ولا تنسني يوم القيامة فإني من أمتك الأولين وبايعتك قبل مجيئك وأنا على ملتك وملة إبراهيم عليه السلام ثم ختم الكتاب ونقش عليه لله الأمر من قبل ومن بعد وكتب على عنوانه إلى محمد بن عبد الله نبي الله ورسوله خاتم النبيين ورسول رب العالمين من تبع الأول وسار تبع من يثرب حتى مات بأرض الهند وكان من اليوم الذي مات فيه تبع إلى اليوم الذي بعث فيه النبي ﷺ ألف سنة لا يزيد ولا ينقص ولما ظهر خبر النبي ﷺ قبل الهجرة أرسلت الأنصار كتاب تبع مع أبي أيوب إلى النبي ﷺ فدعاه فقال: أنت أبو ليلى معك كتاب تبع الأول قال: نعم فتعجب أبو ليلى فقال له: من أنت كأنك ساحر قال: بل أنا محمد رسول الله هات الكتاب فأخرجه ودفعه إلى النبي ﷺ فأخه ودفعه إلى علي كرم الله وجهه فقرأه عليهم فقال ﷺ لما سمع كلام تبع مرحبا بالأخ الصالح ثلاث مرات ثم رجع أبو ليلى إلى أهل المدينة وبشرهم بقدوم النبي ﷺ فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة سأله كل واحد من الأنصار أن ينزل عنده وتعلق بناقته وهو يقول: دعوها فإنها مأمورة حتى جاءت إلى دار أبي أيوب رضي الله عنه الحاصل أن مقابل قوله: أوس وخزرج هم الأنصار، إلخ أنهم من ذرية علماء تبع كما في النظم والحلة أو من ذرية تبع كما تقدم عن الصاوي والجمل والله

تعالى أعلم[1].

1016. وجـــاء بــــاليهود قبـــل أنهــــا بعثهـــا الكلـــيم حـــين منهـــا

1017. نهـــب العمـــالق إلـــى العمـــالق فـــأهلكوهم غيـــر طفـــل رائـــق

1018. فغـــاظ إبقـــاء الغـــلام أهلهـــم إذ الكلـــيم بالفنـــا أرســـلهم

1019. ورجعـــوا لطيبـــة وخيبـــرا أو بـــاليهود جـــاء بختنصـــرا

(وجاء باليهود) إلى يثرب (قبل) بالبناء على الضم (أنها) بفتح الهمزة أي اليهود (بعثها الكليم) موسى عليه السلام (حين منها) أي اليهود أذهب منتها بالضم أي قوتها (نهب العمالق) تقدم إلى (العمالق) متعلق ببعثها (فأهلكوهم) أي العمالق (غير طفل رائق) معجب (فغاظ) أي أغضب (إبقاء الغلام أهلهم) أي جيش اليهود (إذ) تعليلية (الكليم) موسى عليه السلام (بالفنا)ء إهلاك العمالق (رسلهم فرجعوا لطيبة وخيبرا) تقدما الإعراب قوله: الكليم فاعل بعثهما قوله نهب فاعل منها قوله فأهلكوهم فاعله ضمير اليهود قوله إبقاء فاعل غاظ ومفاد الأبيات الإشارة إلى ما روي من أن العمالق قد انتشروا في البلاد فسكنوا مكة والمدينة والحجاز كله وعتوا عتوا كبيرا فلما أظهر الله موسى عليه السلام على فرعون ووطئ الشام وأهلك من بها بعث جيشا من بني إسرائيل إليهم أن لا يستبقوا منهم أحدا بلغ الحلم فقدموا فأظهرهم الله عليهم فقتلوهم وأصابوا ابن ملكهم الأرقم وكان أحسن الناس وجها فقالوا: نستحييه حتى نقدم على موسى عليه السلام حتى يرى فيه رأيه فأقبلوا به فقبض الله موسى قبل قدومهم فتلقاهم الناس فسألوهم عن أمرهم فأخبروهم فقالت: بنوا إسرائيل إن هذه المعصية منكم خالفتم أمر نبيكم والله لا تدخلوا علينا بلادنا أبدا فقالوا ما بلادكم بخير من البلد الذي خرجنا منه وكان الحجاز إذ ذاك أشجر بلاد الله وأكثرها ماء فكان هذا الجيش أول سكنى اليهود بالحجاز بعد العمالق (وباليهود جاء بخت نصرا) تقدم أو قيل إن الذي جاء باليهود إلى يثرب ظهور بخت نصر عليهم فتفرقوا وكانوا يجدون محمدا ﷺ منعوتا في كتابهم وأنه يظهر في هذا القرى العربية في قرية ذات نخل، ولما خرجوا من الشام

[1] - ولما ذكر الناظم الخلاف لسبب نزول أجداد الأنصار المدينة وكان قد ذكر أنه قد نزلوا على اليهود بيثرب استطرد سبب نزول اليهود يثرب فقال رحمه الله وعفى عنه:

جعلوا يمتارون كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام واليمن حتى نزلت منهم طائفة من بني هارون ممن حمل التورية بيثرب فمات أولئك الآباء وهم يؤمنون بمحمد ﷺ إذا جاء ويحثون أبناءهم على اتباعه فأدركه من أدركه وكفر به وهم يعرفونه لحسدهم الأنصار حيث سبقوهم إليه وقيل غير ذلك ثم استطرد ذكر أول من نشر الملة اليهودية في أرض اليمن بقوله:

1020. أفشى اليهودية في أرض اليمن — حبران من يهود أوضحا السنن

1021. لتبع المسلم أو هو نبي — إذ نهياه عن مهاجر النبي

1022. ومر بالبيت وعنه نهياه — إذ رجلان من هذيل أغرياه

1023. فكع عنه وكساه ونحر — عنه الألوف والصنائع نشر

(أفشى) أي أذاع الملة (اليهودية في أرض اليمن) تقدم (حبران) أي عالمان اسم أحدهما سحيب والآخر منبه وقيل إن اسمهما كعب وأسد، (من يهود أوضحا) أي أظهرا (السنن) بفتحتين الشريعة (لتبع) تقدم (المسلم) نعته (أو) أي وقيل (هو) أي تبع (نبي) حاصل كلامهم الخلاف فيه هل هو رجل صالح كما روي عن عائشة أو نبي كما روي عن ابن عباس انظر الجمل عند قوله تعالى: ﴿أم قوم تبع﴾ (إذ) تعليلية للإيضاح (نهياه) أي تبعا (عن) هدم مهاجر بضم الميم وفتح الجيم (النبي) محمد عليه الصلاة والسلام مكان هجرته يعني المدينة (ومر بالبيت) الحرام وعزم في نفسه على هدمه.

(وعنه) أي البيت (نهياه) أي تبعا (إذ) أي حين (رجلان من هذيل أغرياه) أي تبعا أي أمره بهدم البيت مع الحض (فكع) أي كف (عنه) أي البيت (وكساه) أي البيت (ونحر عنه) أي البيت (الألوف) من الهدايا (والصنائع) أي المواهب الجزيلة (نشر) أي بسطهما.

1024. وإذ أتى بدينه أهل اليمن — ردوه منكرين دينه الحسن

1025. ثم تحاكموا لنار عندهم — فسالمته وأجادت حرقهم

(وإذ) أي وحين (أتى بدينه) أي تبع الذي تعلمه من العالمين المذكورين (أهل اليمن ردوه) أي تبع عن بلادهم حال كونهم (منكرين دينه الحسن ثم تحاكموا ل) أي لدى (نار

عندهم) أي أهل اليمن تحرق الظالم وتسالم المظلوم (فسالمته) أي تبعا (وأجادت) أي أتقنت (حرقهم) أي أهل اليمن الإعراب قوله: حبران فاعل أفشى قوله: أوضحا فاعله ضمير الحبرين قوله نهياه ردوه فاعله ضمير الحبرين أيضا قوله: مر وكع أهل اليمن ومفاد الأبيات الإشارة على سبيل الاختصار إلى ما في الذهب وغيره من أن تبعا الآخر الحميري وهو أسعد أبو كرب ملك بكر وحمير أقبل من الشرق وجعل طريقه على المدينة وقد كان مر بها خلق بين أظهر أهلها ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع على إخرابها واستئصال أهلها وقطع نخلها فجمع بها حي من الأنصار حين سمعوا بذلك من أمره فخرجوا لقتاله فكانوا يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فأعجبه ذلك فقال: إن هؤلاء لكرام فبينما هو على ذلك من حربهم إذ جاءه حبران من أحبار بني قريظة وكانا ابني عم حين سمعا ما يريد من إهلاك المدينة وأهلها فقالا له أيها الملك لا تفعل فإنك إن أبيت إلا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نأمن عليك عاجل العقوبة فإنها مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قريش اسمه محمد مولده بمكة وهذه دار هجرته فتناهى لقولهما عما كان يريد بالمدينة ثم إنهما دعواه إلى دينهما فأجابهما واتبعهما على دينهما وأكرمهما وانصرف عن المدينة وخرج بهما وبنفر من اليهود عامدين إلى اليمن فأتاه في الطريق نفر من هذيل وقالوا له إنا ندلك على بيت فيه كنز من لؤلؤ وزبرجد وفضة قال: أي بيت بمكة وإنما أراد هذيل هلاكه لأنهم عرفوا أنه لم يرده أحد بشر إلا وهلك فذكر ذلك للحبرين فقالا له لا نعلم لله بيتا في الأرض غير هذا الذي بمكة فاتخذه مسجدا أنسك عنده وانحر واحلق رأسك وما أراد القوم إلا هلاكك وما نواه أحد قط إلا هلك فأكرمه واصنع عنده ما يصنعه أهله فلما قالا له ذلك أخذ أولئك النفر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ثم صلبهم فلما قدم مكة نزل بشعب المطاع وكسا البيت الوصائل وهي برود تصنع باليمن وهو أول من كساه ونحر بالشعب ست آلاف بدنة وأقام ستة أيام وطاف به وحلق وانصرف فلما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا: لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم إلى دينه وقال إنه دين خير من دينكم قالوا: فحاكمنا إلى النار وهي نار باليمن في أسفل جبل يتحاكمون إليها فيما يختلفون فيه تأكل الظالم ولا تضر المظلوم، فقال تبع: أنصفتم فخرج القوم بأوثانهم وما

يتقربون به في دينهم وخرج الحبران ومصاحفها في أعناقهما حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت النار فأقبلت حتى غشيتهم فأكلت الأوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران ومصاحفهما في أعناقهما يتلون التورية تعرف جباههم لم تضرهما ونكصت النار حتى رجعت إلى مخرجها الذي خرجت منه فأصفقت عند ذلك حمير على دينهما فمن هناك كان أصل اليهودية باليمن.

تتمة: قوله: ومر بالبيت إلى قوله: والصنائع نشر جل مفاده قريب مما تقدم عند قوله: وقيل هم من علماء تبع، الأبيات، من كونه عزم في نفسه على هدم الكعبة إلخ، قلت: فليتنبه لكون تبع المذكور هنا في النظم بعد بناء المدينة، والمذكور فيه قبل في قوله وقيل هم قبله ويمكن الجمع بينهما بأنه نظم روايتين مختلفتين والله تعالى أعلم.

ذكر إسلام الأنصار

1026. أول إســـلام لأنصـــار النبـــي ... أن خرجـــت لمكـــة مـــن يثـــرب

1027. مـــن خـــزرج ســـت وأســـلم النفـــر ... وجـــاءه فـــي قابـــل إثنـــى عشـــر

1028. خمـــس مـــن الـــذين قبـــل قـــد أتـــوا ... وســـبعة مـــن غيـــرهم كـــذا رووا

1029. هـــم قطبـــة بـــن عـــامر ورافـــع ... وعقبـــة بـــن عـــامر الســـماذع

1030. وابـــن زرارة النقيـــب أســـعد ... وخـــامس الخمســـة عـــاد يخـــد

1031. عـــوف بـــن عفـــراء معاذهـــا احســـب ... فـــي الســـبع ذكـــوان عبـــادة الأبـــي

1032. وســـبط نضـــلة يزيـــد البلـــوي ... عـــويم هكـــذا ابـــن تيهـــان روي

1033. وجـــابر ســـبط رئـــاب الســـادس ... فـــي النفـــر الأول هـــو الخـــانس

(أول إسلام لأنصار النبي) ﷺ (إن) بفتح الهمزة (خرجت لمكة من يثرب من خزرج) تقدم (ست وأسلم النفر) تقدم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر (وجاءه) أي النبي ﷺ (في قابل) يعني العام الثاني (اثنا عشر خمس من الذين قبل) بالبناء على الضم (قد أتوا وسبعة من غيرهم كذا رووا هم) أي الخمسة (قطبة) كغرفة (ابن عامر) من بني سلمة (ورافع) بن مالك الزوقي ثم العجلاني وهو مهاجري أنصاري وعقبة بن عامر من بني

سلمة أيضا (السماذع) جمع سميذع بالفتح تقدم (وابن زرارة) كثمامة (النقيب) الرئيس وزنا ومعنى (أسعد وخامس الخمسة عادوا) رجعوا (يخدوا) بفتح الياء أي يسرعون (عوف بن عفراء معاذها) أي عفراء أي ابنها (احسب) بضم السين أي عده (في السبع) و(ذكوان) ابن عبد القيس (عبادة) ابن الصامت (الأبي) أي الأبي عن الضيم (والسبط) تقدم (نضلة) بالفتح يعني العباس بن عبادة بن نضلة وهو مهاجري أنصاري (يزيد البلو) نسبة لبني بلى كغنى و(عويم) كزبير ابن عبادة البلوي أو العوفي (هكذا ابن تيهان) بفتح التاء وسكون الياء المخففة (روى) ذكر وهو مالك أبو الهيثم (وجابر سبط رآب) ككتاب يعني جابر بن عبد الله بن رئاب (السادس في القرن الأول) القادم على النبي ﷺ (وهو) أي جابر (الخانس) أي المتأخر عن المجيء في العام الثاني وهو أول من أسلم من الأنصار الأعراب قوله: ست فاعل خرجت قوله: اثنا عشر فاعل جاء قوله: خمس وسبعة بدل من اثنا عشر قوله: النقيب نعت إن قوله سعد بدل من النقيب قوله: وخامس مبتدأ خبره عوف ومفاد الأبيات الإشارة إلى أول سبب إسلام الأنصار وذلك أن رسول الله ﷺ لقي عند العقبة الأولى وهي التي بمنى في الموسم ستة نفر من الخزرج فدعاهم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن وكان عندهم علم منه فعرفوا نعته لأن يهود المدينة كانوا يقولون إن نبيا يبعث الآن نتبعه ونقاتلكم معه فأجابوه ليلا يسبقهم إليه اليهود فأسلموا ثم قدم منهم في العام الثاني اثنا عشر رجلا خمسة من الستة الأولى فبايعوه وهي العقبة الثانية وسبعة من غيرهم وهم من الخزرج أيضا إلا أبا العيثم وعويمرا فمن الأوس.

1034. وبـــايعوه بيعـــة النســـاء ... بـــلا قتـــال وبـــلا عـــداء

1035. وســـألوا معلمـــا يرشـــدهم ... إذ يكرهـــون أنـــه أحـــدهم

1036. فأرســل الأعمــى لهــم ومصــعبا ... مـــن أول النـــاس إليـــه انتـــدبا

1037. أســيدهم وســعد اللــذ آلــى ... لقومـــه فـــدخلوا أرســـالا

1038. في الحين ما عدا الأصيرم السري ... وكلهـــم مـــن النفـــاق قـــد بـــري

(وبايعوه) أي النبي ﷺ (بيعة النساء بلا قتال وبلا عداء) بالفتح والمد أي ظلم (وسألو)ه ﷺ (معلما) من الصحابة (يرشدهم) أي يهديهم إلى الإسلام (إذ) أي لأنهم (يكرهون أنه)

أي المعلم (أحدهم) أي النفر (فأرسل الأعمى) عبد الله بن أم مكتوم (لهم ومصعبا) ابن عمير العبدري الإعراب: قوله: بايعوا وسألوا فاعلهما ضمير النفر الأنثى عشر يعني أنهم بايعوه في العقبة الثانية على بيعة النساء التي نزلت بعد الفتح على أن لا يشركن بالله شيئا الآية ولم يكن أمر بالقتال بل ذلك قبل نزول الفرائض ما عدا التوحيد والصلاة وأرسل لهم هذين الصحابيين يتعلمون منهما الإسلام وكان مصعب يؤمهم ويقرؤهم القرآن وهو أول من سمى بالمقرإ (من أول الناس إليه) أي مصعب هذا حين قدومه المدينة (انتدب) أي اندعى إلى الإسلام على يديه (سيدهم) أي بني عبد الأشهل يعني أسيد بن حضير كزبير فيهما (وسعد) بن معاذ (الذي) بإسكان الذال أي الذي (آلى) حلف (لقومه) بني عبد الأشهل وكان سيدهم أن يدخلوا في الإسلام (فدخلوا) فيه جميعا حال كونهم (أرسالا) جمع رسل بفتحتين كسبب وأسباب أي جماعات متتابعين (في الحين) أي حين حلفه لهم (ما عدا) أي سوى (الاصيرم) بالتصغير عمرو بن ثابت بن وقش (السري) تقدم (وكلهم) أي بني عبد الأشهل (من النفاق) نعوذ بالله منه (قد برئ) أي خلا في خلا وسلم قال في الأنوار المحمدية ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة بل كانوا كلهم حنفاء مخلصين رضي الله عنهم أجمعين ومنها أشار على سبيل الاختصار على أن من أول من أسلم من أهل المدينة على يد مصعب هذا أسيد بن حضير وسعد ابن معاذ الأشهليين ومناقبهما لا تحصى وأما الأصيرم الذي تخلف عن إسلام قومه فقد أتى النبي ﷺ أوان خروجه إلى أحد فقال له يا رسول الله أأسلم أم أقاتل فقال له: أسلم وقاتل فأسلم وأخذ سلاحه وقاتل حتى أثبتته الجراحات فبينما رجال الأوس يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به فقالوا: والله إن هذا لكالأصيرم ما جاء به لهذا لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث فسألوه ما جاء بك يا عمرو ههنا أخوفا على قومك أم رغبة في الإسلام فقال: بل رغبة في الإسلام آمنت بالله ورسوله وأخذت سيفي فغدوت مع رسول الله ﷺ ثم قاتلت حتى أصبت ثم لم يلبث أن مات فذكره لرسول الله ﷺ فقال إنه من أهل الجنة.

تتمة توفي أسيد هذا سنة إحدى وعشرين وحمله عمر بين عمودين حتى وضعه في البقيع وصلى عليه وأوصى إليه فنظر عمر في وصيته فوجد عليه أربعة آلاف دينار فباع

ثمر نخله أربع سنين بأربعة آلاف وقضى دينه.

فائدة نظم بعضهم سعود الأنصار فقال:

سـعود الانصـار انسـبن لزيـد خيثمـة عبـادة عنيـد

عثمـان والربيـع مـع معـاذ سـبعتهم جعلـتهم معـاذي

قوله: سبعة فيه بحث لأنهم كثيرون كابن إياس وابن الحارث بن الصمة وابن زرارة إلى غير ذلك.

1039. وجـاءه فـي ثالـث الأعـوام زهـاء سـبعين وفـي الظـلام

1040. علـى الخـروج بـايعوه وحضـر عـم النبـي حلفهـم حتـى اسـتمر

1041. وصـرخ الصـارخ أن محمـدا محرفـا لحـربكم قـد مهـدا

1042. واختـار مـنهم النبـي اثنـي عشـر تفـاؤلا بالنقبـا الإثنـي عشـر

(وجاءه) ﷺ (في ثالث الأعوام زهاء) بالضم أي قدر كما مر(سبعين) من الأنصار وفي الحلة وغيرها أنهم ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان أم عمارة بنت كعب إحدى نساء بني مازن وأسماء بنت عمرو بن عدي إحدى نساء بني سلمة (وفي الظلام) حذرا من مشركي قومهم ومشركي قومه ﷺ (على الخروج) أي خروجه ﷺ من مكة إلى المدينة (بايعوه) ﷺ بأن يمنعوه مما يمنعون به نساءهم وأبناءهم ومما قال لهم ﷺ أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم والتقدير وبايعوه في الظلام على الخزرج (وحضر عم النبي) ﷺ يعني العباس (حلفهم) بالكسر أي عقدهم الواقع بينهم وبين النبي ﷺ (حتى) أي إلى أن (استمر) أي ثبت ودام (وصرخ الصارح) أي دعا الداعي قيل إنه الشيطان نعوذ بالله منه (أن) بفتح الهمزة (محمدا) ﷺ حال كون الصارخ (محرفا) اسمه إلى مذمم (لحربكم) يعني قريشا (قد مهدا) بالتضعيف أي أسس بسبب هذه المعاقدة (واختار منهم) أي السبعين (النبي) ﷺ (اثني عشر تفاؤلا بالنقبا الاثنى عشر) المذكورين في قوله تعالى: ﴿وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا﴾.

الإعراب قوله: زهاء فاعل جاء ومفاد الأبيات واضح مع أنه اختصار حكاية طويلة لا

تسعها الطرر[1].

ثم شرع يبين النقباء الاثني عشر فقال:

1043. وهـــم مـــن الأوس أسـيد فاعلمـــه رفاعـــة وســـعد بـــن خيثمـــه

[1] - أشار في هذه الأبيات إلى أمر بيعة العقبة الثانية قال ابن اسحاق: ثم إن مصعب بن عمير بعد بيعة العقبة الأولى رجع إلى مكة وخرج من خرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا النبي صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط ايام التشريق حين أراد الله بهم ما أ راد من كرامته والنصر لنبيه وإعزاز الإسلام وأهله و إذلال الشرك وأهله .

فعن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه كعب وكان ممن شهد بيعة العقبة الثانية وبايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا في حجاج قومنا من المسلمين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا ولما أتجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا يا هاؤلاء إني قد رأيت رئيا فوالله ما أدري أتوافقونني عليه أنم لا، فقلنا وما ذلك ؟ قال رأيت أن لا أدع هذه البنية مني بظهر يعين الكعبة وأن أصلي إليها فقلنا ما بلغنا أن نبينا صلى الله عليه وسلم يصلي إلا إلى الشام وما نريد أن نخالفه فقال : إني لمصل إليها فقلنا لكنا لا نفعل وكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إ لى الشام وصلى إلى العكبة إلى آخر القصة الآتي ذكرها ، قال فلما كانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا عبد الله بن عمر بن حرام أبو جابر سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا وكنا نكتم اسلامنا عمن معنا من قومنا والمشركين فكلمناه وقلنا له يا أبى جابر إنك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا وإنا نرغب بك عما أنت عليه أن تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه إلى الإسلام وأخبرناه بميعاد النبي صلى الله عليه وسلم إيانا العقبة فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا م ضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لمعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطاع مستخفين حتى ا جتمعنا معه في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بني مازن بني النجار وأسماء بنت عمرو بن عدي ابن نابي إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه حب أن يحضر أمر بن أخيه ويتوثق له ، فلما جلس كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب إنما يسمون هذا الحي من الأنصار الخزرج خزرجها وأوسها إن محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وإنه قد أبى إلى الإ نحياز إليكم واللحوق بكم وفإن كنتم ترون أنكم وافون بما دعوتم إليه وما نعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ لنفسك ولرب ما أحببت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعى إلى الله ورغب في الإسلام ثم قال أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نسائكم وأبنائكم قال فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يا روسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فأعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالا وإنا قاطعوها يعين اليهود فهل عيست إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال بل الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم قال بن هشام الهدم الهدم يعني الحرمة أي ذمتي ذمتكم وحرمتي حرمتكم. أنظر السموط ج4، ص: 155-156.

1044. وتسـع خـزرج بنـو بـدور رواحـة زرارة معـرور

1045. وابـن عبـادة وسـعد بـن الربيـع ورافـع بـن مالـك الشـهم الرفيـع

1046. عبـد الإلـه نجـل عمـرو بـن حـرام ومنـذر ونجـل صـامت الهمـام

(وهم من الأوس أسيد) ابن حضير تقدم (فاعلمه) تتميم حسن (رفاعة) بالكسر ابن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف شهد العقبة وبدرا وما بعدهما يكنى أبا لبابة وروى عنه جماعة ولم يعقب (وسعد بن خيثمه) بالفتح ابن الحارث وشهد بدرا وقتل بها قتله طعيمة بن عدي، وقيل عمرو بن عبد ود يكنى أبا عبد الله ولما استنهض النبي ﷺ أصحابه إلى قريش قال خيثمة لولده إنه لا بد لأحدنا أن يقيم فآثرني بالخروج فقال له: لو كان غير الجنة لآثرتك، إني لأرجو الشهادة في وجهي، فخرج فقتل، (وتسع خزرج بنو بدور) جمع بدر، هم أسعد بن (زرارة) بن عدس مات قبل بدر أخذته الذبحة فكواه النبي ﷺ ومات على رأس ستة أشهر من الهجرة ودفن بالبقيع قيل إنه أول من دفن به، وقيل إنه أول من قدم بالإسلام الحديقة كذا في القاموس، وفاقا لأسد الغابة، وفي محمد بن عبد الباقي على الموطأ في باب تعالج المريض أن صاحب الذبحة سعد بغير همز أخو أسعد هذا قوله الذبحة كهمزة وعنبة وكسرة وصبرة وكتاب وغراب وجع في الحلق أو دم يخنق فيقتل.

وعبد الله بن (رواحة) ابن ثعلبة ابن امرئ القيس شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها إلا الفتح وما بعده قتل يوم مؤتة شهيدا والبراء بن (معرور) كمنصور بن صخر وكان سيد الأنصار وهو أول من استقبل الكعبة للصلاة وأول من أوصى بثلث ماله مات قبل قدوم النبي ﷺ المدينة بشهر فلما قدم أتى قبره وصلى عليه قوله وهو أول من استقبل إلخ سيأتي كله إن شاء الله تعالى في النظم (و) سعد (ابن عبادة) بن دليم بن حارثة بن حزام بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج اختلف فيه هل شهد بدرا أولا وكان سيدا في الأنصار وله وجاهة ورياسة وكرم[1] وقد تخلف عن

---

[1] - وكان سيد الخزرج كما كان سعد بن معاذ سيد الأوس وإياهما يعني القائل:

فـإن يسـلم السـعدان يصـبح محمـدا بمكـة لا يخشـى خـلاف المخـالف

أيـا سـعد سـعد الأوس كـن أنـت ناصـرا ويـا سـعد سـعد الخـزرجين الغطـارف

بيعة أبي بكر والعذر له في ذلك أنه تأول أن للأنصار في الخلافة استحقاقا وخرج عن المدينة ومات بحوران من أرض الشام سنة خمس عشرة وقيل سنة أربع عشرة وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده قتلته الجن لبوله في حجر مات بسببه واحد منهم ولم يعلموا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون أحدا:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده

قال ابن سيرين بينا سعد يبول قائما إذ اتكأ فمات قتلته الجن، ومناقبه لا تحصى.

تتمة: وفيه قال ﷺ إن سعدا لغيور وإني لأغير من سعد والله أغير منا، وغيرة الله أن تؤتى محارمه، ومن حديثه: ما من رجل تعلم القرآن ثم نسيه إلا ولقي الله وهو أجذم وما من أمير عشيرة إلا أتى يوم القيامة مغلولا حتى يطلقه العدل وأمه عمرة بنت مسعود لها صحبة وماتت زمنه ﷺ سنة خمس يكنى أبا ثابت وأبا قيس (وسعد بن الربيع) ابن عمرو بن أبي زهير شهد العقبتين وبدرا وقتل بأحد ومناقبه لا تحصى (ورافع بن مالك) ابن العجلان شهد بدرا وقتل بأحد ومناقبه لا تحصى (لسهم) تقدم (الرفيع) نعتان لرافع و(عبد الإله نجل عمرو بن حرام) بالفتح بن ثعلبة يكنى أبا جابر شهد بدرا قتل يوم أحد وصلى عليه النبي ﷺ قبل الهزيمة وهو أول قتيل من المسلمين يومئذ ودفن هو وعمرو بن الجموح في قبر واحد حديثه رأيت النبي ﷺ يتختم في يمينه، ومناقبه لا تحصى.

(ومنذر) بن عمرو بن خنيس بدري كان يكتب العربية في الجاهلية آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي ذر، وكان على الميسرة يوم أحد وقتل بعده بأربعة أشهر أو نحوها سنة أربع ببير معونة (ونجل صامت الهمام) تقدم يعني عبادة ابن الصامت شهد العقبات الثلاث وبدرا وما بعدها آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي ووجهه عمر إلى الشام قاضيا

=

أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف
فإن ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف

وكان سعد بن عبادة هذا يلقب في الجاهلية بالكامل، لأنه كان يحسن الكتابة بالعربية ويحسن الرمي والسباحة؛ وكانت العرب تسمي من اجتمعت فيه هذه الأشياء الثلاثة بالكامل، وكان مشهورا بالجود هو وأبوه وجده وولده؛ ويقال إنه لم يكن في الأوس والخزرج مطعمون متتالون في بيت واحد إلا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم، فقد كان لهم أطم ينادى عليه من أحب الشحم واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة. انظر رياض السيرة والأدب.

ومعلما وأقام بحمص ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها ودفن ببيت المقدس.
الإعراب قوله: وتسع مبتدأ خبره بنو بدور وقوله: زراروة ورواحة ومعرور بالجر فيهما بدل من بدور قوله وابن عبادة وما عطف عليه معطوف على قوله بنو بدور.

الكلام على بني الأوس بن حارثة:

[ولما تحدث الناظم عن أصل الأنصار وتوطنهم المدينة وأول إسلامهم وظكر بيعتي العقبة أخذ في الكلام على فروعهم وبدأ منهم بالأوس لأنهم أقل من الخزرج وقال رحمه الله] :

1047. لمالـك بـن الأوس عـوف عمـرو وجشـــم ومـــرة الغـــر

1048. كـذا امـرؤ القـيس ومنـه خيثمـه والـــد ســعد النقيــب فاعلمــه

1049. وجشـــم بعـــد اللتيـــا أســـلموا خزيمـــة بـــن ثابـــت قـــرمهم

(لمالك بن الأوس) من الولد خمسة (عوف) و(عمرو وجشم) كصرد (ومرة الغر) بضم الغين جمع أغر للكريم كما مر الإعراب، قوله: عوف وما عطف عليه مبتدأ خبره لمالك (كذا امرؤ القيس) أي كونه من أبناء مالك بن الأوس أيضا يعني أن الأوس لا ولد له إلا مالكا ومنه جميع ذريته وكان لأخيه الخزرج خمسة أولاد كما سيأتي، ولما احتضر اجتمع عليه قومه وقالوا: قد حضر من أمر الله ما ترى وقد كنا نأمرك في شبابك أن تتزوج فتاة وهذا أخوك الخزرج له خمسة بنين وليس لك غير مالك، وقال: لن يهلك هالك ترك مثل مالك، إن الذي أخرج النار من الزندة قادر أن يجعل لمالك نسلا ورجالا بسلا، ثم أقبل على مالك فقال له: يا بني المنية ولا الدنية[1]، وذكر سجعا ثم أنشأ يقول:

لعـل الـذي أودى ثمـود وجرهمـا سـيعقب لـي نسـلا علـى آخـر الـدهر

يقـر بهـم مـن آل عمـرو بـن عـامر لـدى طلـب الـداعي إلـى طلـب الـوتر

---

[1] - والعتاب قبل العقاب، والتجلد لا التبلد، واعلم أن القبر خير من الفقر، وذهاب البصر خير من كثير النظر، ومن كرم الكريم الذب عن الحريم... ثم أنشأ يقول:

لعـل الـذي أودى ثمـود وجرهمـا .....

ألـــم يـــأت قـــومي أن لله عـــدة تفـــوز بهـــا أهـــل الســـعادة بـــالبر

إذا بعـــث المبعـــوث مـــن آل غالـــب بمكـــة فيمـــا بـــين زمـــزم والحجـــر

هنالـــك فـــابغوا نصـــرة لـــبلادكم بنـــي عـــامر إن الســـعادة فـــي النصـــر

ثم قضى ساعته فأعطى الله لمالك أولادا عدد أولاد الخزرج كما مر في النظم وتقريره (ومنه) أي امرئ القيس هذا (خيثمة والد) بدل من خيثمة (سعد النقيب) نعت سعد (فاعلمه) تتميم حسن يعني أن من ولد امرئ القيس بواسطة خيثمة والد سعد أحد النقباء المتقدمين[1] وذلك أن من أولاد امرئ القيس أصالة السلم بالكسر وأسلم ومن السلم خيثمة هذا وهو ابن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن أسلم بن امرئ القيس هذا.

تتمة انقرض جميع بني السلم آخر رجل مات أيام الرشيد وكان مبلغ عددهم في الجاهلية ألف مقاتل، ومن أسلم أخي السلم طليحة ابن أبي حدرد حديثه من أشراط الساعة أن يرى الهلال فيقولون هو ابن ليلتين هو ابن ليلة.

ذكر خزيمة بن ثابت وشهادته :

ثم ذكر الناظم البطن الثاني من بني مالك بن الأوس وهم بنوا جشم بن مالك بن الأوس فقال رحمه الله:

(وجشم) ابن مالك ابن الأوس (بعد اللتيا) تصغير التي يعني بعد تأخر وبطء (أسلموا) بضمير الجمع باعتبار بنيه وجيرانه (خزيمة بن ثابت) ابن الفاكه بن ثعلبة بن ثابت بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن خطمة بن جشم هذا (قرمهم) أي بني جشم أي سيدهم ومفاد البيت واضح.

تتمة: خزيمة هذا كان مع علي في الجمل وصفين كافا سلاحه فلما قتل عمار بن ياسر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: إن عمارا تقتله الفئة الباغية فسل سيفه وقاتل حتى قتل

[1] - وأستشهد سعد هذا يوم بدر قتله طعيمة بن عدي وقيل عمرو بن عبد ود ولما استنهض النبي صل الله عليه و سلم أصحابه إلى عير قريش التي كانت بسببها غزوة بدر قال خيثمة لإبنه سعد إنه لا بد لأحدنا أن يقوم في عيالنا فآثرني بالخروج فقال لو كان غير الجنة آثرتك إني لأرجوا الشهادة من وجهتي هذه فخرج واستشهد يوم بدر واشتشهد أبوه خيثمة يوم أحد وقتله هبيرة بن وهب المخزومي.

بصفين مع علي وكانت راية بني خطمة معه يوم الفتح ويعرف بذي الشهادتين شهد بدرا وما بعدها[1].

الكلام على بني مرة بن مالك بن الأوس:

ثم ذكر الناظم البطن الثالث من بطون الأوس وهو بنوا مرة بن مالك بن الأوس فقال رحمه الله :

1050. مـن مـرة وائـل رهـط الأسـلت والـد وحـوح حصـين عقبـة

1051. مـن عمـرو الكـرام عبـد الأشـهل رهـط أسـيد وابـن بشـر العلـي

1052. كلاهمـا لـه عصـى مضـيئه مـن نـوره عجلـت الهنيئـه

(من مرة) بن مالك بن الأوس (وائل) ابن زيد مناة بن قيس بن مرة هذا (رهط) تقدم (الأسلت) ابن جشم ابن وائل هذا (والد وحوح) بالفتح (حصين) كزبير بن وحوح بن الأسلت هذا (وعقبة) ابن أبي قيس بن الأسلت هذا.

الإعراب: قوله: وائل مبتدأ خبره من مرة قوله: رهط بدل من وائل قوله: والد بدل من الأسلت، ومفاد البيت واضح، ومنه أن الأسلت والد وحوح بلا واسطة ووالد حصين وعقبة بما كما قرر.

تتمة أبو قيس بن الأسلت شاعر مجيد سيد قومه والصحيح عدم إسلامه وعقبة ابنه قتل بالقادسية وحصين بن وحوح قتل يوم العذيب ووحوح بن الأسلت شهد الخندق وما بعدها.

تنبيه: قال في الحلة ثم إن إسلام جمهور بني خطمة تأخر وكذلك إسلام بني جشم بن مالك بن الأوس وإسلام أوس الله وجمهور بني واقف.

الكلام على بني عمرو بن مالك:

[ثم شرع الناظم في ذكر البطن الرابع من بطون الأوس وهم بنوا عمرو بن مالك بن

---

[1] وفي مبايعته هو وجل الأنصار لعلي يقول: إذا نحن بايعنا علي فحسبنا أبو حسن مما نخاف من الفتن
وفيهم الذي فيهم من الخير كله وما فيهم بعض الذي فيه حسن ، سموط الذهب، ج4، ص: 171.

أوس وبدأ ببني عبد الأشهر فقال رحمه الله]:

(من عمرو) ابن مالك بن الأوس (الكرام عبد الأشهل) ابن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو هذا (رهط) تقدم (أسيد) بن حضير كما مر (وعباد) ككتان وأما غيره من الصحابة فككتاب (ابن بشر) بالكسر بن وقش بن رغبة بن زرعواء بن عبد الأشهل هذا (العلي) الرفيع.

الإعراب: قوله الكريم مبتدأ، قوله: عبد الأشهل بدل منه قوله: بن عمرو خبره قوله: رهط بدل من عبد الأشهل، ومفاد البيت واضح.

تتمة ثبت أسيد هذا مع النبي ﷺ يوم أحد وجرح سبع جراحات ولا عقب له وقد تقدم بعض خبره، وأبوه حضير هو سيد الأوس في حرب بعاث[1] أسلم عباد هذا بالمدينة على يد مصعب بن عمير وشهد بدرا وما بعدها وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف واستعمله ﷺ على صدقات قريته وبني سليم واستعمله على حرسه بتبوك وعن عائشة رضي الله عنها قالت: تهجد رسول الله ﷺ في بيتي فسمع صوت عباد بن بشر فقال: يا عائشة هذا صوت عباد قلت: نعم قال: اللهم اغفر له (كلاهما) أي أسيد وعباد المذكورين (له عصى مضيئه من نوره) أي ذات ضوء من نور صاحبها تضيء له إذا خرج من عند النبي ﷺ ليلا إكراما له وآية له عليه الصلاة والسلام وإظهارا لسر قوله ﷺ «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» (عجلت) بالتضعيف فاعله ضمير عصا (الهنيئه) كسفينة في رواية الطلبة فلم أقف عليها فلتنظر ومقتضى السياق إنها البشارة، ومفاد البيت واضح، ومنه إن الله تبارك وتعالى عجل لهما البشارة التي في الحديث في دار الدنيا مع أن مدلوله دارة الآخرة ولذا قال في الحلة فعجل لهما مما أخر في الآخرة والله تعالى أعلم.

---

[1] - وجرح يوما جراحات كثيرة ثم حمله طليب بن صيفي بن عبد الأشهل إلى منزله في بني أمية بن زيد فمات بعد أيام ورثاه الخفاف بن ندبة وكان صديقه فقال:

لـو ان المنايا حـدن عـن ذي مهابـة ... بهـن حضـير يـوم أعلـق راقمـا

أطـاف بـه حتـى إذا الليـل جنـه ... تبـوأ منـه منـزلا متناعمـا

ذكر سعد بن معاذ رضي الله عنه:

1053. وابــن معــاذ خيــر أنصــار النبــي وخيــر مــن دان مــن اهــل يثــرب

(و) سعد (ابن معاذ) بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل هذا (خير أنصار النبي) محمد ﷺ (وخير من دان) أسلم (من آل يثرب) تقدم أمه كبشة بنت رافع بن عبيد الخدرية صحابية عاشت بعده وندبته وفي الحديث: كل نائحة تكذب إلا نائحة سعد بن معاذ وفيه أيضا إن للقبر لضمة لو كان أحد ناجيا منها لكان سعد بن معاذ ومناقبه لا تحصى[1] وكان سيد الأوس وقد جمعه الشاعر سعد بن عبادة سيد الخزرج بقوله:

فــإن يســلم الســعدان يصــبح محمــد بمكــة لا يخشــى خــلاف المخــالف
أيا سعد سعد الأوس كنت أنت ناصرا ويــا ســعد ســعد الخــزرجين الغطــارف
أجيبــا إلــى داعــي الهــدى وتمنيــا علــى الله فــي الفــردوس منيــة عــارف
فــإن ثــواب الله للطالــب الهــدى جنــان مــن الفــردوس ذات زخــارف

1054. وفتيــة الســكن الــذين خبعــوا غــداة إذ عــن النبــي دافعــوا

1055. والحــارث بــن الخزرج بــن عمــرو جــد بنــي مجدعــة الغــر

(وفتية) بالكسر جمع فتى كعصا للشاب الكريم (السكن) بالفتح رافع بن امرئ القيس هذا (الذين خبعوا) بالبناء للمفعول أي قتلوا كلهم (غداة) أي صبيحة يوم أحد إذ) حين (عن النبي) ﷺ (دفعوا) قريشا لما قال النبي ﷺ من يبيع لنا نفسه بالجنة، الإعراب قوله

[1] - وكان يقول: ثلاثة أنا فيهن رجل كما ينبغي: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئا إلا علمت أنه حق، ولا كنت في صلاة فشغلت نفسي بغيرها حتى أقضيها، وما كنت في جنازة فحدثت نفسي بغير ما تقول ويقال لها حتى أنصرف عنها، فقال ابن المسيب: ما كنت أحسب هذه الخصال إلا في نبي. ورثته أمه بقوله:

ويلـــــم ســـــعد ســـــعدا صـــــرامة وحـــــدا
وســـــؤددا ومجـــــدا وفارســـــا معـــــدا
ســـــد بـــــه مســـــدا يقـــــد هامـــــا قـــــدا

وابن معاذ وفتية السكن بالجر فيهما عطف على قوله أسيد وابن بشر ومراد الناظم بفتية السكن أبناؤه وهم زياد ويزيد وأبناؤهما وابن زياد وعمارة وابن يزيد اسمه عامر وهم بدريون كلهم

الكلام على بني مجدعة بن الحارث:

(والحارث بن الخزرج بن) بدل من الخزرج (عمرو) ابن مالك بن الأوس (جد) بالرفع .... قوله والحارث (بني مجدعة) بالفتح بن حارثة بن الحرث هذا (الغر) تقدم.

1056. وعــازب أبــو البــرا عرابــه حويصــة محيصــة أترابــه

(وعازب) ابن الحارث بن عدي بن مجدعة هذا (أبي البرا) بدل من عازب (عرابه) بالفتح بن أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج هذا مدحه الشماخ بقصيدة منها قوله:

رأيــت عرابــة الأوســي يســمو إلــى الخيــرات منقطــع القــرين
إذا مــا رايــة رفعــت لمجــد تلقاهــا عرابــة بــاليمين

وهو من المستصغرين الذين أرادوا الخروج يوم أحد فردهم النبي ﷺ و(حويصة) و(محيصة) بتصغيرهما وتشديد ياءيهما فخففتها بالحذف للوزن ابني مسعود ابن كعب بن عامر بن مجدعة هذا (أتراب) أي الحارث بن الخزرج هذا جمع ترب بالكسر وهو في الأصل من ولد معك في زمن واحد.

الإعراب: قوله وعازب بالجر وما عطف عليه عطف على بني مجدعة قوله: أترابه منصوب بأعني ومفاد البيتين أن الحارث بن الخزرج هذا جد بني مجدعة الكرام ومنهم عازب أبو البراء وحويصة ومحيصة وأما عرابة فليس منهم كما قرر ولعل الناظم ذكره معهم لاجتماعه معهم في الحارث هذا وإلى هذا أومأ بقوله: أترابه فيكون المعنى أن عازبا وما عطف عليه مستوون في النسب إلى الحارث هذا والله تعالى أعلم.

وعلى هذا يكون عطف عازب وحويصة ومحيصة على بني مجدعة عطف خاص على عام فلينتبه لما في البيتين من الانعقاد: "كفى المرء نبلا أن تعد معائبه".

قولي: ولعل الناظم إلخ دفعت به تغليط بعضهم له بأنه جعل عرابة من بني مجدعة

خصوصا.

تتمة: البراء بن عازب أول مشاهده الخندق وافتتح الري صلحا أو عنوة وشهد الجمل وصفين والنهروان مع علي كرم الله وجهه ومناقبه لا تحصى، وسبب إسلام حويصة أن محيصة لما قتل ابن سنينة اليهودي قال له حويصة: أتقتله أما والله لرب شحم في بطنك من ماله فقال له محيصة: أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك فقال له حويصة والله إن دينا بلغ بك هذا لعجب، فأسلم حويصة على يده وهو أكبر منه، ومناقبهما لا تحصى.

ومن بني مجدعة أيضا قيس بن محرث بن الحارث بن عدي بن مجدعة قيل إنه أول من قتل بعدما ولوا يوم أحد وقيل يوم اليمامة ومحمد بن مسلمة بن خالد بن علي بن عدي بن مجدعة من قتلة كعب بن الأشرف واعتزل الجمل وصفين وله عشرة أولاد ذكورا وست بنات وعبد الله بن سهل بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة وجد مقتولا بخيبر فألزم النبي ﷺ أهل خيبر ديته بقسامة فأخذها ابنا عمه حويصة ومحيصة ابنا مسعود المذكوران ومشاهيرهم لا تسعهم الطرر.

ذكر بني ظفر بن عمرو:

[ولما ذكر الناظم بعض مشاهر بني الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس شرع يتكلم على بني أخيه ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك فقال رحمه الله]:

1057. من عمرو أيضا ظفر رهط الأبي ... قتادة ذي العين ردها النبي

1058. والدرع سلها بنو الأبيرق ... أو لرفاعة بن زيد التقي

(من عمرو) بن مالك بن الأوس (أيضا) ثانيا (ظفر) بالتحريك واسمه كعب بن الخزرج بن النبيت لقب عمرو هذا والنبيت في الأصل جبل على بريد من المدينة كما في الحلة. (رهط الأبي) تقدما (قتادة) بن النعمان (ذا) صاحب (العين ردها النبي) ﷺ يعني عينه التي أصيبت يوم أحد فسقطت على وجنته فبصق فيها رسول الله ﷺ فقال: اللهم اكسها جمالا فمات وإنها لأحسن عينيه وأحدهما نظرا أو كان لا ترمد إذا رمدت الأخرى وفي ذلك يقول ابنه:

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه   فردت بكف المصطفى أحسن الرد
فعادت كما كانت لأحسن حالها   فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

(والدرع سلها) أي سرقها وفي المثل الخلة تدعو إلى السلة أي الحاجة تدعو إلى السرقة (بنو الأبيرق) بالتصغير لقب الحارث بن عمرو بن الهيثم بن ظفر هذا وهم بشر وبشير كزبير ومبشر وطعيمة وقد نزل فيهم قوله تعالى: ﴿ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم﴾ الآية وكان بشيرا منافقا يهجو الصحابة وينحل الشعر لغيره، وكان المسلمون يقولون: والله ما هو إلا شعر الخبيث، وفي البغوي أن سارق الدرع منهم طعيمة وأنه لما ظهرت عليه السرقة خاف من القطع والفضيحة فهرب إلى مكة فارتد ونزل على الحجاج بن علاط السلمي فنقب بيته فأخذ ليقتل فقال: دعوه فإنه قد لجأ إليكم فتركوه فسار إلى الشام مع تجار من قضاعة فسرق بعض متاعهم فأخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره تلك الحجارة وقيل غير ذلك.

الإعراب، قوله: ظفر مبتدأ خبره من عمر وقوله: رهط بدل من ظفر قوله: الآبي مضاف إليه قوله: قتادة بدل منه قوله: ذا العين نعت قتادة قوله النبي فاعل رد قوله: والدرع بالجر عطف على العين قوله: بنو فاعل سل يعني أن من بني عمرو بن مالك بن الأوس بني ظفر قوم قتادة ابن النعمان صاحب العين المردودة والدرع المسروقة (أو) أي وقيل الدرع المسروقة (لرفاعة ابن زيد) ابن عامر بن سواد بن ظفر هذا (التقي) نعت رفاعة احترازا من رفاعة الكافر بن زيد بن التابوت الأنصاري الذي قال فيه النبي ﷺ لما هبت ريح شديدة إنها هبت لموت عظيم من المنافقين فلما قدموا المدينة من غزوة بني المصطلق وجدوه قد مات.

ومفاد البيتين واضح.

تتمة: قتادة هذا أخو أبي سعيد الخدري لأمه، وكانت معه راية بني ظفر يوم الفتح وشهد بدرا وما بعدها ومناقبه لا تحصى.

ولما انتهى الكلام على بني ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس شرع يتكلم على حارثة بن الحارث بن الخزرج هذا فقال:

1059. بنو ظهير زعور رهط البهم   وقش وتيهان عتيك الخضم

(بنو ظهير) كزبير أي من بني حارثة هذا بنو ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن جشم ابن حارثة هذا.

تتمة ظهير أحدي مات في خلافة عمر رضي الله عنه قتله أعلاج من أهل الشام فأجلاهم عمر لذلك ومن بنيه أنس وأسيد أما أنس فشهد أحدا وأسيد شهد الخندق واستصغر يوم أحد ومن بني حارثة أيضا بنو (زعور) كجدول بن جشم بن حارثة هذا (رهط) تقدم (البهم) بضم ففتح تقدم (وقش) كفلس وجبل إلا أن التحريك هنا لا يستقيم معه الوزن بن زغبة بن الضم بن زعور هذا (وتيهان) بفتح التاء وسكون الياء المخففة كما مر ولغة التشديد هنا لا يستقيم معها الوزن ابن (عتيك) كأمير بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعور هذا (الخضم) تقدم.

الإعراب قوله: رهط بالجر بدل من زعور قوله: وقش وما بعده بدل من رهط، ومفاد البيت واضح.

تتمة: تيهان ابنه مالك أبو الهيثم كما مر الذي قال فيه ابن رواحة:

فلــم أر كالإســلام عــزا لأهلــه ... ولا مثــل أضــياف الأراشــي معشــرا

فجعله من بني أراشة من خزاعة أو من أراش بن لحيان بن الغوث وقيل غير ذلك.

ولما انتهى الكلام على حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس

1060. عوف بن مالك بني عمرو بن عوف ... تشــعبوا مــنهم وبركــه الأنــوف

شرع يتكلم على عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس فقال: (عوف بن مالك) بن الأوس (بنو عمرو بن عوف) هذا وهم أهل قباء (تشعبوا) أي تفرعوا (منه) أي عوف هذا (وبركه) بالفتح والضم هو امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو هذا (الأنوف) جمع أنف نعت بركة عبارة عن رفعتهم والضمير في بركه لبني عمرو هذا باعتبار الحي.

1061. عبــد الإلــه بــن جبيــر القــيم ... فــي أحــد علــى الرمــاة مــنهم

1062. وصــنوه الشــاغل بــالنحيين ... خــوات مــن ضــراغم الحيــين

1063. ومـن بنـي عمـرو بـن عـوف الهـدم ... والــد كلثــوم كــذا عيــوم

(عبد الإله بن جبير) كزبير ابن النعمان بن أمية بن برك هذا (القيم) ككيس الأمير (بأحد على الرماة) جمع رام كقاض وقضاة (منهم) أي آل البرك هذا (وصنوه) أي عبد الإله

هذا (الشاغل) عند سوق عكاظ خولة بنت عدي المتقدم ذكرها (بالنحيين) تثنية نحى بالكسر وعاء السمن (خوات) ككتان بدل من صنوه (من ضراغم) أي أسود جمع ضرغام بالكسر (الحيين) الأوس والخزرج يعني أن من بني عمر هذا وخصوصا آل البرك عبد الله بن جبير قتل يوم أحد وكان أميرا على الرماة شهد العقبة وبدرا وأخوه خوات بدري على قول وهو من فرسان الصحابة ولذا وصفه بقوله بن ضراغم الحيين وله قصة مع ذات النحيين خولة هذه تقدمت الإشارة إليها وقد محاها الإسلام[1].

(ومن بني عمرو بن عوف) أيضا (الهدم) بكسر الهاء وسكون الدال المهملة بن امرئ القيس بن زيد شيخ بني عمرو بن عوف بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو هذا وقد شاخ توفي قبل بدر بيسير قيل إنه أول من مات بالمدينة بعد الهجرة نزل عليه النبي ﷺ حين قدم المدينة (والد) بدل من الهدم (كلثوم) كعصفور.

تتمة أسلم كلثوم هذا حين قدومه ﷺ على المدينة المنورة ومنهم أيضا عويم كزبير بن ساعدة شهد المشاهد كلها توفي في خلافة عمر ووقف على قبره وقال: لا يستطيع أحد أن يقول: أنا خير من صاحب هذا القبر وما نصبت راية لرسول الله ﷺ إلا وهو تحت ظلها وإليه أشار بقوله (كذا عويم).

ذكر خبيب بن عدي البليع والغسيل حنظلة بن أبي عامر وعاصم بن ثابت:

1064. خبيـــب البليـــع والغســـيل وعاصـــم بـــن ثابـــت الجليـــل

منهم أيضا (خبيب) كزبير بن عدي بن مالك بن عامر بن نوفل ابن مجدعة بن جحجبى بجيمين مفتوحتين بينهما حاء ساكنة بن كلفة كغرفة بن عوف بن عمرو هذا (البليع) فعيل بمعنى مفعول وصفه به لأن الأرض بلعته، وسبب بلعها أنه أسر يوم الرجيع في سبعة نفر أو ستة أو عشرة فقتلوا فاشتراه بنو الحارث بن عامر بن نوفل بأبيهم الحرث قتله حبيب يوم بدر فلبث أسيرا عندهم فآل إلى أن قتله عقبة بن الحارث وصلب وبعث

---

[1] - ولما أسلم خوات قال له رسول الله ﷺ: «كيف شرادك وقد تبسم، فقال: يا رسول الله قد رزقنا الله خيرا من ذلك، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن النقص بعد الزيادة، وروي أنه قال له: ما فعل بعيرك الشارد، وذلك أنه مر به في الجاهلية مع نسوة أعجبنه، فطلبهن أن يفتلن له قيد لبعير شارد، وهو يتحدث إليهن، فأعرض عنه النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله، قيده الإسلام، توفي خوات سنة أربعين عن أربعة وتسعين عاما.

النبي ﷺ عمر بن أمية الضمري لينزله عن الخشبة قال فصعدت الخشبة ليلا فقطعت عنه وألقته فلما وقع في الأرض التفت فكأنما ابتلعته الأرض فسمعت وجبة خلفي فالتفت فلم أر شيئا، ومناقبه لا تحصى وشهد بدرا معه ﷺ كما في أسد الغابة (و) منهم أيضا (الغسيل) حنظلة بن أبي عامر بن صيفي بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو هذا قتله أبو سفيان بن حرب يوم أحد بابنه حنظلة المقتول ببدر فقال حنظلة بحنظلة وهو غسيل الملائكة لأنه قتل وهو جنب فغسلته وسمى النبي ﷺ أباه أي عامر الفاسق لأنه مات كافرا وكان سيد الأوس كما كان عبد الله بن أبي بن سلول سيد الخزرج فرأيا النبي ﷺ سلبهما ملكا يريدهما به أهلهما فأبغضاه لذلك قوله: قتله أبو سفيان إلخ كما في م والذي في نظم الغزوات وشرحه أن قاتله شداد بن الأسود بن شعوب الليثي حليف العباس بن عبد المطلب (و) منهم أيضا (عاصم بن ثابت) بن أبي الأقلح قيس بن عصمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة هذا (الجليل) العظيم عند الله ورسوله

1065. أحيحة نجل الجلاح جحجب   حليل أم شيبة جد النبي

1066. لأهلها تدلت اذ بيتهم   فهش عظمها وردها لهم

وهو حمي الدبر كما مر ومنهم أيضا (أحيحة) كجهينة (نجل الجلاح) كغراب ابن الحريش بن جحجبى هذا ولذا قال (الجحجبي حليل) نعت أحيحة (أم شيبة جد النبي) ﷺ تزوجها قبل هاشم ولد له منها عمرو واسمها سلمى بنت عمرو وقد تقدم ذكرها في قوله: ترتيب أمهات سلك النسب الأبيات.

(لأهلها) بني النجار (تدلت) من حائط زوجها أحيحة لتنذرهم منه فسميت المتدلية لذلك (إذ) أي حين (بيتهم) أي بيت أحيحة أهلها في حرب الأوس والخزرج التي أطفأها الله تعالى ببركته ﷺ فأتتهم بعد أن نومته وأخبرتهم بالذي أجمع عليه هو وقومه من ذلك فحذر القوم وأخذوا واجتمعوا فأقبل أحيحة في قومه فوجدوا القوم قد استعدوا فلم يكن بينهم كبير قتال ثم رجع أحيحة فرجعوا عنه وقد فقدها أحيحة حين أصبح فلما رأى القوم على حذر قال: هذا عمل سلمى خدعتني حتى بلغت ما أرادت ثم إنه كسر ذراعها وضربها وطلقها وردها لأهلها ولذا قال (فهش عظمها) أي كسره

(ورد سالهم) تتمة ولأحيحة فيما صنعت به سلمى أشعار منها قوله:

تفهـم أيهـا الرجـل الجهـول ... ولا يـذهب بـك الـرأي الوبيـل

فـإن الجهـل محملـه خفيـف ... وإن الحلـم محملـه ثقيـل

إذا باتـت أصـبها فقامـت ... علـي مكانهـا الحمـى الشـمول

لعـل عصـابها يبقيـك حربـا ... ويـأتيهم بعورتـك الـدليل

وقـد أعـددت للحـدثات أصـلا ... لـو ان المـرء تنفعـه العقـول

فـلا وأبيـك مـا يغنـي غنـاء ... مـن الفتيـان زميـل كسـول

قوله: زميل كقبيط الجبان الضعيف ومنهم أيضا الجلاس كغراب ابن سويد كزبير بن الصامت وإليه أشار بقوله:

1067. وابنـا سـويد الجـلاس آلـى ... بـالله مـا قـال وكفـرا قـالا

1068. والحـارث اللـذ بسـويد عفـرا ... مجـذرا وجبرئيـل أخبـرا

(وابن سويد الجلاس آلى) حلف (بالله) تعلى (ما قال) كفرا (وكفرا قالا) يعني أن الجلاس هذا تخلف عن تبوك وكان يثبط الناس عن الخروج وروي أن النبي ﷺ أقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المنافقين المتخلفين فقال الجلاس والله لئن كان ما يقول محمد في إخواننا الذين خلفناهم في المدينة حقا مع أنهم أشرافنا لنحن شر من الحمر فقال عامر بن قيس الأنصاري أجل والله إن محمدا لصادق وأنت شر من الحمر وكانت أم عمير بن سعد تحته وكان عمير يتيما في حجره يكفله ويحسن إليه فسمعه عمير يقول ما قال فقال: يا جلاس والله لقد كنت أحب الناس إلي وأعزهم علي ولقد قلت كلمة لئن ذكرتها لأفضحنك وإن كتمتها لأهلكن ولإحداهما أهون علي من الأخرى فذكر عمير ذلك للنبي ﷺ فبعث إلى الجلاس فسأله فأنكر ذلك وحلف وكذب عمير فقال عمير: اللهم أنزل على نبيك بيان ما تكلمت به فنزل: ﴿يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر﴾ فاعترف الجلاس وحسنت توبته ولم ينزع عن خير كان يصنعه إلى عمير وكان ذلك مما عرفت به توبته (و) أخو الجلاس هذا (الحارث الذي) بإسكان الذال (جرا) بالتضعيف تقدم أي قتل (مجذرا) كمحمد بن ذياد البلوي (وجبريل أخبر)

النبي ﷺ بقتل الحارث المجذر لأنه لا علم لأحد به، ومفاد البيت أن الحارث أخا الجلاس قتل مجذرا البلوي بحيث لا يراه أحد وأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك فقتله مكانه ولما قدمه النبي ﷺ للقصاص قال: يا رسول الله ما قتلته شكا في ديني ولا نفاقا ولكني لما رأيت قاتل أبي لم أتمالك أن قتلته وكان منافقا فتبرأ عند القتل من النفاق وهذا لا يجوز غيره لأنه شهد بدرا ولم يشهدها منافق.

1069. أبـــو لبابـــة الـــربيط وأبـــو يوســـف القاضـــي إلـــيهم ينســـب

ومنهم أيضا (أبو لبابة) رفاعة بن عبد المنذر بن رفاعة (الربيط) فعيل بمعنى مفعول أي المربوط سمي به لأنه ارتبط بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة وذلك حين أشار إلى بني قريظة أن لا ينزلوا إلى حكم سعد بن معاذ وأومأ إلى حلقه بالذبح ثم ندم وربط نفسه بسارية من سواري المسجد وأقسم أن لا يحل حتى يقبل الله توبته (وأبو يوسف القاضي) صاحب أبي حنيفة واسمه يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي فقيه العراق (إليهم) أي بني عمرو بن عوف (ينسب) بالبناء للمفعول لأنه من عقب سعد بن عبيد النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف[1].

الكلام على بني الخزرج بن حارثة:

1070. للخـــزرج الحـــارث عـــوف جشـــم كعـــب وعمـــرو العزيـــز مـــنهم

ولما أنهى الكلام على الأوس شرع يتكلم على أخيه الخزرج فقال: (للخزرج) كجعفر وهو لغة الجنوب أو الريح الباردة أي للخزرج من البنين خمسة (الحارث) و(عوف) و(جشم) كصرد (وكعب وعمرو العزيز منهم) أي أبناء الخزرج (من عمرو) هذا (لناجر القدوم أبو) نعت الناجر (عدي) مضاف إليه (كعبة) نعت عدي (القروم) تقدم.

1071. مـــن عمـــرو النـــاجر بالقـــدوم أبـــو عـــدي كعبـــة القـــروم

[1] - وكان أبو حنيفة يتعاهده بمائة بعد مائة، وكان أتبع القوم للحديث، وقال عند موته: كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة، روى عن هشام بن عروة الشيباني، وعطاء بن السائب وطبقتهما، وعنه ابن حنبل وابن معين.

1072. ومالـــك ومـــازن فمـــن عـــدي — أنـــس عـــم أنـــس ذي العـــدد

1073. وصـــنوه البـــراء وهـــو القاتـــل — لـــدى البـــراز مائـــة الـــداخل

1074. علـــى أبـــي ثمامـــة وشـــبرقوه — وخيمـــت شـــهرا تداويـــه الوجـــوه

1075. يعتـــاده الأفكـــل عنـــد المصـــطدم — يضـــبط منـــه ويبـــول منـــه دم

(ومالك ومازن) وذبيان يعني أن من قبائل عمرو هذا بني الناجر أي النجار الأربعة عديا ومالكا ومازنا وذبيان وسمي النجار لأنه ضرب وجه رجل بقدوم فنجره أو لأنه اختتن بقدوم (فمن عدي) أي عدي هذا (أنس النازل فيه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي هذا (عم أنس) بن مالك خادمه ﷺ عشر سنين (ذي) صاحب (العدد) الكثير في العمر والولد والمال لدعوة النبي ﷺ له وذلك أن أمه أم سليم قالت: يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له فقال: اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته فكان من أكثر الأنصار مالا وولدا ولد له ثمانون ولدا منهم ابنتان والباقون ذكور وقيل ثمانون ذكرا وبنتان حفصة وأم عمرو ولم يمت حتى مشى أمامه من ذكور ولده خاصة مائة رجل وقيل مات له قبل موته مائة ولد.

تتمة ومن أولاده النضر وأبو بكر وموسى وخالد والحارث وثمامة وعمران وزيد وعبد الله وحفص وعمرو وعبد الله وقيل إنه آخر من مات من الصحابة بالبصرة ولم يشهد بدرا توفي سنة ثلاث وتسعين وسنه يومئذ مائة وثلاث سنين وقيل غير ذلك وعمره أوان وفاته ﷺ عشرون سنة ومناقبه لا تحصى.

نكتة: ابتدأ الناظم بذكر بني عدي قبل بني مالك لأنهم أخوال جده ﷺ عبد المطلب لأن أمه سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خراش بن عامر بن عمرو بن غنم بن عدي هذا كما مر عن الحلة عند قول الناظم في ترتيب أمهات سلك النسب: وبنت عمرو إلخ (وصنوه) بالجر أي أنس الأخير أي شقيقه (البراء) بدل من صنوه (وهو القاتل) في سبيل الله (لدى) أي عند (البراز) بالكسر أي المبارزة (مائة) من المشركين (الداخل على أبي ثمامة) مسليمة الكذاب في حديقته المسماة حديقة الرحمن (فشبرقوه) أي قطعوه (وخيمت) بالتضعيف أي بنت الخيام (شهرا تداويه) أي البراء (الوجوه) أي وجوه جيش

خالد ابن الوليد أي رؤساؤه (يعتاده) أي البراء (الأفكل) بالفتح الرعدة (عند المصطدم) بزنة اسم المفعول أي القتال (يضبط) بالبناء للمفعول أي يمسك (منه) أي الأفكل أي من أجله (ويبول منه دم) موقوف عليه بوقف ربيعة.

1076. ثـم يكـون أشـجع النـاس فمـا ... لـه يقـوم عسـكر إذا انتمـى

1077. آلـى علـى الله فبـره الإلـه ... بـالفتح والمـوت الـذي منـه ابتغـاه

(ثم يكون) بعد زوال هذه الهيئة عنه (أشجع الناس فما) نافية (له يقوم) أي يثبت (عسكر إذا انتمى) انتسب أي قال أنا البراء بن مالك (آلى) أي حلف (على الله فبره الإله) أي صدق يمينه (بالفتح والموت) بالجر (الذي منه) أي من الله (ابتغاه) أي طلبه قوله الإله فيه وضع الظاهر موضع المضمر ومفاد الأبيات واضح ومنه أن البراء بن مالك أخا أنس شجاع قتل من المشركين مائة رجل مبارزة سوى من شارك فيه لقي يوما زحفا من المشركين وقد أوجعوا في المسلمين فقالوا: يا براء إن رسول الله ﷺ قال: إنك لو أقسمت على الله لأبرك فقال: يا رب أقسمت عليك إلا منحتنا أكتافهم وألحقتني بالنبي ﷺ فمنحوا أكتافهم وقتلوا البراء وهو يوم تستر سنة عشرين وقيل زحف المسلمون على المشركين في اليمامة حتى ألجؤوهم إلى الحديقة وفيها مسيلمة وقال البراء يا معشر المسلمين ألقوني عليهم فأشغلهم عنكم حتى تدخلوا فاحتمل على ترس حتى أشرف على الجدار فقاتلهم على الحديقة حتى فتح الباب وبه بضع وثمانون جراحة فأقام عليه خالد شهرا يداويه[1] الحاصل أن الناظم أشار في هذه الأبيات إلى هاتين القصتين مع ضميمة ما ذكره من صفات البراء الأولى وأشار لها بقوله: آلى على الله إلخ والثانية أشار لها بقوله: الداخل أي على أبي ثمامة إلى قوله: الوجوه والله تعالى أعلم.

---

[1] - وكان من عادته أنه إذا حضرته الحرب أخذته رعدة شديدة حتى يضبطه الرجال مليا ثم يفيق فيبول بولا أحمر كأنه نقاعة الحناء، فرأى يومئذ الناس منهزمين، فأخذه ما كان يأخذه وانقبض، وضبط أصحابه فجعل يقول: ردوني على الأرض، فلما أفاق سري عنه وهو مثل الأسد وهو يقول:

أسـعدي ربـي علـى الأنصـار ... كـانوا يـدا طـرا علـى الأنصـار

فـي كـل يـوم سـاطع الغبـار ... فاسـتبدلوا النجـدة بـالفرار

ولقي يومئذ زحفا للمشركين أوقع في المسلمين فقالوا: يا براء إن رسول الله ﷺ قال: إنك لو أقسمت على الله لأبرك فأقسم، قال: يا رب أقسمت عليك ألا منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك محمد ﷺ، فمنحوا أكتافهم وقتل هو.

ولما فرغ من الكلام على أنس بن النضر وابني أخيه مالك بن أنس والبراء ألحق بهم سيرين مولى أنس بن مالك فقال:

1078. سـيرين مـولى أنـس بـن مالـك ... مـن سبي عين التمر جيل الناسك

1079. وبـالمعبر ابـن سـيرين العلـم ... جـاءت لـذي الخـلال مـولاة وكـم

1080. دعـا لهـا عنـد الـزواج مـن مكـين ... وزففتهـا أمهـات المـؤمنين

(سيرين) ابن عمرو مولى أنس بن مالك ن سبي عين النمر موضع قرب الكوفة فتحه خالد بن الوليد لما فرغ من فتح الأنبار وبه يومئذ مهران بن سوس في جمع عظيم من العجم وعقه ابن أبي عقة في جمع عظيم من العرب من النمر وتغلب وإياد ومن معهم فهزمهم خالد وأكثر فيهم الأسر وهدم حصونهم ووجد في بيعتهم أربعين غلاما يتعلمون الإنجيل عليهم باب مغلق وكسره عنهم وقال: من أنتم فقالوا رهن فقسمهم في أهل البلاد فمن أولئك الغلمان أبوزياد مولى ثقيف وحمران مولى عثمان وسيرين هذا (جيل) بالكسر أي قوم (الناسك) العابد يعني سيرين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر. الإعراب: قوله: سرين مبتدأ ومولى بدل منه ومن بني سبي خبره وجبل بدل من سبي (وبالمعبر) للمرائي محمد ابن سرين هذا (الخضم) تقدم (جاءت لذي الخلال) أبي بكر الصديق رضي الله عنه (مولاة) اسمها صفية والتقرير وجاءت بالمعبر ابن سرين الخضم مولاة لذي الخلال (وكم) للتعدد)دعا لها) أي المولاة (عند الزواج) بالكسر أي تزوج سرين بها (من مكين) أي ذي الرتبة من الصحابة (وطيبتها) أي المولاة (أمهات المؤمنين أي ثلاث منهن لم أقف على أسمائهن ومفاد الأبيات واضح ومنه أن سيرين لما أراد تزوج صفية مولاة أبي بكر تولى عقدها أبي بن كعب ودعا وأمن على دعائه الخلفاء وأكابر الصحابة فكان ذلك سببا لنجاته بنيها محمد أو إخوته الذكور والإناث ونظمهم بعضهم فقال:

لسـرين م الأولاد فاعلمـه سـتة ... علـى الأشهر المعروف مـنهم محمـد

وبنتـان مـنهم حفصـة وكريمـة ... كـذا أنـس مـنهم ويحيـى ومعبـد

وزاد ابـن سـعد خالـدا ثـم عمـرة ... وأم سـليم سـودة لا تفنـد

تتمة: محمد بن سيرين روى عن مولاه أنس وأبي قتادة وسعيد وأبي هريرة وابن عباس وعن عائشة رضي الله تعالى عنهم وروى عنه ثابت وأيوب وقتادة وخلف وكان من أورع أهل البصرة وكان فقيها فاضلا متفننا رأى ثلاثين من الصحابة ومناقبه لا تحصى[1]، وله اليد الطولى في تعبير الرؤيا روي أن امرأة جاءته وهو يتغدى قالت: رأيت القمر دخل في الثريا ونادى مناد من خلفي إيت ابن سيرين فقصي عليه فتغير لونه فقام وهو آخذ على بطنه فقالت له أخته ما بالك فقال: زعمت هذه أني ميت بعد سبعة أيام فمات بعد سبعة أيام إلى غير ذلك من غرائب تأويله للمرائي، مات في شوال سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم وهو ابن سبع وسبعين سنة.

ذكر حارثة بن النعمان:

1081. حارثـــة البـــر رأى جبـــريلا	مـــع النبـــي ووعـــى تـــرتيلا
1082. فـــي جنـــة الخلـــد لـــه النبـــي	وهكـــذا ســـميه الأبـــي
1083. حارثـــة القتيـــل بعـــد مهجـــع	وأمـــه عليـــه ذات جـــزع
1084. وســـكن النبـــي إذ أخبرهـــا	بنيـــل نجلهـــا الجنـــان حرهـــا

ومن عدي بن النجار أيضا (حارثة) ابن النعمان (البر) بالفتح أي البار لأمه جعدة بنت عبيد (رأى) فاعله ضمير حارثة (جبريل) عليه السلام (مع النبي) ﷺ قوله رأى إلخ أشار به إلى قول حارثة مررت على النبي ﷺ ومعه جبريل فسلمت عليه وجزت فلما رجعت وانصرف قال النبي ﷺ لي هل رأيت الذي كان معي قلت: نعم فإنه جبريل قد رد عليك السلام وقيل إنه لم يسلم في مروره (ووعى) أي حفظ (ترتيلا) أي قراءة محمودة (في جنة الخلد له) أي حارثة (النبي ﷺ فاعل وعى قوله: ووعى إلخ أشار به إلى قوله ﷺ

[1] - وكان إذا حدث يلتفت كأنه يتقي شيئا، وإذا ذكر عنده أحد بسبة ذكره هو بأحسن الذكر، وكان الناس إذا رأوه ذكروا الله لما أعطي من الهدي والسمت والخشوع، وإذا مشى معه رجل وقف وقال: ألك حاجة، وإذا سئل عن شيء من الحلال والحرام تغير لونه، وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويتغدى في اليوم الذي يفطر فيه ولا يتعشى، ولكن يتسحر ويصبح صائما، وكان يدخل السوق نصف النهار بتسبيح وتكبير ويقول إنها ساعة غفلة، وكان أنس بن مالك قد أوصى أن يغسله ابن سيرين ويصلي عليه، فلما مات أنس صادفه محبوسا، فاستأذن الأمير فأذن له، فخرج وغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع إلى السجن ولم يذهب إلى أهله.

نمت فرأيتني في الجنة فسمعت صوت قارئ فقلت من هذا قالوا حارثة.

تتمة وكان حارثة من أبر الناس لأمه وكان من فضلاء الصحابة ومناقبه لا تحصى، حديثه مناولة المسكين تقي ميتة السوء مات في خلافة معاوية بعدما ذهب بصره وهو جد أبي الرجال.

(وهكذا سميه) أي حارثة هذا (الأبي) عن الضيم في كونه من عدي بني النجار أيضا (حارثة) ابن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عامر بن عدي بن النجار (القتيل) أي المقتول يوم بدر وهو أول من قتل من الأنصار قتله جبار بن العرقة وهو يشرب من الحوض (بعد) قتل (مهجع) كمنبر ابن صالح مولى عمرا أول من مات يوم بدر على رأي (وأمه) أي حارثة وهي عمة أنس بن مالك (عليه) أي حارثة (ذات) صاحبة (جزع) أي خوف من النار (وسكن) بالتضعيف (النبي) ﷺ (إذ أخبرها بنيل) وجدان (نجل الجنان) جمع جنة (حرها) أي حر فؤادها.

الإعراب: قوله الجنان مفعول نيل قوله: حرها مفعول سكن قوله: وأمه عليه إلخ أشار به إلى مجيئها له ﷺ وقالت له قد علمت منزلة حارثة مني إن يكن في الجنة أصبر وإن يكن في غيرها فسترى ما أصنع فقال ﷺ ويحك أوجنة هي إنما هي جنان كثيرة وهو في جنة الفردوس.

1085. ومضحك النبي والصحابه   في لحده نعمان ذي الدعابه

(و) من عدي بن النجار أيضا (مضحك النبي) ﷺ (والصحابة) رضوان الله عليهم (في لحده نعمان) بالتكبير أو بالتصغير بن عمرو بن رفاعة بن الحرث بن سواد بن مالك بن غنم ابن عدي بن النجار كما في م (ذي) صاحب (الدعابه) تقدمت المجاوزة للجد وكان من قدماء الصحابة وله أخبار ظريفة وربما اشترى طرفة فيأتي بها النبي ﷺ ويقول هذه هدية لك فإذا جاء صاحبه يطلب منه ثمنها جاء به إلى النبي ﷺ وقال له أعط هذا ثمنه، قال: أو لم تهده إلي فيقول: لم يك عندي ثمنه وأحببت أن تأكله فيضحك رسول الله ﷺ ويأمر لصاحبه بثمنه، قوله طرفة بالضم شيء جيد ومن أخباره الظريفة أيضا أنه اشترى ناقة كوماء من أعرابي بنسيئة فنحرها وبعث منها هدايا إلى أزواج رسول الله ﷺ فجاء الأعرابي في وقت محله فطالبه فقال: ليس معي شيء فقال: بيني وبينك النبي ﷺ

فجاء فأقر فقال ﷺ أعطه حقه فقال نعيمان تأكلون أنتم مطائبها وأعطيه أنا فضحك رسول الله ﷺ وضمن للأعرابي ثمنها قوله مطائبها المطائب في اللحوم والأطائب في الفواكه إلى غير ذلك من أخباره الظريفة[1].

تتمة فلينظر ما في النظم والشرح هنا من نسب النعمان هذا لعدي بن النجار مع ما في ابن هشام وابن الأثير من نسبه لمالك بن النجار ولبعضهم:

تنبيــه النعمــان نجــل عمــرو	هــو نعيمــان الــدعوب البــدر
وابــن هشــام والأثيــر نميــاه	لمالــك والبــدوي قــد عــزاه
إلــى عــدي ومشــاهير الكتــب	يأخــذ فلتزكــه ولا تســب

ولما فرغ من الكلام على عدي بن النجار شعر يتكلم على أخيه مالك بن النجار فقال:

1086. مــن مالــك غــنم قبيــل أسـعدا	هــم نقبــوا مــن بعــده بأحمــدا
1087. وطلحــة دعــا لــه أن يضــحكا	إليــه رب العــرش حــين هلكــا
1088. نبينــا ومــن أضــاف المجتبــى	بطيبــة بعــد ارتحــال مــن قبــا
1089. حتــى بنــى مســاكن الأزواج	وهــو بخيــر الخلــق ذو ابتهــاج

ذكر أسعد بن زرارة رضي الله عنه:

(من مالك) بن النجار (غنم) بالفتح بن مالك هذا (قبيل أسعد) بفتح الهمزة والعين بن زرارة كثمامة كما مر بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم هذا أحد النقباء كما مر وقد تقدم بعض خبره عند قول الناظم: (وتسع خزرج بنو بدور.) إلخ ولما مات جاء بنو النجار إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله مات نقيبنا فنقب علينا قال: أنا نقيبكم فكانت لهم مفخرة يفتخرون بها وإلى هذا أشار بقوله (هم نقبوا) بضم فكسر مشددا (من بعده بأحمد) ﷺ ومن مالك بن النجار أيضا طلحة بن البراء بن عمير بن وبرة بن ثعلبة ابن

[1] - روي عنه أيضا أنه أصبح ﷺ ذات يوم في حزن فحزن الناس فقال نعيمان أسر عنه الآن ما هو فيه، فقال: يا رسول الله فداك أبي وأمي، أرأيت إن خرج الدجال ونحن في ذلك القحط الشديد ومعه جبل من الثريد أتبعه وقلبي مطمئن بالإيمان حتى آكل وأشبع ثم أسخر منه، أو ماذا أفعل، فضحك النبي ﷺ وقال: رحم الله نعيمان كان يضحكنا حيا وميتا، أو كما قال، وذلك أنه لما دفنه ﷺ وأصحابه سأله الملكان فقال: ما لكما تنظران أن تمضي الناس عني، فسمعه النبي ﷺ فضحك».

غنم هذا الذي قال فيه النبي ﷺ لما مات: اللهم الق طلحة وأنت تضحك إليه وهو يضحك إليك، وإلى هذا أشار بقوله: (وطلحة دعا له أن يضحكا إليه رب العرش حين هلكا نبينا) محمد ﷺ.

الإعراب: قوله: رب العرش، فاعل يضحك، قوله: هلك فاعله ضمير طلحة، قوله نبينا، فاعل دعا ومن مالك بن النجار أيضا أبو أيوب واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم هذا نزل عليه النبي ﷺ حين قدم المدينة وأقام عنده سبعة أشهر أو أكثر بعد ارتحاله من قباء وأضافه حتى بنى مسجده ومساكن أزواجه ﷺ ولشيخ أشياخنا محمذ فال بن متالي:

وسبعة من الشهور قد ثووا   لدى أبي أيوب والخلف رووا

وإلى هذا أشار بقوله: (ومن أضاف المجتبى) أي المختار ﷺ (بطيبة بعد ارتحال من قبا) تقدم (حتى بنى) مسجده و(مساكن الأزواج) رضي الله عنه أي بيوتهن وهي تسعة قلت: قوله: مساكن الأزواج لعله من إطلاق الكل على البعض لما في شرح الحوادث وغيره أنه ﷺ بنى بيتي عائشة وسودة رضي الله عنهما فتحول إليهما من دار أبي أيوب ثم كلما تزوج بنى بيتا إلى تسعة، وقيل إنها كلها للحارث بن النعمان رضي الله عنه فكلما أحدث ﷺ أهلا تحول له عن منزله حتى صارت منازله كلها للنبي ﷺ (وهو) أي أبي أيوب (بخير الخلق) محمد ﷺ (ذو) صاحب (ابتهاج) أي فرح.

ذكر كيفية بناء مساكن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم:

1090. من الجريد سقفها ومن شعر   حجرها وهدها رشح الحجر

1091. فضج أهل طيبة وزادا   بها مصلى المصطفى وشادا

1092. ومن لفيف الليف والخشب قد   كان السرير ولأخراه استعد

(من الجريد) أي جريد النخل (سقفها) أي المساكن (ومن شعر) أي أكسية منه (حجرها) أي المساكن أي حيطانها جمع حجرة كغرفة وغرف وتجمع أيضا على حجرات بضمتين (وهدها) أي المساكن أي هدمها بعد وفاتهن رضي الله عنهن (رشح الحجر) عبد الملك بن مروان كما مر (فضج أهل طيبة) أي صاحوا بالبكاء لما أتاهم

كتاب عبد الملك بذلك كيوم وفاته عليه الصلاة والسلام (وزادا بها) أي المساكن (مصلى) أي مسجد (المصطفى) ﷺ (وشادا) أي بنى يعني أنه هدم مساكن أزواجه ﷺ وبنى بها مسجده ﷺ بناء أوسع مما قبله اجتهادا منه والله تعالى حسيبه.

تتمة مسجده ﷺ زمنه مسقف بجريد النخل وقبلته من اللبن وعمده من جذوع النخل وجدده عمر في خلافته بالحجارة المنقوشة وسقفه بالساج وجعل قبلته من الحجارة، فلما كان زمن بني العباس بنى مرتين ولم يبلغنا أن أحدا غير منه شيئا بعد ذلك ولا أحدث فيه عملا والله تعالى أعلم.

(ومن لفيف) أي مختلط (الليف) بالكسر معروف قال في ق[1] ليف النخل بالكسر والقطعة بناء وفي ج[2] الليف للنخل الواحدة ليفة، قال:

إليك جاوزن سواد الريف   في هبوات الصيف والخريف

مخطمات بحبال الليف

(والخشب) بالتحريك (قد كان) أي حصل (السرير) أي سريره ﷺ (ولأخراه) أي آخرته (استعد) أي تهيأ ﷺ يعني أنه ﷺ اتخذ سريرا من هذا النوع زهدا منه في الدنيا ورغبة منه في الآخرة.

ذكر زيد بن ثابت:

1093. زيد بن ثابت يتيم المربد   آض لخير الخلق خير مسجد

1094. عوف معوذ معاذ اشتهروا   بأمهم عفرا وعمرا عفروا

ومن مالك بن النجار أيضا (زيد بن ثابت) ابن الضحاك ابن زيد بن لوذان بن عمر بن عبد عوف بن غنم هذا بيده راية بني مالك بن النجار يوم تبوك، وكانت أولا مع عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان هذا فأخذها النبي ﷺ منه فدفعها لزيد فقال يا رسول الله أبلغك عني شيء، قال: لا إلا أنه أكثر أخذا منك للقرآن، وهو أحد الذين جمعوا القرآن على

---

[1] - ص: 769، مادة : ليف.

[2] - ج2، مادة: ليفن ص: 1091.

عهده ﷺ وكان يكتب الوحي له ﷺ كما مر، ومناقبه لا تحصى[1].

ومن مالك بن النجار أيضا (يتيما) بصيغة التثنية (المربد) كمنبر مضاف إليه موضع تجفيف التمر وهما سهل وسهيل ابنا رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم هذا (ءاض) أي صار هذا المربد (لخير الخلق) محمد ﷺ (خير مسجد) قوله يتيما المربد إلخ مفاده أن من مالك بن النجار أيضا كما قرر سهلا وسهيلا ابني رافع وكانا يتيمين في حجر معاذ بن عفراء، وقيل أسعد بن زرارة وعندهما مربد واشتراه منهما محمد ﷺ بعشرة دنانير أداها من مال أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبنى فيه مسجده ﷺ.

ذكر بني عفراء رضي الله عنهم وقتلهم أبى جهل:

ومن مالك بن النجار أيضا أبناء الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم هذا وإليهم أشار بقوله: (عوف) ومعوذ اشتهروا (بأمهم عفرا) بالفتح والمد بنت عبيد (وعمرا) أبا جهل (عفروا) بالتضعيف تقدم يعني أنهم قتلوه يوم بدر حاصل خبرهم أن معاذا هو سادس أو ثامن من أسلم من الأنصار وأعتق ألف نسمة وشهد المشاهد كلها مات في خلافة علي رضي الله عنهما وأما عوف ومعوذ فاستشهدا ببدر وقيل إن معاذا ومعوذا قتلا أبا جهل يوم بدر ولم يثبت أن عوفا حضر معهم في قتله، وعليه فالناظم إنما أراد بقوله وعمرو أعفروا نحو قوله تعالى: ﴿هذان خصمان اختصموا﴾.

ذكر أبي بن كعب القارئ وأوس وحسان أبناء ثابت:

1095. من مالك أيضا أبي القارئ ... أوس وحسان أخوه الدارئ

1096. عن النبي بلسان لقلق ... بمدح أفضل الأنام مفلق

---

[1] - وكان أديبا من فقهاء الصحابة الجامعين القرآن على عهده ﷺ، شهد أحدا وما بعدها، واستخلف على المدينة ثلاث مرات، وأول من كتب للنبي ﷺ، كان يكتب للملوك ويجيب بحضرة النبي ﷺ، وكان ترجمانه بالفارسية والرومية، تعلم ذلك في المدينة، وكان فرضيا ففي الحديث: «أفرضكم زيد»، تولى قسم غنائم اليرموك، وولي بيت المال لعثمان، وكتب لأبي بكر وعمر، وروى اثنين وتسعين حديثا، أصابه سهم يوم اليمامة فلم يضره وكانت بيده راية بني النجار يوم تبوك، وكان من أشياخ ابن عباس يخدمه فأمسك له الركاب يوما، وقال: أمرنا أن نفعل بعلمائنا، وكان يأتيه فإذا وجده نائما انتظره حتى يستيقظ، وتقاضى عليه أمر وهو أمير حينئذ ورجل آخر فغلطه عمر ثلاث مرات.

1097. وهـــو إلـــى أرنبـــة يمـــده وجبرئيـــل تـــارة يمـــده

(من مالك) ابن النجار (أيضا أبي) بن كعب (القاري) للقرآن وكان عمر يقول أبي سيد المسلمين، وقال له النبي ﷺ أي آية في كتاب الله معك أعظم، قال: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ فضرب في صدره وقال: ليهنك العلم أبا المنذر، وكان ممن يكتب الوحي له ﷺ ومناقبه لا تحصى، وكان فقيها مات في خلافة عمر[1].

ومن مالك بن النجار أيضا (أوس) بن ثابت بن المنذر بن حرام (وحسان أخوه الداري) وأصله الدارئ أي الدافع (عن النبي) ﷺ (بلسان لقلق) كجعفر فصيح (بمدح أفضل الأنام) محمد ﷺ (مفلق) آت بالعجيب (وهو) أي حسان (إلى أرنبة) بالفتح طرف الأنف (يمده) بفتح الياء أي يبسطه لطوله (وجبرئيل) عليه السلام (تارة) أي وقتا (يمده) بضم الياء أي يعينه كما في قوله عليه الصلاة والسلام له يوما اهجهم أو هاجهم فإن جبريل معك[2].

تتمة أوس هذا عقبي بدري مات يوم أحد وهو والد شداد الراوي حديث سيد الاستغفار الذي قال فيه أبو الدرداء إن الله تعالى يؤتي الرجل الحكم ولا يؤتيه العلم وبالعكس وشداد جمع له ذلك وحسان هذا شاعر مخضرم وعاش هو وآباؤه الثلاثة فوقه كل واحد منهم مائة وعشرين سنة، أدرك النابغة وأنشد من شعره، مات في خلافة علي رضي الله عنه قبل الأربعين، وقيل سنة خمسين، وقيل سنة أربع وخمسين ويكنى أبا الوليد وهو الأشهر وأبا المضرب وأبا الحسام وأبا عبد الرحمن روى عن النبي ﷺ وآله

---

[1] - وكان فقيها قارئا، وقال له ﷺ: «أمرت أن أقرأ عليك القرآن» قال: أسماني لك ربك؟ قال: «نعم» فقرأ: ﴿قل بفضل الله وبرحمته﴾ الآية.

[2] - كان شاعرا كثير الدفاع عن رسول الله ﷺ بشعره هو وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، يجيب شعراء المشركين ويهجوهم، وهو القائل:

فـــإن أبـــي ووالـــده وعرضـــي لعـــرض محمـــد مـــنكم وقـــاء

وكان كثير المدح لرسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله ﷺ بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم، قال حسان أنا لها، فقال له رسول الله ﷺ: «كيف تهجوهم وأنا منهم» فقال: «والله لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين» فقال ﷺ: «ايت إلى أبي بكر فإنه أعلم بأنساب القوم منك»، فكان يأتي أبا بكر فيوقفه على أنسابهم ويقول له: «كف عن فلانة وفلانة واذكر فلانة وفلانة»، وجعل حسان يهجوهم، فلما سمعت قريش شعره قالوا: إن هذا الشعر لم يغب عنه ابن أبي قحافة، وأعرق قوم في الشعر كانوا آل حسان فإنهم يعدون ستة شعراء في نسق وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام.

أحاديث وروى عنه سعيد بن المسيب وأبو سلمة ابن عبد الرحمن وغيرهما ولبعضهم:

حسـان نجـل ثابـت والمنـذر مـع حـرام هـؤلاء عمـروا
فكلهـم عـاش مـن السـنينا عشـرين بعـد مائـة يقينـا
وثابـت ونجلـه حسـان كلاهمـا كـان لـه لسـان
يبلـغ منـه النحـر إن مـد ويبـ ـلغ الجبـين إن ذا مـن العجـب
وعابـد الـرحمن نجـل ذيـن مثلهمـا فـي الخصـلتين تـين

وأمه الفريعة خزرجية أدركت الإسلام فأسلمت وبايعت، وجده المنذر بن حرام تحاكمت إليه الأوس والخزرج في حربهم، قوله وأمه الفريعة قال في ق[1] وحسان بن ثابت يعرف بابن الفريعة كجهينة وهي أمه.

1098. وعـن بنـات عابـد الـرحمن أخيـه حـاز الإرث عـن هـوان
1099. لهـن فاشـتكته للعـدناني أم بناتـه وبـالقرآن
1100. ورثهـن الهاشـمي والإنـاث لـيس لهـن قبـل حـظ فـي التـراث

(وعن بنات عابد الرحمن أخيه) أي حسان هذا (حاز) فاعله ضمير حسان (الإرث) الميراث (عن هوان) بالفتح أي ذل وضعف (لهن فاشتكته) أي حسان (للعدناني) أي محمد ﷺ (أم بناته) أي عبد الرحمن (وبالقرآن) كقوله تعالى: ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾ إلخ (ورثهن) بالتضعيف (الهاشمي) ﷺ (والإناث) مبتدأ خبره جملة (ليس لهن قبل) بالبناء على الضم أي قبل نزول القرآن (حظ) نصيب (في التراث) أي الميراث لأن أهل الجاهلية لا يورثون النساء وصغار الذكور وقيل إن هذه الآية إنما نزلت في بنات سعد بن الربيع وقيل غير ذلك.

ذكر بني مبذول:

1101. مبـذول رهـط الحـارث ابـن الصـمه وهـو الـذي يحـدو بهـادي الأمـه
1102. صـاحب عمـرو بـن أميـة لـدى بئـر معونـة وغالتـه العـدا

---

[1] - ص: 672، مادة: فرع.

1103. قاتـــل عثمـــان بـــن عبـــد الله بـــن المغيـــرة ولـــلأواه

1104. صـــهيب الرومـــي ذو إخـــاء وذو مـــودة وذو صـــفاء

ومن مالك ابن النجار أيضا (مبذول) بذال معجمة بوزن منصور واسمه عامر (رهط) تقدم (الحارث بن الصمه) ابن عمرو بن بن عمرو بن مبذول هذا (وهو) أي الحارث (الذي يحدوا) أي يسوق (بهاد) مرشد (الأمه) محمد ﷺ ولذا قال فيه الراجز:

يـــا رب إن الحـــارث بـــن الصـــمه أهـــل وفـــاء صـــادق وذمـــه

أقبـــل فـــي مهامـــه مهمـــه فـــي ليلـــة ظلمـــاء مدلهمـــه

يســـوق بـــالنبي ﷺ هـــادي الأمـــه يلـــتمس الجنـــة فيهـــا ثمـــه

وهو أيضا (صاحب عمرو بن أمية) الضمري الصحابي (لدى بير معونة وغالته) أي الحارث أي أهلكه (العدى) وهو أيضا (قاتل عثمان بن عبد الله ابن المغيرة) المخزومي (وللأواه) تقدم (صهيب) بدل من الأواه (الرومي) نعت صهيب نسبة إلى الروم كما مر، لأنهم سبوه وهو صغير أي ب صاحب بالكسر أي مواخاة (وذو مودة) أي محبة والفعل ودد كفرح (وذو صفاء) يعني أن من مالك بن النجار أيضا مبذولا رهط الحارث بن الصمة وأن الحارث يسوق بالنبي ﷺ وأنه شهد بير معونة وكان هو وعمرو بن أمية في السرح فرأيا الطير تعكف على منزلهم فأتوا فإذا أصحابهم صرعى فقال لعمرو ما ترى قال: أرى أن نلحق برسول الله ﷺ ونخبره فقال الحارث ما كنت لأتأخر عن موطن قتل فيه المنذر ولحق القوم فقاتلهم حتى قتل قال عبد الله بن أبي بكر ما قتلوه حتى أشرعوا إليه الرماح فنظوه بها حتى مات لأنه ثبت يوم أحد حين انكشف الناس وقتل عثمان هذا وأخذ سلبه وأنه صاحب مؤاخاة ومحبة لصهيب بن سنان أخى النبي ﷺ بينهما والله تعالى أعلم.

ذكر نسيبة بنت كعب رضي الله عنها وبعض جهادها:

1105. مـــنهم نســـيبة لهـــا العتيـــق أذن فـــي الجهـــاد إذ تليـــق

1106. شـــهدت الرضـــوان واليمامـــه وشـــاهدت قتـــل أبـــي ثمامـــه

1107. وجرحـــت فيــه وشــلت يــدها   وللتبـــرك الـــورى يقصـــدها

(منهم) أي بني مبذول أيضا (نسيبة) كسفينة وكنيتها أم عمارة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول هذا (لها العتيق أذن) كفرح (في الجهاد إذ) أي لأنها (تليق) له يعني أن نسيبة هذه لما تهيأ بعث خالد بن الوليد إلى اليمامة جاءت إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فاستأذنته في الخروج فقال لها: ما مثلك بينه وبين الخروج وقد عرفنا مجزاك في الحرب فاخرجي على اسم الله (شهدت الرضوان واليمامه) وغيرهما (وشاهدت) عاينت (قتل أبي ثمامه) يوم اليمامة (وجرحت) نائبه ضمير نسيبة (فيه) أي يوم اليمامة (وشلت يدها) نائب شلت وفاعله (وللتبرك الورى) تقدم (يقصدها) ومفاد الأبيات واضح.

ومن خبر نسيبة هذه أنها جرحت يوم اليمامة اثنى عشر جرحا منها شل يدها وعاشت بعد ذلك دهرا وكان الناس يزورونها من بعيد يتبركون بها رضي الله عنها يأتونها بمرضاهم فتمسح بيدها الشلاء على العليل وتدعو له فقلما مسح بها ذا عاهة إلا برئ ومناقبها لا تحصى[1].

تتمة قال في ق[2] ونسيبة بنت كعب وبنت سماك بفتح النون وبنت نيار وأم عطية بضمها وهن صحابيات ولبعضهم:

نـــون نســـيبة افـــتحن إن تنســـب   لكعـــب أو ســـماك النـــدب الأبـــي

وضـــم فـــي أم عطيـــة وفـــي   بنـــت نيـــار الـــوفي بـــن الـــوفي

قلت: واستدرك التاج على ق نسيبة من غير ضبط بنت أبي طلحة الخطمية الصحابية.

ذكر أبي طلحة بن سهم رضي الله عنه:

1108. ومـــدمن الصـــيام بعـــد الهـــادي   وصـــوته كـــالجيش وهـــو الشـــادي

1109. أنـــا أبـــو طلحـــة واســـمي زيـــد   وفـــي ســـلاحي كـــل يـــوم صـــيد

---

[1] – وهي التي قالت لرسول الله ﷺ: «أرى كل شيء للرجال ولا أرى شيئا للنساء فأنزل الله تعالى: ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾.

[2] – ص: 127، مادة: نسب

1110. وهـو الـذي جـوب يـوم أحـد بنفسـه وترسـه عـن أحمـد

1111. وانكسـرت فـي يـده قسـي يومئـذ إذ نـزعهم قـوي

1112. بيـده يـوم حنـين قصـما عشـرين والبـز النفـيس غنمـا

1113. لبيـر حـاء اتقـى حـر اللظـى إذ لـن تنـالوا البـر منـه اتعظـا

(و) من بني مبذول أيضا أبو طلحة بن سهل بن الأسود بن حرام (مدمن الصيام بعد الهادي) محمد ﷺ مكث بعده أربعين سنة لم يفطر فيها إلا يوم عيد (وصوته كالجيش) وفي الحديث لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة وفي رواية خير من مائة رجل (وهو الشادي) أي القائل (أنا أبو طلحة واسمي زيد وفي سلاحي كل يوم صيد وهو الذي جوب) بالتضعيف (يوم أحد بنفسه) أي جعلها جوبا بالفتح أي ترسا (وترسه عن أحمد) ﷺ أي جعل نفسه وترسه ترسا دونه ﷺ يوم أحد (وانكسرت في يده قسي بكسر القاف وضمها جمع قوس وتجمع أيضا على أقواس وقياس (يومئذ) أي يوم أحد (إذ) تعليلية (نزعه) أي جذبه (قوي) وكثير وكان الرجل من المسلمين يومئذ يأتي بكنانته فيقول ﷺ انثرها لأبي طلحة وكان إذا رمى يشرف رسول الله ﷺ لينظر أين يقع نبله فيقول أبو طلحة: بأبي أنت وأمي لا تشرف فيصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك، ونثر سهامه كلها على الأرض، وكان صيتا وكان في كنانته يومئذ خمسون سهما وكان كلما يرمي يصيح ويقول يا رسول الله نفسي دون نفسك جعلني الله فداءك، والنبي ﷺ واقف خلفه ينظر إلى مواقع نبله حتى فنيت سهامه فيناوله العود ويقول ارم أبا طلحة فأي عود يضعه في كبد القوس يصير سهما جيدا يرمي به في وجوه المشركين (بيده يوم حنين قصما) كضرب أي أهلك (عشرين) رجلا (والبز) بالفتح أي السلاح (النفيس) واللباس (غنما) كفرح (ببيرحاء) بإضافة إلى حاء على وزن حرف الهجاء وقيل غير ذلك واختلف في حاء هل هو رجل أو امرأة أو مكان أضيفت إليه البير (التقي) حذر (حر لظى) جهنم نعوذ بالله تعالى منها (إذ) تعليلية (لن تنالوا البر) حتى تنفقوا مما تحبون (منه اتعظا) دخلته الموعظة الإعراب قوله: قصم وغنم واتقى واتعظ فاعلها ضمير أبي طلحة قوله: بيده البيت أشار به إلى ما الاكتفاء أن أبا طلحة استلب وحده يوم حنين عشرين رجلا قوله: ببير حاء البيت أشار به إلى ما في الصحيح كان أبو طلحة أكثر الأنصار

بالمدينة مالا وكان أحب أمواله إليه بير حاء ولما نزلت لن تنالو البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان ﷺ يدخلها ويشرب ماء فيها طيبا فتصدق بها أبو طلحة على ذوي قربى رحمه وكان أبي وحسان منهم فباع حسان حصته من معاوية فقيل له تبيع صدقة أبي طلحة، فقال: ألا أبيع صاعا من تمر بصاع من دراهم وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني جذيلة الذي بناه معاوية.

ذكر أم سليم بنت ملحان وقصة زواجها بأبي طلحة:

1114. أم سليم بنت ملحان نحل — من مهرها أن كان أسلم البطل

1115. وولدت تسعة أحبار لما — إذ أهديت دعا النبي لهما

1116. وهي التي أخدمت ابنها أنس — نبينا وفضله منها اقتبس

1117. بعثها نبينا لتنظرا — مخطوبة له وأن تختبرا

1118. نكهتها بشمها العوارض — وأن ترى العرقوب إذ تعارض

(أم سليم) الأنصاري ويقال لها سهلة أو رملة (بنت ملحان) بالكسر واسمه مالك بن خالد بن زيد بن حرام (نحل) كدخل أي أعطى أبو طلحة (من مهرها أن) بفتح الهمزة (كان أسلم البطل) أبو طلحة أشار بالبيت إلى أن أبا طلحة لما خطب أم سليم قالت له يا أبا طلحة ألست تعلم أن إلهك الذي تعبد خشبة من نبات الأرض نجرها حبشي بني فلان قال: بلى، قالت: ألا تستحيي أن تعبد خشبة من نبات الأرض نجرها حبشي بني فلان، فإن أسلمت لم أرد منك صداقا غيره قال: حتى أنظر في أمري فذهب ثم جاء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قالت: يا أنس زوج أبا طلحة قال ثابت: فما سمعنا بمهر أكرم من مهر أم سليم (وولدت) له (تسعة أحبار) أي علماء جمع حبر بالكسر ويفتح وهم عبد الله وإسحاق ويعقوب وإسماعيل وعمر وعمير ومحمد وزيد والقاسم (لـ) أجل (ما) أي حين (أهديت) نائبه ضمير أم سليم (دعا النبي) ﷺ (لهما) بقوله بارك الله لكما في ليلتكما يعني أنهما أتيا ببنين نجباء لأجل دعائه ﷺ لهما حين أهديت (وهي التي أخدمت ابنها) قبل أبي طلحة (أنس) ابن مالك (نبينا) محمد ﷺ (وفضله) أي أنس (منها) أي خدمته ﷺ (اقتبس) أي ناله والاقتباس في الأصل للنار.

الإعراب قوله: ابنها مفعول أول لأخدمت وأنس بدل منه موقوف عليه بوقف ربيعة ونبينا مفعوله الثاني وفضله مفعول اقتبس وفاعله ضمير أنس أشار بالبيت إلى أن الأنصار كانوا يتقربون إلى رسول الله ﷺ بالهدايا رجالهم ونساؤهم، وكانت أم سليم تتأسف على ذلك وما كان لها شيء فجاءت بابنها أنس وقالت: يخدمك أنس يا رسول الله؟ قال: نعم، والذي في الصحيح عن أنس قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ليس له خادم وأخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله إن أنسا غلام كيس فليخدمك قال: نعم الحديث، وقد يجمع بينهما بأن أم سليم جاءت به أولا وانطلق به أبو طلحة ثانيا لأنه وليه وعصبته وهذا مجيئه لخدمته في غزوة تبوك كما يفهمه لفظ الحديث انظر م (بعثها) أي أم سليم (نبينا) محمد ﷺ (لتنظرا مخطوبة له) ﷺ (وأن تختبرا نكهتها) بالفتح أي رائحة فمها (بشمها العوارض) أي الضواحك وقيل الأسنان كلها وقيل غير ذلك واختلف في مفرده فقيل عارضة وقيل عارض والصواب أنه جمع للثاني دون الأول (وأن ترى العرقوب) منها (إذا) أي حين (تعارض) أي تسير حيالها لتعرف بذلك لون جسدها قال الأصمعي إذا اسود عقباها اسود سائر جسدها أشار بالبيتين إلى ما في الحديث ونصه: بعث أم سليم إلى امرأة تنظر إليها فقال لها شمي عوارضها وانظري إلى عقبيها.

ذكر أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها:

1119. وأختهـــا أم حـــرام كانـــت   تحـت عبـادة سـليل الصـامت

1120. تفلـي وتطعـم النبـي وغـزت   وسـقطت عـن بغلـة وهلكـت

(وأختها) أي أم سليم (أم حرام) ولم يوقف لها على اسم صحيح و(كانت تحت عبادة سليل الصامت) يعني أنها زوجته (تفلي) بفتح التاء (وتطعم) بضمها (النبي) ﷺ مما في بيتها من الطعام، وإنما كان يدخل عليها ويمكنها من التفلية لأنها ذات محرم منه، لأنها خالة أبيه أو جده عبد المطلب لأن أمه من بني النجار وحكى النووي الاتفاق على أنها محرم له وقيل غير ذلك (وغزت وسقطت عن بغلة وهلكت) الإعراب جميع ما في هذا البيت من الأفعال فاعله ضمير أم حرام وفي البخاري بواسطة أنها دخل عليها رسول

الله ﷺ فأطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك قالت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة قالت: قلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقال كما قال في الأولى وقال لها في الثانية أنت من الأولين. فركبت البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت أي ماتت لما رجعوا من الغزو بغير مباشرة قتال، قوله: في زمن معاوية خلافا لمن قال إنه في زمن عثمان، وكان معاوية أمير الجيش من جهة عثمان.

تتمة: أم سليم وأم حرام إخوتها حرام وزيد وسليم بنو ملحان شهد سليم وحرام بدرا وأحدا وقتلا يوم بير معونة ولا عقب لهما.

الكلام على بني مازن بني النجار وذكر منقذ بن عمرو الماضي النجاري:

1121. مـــن مـــازن منقـــذ الغبـــين ولا خلابـــة بهـــا الأمـــين

1122. أتحفـــه حبيـــب اللـــذ أرســـله إلـــى أبـــي ثمامـــة فقتلـــه

(من مازن) بن النجار (منقذ) م....... معجمة أبو عمرو الغبين بفتح الغين المعجمة المغبون وكان لا يدع التجارة ولا يزال يغبن، فقال له النبي ﷺ إذا بعت فقل لا خلابة أي لا خديعة، ولك الخيار ثلاثا[1]، وإلى هذا أشار بقوله (ولا خلابة بها الأمين) محمد ﷺ (أتحفه) أكرمه وقيل إنما قال ذلك لولده حبان والأول أصح وهما صحابيان.

تتمة: عاش منقذ مائة سنة وثلاثين سنة، ومن مازن بن النجار أيضا (حبيب) ابن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن غنم بن مازن هذا (اللذ) بإسكان الذال (أرسله) النبي ﷺ (إلى أبي ثمامة فقتله) وقد مر الكلام على كيفية قتله عند قول الناظم: ومن بني بكر حنيفة إلخ.

1123. هنـــا انتهـــى نجـــر بنـــي النجـــار عمـــرو وأمـــا جشـــم الضـــواري

---

[1] – واستدل أحمد والبغداديون من المالكية بهذا الحديث على القيام بالغبن غير المعتاد، وحدوه بالثلث ففوق لأن ما دونه يسير، فكان كالمدخول عليه، والجمهور لا يرد بالغبن ولو خالف العادة على أنها واقعة عين، وحكاية حال، فلا مفهوم فيها، إذ لو ثبت القيام بالغبن لم يأمره بالشرط، ولقوله تعالى: ﴿إلا أن تكون تجارة عن تراض﴾.

1124. فمنهم البراء واجه الحرم حيا وميتا أولا قبل الأمم

1125. أول من بثلث أوصي الأبي صلى عليه بعد شهر النبي

1126. وبشره سم مع النبي كعب بن مالك لهذا الحي

(هنا انتهى نجر) بالفتح أي أصل (بني النجار عمرو) بدل من نجر ولما أنهى الكلام على عمرو ابن الخزرج شرع يتكلم على أخيه جشم فقال:

الكلام على بني شجم بن الخزرج ثم بني سلمة منهم:

(وأما جشم) بن الخزرج (الضوار) جمع ضار وضارية وصفهم بالضراوة لشجاعتهم (فمنهم) أي جشم وخصوصا بني سلمة (البراء) بالفتح والمد بن معرور وهو أول من استقبل القبلة حيا للصلاة لأنه كان يصلي إلى الكعبة والنبي ﷺ يصلي إلى بيت المقدس وميتا لأنه لما حضرته الوفاة قال لأهله استقبلوا بي القبلة، وهو أيضا أول من أوصى بثلث ماله، وإليه أشار بقوله (واجه) أي استقبل (الحرم) يعني القبلة (حيا وميتا) بالسكون المخفف (أولا قبل الأمم) جمع أمة (أول من بثلث أوصى الأبي) تقدم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر ومات قبل قدوم النبي ﷺ المدينة بشهر فلما قدم أتى قبره فكبر وصلى عليه وإليه أشار بقوله (صلى عليه بعد شهر النبي) ﷺ وهو أيضا أول من بايع ليلة العقبة وأول من دفن إلى الكعبة[1].

تتمة البراء لغة أول ليلة أو يوم من الشهر وآخرها أو آخره وبه سمي البراء هذا وغيره ومعنى معرور مقصود (بشره) أي البراء يعني بشرا ابنه (سم) بضم السين (مع النبي) ﷺ ومات بخيبر من حينه أو بعد سنة سمتهما زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم أخت مرحب اليهودي وقصتها مشهورة (كعب ابن مالك) أحد الثلاثة الذين نزلت فيهم ﴿وعلى الثلاثة﴾ الآية ينسب (لهذا الحي) يعني بني سلمة يعني أن من بني سلمة أيضا كعب بن مالك قوله: أحد الثلثاة إلخ هو وهلال ابن أمية ومرار بن الربيع.

تتمة شهد كعب هذا أحدا وما بعدها وكان شاعره ﷺ وكف بصره آخر عمره وكان ابنه

---

[1] - وهو الذي يعني عوف بن أيوب بقوله:

ومنا المصلي أول الناس مقبلا إلى كعبة الرحمن بين المشاعر

عبد الله يقوده آخي النبي ﷺ وبينه وبين طلحة بن عبيد الله وجرح يوم أحد أحد عشر جرحا ولبس في ذلك اليوم لامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت صفراء ولبس صلى الله عليه وسلم لامته ومن ولده عبد الرحمن من كبار التابعين ولد في عهده ﷺ.

ذكر أبي قتادة رضي الله عنه :

1127. أبــو قتــادة بــن ربعــي المطــاع   فــي قومــه فــارس أحمــد الشــجاع

1128. خــامس مــن بــابن أبــي الحقيــق   فتــك مــن ســلمة العريــق

1129. كفتــك مـثلهم مــن الأوس النخــب   بمثلــه كعــب بــن الاشــرف الخــدب

(أبو قتادة) بالفتح الحارث (ابن ربعي) بكسر الراء بن بلدمة بدال مهملة أو معجمة ابن خناس بالخاء المعجمة كغراب بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة هذا (المطاع في قومه) بني سلمة كما قرر (فارس أحمد) مضاف إليه ﷺ (الشجاع خامس من بابن أبي الحقيق) كزبير (فتك) كضرب وقتل بطش كما مر (من) بني (سلمة) ككلمة (العرين) كأمير أي الأصيل.

الإعراب قوله: أبو قتادة مبتدأ وما بعده إلى قوله خامس نعوت له ومن سلمة خبره قوله: خامس من إلخ يعني أنه هو خامس القوم الذين غدروا بابن أبي الحقيق واسمه أبو رافع اليهودي وهو الذي حزب الأحزاب يوم الخندق وكانت هذه السرية في شهر رمضان سنة ست وهي سرية عبد الله بن عتيك أرسله النبي ﷺ مع أربعة أبي قتادة هذا وعبد الله بن أنيس ومسعود بن سنان وحليف لهم من أسلم اسمه الأسود بن خزاعة وقيل خزاعي بن الأسود وأمرهم ﷺ بقتله فذهبوا إلى خيبر فكمنوا له فلما هدأت الرجل جاؤوا إلى منزله فصعدوا درجة وقدموا عبد الله بن عتيك لأنه كان يرطن باليهودية وقال: جئت أبا رافع بهدية ففتحت له امرأته فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشار إليها بالسيف فسكتت فدخلوا عليه فما عرفوه إلا ببياضه فعلوه بأسيافهم وقيل غير ذلك واختلفوا لما أتوه ﷺ في قتله كلهم يدعيه فقال لهم ﷺ هاتوا أسيافكم فجاؤوه بها فنظر إليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام.

تتمة واختلف في شهود أبي قتادة بدرا وشهد أحدا وما بعدها وقال فيه ﷺ رحم الله أبا

قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك وفي ولدك وولد ولدك (كفتك) خمسة (مثلهم من الأوس النخب) بضم ففتح تقدم (بمثله) أي ابن أبي الحقيق (كعب بن الأشرف) النبهاني أمه يهودية (الخدب) بكسر ففتح العظيم وكان شاعرا يهجو رسول الله ﷺ ويحرض الناس على محاربته ﷺ والخمسة الذين فتكوا به محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وعباد بن بشر بن وقش الأشهليون والحارث بن أوس وأبو عبس بن جابر فلما قتلوه وانتهوا إلى رسول الله ﷺ قال: أفلحت الوجوه قالوا: وجهك يا رسول الله ورموا برأسه بين يديه فحمد الله تعالى على قتله، وفي المواهب أنهم حملوا رأسه في مخلاة إلى المدينة وقيل إنه أول رأس حمل في الإسلام.

ذكر الحباب بن المنذر رضي الله عنه وجابر بن عبد الله وخبر إحياء والديه:

1130. ومنهم أيضا الحباب السامي — سبط الجموح من بني حرام

1131. وجابر أحيا النبي ولديه — وسار شهرا لحديث كي يعيه

(ومنه) أي سلمة (أيضا الحباب) كغراب (السامي) الرفيع (سبط) بالكسر تقدم (الجموح) كصبور (من بني حرام) كسحاب يعني أن من بني سلمة وخصوصا بني حرام الحباب بن المنذر بن الجموح ويقال له ذو الرأي لأنه الذي أشار على النبي ﷺ أن ينزل على آخر ماء بدر للقاء العدو فنزل جبريل فقال: الرأي ما أشار به الحباب.

تتمة: قال في ق والحباب بن المنذر بالضم وابن قيظي وابن زيد وابن جزء وابن جبير وابن عمرو بن عبد الله صحابيون.

ومن بني حرام أيضا (جابر) بن عبد الله بن عمرو بن حرام أحيا النبي ﷺ (ولديه) أي جابر تثنية ولد أشار بهذا الشطر إلى ما في شواهد النبوءة عن جابر هذا أنه دعا يوما رسول الله ﷺ إلى القرى فأجابه ﷺ ففرح جابر فدخل رسول الله ﷺ وكان عند جابر داجن وهي الشاة تألف البيوت فذبحه ليشويه وكان له ابنان فقال كبيرهما للصغير هلم أريك كيف ذبح أبي الداجن فأضجع الصغير وربط يديه ورجليه فذبحه وجز رأسه وجاء به إلى أمه واسمها سهيلة بنت معوذ فدهشت وبكت فخاف الصبي وهرب على السطح

فتبعته أمه فزاد خوفه فرمى بنفسه من أعلى السطح فهلكت فسكتت وأدخلت ابنيها البيت وغطتهما بمسح في ناحية البيت واشتغلت بطبخ الحمل وهو بالتحريك الخروف أو هو الجذع من أولاد الضأن فما دونه وكانت تخفي الحزن وتظهر السرور ولم يعلم جابر بما وقع فلما تم الطبخ وقرب إلى رسول الله ﷺ أتى جبريل النبي ﷺ وقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تأكل مع ابني جابر فقال رسول الله ﷺ لجابر إن الله أمرني أن نأكل مع ابنيك فطلب جابر ابنيه فقالت امرأته إنهما ليسا بحاضرين فأخبر جابر بذلك رسول الله ﷺ فنزل جبريل وقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تدعو لهما ويقول لك منك الدعاء وعلينا الإجابة والإحياء، فدعا رسول الله ﷺ فحييا بإذن الله تعالى كذا في الخميس (وسار) فاعله ضمير جابر هذا (شهرا الحديث) وهو حديث القصاص ولفظه كما في العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة للثعالبي أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار ولأحد من أهل الجنة عنده مظلمة حتى اللطمة (كي يعيه) أي يحفظه.

1132. من عقبة بن عامر الجهني خادم خير العالمين المعتني

1133. وقيل في الراوي وفي المروي عنه سوى ما جاء في محكي

(من عقبة بن عامر الجهني خادم خير المرسلين) محمد ﷺ (المعتني) بالعلم قوله الجهني وخادم والمعتني نعوت عقبة وقيل إن راوي الحديث عبد الله بن أنيس الجهني وإن المروي عنه غير عقبة وإلى هذا أشار بقوله (وقيل في الراوي وفي المروي عنه سوى ما جاء في محكي) أي منظومي (والده) أي جابر وهو عبد الله كما مر.

ذكر عبد الله بن عمرو والد جابر رضي الله عنه:

1134. والده سأله الإله من بعد ما بأحد أحياه

1135. أن يتمنى فتمنى المحيا لكي يجاهد وليس يحيا

1136. فقد قضى أن لا رجوع المالك ولم تزل تظله الملائك

(سأله الإله من بعد ما) مات (بأحد) ومثل به وصلى عليه رسول الله ﷺ قبل الهزيمة،

وهو أول قتيل من المسلمين يومئذ كما مر عند قول الناظم عبد الإله نجل عمرو بن حرام ومن بعد ما (أحياه أن) بفتح الهمزة (ينتمى فتمنا المحيا) بالفتح أي الحياة (لكي يجاهد) أي لكي يموت ثانية في الجهاد (وليس يحيا فقد قضى) أي حكم (أن لا رجوع) إلى الدنيا بعد الموت (المالك) الله جل وعلا (ولم يزل تظله) أي عبد الله (الملائك) عليهم السلام كما في قوله ﷺ لأخته لما بكته ابكيه أو لا تبكيه فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى دفنتموه.

1137. هم الألى سأل من سيدهم نبينا وقد توارى جدهم

1138. غير المسود بجنب ناقته عن بيعة الرضوان من سخافته

(هم) أي بنو سلمة (الألى) الذين (سأل سيد منهم نبينا) محمد ﷺ قالوا الجد بن قيس على بخل فيه قال: وأي داء أدوأ من البخل بل سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء وقيل قاله في عمرو بن الجموح وهو الأصح لقول الشاعر الأنصاري:

وقالوا رسول الله والحق قوله لمن قال منا من تعدون سيدا

فقالوا له الجد بن قيس على التي نبخله فيها وما كان سودا

فسود عمرو بن الجموح لجوده وحق لعمرو بالندى أن يسودا

فتى ما تخطى خطوة لذميمة ولا مد في يوم إلى سوءة يدا

إذا جاءه السؤال أنهب ماله وقال خذوه إنه عائد غدا

فلو كنت يا جد بن قيس على التي على مثلها عمرو لكنت المسودا

قوله لمن قال أي وجد (و) الحال أن (قد توارى) اختفى (جدهم) أي بني سلمة يعني الجد بن قيس بن صخر (غير) بالرفع نعت جدهم (المسود) بفتح الواو المشددة (بجنب ناقته عن بيعة الرضوان من سخافته) أي ضعف عقله.

1139. في الجد ذا إذ هو غير مغني أنزل إيذن لي ولا تفتني

1140. ذكوان المهاجري العقبي بنو زريق وبياضة الأبي

1141. أخو زريق وزريق انتسب إليه عجلان قبيل المنتخب

(أي الجد ذا) إشارة للقريب (إذ) تعليلية (وهو غير معتني) بأمر الجهاد في سبيل الله

(أنزل) بالبناء للمفعول (ايذن لي ولا تفتني) ومفاد الأبيات أنه ﷺ سأل بني سلمة من سيدكم قالوا: الجد بن قيس إلى آخرها مر قريبا وأنه نزل في الجد هذا قوله تعالى: ﴿ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا﴾ وذلك أن النبي ﷺ قال لهم في غزوة تبوك تنالون بنات الأصفر، فقال الجد: قد علمت الأنصار أني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن لكن أعينك بمال فنزلت الآية، قال جابر: لم يتخلف منا أي من بني سلمة عن بيعة الرضوان إلا الجد بن قيس، والله لكأني أنظر إليه لاصقا بإبط ناقته يستتر بها عن الناس وقيل إنه تاب وحسنت توبته مات في خلافة عثمان وابنه عبد الله بدري أحدي .

1142. مـن جشـم أيضـا معـاذ بـن جبـل أمضـى اجتهـاده النبـي إذ عـدل

(من جشم أيضا معاذ بن جبل) من بني أدي كقصي بن سعد أخي سلمة (مضى اجتهاده) أي معاذ (النبي ﷺ (إذ) لأنه (عدل) في حكمه وفي الحديث: «معاذ أعلمكم بالحلال والحرام» وهو أول من اتجر في مال الله، بعثه ﷺ قاضيا باليمن قال له: بم تقضي، قال: بكتاب الله العزيز قال: فإن لم تجد قال: بسنة رسول الله ﷺ قال: فإن لم تجد قال: أجتهد رأيي فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله ﷺ لما يحب رسول الله ﷺ.

تتمة معاذ له ابن اسمه عبد الرحمن وقيل إنه لم يولد له والله تعالى أعلم، (ذكوان) بن عبد القيس ابن خلدة ابن مخلد بن عامر بن زريق بن حارثة بن مالك بن عضب بن جشم (المهاجري العقبي) بفتح العين والقاف نسبة للعقبة لشهوده لها نعتان لذكوان (بنو زريق) كزبير الإعراب قوله: ذكوان مبتدأ خبره بنو زريق يعني أن من بني زريق ذكوان بن عبد قيس المهاجري الأنصاري وهو أول من قدم المدينة بالإسلام هو وأسعد بن زرارة قتله أبو الحكم ابن الأخنس بن شريق يوم أحد فشد علي كرم الله وجهه على أبي الحكم فقتله.

تتمة وإنما كان ذكوان مهاجريا أنصاريا لأن المدينة كانت دار شرك فجاء رسول الله ﷺ ليلة العقبة (وبياضة) بالفتح (الأبي) تقدم (أخو زريق) ابن عامر (وزريق انتسب إليه عجلان) ابن عمر وابن عامر بن زريق هذا (قبيل) بالرفع بدل من عجلان (المنتخب)

بفتح الخاء مضاف إليه أي المختار.

1143. رافـــع النقيـــب بالإســـلام أول قـــادم علـــى الأعـــلام

(رافع) بدل من المنتخب (النقيب بالإسلام أول قادم على الأعلام) جمع علم بالتحريك يعني أهل المدينة والتقدير أول قادم بالإسلام على الأعلام الإعراب قوله: وبياضة مبتدأ والأبي نعته وخبره أخو زريق في البيت الذي بعده قوله: وزريق مبتدأ خبره الجملة التي بعده قوله النقيب وأول بجرهما نعتان لرافع يعني أن من بني زريق ابني العجلان هذا وهما مالك وعامر فمن ملك رافع هذا لأنه ابنه أصالة ورافع هو أول من أسلم من الأنصار وأول من قدم المدينة مع ذكوان وأسعد بن زرارة بسورة يوسف شهد العقبتين وبدرا وقتل بأحد.

تتمة رفاعة بن رافع هذا أمه أم مالك بنت أبي بن سلول، شهد بدرا وما بعدها وشهد مع علي الجمل وصفين مات أول إمارة معاوية ومن بياضة أخي زريق ابن عامر زيد بن الدثنة بفتح وكسر وكسر الثاء المثلثة وتشديد النون بن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة هذا أسر يوم الرجيع وبيع بمكة من صفوان ابن أمية فقتله سنة ثلاث إلى غير ذلك من مشاهيرهم

الكلام على بني عوف بن الخزرج:

ولما فرغ الناظم من الكلام على بني جشم بن الخزرج أتبعه الكلام على بني عوف بن الخزرج وقال رضي الله عنه:

1144. هنـــا انتهـــى جشـــم امـــا عـــوفهم فـــالحبلوي ابـــن أبـــي كبشـــهم

1145. قبـــل فنجلـــه الســـمي المهتـــدي أوس بـــن خـــولي ورفاعـــة اعـــدد

(هنا انتهى جشم) ابن الخزرج ويليه أخوه عوف توطئة أما عوف بن الخزرج فولده عمرو وغنم وسائب وقطن أما قطن فولده السائب وعقبه نعمان لم يكن أحد منهم بالمدينة فليسوا من الأنصار وأما غنم فولده سالم وهو الحبلى ولقد الحبلى لعظم بطنه ويقال لولده بنو الحبلى والنسبة إليهم حبلى بضمتين وتفتح الباء وتسكن فولد الحبلى مالكا وولد مالك جشم وعبيد أو عديا وسالما وثعلبة وعمرا فمن عبيد عبد الله بن أبي

رأس المنافقين ابن سلول ممنوعة من الصرف وهي بنت ذهل بن شيبان أمه أو جدته نسب إليها الحارث ابن عبيد ابن مالك ابن سالم الملقب بالحبلى وكان قبل النبي ﷺ سيدهم وإلى هذا أشار بقوله (أما عوفهم) أي الخزرج (فالحبلى) بضمتين وتفتح الباء وتسكن كما مر إلا أن التسكين هنا لا يستقيم معه الوزن عبد الله (ابن أبي كبشهم) سيدهم (قبل) بالبناء على الضم أي قبل النبي ﷺ (فنجله) أي ابن أبي (المسمى) باسم أبيه يعني عبد الله بن عبد الله ابن أبي وكان من فضلاء الصحابة ولذا وصفه بقوله (المهتدي) قتل يوم اليمامة (أوس بن خولى) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الملقب بالحبلى (ورفاعه) بالكسر بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن جشم أخي عبيد هذا (اعدد) بضم الدال.

الإعراب قوله: فنجله بالرفع معطوف على ما قبله، قوله: أوس مفعول اعدد وابن بدل منه ورفاعة معطوف عليه أي اعدد أوس بن خولي ورفاعة بن عمرو في بني عوف بن الخزرج وخصوصا بني الحبلى ومفاد البيتين واضح.

تتمة: أوس هذا ممن غسل النبي ﷺ ودفنه وكان يسوي قبور الشهداء يوم بدر ورفاعة هذا ممن شهد بدرا وقتل بأحد ويكنى أبا الوليد.

توطئة عمرو بن عوف بن الخزرج ولد ابنا اسمه عوف وولد عوف هذا غنما وسالما وعنزا وهم القواقلة وإلى هذا أشار بقوله:

ذكر القواقلة:

1146. عوف بن عمرو بن عوف الأكبر منه القواقلة حي الأشهر

1147. أوس بن صامت أخي عباده وحي سالم لذي القلاده

(عوف بن عمرو بن عوف الأكبر منه القواقلة) بقافين بينهما واو وألف وسمو بذلك لأن أباهم كان إذا أتاه إنسان يستجير به أو بيثرب، قال له قوقل في هذا الجبل وقد أمنت أي ارتق (حي) بالرفع بدل من القواقلة (الأشهر أوس) بالجر بدل من الأشهر (ابن صامت) ابن أصرم بن فهر بن ثعلبة ابن غنم أحد القواقلة.

تتمة أوس هذا هو أول من ظاهر في الإسلام من امرأته فوطئها قبل أن يكفر فنزل: ﴿قد

سمع الله قول التي تجادلك﴾ إلخ (أخي) نعت أوس (عبادة) مضاف إليه.

تتمة: عبادة شهد العقبات الثلاث وبدرا وما بعدها وشهد فتح مصر ومناقبه لا تحصى، وأسلمت أمه وبايعت واسمها قرة العين بنت عبادة بن نضلة الخزرجية وليس في الصحابة من يسمى بهذا الاسم سواها (وحي سالم) ابن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ينسب (لذي القلاده). يعين القواقلة لا سالما هذا أحد القواقلة.

ذكر مالك بن الدخشم:

1148. ومالك بن الدخشم الذي أسرا سهيلهم وللنبي سعرا

1149. نارا بمسجد الضرار منهم وشيد للراهب مسجدهم

(ومالك بن دخشمّ) كقنفل وجعفر (الذ) بإسكان الذال (أسرا سهيلهم) يعني بني عمرو يوم بدر (للنبي) ﷺ (سعرا) بالتضعيف (نارا بمسجد الضرار منهم) أي القواقلة لأنه من ولد مرضعة كمنبرة بن غنم أحد القواقلة كما مر.

الإعراب: قوله: ومالك مبتدأ خبره منهم قوله: أسر وسعر فاعلهما ضمير مالك.

تتمة: شهد مالك هذا العقبة على قول وبدرا وما بعدها وقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع ما كان يتهم به من النفاق، وسب يوما بين يدي النبي ﷺ فقال: لا تسبوا أصحابي (وشيدا) أي بنى (للراهب) أبي عامر وكان رجلا منهم وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة وقد ترهب في الجاهلية وتنصر وسماه النبي ﷺ الفاسق كما مر عند قوله: خبيب البليع والغسيل. إلخ نعوذ بالله من عدله (مسجدهم) أي القواقلة لأن بناته بنو غنم أحد القواقلة كما مر وهو مسجد الضرار وقصته لا تسعها الطرر.

وقد أمر النبي ﷺ بهدمه وحرقه، وممن أمره بحرقه مالك بن الدخشم كما صرح به الناظم بقوله: وللنبي سعرا إلخ الإعراب: قوله: مسجدهم نائب شيد.

1150. منهم بنو العجلان رهط نضلة أيمن مالك أبي خيثمة

(منهم) أي القواقلة (بنو العجلان) ابن زيد ابن غنم بن سالم أحد القواقلة كما مر (رهط) تقدم (نضلة) بالفتح و(أيمن مالك) مضاف إليه و(أبي خيثمة) بالفتح الحاصل أن بني العجلان هم مالك وثعلبة وعمرو وخالد.

ذكر العباس بن نضلة :

أما مالك فمنه عباس ابن عبادة بن نضلة بن مالك هذا، ولذا قال رهط نضلة، وكان عباس هذا من الستة الذين أسلموا من الأنصار بمكة هاجر من المدينة إلى مكة فهو أنصاري مهاجري ومناقبه لا تحصى[1]، وأما ثعلبة فمنه أبو خيثمة من قيس بن ثعلبة هذا واسمه عبد الله أو مالك شهد أحدا وبقي إلى أيام يزيد وليس في الصحابة من يكنى أبا خيثمة إلا هو[2]، وعبد الرحمن ابن أبي شبرة الجعفي، وقول الناظم: أيمن مالك كأنه عده في بني العجلان وليس منهم وإنما هو مالك بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وهو أيمن ابن أم أيمن واسم أبيه عبيد بن عمرو بن هلال بن أبي الجرباء بن قيس بن مالك بن ثعلبة ابن مالك بن جشم بن مالك بن سالم هذا قيل هو أخو أسامة بن زيد لأمه، وبه كنيت أمهما أم أيمن وقيل غير ذلك، وإنما نسب أيمن إلى أمه لشرفها على أبيه وشهرتها عند أهل البيت النبوي واستشهد يوم أحد.

تتمة: عمرو بن العجلان منه عتبان ابن مالك بن عمرو هذا وخالد بن العجلان منه مليك بن وبرة بن خالد ميلا.

فائدة: مالك بن العجلان هو رئيس الخزرج في حرب بغاث كغراب موضع على ليلتين من المدينة به حرب بين الأوس والخزرج وكان الظهور فيها للأوس قبل مقدمه ﷺ

---

[1] - وهو الذي أكد بيعة العقبة الثانية وهو القائل :" يارسول الله إن شئت لنميلن عليهم بأسيافنا "غدا وقال لم نؤمر بذلك.

[2] - ومن خبر أبي خزيمة ما ذكره ابن اسحاق في غزوة تبوك قال ثم إن أبى خثيمة بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام إلى تبوك دخل على أهله فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل واحد منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيئت له فيه طعاما ، فلما نظر إلى ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح والحر وأبو خثيمة في ظل بارد وطعام وامرأتين حسناوين مقيم في أهله وماله ما هذا بالنصف والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فهيآلي زادا ففعلتا ثم قدم ناطحه فأرتحله ثم خرج في إثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك وقد كان عمير بن وهب الجمحي أدرك أبى خثيمة في الطريق فتوافقا حتى إذا دنوا من تبوك قال أبو خثيمة لعمير إن لي ذنبا فلا عليك أن تتخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى إذا دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب في الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبى خثيمة فقالوا يا رسول الله هو أبى خثيمة فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسل فقال له : أولى لك يا أبى خثيمة ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فدعى له بخير. السموط ، ج4، ص: 284.

بخمس سنين وقامت الحرب بينهما مائة وعشرين سنة حتى جاء الإسلام، قوله: بغاث بالإعجام كما في بعض كتب السيرة وفي مص[1] في مادة بعث إعجامه تصحيف.

الكلام على بني الحارث بن الخزرج:

1151. هنـا انتهـى عـوف وأمـا الحـارث فمنـــه مالـــك الأغـــر الغالـــث

1152. قبيـــل ســـعد بـــن الربيـــع أرقـــم خارجـــة صـــهر العتيـــق مـــنهم

1153. وبخبيـــب بعـــد ذي الخـــلال تزوجـــــت حبيبـــــة الأزوال

(هنا انتهى عوف) ولما انتهى الكلام على عوف ابن الخزرج شرع يتكلم على أخيه الحارث فقال: (وأما الحارث) ابن الخزرج (فمنه مالك الأغر) الكريم كما مر (الغالث) الشديد القتال قال في التاج[2] والغلث ككتف الشديد القتال اللزوم لمن طالب كالمغالث وفي نسخة كالغالث وكلاهما ورد. اهـ منه ممزوجا بكلام القاموس ابن ثعلبة بن كعب بن الحارث هذا (قبيل) بدل من مالك إلا (سعد) النقيب (ابن الربيع) ابن عمر ابن أبي زهير (أرقم) هو أبو زيد بن أرقم ذي الأذن الواعية نقل عن عبد الله ابن أبي قوله: ﴿لئن رجعنا إلى المدينة﴾ الآية فأكذبه ابن أبي فنزل القرآن بتصديقه فتبادر أبو بكر وعمر لابن أرقم ليبشراه فسبق أبو بكر فأقسم عمر لا يبادره بعدها أبدا، و(خارجة) ابن زيد بن أبي زهير هذا (صهر العتيق) أي أبي بكر رضي الله عن الجميع يعني أنت بنت خارجة زوجة أبي بكر الصديق ولدت له أم كلثوم (منهم) أي مالك الأغر.

الإعراب: قوله: أرقم وما عطف عليه مبتدأ خبره منهم قوله: صهر نعت خارجة ومفاد البيتين واضح.

تتمة: دفن سعد بن الربيع هو وابن عمه خارجة في قبر واحد لما قتلا بأحد وأرسل النبي

---

[1] - ص: 21، مادة: بعث ، قال: وبعاث وزن غراب، موضع بالمدينة وتانيثه أكثر ويوم بعاث من أيام الأوس والخزرج بين المبعث والهجرة وكان الظفر للأول قال الأزهري: هكذا ذكره بالعين المهملة الواقدي ومحمد بن اسحاق وصحفه الليث فجعله بالغين المعجمية وقال القاري في باب العين المهملة يوم بعاث يوم في الجاهلية للأوس والخزرج بضم الباء هكذا سمعناه من مشايخنا وهذه عبارة ابن دريد أيضا وقال البكري بعاث بالعين المهملة موضع من المدينة على ليلتين

[2] - مادة: غلث، ص: 855.

ﷺ أبيا بن كعب إلى سعد يلتمسه في القتلى فوجدوه وبه رمق فقال بعثني النبي ﷺ لآتيه بخبرك، قال: فاذهب فاقرأه مني السلام وأخبره بأني طعنت اثنتي عشرة طعنة وإني قد أنفذت مقاتلي، وأخبر قومك أنهم لا عذر لهم عند الله إن قتل رسول الله ﷺ وواحد منهم حي، فلم يبرح أبي حتى مات سعد ومثل صفوان ابن أمية بخارجة هذا يومئذ وزيد بن خارجة هذا ادعى أنه تكلم بعد موته مات في خلافة عثمان وسجى بثوب ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم.

فقال أحمد أحمد في الكتاب الأول صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أمر الله في الكتاب ألا صدق صدق عمر القوي الأمين في الكتاب صدق صدق عثمان على منهاجهم مضت أربع سنين وبقيت اثنتان وأتت الفتن وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم خبر بير أريس وما خبر بير أريس.

(بخبيب) كزبير ابن إساف ككتاب الأنصاري (بعد) موت (ذي الخلال) أبي بكر رضي الله عن الجميع (تزوجت حبيبة الأزوال) تقدم والتقدير وتزوجت حبيبة الأزوال بخبيب بعد موت ذي الخلال، ومفاد البيت أن حبيبة بنت خارجة هذا تزوجها خبيب بعد موت أبي بكر الصديق عنها وفي الحلة أنه ضربه رجل يوم بدر على عاتقه فمال شقه فتفل عليه ﷺ فبرئ فقتل الذي ضربه ثم تزوج بعد ذلك ابنته فكانت تقول له لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح، فيقال لها: لا عدمت رجلا عجل أباك على النار. اهـ.

ذكر عبد الله بن رواحة:

1154. وابـــن رواحـــة قريـــع فئتـــه　　　مـــادح أحمـــد مجيـــد صـــفته

ومن مالك الأغر أيضا النقيب عبد الله (بن رواحة) بالفتح بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مالك الأغر (قريع فئته) تقدما (مادح أحمد) ﷺ (مجيد) بضم الميم أي متقن (صفته) ﷺ ومن أحسن ما مدحه به قوله:

نفســي الفــداء لمــن أخلاقــه شــهدت　　　بأنــه خيــر مخلــوق مــن البشــر

عمــت فضــائله كــل الأنــام كمــا　　　عــم البريــة ضــوء الشــمس والقمــر

لو لم تكن فيه آيات مبينة ... لكان منظره ينبيك بالخبر

ومفاد البيت واضح.

تتمة: وكان عبد الله هذا أحد الشعراء الذين يردون عن رسول الله ﷺ نزل فيه وفي حسان بن ثابت وفي كعب بن مالك: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا﴾ ولما ودعوه بكى فقال: والله ما بكيت في حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني ذكرت قوله تعالى: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ فلست أدري كيف لي بالصدور بعد الورود، فقال الناس ردك سالما فجعل يقول:

لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرع تقذف الزبدا

وطعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تقذف الأحشاء والكبدا

حتى يقولوا إذا مروا على جدثي ... يا أرشد الناس من غاز وقد رشدا

استشهد يوم مؤتة وفتحت له الجنة فدخلها قوله: ذات فرع بالفتح اتساع.

ذكر ثابت بن قيس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم:

1155. وثابت بن قيس الخطيب ... إخباره في لحده عجيب

1156. بدرعه أن سرقت وأمضى ... إيصاءه فيها العتيق أيضا

(و) منهم أيضا (ثابت ابن قيس) بن شماس ككتان (الخطيب) أي خطيبه ﷺ (إخباره) بلال بن حمامة (في لحده عجيب بدرعه أن) بفتح الهمزة (سرقت) بالبناء للمفعول (وأمضى إيصاءه) أي ثابت (فيه) أي اللحد (العتيق) فاعل أمضى والضمير في لحده وفي بدرعه لثابت، يعني أن من بني مالك الأغر أيضا ثابت بن قيس خطيبه ﷺ الذي رآه بلال بن حمامة بعد موته وقال له إني موصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه إني لما قتلت بالأمس جاءني رجل من ناحية نجد وعلي درعي فأخذها فأتى منزله فأكفأ عليها برمة وجعل على البرمة رحله فائت خالد بن الوليد فأخبره ليبعث إلى درعي فليأخذها وأخبر خليفة رسول الله ﷺ أن علي من الدين كذا وكذا وسعد ومبارك من رفيقي حران فأخبر الرجل خالدا فبعث إلى الدرع فوجدها كما قال وأخبر أبا بكر بوصيته فأجازها، قال الإمام مالك: ولا نعلم وصية أجيزت بعد الموت إلا هذه، وقيل

غير ذلك[1]، و(أيضا) أي ثابت.

1157. بمهرها خالع بنت ابن أبي جميلة بأمر أشرف لؤي
1158. برجله أقصد من أماته وهكذا فلتكن الإماته

(بمهرها خلع) فاعله ضمير ثابت (بنت ابن أبي) ابن سلول (جميلة) بدل من بنت (بأمر أشرف لؤي) محمد ﷺ وهو أول خلع في الإسلام وقيل إن التي خلعته حبيبة بنت سهل وقيل غير ذلك[2].

(برجله) أي ثابت (اقصد) أي قتل (من أماته) بفتح الهمزة (وهكذا فلتكن الإماته) بكسرها مصدر أماته يعني أن من خبر ثابت أيضا أنه خالع زوجته بمهرها بأن ردته بأمر منه ﷺ وأنه لما قطع قاتله يوم اليمامة رجله زحف إليه فلم يزل يضربه بها حتى قتله.

تتمة: ولما نزل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ الآية دخل ثابت بيته وأغلق بابه عليه ففقده النبي ﷺ وأرسل إليه يسأله فقال: أنا رجل شديد الصوت أخاف أن يكون قد حبط عملي، فقال له النبي ﷺ لست منهم بل تعيش بخير وتموت بخير، وقال له أيضا: تعيش حميدا وتموت شهيدا وتدخل الجنة، وأمه من طيئ يكنى أبا محمد، شهد بدرا وما بعدها وبنوه محمد ويحيى وعبد الله قتلوا يوم الحرة، ومناقبه لا تحصى.

1159. جرت بصفين لمن توسده أيضا ومات فوقه ليجهده

(جرت) وقعت (بصفين) قال في ق وصفين كسجين[3] ع قرب الرقة بشاطئ الفرات كانت به الوقعة العظمى بين علي ومعاوية غرة صفر سنة سبع وثلاثين فمن ثم احترز الناس السفر في صفر، وفي هامشه أن احترز هنا ضمن معنى توقى فعداه بنفسه (لمن

[1] - ووقع أيضا نحوه لبلال مع سالم مولى أبي حذيفة حين رجع الجيش من اليمامة للمدينة، وعن عبد الله بن عبيد الأنصاري أنه ممن دفن ثابت بن قيس يوم اليمامة، فسمعناه يقول في قبره: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر الصديق وعمر الشهيد وعثمان لين رحيم.

[2] - أشار إلى أن جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول شقيقة عبد الله أمهما خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد مرضعة النبي ﷺ دخلت على النبي ﷺ فقال: ما شأنك، فقالت: والله لا يجمع بين رأسي ورأس ثابت أبدا، فقال لها: ولم ذلك، فقالت: كشفت جانب القباء عن وجهي فإذا هو مقبل في عدة هو أسودهم وجها، وأقصرهم قامة، فقال: أتردين عليه حديقته، قالت: نعم وأزيده، فخالع بينهما صلى الله عليه وسلم، فهو أول خلع في الإسلام.

[3] - القاموس: ص: 1091، مادة: صفن

توسده أيضا) ثانيا (ومات فوقه ليجهده) كنفع أي ليبلغ النهاية في المشقة عليه، وعبارة الكتب كما سيأتي تفيد أن ما في البيت من الضمائر البارزة مع الضمير المستتر في مات راجع لقاطع الرجل ولم أقف عليه فلينظر وأن باقي المستترة راجع لمقطوعها وهو حكيم بن جبل رجل من عبد القيس كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقطعت ساقه فضمها إليه حتى مر به الذي قطعها فرماه بها فجدله عن دابته ثم حبا إليه فقتله واتكأ عليه فمر به الناس فقالوا: يا حكيم من قطع ساقك قال: وسادي هذا وأنشأ يقول:

يا ساقي لن تراعي   إن معي ذراعي

أحمي بها كراعي

انظر الثاني من العقد الفريد في مفاخرة ربيعة ولم يذكر الموضع الذي وقع فيه هذا ومفاده في أسد الغابة، وفيه أنه يقال فيه حكيم بضم الحاء وأنه ابن جبلة أو جبل وأنه أدرك النبي ﷺ ولم يره وأنه رجل صالح مطاع في قومه وأن هذا القتل وقع بقرب البصرة لم ينسبه لصفين ولا لغيرها والتقدير جرت أيضا بصفين ممن توسده ليجهده ومات حال كونه فوقه يعني أن ما وقع لثابت بن قيس من أنه قتل برجله من قطعها وقع أيضا لحكيم هذا بصفين والله تعالى أعلم.

تتمة: مدة صفين مائة يوم وعشرة أيام وقتل بها سبعون ألفا من الطائفتين انظر شرح رقم الحلل قلت: فلينظر قول الناظم بصفين مع ما في الحلة من أن رجله قطعت يوم الجمل، ثم زحف إلى الذي قطعها فلم يزل يضربه بها حتى قتله، وقال: يا نفس لن تراعي... إلخ وفاقا للإصابة وعلى هذا فالصواب بحمل جرت لمن توسده إلخ.

ذكر النعمان بن بشير الأنصاري:

1160. وابن بشير أول الأنصار   ولد بعد مقدم المختار

ومن بني مالك الأغر أيضا نعمان بن البشير بن سعد بن ثعلبة أول الأنصار ولد بضم فكسر بعد مقدم بالفتح أي قدوم (المختار) ﷺ المدينة ولد في السنة الثانية من هجرته ﷺ ولبعضهم في حوادثها:

وابن الزبير وكذاك ابن بشير   قد ولدا في هذه بلا نكير

يعني أن أول مولود ولد في الأنصار بعد قدومه ﷺ إلى المدينة المنورة النعمان بن بشير

رضي الله عنه وأمه عمرة بنت رواحة أتت به النبي ﷺ ليحنكه فحنكه بتمرة فجعل يتلمظ فقال ﷺ حب الأنصار التمر[1] قوله: حب بكسر الحاء أي محبوب وبنته حميدة كانت

---

[1] - وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله التي قيل فيها:

فعمـــرة مـــن ســـروات النســـاء　　　تصـــبح بالمســـك أردانهـــا

وكان رضي الله عنه من أفاضل الصحابة، كان خطيبا كريما جوادا، روي أن أعشى همدان تعرض ليزيد بن معاوية فحرمه، فمر بالنعمان بن بشير هذا وهو يومئذ على حمص، فقال له النعمان ما أقدمك، قال: جئت لتصلني وتحفظ قرابتي وتقضي ديني، فقال النعمان: ما عندي ما أعطيك، ولكن معي عشرون ألفا من أهل اليمن إن شئت سألتهم لك، فقال: قد شئت، فصعد النعمان المنبر فاجتمع إليه أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر أعشى همدان وقال: إن ابن عمكم أعشى همدان قد أصابته حاجة ونزلت به جائحة وقد عمد إليكم فما ترون، قالوا: دينارا دينارا، قال: لا، ولكن بين اثنين دينار، فقالوا: قد رضينا، فقال: إن شئتم عجلتها له من بيت المال من عطائكم وقاصصتكم إذا خرجت عطاياكم، قالوا: نعم، فأعطاه النعمان عشرة آلاف دينار، فقبضها الأعشى وأنشد يقول:

فلـــم أر للحاجـــات عنـــد التماســـها　　　كنعمـــان نعمـــان النـــدى ابـــن بشـــير

إذا قـــال أوفـــى بالمقـــال ولـــم يكـــن　　　كمـــدل إلـــى الأقـــوام حبـــل غـــرور

فلـــولا أخ الأنصـــار كنـــت كنـــازل　　　ثـــوى بفـــلا لـــم ينقلـــب لنقيـــر

متـــى أكفـــر النعمـــان لـــم أك شـــاكرا　　　ولا خيـــر فـــي مـــن لـــم يكـــن بشـــكور

وكان النعمان شاعرا، وكان من المعروفين بالشعر سلفا وخلفا أبوه وجده شاعران، وعمه وأخوه شاعران، وأولاده شعراء، ومن شعر النعمان قوله:

وإنـــي لأعطـــي المـــال مـــن لـــيس ســـائلا　　　وأدرك للمـــولى المعانـــد بـــالظلم

وإنـــي متـــى مـــا يلقنـــي صـــارما لـــه　　　فمـــا بيننـــا عنـــد الشـــدائد مـــن صـــرم

فـــلا تعـــدد المـــولى شـــريكك فـــي الغنـــى　　　ولكنمـــا المـــولى شـــريكك فـــي العـــدم

إذا مـــت ذو قربـــى إليـــك برحمـــه　　　وغشـــك واســـتغنى ولـــيس بـــذي رحـــم

ولكـــن ذا القربـــى الـــذي يســـتخفه　　　أذاك ومـــن يرمـــي العـــدو الـــذي ترمـــي

ومن شعر عمه:

إذا لـــم أزر إلا لآكـــل أكلـــة　　　فـــلا رفعـــت كفـــي إلـــي طعـــامي

فمـــا أكلـــة إن نلتهـــا بغنيمـــة　　　ولا جوعـــة إن جعتهـــا بغـــرام

ومن شعر أخيه إبراهيم بن بشير:

أشـــاقتك أظعـــان الحمـــول البـــواكر　　　كنخـــل الجـــوابي شـــامخات المـــواقر

نعـــم فاســـتدرت عبـــرة العـــين لوعـــة　　　ومـــا أنـــت عـــن ذكـــرى ســـليمى بصـــابر

ولـــم أر ســـلمى بعـــد إذ نحـــن جيـــرة　　　مـــن الـــدهر إلا وقفـــة بالمشـــاعر

ألا رب ليـــل قـــد ســـريت ســـواده　　　إلـــى رجـــح الأكفـــال غـــر المحـــاجر

ليـــالي يـــدعوني الصـــبا فأجيبـــه　　　أجـــر إزاري عاصـــيا أمـــر زاجـــري

تهجو زوجيها روحا بالفتح زنباع كقنطار الجذامي وكان أسود ضخما ففركته والفيض الثقفي قالت في روح:

بكـى الخـز مـن روح وأنكـر جلـده وعجـت عجيجا مـن جـذام المطـارق

وقالت في الفيض:

سـميت فيضـا ولا شـيء تفـيض بـه إلا بسـلحك بـين البـاب والـدار

قوله: المطارق: ثياب من الخز مربعة لها أعلام واحدها مطرق كمنبر ومكرم

1161. برأسـه مـن حمـص أوتـي الـوزغ كـذاك خـلاد مـن الحـي يـزغ

(برأسه) أي النعمان هذا (من حمص) بالكسر تقدم (أوتي الوزغ) مروان بن الحكم الإعراب: قوله: الوزغ نائب أوتي يعني أن النعمان هذا ولي الكوفة لمعاوية رضي الله عنه ثم ولاه حمص وافتتح مروان بن الحكم دولته فقتله وسيق إليه رأسه أتى من حمص رضي الله عنه، ولا رضي عمن قتله، قلت قوله: أوتي لعله ثلاثيا ولو قال برأسه من حمص الوزغ لكان أسهل لدلالته على المعنى بلا تكلف والله تعالى أعلم، (كذاك خلاد) ككتان ابن سويد بن ثعلبة (من الحي يزغ) كدخل ظهر يعني أن من بني مالك الأغر أيضا خلادا هذا وقد طرحت عليه امرأة رحا يوم قريظة فشدخته فمات ثم قتلها النبي ﷺ فيمن قتل من بني قريظة ولم يقتل امرأة غيرها، قال فيه النبي ﷺ إن له أجر شهيدين.

ذكر خبيب بن إساء:

1162. ولبنـي الحـارث أيضـا ينسـب خبيـب الموشـح المهـذب

1163. نجـل إسـاف وبنـو خـداره وخـدرة الأبجـر أهـل الشـاره

(ولبني الحارث) ابن الخزرج (أيضا ينسب خبيب) كزبير (الموشح المهذب) كمعظم فيهم)نجل إساف) بهمزة مكسورة وتبدل مثناة تحتية الإعراب: قوله: خبيب نائب ينسب قوله: المهذب الموشح وصفان لخبيب قوله: نجل بدل منه قوله: المهذب أي المصفى، قوله: الموشح وصف به لأنه ضربه رجل يوم بدر على عاتقه فمال شقه فتفل عليه النبي

ﷺ فبرئ فقتل الذي ضربه ثم تزوج بعد ذلك ابنته فكانت تقول: لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح فيقول لها: لا عدمت رجلا عجل أباك على النار، ومات في خلافة عثمان وتقدم جل هذا عند قول الناظم: وبخبيب بعد ذي الخلال إلخ وينسب لبني الحارث بن الخزرج أيضا (بنو خداره) بالضم بن عوف بن الحرث هذا ومن بني زيد مناة بن عوف هذا عبد الله بن زيد بن عبد ربه ابن ثعلبة بن زيد مناة هذا صاحب الأذان وبيده رأيه بني الحارث يوم الفتح شهد العقبة وبدرا وما بعدها وأخوه حريث بن زيد بدري أحدي وسفيان بن أنس بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد مناة هذا ومشاهيرهم لا تسعهم الطرر (وخدرة) بالضم (الأبجر) بدل منه وهو أخو خدارة هذا (أهل البشاره) الهيئة الحسنة، ومن خدرة أبو سعيد الخدري وقد تقدم في قول الناظم: وعن أبي سعيد الخدري، أن امرءا ريء مع النبي، وهو أخو قتادة بن النعمان ذي العين لأمه كما مر عند قول الناظم: من عمرو أيضا ظفر رهط الأبي، قتادة... البيتين وكان من أصحاب الشجرة ومن فقهاء الصحابة روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين وبنوه عبد الله وعبد الرحمن وحمزة، تتمة: قال في الحلة[1] ومن بني الحارث بن الخزرج ولا أدري من أيهم عمرو بن أخطب غزا معه ﷺ ومسح رأسه ودعا له قيل إنه بلغ مائة ونيفا وما في رأسه ولحيته إلا نبذ من شعر أبيض.

الكلام على بني كعب بن الخزرجي:

1164. هنا انتهى الحارث أما كعب — فمنه عالي الكعب نعم الكعب

1165. ساعدة بن كعب بن الخزرج — أهل السقيفة قبيل الأبلج

1166. قيس بن سعد بن عبادة السري — ذي الطول والطول وطيب العنصر

(هنا انتهى الحرث) ابن الخزرج أي الكلام عليه ويليه الكلام على أخيه كعب ولذا قال: (أما كعب فمنه عالي) مرتفع (الكعب) بالفتح الشرف والمجد (نعم الكعب) الشرف والمجد أيضا وفيه وضع الظاهر موضع المضمر (ساعدة بن كعب) هذا (ابن الخزرج أهل السقيفة) كسفينة دار لبني ساعدة بمنزلة دار الندوة لقريش، وقد اجتمعت فيها

[1] - ص: 256، مخطوط.

الأنصار ليبايعوا سعد بن عبادة بعد وفاة رسول الله ﷺ وأخبرهم أبو بكر أن هذا الأمر لا يصلح إلا في قريش فرجعوا له في ذلك فبادر عمر فبايعه وتابعه الناس فبايعوه (قبيل الأبلج) الحسن الوجه (قيس بن سعد بن عبادة السري) تقدم (ذي) صاحب (الطول) بالفتح الإنعام على الناس بضرب المثل بسخائه (والطول) بالضم يضرب المثل بطول قامته (وطيب) بالكسر (العنصر) كقنفذ وجندب أي الأصل.

الإعراب: قوله: ساعدة بدل من عالي الكعب قوله: أهل وقبيل بدلان من ساعدة، قوله: قيس بدل من الأبلج قوله: ذي الطول إلخ نعوت قيس ومفاد الابيات واضح.

تتمة: قيس هذا من كرام الصحابة وأسخيائهم ودهاتهم أعطاه النبي ﷺ الراية يوم الفتح إذ نزعها من أبيه وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان حتى قتل، وقال: لولا الإسلام لمكرت مكرا لا تطيقه العرب، وقيل أدرك الإسلام عشرة رجال كلهم عشرة أشبار قيس هذا وعبادة بن الصامت وجرير بن عبد الله البجلي وسعد بن معاذ وعدي بن حاتم وعمرو بن معدي كرب والأشعث بن قيس ولبيد بن ربيعة وأبو زيد الطائي وعامر بن الطفيل، وقيل إن ملك الروم بعث برجلين إلى معاوية أحدهما أقوى الروم والآخر أطولهم، فدعا معاوية للقوي بمحمد بن الحنفية فأخذ الرومي يده ليزيله عن مكانه فلم يحرك، ثم أخذ هو بيد الرومي فرفعه إلى الهواء وضرب به الأرض، ولبس الآخر سراويل قيس بن سعد فبلغت ثدييه وأطرافها بالأرض فسر معاوية بذلك واعترف الرومي بالغلب فليم قيس على نزع سراويله، فقال:

أردت لكيما يعلم الناس أنها ... سراويل قيس والوفود شهود
وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه ... سراويل عادي نمته ثمود[1]

---

[1] - وكان قيس بن سعد هذا غاية في العبادة والزهد، وكان مع علي بن أبي طالب هو وقومه، شهد معه الجمل وصفين والنهروان، وروي أنه قال: لولا الإسلام لمكرت مكرا لا تطيقه العرب، وهو القائل:

هذا اللواء الذي كنا نحف به ... مع النبي وجبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الأنصار عيبته ... أن لا يكون له من غيرها أحد
قوم إذا حاربوا طالت أكفهم ... بالمشرفية حتى يفتح البلد

ولاه علي على مصر فضاق به معاوية ذرعا، وأعجزته فيه الحيلة، فكايد فيه عليا، ففطن لمكيدته، فلم ينخدع به، فاحتال على أصحاب علي من أهل الكوفة فلم يزالوا بعلي حتى عزله وولى مكانه محمد بن أبي بكر، ففسدت عليه مصر

1167. يخـص سـعد كـل يـوم أحمـدا   بجفنـــة ثردهـــا وجـــودا

(يخص سعد) بن عبادة (كل يوم أحمدا) ﷺ (بجفنة) بالفتح أي قصعة (ثردها) كنصر جعل فيها الثريد (جودا) بالتضعيف أي أتقن صنعها ومفاد البيت أن سعدا هذا يبعث كل يوم بجفنة إلى رسول الله ﷺ لما قدم المدينة[1].

تتمة: وأم سعد هذا عمرة بنت مسعود من المبايعات ماتت في السنة الخامسة من الهجرة فلما قدم ﷺ من غزوة دومة الجندل صلى على قبرها وقال سعد يا رسول الله إن أمي افتلتت وأظنها لو كلمت لتصدقت أفأتصدق عنها؟ قال: نعم قال: أي الصدقات أفضل؟ قال: الماء فحفر بيرا وقال: هذا لأمي كذا في الخميس وقد تقدم بعض خبر سعد هذا في ذكر النقباء قوله: افتلتت قال في ق[2] وافتلت على بناء المفعول مات فجأة.

1168. سـهل بـن سـعد المبيـر امتهنـه   بالوسـم بالنـار وعنـه نهنهـه

1169. عبـد المليـك وكـذاك فعـلا   بـأنس وجـابر خيـر المـلا

(سهل بن سعد المبير) الحجاج بن يوسف (امتهنه) أذله (بالوسم بالنار) في عنقه (وعنه) أي سهل (نهنهه) أي كفه (عبد المليك) ابن مروان كتب إليه بأن يجتنبه وهدده يعني أن من بني ساعدة أيضا سهل بن سعد الذي امتهنه الحجاج هذا الامتهان وكفه عنه عبد الملك (وكذاك فعلا) ألفه للإطلاق وفاعله ضمير المبير (بأنس) بن مالك (و جابر) بن عبد الله (خير الملا) الجماعة يعني أنه فعل بهما مثل ما فعل بسهل من الامتهان بالوسم

فارتحل قيس إلى علي ولم يفارقه حتى قتل، فكان بعده مع الحسن حتى أجمع على التخلي عن الخلافة لمعاوية، عند ذلك أخذ قيس لقومه الأمان من معاوية على حكمهم والتزم له معاوية الوفاء بما اشترط عليه، وعاد قيس إلى المدينة واشتغل بالعبادة حتى توفي سنة 60هـ وقيل تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية رضي الله عنهما. انظر رياض السيرة والأدب، ج2 ص 868.

[1] - وكان ﷺ إذا خطب امرأة قال: اذكروا لها جفنة سعد بن عبادة، وخطب امرأة فقال لها لك كذا وكذا وجفنة سعد بن عبادة وتدور معي إليك كلما درت.

وكان سعد بن عبادة يقول: اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا، فإنه لا مجد إلا بالفعال، ولا فعال إلا بالمال، اللهم إنه لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه.

[2] - القاموس ، مادة: فلت.

بالنار ومفاد البيتين الإشارة إلى ما روي أن الحجاج قال لسهيل بن سعد ما منعك من نصرة عثمان قال: فعلت، قال: كذبت ثم أمر به فختم في عنقه وختم أيضا في عنق أنس بن مالك وختم أيضا في يد جابر بن عبد الله يريد إذلالهم بذلك ثم كتب إليه عبد الملك في ذلك يكفه ويهدده.

1170. أبـو دجانـة الشـجاع المنتخـب — مـن قيلـة أحـد فرسـان العـرب

ذكر أبي دجانة:

(أبو دجانة) كثمامة سماك بن أوس بن خرشة بالتحريك ابن لوذان بن عبد ود بن زيد بن نعيمة بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة (الشجاع المنتخب) بفتح الخاء تقدما (من) بني (قيلة) تقدمت (أحد فرسان العرب) ومفاد البيت أن من بني ساعدة أيضا أبا دجانة وأنه من كبار الأنصار وشجعانهم وفرسانهم رمى بنفسه في الحديقة يوم اليمامة فانكسرت رجله فقاتل حتى قتل رضي الله عنه، وقيل عاش إلى أن شهد صفين مع علي وكانت عليه يوم بدر عصابة حمراء، آخى النبي ﷺ بينه وبين عتبة بن غزوان ومناقبه لا تحصى[1].

ذكر بعض تنافس الأوس والخزرج في الخير:

1171. فـاخرت الخـزرج أوسـا بنفـر — مـع النبـي حفظـوا كـل السـور

1172. زيـد بـن ثابـت معـاذ بـن جبـل — ثـم أبـي وأبـو زيـد البطـل

1173. والأوس خزرجـا بـذي الشـهاده — كانـت شـهادتين فـي الإفـاده

1174. وبحمـي الـدبر والقتيـل — هـز لـه العـرش وبالغسـيل

1175. خزيمـة وعاصـم وسـعد — حنظلـة رابعهـم فـي العـد

---

[1] – يعلم بها نفسه يوم الزحف، وكان إذا أخرجها تقول الأنصار أخرج أبو دجانة عصابة الموت، قيل كان مكتوبا في أحد طرفيها: نصر من الله وفتح قريب، وفي طرفها الآخر: الجبانة في الحرب عار ومن فر لم ينج من النار، وكان في إحدى صفحتي سيفه:

فـي الجبن عـار وفـي الإقـدام مكرمـة — والمـرء بـالجبن لا ينجـو مـن القـدر

انظر رياض السيرة والأدب ج2 ص 871.

(فاخرت الخزرج أوسا بنفر) جماعة (مع النبي) ﷺ (حفظوا) كفرح (كل السور) بضم ففتح جمع سورة وهم (زيد بن ثابت) و(معاذ بن جبل ثم أبي) بن كعب (وأبو زيد) بن أخطب (البطل) أشار بالبيتين إلى قول الخزرج للأوس في المفاخرة: منا أربع حفظوا القرآن على عهد النبي ﷺ ولم يقرأه كله أحد منكم، والأصح أن أبا زيد الذي فاخرت به الخزرج أوسا هو سعد بن زيد بن النعمان بن قيس ويعرف بسعد القارئ كما في خ (و) فاخرت (الأوس خزرجا بـ) أربعة (ذي) صاحب (الشهادة كانت شهادتين) أي شهادة رجلين (في الإفاده) أي المجزا وهو خزيمة بن ثابت بن الفاكه يعرف بذي الشهادتين وقد تقدم وفي الحديث: من شهد له خزيمة أو عليه فحسبه (وبحمي الدبر) بالفتح النحل وهو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وقد تقدم (و) بـ (القتيل) أي المقتول (هش) فرح (له العرش) معروف وهو سعد بن معاذ وفي النهاية اهتز العرش لموت سعد وقيل إن المراد بالعرش سريره الذي حمل عليه إلى القبر وقيل غير ذلك (وبالغسيل) أي غسيل الملائكة وهو حنظلة ابن أبي عامر وقد تقدما (خزيمة) بدل من ذي الشهادة (وعاصم) بدل من حمي الدبر (وسعد) بدل من القتيله (وحنظله) بدل من الغسيل (رابعهم في العد[1]) الإعراب قوله رابعهم بالجر نعت حنظلة.

1176. أصيبت الأنصار يوم أحد بير معونة اليمامة اعدد

1177. جسر أبي عبيد الشهيد سبعين سبعين بلا مزيد

(أصيبت الأنصار) نائب أصيبت (يوم أحد) بضمتين ويوم (بير معونة) ويوم (اليمامة) و(اعدد جسر) بالفتح (أبي عبيد) مسعود بن عمرو الثقفي (الشهيد سبعين سبعين بلا مزيد) ومفاد البيتين أن الأنصار وحدهم استشهدت منهم في كل يوم من هذه الأيام الأربعة سبعون رجلا والمجموع مئتان وثمانون رجلا وقد مر الكلام على من مات من المسلمين يوم هذا الجسر

---

[1] - لقد كان بين الأوس والخزرج التنافس في الجاهلية ثم انتقل في الإسلام إلى التنافس على القرب من رسول الله ﷺ وفي الجهاد في سبيل الله والمآثر الكريمة والخصال الحميدة، فكانا يتسابقان في ذلك، لا تصنع الخزرج شيئا فيه غناء لرسول الله ﷺ إلا قالت الأوس والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله ﷺ، فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها، وإذا فعلت الأوس شيئا قالت الخزرج مثل ذلك كتنافسهم في قتل كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق. انظر رياض السيرة والأدب، ج2 ص 874.

عند قول الناظم:

فـي الشـرق والغـرب وفـي الشـام لـه الأبيات

وممن استشهد في ذلك اليوم أبو عبيد هذا كما مر.

تتمة: أحد جبل على ميل من المدينة سمي بذلك لتوحده وانقطاعه عن الجبال، وفي الحديث أحد جبل يحبنا ونحبه، قال:

ألا ليـت شـعري هـل أبيـتن ليلـة بسـلع ولـم تغلـق علـي دروب

وهـل أحـد بـاد لنـا وكأنـه حصـان إمـام المقربـات جنيـب

يخـب السـراب القحـل بينـي وبينـه فيبـدو لعينـي تـارة ويغيـب

قوله: الضحل البراق وبير معونة موضع لهذيل بين مكة وعسفان، قال في مص[1] وعسفان موضع بين مكة والمدينة ويذكر ويؤنث ويسمى في زماننا مدرج عثمان وبينه وبين مكة نحو ثلاث مراحل، ونونه زائدة.

واليمامة تقدم الكلام عليها عند قول الناظم:

ومـن حنيفـة أبـو ثمامـة.... البيـت

ولما انتهى الكلام على الأزد وهي الأنصار وغسان وخزاعة والأكراد وغيرهم شرع يتكلم على حمير بن سبأ فقال:

الكلام على حمير:

1178. وانسـب لحميـر بنـي الجمهـور شـعب إمـام طيبـة المشـهور

1179. وكعـب الاحبـار بمـوت عمـرا أخبـر وهـو تـابعي ودرى

1180. مـا منـه أصـحاب النبـي ناهلـه لا سـيما أقرانـه العبادلـه

(وانسب لحمير) هذا (بني الجمهور) بالضم بن سهل بن عمرو بن قيس ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عوف بن زهير بن أبين بن الهميسع بن حمير هذا (شعبة) بالفتح مر الكلام عليه عند قول الناظم:

---

[1] - ص: 155، مادة: عسف.

وحالفـــــت لأخــــذها بــــالقهر منهم بطونا... إلخ

(إمام طيبة المشهور) مالك بن أنس بن مالك تقدم بعض نسبه وتاريخه عند قول الناظم: أذان مالك إلخ، ومناقبه لا تحصى[1].

الإعراب: قوله شعب بالنصب بدل من بني الجمهور ومفاد البيت واضح.

(وكعب الأحبار) جمع حبر بالكسر ويفتح كما في ق المداد سمي به لكثرة كتابته به وقيل غير ذلك وهو كعب ابن ماتع بمثناة فوقية كضارب بن هينوع (بموت عمر) رضي الله عنه (أخبر) قال له إنه رأى في التورية أنه ميت على ثلاث ليال فلما ضربه أبو لؤلؤة دخل عليه كعب الأحبار مع الناس فلما رآه قال:

فأوعـــدني كعـــب ثلاثـــا أعـــدها ولا شـك أن القـول مـا قـال لـي كعب

ومـا بـي حـذار المـوت إنـي لميـت ولكـن حـذار الـذنب يعقبـه الـذنب

(وهو) أي كعب الأحبار (تابعي) مخضرم أدرك الجاهلية وكان دليلا للنبي ﷺ فعرض عليه الإسلام ولم يسلم فأسلم في خلافة الصديق وقيل غير ذلك (ودرى) أي علم (ما منه أصحاب النبي) ﷺ (ناهله) أي شارية الشرب الأول، يعني أنها تروي عنه (لا سيما أقرانه) أي معاصروه (العباد له) عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعبد الله بن الزبير وليس منهم ابن مسعود ولبعضهم أبناء عباس وعمرو وعمر وابن زبير العبادل الغرر)، وهذا من باب رواية الأكابر عن الأصاغر[2].

[1] - كان مالك رضي الله عنه إماما عالما زاهدا عارفا بالله مبالغا في تعظيم الدين لا سيما حديث رسول الله ﷺ، كان إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه، وسرح لحيته، وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة، ثم حدث، فقيل له في ذلك، فقال: إني أحب أن أعظم رسول الله ﷺ، وقال: «ما بت ليلة إلا رأيت رسول الله ﷺ» وكان يقول: العلم نور يجعله الله حيث شاء، وليس بكثرة الرواية.

ومما مدح به:

يـــأبى الجـــواب فـــلا يراجـــع هيبـــة والســـــائلون نـــــواكس الأذقـــــان

ســـيما الوقـــار وعـــز ســـلطان التقـــى فهـــو المهيـــب ولـــيس ذا ســـلطان

[2] - ومما روي عن كعب الأحبار من الإخبار بالأمور المغيبة قتل الحجاج بن يوسف الثقفي لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه، فقد روي أن ابن الزبير لما أتي برأس المختار بن أبي عبيد الثقفي قال: ما وقع في سلطاني شيء إلا أخبرني به كعب إلا أنه ذكر لي أنه يقتلني رجل من ثقيف وهذا رأسه بين يدي، وما درى ابن الزبير أن الحجاج بن يوسف الثقفي خبئ له. انظر رياض السيرة والأدب، 878/2.

الإعراب: قوله وكعب بالجر عطف على أمام قوله: الأحبار مضاف إليه قوله: أخبر ودرى فاعلهما ضمير كعب ومفاد البيتين واضح ومنه أن بني الجمهور هم شعب كعب هذا.

ذكر حوشب الحميري:

1181. حوشب ذو الكلاع صاحب الحريم وابـــن المفـــرغ طليقـــه الملـــيم

من حمير أيضا (حوشب) بالفتح ابن طخية وقيل طحمه بالميم أسلم على عهد رسول الله ﷺ وقتل بصفين مع معاوية ونادى عليا يوم صفين فقال: انصرف عنا يا ابن أبي طالب فإنا ننشدك الله في دمائنا ودمك ونخلي بينك وبين عراقك وتخلي بيننا وبين شامنا ونحقن دماء المسلمين، فقال علي رضي الله عنه: هيهات يا ابن أم ظليم والله لو علمت أن المداهنة تسعني في دين الله لفعلت [ولكان أهون علي في المؤونة، ولكن الله لم يرض من أهل القرآن بالسكوت إذا كان يعصى وهم يطيقون الدفاع والجهاد حتى يظهر أمر الله].

(وذو الكلاع) الأصغر الصحابي اسمه رويفع ابن ناكورا كما مر عن ش عند قول الناظم حتى أتى بذي الكلام الحميري، ويكنى أبا شرحبيل وقيل إن شراحيل وكان رئيسا مطاعا في قومه وقد مر عن ق[1] هنالك أنه سميفع بن ناكورا ولفظه وذو الكلاع الأكبر يريد بن النعمان والأصغر سميفع ابن ناكور بن عمرو بن يعفر بن ذي الكلاع الأكبر، وهما من أذواء اليمن، والتكلع التحالف والتجمع، وبه سمي ذو الكلاع الأصغر، لأن حمير تكلعوا على يده أي تجمعوا إلا قبيلتين هوازن وحراز فإنهما تكلعتا على ذي الكلاع الأكبر[2].

(صاحب) نعت ذي الكلاع (الحليم) معاوية رضي الله عنه وصفه بصحبته لأنه كان قائما بأمره وقتل بصفين معه وفرح بقتله لأنه بلغه أنه ثبت عنده أن عليا رضي الله برئ من دم

---

[1] - القاموس: ص: 684، مادة: كلع.

[2] - روي أنه قدم المدينة ومعه أربعة آلاف عبد، فسأله عمر في بيعهم فأصبح وقد أعتقهم، فسأله عمر عن ذلك، فقال: أذنبت ذنبا عظيما فعسى أن يكون ذلك كفارة، وذلك أني تواريت مرة ثم أشرفت فسجد لي مائة ألف إنسان، فقال عمر: «التوبة بإخلاص والإنابة بإقلاع يرجى بهما مع رأفة الله عز وجل الغفران».

عثمان وإنما لبس عليهم معاوية فأراد التشتيت على معاوية، قال أبو ميسرة رأيت في المنام عمار بن ياسر وذا الكلاع في ثياب بيض في أبنية الجنة، فقلت: ألم يقتل بعضكم بعضا، قالا: بلى ولكن وجدنا الله عز وجل واسع المغفرة.

(وابن المفرغ) كمحدث اسمه يزيد بن ربيعة بن مفرغ لقب به لأنه راهن على أن يشرب سقاء من اللبن فشربه كله حتى فرغه (طليقه الأليم) أي المألوم فعيل بمعنى مفعول كما هو معنى النظم ولا يقبل غيره إلا بالتكلف ولم أقف عليه إلا بمعنى مؤلم بزنة اسم الفاعل فلينظر قوله طليقه نعت أي المفرغ والضمير فيه لمعاوية وذلك أن ابن المفرغ هجا عباد بن زياد بن أبيه وكتب هجوه على الحيطان ثم ظفر به فألزمه محوه بأظفاره حتى فسدت أنامله ثم أطال سجنه ومن هجوه:

ألا ليت اللحى كانت حشيشا فنعلفها خيول المسلمينا

يعني أنه كبير اللحية[1] فلما أفرط عباد في تعذيبه والعبث به كلمت اليمنية معاوية فيه فأرسل إليه رجلا من بني راهب يسمى خمخاما فأخرجه من السجن فقربت إليه بغلته فلما استوى عليها قال:

---

[1] - .... فبلغ ذلك عبادا فسجدنه، وأمر غرماءه أن يطلبه بديونهم، فاضطره إلى بيع جارية له يقال لها الأراكة، وغلام يسمى بردا، وكان يحبه فقال:

شربت بردا ولولا ما تكلفني من الحوادث ما فارقته أبدا

ولما طال سجنه قدم على معاوية فقال: صنع لي عباد ما لم يصنع لأحد بلا حدث أحدثته، فقال: وأي حدث أعظم من قولك:

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة عن الرجل اليماني
أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني
فأشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان
وأشهد أنها حملت زيادا وصخر من سمية غير دان

فحلف ما قالها، وأن قائلها عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان، ولكن اتخذني ذريعة لهجاء زياد، فغضب معاوية على عبد الرحمن وقطع عنه عطاءه. اهـ.

وكان قد صحب قبل عباد سعيد بن عثمان بن عفان فآثر عليه عبادا فأسف على ذلك وقال:

إن تركي ندى سعيد بن عثما ن فتى الجود ناصري وعديدي
واتباعي أخا الضراعة واللؤ م لنقص وفوت شأو بعيد
قلت والليل مطبق بعراه ليتني مت قبل ترك سعيد

عـدس مـا لعبـاد عليـك إمـارة أمنـت وهـذا تحملـين طليـق

قضى لـك خمخام قضاءك فالحقي بأهلـك لا تسـدد عليـك طريـق

لعمـري لقـد نجـاك مـن هـوة الـردى همـام وحبـل للإمـام وثيـق

ومفاد البيت واضح، ومنه أن من حمير أيضا حوشبا هذا كما قرر وسميفع بن ناكور ويزيد ابن ربيعة ابن مفرغ والله تعالى أعلم.

ذكر التبابعة ملوك اليمن وألقابهم:

1182. وانسـب لحميـر التبـابع الملـوك وانسـب قضـاعة يتيمـة السـلوك

(وانسب لحمير التبابع) جمع تبع كسكر مر الكلام عليه (الملوك) نعت التبابع قال في م وأول التبابعة الحارث الرائش وكان مؤمنا بالنبي ﷺ وهو بن همال كسداد، وسمي الرائش لأنه راش الناس فما أوسعهم من العطاء، وقسم فيهم من الغنائم، وكان أول من غنم وقيل تبع الأول واسمه زيد بن عمرو ذي الأذعار وعمرو ذو الأذعار كان على عهد سليمان أو قبله بقليل وكان أوغل في ديار المغرب وسبى أمة وجوهها في صدورها، فذعر الناس منهم فسمي عمرا ذا الأذعار، وبعده ملكت بلقيس بنت هدهاد بن شرحبيل صاحبة سليمان عليه السلام من نسل يعرب بن قحطان، وكان أبوها ملكا عظيم الشان، وكان ملك أرض اليمن كلها، يقول لملوك الأطراف ليس أحد منكم كفؤا لنا، وأبى أن يتزوج منهم وتزوج امرأة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن أو روحانة بنت سكين، أو بلعقة بنت جني، قاله ابن هشام، فولدت له بلقيس، ولم يكن له ولد غيرها، وقد جاء في الحديث ما يؤيد هذا، وهو قوله: إن أحد أبوي بلقيس جني[1]، وقيل غير ذلك مما لا

---

[1] - فلما مات طمعت في الملك فملكها قوم وملك قوم من أهلها رجلا قيل هو ذو الأذعار، فكل استولى على فرقة من اليمن، ثم إن الرجل أساء السيرة في مملكته حتى مد يده إلى حرم رعيته وفجر بهن، فأرادوا خلعه، فلم يقدروا، فلما علمت بلقيس بذلك أدركتها الغيرة فأرسلت إليه تعرض نفسها عليه، فأجابها وقال: ما منعني أن أبدأ بالخطبة إلا اليأس منك، قالت: كيف أرغب عنك وأنت كفء كريم، فائت رجال قومي فاخطبني عندهم، ففعل فذكروا لها ذلك فقالت: زوجوني فإني قد أجبت فزوجوه، فزفت إليه، فلما دخلت عليه سقته الخمر حتى سكر، فجزت رأسه وانصرفت من الليل إلى منزلها، وأمرت بنصب رأسه على باب دارها، فعلموا أن نكاحها له كان مكرا وخديعة فملكوها كلهم.

وفي أنساب التبابعة اختلاف وتخليط وتقديم وتأخير وزيادة ونقصان، ولا يصح من كتب أخبار التبابعة وأنسابهم إلا

تسعه الطرر.

(وانسب) له أيضا (قضاعة) وقد تقدم ذكر الناظم له بقوله: قضاعة مذبذب بينهما... الأبيات.

(يتيمة السلوك) أي العقود جمع عقد بالكسر من باب تسمية الحال باسم المحل، واليتيمة الدرة التي لا نظير لها، قال في مص[1] ودرة يتيمة لا نظير لها، ومن هنا أطلق اليتيم على كل فرد يعز نظيره.

الإعراب: قوله: يتيمة بالنصب نعت قضاعة أشار إلى أن قضاعة من حمير وأنها في قبائلها كالدرة اليتيمة في العقود.

الكلام على قضاعة :

1183. عمــرو وعمــران وأســلم بنــو إلحافــه وهكــذا تفننــوا

1184. عمــرو أبــو حيــدان مــع بلــي بهــراء مــولى برمــك العلــي

1185. حيــدان مهــرة ابنــه المهــارى إليــه تنســب ولا تجــارى

(عمرو وعمران) بالكسر (وأسلم) بضم اللام كما في الحلة وفاقا للتاج كما مر عن عند قول الناظم: قريش الأنصار مع مزينة إلخ.

(بنو الحافه) أي قضاعة (وهكذا تفننوا) أي تفرعوا من قضاعة بواسطة ابنه الحاف بكسر الهمزة يعني أن جميع ولد قضاعة من ابنه إلحاف وأولاده ثلاثة كما في البيت ولم أقف لهم على رابع ثم بدأ يذكر أولاد عمرو فقال: (عمرو أبو حيدان) بالفتح كما سيأتي[2] (مع بلي) كغني (وبهراء) بالفتح والمد وقد يقصر والنسبة بهراني وبهراوي، كما مر عند

= طرف يسير لاضطراب رواتهم وبعد العهد كما نص عليه ابن حزم في جمهرته. انظر رياض السيرة والأدب، 904/2.

[1] - ص: 260، مادة: يتم.

[2] - لم يعقب لقضاعة من الولد إلا إلحاف، ولإلحاف من الولد ثلاثة: عمرو وعمران وأسلم والمشهور منهم ثماني قبائل هي بنو حيدان، وبنو بلي، وبنو بهراء، وهؤلاء من ولد عمرو بن إلحاف كما قال الناظم، وبنو نهد بن زيد وبنو عذرة بن سعد وبنو جهينة بن زيد وهؤلاء من ولد أسلم بن إلحاف، وإلى ذلك أشار بقوله الآتي: (من أسلم نهد...) إلخ، وبنو كلب بن وبرة، وبنو جرم بن زيان، وهما من ولد عمران بن إلحاف، وإلى ذلك أشار بقوله الآتي: (اخوهما عمران كالطيس بنوه). رياض السيرة والأدب، ج2 ص 908.

قول الناظم، وقد تبنى الأسود المقدادي، (مولى) خالد ابن (برمك) بالفتح (العلا) الرفيع أي مولاه الأعلى، أي معتقه، (علي) على قول[1].

[1] - أي منهم بالولاء البرامكة رهط يحيى بن خالد البرمكي وزير هارون الرشيد، وكان هارون لما تم له الأمر اتخذ البرامكة وزراء وأمراء وكتابا، فحسنوا دولته وزينوا مملكته، وكان أول نظر يحيى في أهل السجون أن أخرج خلقا كثيرا من أهل الحجاز والمشرق ووصل منهم من كان من آل أبي طالب، فلم يبق متظلم إلا أنصفه، ولا راغب إلا قضى حاجته، ومن كلامه: ما رأيت العقل قط إلا خادما للجهل، وابنه يحيى بن خالد غلب على أمور الرشيد كلها، فولي الحدرس وسجستان وصار وزيرا وبيده الخاتم، ونفذت أوامره في الشرق والغرب، وكان كاتبا حسن الخط بليغا، فصيح اللهجة، وتولى المغرب كله من الأنبار إلى إفريقية، وكان يقول لأولاده: لا بد لكم من كتاب وعمال وأعوان فاستعينوا بالأشراف، وإياكم وسفلة الناس فإن النعمة على الأشراف أبقى، وهم بها أحسن، والمشهور عندهم أشهر، والشكر منهم أوفى، وبنوه الفضل وجعفر وموسى وقيل في البرامكة ما رأيت أعقل من يحيى بن خالد ولا أجود من الفضل بن يحيى ولا أكتب يدا وأفصح لسانا من جعفر بن يحيى، ولا أفرس من موسى، ولا أشد حياء من يحيى بن محمد، ولا أنظم من محمد بن خالد، ثم لما بلغوا المنتهى عند الرشيد كثر حسادهم، وأول من فتح باب الطعن عليهم إسحاق بن غدير، فما كان يدخل على الرشيد، فعند ذلك بعث من أحضر جعفرا من مملكته، وقد وجده الرسل جالسا في قميصه وعليه بردة معلمة، وأبو زكار الاعمى يغنيه:

فــلا تبعــد فكــل فتــى ســياتي ... عليــه المــوت يطــرق أو يغــادي
وكــل ذخيــرة لا بــد يومــا ... وإن بقيــت تصــير إلــى نفــاد
ولــو فــديت مــن حــدث الليــالي ... فــديتك بــالطريف وبــالتلاد

فلما أحضروه ضربوا عنقه بأمر منه، وبعث بجثته إلى بغداد فنصب رأسه على جسر وبقيت جثته على جسر، قالت علية بنت المهي للرشيد لم قتلت يحيى، فوالله ما رأيت سرور بعد قتله، فقال: لو علمت أن قميصي تعلم السبب الذي قتلته عليه لمزقتها، والظاهر أن ما فعل الرشيد بالبرامكة هو الغيرة منهم لما انتهوا إليه من العز والجود والملك، ثم أدركه الندم على ما فعل بهم، فقال: حملنا نصحاؤنا وأغرونا بهم، وضمنوا لنا أن يقوموا مقامهم، حتى فعلنا ما أرادوا بهم، فإذا هم لم يغنوا غناءهم، ورحم الله الحطيئة حين قال:

أولئــك قــوم إن بنــوا أحســنوا البنــا ... وإن عاهــدوا أوفــوا وإن عقــدوا شــدوا
أقلــوا علــيكم لا أبــا لأبــيكم ... مــن اللــوم أو ســدوا المكــان الــذي ســدوا

وقد اشتهر البرامكة بالجود والكرم حتى ضرب بهم المثل في ذلك وملئت الصحائف بمدحهم والثناء عليهم، وكان المأمون يقول: لم يكن كيحيى وبنيه أحد في الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة، ولقد صدق القائل:

أولاد يحيـــــى أربـــــع ... كـــــأربع الطبـــــائع
وهــــــم إذا اختبــــــرتهم ... طبـــــائع الصـــــنائع

وفي يحيى بن خالد يقول الشاعر:

ســألت النــدى هــل أنــت حــر فقــال: لا ... ولكننــي عبــد ليحيــى بــن خالــد
فقلــت: شــراء قــال: لا بــل وراثــة ... تــوارثني عــن والــد بعــد والــد

وفي جعفر يقول:

ولمــا رأيــت الســيف جــدل جعفــرا ... ونــادى منــاد للخليفــة يــا يحيــى

الإعراب: قوله: مولى بدل من بهراء، قوله: برمك مضاف إليه.

(حيدان مهرة) بفتحها (ابنه) أي حيدان (المهراء إليه تنسب ولا تجارى) ببنائهما للمفعول، يعني أن مهرة بن حيدان تنسب إليه الإبل المهرية، والجمع المهاري بالتثقيل ويخفف، لكن مع قلب الياء ألفا، فيقال: المهارى، كما في المتن، وتجمع أيضا على مهار، وهي أكرم الإبل، ولذا قال: ولا تجارى، أي لا تسابق.

=

بكيت على الدنيا وزاد تلهفي ... عليها وقلت الآن لا تنفع الدنيا

وفي الفضل يقول الشاعر:

ما لقينا من جود فضل ابن يحيى ... ترك الناس كلهم شعراء

علم المفحمين أن ينظموا الأشعا ... ر منا والباخلين السخاء

وقال آخر:

حكى الفضل عن يحيى سماحة خالد ... وقام به التقوى وقام به الفضل

وقام به المعروف شرقا ومغربا ... ولم يك للمعروف بعد ولا قبل

ولو قيل للمعروف ناد أخا العلا ... لنادى بأعلى الصوت يا فضل يا فضل

فلو أن أما مسها جوع طفلها ... وغذته باسم الفضل لاغتذي الطفل

ومما مدحوا به قول الشاعر:

إذا نزلوا بطحاء مكة أشرقت ... بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر

وما خلقت إلا لجود أكفهم ... وأرجلهم إلا لأعواد منبر

وفي مدح محمد بن يحيى يقول الشاعر:

سألت الندى والجود مالي أراكما ... تبدلتما ذلا بعز مؤبد

وما بال ركن المجد أمسى مهدما ... فقالا: أصبنا بابن يحيى محمد

فقلت: فهلا متما قبل موته ... وقد كنتما عبديه في كل مشهد

فقالا: أقمنا كي نعزى بفقده ... مسافة يوم ثم نتلوه في غد

ولبعض الشعراء في رثائهم:

على المعروف والدنيا جميعا ... لدولة آل برمك السلام

فلم أر قبل قتلك يابن يحيى ... حساما فله السيف الحسام

أما والله لولا خوف واش ... وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا ... كما للناس بالحجر استلام

الكلام على بني بلي كعلي بن عمرو بن إلحاف:

1186. وكثـــرت ببيعـــة الرضـــوان بنـــو بلـــي وبنـــو العجـــلان

1187. خيـــر بلـــي حـــالفوا الأنصـــارا فنصـــروا بطيبـــة المختـــارا

(وكثرت ببيعة الرضوان بنو بلي) بايعت فيها منهم مائة وسبعون رجلا، واختلف في مجموع أهل بيعتها، فقيل ألف وثمانمائة، وقيل ألف وأربعمائة، وقيل ألف وخمسمائة، وسميت بيعة الرضوان لأن الله تعالى ذكر أهلها بقوله: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾.

(وبنو العجلان) ابن حارثة (خير بلي حالفوا الأنصارا) يعني بني عمرو بن عوف بن مالك (ونصروا بطيبة المختارا) محمدا ﷺ. الإعراب: قوله: وبنو العجلان مبتدأ، وخير نعته، وجملة حاله خبره، وقوله: نصروا فاعله ضمير بني عجلان، يعني أن بني العجلان من بلي وأنهم حالفوا بني عمرو بن عوف وأنهم نصروه ﷺ بالمدينة.

تتمة: ومن بلي فران كشداد ابن بلي هذا وهو في الأنصار ومنه كعب بن عجرة بن عمرو بن أمية البلوي السوداوي حليف بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف من الخزرج، وفيه نزل: ﴿ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾.

ومن بلي أيضا: سهل بن رافع بن خديج البدري، ثبت يوم أحد وبايع يومئذ على الموت، وشهد صفين مع علي، وولاه فارس فأخرجه أهلها، فوجه عوضه زيادا فصالحوه وأدوا الجزية، وهو الذي تصدق بصاع فتكلم فيه المنافقون فنزل فيه: ﴿الذين يلمزون المطوعين﴾ الآية.

حاصل الإصابة الخلاف في صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون هل هو سهل هذا أم سهل بن أبي رافع بن أبي عمرو المتقدم، في قول الناظم: يتيم المربد، ومن بهراء المقداد بن الأسود كما مر، وبنو قاسم وشيبة بن دريم وبنو هنب وفيهم يقول الشاعر:

وجالـــد مـــن غســـان أهـــل حفاظهـــا وهنـــب وقـــاس جالـــدت وشـــيبه

وكانت منازلهم شرقي منازل بلي من النبيع إلى عقبة إيلياء، ثم جاوز بحر القلزوم منهم خلق كثير وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هنالك وغلبوا على بلاد

النوبة، وهم يحاربون الحبشة الآن.

ذكر بن أبيض الذي لاعن زوجته وذكر شريك بن سحماء:

1188. منهم عويمر وزوجه التي لاعنها بأمر هادي الملة

1189. ومنهم الذي به قذفها وهو شريك بن سحما إلفها

(منهم) أي بني العجلان (عويمر) بن أبيض بن الحارث (زوجه) خولة بنت قيس (التي لاعنها بأمر هادي الأمة) محمد ﷺ أوان قدومه من غزوة تبوك، وهو أول لعان وقع في الإسلام في السنة التاسعة من الهجرة، ولبعضهم في حوادثها:

وكان فيه أول اللعان صاحبه عويمر العجلاني

(ومنهم) أي بنو العجلان أيضا (الذي به قذفها) أي خولة هذه (وهو شريك) كأمير (بن السحماء) بالفتح والمد وبتقديم الحاء على الميم، أمه، واسم أبيه عبدة بن مغيث بن الجد، ومفاد هامش ق[1] أن عبدة ضبطه غير المحدثين بالتحريك، وأن مغيث ضبطه النووي بمعتب كمحدث خلافا للدارقطني وغيره في أنه مغيث، (إلفها) بكسر الهمزة أي صاحبها، وقد قذف شريكا هذا أيضا هلال بن أمية بامرأته. الإعراب: قوله: قذفها فاعله ضمير عويمر، قوله: ألفها منصوب بأعني، ومفاد البيتين واضح، وقصة هذا اللعان لا تسعها الطرر[2] فلتنظر في غيرها.

---

[1] - مادة: سحم، ص: 110.

[2] - وحاصل قصة لعان عويمر لزوجه التي أشار إليها الناظم أنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك في السنة التاسعة جاء عويمر بن الحارث هذا إلى عاصم بن عدي فقال له يا عاصم أرئيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل؟ سلي يا عاصم عن ذلك فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ما ذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عاصم: لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألت عنها فقال عويمر: والله لا انتهي حتى أسأله عنها فأقبل عويمر حتى جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله ارأتيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتوله؟ أم كيف يفعل؟ ثم قال رأيت شريك بن السحماء على بطن امرأتي خولة بنت قيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد نزل فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها وجيء بشريك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعويمر اتق الله في زوجك وابنة عمتك فلا تقذفها ببهتان، فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إني رأيت شريكا على بطنها وإني ما قربتها منذ أربعة أشهر وإنها حبلى من غيري،

تتمة: شهد شريك هذا أحدا مع أبيه.

ذكر عاصم بن عدي وأخيه معن رضي الله عنهما:

1190. وعاصــم الــذي النبــي اســتخلفه علــى عــوالي طيبــة فشــرفه

1191. وابــن نيــار هــانئ وهــو أبــو بــردة الفــارس فــيهم يحســب

ومن بني العجلان أيضا: (عاصم) بن عدي الذي النبي ﷺ (استخلفه) يوم بدر وضرب له بسهمه وأجره (على عوالي طيبة) وهي العالية وقباء وغيرها وهي ما كان من جهة نجد والقبلة من المدينة من قراها وعمائرها من ميل فأكثر، فأدناها السنح كقفل ومحقف على ميل من المسجد، وأقصاها من ثلاثة أميال أو أربعة أو ستة إلى ثمانية فتنتهي (فشرفه) بالتضعيف أي عظمه.

الإعراب: قوله: استخلفه وشرفه فاعلهما ضمير النبي ﷺ ومفاد البيت واضح.

تتمة: شهد عاصم هذا ما بعد بدر من المشاهد.

ومن بلي أيضا (ابن نيار) ككتاب (هانئ) بالهمزة بدل من ابن وكنيته أبو بردة بالضم، ولذا قال: (وهو أبو بردة الفارس فيهم يحسب) بالبناء للمفعول أي بعد يوم أحد كما قال الناظم (وكان فيهم فرس تحت أبي بردة الندب) إلخ ومفاد البيت واضح.

تتمة: هانئ هذا عقبي بدري توفي في صدر خلافة معاوية ولا عقب له، وهو خال البراء بن عازب.

1192. وثابــت بــن أقــرم الــذي دفــع لخالــد رايــة مؤتــة وكــع

1193. بقتلــه طليحــة افتخــرا إذ ادعــى نبــوة وكفــرا

= فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتق الله ولا تخبريني إلا بما صنعت فقالت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل غيور وإنه رآني وشريكا نطيل السهر ونتحدث فحملت الغيرة على ما قال. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لشريك ما تقول؟ فقال: مثل ما قالت المرأة، فأنزل الله تعالى: ﴿والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا انفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين﴾ الآية

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نودي الصلاة جامعة فصلى العصر وأمرهما فتلاعنا في المسجد ففرق صلى الله عليه وسلم بينهما فلما فرغ من تلاعنهما قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله إن امسكتها فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت سنة المتلاعنين. رياض السيرة والأدب، ج:2ص: 918/917.

(و) من بلي أيضا (ثابت بن أقرم) بن ثعلبة (الذي دفع لخالد راية مؤتة) مضاف إليه، (وكع) تأخر، يعني أن من بلي أيضا ثابت هذا الذي دفعت له الراية يوم مؤتة بعد أن قتل عندها زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة، فدفعها إلى خالد بن الوليد، وقال له: أنت أعلم بالقتال مني.

(بقتله) أي ثابت هذا (طليحة) بالتصغير ابن خويلد الأسدي (افتخرا إذ) حين (ادعى نبوءة وكفرا) أي ارتد وافتخاره هو قوله:

عشـــية غـــادرت أبـــي أقـــرم ثاويـــا	وعكاشـــة الغنمـــي عنـــد مجـــال
أقمـــت لهـــم صـــدرا الحمالـــة إنهـــا	معـــودة قيـــل الكمـــاة نـــزال
فيومـــا تراهـــا فـــي جـــلال مصـــونة	ويومـــا تراهـــا تحـــت ظـــل عـــوال
فـــإن تـــك أذواد أصـــبن ونســـوة	فلـــن تـــذهبوا فرغـــا بقتـــل حبـــال

قوله الحمالة ككتابة اسم فرسه قوله: فرغا أي هدرا قوله: حبال ككتاب ابن أخيه قتل يومئذ.

الإعراب قوله: ادعى وكفرا فاعلهما ضمير طليحة ومفاد البيتين واضح.

تتمة: تقدم أن طليحة هذا يوزن بألف وأنه حسن إسلامه بعد ردته وتنبئه استشهد بنهاوند إلى غير ذلك من مناقبه، ومن بلي بالولاء أبو الرمداء وكان لامرأة منهم يقال لها الرمداء بنت عمر مر به النبي ﷺ وهو يرعى غنما لمولاته وله فيها شاتان فاستسقاه فحلب له شاتيه فراحتا وقد جفلتا فذكر ذلك لمولاته فقال: أنت حر فكنى أبا الرمداء.

الكلام على بني أسلمة:

ولما أنهى الناظم الكلام على أولاد عمرو بن إلحاف بن غضاعة شرع يتكلم على بني أخيه أسلمة فقال رحمه الله :

1194. مـــن أســـلم مهـــد الشـــتيت عـــذره	جهينـــة وعـــذرة ذو النصـــره
1195. نصـــرة خيبـــر فـــأدت مغرمـــا	ونصـــرهم مجمعـــا فانتقمـــا
1196. وبـــرزاحهم عـــداه خزعـــا	وهدبـــة بعـــد التـــوى تشـــجعا

(من أسلم) ابن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير (نهدي) بالفتح ابن أسلم هذا (الشتيت) المتفرق في البلاد منهم نهد الشام ونهد بني تغلب ونهد كلب إلى غير ذلك. و(عذرة) كغرفة بن سعد بن زيد بن لبيب بن أسود بن أسلم هذا ويعرف سعد بابن هذيم فبدا سود حضنته كما مر و(جنيبة) ابن أسلم هذا (فعذرة ذو) صاحب (لنصره) بالضم (نصرة خيبر فادت مغرما) ما يلزم أداؤه كالغرامة بالفتح فيهما قال تعالى: ﴿ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما﴾أو كمكرم قال في ق[1] والغرامة ما يلزم أداؤه كالغرم بالضم وكمكرم (ونصرهم) أي عذرة (مجمعا) كمحدث قصى كما مر (فاتنقما) من خزاعة وبكر بن عبد مناة (وبرزاحهم) أي عذرة أيضا وهو رزاح ككتاب ابن ربيعة بن حرام بن عبد كبير بن عذرة أخو قصي لأمه، (عداه) أي قصي أي أعداءه (خزعا) أي قطعهم وأجلاهم.

الإعراب: قوله: نهد مبتدأ ومن أسلم خبره وعذرة وجهينة معطوفان على نهد كما قرر وذو نعت لعذرة الثاني قوله: نصرة بالجر بدل من النصرة بالتعريف قوله خيبر مضاف إليه قوله فادت ضمير خيبر قوله ونصرهم بالجر عطف على نصرة خيبر ومجمعا مفعوله قوله: انتقم وخزع فاعلهما ضمير قصي يعني أن من أسلم هذا قبيلة نهد المتفرقة في البلاد وقبيلة جهينة وقبيلة عذرة المشتهرة بالعشق الشديد كما مر في قول الناظم: أختها عاتكة ونسلها، إلخ وإن عذرة نصرت خيبر وذلك إن وادي القرى كان ليهود خيبر فأنزلوا معهم عذرة على أن يمنعوهم من العرب وعلى اليهود لهم بذلك خراج كل عام إلى أن جاء الإسلام وهو معنى قول الناظم فادت مغرما وأنها نصرت أيضا قصيا على أعدائه حتى انتقم منهم بالقتل والإجلاء بعامة القبيلة وبخاصيتها لأخيه لأمه رزاح وهو معنى قول الناظم: ونصرهم مجمعا.. إلخ وقد تقدم مضمون هذا في قول الناظم: وذمر أخاه من قضاعة حتى انتصر.

تتمة: من نهد ويد المعمر القائل لما احتضر:

اليوم نبني لدويد بيته ... لو كان للدهر بلى أبليته
أو كان قرني واحد أكفيته ... يا رب نهب صالح حويته

[1] - القاموس : ص:1030، مادة : غرم.

ورب غيـــل حســـن لويتـــه ومعصـــم مخضـــب ثنيتـــه

(وهدبة) كغرفة بدال مهملة ابن الخشرم بن كرز الشاعر (بعد التوى) الموت (تشجعا) تكلف الشجاعة.

ذكر عروة العميد بن حزام العذري وعفراءة بنت مضاد:

1197. مـنهم وعـروة العميـد بـن حـزام ذاق وذاقـت منـه عفـراء الحمـام

(منهم) أي أسلم يعني أيضا وخصوصا ابني الحرث بن سعد أخي عذرة هدبة هذا وحاصل بعض خبره أنه جمعه سفر مع ابن عم له اسمه زيادة فجعل يقول:

عــوجي علينـا واربعـي يـا فاطمـا أمـا تـرين الـدمع مني سـاجما

نخبـــرك مـــا دام البعيـــر قائمـــا

فلما سمعه هدبة يتغزل بأخته غضب ونزل عن بعيره وجعل يرتجز ويقول:

لقـــد رآنـــي والغـــلام الحازمـــا ترجـــى المطـــي الضـــمر الســـوائما

إلخ فغضب زيادة ووقع بينهما شر حتى قتل هدبة زيادا فرفع هدبة إلى سعيد ابن العاصي وكان واليا على المدينة من قبل معاوية رضي الله عنه فحبسه بها سبع سنين إلى أن يبلغ ابن زيادة واسمه المسور، ومن شعره زمن سجنه قوله:

فلمـا دخلـت السـجن يـا أم مالـك ذكرتـك والأطـراف فـي حلـف سـمر

وعنـد سـعيد غيـر أن لـم أبـح بـه ذكرتـك إن الأمـر يعـرض للأمـر

فلما بلغ المسور عرضت عليه عشر ديات وكان ممن عرضها عليه الحسين بن علي وعبد الله بن جعفر وسعيد هذا فأبى إلا القود فقتله، وقال لهم: علامة عدم جزعي من الموت أني أركض برجلي اليسرى ثلاثا بعد قتلي ففعل ذلك وهو مراد الناظم بتشجعه بعد التوى، تتمة: قيل إنه لما قدم للقتل قال لامرأته:

أقلـي علـي اللـوم يـا أم بوزعـا ولا تجزعـي ممـا أصـاب فأوجعـا

إلى أن قال:

ولا تنكحـي إن فـرق الـدهر بيننـا أغـم القفـا والوجـه لـيس بأنزعـا

ضـــروبا بلحييـــه علـــى زور صـــدره إذا القـــوم هشـــوا للفعـــال تقنعـــا

فقالت لهم أمهلوه قليلا ثم انصرفت عنهم وجدعت أنفها ثم أتته مجدوعة ليعلم أنها لا تتزوج بعده فضرب بها المثل في الوفاء[1]، (و) منهم أيضا (عروة العميد) الهالك من الشوق (ابن) بدل من عروة (خدام) ككتاب (ذاق وذاقت منه) ابنة عمه (عفراء) بنت جبال (الحمام) بالكسر الموت.

الإعراب: قوله: ذاق فاعله ضمير عروة قوله: الحمام تنازعه الفعلان على سبيل المفعولية يعني أن من أسلم أيضا وخصوصا بني عذرة الذي علق ابنة عمه عفراء في حال صباهما وكان يتيما في حجر عمه حتى بلغ وكان يسأله أن يزوجه إياها فيسوفه إلى أن خرج عير لأهله إلى الشام فخرج عروة إليها فوفد على عمه ابن عم له من البلقاء يريد الحج فخطبه فزوجها إياه فحملها فأقبل عروة في عيره حتى إذا كان بتبوك نظر إلى رفقة مقبلة من نحو المدينة فيها امرأة على جمل أحمر فقال لأصحابه: والله لكأنها شمائل عفراء فقالوا: ويحك ما تترك ذكر عفراء لشيء، قال: فلما دنا القوم منه وتبين الأمر يبس قائما لا يتحرك ولا يجد كلاما ولا يرجع جوابا حتى بعد القوم فأنشأ يقول:

وإنـــي لتعرونـــي لـــذكراك هـــزة لهـــا بـــين جلـــد والعظـــام دبيـــب

---

[1] – فسلم لآل زيادة ليقتلوه وهو مقيد بالحديد، فقال:

فـــإن تقتلـــوني فـــي الحديـــد فـــإنني قتلـــت أخـــاكم مطلقـــا لـــم يقيـــد

فقالوا: والله لا نقتلك إلا مطلقا من وثاقك، فدفع عبد الرحمن السيف إلى ابن أخيه المسور بن زيادة وقال له: قم فاقتل قاتل أبيك، فلما قام إليه استأذنه في أن يصلي ركعتين، فأذن له فصلاهما، وقال لمن حضره: لولا أن يظن بي الجزع لأطلتهما، ثم قال لهم: بلغني أن القتيل يعقل ساعة بعد سقوط رأسه، فإن عقلت فإني قابض رجلي وباسطها ثلاثا، وفي رواية أنه قال لهم: علامة عدم جزعي من الموت أن أركض برجلي اليسرى ثلاثا بعد قتلي، فضربه المسور ضربتين قتله فيهما، ففعل هدبة برجله ما قال، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله: (بعد التوى تشجعا)، ومن شعره في السجن قصيدته التي أولها:

طربـــت وأنـــت أحيانـــا طـــروب وكيـــف وقـــد تعـــلاك المشـــيب

يجـــد النـــأي ذكـــرك فـــي فـــؤادي إذا ذهلـــت علـــى النـــأي القلـــوب

يـــؤرقني اكتئـــاب أبـــي نميـــر فقلبـــي مـــن كآبتـــه كئيـــب

فقلـــت لـــه: هـــداك الله مهـــلا وخيـــر القـــول فـــي اللـــب المصـــيب

عســـى الكـــرب الـــذي أمسيـــت فيـــه يكـــون وراءه فـــرج قريـــب

ج2 ص 938.

فمـــا هـــو إلا أن أراهـــا فجـــاءة فأبهـــت حتـــى مـــا أكـــاد أجيـــب

الأبيات فلم يزل هائما بها حتى قتله شوقها، فلما مات مر ركب بمنزلها وصاح بعضهم يقول:

ألا أيهـــا القصـــر المغفـــل أهلـــه بحـــق نعينـــا عـــروة بـــن حـــذام

فأجابتهم بقولها:

ألا أيهـــا الركـــب المجـــدون ويحكـــم بحـــق نعيـــتم عـــروة بـــن حـــذام

وأجابوها:

نعـــم قـــد دفنـــاه بـــأرض بعيـــدة مقيمـــا بهـــا فـــي دكـــدك وأكـــام

فقالت لهم:

فـــإن كـــان حقـــا مـــا تقولـــون فـــاعلموا بـــأن قـــد نعيـــتم بـــدر كـــل ظـــلام

نعيـــتم فتـــى يســـقى الغمـــام بوجهـــه إذا هـــي أمســـت غيـــر ذات غمـــام

فـــلا لقـــي الفتيـــان بعـــدك لـــذة ولا رجعـــوا مـــن غيبـــة بســـلام

ولا وضـــعت أنثـــى تمامـــا بمثلـــه ولا فرحـــت مـــن بعـــده بغـــلام

ألالا بلغـــتم حيـــث وجهـــتم لـــه ونغصـــتم لـــذات كـــل طعـــام

ثم سألتهم أين دفنوه، فأخبروها فسارت معهم إلى قبره، فلما قربوا منه قالت: إني أريد قضاء حاجة فأنزلها فانسلتت إلى قبره فبكت عليه فما راعهم إلا صوتها فلما سمعوها بادروا إليها فإذا هي محدودة على القبر قد خرجت نفسها فدفنوها إلى جانبه، والحكايات فيها كثيرة لا تسعها الطرر.

الكلام على جهينة بن أسلمة:

ولما فرغ الناظم من الكلام على عذرة أخذ يتكلم على بني عمهم جهينة فقال رحمه الله تعالى:

1198. ومـــن جهينـــة الـــذي ألقـــى الســـلم إلـــى أســـامة وإيـــاه اتهـــم

(ومن جهينة الذي ألقى السلم) وهو مرداس بن نهيك الفزاري (إلى أسامة) ابن زيد بن

حارثة (وإياه) أي مرداسا (اتهم) فاعله ضمير أسامة يعني أن جهينة بني الخميس الذين بعث إليهم النبي ﷺ أسامة هذا فقتل منهم مرداسا هذا بعد أن قال: لا إله إلا الله فنزل فيه: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا﴾ الآية فعاتبه على ذلك رسول الله ﷺ وقال: إنما قالها خوفا فقال له: هلا شققت عن قلبه قال: يا رسول الله استغفر لي، فجعل لا يزيد على ذلك، فعذره النبي ﷺ فلم يلزمه ديته ولا غيرها، قيل لأنه كان مأذونا له في أصل القتل فلا يضمن، أو كان ذلك قبل نزول الدية والكفارة، أو لأن المقتول كان من العدو ولم يكن له ولي مسلم يستحق الدية وقيل غير ذلك، وقول أسامة: «إنما قالها خوفا» هو معنى قول الناظم: وإياه اتهم.

تتمة: وكانت هذه القصة سبب حلف أسامة أن لا يقاتل مسلم بعد ذلك، ومن ثم تخلف عن علي في الجمل وصفين، ولذا قال سعد بن أبي وقاص لا أقاتل مسلما حتى يقاتله أسامة.

1199. ورهطه بنو الضرام الحرقه شهاب جمرة لظاه حرقه

(ورهطه) أي مرداس هذا (بنو الضراء) ككتاب بن مالك (الحرقه) بدل من بني الضرام سموا به لأنهم أحرقوا بني قرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بالنيل أي قتلوهم قوله الحرقه بضم فسكون كما في ق[1] وحركت الراء خوف السناد (شهاب جمرة لظاه حرقه) كضرب الإعراب قوله: شهاب مبتدأ وجمرة مضاف إليه وجملة لظاه حرقه خبره يعني أن بني الضرام هم رهط مرداس وشهاب بن جمرة مع ضميمة الإشارة إلى ما جرى بين شهاب وعمر رضي الله عنه لما سأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله فقال له: اسمي شهاب وأبي جمرة وقبيلتي ضرام، ومنزلي في ذات لظى، فقال له: أدرك أهلك فقد احترقوا، فكان كذلك وكان ساكنا بذات لظى من حرة النار

ذكر عوسجة بن حرملة الجهني رضي الله عنه :

1200. عوسجة له على ألف عقد خير نبي من جهينة يعد

(عوسجة) بالفتح ابن حرملة من بني غطفان أخي رشدان ابني قيس بن جهينة (له على

---

[1] - القاموس، مادة: حرف، ص: 786.

ألف عقده خير نبي) محمد ﷺ (من جهينة يعد) للبناء للمفعول يعني أن عوسجة هذا يعد من جهينة وأنه ﷺ عقد له على ألف من جهينة وأقطعه ذا إمر بكسر ففتح مشدد وأقطعه جبل بنجد.

تتمة: ومن جهينة أيضا من بني غطفان أخي رشدان عدي بن أبي الزغباء واسمه سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة بن بديل بالموحدة والمعجمة كزبير ابن سعد بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة الجهني حليف بني مالك بن النجار من الأنصار شهد بدرا وما بعدها مع رسول الله ﷺ مع بسبسة بن عمرو يتحسسان الأخبار من عير أبي سفيان في وقعة بدر، قوله: بذيل قال في م وليس في العرب بذيل بالذال المنقوطة غيره.

ذكر معبد وسرق الجهنيين:

1201. ومعبـــد والســـرق الـــذي أمـــر ببيعـــه بدينـــه خيـــر مضـــر

(و) من جهينة أيضا (معبد) بن خالد يكنى أبا زرعة أسلم قديما وهو أحد الأربعة الذين حملوا ألوية جهينة يوم الفتح وكان يلزم البادية مات سنة ثلاث وسبعين وهو ابن ثمانين سنة أو مات سنة اثنين وسبعين وهو ابن بضع وثمانين سنة ومن جهينة أيضا سرق كسكر ابن أسيد وكان اسمه الحباب فابتاع من بدري راحلتين ثم أجلسه على باب دار ليخرج إليه بثمنهما وخرج من الباب الآخر وهرب بهما فأخبر النبي ﷺ فقال: التمسوه، فلما أتي به قال له أنت سرق اذهب يا أعرابي فبعه حتى تستوفي حقك فجعل الناس يريدون أن يفدوه منه فقال الأعرابي والله ما منكم أحد أحوج إلى الله مني اذهب فقد أعتقتك وإلى بعض هذا أشار بقوله: (وسرق الذي أمر ببيعه في دينه خير مضر).

تتمة: قيل لسرق يوما لا ينبغي لك أن تتسمى بهذا الاسم وأنت رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: فلا أدع اسما سماني به رسول الله ﷺ.

ذكر عمير وقصل الجهنيين:

1202. عميـــر النـــاهض مـــن كفنـــه وقصـــل المـــدفون فـــي مدفنـــه

(لعمير) ابن جندب (الناهض) القائم (من كفنه وقصل) كزفر (المدفون في مدفنه) كمجلس أي عمير هذا الإعراب، قوله: وقصل عطف على عمير قوله: المدفون نعت قصل ومفاد البيت أن هذين من جهينة مع ضميمة الإشارة إلى ما قيل إن عميرا هذا مات قبل الإسلام فجهزوه بجهازه إذ كشف القناع عن رأسه فقال: أين القصل أحد بني عمه قالوا: سبحان الله مر آنفا فما حاجتك إليه قال: أتيت فقيل لي: لأمك الحبل، ألا ترى إلى حفرتك تنتثل وقد كادت أمك تثكل، أرأيت إن حولنا إلى محول ثم غيب في حفرتك القصل الذي مشى فاحزأل ثم ملأناها من الجندل أتعبد ربك وتصل وتترك سبيل من لو بشرك وأضل فقلت: نعم فأفاق ونكح النساء وولد له أولاد ولبث القصل ثلاثا ثم مات ودفن في قبر عمير.

1203. هنا انتهى عمرو وأسلم أخوه أخوهما عمران كالطيس بنوه

1204. ومنه وبرة أبو السباع المالئين أوجه البقاع

(هنا انتهى عمر وأسلم أخوه).

ولما انتهى الكلام على بني عمرو وأسلم ابني إلحاف وشرع يتكلم على بني أخيهما عمران فقال: (أخوهما عمران كالطيس) بالفتح تقدم (بنوه. ومنه) أي عمران (وبره) كتمرة ابن ثعلبة بن حلوان كعثمان بن عمران هذا (أبو السباع) يعني أن أسماء ولده أسماء السباع وهم كلب وبرك كزفر وأسد وثعلب ونمر وفهد وضبع ودب وسيد وسرحان أمهم أسماء بنت دريم مكا مر عند قول الناظم:

ومن وائل بن قاسط على وادِ السباع... إلخ

(المالئين أوجه البقاع) بالكسر جمع بقعة بالضم وتفتح قطعة من الأرض يعني أن وبرة هذا انتشرت منه قبائل ملات السهل والجبل.

ذكر بني كلب بن وبرة:

ثم تكلم الناظم على بني كلم بن وبرة فقال رحمه الله:

1205. من كلبه زيد الذي قضى الوطر من زينب ودحية أبهى البشر

1206. أرسله إلى هرقل المصطفى وكان يؤمن به لو أسعفا

1207. وغلـب الفـرس وكـان الغالـب   منـه ممـزق الكتـاب الكاتـب

1208. للقيـل بـاذان بـإهلاك النبـي   فسـلط الله ابنـه علـى الغبـي

(من كلبه) أي وبرة (زيد) ابن حارثة وأمه سعدى بنت ثعلبة الطائية (الذي قضى الوطر) الغرض (من زينب) بنت جحش (ودحية) بكسر الدال وتفتح ومعناه بلغة أهل اليمن الرئيس بن خليفة ابن فروة بن فضالة (أشهى) أي ألذ (لبشر) في العين لجماله وكان النبي ﷺ يشبهه لجبريل لجماله وحكي أنه إذا قدم من الشام لم يبق معصر إلا خرجت تنظر إليه وقيل فيه أجمل الناس من كان جبريل، ينزل على صورته، ومفاد البيت واضح. تتمة: زيد بن حارثة من أكابر الصحابة، ورد اسمه في القرآن ولم يسم أحدا من الصحابة في القرآن إلا هو، وذلك منقبة عظيمة وسبب ذلك أنه تبناه ﷺ وكان يدعى زيد بن محمد فلما نزل: ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ قيل له زيد بن حارثة فأبدله الله ما هو أشرف أن سماه في أزله، وجعله مكتوبا في المصاحف متلوا بالألسنة محفوظا في الصدور أصابه سباء في الجاهلية واشتراه حكيم بن حزام بمائة من سوق حباشة لعمته خديجة فوهبته للنبي ﷺ فتبناه قبل النبوءة وكتب إلى أهله بهذه الأبيات:

أحـن إلـى قـومي وإن كنـت نائيـا   بـأني قطـين البيـت عنـد المشـاعر

فكفـوا عـن الوجـد الـذي قـد شـجاكم   ولا تعملـوا فـي الأرض نـص الأبـاعر

فـإني بحمـد الله فـي خيـر أسـرة   كـرام معـد كـابرا بعـد كـابر

وسبب هذه الأبيات أن أباه لما فقده رثاه بأبيات منها قوله:

بكيـت علـى زيـد ولـم أدر مـا فعـل   أحـي فيرجـى أم أتـى دونـه الأجـل

فـوالله مـا أدري وإنـي لسـائل   أغالـك سـهل الأرض أم غالـك الجبـل

سأوصـي بـه قيسـا وعمـرا كليهمـا   وأوصـي يزيـد ثـم أوصـي بـه جبـل

سأضرب نـص العيس في الأرض كلها   ولا أسـأم التطـواف أو تسـأم الإبـل

إلى أن قال:

حيـاتي وإن تـاتي علـي منيتـي   وكـل امـرئ فـان وإن غـره الأمـل

فلما بلغ أهله الخبر خرج أبوه وعمه في فدائه، فكلما فيه رسول الله ﷺ فقال لهما خيراه

فإن اختاركم فهو لكم وإن اختارني، فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحدا، فخيروه فاختار النبي ﷺ فقال: أنت مكان الأب والعم فقالا له: ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية، قال: نعم رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا أبدا.

قيل إنه أول من أسلم وزوجه النبي ﷺ مولاته أم أيمن وولدت له أسامة وبه كان يكنى شهد بدرا وقتل بمؤتة سنة ثمان من الهجرة، وكان أميرا على تلك الغزوة، ومناقبه لا تحصى، ودحية من أكابر الصحابة لم يشهد بدرا وشهد ما بعدها وبقي إلى خلافة معاوية رضي الله عنهما.

ذكر دحية بن خليفة رضي الله عنه:

(أرسله) أي دحية (إلى هرقل) كقمطر وبرج الرومي واسمه قيصر وقيل غير ذلك، وقيصر كلمة زنجية معناها شق عنه وسببه على ما قال المؤرخون إن أم قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها وأخرج قيصر، ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك من الروم.

وقد مر مفاد هذا عند قول الناظم:

والـــروم كلمـــا مضـــى قـــرن لهـــا .... إلخ

(المصطفى) ﷺ (وكاد) هرقل (يومن به) أي المصطفى ﷺ (لو أسعف) بالبناء للمفعول أي لو أسعفه قومه أي أعانوه وساعدوه لآمن به، ومفاد البيت على سبيل الاختصار أن دحية هذا بعثه المصطفى ﷺ بكتاب إلى هرقل الذي هو قيصر سنة ست فلما أتاه به هش له حتى قارب الإسلام وأبت بطارقته فأخبر النبي ﷺ بذلك، فقال: ثبت الله ملكه.

تتمة: قال في م وفي المنتقى وهرقل عظيم الروم ملك إحدى وثلاثين سنة واختلف في إسلامه وفي ملكه، توفي النبي ﷺ.

(وغلب) هرقل هذا (الفرس وكان) قبله (الغالب منهم) أي الفرس (ممزق الكتاب) يعني بالممزق كسرى وبالكتاب كتابه ﷺ الذي بعثه إليه يدعوه فيه إلى الإسلام وحامله عبد الله بن حذافة فمزقه وقال لعبد الله: لولا أن الرسل عندنا لا تقتل لقتلناك، ثم كتب إلى وزيره باليمن باذان: بلغني أن رجلا من العرب يزعم أنه نبي فابعث إليه أن يرجع وإلا

فاتتني برأسه، فلما قرأ باذان الكتاب بعث به إلى النبي ﷺ مع رجلين من الفرس قويين يغطي شعر رأسيهما لحيتيهما قد حلقا لحيتيهما يميل منظرهما فقال ﷺ أما نحن فنعفي اللحى ونحفي الشوارب، فأقامهما ﷺ عنده يومين ثم سيرهما بكتاب إلى باذان: أما بعد فإن كسرى قتله ابنه في الليلة الفلانية من شهر كذا فلما قرأ باذان الكتاب قال: إن كان نبيا فسيكون ما قال، فلم يلبث أن أتاه رسول الابن بقتل أبيه إنما قتلته لإصلاح الفرس لأنه أفسد أمرهم وفعل بهم وفيهم فأرخ لليلة التي قتله فيها فإذا هي كما ذكر النبي ﷺ، وإلى بعض هذا أشار بقوله: (الكتاب للقيل) بالفتح ما دون الملك إلا في حمير ملوكها أقيالها.

(باذان) بدل من القيل (بإهلاك النبي) محمد ﷺ (فسلط الله) جل وعلا (ابنه على الغبي) تقدم ثم صرح الناظم باسم ابن كسرى الذي قتله وباسم كسرى قبل أن يلقب فقال:

1209. والابـــن شـــيرويه وهـــو أبرويـــز ســبط أنوشــروان عــدلها العزيــز

1210. كــذا امــرؤ القــيس الــذي صــاهره حيــــدرة وابنــــاه إذ أمــــره

1211. إســلامه أعظــم بــه مــن فائــده أســلم صــاهر وســاد الوافــده

(والابن شيرويه) كسيبويه (وهو) أي كسرى (أبرويز) بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الراء وكسر الواو (سبط) تقدم (أبو) بفتح الهمزة وضم النون (سروان) كسكران (عدلهم) أي الفرس (العزيز) الأعراب قوله أنو شروان مضاف إليه قولها عدلها بالجر بدل من أنوشروان ونعت له وكذلك العزيز وفي الحديث: ولدت في زمن الملك العادل يعني أنوشروان لم يوجد قط ملك أعدل منه ولا أعز ومن عزه أنه لما ننى إيوانه أهدت إليه ملوك الأرض هيبة له، ومعنى أبرويز بالعربية المظفر، وأنوشروان بها مجدد الملك، ومفاد الأبيات واضح، ومنه أن هرقل الرومي غلب الفرس بعد غلبتهم لقومه وما ذلك إلا من قوله ﷺ لما بجل كتابه ثبت الله ملكه ولكسرى حيث مزق كتابه: اللهم مزق ملكه كل ممزق فنجز الله أصله فكل ملك له بقية إلا ملكه.

تتمة: كسرى قتله ابنه ليلة الثلاثاء لعشر من جمادى الأولى سنة تسع من الهجرة النبوية ومكث بعده ستة أشهر ومات وذلك عادة قاتل أبيه لا يمكث بعده أكثر منها، قال في م وقال الحافظ ابن الجوزي: كسرى هذا أول ميت اقتص من قاتله وذلك أن كسرى قال

له: منجموه: إنك تقتل فقال: والله لأقتلن قاتلي، فعمد إلى سم ناقع فوضعه في حق وكتب عليه: دواء للباءة صحيح مجرب إذا استعمل منه وزن كذا وكذا أنعظ وجامع كذا وكذا فلما قتله ابنه قباذ فتح خزائنه فوجد ذلك الحق مختوما فقرأ ما كتب عليه، فقال: بهذا كان كسرى يقوى على مجامعة النساء، وكانت له ثلاثة آلاف امرأة، ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات. اهـ منه وفاقا للحنفي عن الدميري نص عليه عند قول البوصيري:

وتداعى إيوان كسرى...... إلخ

قلت: فلينظر قولهما إن ابن كسرى الذي قتله اسمه قباذ مع ما في المتن أن اسمه شيرويه وفاقا لابن هشام، والذي في ق قباذ كغراب أبو كسرى.

ذكر امرؤ القيس بن عدي:

(كذا امرؤ القيس) ابن عدي بن أوس (الذي صاهره حيدرة وابناه إذ) أي حين (أمره) بالتضعيف (إسلامه) أي امرئ القيس (أعظم بها من فائده) أي ما أعظمها من فائدة (أسلم صاهر وساد) الطائفة (الوافده) الإعراب قوله: إسلامه: فاعل أمره قوله: أسلم وصاهر وساك فاعلهما ضمير امرئ القيس يعني أن من بني عليم ابن جناب الكلبي امرؤ القيس الذي وفد على عمر رضي الله عنه فأسلم وعقد له الإمارة على قضاعة وتزوج علي والحسن والحسين رضي الله، وعند الإمارة على قضاعة وتزوج عنهم بناته فعلى تحته الحياة والحسن تحته سلمى والحسين تحته الرباب.

تتمة خطبها يزيد بن معاوية بعده فقالت: ما كنت لأتخذ حموا بعد رسول الله ﷺ وخطب نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان فقالت: ما يعجب الرجال مني فقالوا: ثناياك فقلعتهما.

ذكر أسامة بن زيد رضي الله عنهما:

1212. أسامة بن زيد بن حارثه | وابن له صحابة دهامثه

1213. والحب زيد اكترى من رجل | راحلة ونزلا بمنزل

1214. ليس به غير عظام قتلا | رجالها الرجل ذا وحملا

1215. عليـــه فاســـتغاث زيـــد بـــالرحيم وعنـــه فـــرج بـــإهلاك الـــرجيم

(أسامة بن زيد بن حارثة وابن له) أي أسامة اسمه محمد (صحابة دهامثه) أي كرام جمع دهموث كعصفور ومفاد البيت واضح وقد تقدم عند قوله محمد ابن عابد الرحمن أي أبي قحافة إلخ (والحب) بالكسر لغة في الحبيب أي حب رسول الله ﷺ (زيدا اكترى من رجل) غير معروف (راحلة) أي بغلا ويروى مطية (ونزلا بمنزلة ليس به) أي المنزل (غير عظام قتله) ألفه للإطلاق (رجالها) أي العظام (الرجل ذا وحملا) ألفه للإطلاق أيضا (عليه) أي زيد هذا (فاستغاث زيد بالرحيم) الله تبارك وتعالى (وعنه) أي زيد (فرج) بالتضعيف (بإهلاك الرجيم) فعيل بمعنى مفعول أي المطرود الإعراب قوله: والحب مبتدأ وزيد بدل منه وجملة اكترى خبره، قوله: قتل وحمل فاعلهما ضمير الرجل، ومفاد الأبيات الإشارة إلى ما روي أن زيدا هذا اكترى من رجل بغلا وشرط عليه صاحب البغل أن ينزله حيث شاء فمال به إلى دار خربة فقال له: انزل فنزل فإذا هو بها قتلى كثيرة فلما أراد أن يقتله قال: دعني أصلي ركعتين قال: فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئا، قال: فلما صليت أتاني ليقتلني فقلت: يا أرحم الراحمين فسمع صوتا لا تقتله فهاب ذلك فخرج يطلب فلم ير شيئا فرجع إلي فناديت ثانيا وثالثا فإذا أنا بفارس في يده حربة من حديد في رأسها شعلة من نار فطعنه فأنفذه من ظهره فمات ثم قال لي لما دعوت الأولى كنت في السماء السابعة وفي الثانية في السماء الدنيا وفي الثالثة أتيتك.

1216. وطالمـــــا أمـــــره النبـــــي علـــى الجيـــوش فشـــفى الأبـــي

1217. أســامة الحـــب ابنـــه مـــص النبـــي منـــه دمـــا وهـــو الشـــبيه بـــالأبي

1218. علـــى اســوداد وابيضـــاض الوالـــد وهـــو المقـــدم علـــى الأماجـــد

1219. علـــــى ولاء وحداثـــــة فمـــــا رضـــــي إلا القانـــــت التقـــــدما

(وطال ما أمره) بالتضعيف أي زيدا هذا (النبي) محمد ﷺ (على الجيوش فشفى الأبي) عن الضيم الغليل يعني أنه أمره النبي ﷺ على سبع سرايا أو أكثر فوفى بأمرها.

(أسامة الحب) تقدم (ابنه مص النبي) محمد ﷺ (منه دما) يعني أن محمد بن أسامة ابن زيد عثر يوما ودمى وجهه فمص النبي ﷺ دمه قوله: أسامة الحب وصفه به لأنه يقال له

الحب أي الحب (وهو) أي أسامة (الشبيه بالأب) أي أبيه زيد (على) أي مع (اسوداد وابيضاض والد) أشار بهذا إلى ما روي أن محرز المدلجي مر بهما ولم ير إلا أقدامهما فقال: لمن هذه الأقدام التي يشبه بعضها بعضا وسر ذلك النبي ﷺ لما فيه من تكذيب الأفاكين (وهو) أي أسامة (المقدم على الأماجد) الصحابة رضي الله عنهم (على) أي مع (ولاء وحداثة) سن (فما) نافية (رضى إلا القانت) المطيع يعني النبي ﷺ (التقدما) والتقرير فما رضي إلا القانت) المطيع يعني النبي ﷺ (التقدما) والتقرير فما رضي القانت إلا التقدم أي تقدم أسامة على الصحابة أشار بهذا إلى أنه ﷺ بعث بعثا وأمر عليهم أسامة فطعن بعض الناس في إمارته فقال ﷺ إن يطعنوا في إمارته فقد طعنوا في أبيه قبله، وايم الله إن كان لخليقا بالإمارة.

تتمة: توفي النبي ﷺ عن أسامة وهو ابن عشرين سنة وقيل تسعة عشر وهو أمير آخر جيش جهزه النبي ﷺ كما مر في قول الناظم:

والجيش ذا جهزه خير نبي البيتين

وقد تقدم هنالك ذكر بعض مناقبه التي لا تحصى ومثواه وسنه.

الكلام على بني مذحج:

وبدأ منها بعنس فقال رحمه الله:

1220. من مذحج عنس قبيل الأسود المدعي نبوة الملحد

1221. قيس بن مكشوح المرادي الهمام شبيه خالد أذاقه الحمام

1222. شارك فيه الديلمي الخذما فيروز لا شلت يدا كليهما

(من مذحج) كمجلس تقدم نسبه في ترجمة قحطان حتى انتهى في النظم أنه زوجة أدد وولدت له طيئا ومالكا والحاصل أنه اختلف فيه هل هي امرأة تسمى ولداها باسمها وهو في الأصل اسم أكمة ولدت عندها فسميت بها واسمها دلة كما في الحلة[1] أو مدلة كما في مص، أو هو اسم أبيها قال في مص[2] مذحج وزان مسجد اسم أكمة

---

[1] - ص: 263. مخطوط .

[2] - مادة الذال مع الحاء ذحج، ص: 78،

باليمن ولدت عندها امرأة من حمير واسمها مدلة ثم كانت زوجة أدد فسميت المرأة باسمها، ثم صار اسما للقبيلة، ومنهم قبيلة الأنصار وعلى هذا فلا ينصرف للتأنيث والعلمية وقال الجوهري[1]: مذحج اسم الأب. اهـ والمراد منه ومن مفاده أن المولود عند الأكمة المرأة ومفاد غيره كما سيأتي عند قوله: وولدت مذحج أي أن المولود عندها ابناها مالك وطيئ فسميا بها والله تعالى أعلم.

(عنس) كفلس ابن مذحج هذا (قبيل الأسود) واسمه أيضا عبهلة كما مر (المدعي نبوءة الملحد) الطاعن في آيات الله (قيس بن مكشوح) واسمه هبيرة وسمي مكشوحا لأنه ضرب على كشحه وقيل غير ذلك (المراد حلف البجلي نسبا (الهمام) تقدم (شبيه خالد بن الوليد وعمر بن معدي كرب في الشجاعة (أذاقه) أي الأسود (الحمام) بالكسر الموت (شارك فيه) أي الأسود أيضا (الديلمي الخذما) ككتف القاطع صفة الديلمي تشبيها له بالسيف (فيروز لا شلت) للبناء للفاعل والمفعول كليهما آمين الإعراب قوله: قيس مبتدأ ابن بدل منه والمرادي والهمام وشبيه نعوته وجملة أذاقه الحمام خبره قوله: شارك فاعله ضمير قيس، قوله: الخذما نعت الديلمي كما قرر وفيروز بدل منه ومفاد الأبيات واضح، وقد تقدم بسطه عند قول الناظم:

أول فـــــتح جـــــاء ذا الخـــــلال ... إلخ

تتمة: أولاد مذحج خمسة عنس هذا وجمل ومراد وسعد الملقب سعد العشيرة وجلد شهد قيس بن مكشوح فتح نهاوند والقادسية وقتل بصفين مع علي رضي الله عنه، وله في ذلك اليوم مواقف لم يسمع بمثلها وكذلك له في حروب الشام الروم وقائع ومواقف لم يسمع بمثلها بعد خالد بن الوليد، ولذلك قال الناظم: شبيه خالد ومن عنس أيضا بنو يأم ومنهم مالك بن أحيمر حديثه: «ملعون الذي يدخل على أهله الرجال» ومن جمل هند بن عمر والجملي قتل مع علي كرم الله وجهه.

توطئة: سعد بن مذحج بلغ ولده وولد ولده مائة رجل يركبون معه وإذا سئل عنهم يقول: هؤلاء عشيرتي وقاية لهم من العين وهم بطون كثيرة، ولذا لقب سعد العشيرة وإلى مضمون هذا أشار الناظم بقوله:

---

[1] - قال الجوهري، مذحج ، أبو قبيلة من اليمن، مادة: ملحج، ص: 1069.

ذكر سعد بن العشيرة:

1223. من مذحج من في الرعيل يركب — من نسله والعين فيهم يرهب
1224. يقول من عشيرتي حفظا لهم — لسائل عن أحد منهم وهم
1225. سعد العشيرة أسود اليمن — وقرن أهل أويس القرني
1226. أبلى بلاء حسنا مع علي — في مائة كملها له الولي

(من مذحج من) يعني سعدا هذا (في الرعيل) كأمير القطعة من الخيل والمراد به هنا الجيش (يركب) فاعله ضمير من (من نسله) بيان للرعيل أي هو من نسله (والغين) بالنصب (فيهم) أي بيه (برهب) أي يخاف ولذا (يقول من عشيرتي حفظا لهم لسائل عن أحد من هم وهم) أي بنوه (سعد العشيرة أسود اليمن) وصفهم بالأسود لشجاعتهم وأضافهم إلى اليمن لأنه منزلهم وفي العقد الفريد أنه إنما سمي سعد العشيرة لأنه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده ثلاثمائة رجل.

الإعراب: قوله العشيرة مضاف إليه (و) من مراد بن مذحج (قرن) بفتحتين وفي ق أنه ابن ناجية بن مراد (أهل أويس) كزبير بن عامر (القرني) الزاهد المشهور، وقتل بصفين مع علي كرم الله وجهه وكان سيد التابعين وكان مسلما على عهده ﷺ كما في الحلة، ولذا قال: (أبلى بلاء حسنا مع علي في مائة كملها له) أي على (الولي) أويس هذا وفيه وضع الظاهر موضع المضمر.

1227. على الممات بايعت وأمرا — نبينا عمر أن يستغفرا
1228. له إذا وجده وأخبره — بوضح فيه وفيه أبصره
1229. وبره لأمه منعه — من صحبة إذ لا تزال معه

(على الممات بايعت وأمرا نبينا) محمد ﷺ (عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (أن يستغفرا له) أي لعمر (إذا وجدا) أي أويس (وأخبره) أي عمر (بوضح) أي برص (فيه وفيه) ضميرهما لأويس، (أبصره) الوضح (وبره) أي أويس (أمه منعه من صحبة) أي صحبته ﷺ (إذ) أي لأنها (لا تزال معه) الإعراب: قوله: نبينا فاعل أمر قوله يستغفرا فاعله ضمير أويس قوله وجد فاعله ضمير عمر، قوله: أخبر فاعله ضمير النبي ﷺ قوله:

أبصر فاعله ضمير عمر ومفاد الأبيات واضح مع أن بعضه إشارة لحديث وحكاية لا تسعها الطرر.

ذكر آل ياسر رضي الله عنهم:

1230. ومـــنهم ابـــن ياســـر ابـــن أمـــه ... لابـــن المغيـــرة وأهلـــك أمـــه

1231. وهـــي ســـمية الخبيـــث عمـــرو ... أول وهلـــة وكانـــت فهـــر

1232. تهـــين آل ياســـر والمصـــطفى ... يعيـــبهم إذا علـــيهم وقفـــا

1233. بـــأن موعـــدهم الجنـــان ... إن يصـــبروا فيعـــذب الهـــوان

(ومنهم) أي مذحج أيضا عمار ككتاب (ابن ياسر) ابن عامر بن مالك ابن كنانة بن قيس بن حصين بن الزديم من بني ثعلبة ابن عوف بن حارثة بن يام بن عنس بن مالك بن أدد بن زيد العنسي ثم المذحجي.

(ابن أمه لـ) أبي حذيفة (المغيرة) وقد مر الخلاف فيه عند ذكر أولاد المغيرة هل هو مهشم أو غيره (واسلك الأمه) المذكورة (وهي سمية) بالتصغير بنت خياط (الخبيث عمرو) بن هشام (أول وهلة) أي أول امرأة تعذب في الله فطعنها بحربة في فرجها فماتت وفي السهيلي أنها أول شهيد في الإسلام.

(وكانت فهر) أي قريش (تهين) بضم التاء (آل ياسر والمصطفى) ﷺ (يعدهم) بفتح الياء من الوعد (إذا عليهم وقفا بأن موعدهم الجنان) جمع جنة (إن) بكسر الهمزة (يصبروا ويعذب) كيكرم أي يحلو (الهوان) الذل قال ابن إسحاق، وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبأبيه وبأمه وكان أهل بيت إسلام إذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة فيمر بهم رسول الله ﷺ فيقول لهم: صبرا آل ياسر موعدكم الجنة.

ذكر عمار رضي الله عنه وبعض مناقبه:

1234. وفـــي أبـــي اليقظـــان عمـــار نـــزل ... إلا مـــن اكـــره وإذ عنـــه انخـــزل

1235. مـــن غالـــه بغيـــا عليـــه وقفـــا ... حيـــدرة وســـره أن عرفـــا

1236. أن لـــيس باغيـــا كـــان وحـــرره ... أبـــو حذيفـــة وطـــه صـــدره

(وفي أبي اليقظان عمار) بدل من أبي اليقظان (نزل) قوله تعالى (إلا من أكره) وقلبه مطمئن بالإيمان روي أن عمارا قال لرسول الله ﷺ لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ فقال له النبي ﷺ صبرا أبا اليقظان ثم قال: اللهم لا تعذب أحدا من آل ياسر بالنار.

(وإذ عنه) أي عمار (انخزل) انقطع وانصرف (من) الذي (غاله) أي عمارا أي قتله (بغيا) أي ظلما (عليه) متعلق بـ (وقفا حيدره وسره) أي حيدرة (أن) بفتح الهمزة (عرفا أن) بفتحها أيضا (ليس باغيا) أي ظالما (وكان حرره) أي عمار (أبو حذيفة) المذكور (وطه) محمد ﷺ (صدره) بالتضعيف أي عمار أي جعله صدرا أي قدمه، روي أن عمارا كان يرتجز أوان بنائه ﷺ لمسجده بقول على في عثمان رضي الله عنه لما رآه ينفض ثوبه من تراب لصق به من لبنات كان يحملها إلى موضع بناء المسجد:

لا يستوي من يعمل المساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا

ومن يرى عن التراب حائدا

إلا أن عمار لا يدري من يعني بهذا الشعر فمر به عثمان فقال: يا ابن سمية بمن تعرض هذا الشعر وكان معه جريدة فقال لئن لم تكفف لأضربن بها وجهك، وسمعه النبي ﷺ وهو جالس في ظل بيت فغضب ثم قال: إن عمارا جلدة ما بين عيني وأنفي ووضع يده بين عينيه فكف الناس، فقال يا رسول الله ما لي ولأصحابك فقال: ما لك ولهم يريدون قتلي يحملون لبنة لبنة ويحملون على اللبنتين والثلاث فقام فأخذ بيده وطاف به المسجد وجعل يمسح وفرته ويده من التراب ويقول: يا ابن سمية لا يقتلك أصحابي وإنما تقتلك الفئة الباغية.

الإعراب: قوله: انخزل فاعله من قولي وقف فاعله حيدرة، قوله: عرف فاعله ضمير حيدرة.

تتمة: شهد عمار هذا بدرا وما بعدها وهاجر الحبشة وصلى القبلتين وأبلى ببدر بلاء حسنا وقطعت أذنه يوم اليمامة وأبلى فيها بلاء حسنا، وكان يصيح: يا معشر المسلمين: أمن الجنة تفرون وهو يقاتل أشد القتال، وقال فيه النبي ﷺ ملئ عمار أيمانا حتى أخمص قدميه.

وقال فيه: من أحب عمارا أحبه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله، قال خالد بن الوليد:

فما زلت أحبه، قالت عائشة رضي الله عنها: ما من أصحاب محمد أحد أشاء أن أقول فيه إلا قتل إلا عمار ابن ياسر، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وكان لا يأخذ واديا إلا تبعه أصحاب محمد ﷺ، كأنه علم لهم، وقال يومئذ لهاشم ابن عتبة: تقدم الجنة تحت البارقة اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه، ثم قال:

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحق إلى سبيله

فلم أر أصحاب محمد قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ، واستسقى يومئذ فأتى بشربة لبن فشرب فقال عهد إلي رسول الله ﷺ أن آخر شربة أشربها من الدنيا شربة لبن، ثم قتل وجز رأسه ودفنه علي في ثيابه ولم يغسله، وروى أهل الكوفة أنه صلى عليه وهو مذهبهم في الشهداء، ولما قتل دخل عمرو بن العاص على معاوية فزعا فقال: قتل عمار، فقال معاوية: فماذا كان؟ فقال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عمار تقتله الفئة الباغية» فقال معاوية: دحضت في بولك أنحن قتلناه، إنما قتله من أخرجه، وسر علي بذلك.

ومن كلام عمار كنت تربا لرسول الله ﷺ في سنه لم يكن أحد أقرب به سنا مني عاش عمار نيفا على تسعين قيل ثلاثا وقيل اثنتين وقيل إحدى.

ذكر بني نخع بن عمرو بن علة بن جلد بن ملحج:

1237. من سعد النخعي الاشتر الأبي بنو زبيد رهط معدي كرب

(من سعد) أي سعد العشيرة مالك بن الحارث.

(النخعي) نسبة لبني النخع بالتحريك سمى بالنخع لأنه أنخع من قومه أي أبعد منهم (الأشتر الأبي) برفعهما وصفات أيضا لمالك هذا واسم شيعته عندهم الأشتر يقال: رجل أشتر منقلب الجفن من أعلى ومن أسفل أو منشقه أو مسترخي أسفله، والفعل كفرح وعني، قال في ق: والأشتر مالك بن الحرث النخعي الشاعر التابعي والأشتران

و(بنو زبيد) كزبير الأكبر منه بن صعب بن سعد هذا (رهط) عمرو بن (معدي كرب) بن عبد الله، ومفاد البيت أن من سعد العشيرة الأشتر النخعي وبني زبيد رهط معدي كرب. تتمة الأشتر تابعي رئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ، وكان شهد حصار عثمان رضي الله عنه وشهد وقعة الجمل وصفين، وكان عمر رضي الله عنه إذا رآه صرف عنه وجهه وقال: كفى الله أمة محمد شره ولاه على مصر بعد قيس ابن سعد بن عبادة فلما وصل إلى القلزوم شرب شربة من عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم، وقال عمر بن العاصي رضي الله عنه حين بلغه ذلك: إن لله جنودا منها العسل، وقيل إن الذي قال له ذلك معاوية وهو الذي احتال له بالعسل، وقيل إن الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وعمرو بن معدي كرب قدم في وفد زبيد على النبي ﷺ سنة تسع فأسلم وشهد عامة الفتوح بالعراق وقتل يوم القادسية وقيل غير ذلك، وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة وأمه امرأة من جرم بطن من طيئ معدودة من المنجبات، وللكتب فيه حكايات لا تسعها الطرر.

ذكر الحسن بن هانئ :

1238. والحسن بن هانئ وهو أبو نواس المنيب بعد يحسب

(والحسن بن هانئ) بن عبد الأول ابن الصباح بن الحكم ابن سعد العشيرة وقيل هو مولى لهم (وهو) أي الحسن بن هانئ (أبو نواس) كغراب (المنيب) التائب (فيهم) أي سعد العشيرة (يحسب) بالبناء للمفعول أي يعد والتقدير والحسن ابن هانئ فيهم يحسب وهو أبو نواس المنيب، ومفاد البيت أن من سعد العشيرة أيضا الحسن هذا المكنى بأبي نواس، وقيل إنه مولى وكني به لذؤابتين تنوسان على عاتقه أي تضطربان، قوله المنيب وصفه به لتوبته من مجونه ومن شعره في مجونه قوله:

ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا إذا أمكن الجهر

وبح باسم من تهوى ودعني من الكنى ولا خير في اللذات من دونها ستر

تتمة: قيل إنه هو أقدر الناس على الشعر وأطبعهم فيه، وفي المثل: عن كنت ناسكا فكن كأويس أو تكن فاتكا فكن كأبي نواس، قال الشاعر:

إن تكـــن ناســـكا فكـــن كـــأويس   أو تكـــن فاتكـــا فكـــن كـــابن هـــاني

مـــن تحلـــى بحليـــة لـــيس منهـــا   فضـــحته شـــواهد الإمتحـــان

وهو مع هذا كان محبا في الصحابة رضي الله عنه، ورآه صالح في النوم في حالة حسنة فسأله بم نالها، فقال: نلتها بأبيات مدحت بها الخلفاء الأربعة بنية خالصة، انظر تجدها في حائط بيتي فلما أصبح وجدها في الحائط مكتوبة كما قال وهي:

إنـــي رضـــيت عليـــا قـــدوة حكمـــا   كمـــا رضـــيت إمـــام صـــاحب الغـــار

وقـــد رضـــيت أبـــا حفـــص وســـيرته   ولا رضـــيت بقتـــل الشـــيخ فـــي الـــدار

وأنـــــت تعلـــــم أنـــــي لا أحـــــبهم   إلا بحبـــــك فـــــاعتقني مـــــن النـــــار

وريء أيضا بعد موته في النوم فقال: غفر لي ربي بأبيات هي في طي الفراش، فلما أصبح الرائي وجدها فيه كما قال وهي:

يـــا رب إن عظمـــت ذنـــوبي كثـــرة   فلقـــد علمـــت بـــأن عفـــوك أعظـــم

أدعـــوك رب كمـــا أمـــرت تضـــرعا   فـــإذا رددت يـــدي فمـــن ذا يـــرحم

إن كـــــان لا يرجـــــوك إلا محســـــن   فمـــن الـــذي يـــدعو ويرجـــو المجـــرم

مـــالي إليـــك وســـيلة إلا الرجـــا   وجميـــل ظنـــي ثـــم إنـــي مســـلم

1239. مـــن مـــذحج وهكـــذا البخـــاري   مـــن جعفهـــا الســـمادع الخيـــار

ذكر الإمام البخاري رضي الله عنه:

(من مذحج وهكذا البخاري) أي وهكذا البخاري صاحب الحديث محمد بن إسماعيل في كونه أيضا من مذحج أي (من جعفها) بالضم أي مذحج بالولاء فيقال له الجعفي مولاهم لأن جد أبيه المغيرة كان مجوسيا فأسلم على يد اليمان بن أخفض الجعفي جد عبد الله بن محمد بن جعفر شيخ البخاري.

(السماذع الخيار) نعتين لجعفها وقد تقدما ومفاد البيت أن البخاري هذا نسبة إلى بخارى كحبارى منسوب بالولاء إلى مذحج وخصوص بني جعفي بن سعد العشيرة.

تتمة: قوله: من جعفها أصله من جعفيها بالياء المشددة وحذفها للوزن قال في ق[1]
وجعفي ككرسي ابن سعد العشيرة أبو حي باليمن والنسبة جعفي أيضا. اهـ
قوله: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه بفتح الباء وسكون الراء والزاي وكسر الدال المهملة بينهما أو برذبه بموحدة فذالين معجمتين مكسورة فساكنة فموحدة فاء ويقال بدل بردزبه الأحنف مات بردزبه على دين قومه، ومعناه بلغة أهل بخارى الزارع، ولم يوقف لإبراهيم على ذكر كأنه لم ينظر في العلم، وأما إسماعيل فمن العلماء الورعين ولد محمد هذا ببخارى يوم الجمعة وقيل ليلتها لثلاث عشرة ليلة من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ونشأ يتيما ومات بخرتنك ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما ومناقبه لا تحصى ومما قيل فيه:

عـلا عـن المـدح حتـى مـا يـزان بـه ... كأنمـا المـدح مـن مقـداره يضـع
لـه الكتـاب الـذي يتلـو الكتـاب هـدى ... بـادي السـيادة طـودا لـيس ينصـدع
الجـامع المـانع الـدين القـويم وسنـ ... ـنة الشـريعة أن تغتالهـا البـدع
قاصـي المراتـب دانـي الفضـل تحسبه ... كالشـمس يبـدو سـناها حـين ترتفـع
ذلـت رقـاب جمـاهير الأنـام لـه ... فكلهـم وهـو عـال سـنهم خضـعوا
لا تسـمعن حـديث الحاسـدين لـه ... فـإن ذلـك موضـوع ومنقطـع

ذكر سويد بن غفلة:

1240. كـذا ابـن غفلـة سـويد الأبـر ... مـردي الغضـنفر وكاسـر حجـر
1241. بضـربة وفـض مختومـا علـى ... قـاف وكـاف مـن سـنيه قـد خـلا

(كذا ابن عفلة) بالفتح ابن عوسجة (سويد الأبر مردي) أي قاتل (الغضنفر) الأسد (وكاسر الحجر بضربة) الإعراب: قوله سويد بدل من ابن قوله الأبر، ومرادي وكاسر برفعهما نعوته يعني أن من بني جعفى أيضا بالنسب سويدا هذا مع ضميمة الإشارة إلى

[1] - مادة: جفع، ص: 717.

أنه شهد القادسية فصاح الناس بالأسد فخرج إليه فضربه على رأسه بالسيف فمر في فقار ظهره فخرج من عكرة ذنبه وأنه أصاب حجرا بضربة ففلقه.

قوله: عكرة بالتحريك أي أصل.

(وفص) فرجا (مختوما) أي لم يصب قبله (على) مع (كاف وقاف من سنيه) أي سويد قد خلا مضى يعني أن سويدا هذا افتض بكرا وهو ابن مائة وعشرين سنة على ما في النظم لأن الكاف عشرون والقاف مائة وفي الحلة أنه افتضها وهو ابن مائة وست عشرة سنة ومجموع عمره سبع وعشرون ومائة سنة.

الكلام على طيئ ومالك بني أدد:

1242. وولـــــدت مـــــذحج زوج أدد طيـــا ومالكـــا أبـــا ذا العـــدد

(وولدت مذحج زوج أدد) بن زيد إلى آخر نسبه في ترجمة قحطان.

(طيئا ومالكا إيادا العدد) المتقدم. الإعراب: قوله/ مذحج فاعل ولدت قوله: زوج بدل منه قوله: أدد مضاف إليه قوله: أبا نعت ملك يعني أن أدد بن زيد زوجته مذحج وهي أم طيئ ومالك ومالك أبو العدد المتقدم يعني أن عنسا وإخوته ومذحج اسم أكمة ولدت عندها مالكا وطيئا فسميا بها واسمها دلة كما مر وحيث أطلقت مذحج فمالك تتمة طيء اسمه جلهمة ولقب طيئا لأنه كان يطوي المناهل في غزوات أدد.

1243. وطيـــئ مـــن غوثـــه نبهـــان ثعـــل جيـــان كـــذا بـــولان

1244. مـــن ثعـــل حـــاتم ســـبط أخـــزم يحـــف بالملـــك فـــي جهـــنم

1245. مـــن جـــوده أن ضـــريحه نحـــر لضـــيفه ناضـــحه ثـــم أمـــر

1246. عـــديا ابنـــه بإعطـــاء جمـــل وناقـــة لـــه فبـــر وامتثـــل

(وطيئ من غوثه) أي طيئ (نبهان) كسكران و(ثعل) كصرد و(حيان) كشداد (كذا بولان) كسكران أيضا وجرم يعني أن طيئا من أدد ليس له عقب إلا من ولده الغوث والحارث وجديلة أما الغوث فمنه من ذكر في البيت وتقريره وبنو ثعل معروفون بالرمي قال امرؤ القيس:

رب رام من بني ثعل..... إلخ

ومنهم حاتم الجود ابن عبد الله بن سعد بن الخرسم بن امرئ القيس بن عدي بن أخرم ولذا قال: (من ثعل حاتم سبط) تقدم (أخزم ويحف) بالبناء للمفعول (بالملك) بفتح اللام واحد الملائكة (في جهنم) أعاذنا الله تعالى منها، ولعله أشار بقوله يحف إلخ إلى ما في فتح الودود عند قول ابن مالك:

فكم ذي عشى إلخ

أثناء كلامه على حاتم هذا ولفظه يروى أن الله يجعل له في النار بيتا من برد فلا يجد ألم النار لجوده وكرمه ولا يدخل الجنة لأن الله قد حرمها على المشركين (من جوده) أي حاتم (أن ضريحه) قبره (نحري لضيفه ناضحه) راحلته (ثم أمر عديا ابنه بإعطاء جمل وناقة) بالجر له (قبر وامتثل) عطف تفسير قوله من جوده إلخ يشير إلى قول بعض مداح عدي بن حاتم:

أبوك أبو سفانة الخير لم يزل ... لدن شب حتى مات في الخير راغبا

به تضرب الأمثال في الجود بيننا ... وكان له إذ كان حيا مصاحبا

قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به ... ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

وإلى ما في فتح القدوس عند قول المصنف تملأ السفائن ولفظه روى محرر مولى أبي هريرة قال: مر نفر من عبد القيس بقبر حاتم فنزلوا قريبا منه فقام إليه رجل يقال له أبو الخبيري فجعل يركض برجله ويقول: أقرنا، فقال بعضهم: ويلك إن تعرض لرجل قد مات قال: إن طيئا تزعم أنه ما نزل به أحد إلا قراه ثم أجهم الليل فناموا فقام أبو الخبيري فزعا وهو يقول: وارحلتاه فقاموا: فقالوا مالك قال: أتاني حاتم في النوم فعقر ناقتي بالسيف وأنا أنظر إليها وأنشد شعرا أحفظه:

أتيت بصحبك تبغي القرى ... لدى حفرة قد مدت هامها

أتبغي لي الذم عند المبيـ ... ـت وحولك طي وأنعامها

فإنا سنشبع أضيافنا ... ونأتي المطي ونعتامها

فقاموا فإذا ناقة الرجل تكوس عقرى فنحروها وباتوا يأكلون وقالوا: قرأنا حاتم حيا وميتا، وأردفوا صاحبهم وانطلقوا سائرين، وإذا برجل راكب بعيرا ويقود آخر وهو

يقول: أيكم أبو الخبيري؟ فقال الرجل: أنا فقال: خذ هذا البعير أنا عدي بن حاتم جاءني حاتم في النوم فزعم أنه قراكم بناقتك وأمرني أن أحملك فشأنك البعير فدفعه إليهم وانصرف. اهـ.

كلام فتح القدوس وفي م ما يوافق الناظم من أنه أتاه بناقة وجمل فقال له: قال لك إن هذه الناقة قضاء ناقتك وهذا الجمل يتفضل به عليك.

ذكر عدي بن حاتم وأخته سفانة:

1247. فـر إلـى الشـام عـدي مـن علـي — إذ هـــد فلســـهم علـــي العلـــي

1248. وجـــاء بالســبي وبنـــت حـــاتم — والمـــال والثلاثـــة الصـــوارم

1249. مخـــذم الرســـوب واليمـــاني — ســـيوف أشـــرف بنـــي عـــدنان

(فر إلى الشام عدي) ابن حاتم (من علي) بن أبي طالب (إذ هد) هدم (فلسهم) بالكسر أي طيئ أي صنمهم (على العلي) الرفيع (وجاء بالسبي و) بسفانة (بنت حاتم و) بـ (المال) وبـ (الثلاثة الصوارم المخذم) كمنبر (الرسوب) كصبور (واليمان) سيوف أشرف بني عدنان) محمد ﷺ.

1250. وأنبـــت ســـفانة أخاهـــا — إذ قـــدمت عليـــه فاســـتفتاها

1251. فأرشـــدته للهـــدى ورغبـــه — فيـــه النبـــي بـــزوال المســـغبه

(وانبت) بالتضعيف أي لامت (سفانة) ككتانة (أخاها) عديا (إذ) حين (قدمت إليه) أوان رجوعها من سبيها (فاستفتاها) أي سألها عن النبي ﷺ (وأرشدته) أي عديا (لهدى) أي الإسلام (ورغبه) بالتضعيف أي عديا (فيه) أي الإسلام (النبي) ﷺ (بزوال المسغبة) بالفتح أي الجوع (و) بعموم (رغد العيش) أي اتساعه ولينه والفعل ككرم وتعب (بكل الأراضين) جمع أرض (والأمن) أي العافية (في كل البلاد بعد حين) مدة الإعراب قوله: عدي فاعل فر قوله على العلي فاعل هد وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قوله: وجاء فاعله ضمير على قوله المخذم والرسوب واليماني بدل من الثلاثة الصوارم قوله: سيوف بدل من المخذم وتالييه قوله: فر إلخ، أشار به إلى ما روي في شأن عدي هذا وذلك أنه قال لراع له: أعدد لي جمالا سمانا ذللا فاحبسها قريبا مني فإذا سمعت

بجيش محمد قد وطئ هذه البلاد فاتني ففعل ثم إنه أتى غدوة فقال له: يا عدي ما كنت صانعا إذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الآن فإني قد رأيت رايات فسألت عنها فقالوا: هذه جيوش محمد، فاحتمل بأهله وولده وترك أخته سفانة ففر إلى الشام من علي بن ابي طالب، وهدم علي صنم طيئ كما مر قوله وجاء بالسبي البيتين، أشار به إلى أن عليا كرم الله وجهه أتى بالسبي وفيه سفانة بنت حاتم وبالمال وبالسيوف المذكورة وهي أسياف له ﷺ وجدت مع ثلاثة أذرع في خزانة فلس هذا فكانت سفانة في حظيرة عند باب المسجد تجعل فيها السبايا، فمر بها رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك، فقال لها: من وافدك؟ قالت: عدي بن حاتم، قال: الفار من الله ورسوله، قالت: فلما كان من الغد مر بي فقلت مثل ما قلت بالأمس فقال لي مثل ما قال بالأمس فلما كان من الغد مر بي وقد يئست فأشار إلي على من خلفه أن قومي فكلميه فقلت مثل ما قلت أولا فقال: قد فعلت، ونهاها أن تخرج حتى تجد ثقة تبلغها فلما وجدت ثقة خرجت وهم ركب من بني بلي فحملها وكساها وأعطاها نفقة قوله: وانبت إلى قوله للهدى أشار به إلى أن سفانة لما قدمت على أخيها عدي لامته فقالت له: احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك، فقال: يا أختي لا تقولي إلا خيرا فوالله ما لي عذر ثم سألها عن النبي ﷺ وكانت حازمة فقالت: أرى أن تلحق به سريعا فإن يك الرجل نبيا فللسابق إليه فضل وإن يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن وأنت أنت، فقال: والله إن هذا الرأي قال: فخرجت حتى دخلت المدينة فأسلمت وكان عدي صاحبيا شريفا في قومه خطيبا، قال: ما دخلت على النبي ﷺ قط إلا وسع لي أو تحرك، وقد دخلت عليه يوما في بيته وقد امتلأ من أصحابه فوسع لي حتى جلست إلى جنبه، قوله: ورغبه إلخ، أشار به إلى ما روي عن عدي هذا قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتى إليه آخر فشكا إليه قطع السبيل فقال: يا عدي هل رأيت الحيرة قلت: لم أرها وقد أنبئت عنها، قال: فإن طالت بك حياة فلترين الظعينة ترحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف أحدا إلا الله فقلت في نفسي: فأين دعار طيئ الذين قد سدوا البلاد، ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى، قلت: كسرى بن هرمز، قال: كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج

ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلم يجد أحدا يقبله منه، الحديث قال عدي فرأيت المرأة الظعينة ترحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله تعالى وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى، بن هرمز، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي ﷺ: يخرج الرجل ملء كفه إلخ.

تتمة: مات عدي بالكوفة أيام المختار وعمره مائة وعشرون سنة، ولا عقب لحاتم إلا من ولده عبد الله ولا عقب لابنه عدي وكان عدي مع علي في جميع مشاهده ومن محاسن شعر حاتم قوله:

أعاذل إن المال غير مخلد ... وإن الغنى عارية فتزود

وكم من كريم تفسد اليوم جوده ... وساوس قد ذكرنه الفقر في غد

وقوله:

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى ... وكلا سقاناه بكأسيهما الدهر

فما زادنا بغيا على ذي قرابة ... غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

ذكر رافع بن عميرة مكلم الذيب:

1252. مكلم الذئب دليل خالد ... للشام رافع من الأماجد

(مكلم) بزنة اسم المفعول (الذيب دليل خالد. للشام) تقدم (رافع) بن عميرة كسفينة (من الأماجد) بني ثعل يعني أن من بني ثعل رافعا هذا دليل خالد بن الوليد إلى الشام وقيل إنه قطع ما بين دمشق والكوفة في خمس ليال، وكان صحبه أبو بكر في غزوة السلاسل وكان لصا في الجاهلية قيل: كلمه الذيب فدعاه إلى اللحوق بالنبي ﷺ وأنشد:

رعيت الضأن أحميها بكلبي ... من اللص الخفي وكل ذيب

ولما أن سمعت الذيب نادى ... يبشرني بأحمد من قريب

سعيت إليه قد شمرت ثوبي ... على الساقين قاصدة الركيب

فألفيت النبي يقول قولا ... صدوقا ليس بالقول الكذوب

فبشرني بقول الحق حتى ... تبينت الشريعة للمنيب

وأبصـــرت الضـــياء يضـــيء حـــولي أمـــامي إن ســـعيت ومـــن جنـــوبي

وقد تقدم بعض خبره عند قول الناظم:

ومـــا كفـــوا فســـل ســـيف الله إلخ

تتمة: توفي سنة ثلاث وعشرين قبل عمر بن الخطاب، وقيل إن مكلم الذيب سلمة بن الأكوع، وقيل أهبان بن أوس.

ذكر مدلج بن سويد مجير الجراد:

1253. ومـــنهم المجيـــر للجـــراد إذ حيـــه كرجلـــه الغـــوادي

(ومنهم) أي بني ثعل (المجير للجراد) مدلج بن سويد بن مرثد (إذ) تعليلية (حية) أي مدلج (كرجله) بالكسر أي الجراد أي القطعة العظيمة منه (الغواد) جمع غاد وغادية يعني أن من بني ثعل أيضا وخصوصا بني معن مدلجا هذا مع ضميمة الإشارة إلى ما روي أنه بات بفنائه جراد فرأى قوما من طيئ بأوعيتهم يريدون أن يأخذوا الجراد فركب فرسه وتسلح وقال لهم: والله لا يتعرض أحد منكم للجراد الذي بجواري إلا قتلته فحرسه حتى طلعت الشمس عليه وطار فقال: شأنكم الآن قد تحول عن جواري فضرب به المثل فيقال: أحمى من مجير الجراد.

قوله: إذ حيه إلخ يعني أنه قادر على حماية جاره لكثرة قومه ولذا شبههم بالجراد المبتكر.

ذكر بني نبهان زيد الخيل:

1254. ومـــن بنـــي نبهـــان زيـــد الخيـــل بنـــو حميـــد جـــودهم كالســـيل

(ومن بني نبهان) أخي ثعل وبولان وجرم كما مر (زيد الخيل) ابن مهلهل بن زيد الخير وقال فيه ﷺ ما وصف لي رجل في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون وصفه غيرك مات بنجد منصرفه عن رسول الله ﷺ قبل بلوغ أهله وبنوه مكنف وبه كني وعروة وحنظلة وحريث ومنهم أيضا (بنو حميد) كزبير أصحاب أبي تمام (جودهم) أي سخاؤهم (كالسيل) في الكثرة، قال الشاعر يرثي محمد بن حميد:

ألـم تمـت يـا شـقيق الجـود مـذ زمـن   فقـال لـي لـم يمـت مـن لـم يمـت كرمـه

ومنهم أيضا بنو سدوس بضم السين وغيره من سدوس بفتحها منهم جعفر ابن عطبة الذي يقول فيه الشاعر:

مـدحت نسـيبي جعفـرا إن جعفـرا   تحلـت بكفيـه النـدى وأناملـه

ذكر بني بولان أول من وضع خط العربي:

1255. بـولان جـد واضـعي خـط العـرب   أسـلم عـامر وعـامر النخـب

(بولان) كسكران كما مر بن عمرو أخو ثعل بن عمرو (جد واضعي) جمع واضع (خط العرب أسلم) من سدرة و(عامر) ابن جدرة بالتحريك قال ق[1] في مادة الجدر وعامر بن جدرة محركة أول من كتب بخطنا.

(وعامر) ابن مرة قال في ق[2] ومرامر بن مرة بضمهما أول من وضع الخط العربي.

قال في ج[3] ومرامر اسم رجل قال شرقي بن القطامي إن أول من وضع خطنا هذا رجال من طيئ منهم مرامر بن مرة قال الشاعر:

تعلمـت باجـاد وآل مرامـر   وسـودت أثـوابي ولسـت بكاتـب

وإنما قال آل مرامر لأنه سمى كل واحد من أولاده بكلمة من أبي جاد وهم ثمانية.

(النخب) بضم ففتح تقدم الإعراب (بولان) مبتدأ خبره جد قوله: العرب مضاف بعد مضافين قوله: أسلم وعامر ومرامر بدل من واضعي، قوله: النخب نعتهم، ومفاد البيت أن بولان هذا جد هؤلاء الذين هم أول من وضع الخط العربي، فمرامر وضع الصور وأسلم فصل وعامر وضع الإعجام وساروا إلى مكة فتعلمه منهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ووالد أبي جهل، ثم أتوا الأنبار فتعلمه نفر منهم ثم أتوا الحيرة فتعلمه جماعة منهم سفيان بن مشاجع بن عبد الله بن دارم وولده يسمون بالكوفة ببني الكاتب ثم أتوا الشام فعلموه جماعة فانتهت الكتابة إلى رجلين بالشام

---

[1] - مادة: جدر، ص: 327.

[2] - مادة: مرر، ص: 428.

[3] - مادة: مرر، ص: 1073.

وهما الضحاك وإسحاق بن حماد والأقلام واحد وعشرون تفصيلها لا تسعها الطرر.

تتمة: وقيل أول من كتب الخط آدم عليه السلام كتب سائر الكتب قبل موته بثلاثمائة سنة في طين ثم طبخه فبقيت الكتابة بعد الطوفان لم تتغير فأصاب كل قوم كتابتهم فبقي لسان العرب إلى أن وجده إسماعيل عليه السلام فتعلمه.

وقيل إدريس عليه السلام كما مر عند قول الناظم وعنه حاد آدم إلخ وقيل هود عليه السلام وقول ج[1] وهم ثمانية هم أبجد وهوز وحطي وكلمن وصعفض وقرست وثخذ وظغش.

ومنهم من يرتبهم ترتيبا غير هذا هذا مع تغيير بعض الألفاظ وهو: أبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفض وقرشت وثخذ وضطغ هم ملوك مدين هلكوا يوم الظلة ورئيسهم ذلك اليوم كلمن فقالت ابنته شعرا تبكيه وترثيه به:

كلمن هدم ركني وسط المحله سيد القوم أتاه الحتف نارا وسط ظله

جعلت نار عليهم دارهم كالمضمحله

قلت فلتتنبه لكون مرامر واضع الخط غير مرامر أبي هؤلاء الملوك لأن زمنهم أقدم من زمن واضعي الخط بما لا يدخل تحت حصر، والله تعالى أعلم.

الكلام على بني جديلة:

1256. جديلة من طيئ السامي أوس بن حارثة بن لام

1257. منهم ومنهم الثعالب الألى هم كالربائع الكرام النبلا

(جديلة) كسفينة وهو قطرة كما في الحلة (من طيئ السام) المرتفع أي ابنه لصلبه يعني أن من قبائل طية قطرة (أوس بن حارثة بن لام منهم) أي من بني قطرة يعني أن من بني قطرة ابن طيئ أوسا هذا السيد المشهور وهو المراد بابن سعدى في قول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز:

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا

---

[1] - مادة: مرر، ص: 1073.

وفد أوس هذا وحاتم على عمرو بن هند فدعا أوسا وقال: أنت خير أم حاتم فقال: أبيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي لوهبنا في غداة واحدة، ثم دعا حاتما فقال: أنت أفضل أم أوس فقال: أبيت اللعن إنما ذكرت بأوس ولأحد ولده أفضل مني.

تتمة: حسد أوسا هذا قوم من أهله فقالوا لحطيئة اهجه ولك ثلاثمائة ناقة فقال الحطيئة: كيف أهجوا رجلا لا أرى في بيتي أثاثا ولا مالا إلا من عنده فقال:

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ... من آل لام بظهر الغيب تاتيني

فقال لهم بشر بن أبي حازم أحد بني أسد بن خزيمة أنا أهجوه لكم فأخذ الإبل وفعل فغار أوس عليها فاكتسحها فكان لا يستجير بحي إلا قال: قد أجرناك إلا من أوس وكان قد ذكر أمه في هجائه فأتى به فدخل أوس على أمه فقال: قد أتينا ببشر الذي هجانا، فقالت: أوتطيعني فيه قال: نعم، قالت: أرى أن ترد عليه ماله وتعفو عنه وتحبوه فإنه لا يغسل هجاءه إلا مدحه، فخرج فقال إن أمي سعدى التي كنت تهجوها أمرت فيك بكذا وكذا فقال: لا جرم والله لا مدحت غيرك حتى أموت، وفيه يقول:

إلى أوس بن حارثة بن لام ... ليقضي حاجتي فيمن قضاها

وما وطئ الثرى مثل ابن سعدى ... ولا لبس النعال ولا احتذاها

(وهم) أي بن قطر (الثعالب) جمع ثعلبة (الألى) الذين (هم كالربائع) جمع ربيعة (الكرام النبلا) يعني أن من بني قطرة ثعالب طيئ الذين هم نظائر الربائع في تميم كل واحد منهم عم الآخر، وهم ثعلبة بن رومان ابن جندب ابن خارجة ابن سعد ابن قطرة ابن طيئ وابن أخيه ثعلبة بن ذهل بن رومان وابن أخيه ثعلبة بن جدعان ابن ذهل بن رومان.

تتمة: وثعلبة بن جدعان هذا يقال لبني ابنه تيم مصابيح الظلام لحسنهم وشهرة فضلهم ولكشفهم الأمور المهمة، ولقول امرئ القيس فيهم:

أقر حشا امرئ القيس بن حجر ... بنو تيم مصابيح الظلام

انظر الشنتمري.

الكلام على كندة:

1258. من كندة أكلة المرار رهط امرئ القيس وكل ضار
1259. والأشعث بن قيس الشهم العريق حليل أم فروة أخت العتيق

(من كندة) المتقدم ذكره في ترجمة قحطان قال في ق وكندة بالكسر ويقال كندى لقب ثور بن عفور أبو حي من اليمن لأنه كند أباه النعمة ولحق بأخواله أي جحدها.
(أكلة) بالتحريك جمع آكل (المرار) بالضم شجر وآكل المرار جدهم وسيأتي قريبا وسمي آكل المرار لأنه أكل هو وأصحابه في غزوة شجرا يقال له المرار، وقيل لأن امرأته كانت تكرهه فرأته يوما فقالت: كأنه جمل آكل المرار فغلب عليه ذلك الاسم كذا في م، قال: والمرار بالضم شجر مر من أفضل العشب وأضخمه إذا أكلتها الإبل قلصت مشافرها فبدت أسنانها ولذا قيل لجد امرئ القيس آكل المرار لكشر كان به.
وقيل سمي به لأنه أكله غضبا منه أو أن أخبار سدوس له بحديث زوجته هند بنت ظالم مع زبائن الهبولة القضاعي الذي سباها ولم يعلم بمرارته لشدة غضبه.
(رهط) تقدم (امرئ القيس) أحد الشعراء الستة ابن حجر بالضم وبضمتين بن الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر آكل المرار لقب امرئ القيس لجماله، لأن الناس قيسوا عليه فكان أحسنهم، واسمه حندج بالضم وهو في الأصل الرمثة الطيبة وأمه تملكة بنت ربيعة بن الحرث أخت مهلهل وكليب وروي عن أن النبي ﷺ قال: أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار امرئ القيس قيل في تأويله أنهم شعراء الجاهلية.
(وكل) أسد (ضار) أي رجل شجاع (والأشعث بن قيس) بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة الكندي (الشهم العريق) تقدما (حليل) زوج (أم فروة) بالفتح (أخت العتيق) أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.
الإعراب: قوله: أكلة مبتدأ قوله: رهط بدل منه قوله: من كندة خبره، قوله: امرئ القيس مضاف إليه قوله: وكل ضار وقوله والأشعث معطوفان عليه قوله: الشهم والعريق وحليل نعوت الأشعث ومفاد البيتين أن من كندة قبيلة امرئ القيس والأشعث بن قيس وغيرهما من المشاهير وأنها تسمى آكلة المرار تسمية لها بجدها آكل المرار وأول

ملوك كندة آكل المرار هذا وآخرهم امرؤ القيس كما في الحلة وفي البغدادي أن آكل المرار استعمله تبع على معد ولم يزل ملكا حتى خرف.

تتمة: وفد الأشعث هذا سنة عشر إلى النبي ﷺ في ستين راكبا هو رئيسهم، وأسلموا، وقال للنبي ﷺ نحن وأنتم بنو آكل المرار لأن أم كلاب بن مرة كندية فقال النبي ﷺ نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا نقتفي من أبينا ثم ارتد بعد موته، ثم أسلم في خلافة أبي بكر بعد أن أتي به أسيرا وزوجه أخته أم فروة وولد له منها ابنه محمد وشهد القادسية والمدائن وقد أسرته في الجاهلية بنو الحارث بن كعب فافتدى بثلاثة آلاف بعير، ومن عقبه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث القائم على عبد الملك والحجاج[1]، وقد أسلم سيف بن قيس أخو الأشعث هذا وجعله النبي ﷺ مؤذن قومه.

ذكر حجر بن عدي وسبب قتله:

1260. وحجـر الادبـر نهـت معاويـه عائشـة عنـه فعـق الناهيـه

1261. مقطـع النجـد والأواه قاتـل عمـه وقـال الله

1262. ربـي وأنـت العـم والشـيطان منهم وفيهم كاسمهم خسـران

(و) من كندة أيضا (حجر) بالضم (الأدبر) بن عدي بن معاوية سمي الأدبر لأنه ضرب بسيف على أليتيه وهو مدبر (نهت معاوية) رضي الله عنه (عائشة) رضي الله عنها (عنه) أي حجر هذا (فعق) أي خالف (الناهيه) عائشة هذه وفيه وضع الظاهر موضع المضمر.

الإعراب: قوله: فعق فاعله ضمير معاوية ومفاد البيت أن من كندة أيضا حجر هذا وهو من فضلاء الصحابة كان مع علي يوم صفين ويوم النهروان وخلع زيادا لما ولي العراق وساءت سيرته وتبعه جماعة من أصحاب علي فقبضه زياد وبعثه إلى معاوية في اثني عشر رجلا في الحديد فقتل منهم ستة فيهم حجر هذا واستحيى ستة فبلغ ذلك عائشة فكتبت إليه الله الله في حجر وأصحابه مع عبد الرحمن بن الحرث فوجده قد قتل[2].

---

[1] - يحتال له حتى قتله وبعث برأسه إلى عبد الملك مع عرار بن عمرو بن شاش الأسدي كما تقدم.

[2] - وروي أنه لما قدم للقتل قال: لا تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فإني ملاق معاوية عند الجادة، وصلى ركعتين خفيفتين وقال: لولا أن تظنوا بي الجزع لأطلتهما، والله لئن كانت صلاتي تنفعني في ما مضى ما هما بنافعتي، وكان مجاب الدعوة من فضلاء الصحابة، قتل سنة إحدى وخمسين، وقبره بمرج غدر، وابناه عبد الله وعبد الرحمن

ولما جاء معاوية المدينة دخل على عائشة فكان أول من بدأته به قتل حجر فقال: دعيني وحجرا حتى نلتقي عند ربنا.

ومن كندة أيضا (مقطع) كمحدث (النجدي) بضمتين جمع نجاد ككتاب سمي بذلك لأنه كان لا يركب معه أحد يتقلد سيفا إلا قطع نجاده واسمه معاوية ومن عقبه امرؤ القيس الصحابي بن عانس بن المنذر بن عمرو بن مقطع النجدي هذا حضر الكنديين الذين ارتدوا فوثب على عمه فقال: ويحك يا امرأ القيس أتقتل عمك فقال: أنت عمي والله ربي، وإلى هذا أشار بقوله: (والأواه) تقدم (قاتل عمه وقال الله ربي وأنت العم والشيطان منهم) أي كندة أيضا (وفيهم) أي بني الشيطان (كاسمه) أي الشيطان (خسران) بالضم فساد أمر والتقدير وفيهم خسران كاسمه ولعله من قبيل والسفاهة كاسمها والله تعالى أعلم، يعني أن من كندة أيضا بني الشيطان الذين قالوا لرسول الله ﷺ لما سألهم عن اسمهم: نحن بنو الشيطان فقال: بل أنتم بنو عبد الله، منهم السائب بن يزيد ومعدان ابن الأسود وهو القائل:

أطعنا رسول الله إذ كان صادقا فيا عجبا ما بال دين أبي بكر

قدم في وفد كندة وخاصما رجلا إلى النبي ﷺ فجعل اليمين على أحدهما فقال يا رسول الله إن حلف دفعت إليه أرضي فقال ﷺ دعه إن حلف بالله كاذبا لم يغفر الله له.

ذكر شريح بن الحارث وبراعته في القضاء

وذكر أيضا المقنع محمد بن ظفر:

1263. من كندة شريح والمقنع أكيدر الملك والسميذع

1264. بشر أخوه صاحب الصهباء أخت أبي سفيان ذي العلاء

(من كندة) أيضا القاضي (شريح) بالحاء المهملة كزبير بن الحارث، ولي القضاء من زمن عمر إلى زمن عبد الملك بن مروان، وذلك ستون سنة أدرك الجاهلية ويعد في كبار التابعين عمر مائة وعشرين سنة وكان ذا معرفة وذكاء وفطنة وكان كوسجا بالفتح

=

قتلهما مصعب لأنهما كانا يتشيعان.

أي لا شعر في وجهه (والمقنع) كمعظم الشاعر سمي مقنعا لأنه كان جميلا طويلا وكان إذا نظر إليه لقع أي أصيب بعين فتقنع في دهره خوفا من ذلك.

و(أكيدر الملك) مر الكلام عليه عند قول الناظم: أرسله إلى أكيدر النبي إلخ.

(والسميذع) بالفتح تقدم (بشر) بالكسر (أخوه) أي أكيدر (صاحب) أي زوج (الصهباء) بنت حرب (أخت أبي سفيان ذي العلاء) بالفتح والمد الرفعة.

الإعراب: قوله بشر بدل من قوله: السميذع قوله: أخت بدل من الصهباء أشار إلى أن بشر بن عبد الملك أخا أكيدر هذا تعلم الخط بالحيرة ثم أتى مكة فتزوج الصهباء أخت أبي سفيان بن حرب فولدت له جارية هي جدة عمرو بن هبيرة.

ذكر كنانة بن بشر التجيبي:

1265. كنانـــة بـــن بشـــر التجيبـــي قاتـــل عثمـــان ومـــن تجيـــب

1266. أيضـــا معاويـــة الـــذي قتـــل محمـــدا نجـــل أبـــي بكـــر ومـــل

و(كنانة بن بشر التجيبي) بضم التاء وتفتح وكسر الجيم نسبة إلى تجيب بطن من كندة (قاتل عثمان) بن عفان رضي الله عنه يوم الدار وإياه عنى الوليد بن عقبة بقوله:

ألا إن خيـــر النـــاس بعـــد ثلاثـــة قتيـــل التجيبـــي الـــذي جـــاء مـــن مصـــر

ومـــا لـــي لا أبكـــي وتبكـــي قرابتـــي وقـــد حجبـــت عنـــا فضـــول أبـــي عمـــرو

وقيل إن البيتين لنائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان وقيل غير ذلك.

قوله بعد ثلاثة يعني النبي ﷺ وابا بكر وعمر رضي الله عنهما.

ذكر معاوية بن حديج:

(ومن تجيب أيضا معاوية) بن حديج (الذي قتل. محمدا) بالتنوين (بن أبي بكر) الصديق بأمر عمرو بن العاصي (ومل) حرقه بالملة بالفتح وهي الرماد الحار.

1267. أمـــا التجيبـــي مبيـــد حيـــدره فمـــن مـــراد مـــذحج الشـــرره

1268. وأيـــن هـــم مـــن التجيبـــي الحطـــم زهـــاء تســـعة وتســـعين اصـــطلم

1269. مـــع النبـــي ولأشـــرس انتســـب وهـــو ابـــن أرطـــاة لقـــيط المنتخـــب

(أما التجيبي) بفتح التاء وضم الجيم (مبيد) قاتل (حيدرة) كرم الله وجهه (فمن مراد) كغراب ولبعضهم:

ميـــم مـــراد مـــيم آكـــل المـــرار وعـــين عـــذرة لهـــا الضـــم شـــعار

(مذحج) مضاف إليه (الشررة) بفتحات جمع شرير يعني أن عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي كرم الله وجهه أصله من تجوب بفتح التاء وضم الجيم قبيلة من حمير كما في ق[1] وقيل رجل من كندة أيضا أصاب دما في قومه فلجأ إلى مراد قال: جئت إليكم أجوب البلاد فقيل له أنت تجوب فسمي به وهم اليوم من مراد حلفاء لهم وعلى هذا درج الناظم.

تتمة: وفي الحلة إن قبر علي أخفي خوفا من أن تنبشه الخوارج وفي رواية إنهم حملوه على جمل ليدفنوه مع رسول الله ﷺ فند الجمل فلم يدرو أين ذهب فلذلك قال أهل العراق إنه في السحاب.

(وأين هم) أي قتلة عثمان ومحمد بن أبي بكر وعلي رضي الله عنهم (من التجيبي) بضم التاء وتفتح وكسر الجيم كما مر (الحطم) كصرد تقدم (زهاء) بالنصب قدر كما مر (تسعة وتسعين اصطلم) قتل (مع النبي) ﷺ (ولأشرس) كأحمد بن سيب بن السكون بن أشرس بن كندة (انتسب وهو) أي التجيبي الحطم (ابن أرطأة) بفتح الهمزة (لقيط) كأمير (المنتخب) بفتح الخاء تقدم والتقدير وهو لقيط بن أرطأة المنتخب.

الإعراب: قوله: الحطم نعت التجيبي قوله: زهاء مفعول اصطلم، قوله: تسعة وتسعين، مضاف إليه قوله: اصطلم وانتسب فاعلهما ضمير التجيبي يعني أن قتلة هؤلاء السادات على عكس لقيط هذا لأنه قتل قدر تسعة وتسعين مشركا مع النبي ﷺ يقال أين فلان من فلان إذا كان على عكسه، أو إذا كان أبعد منه في الفضل، ومفاد البيتين واضح ومنه أن من كندة أيضا لقيطا هذا ومناقبه لا تحصى.

ذكر بني صنادحة:

1270. ومـــن تجيـــب أيضـــا الصـــمادح ملـــوك أنـــدلس الجحـــاجح

---

[1] - مادة: جوب، ص: 66.

(ومن تجيب أيضا الصمادح ملوك أندلس الجحاجح) تقدما يعني أن من تجيب أيضا بني الصمادح ملوك الأندلس بالبرية أيام ملوك الطوائف وأول من ملك منهم معن بن صمادح سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وبقيت بأيديهم إلى أن غلبهم عليها يوسف بن تاشفين سنة ست وثمانين وأربعمائة.

تتمة: ومن كندة أيضا بنو الشجرة بن معاوية الأكبر ويقال لهم الشجرات لهم مسجد بالكوفة منهم سعد بن الأسود بايع معاوية على شرط كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فقال له معاوية لا شرط لك، فقال: هو أيضا لا بيعة لك، وعبد الله بن الحارث إليه تنسب الحارثية من الروافض وكان عاليا كافرا أوجب على أصحابه تسع عشرة صلاة لكل يوم في كل صلاة خمس عشرة ركعة ثم تاب اختيارا وتبرأ منه أصحابه لما تاب وبقوا على كفرهم.

ومن كندة أيضا المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين الشاعر قيل بدأ الشعر بكندة أي بامرئ القيس وختم بها أي بالمتنبي.

لطيفة: توعد بعض الملوك المتنبي بالقتل فهرب واختفى فقال الملك لكاتبه اكتب للمتنبي كتابا ولطف له العبارة واستعطفه فإني عنه راض ليرجع إلينا ونقضي له حاجته، فكتب كتابا فلم يقدر أن يدس فيه شيئا لأن الملك يقرأ إلا أنه شدد نون إن شاء الله آخر الكتاب فقرأه السلطان ولم يتفطن لذلك ثم أرسله إلى المتنبي فلما وصله وقرأه ارتحل سريعا فقيل له في ذلك فقال: إن الكتاب أشار بتشديد النون إلى قوله تعالى: ﴿إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك﴾ فأخرج الآية فزاد المتنبي في لفظة إن ألفا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها﴾ وهذا النوع من البديع يسمى التلميح.

نسب السودان والقول في سبب لونهم

1271. أما السوادين فمن كوش بن حام ... سودهم أن طاف بالبيت الحرام

1272. نوح على الفلك وحذر الرجال ... من النساء فأبى حام وصال

(أما السوادين فمن كوش) بالضم ابن كوثى (ابن حام[1]) أشار إلى أن السوادين كلهم

[1] - ولبعضهم:

=

والهند من بني دادان ابن رعما بن كوش بن حام وهم مجاورون لأهل اليمن بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الإسلام ومنهم أبرهة صاحب الفيل المشهور (سودهم) أي بني حام (أن) بفتح الهمزة (طاف بالبيت الحرام نوح) عليه السلام (على الفلك) يعني سفينة (وحذر) بالتضعيف (الرجال من النساء وأبى) امتنع (حام وصال) أي تعدى واقتحم النهي.

الإعراب قوله: حذر فاعله ضمير نوح عليه السلام، قوله: صال فاعله ضمير حام أشار إلى ما روي أن نوحا عليه السلام زمن الطوفان قال لأهل سفينته وهو يطوف بالبيت إنكم في حرم الله وحول بيته فأحرموا ولا يمس أحد امرأة وجعل بينهم وبين النساء حاجزا فتعدى حام فدعا عليه أن يسود بنيه فأجابه الله على وفق ما دعا فاسود كوش بن حام ونسله إلى يوم القيامة، وقيل في سبب دعوة نوح على حام غير هذا.

تتمة: اختلف في سبب اختلاف ألوان بني آدم فقال ابن الجوزي: الظاهر أنها خلقت على ما هي عليه بلا سبب ظاهر وقيل غير ذلك.

1273. هنا انتهى مهم سلكي النسب — والحمد لله على نيل الأرب

1274. ثم على خير نبي أرسلا — وآله وصحبه ذوي العلا

1275. أزكى الصلاة والسلام ما سجا — ليل وما زانته أنجم الدجى

1276. وشملت ناظمه والقاري — مغفرة المهيمن الغفار

(قد انتهى) بفضل الله وحسن عونه

(مهم سلكي النسب) أي عموديه شبه ما نظمه من عمود نسبه أي عموديه شبه ما نظمه من عمود نسبه ﷺ من عبد الله إلى عدنان ومن عمود نسب الأنصار إلى قحطان بالسلك الذي ينظم فيه الحرز لأن العرب للعمودين كالخرز للسلك وهو من باب الاستعارة الظاهرة (والحمد لله) رب العالمين (على نيل) وجدان (الأرب) بفتحتين الغرض وهو

=

أبناء نوح الذين أسلموا — سام وحام ثم يافث اعلموا

عرب وروم ثم فارس لمن — أبناء سام فيهما الخير سكن

القبط والبربر والسودان — أبناء حام ذلك البيان

الترك ياجوج ثم الصقالبه — ليافث لا خير فيهم غالبه

هنا انتهاء النظم.

(ثم) بعد الحمد لله (على خير نبي) محمد ﷺ (أرسلا) بالبناء للمفعول (و) على (آله وصحبه) تقدما (ذوي) أصحاب (العلى) تقدم (أزكى) أزكى وأنمى (الصلاة والسلام) تقدما والتقدير ثم أزكى الصلاة والسلام على خير إلخ (ما سجا ليل) أظلم وسكن قاله الفراء قال في ج[1] وقوله تعالى: ﴿والليل إذا سجا﴾ إذا دام وسكن وليلة ساجية وساكنة وساكرة بمعنى ومنه البحر الساجي قال الأعشى:

فما ذنبنا أن جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لا يواري الدعامصا

(وما زانته) أي الليل أي زينته (أنجم) جمع دجية (الدجا) جمع دجية كظلمة وظلمة وزنا ومعنى (وشملت) كنصر وفرح أي عمت (جامعه) وشارحه ومقرئه وناسخه وكاسبه وجميع المسلمين (والقار) له (مغفرة) أي صفح (المهيمن) الشاهد الذي لا يغيب ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض (الغفار) الذي يستر الذنوب على أهلها في الدنيا ويغفرها في الآخرة ولا يؤاخذهم بها، أجاب الله دعاءنا ودعاءه.

الإعراب: قوله: مغفرة فاعل شملت.

انتهى ما يسر الله من حل ألفاظ هذا النظم ولا أدعي أنه جمع سلامة بل هو من جزئيات قول مالك كل كلام منه مقبول ومردود إلا ما كان من كلام صاحب هذا القبر يعني رسول الله ﷺ.

خ[2] فقل أن يخلص مصنف من الهفوات أو ينجو مؤلف من العثرات، وليحذر النقاد من الوقوع في قول الشاعر:

ومن يعترض والعلم عنه بمعزل يرى النقص من عين الكمال ولا يدري

وليتنبهوا أيضا لكثرة الخلاف في هذا الفن، وليتنبهوا أيضا لكثرة الخلاف في هذا الفن كما نبه عليه الناظم بقوله:

ومن رأى خلاف إلخ

ولبعضهم فيه:

---

[1] - مادة: سجا، ص: 519.

[2] - مختصر خليل، ص: 5.

واعلم بأن الفن ذو خلاف لا تخل ما استطعت من إنصاف

فربما عثر باحث على قول وناظم نظيره تلا

أي تبع الحمد لله الذي بنعتمه وجلاله تتم الصالحات، وصلى الله على محمد وآله وأزواجه وذريته وصحابته عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وأسأل الله تعالى بجاه المصطفى وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أن ينفع به كما نفع بأصله، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يثيبني عليه بالثواب الجزيل ولو كان من العمل القليل، وأن يجعلني ومن له علي حق بولادة وشيوخية وعهد وقرابة وصحبة ورق وولاء وأخوة إسلام من عالم فضله لا من عالم عدله إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

اللهم اجعل آخر كلامي لا إله إلا الله محمد رسول الله.

تقريظ:

الحمد لله وبعد فقد نظرت في بعض كتاب الأستاذ والشيخ محمد عبد القادر ولد داد، تحفة الأحباب على مفيد الطلاب فأعجبت لصنيعه مرتين كونه يسر من العلوم ما اندرس وما تداخل والتبس وأنه اماط اللثام عن شرح ظل حبيس الرفوف والأهلية فتهيأ بأن يتجلى به جيد المكتبات العلمية والله يجزيه خير الجزاء على هذا العمل، ثم قلت تحت العنوان التالي:

شـــهد بزبـــد تحفـــة الأحبـــاب	ومقيـــدة الطـــلاب فـــي الأنســـاب
يـــا روضـــة غنـــاء فـــاح أريجهـــا	غـــد الجمـــام ممتلـــئ الأوطـــاب
أحييـــت لنـــا عهـــد النبـــي محمـــد	ومـــن اهتـــدى بهـــداه مـــن أصـــحاب
لله درك أيهـــا الأســـتاذ عـــب	القـــادر الحامـــل الـــذمار الآب
قربـــت للطـــلاب كنـــزا باقيـــا	مســـتخرجا مـــن عميـــق عميـــق عبـــاب

وكتبه القوي بربه الأستاذ: مامين محمد عبد الله (اديوكشل) المتعلقين بالله.

فهرست الموضوعات